

[القسم الثاني]

أهل الأهواء والنحل^(١) :

[من الصابئة ؛

والفلاسفة ؛

وآراء العرب في الجاهلية ؛

[وآراء الهند]

[١] م ، ١ : ومنها أهل الأهواء والنحل ه لك : ومنها أهل الأهواء والنحل [وعلى الهامش بالح:
الأحر : د في بيان ذكر مقالات أهل الأهواء ،] .

[تمهيد]

١

وهؤلاء يقاثلون^١ « أرباب الديانات » تقابل التضاد؛ كما ذكرنا.

٣

واعتمادهم على :

الفطرة السليمة ؛

والعقل الكامل ؛

٦

والذهن الصافي .

[١] ١ : هؤلاء يقاثلون .

[مقدمة أولى]

مقدمة أولى
في
تقسيم أهل الأهواء
والنحل :

[تقسيم أهل الأهواء والنحل]

٣ فن «معطلٌ بطلال»^(١)؛ لا يُرَدُّ عليه فكره^(٢) برآذٍ^(٣)، ولا يهديه عقله ونظره إلى اعتماد، ولا يُرشدُه فكره وذهنه إلى معاد؛ قد أَلَفَ^(٤) المحسوس^(٥) وركن إليه، وظنَّ «أنه لا عالم» سوى «ما هو فيه»^(٦) : من مطعمٍ شهيقٍ، ومنظرٍ بهيٍّ، ولا عالم^(٧) وراءَ هذا المحسوس^(٨) ...
وهؤلاء هم : «الطبيعويون الدهريون» ؛ لا يثبتون معقولا .

٩ ومن «مُحَصِّلٌ»^(٩) نوعَ تحصيل، قد ترقى عن «المحسوس» ؛ وأثبت «المعقول» ؛ لكنه لا يقول «بحدود»^(١٠)، وأحكام، وشريعة، وإسلام؛ ويظن أنه إذا حَصَلَ «المعقول» ، وأثبت للعالم مبدأً ومعاداً : «وصل»^(١١) إلى الكمال .

[١] : مبطل بطلال .

[٢] من [طبعني] الخائبي ، رد صبيح ، | ، ع ، ن : برادة ه سر : ساقط ه ا : تراده .

[٣] ا : المجوس [بدل : د المحسوس ، ،] .

[٤] سث ، بر ، سر ، سع ، ا : ان لا عالم .

[٥] س : ما هم فيه ه سع : ما فيه ه ن : ما هم فيه .

[٦] ا ، بر ، سر ، سث ، س : وراء عالم المحسوس ه سع : وراء العالم المحسوس ه ص ، ع ،

ن : وراء عالم المحسوس .

[٧] ا : ومن يحصل .

[٨] صث : بحدود ه ا : بحدود .

[٩] ا : وميلا [بدل : د وصل ،] .

المطلوب من جنسه ؛ فتكون سعادته على قدر إحاطته وعلمه ، وشقاوته بقدر
سفاهته وجهله . وعمله هو المستبد بتحصيل هذه السعادة ، ووضعُه هو المستعد
لقبول تلك الشقاوة . . .

وهؤلاء هم : « الفلاسفة الإلهيون » ؛ قالوا : « الشرائع ^١ ،
وأصحابها : أمور ^٢ مصلحية عامة ^٣ ؛ والحدود ، والأحكام ، والحلال ،
والحرام : أمور وضعية ^٤ ؛ و « أصحاب الشرائع » : رجال لهم حكمٌ عملية ^٥ ،
وربما ^٦ يؤيدون ^٧ من عند « واهب الصُّور » ^٨ « بإثبات أحكام ^٩ ، ووضع
حلال وحرام : مصلحة للعباد ، وعمارة للبلاد ؛ وما يخبرون عنه من الأمور
^{١٠} الكائنة في حال ^{١١} من أحوال « عالم الروحانيين » ؛ من : الملائكة ، والعرش
والكرسي ، والروح ، والتلم ؛ فإنما هي أمور ^{١٢} معقولة لهم ^{١٣} قد اعتبروا عنها
بصور ^{١٤} خيالية جسمانية ؛ وكذلك ما يخبرون ^{١٥} به ^{١٦} من أحوال « المعاد » ؛
من : الجنة ، والنار ؛ ^{١٧} مثل : قصور ، وأنهار ، وطيور ، وثمار ^{١٨} - في الجنة - ؛ ^{١٩}

[١] ص ، ع ، ن : والشرائع هـ س ، بر ، سك ، ل ، ث : والشرائع .

[٢] ص ، ع ، ن : مصلحية عامة هـ ل : مصلحة عامة .

[٣] ص : والشرائع لها رجال لهم حكم عملية .

[٤] ل : يريدون [بدل : د يؤيدون ،] .

[٥] س : بأحكام .

[٦] ص ، ع ، ن : الكائنة في الحال هـ س : الكلية في الحال هـ سر ، بر ، سع ، سك ،

ل : الكائنة في الحال .

[٧] س : مقولة .

[٨] سك ، ث : بصورة .

[٩] ص ، ع ، ن ، سر ، سع ، سك ، ل ، بر : ساقط .

[١٠] بر : ثم تصوروا أنهارا وطيورا هـ س ، ع ، ن ، سك ، ل : ثم قصور وأنهار وطيور وثمار

هـ سر : ثم تصور وأنهارا وطيورا .

- ١ فترغيبات للعوام^١ بما يميل إليه^٢ طبائعهم؛ وسلاسل وأغلال ، وخزى ،
ونكال - «^٣ في النار » - فترهيبات^٤ للعوام^٥ بما ينزجر عنه^٦ ، طبائعهم ؛
٣ وإلا ففي « العالم العلوى » لا يُتصور أشكال جسمانية ، وصور جرمانية .

وهذا^٧ أحسن ما يعتقدونه في الأنبياء - عليهم السلام - . لست أعنى بهم
الذين أخذوا علومهم من مشكاة النبوة ؛ وإنما أعنى بهؤلاء ، الذين كانوا
٦ في الزمن الأول :

- « دهرية » ، و « حشيشية » ، و « طبيعية » ، و « إلهية » - قد
اغتروا بحسبهم ،^٨ واستقلوا بأهوائهم^٩ وبدعهم .

- ٩ ثم^{١٠} يتلوهم ، ويقرب منهم ، قومٌ يقولون^{١١} بحدود وأحكام عقلية ،
« وربما أخذوا^{١٢} أصولها وقوانينها^{١٣} من مؤيد بالوحى^{١٤} ؛ إلا أنهم اقتصروا
على الأول منهم^{١٥} ،^{١٦} وما نفذوا إلى الآخر^{١٧} . . .

[١] لك ، بر ، سر ، سع : الى ما يميل إليه هـ | : وما يميل إليه .

[٢] س : ساقط .

[٣] س : ترهيبات .

[٤] س ، ع ، ل ، س ، لك ، س : بما ينزجر عنه .

[٥] هـ ، سع ، لك : هذا .

[٦] س : واستقلوا بأهوائهم .

[٧] س : سلوهم ونفر منهم يقولون هـ س : سلوهم ويقرب منهم قوم يقولون هـ سر : ثم يتلوهم
قوم يقولون .

[٨] هـ : وما أخذوا .

[٩] س [« طبعة محمود توفيق »] : مؤيدة بالوحى هـ س [« طبعى » الخافجى ، و « صبيح »] :

مؤيد بالوحى هـ | : من مؤيد بالوحى .

[١٠] س [« طبعة محمود توفيق »] : وما تعدوا إلى الآخرة هـ س [« طبعى » الخافجى ، و « صبيح »] ،

ع ، ل ، سع ، س ، لك ، نى : وما تعدوا إلى الآخر هـ سر : وما تعدوا إلى الآخر هـ

هـ ، بر : وما تعدوا إلى الآخر .

وهؤلاء هم: «الصابئة الأولى»: الذين قالوا ^(١) «بغاديمون» ^١

و«هرمس»؛ وهما: «شيث» و«إدريس» - عليهما السلام - ، ولم يقولوا

٣

بغيرهما من «الأنبياء» عليهم السلام .

[مقدمة ثانية]

مقدمة ثانية

[التقسيم الضابط لأهل العالم]

التقسيم الضابط لأهل
العالم :

٣ والتقسيم الضابط ^(١) أن نقول :

- ١ - السوفسطائية .
 - ٢ - الطليعية .
 - ٣ - الفلاسفة الدهرية ^(*) .
 - ٤ - الصابئة .
 - ٥ - المجوس واليهود والنصارى .
- من الناس من لا يقول بالمحسوس ولا معقول ؛ وهم : ^(٢) السوفسطائية ^(١) .
- ومنهم من يقول بالمحسوس ، ولا يقول بالمعقول ؛ وهم : ^(٣) الطليعية ^(٢) .
- ^(*) ومنهم من يقول بالمحسوس والمعقول ، ولا يقول بحدود وأحكام ؛ وهم : الفلاسفة الدهرية ^(*) .
- ومنهم من يقول بالمحسوس والمعقول والحدود والأحكام ، ولا يقول بالشرعية ^(٤) والإسلام ، وهم : الصابئة .
- ومنهم من يقول بهذه كلها ^(٥) وبشرعية ما وإسلام ^(٥) ، ولا يقول بشرعية ^(٥) المجوس واليهود والنصارى .

[١] ص ، ح ، ن ، س ، ع : أن يقول .

[٢] أ : السوفسطائية .

[٣] أ : الطليعيون [بدل : الطليعية] .

[٤] أ : ساقط .

[٥] لك : ولا بالإسلام أ : ساقط .

[٥] أ : وبشرعية وإسلام أ [طبعة د توفيق] : وبشرعية وإسلام أ [طبعة د صبيح] : وبشرعية الإسلام .

نبيّنا « محمد » - صلى الله عليه وسلم -^(١)، وهم :^(٢) المجوس^(٣)، و « اليهود »^(٤)،
و « النصارى ».

٦- المسلوبون ومنهم من يقول بهذه كلها،^(٥) وهم^(٦) « المسلوبون ».

فروع وشروع ونحن قد فرغنا عن يقول^(٧) بالشرائع والأديان. « فنتكلم - الآن - فيمن
لا يقول بها^(٨)، ويستبد برأيه^(٩) وهواه؛ في مقابلتهم^(١٠) ».

[١] ص، ع، ل، بر، سر : المصطفى صلى الله عليه وسلم هـ س، س : النبي عليه السلام هـ ١ :
المصطفى عليه السلام .

[٢] ص، ع، ل، بر، سر : سابقه .

[٣] ١ : ونحن [بدل : دهم] .

[٤] ١ : وقد ذكرنا من قال هـ لك، نع : ونحن قد فرغنا عن قال .

[٥] ١ : فلهذا الآن من لا يقول بهم ويستبد برأيه هـ لك : وتكلم الآن فيمن لا يقول بها ومن
يستبد برأيه هـ سر، بر : فنتكلم الآن فيمن لا يقول بهم ويستبد برأيه .

[٦] [٥] إلى هنا ينتهي الموجود من النسخة د سبع، بانتهاء صفحة ٣٤٦ منها .

[الجزء الأول]

[من القسم الثاني]

الصائبة

[١] لث : فن ذلك الصائبة [وعلى الهامش بالحبر الأحمر : د في الصائبة ، ه س : ومن ذلك الصائبة ه ا : من ذلك الصائبة .

[مقدمة]

مقدمة

في الصبوة وما يقابلها
ومدار مذهبهم ودعوتهم

قد ذكرنا - « فيما تقدم »^(١) - أن « الصبوة » في مقابلة « الحنيفية »^(٢) .

وفي اللغة : « صبأ الرجل »^(٣) إذا مال وزاغ ؛ فبحكم ميل هؤلاء عن سنن الحق ، وزيغهم عن نهج الأنبياء - قيل لهم : « الصابئة » .

وقد يقال : « صبأ الرجل »^(٤) إذا عشق وهوى .

وهم يقولون : « الصبوة »^(٥) : « هي الانحلال »^(٥) عن قيد الرجال ؛

ولنما مدار مذهبهم على التعصب للروحانيين .

كما أن مدار « مذهب الخنفاء »^(٦) هو التعصب « للبشر الجسمانيين »^(٧) .

[١] ص ٤ ح ٤ ، ل ٤ ، س ٤ ، مر ٤ ، ست ٤ ، ا : ساقط ،

[٢] س : الحقيقة [بدل الحنيفية] ،

[٣] ص ٤ ح ٤ ، ل ٤ ، س ٤ ، ست ٤ ، لث ٤ ، مر ٤ ، بر ٤ ، ا : صبا الرجل .

[٤] ا : ساقط ،

[٥] ص ٤ ح ٤ ، ل ٤ ، س ٤ ، مر ٤ ، بر ٤ ، ا : هو الانحلال .

[٦] س : مذاهب الخنفا .

[٧] ا : الجسمانيين .

١. ود الصابئة ، تدّعى : « أن مذهبها » هو الاكتساب ، دعوة الصابئة إلى الاكتساب
- والحنفاء تدّعى : « أن مذهبها » هو الفِطْرَة . والحنفاء إلى الفطرة
- ٣ فدعوة « الصابئة » إلى الاكتساب ، ودعوة « الحنفاء » إلى الفِطْرَة .

[الباب الأول]

أصحاب الروحانيات

أصحاب الروحانيات

[١] س٥ : منها أصحاب الروحانيات • لك : ومن ذلك أصحاب الروحانيات

[مقدمة]

[روحاني]

وفي العبارة لفتت أن :

في روحاني وضبطها

روحاني " بالضم " من الروح ،
وروحاني " بالفتح " من الروح .

والروح والروح متقاربان :

فكان " الروح : جوهر " ،
والروح : حالته الخاصة به .

[١] مر ، ا : بالرفع | بدل : د بالضم ، | .

[٢] مر ، ا : بالنصب | بدل : د بالفتح ، | .

[٣] مر : الروح هو جوهر .

[الفصل الأول]

[مذهب أصحاب الروحانيات]

مذهب أصحاب
الروحانيات

٣ ومذهب هؤلاء^١ : أن للعالم صانعاً ، فاطراً ، « حكيماً »^٢ ، مقدساً ، صانع العالم فاطر حكيم مقدس عن سمات الحدثان .

وواجب علينا معرفة العجز عن الوصول إلى جلاله .

عجزهم عن الوصول
إلى جلاله

٦ وإنما يُتقرب إليه بالمتوسطات المقربين لديه ، وهم : الروحانيون ، المطهرون^٣ ، المقدسون :

تقربهم إليه
بالروحانيين المقدسين

جوهر ————— رأ ،

وفعه ————— لاً ،

وحالته ————— .

° ° °

جوهر الروحانيات
عندهم

أما الجوهر : فهم المقدسون عن المواد الجسدية ، المبرؤون عن

١٢ القسوى الجسدانية ، المنزهون عن الحركات المكانية^٤ والتغيرات الزمانية^٥ ؛ قد « جُبلوا على الطهارة ، وفُطروا على التقديس والتسبيح » لا يعصون الله ما أمروهم ، ويفعلون ما يُؤمرون^٦ ، وإنما أرشدنا^٧ « إليهم » معلنا الأول « عاذيهم »^٨

١٥ و « هرمس » .

[١] : ومذهبه هؤلاء .

[٢] : ١ : حليماً [بدل : د حكماً] .

[٣] : ١ : المطهرون [بدل : د المطهرون] .

[٤] : ١ : وعن التغيرات الزمانية ه بر : والتغيرات الزمانية .

[٥] : س ، ع ، ل : إلى هذا ه سر ، بر : إليه ، ١ : سافط .

[٦] : سر ، بر ، ١ : عاذيهم [وعلى هامش ١ : د هو شيت بن آدم ، وهرمس : إدريس] .

فَنَحْنُ نَتَقَرَّبُ إِلَيْهِمْ ، وَتَتَوَكَّلُ عَلَيْهِمْ ، ^(١) وَهُمْ أَرْبَابُنَا وَأَلِهَتُنَا ، وَوَسَائِلُنَا ١
وَشَفَعَاؤُنَا عِنْدَ ^(٢) اللَّهِ ، وَهُوَ ^(٣) رَبُّ الْأَرْبَابِ ، وَإِلَهُ الْأَلْهَةِ ، ^(٤) رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ
وَمَلِكُهُ ^(٥) .

تقربهم إلى الروحانيات
ومزلاتها عندهم

فَالْوَاجِبُ عَلَيْنَا ^(٦) أَنْ نَطَهِّرَ نَفُوسَنَا ^(٧) عَنْ دَنَسِ الشَّهَوَاتِ الطَّبِيعِيَّةِ ^(٨) وَنَهْتَدِ
أَخْلَاقَنَا عَنْ عِلَاقِ الْقَوَى الشَّهْوَانِيَّةِ ^(٩) وَالْغَضَبِيَّةِ ؛ ^(١٠) حَتَّى تَحْصَلَ مَنَاسِبَةٌ مَا : بَيْنَنَا ^(١١)
وَبَيْنَ دُرُوحَانِيَّاتٍ ؛ ^(١٢) لَخِيْفَتُنَا نَسْأَلُ ^(١٣) حَاجَاتِنَا مِنْهُمْ ، وَنَعْرِضُ أَحْوَالَنَا عَلَيْهِمْ ،
وَنَتَضَرَّعُ فِي جَمِيعِ أُمُورِنَا إِلَيْهِمْ ؛ فَيُشْفَعُونَ لَنَا إِلَى خَالِقِنَا وَخَالِقِهِمْ ، ^(١٤) وَرَازِقِنَا
وَرَازِقِهِمْ ^(١٥) . وَهَذَا التَّطَهِيرُ وَالتَّهْدِيدُ لَيْسَ يَحْصُلُ إِلَّا بِاِكْتِسَابِنَا ^(١٦) وَرِيَاضَتِنَا ^(١٧)
وَفِطَامِنَا أَنْفُسَنَا ^(١٨) عَنْ دُنْيَايَاتِ ^(١٩) الشَّهَوَاتِ ، ^(٢٠) بِاسْتِمْدَادٍ ^(٢١) مِنْ جِهَةِ
الرُّوحَانِيَّاتِ .

الواجب عليهم التطهير
والاستمداد

[١] ص ٤٤ ، ج ١ : فهم .

[٢] س ٤٤ ، ك ٤٤ ، س ٤٤ ، بر ٤٤ ، سر ٤٤ : ساقط .

[٣] ص ٤٤ ، ج ١ ، ك ٤٤ ، س ٤٤ ، سر ٤٤ ، بر ٤٤ : هذه الجملة غير مكتوبة .

[٤] : إن يظهر نفوسنا .

[٥] : ويهذب أخلاقنا عن علايق القوى الشهوية .

[٦] س ٤٤ : حتى تحصل منا مناسبة بيننا • ك ٤٤ : حتى يحصل مناسبة بيننا • ص ٤٤ ، ج ١ :
حتى يحصل مناسبة ما بيننا .

[٧] ص ٤٤ ، ج ١ ، ن : فنسأل .

[٨] س ٤٤ ، ك ٤٤ ، س ٤٤ : ساقط .

[٩] ص ٤٤ ، ج ١ : ورياستنا [بدل : ورياضتنا] .

[١٠] ص ٤٤ : عن دنس [بدل : د عن دنيا] .

[١١] ص [طبعة : محمود توفيق] : استمدادا • ص [طبعة : الخانجي ، و د صبيح .] ،
ج ١ : استمداد .

- ١ وه الاستعداد، هو : التضرع ^١ والابتهاال ^٢ بالدعوات ، وإقامة الصلوات ،
وبذل الزكّوات ، والصيام عن المطعومات والمشروبات ، وتقريب القرابين
٣ والذبايح ، ^٣ وتبخير ^٤ البخورات ، وتعزيم العزائم فيحصل انفسنا
^٥ استعداد واستعداد ^٦ من غير واسطة ؛ بل يكون ^٧ «حَكْمًا» و«حُكْمٌ» من
يدعى ^٨ «الوحى» على وتيرة واحدة .

- ٦ قالوا : وه الانبياء، أمثالنا في النوع ، وأشكالنا في الصورة : ^٩ «يشاركوننا»
في المادة ، ^{١٠} «يأكلون» ^{١١} مما نأكل ، ويشربون مما نشرب ؛ ^{١٢} «يساهموننا» ^{١٣} في
الصورة ؛ أناسٌ بَشَرٌ مثلنا ؛ فن أين لنا طاعتهم ؟ ^{١٤} «وبأية منزلة لهم لزمتم»
٩ متابعتهم ؟ : د ولين أطمعتم بشرأ مثلكم إئتكم إذا لخاسرون ، ...
* * * مقالته .

* * *

- [١] ١ : «الابتهاال» .
[٢] ١ : «تبخير» [بدل : «وتبخير»] .
[٣] بر ، بر ، لك : استعداداً واستعداداً ه س : استعداد أو استعداد .
[٤] س : حكا [بدل : «حكنا»] .
[٥] س : الوهم [بدل : «الوحى»] .
[٦] ١ : «يشاركوننا» .
[٧] لك : «يأكلون» ه س : يأكل .
[٨] ١ : «يشاركوننا» .
[٩] س : «طبعة محمود توفيق» ، بر ، س : «وبأية منزلة لهم لزم» ه بر ، «وبأية منزلة لهم لزم» ه س :
«وبأية منزلة لهم لزم» ه س [«طبعة» الحانجى ، ود صبيح] ، ع ، ل د «وبأية منزلة لهم لزم» ه ا :
«وبأية منزلة لهم لزم» .

[*] س : ساقط من هنا إلى نهاية هذا الباب ؛ أعني إلى أول الباب الثانى ، أصحاب الهياكل
والأشخاص بعد أكثر من ١٠٠ صفحة .

فعل الروحانيات عندهم **وأما الفعل** : فقالوا^١ : « الروحانيات » : هم الأسباب المتوسطون^١ في الاختراع ، والإيجاد ، وتصريف الأمور من حال إلى حال ، « وتوجيه »^٢ المخلوقات من مبدأ إلى كمال : يستمدون القوة من « الحضرة القدسية »^٣ ، ويفيضون الفيض^٤ على « الموجودات الشفلية » .

فمنها مدبرات « الكواكب »^٥ السبعة^٦ السيارة^٧ في أفلاكها ، وهي هياكلها ؛^٨ فلكل روحاني^٩ « هيكل » ، ولكل « هيكل » ، فلك^{١٠} ؛ ونسبة الروحاني^{١١} إلى ذلك الهيكل^{١٢} - الذي اختص به - نسبة الروح إلى الجسد ، فهو ربه ومدبره^{١٣} ومديره^{١٤} .

وكانوا يسمون^{١٥} « الهياكل » « أرباباً » ، وربما يسمونها « آباء » ؛^{١٦} و « العناصر » « أمهات » .

ففعل « الروحانيات »^{١٧} تحريكها على قدر مخصوص ؛ ليحصل من حركاتها انفعالات في « الطبائع » ، و « العناصر » ؛ فيحصل من ذلك تركيبات وامتزاجات^{١٨} في « المركبات » ؛ فيتبعها « قوى جسمانية »^{١٩} ، وتركيب عليها^{٢٠} نفوس^{٢١} روحانية ؛ مثل : أنواع النبات ، وأنواع الحيوان .

[١] سر ، بر ، س ، ل ، ث ، ا : وأما الفعل قالوا هـ ص [طبعة د محمود توفيق ،] : (مقالهم)
وأما الفعل فقالوا : [أعني أن لفظ مقالهم في هذه الطبعة وضع كعنوان لما بعده . والظاهر من
سياق المؤلف أن مقالهم خاتمة للكلام السابق بمعنى : تابع أيها القارئ مقالهم في هذا] .

[٢] سر : ونوحيد هـ ا : وترجيحات .

[٣] ص ، ع ، ل : الحضرة الالهية .

[٤] ص ، ع ، ل ، بر : السبع [بدل : د السبعة ،] .

[٥] ص ، ع ، ل : ولكل روحاني هـ ل : فلكل فلك روحاني .

[٦] ا : ال ذلك الفلك والهيكل .

[٧] سر ، ل ، س ، ا : ساقط .

[٨] س : فبفعل الروحانات هـ ا تفعل الروحانيات .

[٩] سر : قوى جسماني وتركيب عليها هـ ص ، ع ، ل : قوى جسمانية ويركب عليها .

- ١ ثم قد تكون التأثيرات كليةً صادرة عن «روحاني كلي» ، وقد تكون جزئيةً صادرةً عن «روحاني جزئي» ؛ فمع جفيس المطر مـلـك ، ومع كل قطرة مـلـك .
- ٣ ومنها مدبرات والآثار العلوية ، الظاهرة في الجو :
- مما يصعد من الأرض فينزل ؛ مثل : الأمطار ، والثلوج ، والبرد ، والرياح .
ومما ينزل « من السماء ؛ مثل : الصواعق ، والشهب .
- ٦ ومما يحدث « في الجو ؛ من الرعد ، والبرق ، والسحاب ، والاضباب .
وقوس قزح ، وذوات الأذنان ، « والهالة ، والمجرة » .
- ومما يحدث « في الأرض ؛ « مثل « : الزلازل ، والمياه ، والأبخرة ...
- ٩ إلى غير ذلك .
- ومنها «متوسطات القوى» السارية في جميع الموجودات ، و« مدبرات الهداية »
الشائعة في جميع الكائنات ؛ « حتى لا نرى » موجوداً ما ، خالياً عن قوة
١٢ وهداية ؛ إذا كان قابلاً لها .

... .

- قالوا : وأما الحالة : فأحوال «الروحانيات» من الروح ، والريحان ،
والنعمة ، واللذة ، والراحة ، والبهجة ، والسرور في جواره رب الأرباب ،
- ١٥ كيف ينبغي ؟

[١] ص ، ع ، ل ، بر ، لك ، ا : وما ينزل .

[٢] ص ، ع ، ل ، لك ، بر : وما يحدث .

[٣] س : والامالة والمجرة .

[٤] ا : وما يحدث . ص ، ع ، ل ، بر : وما يحدث .

[٥] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، ا : من [بدل : مثل ،] .

[٦] ا : حتى لا يرى . ص ، ل : حتى لا ترى .

ومن الروحانيات
مدبرات الآثار العلوية

ومن الروحانيات
متوسطات القوى
ومدبرات الهداية

أحوال الروحانيات
عندهم

طعام الروحانيات
وشراهم
أنس الروحانيات
وأحوالهم

- ١ ثم طعامهم وشراهم : التسليح ، والتقديس ، والتهليل ، والتمجيد ، والتحميد ..
- وأنسهم بذكر الله - تعالى - وطاعته ؛ فمن قائم ، ومن راكع ، ومن ساجد ،
- ومن قاعد " لا يريد تبديل " حالته ؛ لما هو فيه من البهجة واللذة ، ومن خاشع ٣
- بصره لا يُرفع ، ومن ناظر لا يغمض ، ومن ساكن لا يتحرك ، ومن متحرك
- لا يسكن ، ومن كروبي ، في عالم " القبض " ، ومن روحاني في عالم البسط ...
- ٦ " لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرُهُمْ " وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ " ٢

[١] ص ، ح ، ل : لا تبدل ٥ لك ، ست : لا يريد تبدل ٥ ١ : لا يزيد تبدل .

[٢] ١ : الفيض [بدل : د القبض] .

[٣] لك ، ست ، ل ، بر ، سر : هذه العبارة غير مكتوبة في كل هذه المجموعات .

- ١ ونوع الإنسان ^(١) : مركبٌ من « العناصر الأربعة » ؛
 (٢ مؤلف ^(٢) من « مادة ، و « صورة » .
 و « العناصر » متضادة ومزدوجة بطبيعتها ؛
 ٣ اثنان منها مزدوجان ، واثنان منها ^(٣) متضادان .
 ومن التضاد يصدر الاختلاف والهرج ، ومن الازدواج يحصل
 (٤) الفساد والمرج .
 فما هو مبدع لا من شيء ، لا يكون كمخترع من شيء ؛
 ٦ و « المادة » ، و الهوى ، « يستنج الشر » ، ومنبع الفساد .
 فالمركب منها ومن « الصورة » كيف يكون كمحض الصورة ؟
 والظلام كيف يساوى النور ؟
 والمحتاج إلى الازدواج ، « والمضطرب في هوة الاختلاف » كيف يرقى ٩
 إلى درجة المستغنى « عنهما » ؟؟

[١] س : نوع الأنس .

[٢] م [طبعني ، الخانجي ، وصيبح ،] ، ومؤلف .

[٣] م ، ع ، ل ، س ، ك ، بر ، ١ : متافران [بدل : متضادان ،] .

[٤] س ، ك : الفساد والمرج ، س : الضياء والمرج .

[٥] ١ : شيخ الشر .

[٦] ١ : والمضطرب في هذه الاختلاف ، بر ، س : المضطرب في هوة الاختلاف ، ك : والمضطرب في هوته الاختلاف ،

[٧] م ، ع ، ل ، ك ، س ، ١ : عنها [بدل : عنهما ،]

- ١ أجابات الخنفاء: " بأن قالت " : بم عرفتم - معاشر الصابئة -
وجود هذه الروحانيات ، ، والحس ما دلکم عليه ،
٢ والدليل ما أرشدکم إليه . ؟
- قالوا : عرفنا وجودها "وتعرفنا أحوالها" من "عازيمون" ، "وهرمس" ،
"شيث" ، و "إدريس" عليهما السلام .
- ٦ قالت الخنفاء : "لقد" ناقضتم "وضع مذهبكم" ؛ فإن غرضكم في ترجيح
الروحاني ، على ، الجسماني ، نفى ، المتوسط البشري ، ؛ فصار نفیکم إثباتاً ، وعاد
"إنكارکم إقراراً" .
- ٩ ثم ^٨ من الذي یسلم ^٩ أن ، المبدع لا من شيء ، أشرف من المخترع " من
شيء ^٩ ؟ ! ؟

[١] م ، ع ، ل ، بر ، ك ، سر ، ا : سادط

[٢] ا : ویدرفنا .

[٣] مر ، ا : عازيمون .

[٤] ص [طابق ، الخانجي ، وصيبح ،] : وشيث ، [طبعة ، محمود توفيق ،] : وهما شيث .

[٥] م ، ل ، ك ، مر : فقد ، ع ، ا : قد .

[٦] ا : وضع مذهبهم .

[٧] ا : اقرارکم انکاراً .

[٨] مث : ان الذي یسلم .

[٩] م ، ع ، ل ، بر : عن شيء .

١ بل وجانب^١ ، الروحاني ، أمر واحد ، وجانب ، الجسماني ، أمران :

أحدهما نفسه وروحه ، والثاني^٢ "حِسَّه"^١ وجسده .

٣ فهو من حيث^٣ "الروح"^٢ مبدئ^٣ بأمر الله تعالى :

ومن حيث ، الجسد ، مختراع^٤ "بخلقه"^٣ ؛

ففيه أثران : أمر^٥ ، وخلق^٦ ، : "قولي"^٤ ، وفعل^٥ .

٦ فساوى^٥ الروحاني بحمة ، وفَضَلَه بحمة ؛ خصوصاً إذا كانت جهته الخلقية
ما نقصت^٦ الجهة الأخرى ؛ بل "كَمَلَتْ"^٧ و"طَهَّرَتْ"^٧ .

ولنما الخطأ عرض لكم من وجهين :

أحدهما : ٨ أنكم فاضلتم^٨ بين ، الروحاني المجرد ، و ، الجسماني المجرد ، ، ٩

فحكمت^٩ بأن الفضل للروحاني . . . وصددقم .

لكن المفاضلة بين ، الروحاني المجرد ، ، و ، الجسماني والروحاني المجتمع ، ؛

[١] م ، ع ، ل ، م ، ر ، بر ، س ، ك : جسمه [بدل : حسه ،] .

[٢] بر : الروح [بدل : الروح ،] .

[٣] لك : بخلقته .

[٤] م ، ع ، ل ، س ، ك : وقولي ،

[٥] س : يساوى [بدل : د فساوى ،] .

[٦] ١ : عما نقصت ؛

[٧] ١ : فطهرت • م ، ع ، بر ، ك : وظهرت .

[٨] س : انكم واصلتم • ١ : هو أنكم فاضلتم • م [طبعة ، محمود توفيق ،] :
أنكم فاضلتم .

- ١ ولا يحكم عاقل بأن الفضل للروحاني المجرد؛ فإنه بطرفٍ ساواه ، وبطرفٍ سبقه ،
والفرض ^(١) فيما إذا لم يدنس « بالمادة » ولوازما ، ^(٢) ولم تؤثر فيه « أحكام
٣ التضاد والازدواج ؛ بل كان مستخدماً لها بحيث ^(٣) لا تنازعه « في شيء يريد
ويرضاه ، بل صارت مُعِينَاتٍ له على الغرض الذي لأجله : حصل التركيب ،
^(٤) وعُطِلَتِ الوحدة والبساطة « ؛ وذلك ^(٥) تخلص « النفوس التي تَدُنُسُ
٦ بالمادة ولوازما ، وصارت العلائق عوائق .

- وليت شعري ! ماذا يشين ^(٦) اللباس الحسن ^(٦) الشخص الجميل ؟ ، وكيف
يُزرى اللفظُ الرائقُ بالمعنى المستقيم ؟ ونعم ما قيل :
٩ إذا المرء لم يدنس من اللوم عِرْضه فكل رداء يرتديه جميل
وإن هو لم يحمل على النفس ضيماً فليس إلى حسن الثناء سبيل

[١] ص ، ح ، ل ، ث ، مر : والفرض [بدل : « والفرض » ،] :

[٢] ص ، ح ، ل ، ث ، مر ، بر : ولم يؤثر فيه .

[٣] ص ، ح ، ل ، ث ، مر ، بر ، س ، ث ، ل ، ا : لا ينازعه .

[٤] ص [طبعتي « الخائبي » و « صبيح » ،] : وعطلة الوحدة والبساطة ؛ : وعطلت الوحدة البسيطة

[٥] ص ، ح : تخلص « مر ، لث : تخلص ؛

[٦] ص ، ح ، ل ، بر ، س ، ث ، لث : اللباس الحسن .

[وهذا خبط وخلط ؛ لأن المفاضلة بين « الروحاني المجرد » والجمالي والروحاني المجتمع ؛
فالروحاني هو الشخص الجميل ، والجمالي هو اللباس « والفرض - كما قال الشهرستاني نفسه
في هذه الصفحة نفسها : إن الجمالي هذا الذي هو اللباس لم يدنس بالمادة ولوازما ، ولم تؤثر
فيه أحكام التضاد والازدواج ، بل كان مستخدماً لها ، وصارت هي معينات له ، فوجب أن يكون
لباساً حسناً لا خشناً ، ثم إن قول « الشهرستاني » اللاحق : وكيف يزرى اللفظ الرائق بالمعنى
المستقيم ، وقوله بعد ذلك : إذ المعنى اللطيف في العبارة الرشيدة أشرف من المعنى المجرد - يمتنان
أيضاً أن يكون اللباس حسناً لا خشناً ، وعلى هذا ، فلا بد من « اللباس الحسن » : موافقةً
للمعنى ، ومساوقةً للسابق ، ومطابقةً لللاحق] .

هذا كمن خايرَ بين اللفظ المجرد والمعنى المجرد - اختار المعنى ؛ قيل له :
 " لا ، بل خايرٌ " ^(١) بين ، المعنى المجرد ، و د العبارة والمعنى ، ؛ " حتى لا يشكل ؛
 إذ المعنى " اللطيف في العبارة الرشيقة ، أشرف من المعنى المجرد .

والوجه الثاني : أنكم ما تصورتهم من " النبوة " ، إلا كالأول تماماً لحسب ،
 ولم يتبع بصركم على أنها كالـ هو مكمل غير ه ؛ ففاضلتهم بين كالأولين مطلقاً ، وما حكمت
 إلا بالتساوى وترجيح جانب ، الروحاني ، .
 ونحن نقول : ما قولكم في كالأولين : أحدهما كامل ، والثاني كامل " ^(٢) ومكمل .
 عالمًا - أيهما أفضل " ؟

قالت الصابئة : " نوع الإنسان ، ليس يخلو من قوى الشهوة والغضب ،
 وهما ينزعان إلى ، البهيمية ، " ^(٣) والسبعية " ، وينازعان
 النفس الإنسانية إلى طباعها ؛ فيثور من ، الشهوة ، : الحرص والامل ،
 ومن ، الغضبية ، : الكبر والحسد ...
 إلى غيرهما من الاخلاق الذميمة .

٧ - المفاضلة بينهما
 من حيث قوتها الشهوة
 والغضب

فكيف يماثل من هذه صفته " نوع الملائكة ، المطهرين عنهما وعن لوازمهما
 ولواحتهما : صافيةً أوضاعهم عن النوازع الحيوانية كلها ، خاليةً طباعهم عن
 القواطع البشرية بأسرها ؛ لم يحملهم الغضب على حب الجاه ، ولا خلتهم الشهوة
 على حب المال ؛ بل طباعهم مجبولة على المحبة والموافقة ، وجواهرهم مقطوعة على
 الألفة والاتحاد ؟ ؟

١٨

[١] ص ، ع ، ل ، ث ، ؛ : قيل له بل خاير ه ست : قيل لا بد خاير ه سر : قيل له بل جابر .
 [٢] ص ، ع ، ل ، ث ، ؛ : سر ، بر ، ؛ : حتى لا يشك أن المعنى [وأشكل الأمر : النبس كشكل
 (بفتحين) وشكل (بفتح الشين وأشدّيد الكاف) . قاموس] .

[٣] ص ، ع ، ل ، ث ، ؛ : مكمل . عالم أيهما أشرف ه سر : ومكمل عالم بهما أشرف ه ست :
 ومكمل عالم ومكمل أيهما أشرف ه ؛ : ومكمل أيهما أشرف .

[٤] ص [طبقي د الخائبي ، و د صريح ، ؛ : والشيعية [بدل : و د السبعية ، [.

١ أجابت الخنفاء : بأن هذه المغالطة مثل ' الأولى حذو النعل بالنعل ؛

٢ " فإن في طرف البشرية " نفسين :

٣ نفس حيوانية لها قوتان : * قوة الغضب ، وقوة الشهوة ؛

ونفس إنسانية لها قوتان * : قوة عليية ، وقوة عملية .

وَيَسْتَيْنِك القوتين " لها أن تجمع وتمنع ،

٦ وبهاتين القوتين " لها " أن تنقسم الأمور وتفصل الأحوال " ، ثم " تعرض

الاقسام والأحوال " على العقل .

فيختار العقل - الذي هو " كالبصر النافذ " - له : من العقائد : الحق دون الباطل ،

ومن الأقول : الصدق دون الكذب ،

ومن الأفعال : الخير دون الشر ؛

[١] س : وإن في طرف البشرية .

[٢] س : سائط .

[٣] أ : وهاتيك القوتان ه س ، بر : وبذلك القوتين .

[٤] س : وبهاتين القوتين .

[٥] ص : أن تنقسم الأمور وتفصل الأحوال ه بر : أن يفضل الأمور ويقسم الأحوال ه سر :

أن يقسم الأمور ويفصل ه ع : أن تنقسم الأمور وتفصل الأحوال ه أ : أن تقسم الأمور
وتفضل الأحوال .

[٥] ص ، ع ، ل ، ك : تعرض الأقسام [وعلى هامش د ك ، : د والأحوال ،] ه سر ، ر :
يعرض الأقسام .

[٦] س : كالنصر النافذ ه بر : كالنصر النافذ ه سر : كالنصر النافذ ه أ : كالنصر النافذ .

ويختار بقوة العملية من لوازم « القوة الغضبية » : الشدة ، والشجاعة ،
والحمية ؛ دون : « الذلة » ، والجبن ، والندالة ؛

ويختار بها - أيضا - من لوازم ، القوة الشهوية ، : « التآلف » ، والتودد .
« والبذادة » ؛ دون : « الشره » ، والمهانة ، « والحساسة » :

فيكون من أشد الناس حميةً على خصمه وعدوه ،

ومن أرحم الناس تذلاً وتواضعاً لوليه وصديقه .

وإذا بلغ هذا الكمال ، فقد استخدم التوتين واستعملهما في جانب الخير ،
ثم يترقى منه إلى إرشاد الخلائق في تركية النفوس عن العلائق ، وإطلاقها عن قيد
الشهوة والغضب ، وإبلاغها إلى حد الكمال .

ومن المعلوم أن كل نفس شريفة عالية زكية « هذه حالها » ؛ لا تكون
« كنفس لا تنازعها » قوة أخرى على خلاف طباعها ،

وحكم « العنين » العاجز في امتناعه عن « تنفيذ » الشهوة ؛ لا يكون حكم
المتصون الزاهد المتورع في إمساكه « عن قضاء الوطر » مع القدرة عليه ؛

[١] ص ، ع ، ل : الذل [بدل : الذلة ،] .

[٢] لك : المتآلف • بر ، سر : التآلف • : التاليف .

[٣] سر ، بر : والبذادة • : والندادة [بدل : د والبذادة ،] .

[٤] ص [طبعي د الخانجي ، د وصييح ،] ، بر ، س : الشره • ع ، ل : الشر

[٥] سر ، بر ، ل : والحساسة .

[٦] ل : هذه حالتها .

[٧] ل : لنفس لا ينازعها .

[٨] سر : التميمين [بدل : د العنين ،] .

[٩] س : ساقط .

[١٠] س : عن قضا الوطر .

١ فإن الأول مضطرّ عاجز ؛ والثاني مختار ، قادر ، " حسن الاختيار " ،
جميل التصرف .

٣ وليس الكمال والشرف " في فقدان القوتين " ؛ وإنما الكمال كله
" في استخدام القوتين " .

٦ فنفوس النبي ، - عليه السلام - " كنفوس " ، الروحانيين ، : فطرةً ،
ووضعاً ؛ وبذلك الوجه وقعت الشركة . وفضلهما وتقدمهما : باستخدام " القوتين
اللتين " دونها ؛ فلم تستخدمه " ، " واستعملهما " : في جانب الخير والنظام ؛
فلم تستعمله ... وهو الكمال .

* * *

[١] س : حسن الأخبار .

[٢] : في مقدار القوتين هـ ص [طبعة د محمود توفيق ،] : في فقدان القوانين .

[٣] ص [طبعة د محمود توفيق ،] : في استخدام القوانين هـ س : في استخدام القوتين .

[٤] ص ، ح ، ل ، ك : كنفوس [بدل : كنفوس ،] .

[٥] س ، ل ، ك ، بر ، سر ، : النفوس التي هـ ص [طبعة د محمود توفيق ،] : القوانين التي
[بدل : د القوتين ،] .

[٦] : فلم يستخدمه [وكان د الشهرستاني ، يريد أن يقول : إن نفس النبي تشارك نفوس
الروحانيات في الفطرة والوضع ، ونفضاها بأنها تستخدم القوتين النفسية والشهوية في حين أن
الروحانيات لا تقوى على هذا الاستخدام ؛ بل ولم تستخدمه . وأيضاً فإن نفس النبي تستعمل
القوتين النفسية والشهوية في جانب الخير والنظام ، في حين أن نفوس الروحانيات أيضاً لا تقوى
على هذا الاستعمال ، بل ولم تستعمله . وفوق كل ذي علم عليم] .

[٧] ص ، ح ، ل ، س ، ك ، سر ، : استعماله [بدل : د واستعملها ،] .

٢ - المفاضلة بينهما من حيث الوجود الكامل : مجرداً ، وبالفعل مدبراً ، وهودياً

١ قالت الصابئة : الروحانيات ، صورٌ مجردة عن المواد .

وإن 'قدّر' لها أشخاصٌ 'تتعلق بها' تصرفاً ، وتدبيراً ،

٣ لا بمزوجة ، ^(١) ولا مخالطة ^(٢) ؛ فأشخاصها نورانيةٌ أو هياكل - كما ذكرنا -
٤ ^(٣) والفرض ^(٤) أنها إذا كانت صوراً مجردة كانت موجودات ^(٥) بالفعل ^(٦)
لا بالقوة : ^(٧) كاملة لا ناقصة ^(٨) ؛ و المتوسط ، يجب أن يكون كاملاً حتى
٥ يكمل غيره .

وأما الموجودات البشرية ، ^(٩) فصورٌ ^(١٠) في مواد ، وإن 'قدّر' لها
نفوسٌ ؛ فنفسها : إما ^(١١) مزاجية ^(١٢) ، وإما خارجة عن المزاج ^(١٣) والفرض ^(١٤)
٩ أنها إذا كانت صوراً في مواد ، كانت موجودات بالقوة لا بالفعل ، ناقصة
لا كاملة ، والمخرج من القوة إلى الفعل يجب أن يكون أمراً بالفعل ، ويجب أن
يكون غير ذات ما يحتاج إلى الخروج ؛ فإن ما بالقوة لا يخرج بذاته من القوة
إلى الفعل ؛ بل بغيره .

١٢

و الروحانيات ، هي المحتاج إليها حتى 'تخرج' الجسمانيات ، إلى الفعل ،
والمحتاج إليه كيف يساوى المحتاج ؟؟ .

[١] لك ، مر ، بر : تتعلق بها .

[٢] ص ، ع ، ل ، ن ، بر ، ا : ومخالطة .

[٣] ص ، ع ، ل ، ن ، بر : والفرض ه : المر .

[٤] س : بالفعل [بدل بالفعل] .

[٥] ص ، ع : ناقصة لا كاملة .

[٦] ص [طبعة د محمود توفيق] : فهي صور ه ص [طبعة د الخانجي ، وصحيح] ، ع ،
ل ، ن ، بر ، س : صور .

[٧] س : بمزوجة [بدل : مزاجية] .

[٨] ص ، ع ، ل ، ن ، بر ، ا : والفرض .

- ١ أجابت الخنفاء : هذا الحكم الذى ذكرتموه - وهو كون الروحانيات ،
 موجودات بالفعل - غير مسَّلم على الإطلاق ؛ لأن من
 ٣ الروحانيات ، « ما يكون وجوده ^١ بالقوة ، ^٢ أو ما هو فيه : وجودٌ بالقوة ^٣ ،
 ويحتاج إلى ما وجوده بالفعل ؛ حتى يخرج من القوة إلى الفعل ؛ فإن النفس لها
 استعداد القبول ^٤ من العقل ^٥ عندكم ، ^٦ والعقل له إعداد ^٧ لكل شيء ،
 ٦ « وقيض ^٨ على كل شيء ، وأحدهما بالقوة والآخر بالفعل ؛ ^٩ وهذا ضرورة
 الترتب في الموجودات العلوية ^{١٠} ، فإن من لم يثبت الترتب فيها لم تتعشش له
 قاعدة عقلية أصلاً ؛ ^{١١} وإذا ثبت الترتب فقد ثبت ^{١٢} الكمال في جانب ،
 ٩ والنقصان في جانب ؛ فليس كل دروحانى ، كاملاً من كل وجه ، ولا كل جسمانى ،
 ناقصاً من كل وجه .

- فن ^{١٣} الجسمانيات ^{١٤} أيضاً ما وجوده كامل بالفعل ، وسائر النفوس أيضاً
 ١٢ محتاجة إليه ، وذلك — أيضاً — لضرورة ^{١٥} الترتب ^{١٦} في الموجودات السفلية .

[١] ص ٤٤ ، ل ٤ ، سر ٤ ، بر ١ : ما وجوده .

[٢] ص ٤٤ ، ل ٤ ، سر ٤ ، بر ١ : أو ما فيه وجود بالقوة ٥ : ساقط .

[٣] س ٤ : من الفعل .

[٤] س ٤ : والفعل اعداد .

[٥] ١ : وقيض [بدل : وقيض ،] .

[٦] ١ : وهذه الضرورة الترتب في الموجودات في العلوية ٥ ل ٤ : وهذه الضرورة الترتب في الموجودات
 العلوية .

[٧] سر ٤ ، ل ٤ ، س ٤ : وإذا أثبت الترتب فقد أثبت ٥ بر ١ : فإذا أثبت الترتب فقد أثبت ٥ : وإذا
 ثبت الترتب فقد أثبت .

[٨] بر ١ : الجسمانى .

[٩] ص [طبقي والخانجي ، و صبيح] ، ل ٤ : الترتيب .

وإن من لم يُثبت^١ الترتيب لم تستمر له قاعدة عقلية أصلاً ؛ وإذا ثبت الترتيب ،
فقد ثبت الكمال في جانب ، والنقصان في جانب ، فليس كل جسماني ناقصاً من كل وجه .

٣ قالت^٢ : وإذا سلمتم لنا أن هذا العالم الجسماني في مقابلة ذلك العالم الروحاني ،
ولأنما يختلفان من حيث إن ما في هذا العالم من الأعيان فهو آثار ذلك العالم ،
وما في ذلك العالم من الصور فهو 'مثل' ، هذا العالم ، والعالمان متقابلان كالشخص
والظل ؛ وإذا أثبتتم في ذلك 'العالم *' 'موجوداً' ما بالفعل كاملاً تاماً ؛ حتى
تصدر^٣ عنه سائر الموجودات : 'وجوداً' ، ووصولاً^٤ إلى الكمال ... فيجب
أن 'تثبتوا'^٥ في هذا العالم - أيضاً - موجوداً ما بالفعل كاملاً تاماً ؛ حتى تصدر
عنه سائر الموجودات : 'تَعَلُّماً'^٦ ، ووصولاً^٧ إلى الكمال .

قالوا : وإنما طريقنا إلى التعصب للرجال ونيابة الرسل ، في الصورة البشرية ؛
طريقكم في إثبات 'الأرباب' ، عندهم وهي 'الروحانيات السماوية' ، وذلك احتياج
كل مربوب إلى 'رَب' ، يديره ، ثم احتياج 'الأرباب' ، إلى 'رب الأرباب' .
ومن العجب أن عند الصابئة ، أكثر 'الروحانيات' ، قابلة منفصلة ،

[١] : ومن لم يثبت هـ سـ ، لـ : وان لم يثبت .

[٢] : ساقط .

[٣] : ساقط .

[٤] : م ، ع ، ل : موجوداً ما بالفعل كاملاً تاماً ويصدر هـ ؛ موجوداً ما بالفعل كاملاً وتصدر هـ
بر : موجوداً بالفعل كاملاً ويصدر هـ سـ : موجوداً ما بالفعل كاملاً ويصدر هـ لـ : موجوداً
أما بالفعل كاملاً ويصدر .

[٥] : سر : تماماً ووصولاً هـ بر : ووصولاً .

[٦] : سـ ، لـ ، هـ ؛ : يثبتوا .

[٧] : أ : تعلماً [بدل : تعلماً ،

١ وإنما الفاعل الكامل (*) واحد؛ وعن هذا صار بعضهم إلى أن الملائكة ، إناث ، وقد أخبر التنزيل عنهم بذلك :

٣ « وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا » .

وإذا كان الفاعل الكامل (*) المطلق « واحداً » ؛ فما سواه : قابل ، محتاج^١ إلى مخرج يخرج ما فيه ، بالقوة ، إلى ، الفعل ، ...

٦ فكذلك نقول^٥ في الموجودات السفلية : النفوس البشرية كلها قابلة للوصول

[١] ص ، ح ، ل ، سر ، ست ، بر : هذه الآية غير مكتوبة في جميع هذه المجموعات [ومن عجب أن مصحيح ، ص ، طبعة د محمود توفيق ، — وهو المحاسن الشرعى وخريج مدرسة القضاء الشرعى — لا يكتب الآية الكريمة في المتن لأنه لم يجدها في مطبوعات مصر التي اعتمد عليها ، ولكنه يكتب الآية في الحاشية رقم واحد صفحة ١٢٦ من الجزء الثاني ، ويخطئ في كتابتها وبين يديه المصاحف وأمامه القراء ، ثم يفسر الآية في نفس الحاشية ويدل على أنها في صفتين فيقول ما نصه : « قال تعالى (أجمعوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً) ثم ندوا خلفهم مستكتبين شهادتهم ويسألون) حكوا بأنوثتهم فنكر الله عليهم ذلك ، بالاستفهام الإنكارى أشهدوا خلقهم نهم لم يشهدوا خلقهم ولم يحضروه حتى زعموا أنهم إناث . إلى أن قال : وقد احتج من قال بتفضيل الملائكة على البشر بهذه الآية ، فإلى قراءة عنده فالتعديدية عندية الفضل والقرب من الله تعالى بسبب الطاعة ، ولفظة هم توجب الحصر والمعنى أنهم هم الموصوفون بهذه التعديدية لا غيرهم فوجب كونهم أفضل من غيرهم رعاية للفظ الدال على الحصر ، وأما من قرأ عباد جمع العبيد فقد عرف أن لفظ العباد مخصوص في القرآن بالموثمين ، فإذ كان لفظ العبيد على العبودية فيهم ، فإذا كان اللفظ الدال على العبودية ، دالا على الفضل والشرف كان اللفظ الدال على حصر العبودية ، دالا على حصر الفضل والمنقبة والشرف فيهم وذلك يوجب كونهم أفضل من غيرهم وأطرقوا بهذا إلى تفضيل الملائكة على الأنبياء مما كان موضع خلاف] والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم .

[٢] بر : وان كان .

[٥] : سائط .

[٣] ل ، بر ، سر ، ا : واحد

[٤] ست ، لك ، سر ، بر : إلى مخرج ما فيه ؛ إلى ما فيه

[٥] بر : فكذلك يقول ؛ ! فلذلك يقول ؛ ست ، لك : فكذلك .

إلى الكمال بالعلم والعمل، "فتحتاج إلى مخرج [يخرج] ما فيها" ^١ بالقوة، إلى الفعل، ^٢ والمخرج هو النبي، ورسول.

"وما هو مخرج" ^٣ الشيء من القوة إلى الفعل لا يجوز أن يكون أمراً بالقوة، محتاجاً؛ فإن "ما لم يتحقق بالفعل وجوداً" ^٤ لا يخرج غيره من القوة إلى الفعل؛ فالبيض لا يخرج البيض من القوة إلى صورة الطير، بل الطير يخرج البيض.

وهذا الجواب يماثل الجواب الأول - من وجه - وفيه فائدة أخرى ^٥ من وجه آخر ^٦؛ وهي: أن عند الخفاء: المعقول لا يكون معقولاً حتى يثبت له. مثال في المحسوس؛ ^٧ وإلا ^٨ كان متخيلاً موهوماً، والمحسوس لا يكون محسوساً حتى يثبت له مثال ^٩ في المعقول؛ وإلا كان سراً معدوماً. ^{١٠} وإذا ثبت ^{١١} هذه القاعدة؛ فن أثبت عالماً روحانياً، وأثبت فيه ^{١٢} مدبراً كاملاً من جنسه؛ ^{١٣} وجوده بالفعل ^{١٤}، وفعله لإخراج الموجودات من القوة إلى الفعل؛ ^{١٥} بفيض الصور عليها ^{١٦} على قدر الاستحقاق... ^{١٧} فيلزمه - ضرورة - أن يثبت عالماً جسمانياً، ويثبت فيه مدبراً كاملاً من جنسه؛ وجوده بالفعل، وفعله لإخراج الموجودات من القوة إلى الفعل؛ بفيض الصور، عليها على قدر الاستحقاق ^{١٨}.

[١] ص، ع، ل، ر، بر، لك، س، ا: فيحتاج إلى مخرج ما فيها.

[٢] ص [طبعي، الخائبي، و، صبيح، ا]: وما يخرج.

[٣] لك: ما لم يتحقق به بالفعل وجوداً، س: ما لم يتحقق بالفعل وجوده.

[٤] س، لك، ا: ساقط.

[٥] ص [طبعي، الخائبي، و، صبيح، ا]: ساقط.

[٦] ص [طبعي، الخائبي، و، صبيح، ا]، ع، ل، لك، بر، س: وإذا ثبت.

[٧] س: ساقط.

[٨] ص [طبعي، الخائبي، و، صبيح، ا]: وجوده بالفعل، س: وجوده بالفعل.

[٩] ا: يفيض الصور عليها، س، لك: يفيض الصور عليها [وعلى هاشم، لك: والنور].

[١٠] ص [طبعي، الخائبي، و، صبيح، ا]: ساقط.

- ١ ويسمى المدبرُ في ذلك العالم « الروح الأول » ، على مذهب « الصابئة » .
والمدبر في هذا العالم « الرسول » «^١ على مذهب « الخنفاء » .
- ٣ ثم يكون بين « الرسول » «^١ و « الروح » مناسبةً ، وملاقاة عقلية ؛ فيكون « الروح الأول » ، مصدرأ ، و « الرسول » ، مظهرأ .
- ويعكون بين « الرسول » وسائر البشر مناسبة وملاقاة حسية ؛ فيكون « الرسول » «^٢ مؤديا » ، و « البشر » قابلاً .

* * *

٤ - المفاضلة بينهما من

حيث :
المادة ، والصورة
والطبيعة

قالت الصابئة : «^٢ الجسمانيات » مركبة من « مادة » و « صورة » ،
و « المادة » لها طبيعة عدمية .

- ٩ وإذا بحثنا عن أسباب : الشر ، والفساد ، والسفاهة ، والجهل - لم نجد لها سبباً سوى « المادة » و « العدم » ؛ وهما منبعا الشر .
- و « الروحانيات » غير مركبة من « المادة » و « الصورة » ، بل هي « صور » مجردة ، «^١ والصورة » لها طبيعة وجودية .
- ١٢ وإذا بحثنا عن أسباب : الخير ، والصلاح ، والحكمة ، والعلم - لم نجد لها سبباً سوى « الصورة » ... وهي منبع الخير . فنتقول : ما فيه أصل الخير - أو ما هو أصل الخير - كيف يماثل ما فيه أصل الشر ؟

أجاب الخنفاء : بأن ما ذكرتم في « المادة » - أنها سبب الشر - فغير مسلم . فإن من المواد ما هو سبب « الصور » «^٥ كلها »

- [١] ص ، ع : ساقط .
- [٢] ن : مؤديا ، بر ، سر : مؤديا .
- [٣] ص ، ع ، ن : الجسمانية .
- [٤] ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ : والصورة [بدل : « والصورة »] .
- [٥] ١ : ساقط .

- عند قومٍ ، وذلك هو " الهيول الأول " و " العنصر الأول " ؛ حتى صار كثير
من " قدماء الفلاسفة " إلى أن وجودها قبل وجود " العقل " .
- ثم إن مُسَلِّمٌ ؛ فالمركب من " المادة " و " الصورة " كالمركب من
" الوجوب " ^٢ و " الجواز " عندكم ، فإن " الجواز " له طبيعة عدمية ؛ وما من
وجود سوى وجود الباري - تعالى - إلا " وجوده جائز " بذاته ، واجبٌ
بغيره ، فيجب أن يلزمه أصل الشر .
- قالوا : وإن مُسَلِّمَ لكم - أيضا - تلك المقدمة ؛ " فعندنا صور النفوس " ^٥
البشرية - وخصوصا " صور النفوس النبوية " ^٦ - كانت موجودة قبل وجود
المواد ، وهي " المبادئ الأولى " حتى صار كثير من " الحكماء " إلى إثبات
أناسٍ سرمديين ، ^٧ وهي " الصور المجردة " التي كانت موجودة قبل " العقل " ،
كالظلال ^٧ حول " العرش " ؛ " يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ " ، وكانت هي
أصل الخير ومبدأ الوجود : ^٨ ولكن لما ألبست الصور البشرية ^٨ لباس

[١] سئ : الهيول الأول :

[٢] سئ : الفعل [بدل : العقل] ، .

[٣] بر : الوجود [بدل : الوجوب] ، .

[٤] سئ : أ : وجود جائز .

[٥] سئ : فعندنا صور النفوس ه لك : فعندنا صور النفس .

[٦] أ : صورة النفس النبوية .

[٧] مر : وهي الصورة المجردة التي كانت موجودة قبل العقل كالظلال ه بر : وهي الصورة

المجردة التي كانت موجودة كالظلال ه لك : وهي المبادئ الأولى حتى صار كثير من الحكماء

إلى صور المجردة التي كانت موجودة كالظلال ه سئ : وهي الصور المجردة التي كانت موجودة

كالظلال ه أ : وهي الصور المجردة التي كانت موجودة كالظلال ه م ، ع : ن : وهي

الصور المجردة التي كانت موجودة كالظلال .

[٨] سئ : لكن لما ألبست الصورة السرية ه م ، ع ، ن : لكن لما ألبست الصورة البشرية .

١ . المادة : تشبّث بالطبيعة ، وصارت « المادة » شبكة لها : فساح عليها ^١ الواهب الأول ^٢ : فبعث إليها واحداً من عالمه ، وألبسه لباس المادة : ^٣ ليخلص « الصور » عن الشبكة ^٤ ، لا ليكون هو « المتشبّث » ^٥ بها ، المنغمس فيها ، ^٦ المتوسخ « بأوضارها ، المتدنس بآثارها .

٦ وإلى هذا المعنى « أشار » حكماء الهند ، رمزاً ^٧ بالحمامة المطوّقة ، والحمامات الواقعة في الشبكة .

ثم قالوا : ^٨ « معاشر الصابئة ! أبدأ تشبّعون » علينا « بالمادة ، ولوازمها ، وما لم ^٩ تفصل القول فيها ^{١٠} » ^{١١} لم تنج ^{١٢} من تشبيحك ...

٩ ^{١٣} فقول : النفوس البشرية ^{١٤} ، وخصوصاً « النبوية » ، من حيث إنها نفوس ، فهي مفارقة « للمادة » ، مشاركة ^{١٥} « لتلك ^{١٦} النفوس الروحانية :

١٢ إما مشاركة في النوع ؛ بحيث يكون التمييز « بالأعراض » ، والأمور العرضية ، وإما مشاركة في « الجنس » ؛ بحيث يكون ^{١٧} الفصل ^{١٨} « بالأمور الذاتية ،

[١] بر : الواحد الاول ه ص [طبعى د الخانجى ، و د صبيح ،] : الأول .

[٢] ا : لتخلص الصور عن الشبكة ه سث : ليخلص الصور من الشبكة ه : سر : ليحصل الصورة عن الشبكة .

[٣] ا : المتشبث [بدل : د المتشبث ،] .

[٤] سر : المتوسخ ه ا : المتوشح .

[٥] سر : اشارات حكماء الهند رموزا ه بر : اشارات الحكماء الهند رمزا ه ص ، ع ، ل ، ا : اشارات حكماء الهند رمزا .

[٦] لك : مباشر الصابئة ابدأ تشبّعون ه سث : معاشر الصابئة يشبّعون ه سر : معاشر الصابئة ابدأ يشبّعون ه بر : معاشر الصابئة ابدأ تشبّعون .

[٧] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، لك : يفصل القول فيها ه سث : يفصل القول فيها ،

[٨] ص ، ع ، ل : لم ينج ه بر : لم تنج ه لك : لم تنج .

[٩] ا : فقول النفس البشرية .

[١٠] سث : لذلك [بدل : د لتلك ،] .

[١١] ا : الفصل ه ص [طبعى د الخانجى ، و د صبيح ،] ، ع : الفصل [بدل : د الفصل ،] .

- ١ ثم زادت على تلك النفوس ، باقترانها « د بالجسد ، أو ، بالمادة » .
 « د والجسد » لم ينتقص منها « ؛ بل كُتبت هي لوازم الجسد ، وُكُتلت بها ؛
 ٣ حيث استفادت من ، الأمور الجسدانية ، ما تجسدت بها في ذلك العالم :
 من العلوم الجزئية ، « والأعمال الخلقية .
 ود الروحانيات ، فقدت هذه الأبدان « ؛ لفقدان « هذا » ، الاقتران ، ؛
 فكان الاقتران : خيراً لا شراً فيه ،
 ٦ وصلاً لا فساد معه ،
 ونظماً « لا فُسْخَ له » .

- [١] س ، ك : بالجسد والمادة .
 [٢] ص : [طبعني « الخائبي » ، ود صبيح ،] : والجسد لم ينتقص منها ه لث : لم ينتقص منها .
 [٣] ص ، ع ، ن : والأعمال الخلقية والروحانية فقدت هذه الأبدان ه سث : والأعمال الخلقية
 والروحانية فقدت مادة الأبدان ه سر : الأعمال الخلقية والروحانيات فقدت هذه الأبدان .
 [٤] ا : هذه [بدل : د هذا ،] ه لث : ساقط .
 [٥] سر ، ا : لا ينتج له ه لث : لا مسح له ه ص [طبعة « الخائبي » ،] : لا تبيح له ه ص
 [طبعة « صديق » ،] : لا تبيح له ه ع ، ل ، ص [طبعة « محمود توفيق » ،] لا تبيح له .
 [واتباعاً لمنهجنا الذي نسير عليه في تخرج هذا الكتاب ، حاولنا أن نختار لفظة من بين :
 ينتج ، ومسح ، وفسخ ، وتبيح ، وتبيح ، وتبيح ، وفسخ ، . . . وما إلى ذلك . . .
 وبعد تقليب أمهات كتب اللغة والفروق والاصطلاحات ، لم يثبت أمامنا على البحث
 إلا كلمتي : تبيح ، وفسخ ، لاختار واحدة منهما . وقد علق مصحح طبعة « محمود توفيق » ،
 على كلمة « تبيح » ، في الحاشية رقم ١ صفحة ١٣١ من الجزء الثاني بقوله : (الشيخ الاضطراب
 والننو ، ورجل تبيح مضطرب الخلق مع طول وتبيح الراعي بالوصا نثبيجا أي جعلها على ظهره وجعل
 يديه من ورائها وذلك إذا أعيا ورجل أثبيح أحذب والأثبيح أيضاً الناقى الصدر وفيه تبيح وتبيجه) .
 مع أن صاحب « القاموس المحيط » ، يقول في صفحة ١٨٠ من الجزء الأول ما نصه : د الشيخ
 محركة ما بين الدكاهل إلى الظهر ، ووسط الشيء ، ومعظمه ، وصدر القطا ، واضطراب الكلام
 وتغنيته ، وتعمية الخط وترك يئانه كالنثبيج . . . ،

ويقول « ابن فارس » ، المتوفى ٣٩٥ هـ في كتابه « معجم مقاييس اللغة » ، الجزء الأول صفحة
 ٢٩٩ هـ ، ٢٤٠ ما نصه أيضاً : د تبيح : الثاء والباء والجيم كلمة واحدة تنفرع منها كلم : وهي
 معظم الشيء . ووسطه . قال ابن دريد : تبيح كل شيء وسطه ، ورجل أثبيح وامرأة ثبيجة إذا كان
 عظيم الجوف ، وتبيح الرجل إذا أقمى على أطراف قدميه ، وهذا إنما يقال لأنه يبرز ثبيجه —

١ فكيف ^١ يلزمنا ^٢ ما ذكرتموه ؟؟ .

٣ قالت الصابئة : ، الروحانيات ، : نورانية ، علوية ، لطيفة ؛ ه - المفاضلة بينهما .

و ، الجسمانيات ، : ظلماتية ، سفلية ، كثيفة ^٢ ، حيث : الذات ، والصفة

^٢ فكيف يتساويان ؛ والاعتبار في الشرف والفضيلة : بذوات الأشياء ، والمركز

٦ وصفاتها ، ومراكزها ، ومحالها ؟ .

، فعالم الروحانيات ، ^١ ، العلو ، لغاية ^٢ ، النور واللطافة .

و ، عالم الجسمانيات ، ^٣ ، السفلى ، لغاية ^٤ ، الكثافة ^٥ والظلمة ^٦ .

والعالمان ^٧ متقابلان ^٨ ، والسكّال ^٩ للعلوى ^{١٠} لا للسفلى .

والصفتان متقابلتان ، ^{١١} والفضيلة ^{١٢} للنور ، لا للظلمة .

— وتبج الرجل بالعصا إذا جعلها على ظهره وجعل يديه من ورائها ، وتبج الرمل مدغمه ، وكذلك تبج البحر .

فأما قولهم تبج الكلام تبجيلاً فهو أن لا يأتي به على وجهه ، وأصله من الباب ؛ لأنه كأنه يجمعه جمعاً فيأتي به غير ملخص ولا مفصل .

ولما آثرنا د لا فسج له ، لأننا رأينا صاحب القاموس المحيط يقول في صفحة ٢٦٦ من الجزء الأول مانصه : د (الفسخ) : الضدق ، والجهل ، والطرح ، وإفساد الرأي ، والنقض ، والتفريق ، والضعيف الغفل والبدن ؛ كالفسخة ، ومن لا يظفر بحاجته ، ولا يصلح لأمره ... وكفرج : فسد ، [. وفوق كل ذي علم عليم .

[١] ص ، ع ، ل ، ن ، بر ، سر ، ١ : لزمننا [بدل : د يلزمنا ، [

[٢] سر : جماعية كثيفة ٥ ص ، ع ، ل ، بر ، ١ : ظلماتية كثيفة .

[٣] لك : وكيف .

[٤] لك : العلوية لغاية ٥ : العلو بغاية .

[٥] لك : السفلية لغاية ٥ : السفلى بغاية .

[٦] سر ، ل : والظلم ٥ ص ، ع ، ل : والظلام .

[٧] ١ : يتقابلان .

[٨] س : للعلوى [بدل : د للعلوى ، [

[٩] لك : قالفضلة .

أجابت الحنفاء: قالوا: لستنا نوافقكم^١ أولاً: على أن^٢، الروحانيات،^٣
كلها نورانية.

ولا نساعدكم ثانياً: أن الشرف للعلو.
٣ «ولانساهلكم» أصلاً: أن الاعتبار في الشرف بذوات الأشياء.
وعلينا بيان هذه المقدمات الثلاث، فإن فيها فوائد^٤ كثيرة^٥:

أما الأولى؛ فقالوا^٦: حكمتكم على^٧، الروحانيات، «حكم التساوى»^٨
وما اعتبرتم فيها التضاد والترتب، وإذا كانت الموجودات كلها - روحانيها^٩
وجسمانيها - على قضية التضاد والترتب، فلم أغفلتم الحكمين ههنا^{١٠} وذلك أن
من قال: الروحاني، وما ليس، بجسماني؛ فقد أدخل جواهر، الشياطين،
والأبالسة،^{١١} والأراكنة^{١٢} في جملة، الروحانيات، وكذلك من أثبت الجن،^{١٣}
أثبتها روحانية لا جسمانية: ثم من الجن، من هو مسلم، ومنها من هو ظالم.
ومن قال: الروحاني، هو الخلق «روحا»^{١٤}؛ «فن الأرواح ما هو»^{١٥} خير،
ومنها «ما هو»^{١٦} شرير، والأرواح الخبيثة^{١٧} أضداد^{١٨} الأرواح الطيبة، فلا بد^{١٩}
إذن من إثبات^{٢٠} تضاد^{٢١} بين الجنسين، وتنافر^{٢٢} بين الطرفين^{٢٣}.

[١] ص، ح، ل، مر، ير، س، ت، ١: أولاً أن.

[٢] لك: ولا نساعدكم ٥: ولا نساهلكم.

[٣] ص، ح، ل، مر، ير، س، ت، ١: ساقط.

[٤] ١: الأولى قالوا.

[٥] ١: حكمة التساوى.

[٦] مر: الأراكية ٥: الأرابية.

[٧] مر: زوجا [بدل: د روحا].

[٨] مر: فن الأزواج ما هو ٥ ص، ح: فن الأرواح من هو.

[٩] ص، ح: من هو.

[١٠] س: أضدادها.

[١١] لك: التضاد.

[١٢] س: بين الطبعين.

- ١ فلم نسلم دعواكم : أنها كلها نورانية .
- ٢ بلى ! وعندنا - معاشر الخنفاء - الروح : هو الحاصل بأمر الباري - تعالى -
- ٣ الباقي على مقتضى أمره :

- فمن كان لأمره - تعالى - أطوع ، ورسالات رسله أصدق : كانت الروحانية فيه أكثر ، والروح عليه أغلب ؛
- ٦ ومن كان لأمره - تعالى - أنكر ، « وبشرائه أكذب » : كانت الشيطنة عليه أغلب .

- هذه قاعدتنا في « الروحانيات » ، فلا روحاني ، أبلغ ، في الروحانية ،
- ٩ من ذوات « الأنبياء » و « الرسل » ، عليهم السلام .

- « وأما قولكم : إن الشرف للعلو : إن عنيتم به علو الجهة فلا شرف فيه ؛
- فكم من عالٍ جهةً سافلٌ رتبةً ، وعلما ، وذاتا ، وطبيعة ؛
- وكم من سافلٍ جهةً عالٍ على الأشياء كلها رتبةً ، وفضيلةً ، وذاتا ، وطبيعة * » .
- ١٢

- وَأما قولكم : إن الاعتبار في الشرف بذوات الأشياء ، وصفاتها ،
- ومحاطاتها ، « ومراكزها » : فليس بحق ؛ وهو مذهب « اللعين الأول » ؛ حيث
- ١٥ نظر إلى ذاته ، وذات آدم ، - عليه السلام - ففضل ذاته ؛ « إذ هي » مخلوقة
- من النار ، وهي علوية نورانية ، على ذات آدم ، وهو مخلوق من الطين ، وهو
- سفلي ظلماتي .

- ١٨ بل عندنا الاعتبار في الشرف : بالأمر ، وقبوله :

[١] لك : وبشرائه أكذب ، سر ، ست : وبشرائه أكذب .

[٥] : سافط .

[٢] لك ، بر ، سر ، : سافط .

[٣] ست : وهي .

١ فمن كان أقبلَ لامره، وأطوعَ لحكمه، وأرضى بقدره : فهو أشرف ؛
ومن كان على خلاف ذلك : فهو أبعد ، وأخس ، وأخبث .

٣ فأمرُ الباري - تعالى - هو الذى يعطى الروح ، : وقُل : الروحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى ؛ و ، بالروح ، يحيا الإنسان الحياة الحقيقية ،
وبالحياة يستعد ^(١) للعقل ^(٢) الغريزى ،

٦ وبالعقل يكتسب الفضائل ^(٣) ويجتنب الرذائل ^(٤) .
ومن لم يقبل أمر الباري - تعالى - : فلا روح له ،
ولا حياة له ،
٩ ولا عقل له ،
ولا فضيلة له ،
ولا شرف عنده .

* * *

١٢ قالت الصابئة : « الروحانيات ، « فضلت الجسمانيات بقوى » : «
العلم ، والعمل .

- المقابلة بينهما من
ث : العلم ، والعمل

١٥ أما العلم ، فلا يُنكَر لحاطتهم بمغسيات الامور عتًا ، واطلاعهم على مستقبل
الأحوال الجارية علينا ؛ ولأن : علومهم كلية ، وعلوم الجسمانيات جزئية ؛ وعلومهم
فعلية ، وعلوم الجسمانيات انفعالية ؛ وعلومهم فطرية ، وعلوم الجسمانيات كسبية ...
فن هذه الوجوه : تحقق لها الشرف على الجسمانيات .

[١] س ، ك : العقل [بدل : « للعقل ،] .

[٢] س ، ك : يجتنب الرذائل .

[٣] س : فضلت الجسمانيات بقوى ه لك : فضلت على الجسمانيات بقوى ه س : فضلت الجسمانيات

بقوى ه : فضلت الجسمانيات بقوى ه .

١ وأما « العمل » فلا يُنكَر أيضا عكوفهم^(١) على العبادة ، ودوامهم على الطاعة .
« يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْترُونَ » : « لا يلحقهم كلال » ولا سآمة ،
٣ ولا يرهقهم ملال ولا ندامة .

فتحقق « لها الشرف أيضا^(٢) بهذا الطرف » .

وكان أمر « الجسمانيات » بالخلاف من ذلك .

٦ أجاب الخنفاء عن هذا بجوابين :

أحدهما : التسوية بين الطرفين ، وإثبات زيادة في جانب
« الأنبياء » عليهم السلام .

٩ والثاني : بيان ثبوت الشرف في غير العلم والعمل .

أما الأول : فإنهم قالوا : علوم الأنبياء - عليهم السلام - كليةٌ وجزئيةٌ ، وفعاليةٌ
وانفعاليةٌ ، وفطريةٌ وكسبيةٌ ؛ «^(٥) فن حيث تلاحظ^(٥) عتقوهم ، عالم الغيب ، —
١٢ منصرفة عن عالم الشهادة - تحصل لهم^(٦) ، العلوم الكلية : فطرة^(٧) ودفعه^(٨)
واحدة^(٩) .

ثم إذا لاحظوا ، عالم الشهادة ، حصلت لهم « العلوم الجزئية » : اكتساباً

[١] ست الفعل فلا ينكر أيضا عكوفهم .

[٢] بر : لا يلحقهم كلال ه لث : ولا يرهقهم كلال ه ا : ولا يلحقهم كلال .

[٣] بر : فيتحقق .

[٤] ست : بهذه الطرق ه ع ، ل : بهذا الطريق ه ص : بهذه الطريق .

[٥] ص ، ع ، ل ، ه ، بر ، ر ، ست ، لث : فن حيث يلاحظ ه ا : من حيث تلاحظ .

[٦] ص [طبعي ، الخائبي ، و ، صبيح ،] : منصرفة عن عالم الشهادة الأنبياء يحصل لهم ه ست :

بتصرفه [إلى عالم الشهادة تحصل لهم ه بر : منصرف عن عالم الشهادة تحصل لهم ه لث : بتصرفهم

في عالم الشهادة يحصل لهم [وعلى الهامش : منصرفة عن ،] ه ص [طبعة ، محمود توفيق .] ،

ا : منصرفة عن عالم الشهادة يحصل لهم .

[٧] ص ، ع ، ل ، ه ، بر ، ر ، ث ، ا : دفعة واحدة ه ست : دفعة واحدة ه لث : دفعة واحدة .

١ بالحواس ، على ترتيب ^١ وتدرج ^٢ ؛ فسكا أن للإنسان علوما ^٣ نظرية ^٤ هي المعقولات ، وعلوما حاصلة بالحواس عن المحسوسات ؛ فعالم المعقولات بالنسبة إلى ، الأنبياء ، كعالم المحسوسات بالنسبة إلى سائر الناس ؛
٢ فنظرياتنا فطرية لهم ، ونظرياتهم ^٥ لا فصل إليها ^٦ قط ؛

بل ^٧ ومحسوساتنا ^٨ مكتسبة ^٩ لهم ولنا بكواسب ^{١٠} الجوارح : ^{١١} جوارح الحواس ^{١٢} .

٦ فأمرجة ، الأنبياء ، - عليهم السلام - أمرجة نفسانية ، ونفوسهم نفوس عقلية ، وعقولهم عقول أمرية فطرية . ولو ^{١٣} وقع حجاب ^{١٤} في بعض الأوقات ^{١٥} فذاك لموافقتنا ^{١٦} ومشاركتنا ؛ ^{١٧} كي تركي ^{١٨} هذه العتول ، وتصفى هذه الأذهان والنفوس ؛ وإلا ^{١٩} فدرجاتهم وراء ما يقدر ^{٢٠} .

وأما الثاني ؛ فإنهم قالوا ^{٢١} : ^{٢٢} من العجب أنهم لا يعجبون

١٢ بهذه العلوم ^{٢٣} بل ويؤثرون التسليم على البصيرة ، والعجز على التمدرة ، والتبرؤ من الحول والقوة على الاستقلال ، والفطرة على الاكتساب ...
و ما أدري ما يُفعل بي ولا بكم ، ، على : وإنما أوتيتُهُ على ١٥ علم عِندِي .

[١] ل : وتدرج ه ست : وتدرج .

[٢] ص ، ح ، ن ، ست ، ا ، ل : فطرية [بدل ، نظرية ، [وعلى هامش ل : : نظرية]

[٣] ا ، ست : لا يصل إليها ل : لا تصل إليها ه مر : لا تصل إليها .

[٤] مر : محسوساتنا .

[٥] ست : لنا ، بكوكب .

[٦] ل : جوارح حاصه [وعلى هامش : الحواس] ه مر ، بر : جوارح الحواس ه ا : جوارح الحواس .

[٧] ست : رفع حجاب .

[٨] ست : فذلك لموافقهم .

[٩] بر : لي تركي ه مر : تركي .

[١٠] ا : قدر حاجتهم فوق ما يقدر ه بر ، ست : فدرجاتهم فوق ما يقدر ه ل : فدرجاتهم فوق ما يقدر .

[١١] ص ، ح ، ل : الثاني أنهم قالوا ه بر ، ست ، ل : والثاني أنهم قالوا .

[١٢] ا : لا تعجبون بهذه العلوم ه ست ، ل : من العجب أنهم لا يعجبون هذه العلوم .

- ١ ويعلمون أن الملائكة ، و الروحانيات ، بأسرها - وإن علمت إلى غاية قوة نظرها وإدراكها - ما أحاطت بما أحاط به ، وعلم الباري ، تعالى ؛ بل لكل منهم : مطرح نظر ، ومشرح فكر ، ومجال عقل ، ومنتهى أمل ، ومطار وهم وخيال . . . وأنهم إلى الحد الذي انتهى نظرهم إليه مستبصرون ، ومن ذلك الحد إلى ما وراءه - بما لا يتناهى - مسألون مصدقون ، وإنما كآلهم في التسليم لما لا يعلمون ، والتصديق « لما يجهلون » ؛ و نحن نسبح بحمدك ونقدس لك ، ليس كآل حالهم ؛ بل : « سبحانه لا علم لنا إلا ما علمتنا ، هو الكمال .
- ٢ فمن أين لكم - معاشر الصابئة - أن الكمال والشرف في العلم « والعمل » لا في التسليم والتوكل ؟
- ٣ وإذا كانت غاية العلوم هذه الدرجة ؛ فجعلت نهاية أقدام الملائكة ، و الروحانيين ، بداية أقدام السالكين من الأنبياء ، و المرسلين ؛ قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله ، ، فعالم الروحانيات ، بالنسبة إليهم شهادة ، وبالنسبة * إلينا غيب ، ^١ و ، عالم البشر الجسمانيات ، بالنسبة إلينا شهادة ، وبالنسبة * إليهم غيب ^٢ . والله تعالى : هو الذي ، يعلم السر وأخفى ^٣ .
- ٤ قالت الخنفاء : من علم أنه لا يعلم فقد أحاط ^٤ بكل العلم ، ومن اعترف بالعجز عن أداء الشكر فقد أدى كل الشكر .

٧ - المفاضلة بينهما

من حيث : القوى

وترتيبها وتصريفها

وتفصيل القول فيها

قالت الصابئة : الروحانيات ، لهم قوة تصريف الأجسام ،

« وتقليب الأجرام » ^٥ ، والقوة التي لهم ليست

١٨

[١] لك : لما لا يجهلون .

[٢] لك : سائط .

[٣] لك : سائط .

[٤] ا : سائط .

[٥] ص ، ح ، ن ، س : بكل علم .

[٥] ا : وتقلب الأجرام ه س : وتقليب الاحرام .

- من جنس القوَى المزاجية ؛ ^(١) حتى يعرض لها كلالٌ ولغوب فتتحسر ^(٢) ، ١
ولسكن ^(٣) القوَى الروحانية ^(٤) بالخواص الجسمانية ^(٥) أشبه ^(٦) ، ^(٧) وإنك لترى
الخامة اللطيفة ^(٨) من النبات ^(٩) في بدء نموها ^(١٠) تفتق الحجر ، وتشق الصخر ؛ ٣
^(١١) وما ذاك إلا لقوة ^(١٢) نباتية فاضت عليها ^(١٣) من القوَى ^(١٤) السماوية ، ولو كانت
هى ^(١٥) قوَى مزاجية ^(١٦) لما بلغت إلى هذا المنتهى . فالروحانيات ، هى التى
تصرف فى الأجسام تقليباً وتصريفاً ، لا يثقلهم حمل الثقل ، ولا يستخفهم ٦
^(١٧) تحريك ^(١٨) الخفيف : فالرياح تهب بتحريكها ، والسحاب ^(١٩) يعرض ويزول ^(٢٠)
بتصرفها ، وكذلك الزلازل تقع - فى الجبال - بسبب من جهتها .. ^(٢١) وكل هذه
وإن استندت ^(٢٢) إلى أسباب جزئية ؛ فإنها تستند فى الآخرة إلى أسباب من جهتها . ٩
ومثل هذه القوة ^(٢٣) عديم الوجود ^(٢٤) فى الجسمانيات ، .

أجابت الخنفاء ^(٢٥) ، وقالوا : منا يُقتبس تفصيل القوَى ^(٢٦) وتجنيدُها ^(٢٧) ؛

[١] م ، ع ، ل : حتى يعرض لها كلال ولغوب فتتحسر ه س ، ك : حتى يعرضها كلال
ولغوب فتتحسر ه بر : حتى يعرضها كلال ولغوب فتتحسر ه سر : حتى يعرضها كلال ولغوب
فتتحسر ه ا : حتى يعرضها كلال ولغوب فتتحسر .

[٢] وانحسر الشيء : انكشف ، وانقطع ، أما تحسر أجمعى تلفظ ، ولا معنى له هنا . والغوب الاعياء الشديد .
[٣] س : للقوى الروحانية .

[٤] ا : سائط .

[٥] س : فانك ترى الخامة الطيفة ه ك : وانك ترى الخامة [وعلى الهامش : والخامة ه
م ، ع ، بر ، سر : وانك ترى الخامة اللطيفة ه ا : وانك ترى الخامة اللطيفة .

[٦] بر : حين بدو نموها

[٧] ا : وما ذاك إلا لقوة ه م ، ع ، ل : وما ذلك إلا لقوة ه س : وما ذلك إلا لقوة .

[٨] ك : من القوة .

[٩] ا : قوة مزاجية .

[١٠] ك : حمل [بدل « تحريك »] ه س : ترك

[١١] بر : تعرض بعرض وتزول ه م ، ع ، ل ، س ، ك : تعرض وتزول .

[١٢] س : وكل ذلك هذه وإن استندت ه ك : وكل ذلك وإن استندت

[١٣] س : عديم الوجود .

[١٤] ا : قالت الخنفاء .

[١٥] سر : وتحسها ه س : وتحسها .

١ فإن «القُوَى» تنقسم إلى : «قُوَى معدنيّة» ، و «قُوَى نباتيّة»
و «قُوَى حيوانيّة» ، و «قُوَى إنسانيّة» ،^(١) و «قُوَى ملكيّة» ، و «قُوَى
٣ روحانيّة» ،^(٢) و «قُوَى نبويّة ربّانيّة» ،^(٣).

«فالإنسان»^(٤) يجمع القُوَى بجملة ،^(٥) و «الإنسانيّة النبويّة»^(٦) «تفضلها»^(٧)
و «بقوى ربّانيّة»^(٨) ، و «معانٍ إلهيّة».

٦ فنذكر أولاً وجه تركيب الإنسان ،^(٩) ووجه ترتيب القُوَى فيه ؛

ثم نذكر «تركيب البشريّة النبويّة»^(١٠) ، و ترتيب القُوَى فيها ؛

ثم نخار بين «الوضعين»^(١١) : «الروحاني» ، و «الجسماني» ؛
٩ وإليك الاختيار .

أما «شخص الإنسان» : فتركيبه من «الأركان الأربعة» : «التراب» ، و «الماء»
و «الهواء» ، و «النار» ؛ التي لها «الطبائع الأربعة» : «اليبوسة» ، و «الرطوبة» ، و «الحرارة»
١٢ و «البرودة» .

ثم «مركب» فيه «نفوس» ثلاثة :

[١] من [طبعة دصبيح] : و «قوى الملائكة روحانية» من [طبعتي «الخاتمي» ، و «محمود توفيق»] ،
ح ، ل ، س ، ا : و «قوى ملائكة روحانية» .

[٢] ا : و «قوى نبوية روحانية» .

[٣] ا : و «الإنسان» : بر : و «الامتنان» .

[٤] ا : و «القوى الانسانية النبوية» .

[٥] ح ، ل ، س ، ا : و «فضلها» : بر ، مر : و «تفضلها» .

[٦] من [طبعة د «محمود توفيق»] : ساقط .

[٧] س ، ل ، س ، ا : و «ترتيب» .

[٨] ا : و «تركيب بشريّة النبويّة» : بر : و «تركيب بشريّة النبوه» : س ، ل : و «ترتيب بشريّة النبوه»
[و «على هامش» : ل ، س ، ا : و «تركيب»] .

[٩] ا : و «الوصفين» : ل : و «على هامش» : و «الوضعين» [] .

[١٠] من [طبعة «الخاتمي»] : و «تركيب فيه» : [طبعة د «صبيح»] : و «ترتيب فيه» : [طبعة د «محمود
توفيق»] : ح ، ل ، س ، ا : و «تركيب فيه» : ل : و «تركيب لها» .

- ١ إحداهما : نفس نباتية : تنمو ، وتغذى ، وتولد المثل .
والثانية : نفس حيوانية : تحس ، وتتحرك بالإرادة .
٣ والثالثة : نفس إنسانية : بها " يميز ، ويفكر ، ويعبر عما يفكر " .
ووجود ، النفس الأولى ، من الأركان ، و " طبائعها ، وبقاؤها بها ،
واستمدادها منها .
٦ ووجود ، النفس الثانية ، من الأفلاك ، " وحركاتها " ، وبقاؤها بها ،
واستمدادها منها .
٩ * ووجود ، النفس الثالثة ، من العقول البهية ، و الروحانيات
الصرقة ، وبقاؤها بها ، واستمدادها منها * .
ثم إن ، النباتية ، تطلب الغذاء : طبعاً ؛
و ، الحيوانية ، تطلب الغذاء : حساً ؛
١٢ و ، الإنسانية ، تطلب الغذاء : اختياراً ، وعقلاً .
والكل " نفس " منها محلّ :
فحلّ ، النباتية ، : السكبد ، ومنه مبدأ النمو " والنشوء ؛ وعن هذا جعل
فيه " عروق دقاق " ينفذ فيها الغذاء إلى الأطراف .
١٥ وحلّ ، الحيوانية ، : القلب ، ومنه مبدأ تدبير الحس والحركة ؛
وعن هذا فتح منه عروق إلى الدماغ ، فيصعد إلى الدماغ من حرارته
" ما يعدّل " تلك البرودة ، " وينزل منه - من آثاره " - ما يدبّر به الحركة .

[١] ١ : يفكر ويميز ويعبر بها عما يفكر • س ، ل ، بر : يميز وتفكر ويعبر عما يفكر •
سر : يميز وتفكر ويعبر عما يفكر .

[٢] ١ : ساقط .

[٣] ص ، ح : ساقط .

[٤] ١ : عقل [بدل : نفس] .

[٥] ص [طبعي ، الخائبي ، ود صبيح] ، ح ، ل : والنشوء عن هذا جعل فيه • ل
والنشوء عن هذا حل فيه • ١ : والنشوء والإنسانية وعن هذا جعل فيه .

[٥] سر : وما يعدل .

[٦] ل : وينزل فيه من آثاره • سر : وينزل منه من النار • بر : وينزل منه آثار

- ١ محل ، الإنسانية ، تصريفاً وتدييراً : ، الدماغ ، ومنه مبدأ الفكر ، والتعبير
عن الفكر ؛ وعن هذا فتحت إليه " أبواب الحواس " مما يلي هذا العالم ،
٣ وفتحت إليه أبواب المشاعر مما يلي ذلك العالم .
وهنا ثلاثة أعضاء " مُمِدَّات " لا بد منها :
، المعدة ، التي تمد ، السكبد ، بالغذاء ، و ، الرئة ، التي تمد ، القلب ، بترويح
٦ الهواء ، و ، العروق ، التي تمد ، الدماغ ، بالحرارة .
فإذن : التركيب الإنساني " أشرف التركيب ؛ فإن فيه جميع آثار " العالم
، الجسماني ، و ، الروحاني ، " ؛ " وترتيب القوى فيه أكمل الترتيب " ؛
٩ فهو مجمع آثار ، الكونين ، و ، العالمين ، ، فكل ما هو في العالم منتشر
ففيه مجتمع ؛ وكل ما هو فيه - من خواص الاجتماع - فليس للعالم البتة ؛ لأن
للإجتمع والتركيب خاصية لا توجد في حال الافتراق " والانحلال " .
١٢ واعتبر فيه حال السكر " والخل " ، وحال " السكندنجيين " ، " وكذلك
الحكم " في كل مزاج ، ..

[١] م ، ح ، ل : أبواب الحواس . ا : الحواس . بر ، سر ، ست : أبواب الحواس .

[٢] م [طبعي ، الخانجي ، و ، صبيح ،] : ممدات . ا : أمهات [بدل : ممدات ،] .

[٣] ا : فإذا كان التركيب الإنساني .

[٤] سر : العلم الجسماني والروحاني . لث : العالم الجسماني والروحاني .

[٥] م ، ح ، ل : وتركيب القوى فيه أكمل التركيب . لث ، وترتيب القوى فيه أكمل التركيب .

[وعلى الهامش : وركبت فيه القوى فيه أكمل التركيب] . سر : وتركيب القوى فيه أكمل التركيب . ا : وترتيب القوى فيه أكمل التركيب .

[٦] ا : والاتحاد [بدل : والانحلال ،] =

[٧] ا : حائط .

[٨] م [طبعي ، الخانجي ، و ، صبيح ،] ، ح ، ل ، سر : السكندنجيين . م [طبعة د محمد

نوفيق ،] : السكندنجيين [وقد علق عليها المصحح في الحاشية رقم ١ صفحة ١٤٢ من الجزء

الثاني بما نصه : د سكندنجيين ، معرب عن مركا انكبين الفارسي ومعناه خل وعدل [تذكرة

داود أول م ١٨٠ ،] . [ولا أدري لم كتب هذه الكلمة في المتن بياض بعد الجيم ، ولما

علق عليها في الحاشية كتبها بياض موحدة بياض مثناة بعد الجيم ! وفوق كل ذي علم عليم] .

[٩] لث : وكذا الحكم . سر ، بر ، ست : وكذا الحكم .

- ١ هذا وجه تركيب « البدن » ، وترتيب القوى الخاصة به .
- وَأما وجه اتصال « النفس » به ، ^(١) وترتيب القُوَى الخاصة بها ^(٢) مما يلي
- ٣ هذا العالم ، ومما يلي ذلك العالم :
- فاعلم : أن « النفس الإنسانية » جوهرٌ هو أصل القُوَى : ^(٣) « المحركة » ؛
والمدركة ، والحافظة المزاج : تحرك الشخص بالإرادة ؛ لا في جهات ميله الطبيعي ،
وتتصرف في أجزائه ^(٤) ثم في جملته ، وتحفظ مزاجه عن الانحلال ، وتذكر ^(٥)
بالمشاعر المركوزة فيه ^(٦) : وهي الحواس الخمس ؛
- فبالقوة الباصرة تدرك ^(٧) الألوان والأشكال ،
وبالقوة السامعة ^(٨) تدرك ^(٩) الأصوات والكلمات ،
وبالقوة الشَّامَّة ^(١٠) تدرك ^(١١) الروائح ،
وبالقوة الذائقة ^(١٢) تدرك ^(١٣) المطعومات ،
وبالقوة اللامسة ^(١٤) تدرك ^(١٥) الملابس .
- ١٢ وله فروع ^(١٦) من قُوَى ^(١٧) « منبئة في أعضاء البدن » ^(١٨) ؛ حتى إذا أحسَّ بشيء
من أعضائه ، أو تخيل ، أو توهم ، أو اشتهى ، أو غضب ... ^(١٩) ألقيَ العلاقة التي بينه ^(٢٠)
وبين تلك الفروع ^(٢١) « هيئةً فيه » ، حتى يفعل ^(٢٢) ؛ وله « إدراكٌ » ، و « قوة تحريك » .
- ١٥

[١] من [طبقي ، والغايي ، و « صحيح »] : وترتيب الصفة الخاصة بها و « ست » : وتركيب القوى الخاصة به .

[٢] | : المتحركة [بدل : « المحركة »] .

[٣] م ، ح ، ل : وينصرف في أجزائه و « ا » : وينصرف في أجزائه .

[٤] ا : بالمشاعر المذكورة فيه .

[٥] لك : بالقوة الباصرة بها يدرك و « م ، ح ، ل ، مر » : فبالقوة الباصرة يدرك .

[٦] م ، ح ، ل ، مر : يدرك [بدل : « تدرك »] ، في كل هذه التعيينات .

[٧] م [طبيعة و محمود توفيق ،] : ساقط و « لك » : من قوة .

[٨] ا : منبئة في أعضاء البدن .

[٩] م ، ح ، ل : ألقي العلاقة التي بينه و « ا » : ألقي العلاقة بينه و « بر » : مر : ألقي العلاقة التي بينه و « لك » : ألقي العلاقة التي بينه .

[١٠] ست : هذه فيه حتى يفعل و « لك » : هذه فيه حتى يفعل و « ا ، بر » : هيه فيه حتى يفعل .

- ١ أما الإدراك ، ^(١) فهو أن يكون مثال ^(٢) حقيقة المدرك : متمثلاً ، مرتسماً في ذات المدرك ، غير مبين له .
- ٣ ثم د المثال ، : قد يكون ^(*) مثال صورة الشيء ، وقد يكون مثال حقيقته .
- و د مثال صورة الشيء ، : هو ما يكون ^(*) محسوساً ؛ فيرتسم في القوة الباصرة وقد غشيته غواش غريبة عن ماهيته ، لو أزيلت عنه لم تؤثر في كنه ماهيته ؛
- ٦ مثل : أين ، وكيف ، ووضع ، وكَمْ ... معيّنة ، لو توهم بدلها غيرها لم يؤثر في ماهية ^(٢) ذلك المدرك ؛ والحس ، يناله من حيث هو مغمور في هذه العوارض التي تلحقه بسبب ^(٢) المادة ^(٣) : لا يجردها عنه ، ولا يناله إلا بعلاقة وضعية بين حسه ومادته .
- ٩ ثم د الخيال الباطن ، يتخيله ^(٤) مع تلك العوارض ^(٥) التي لا يقدر ^(٥) على تجريده المطلق عنها ، لكنه ^(٦) يجرده عن تلك العلائق ^(٦) الوضعية التي تعلّق بها الحس ، ^(٧) فهو يتمثل صورة ^(٧) مع غيبوبة حاملها ، وعنده مثال العوارض ، لانفس العوارض .

[١] ١ : فهو ان يسأل .

[*] لك : ساقط .

[٢] سر : لم تؤثر في ماهيته ه بر : ولم يؤثر في ماهية ه ص [طبعة د محمود توفيق ،] : لم تؤثر في (كنه) ماهية [أعني أن مصحح هذه النسخة زاد كلمة (كنه) من عنده ولم توجد في جميع الأصول ، ولا أرى من ضرورة لاقحامها] .

[٣] ص [طبعة د محمود توفيق ،] : المادة (التي خلق منها) . [أعني أن المصحح زاد (التي خلق منها) ولا أعرف وجها لضرورة زيادتها] .

[٤] ص [طبعة د الخانجي ، ود صبيح ،] ، ع ، ل : ثم الخيال الباطن فيتخيله ه ١ : ثم الخيال الباطن فيتخيله ه بر ، سر ، ست : ثم الخيال الباطن فيتخيله ه ص [طبعة د محمود توفيق ،] : أما الخيال الباطن فيتخيله . [أعني أنه أتى بكلمة د أما ، من عنده بدل د ثم ، الثانية في كل الأصول التي بين أيدينا ، ولم يشر إلى ذلك] .

[٥] لك : التي لا يقدر ه ست ، ١ : لا يقدر .

[٦] لك : يجرده عن تلك العلائق ه سر ، بر : يجرده عن تلك العلاقة ه ١ ، ع ، ل ، ست ، ص [طبعة د محمود توفيق ،] : يجرده عن تلك العلاقة .

[٧] سر : وهو يتمثل صورته ه ص : وهو يتمثل صورة ه ١ ، بر : فهو يتمثل صورته ه ست ، ع ، ل : وهو يتمثل صورته .

ثم ، الفكر العقلي ، يجرده عن تلك العوارض ؛ فيعرض « ماهيته » ، وحقيقته ١
على « العقل » ، ١ ، فيرتسم فيه « مثال حقيقته » ؛ حتى كأنه عمل بالمحسوس عملا
٣ جعله معقولا .

وأما ما هو برىء - في ذاته - عن الشوائب المادية منزّه عن العوارض
الغريبة ؛ ٢ فهو معقول ٣ لذاته ، ليس يحتاج إلى عمل ٤ يُعمل فيه ؛ فيعقله ما من
٦ شأنه أن يعقله ٥ ؛

فلا مثال له يتمثل ٦ في العقل ، ولا ماهية له ٧ فيجرد له ٨ ،
ولا وصول إليه بالإحاطة والفكرة ؛ ٩ « إلا أن البرهان » يدلنا عليه ١٠ ،
ويرشدنا إليه .

[١] ست : على الفعل .

[٢] ست : وهو مفقود .

[٣] ص [طبعة « محمود توفيق » ،] : يعمل به بعده لأن يعقله ما من شأنه أن يعقله (بل لعله من
جانب ما من شأنه أن يعقله) .

[ولا أدري ما الذى حمل الشيخ المصحح على هذا التغيير فى العبارة ، وهذه الزيادة التى
بين قوسين ، ولم أنهم للتغيير وجها ولا للزيادة سببا . ومع هذا فإن المصحح ، عاقى على
هذا فى الحاشية رقم ١ صفحة ٤٤ : من الجزء الثانى - لا يبين سبب اضطرابه إلى التغيير
والزيادة . بل قال ما نصه : « متى ثبت القول بأن التعقل هو نفس حصول المعقول للعقل
فالمانع من كون الشيء معقولا هو المادة وعلاقتها فإذا كانت المساهية مادية احتاجت إلى العقل
فى تصيرها معقولة إلى أن يجردها عن المادة وأما إذا كانت مجردة لذاتها عن المادة وعن
علاقتها لم تكن محتاجة إلى أن يعمل ما يصير معقولا والمعقول بأن المانع من المعقولات هو
المادة فيه نظر (راجع شرح الاشارات ص ١٢٩ جزء أول) ، . هذه تعليقة المصحح التى نقلها
من شرح الاشارات وفى نظرنا : أنها توافق ما ذهب إليه الشهرستاني نفسه ، واجمعت عليه كل
الأصول لهذا الكتاب ؛ وتخالف ما ذهب إليه المصحح من التغيير والزيادة . . ولعل
المصحح قرأ قراءة مريضة ، فأعجب ، فتقل ، ففهم ، وزاد ؛ ولو رجع البصر كرتين : لحافظ
وثبت . .] والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم .

[٤] ص ، ح ، ل ، سر ، بر ، ٥ : وذلك بلا مثال له يتمثل ٦ لك : بلا مثال له يتمثل .

[٥] ص ، ح ، ل ، سر ، بر ، ست ، لك : فيتجرد له .

[٦] ١ : إلا أن يدلنا برهان عليه ٢ ست : إلا برهان يدلنا عليه ٣ ص [طبعتى « الحانجى » ،

و « صبيح » ،] : ل : إلا برهان يدلنا عليه ٤ لك : إلا أن برهان يدلنا عليه ٥ بر ، ح ،
ص [طبعة « محمود توفيق » ،] إلا إن برهان أن يدلنا عليه .

- ١ وكثيراً ما يلاحظ : العقل الإنساني ، ^(١) عالم : العقل الفعّال ، فيرتسم فيه من الصور المجردة المعقولة ارتسائاً بريئاً عن العلائق المادية والعوارض الغريبة ،
- ٣ فيبتدر الخيال ^(٢) إلى تمثله ، فيمثله في صورة خيالية ^(٣) مما يناسب عالم الحس ، فينحدر إلى : الحس المشترك ، ذلك المثال ^(٤) ، فيصيره ^(٥) كأنه يراه معاً : مشاهداتٍ يناجيه ويشاهده ، حتى كأن العقل عمل بالمعمول عملاً جعله محسوساً ؛
- ٦ وذلك لأنما يكون عند اشتغال الحواس كلها ^(٦) عن أشغالها ، وسكون المشاعر عن حركاتها : في النوم لجماعة ، وفي اليقظة للأبرار .

يا عجبا كل العجب من تركيب على هذا النمط ١١ ^(٧) ومن أين لغيره ^(٨) مثله ؟ ؟ ٩

- ونعود ^(٩) إلى ترتيب : القوَى ، وتعيين محالها ؛
- أما : القوَى ، المتعلقة بالبدن التي ذكرناها آلات ومشاعر للجوهر الإنساني :
- ١٢ فالأولى : منها : : الحس المشترك ، المعروف : بـ : بِنطاسيا ، الذي هو مجمع الحواس ، ومورد المحسوسات ، وآلتها الروح المصبوب في مبادئ عصب الحس ؛ لا سيما في مقدم الدماغ .

- ١٥ والثانية : : الخيال ، و : المصورة ، ، وآلتها الروح المصبوب ^(١٠) في البطن ^(١١) المقدم من الدماغ ؛ لا سيما في الجانب الأخير .

[١] م ، ح ، ن ، س ، ك : ولربما يلاحظ العقل الإنساني . م : وكثيراً يلاحظ العقل الإنساني ، ١ : ولربما يلاحظ العقل الإنساني . م : وكثيراً ما يلاحظ العقل الإنساني .

[٢] م : إلى مثله فيمثله في صورة خيالية ، ك : إلى تمثله فيمثله في صورة خيالية ، ن : إلى تمثله فيمثله في صورة خيالية . ١ : إلى تمثله فيمثله في صورة خيالية .

[٣] ١ : فيصير م ، ح ، ن ، س ، ك : فيصيره .

[٤] ١ : عن استعمالها وسكون المشاعر . ك : عن أشغالها وسكون المشاعر .

[٥] م ، ح ، ن ، م ، بر ، ك : فن أين لغيره . س : فن أين لغيره .

[٦] م : فيعود .

[٧] ك : في بطن . م : في النطق .

والثالثة : « الوهم » الذى هو « لكثير من الحيوان » ، وهو ما به ١
تدرك الشاة « معنى فى « الذئب » فتتفر منه ، وبه تدرك معنى فى النوع فتتفر
إليه وتزدوج به ؛ وآلته الدماغ كله ؛ لكن الأخص منه به هو التجويف الأوسط . ٣

والرابعة : « المفكرة » ، وهى قوة لها أن تركب وتفصل « ما يليها »

من الصور المأخوذة عن « الحس المشترك » ، والمعانى الوهمية المدركة « بالوهم » ؛
فتارة تجمع ، وتارة تفصل ، وتارة « تلاحظ » العقل « فتعرض عليه » ، وتارة ٦
تلاحظ « الحس » ، فتأخذ منه ؛ وسلطانها فى الجزء الأول من وسط الدماغ ، وكأنها
قوة ما للوهم ؛ « وتتوسط بين الوهم والعقل » .

والخامسة : « القوة » الحافظة ، وهى التى كالخزانة لهذه المدركات : ٩

الحسية ، والوهمية ، والخيالية - دون العقلية الصرفة - ؛ فإن المعقول البحث
لا يرتسم فى جسم ولا فى قوة فى جسم ، و « الحافظة » قوة فى جسم ؛ وآلتها الروح
المصبوب « فى أول البطن » المؤخر من الدماغ . ١٢

والسادسة : « القوة » الذاكرة ، وهى التى تستعرض ما فى الخزانة

على جانب العقل ، « أو على » الخيال والوهم ؛ وآلتها الروح المصبوب فى آخر
البطن المؤخر « من الدماغ » . ١٥

[١] : الكبير فى الحيوانات ه ص ، ع ، ل ، سر ، بر : لكثير من الحيوانات .

[٢] بر ، لك : يدرك الشاة ه ست : تدرك الشاة .

[٣] ص ، ع ، ل : مما يليها .

[٤] : تلاحظ . حفظ العقل ه بر ، ست : يلاحظ العقل ه لك : تلاحظ الفعل .

[٥] ل ، لك : ويتوسط الوهم للعقل ه ص ، ع ، بر : ويتوسط الوهم للعقل ه ست : ويتوسط
الوهم العقل .

[٦] لك : فى آخر البطن ه ست : فى البطن .

[٧] ست : وعلى .

[٨] ص ، ع ، ل ، ست ، بر ، سر : ساقط .

[٩] لك : ساقط .

١ وأما المعقول الصرف ، المبرأ عن الشوائب المادية ؛ فلا يحل في قوة جسمانية
 وآلة جسدانية ، حتى يقال : ينقسم بانقسامها ، ويتحقق لها وضع ومثال ؛ ولهذا
 ٣ لم تكن القوة ^(١) الحافظة ، خزانة لها ، بل المصدر الأول ، - الذي أفاض
 عليها تلك الصورة - صار خازناً لها ؛ ^(٢) حيثما طالعت ^(٣) ، - النفس الإنسانية ،
 - بقوتها العقلية ^(٤) المناسبة ، لواهب الصور ^(٥) ، نوعاً من المناسبة - فاضت منه عليها
 ٦ تلك الصور ^(٦) المستحفظة له ؛ حتى كأنه ذكرها ^(٧) بعد ما ^(٨) نسيته ، ووجدتها
 بعد ما ضلت عنه ^(٩) .

وغيرية النفس الصافية تنزع إلى جانب القدس ، ^(١٠) في تذكّار الأمور
 ٩ الغائبة عن حضرة العقل ، ^(١١) نزاعاً طبيعياً ، ^(١٢) فتستحضر ^(١٣) ما غاب عنها ؛ ولهذا
 السر أخبر الكتاب الإلهي ، : « وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ، وَوَقُلْ
 عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا » . . . حتى صار كثير ^(١٤) من
 ١٢ الحكماء ، إلى أن العلوم ^(١٥) كلها تذكّار ؛ وذلك أن النفوس ، كانت في البدء
 الأول ، في عالم الذكر ، ثم هبطت إلى عالم النسيان ، فاحتاجت إلى مذكرات
 لما قد نسيته ، معيدات إلى ما كانت قد ابتدأت : « وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ يُرَى
 ١٥ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ » ، « وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ » .

[١] ع ، ل ، بر ، سر : لم يكن القوة ، ست : لم يكن القوة .

[٢] ١ : حيث طالعت ، ست : حيث ما طالعت ، ص ، ع ، ل ، لك ، بر : حيثما طالعت .

[٣] ١ : المناسبة لواهب الصور ، سر : المناسبة لواهب الصورة .

[٤] ص ، ع ، ل ، سر ، ست ، بر ، لك ، ١ : تلك الصورة .

[٥] سر : من بعد ما نسيته ، ص ، ع ، ل ، بر ، لك ، ١ : بعد ما نسي .

[٦] ١ : بعد ما ضاعت عنه ، ص ، ع ، ل : بعد ما ضلت ، ست : من بعد ما ضلت .

[٧] ١ : في مذكرات الأمور الغائبة عن حضرة العقل ، ست : في تذكّار الأمور الغائبة عن

حضرة العقل .

[٨] بر : فليستحضر ، سر ، ست : فيستحضر ، ١ : فشخص .

[٩] لك : من العلماء أن العلوم ، ص ، ع : من العلماء إلى أن العلوم ، سر : من الحكماء أن العلوم .

- ١ ثم النفس الإنسانية : قُوَى^(١) عقلية ، لا جسمية ؛
وكالات^(٢) نفسانية روحانية ، لا جسدانية ؛
- ٣ فمن قواها ما لها بحسب حاجتها إلى تدبير البدن : وهي القوة^(٣) التي تختص^(٤)
باسم العقل العملي ؛ وذلك^(٥) أن تستبطن^(٦) الواجب فيما يجب أن يفعل^(٧)
« ولا يفعل^(٨) » .
- ٦ ومن قواها^(٩) ما لها بحسب حاجتها^(١٠) إلى تكميل جوهرها^(١١) عقلاً بالفعل ،
ولأنما يخرج من القوة ، إلى الفعل ، بمخرج^(١٢) غير ذاتها لا محالة ،
فيجب أن يكون لها^(١٣) قوة استعدادية^(١٤) تسمى عقلاً هيولانياً ؛ حتى يقبل
من غيرها ما به يخرجها من الاستعداد إلى الكمال .
- ٩ فأول خروج لها^(١٥) إلى الفعل^(١٦) حصول قوة أخرى من واهب الصور ،
يحصل لها عند استحضار المعقولات الأول^(١٧) ؛ فتهيأ بها لاكتساب الثواني :
إما بالفكر ، أو بالحدث^(١٨) ، « فيتدرج قليلاً قليلاً إلى أن يحصل لها^(١٩)
ما قدّر لها^(٢٠) من المعقولات ، ولكل نفس استعداد إلى حدّ ما ، لا يتعداه ؛

[١] لك : ثم النفس الإنسانية لها قوى .

[٢] ١ : التي لم تختص ، بر : التي لم يختص ه : لك : التي يختص ، مك : التي تختص

[٣] - : أن تستبطن ه : س : ع ، ل ، بر ، مك : لك : أن يستبطن

[٤] - : ولا يفعل .

[٥] ١ : ومن قواها .

[٦] بر : إلى تكميل جوهرها ه : ١ : إلى تكميل جواهرها .

[٧] ١ : وإنما يخرج بالقوة إلى يخرج .

[٨] ١ : قوة واستعداداً به .

[٩] مك : إلى العقل .

[١٠] مك : أما بالفكرة أو بالحدث ه : ١ : أما ما لفكر .

[١١] مك : فيتدرج قليلاً قليلاً حد لما لا يتخطاه ه : س : ع ، ل ، مك ، لك ، سر : فيتدرج

قليلاً قليلاً إلى أن يحصل لها ما قدّر عليها ه : ١ : فيتدرج قليلاً قليلاً إلى أن يحصل لها ما قدّر عليه .

- ١ ولكل عقل حدٌّ ما ، لا يتخطاه ، ^(١) فيبلغ إلى كماله المقدر له ^(٢) ، ويقتصر على قوته المركوزة فيه ...
- ٣ ولا يتبين ههنا ^(٣) : وجود التضاد بين « النفوس » ، « والعقول » ، ووجوب « الترتيب » ^(٤) فيها .
- ٦ وإنما يعرف مقادير ^(٥) « العقول » ، ومراتب « النفوس » - « الأنبياء » ، ود المرسلون ، الذين اطلعوا على الموجودات كلها :
- روحانياتها وجسمانياتها ، معقولاتها ومحسوساتها ، كلياتها وجزئياتها ، علوياتها وسفلياتها ... ؛ فعرفوا مقاديرها ، وعيّنوا موازينها ^(٦) ومعاييرها ^(٧) .
- ٩ وكل ما ذكرناه من « القوى الإنسانية » فهي حاصلة لهم ، مركبة فيهم ، منصرفة كلها عن جانب الغرور إلى جانب القدس ، ^(٨) مستديمة الشروق بنور الحق فيها ^(٩) ؛ حتى كأن كل « قوة من القوى » الجسدانية ، ود النفسانية ، ملك روحاني : ^(١٠) « موكل » بحفظ ^(١١) ما وجهه إليه ، ^(١٢) واستقام ^(١٣) ما رشح له .
- بل وبمجموع « جسده ونفسه » : بجمع آثار العالمين من « الروحانيات » و « الجسمانيات » ، وزيادة أمرين :
- ١٥ أحدهما : ما حصل له من فائدة التركيب والترتيب — كما بينا — من مثال السكر والخل .

[١] لك : فيبلغ إلى كماله المقدر له . ست : فيبلغ إلى كماله المقدر عليه . ا : فيبلغ إلى كتابه المقدر له .

[٢] ص ، ح ، ن ، لك : ولا بين هاهنا . سر : ولا ينس ههنا . ست : ولا بين ههنا . ا : ولا يتبين لها . [٣] لك : الترتيب .

[٤] ا : وإنما تعرف مقادير . لك : وإنما تعرف مقادير [وعلى الهامش : « مراتب »] .

[٥] ص ، ح ، ن ، لك ، ست : ومعاييرها [بدل : « ومعاييرها »] .

[٦] ص ، ح ، ن ، لك ، ست ، سر ، بر : مستديمة لشروق نور الحق فيها .

[٧] ص ، ح ، ن ، لك ، بر ، سر : وكل يحفظ . ست : وكل يحفظ .

[٨] ص ، ح ، ن ، لك ، ست ، سر : واستقام . سر : واستقام .

[٩] ست : جسده ونفسه .

والثاني : ما أشرق عليه من الأنوار القدسية : وَحياً ، وإلهاماً ، ومناجاة ،
ولكراماً .

فأين ، للروحاني ، هذه الدرجة الرفيعة ، والمقام المحمود ، والسكّال الموجود ؟
بل ومن أين ، للروحانيات ، كلها هذا التركيب الذي 'خص' نوع الإنسان به ؟
وما تعلقوا به من التّموة البالغة على تحريك الأجسام ، وتصريف الأجرام :
فليس يقتضى شرفاً ؛ فإن 'ما يثبت لشيء ويثبت' ^(١) لضده مثله لم يتضمن شرفاً .
ومن المعلوم أن 'الجن' ، و 'الشياطين' ، قد ثبت لهم من القوة البالغة والقدرة
الشاملة ما يعجز ^(٢) كثير من 'الموجودات' ، عن ذلك ؛ وليس ذلك مما يوجب
شرفاً وكالاً .

ولنّما الشرف ^(٣) في استعمال كل قوة : فيما خلقت له ، وأمرت به ،
وقدّرت عليه .

* * *

قالت الصابئة : 'الروحانيات' ، لها 'اختيارات' : صادرة ^(٤) من

٨ - المفاصلة بينهما
من حيث الاختيار
والذريع

الامر ^(٥) ، متوجهة إلى الخير ، 'مقصورة على'

نظام العالم ، وقوام الكل ؛ لا يشوبها البتة شائبة الشر ، وشائبة الفساد ؛ بخلاف

اختيار 'البشر' ؛ فإنه متردد بين طرفي الخير والشر ^(٦) 'لولا رحمة الله' ^(٧) في حق

[١] ص ، ع ، ل : ما ثبت لشيء . وثبت . هـ : ما ثبت لشيء ثبت .

[٢] بر : غيرها [بدل : د كثير] .

[٣] س : قائما الشرف .

[٤] س : اختيارات [بدل : د اختيارات] .

[٥] مر : عن الأمور هـ لك : من الامر [وعلى الهامش : د الامر] .

[٦] ص ، ع : مقصورة عن هـ س : مقصورة على .

[٧] ص ، ع ، ل ، ن ، بر ، هـ ، ا : ولولا رحمة الله هـ س : ولولا رحمة الله تعالى .

- ١ البعض؛ وإلا: فوضّع اختيارهم كان يَنزِع إلى جانب الشر والفساد، إذ كانت الشهوة والغضب ^(١) المركوزتان ^(٢) فيهم ^(٣) يجرانهم ^(٤) إلى جانبيهما.
- ٣ وأما الروحانيات، فلا يَنازع اختيارهم ^(٥) إلا التوجه ^(٦) إلى وجه الله تعالى، وطلب رضاه، وامثال أمره؛
- ٦ فلا جرم ١: ^(٧) كل اختيار هذا حاله ^(٨) لا يتعذر عليه ما يختاره، فكما أراد، واختار: ^(٩) وُجد المراد، وحصل المختار.
- وكل اختيار ذلك حاله ^(١٠) ^(١١) تعذر عليه ^(١٢) ما يختاره؛ فلا يوجد المراد، ولا يحصل المختار.

أجابت الخنفاء بجوابين :

أحدهما نيابةً عن جنس البشر ،
والثاني نيابةً عن الأنبياء ، عليهم السلام .

*** أما الأول *** ^(٧) فنقول: اختيار الروحانيات، إذا كان مقصوداً على

أحد الطرفين ، محصوراً: كان ^(٨) في وضعه ^(٨) مجبوراً ، ولا شرف في الجبر .
واختيار البشر تردد بين طرفي الخير والشر ؛ فمن جانب يرى آيات الرحمن ،

[١] ص ٦٤ ج ١ ، ل ٦ سر ٦ بر ٦ سث ٦ لث ٦ : المركوزة .

[۲] بر، ۱: زجرانها.

[۲] ص، ح، ج، د، سر : الا للوجه .

[٤] ١ : كل اختيارات هذا حالة ٥ لك : [على الهامش : , فيكان اختيار من هذه حالة ,] .

[٥] وكل اختيارات ذلك حالة .

[٦] مر : تقدر عليه ، هـ ، ث ، لث : يعذر عليه .

• ساقط •

[v] ص ا ح ل ، بر ، ا ، سر : قالوا ه سث : فقالوا [بدل : « فنة قول »] .

[۸] لک د سر : فی وصفه .

ومن طرف يسمع وساوس الشيطان ، ؛ فتميل به * تارة دعوة الحق إلى
امتنال الأمر ، وتميل به طوراً داعية الشهوة إلى اتباع الهوى ؛ فإذا أقر طوعاً
وطبعاً * بوحداية الله تعالى ، واختار من غير جبر وإكراه طاعته ،
وصير اختياره المتردد بين الطرفين مجبوراً " تحت أمره تعالى " باختيار من
جهته من غير إجبار - صار هذا الاختيار ، أفضل وأشرف من الاختيار
المجبور فطرةً كالمسكره فعله ، كسباً ، المنوع عما لا يجب ، جبراً ، ؛
ومن لا شهوة له - فلا يميل إلى المشتى - " كيف يمدح عليه " ؟

ولمّا " المدح - كل المدح - لمن زين له المشتى ؛ فنهى النفس
عن الهوى .

فتبين أن اختيار البشر ، أفضل من اختيار الروحانيات .

وأما الثاني : " فنقول " : إن اختيار * ، الانبياء ، عليهم السلام " مع

ما أنه ليس من جنس " اختيار * البشر من وجه ؛ فهو متوجه إلى الخير ،
متمصور على الصلاح الذي به نظام العالم وقوام الكل ، " صادر عن الأمر ،
صار " إلى الأمر ، لا يتطرق إلى اختيارهم ميل إلى الفساد ، بل " ودرجتهم فوق
ما يتندر " إلى الأوهام ؛ " فإن العالي " لا يريد أمراً لأجل السافل - من حيث

[١] س : بين أمره تعالى .

[٢] س : كيف يمدح به ه : لك : كيف يمدح عليه .

[٣] س : يمدح لمن زين له المشتى فنهى النفس ه : س : [طبعي ، الخائبي ، و . صيغ ،] :
المدح كل المدح لمن زين المشتى فنهى النفس .

[٤] س ، ع ، ل ، س ، : يقول ه : س : يقول .

[٥] ل ، ع ، س ، بر ، س ، س : [طبعي ، الخائبي ، و . صيغ ،] : مما أنه ليس من
جنس ه : ١ : مما أنه من جنس ه : لك : مع ما أنه من جنس .

[٦] س : طيبة و محمود توفيق ، [: ساقط .

[٦] س : صادراً عن الأمر صائراً .

[٧] ١ : بل درجتهم فوق ما يتندر ه : س : بل ودرجتهم فوق ما يتندر ه : لك : بل ودرجتهم
فوق ما يتندر .

[٨] ١ : وأن العالي ه : س : فإن العالي .

٢ هو سافل - " بل إنما يختار " ما يختار النظام كلى ، وأمر أعلى من الجزئى ، ثم يتضمن ذلك " حصول نظام فى الجزئى تبعاً لا مقصوداً .

٣ وهذا الاختيار ، و الإرادة ، على جهة سنة الله تعالى فى اختياره ومشيتته للكائنات ؛ لأن مشيئته تعالى كلية متعلقة بنظام الكل ، غير معللة " بعلة " ، حتى لا يقال " : إنما اختار هذا لكذا ، وإنما فعل هذا لكذا ؛ " فكل شيء

٦ علة " ؛ ولا علة لصنعه تعالى ، " بل لا يريد إلا كما علم " ؛ وذلك أيضاً ليس

بتعليل ؛ لكنه " بيان أن إرادته " أعلى " من أن تتعلق بشيء " لعله دونها ؛

وإلا " لكان ذلك الشيء حاملاً له " على ما يريد . " وخالق العلة ،

٩ و المعلولات ، " لا يكون محمولاً على شيء ؛ فاختياره " لا يكون معللاً بشيء " .

واختيار الرسول ، المبعوث من جهته ينوب عن اختياره ، كما أن أمره

ينوب عن أمره ؛ فيسلك سبيل ربه ذللاً ، ثم يخرج من قضية اختياره نظام حال

١٢ وقوام أمر مختلف ألوانه . فيه شفاء للناس .

فمن أين ، للروحانيات ، هذه المنزلة ؟ وكيف يصلون إلى هذه الدرجة ؟ .

[١] : ١ : إنما يختار . ست : إنما يختار .

[٢] : ١ : ثم ينتظم ذلك .

[٣] : ١ : لعله حتى يقال .

[٤] : ١ : ست ، لك : ولكن كل شيء علة .

[٥] : ١ : بل لا يريد إلا كما علم . ست : بل لا يريد إلا ما علم .

[٦] : ١ : بيان إرادته فعله .

[٧] : ١ : بر ، سر : من أن يتعلق بشيء .

[٨] : بر ، سر : كان ذلك الشيء حاملاً له ، ١ : كان ذلك حاملاً له . لك : لكان ذلك الشيء حاملاً

له [وعلى الخامسة : د حاصلًا] . ص [طبعة د محمود توفيق] : لكان ذلك الشيء

حاصلًا له .

[٩] : ١ : وخلق الملل والمعلولات . ست : وخلق الملل والمعلول . بر : وخلق الملل والمعلولات

[١٠] : سر ، بر ، ١ : لا يكون معلولاً بشيء . ست : لا يكون معاً ولا شيء .

كيف ! "وكل ما يذكرونه" فهو هم ، " وكل ما يذكره ، النبي ، " فمحقق :
مشاهدة ، وعيانا . بل وكل ما يحكي " عن ، الروحانيات " : من كال
عليهم ، وقدرتهم ، ونفوذ اختيارهم ، واستطاعتهم ؛ فإنما أخبرنا بذلك ، الأنبياء ،
و المرسلون ، - عليهم السلام - . وإلا فأى دليل أرشدنا إلى ذلك ونحن لم
نشاهدهم ، ولم نستدل بفعل من أفعالهم على صفاتهم وأحوالهم ؟؟

* * *

قالت الصابئة : " الروحانيون " متخصصون ، بالهياكل العلوية ، ؛

٩ : المفاضلة بينها
من حيث : التخصص
والتشخص والآثار .

مثل : " زحل " ، و " المشتري " ، و " المريخ " ، و " الشمس " ، و " الزهرة " ،
و " عطارد " ، و " القمر " ؛ وهذه ، السيارات ، كالأبدان والأشخاص بالنسبة
إليها ، وكل ما يحدث من الموجودات ، ويعرض من الحوادث ؛ فكلها مسيات
هذه الأسباب ، وآثار هذه العلويات ، * فيفيض على هذه ، العلويات ، * من
الروحانيات ، تصريفات وتحريكات إلى جهات الخير والنظام ، ويحصل من
حركاتها " واتصالاتها " تركيبات وتأليفات في هذا العالم ، ويحدث في المركبات ،
أحوال ومناسبات . . . " فهم الأسباب الأول " ، والكل مسياتها ،
والمسبب " لا يساوى السبب .

[١] بر : وكل ما تذكرونه • ست : وكلما يذكرونه .

[٢] بر : وكل ما تذكرونه • ص ، ع ، ل ، سر ، اك : وكل ما يذكرونه • ست : وكلما يذكرونه .
[أعني أن كل هذه المجموعات أيضاً لم يصرح فيها بألفظ ، النبي ، الذي هو فاعل للفعل
، يذكرونه ، والتصریح به أولى وأدق] .

[٣] : مشاهد بعيان :

[٤] سر : عن الروحاني • ست ، بر ، : عن الروحانيين .

[٥] ست : الروحانيات .

[٦] : ساقط .

[٦] ص : واتصالها [بدل : واتصالاتها] .

[٧] : فهم الأول .

[٨] لك : ساقط [وصل الهامش : والسبب لا يساوى المسبب ،] .

١ * و« الجسمانيون » ، « متشخصون »^(١) بالأشخاص السفلية ، والمتشخص كيف
يمثل «^(٢) غير « المتشخص »^(٣) ؟ .

٣ وإنما يجب على « الأشخاص » ، في * أفعالهم «^(٤) وحركاتهم » : اقتفاء «^(٥) آثار
« الروحانيات » ، «^(٥) في أفعالها وحركاتها ؛ حتى يراعى أحوال « الهياكل » ، وحركات
« أفلاكها » ، زماناً ، ومكاناً ، «^(٦) وجوهرأ ، وهيئة » ، ولباساً ، وبخوراً ، وتعزيماً ،
٦ وتنجيماً ، ودعاءً ، وحاجةً ... خاصةً بكل هيكل «^(٦) ؛ «^(٧) فيكون : تقريباً إلى
« الهيكل » : تقريباً إلى «^(٧) الروحاني ، الخاص به ؛ فيكون تقريباً إلى «^(٧) رب الأرباب » ،
ومسبب الأسباب ؛ «^(٨) حتى يقضى حاجته »^(٨) ، ويُستَمَّ مسألته .

٩ وسيأتى تفصيل ما أجملوه من أمر « الهياكل » ، عند ذكر أصحابها إن شاء الله تعالى .

أجابت الحنفاء : بأن قالوا :

الآن : نزلتم عن نيابة «^(١) الروحانيات » ، الصَّرفة «^(١) إلى نيابة

١٢ «^(١) هياكلها » ، «^(١) وتركتهم مذهب ، الصبوة ، الصرفة ؛

[١] بر : مشخصون .

[٢] بر : يساوى ه م ، ع : يمثل [بدل : يمثل ،] .

[٣] ا : الشخص -

[٤] س : ساقط ه لث : فنحن نفتق العالم [وعلى الهامش : «^(١) والجسماني متشخصون بالأشخاص

السفلية والمتشخص كيف يمثل غير المتشخص وإنما يجب على الأشخاص في » ،] .

[٤] بر : ساقط .

[٥] لث : [على الهامش : «^(١) حال آثار الروحانيات » ،] .

[٦] لث : ساقط .

[٧] بر : فيكون تقريباً إلى الهياكل تقريباً إلى الروحاني الخاص به فيكون تقريباً إلى رب الأرباب ه

لث : تقريباً إلى رب الأرباب ه [وعلى الهامش : «^(١) تقريباً إلى الهيكل تقريباً إلى الروحاني

الخاص فيكون تقريباً إلى رب الأرباب » ،] ه س : فيكون تقريباً إلى رب الأرباب ه ا :

فيكون تقريباً إلى الهيكل تقريباً إلى الخاص به ويكون ذلك تقريباً إلى رب الأرباب .

[٨] ا : حتى يقضى به حاجته ه س : حتى يقضى حاجته .

[٩] س : إلى بيان هياكلها .

١ فإن . الهياكل ، « أشخاص الروحانيين » ، و « الأشخاص » ، هياكل الربانيين ؛
غير أنكم أنتم لكل روحاني ، « هيكلاً » خاصاً ، له فعل خاص لا يشاركه غيره .
ونحن « نثبت »^١ أشخاصاً « رسلاً » ، كراماً ، تقع أوضاعهم وأشخاصهم في مقابلة
« كل السكون » :

٢ « الروحاني ، منهم : في مقابلة « الروحاني ، منها ،
و ، الأشخاص ، منهم : في مقابلة « الهياكل ، منها ،
و حركاتهم » : في مقابلة حركات جميع « السكواكب » ، والأفلاك ،

و شرائعهم : « مراعاة حركات استندت » إلى تأييد الإلهي ، « وروحي
سماوي » : موزونةً بميزان العدل ، ممتدرةً على مقادير الكتاب الأول ؛ « ليقوم »
٩ الناس بالقياس ، ليست مستخرجة بالآراء المطلوبة ، ولا مستنبطة بالظنون الكاذبة :

١٢ إن طابقتها على المعقولات : تطابقنا^٥ ،
وإن وافقتها بالمحسوسات : توافقتنا^٦ .

١٥ كيف ونحن ندعي : أن « الدين الإلهي » هو الموجود الأول ، والكائنات
تقدّرت عليه ؛ وأن المناهج التقديرية « هي الأقدم »^٧ ، ثم المسالك الخلقية والسُنَن
الطبيعية توجهت إليها .

[١] : ونحن أثبتنا .

[٢] : سر ، بر ، س ، لك : الروحاني منها والهياكل أو حركاتهم^٥ : الروحاني منها والهياكل
حركاتهم .

[٣] : مبدعات حركات استندت^٥ س : مراعاة حركات استندت .

[٤] : م ، ع ، ن ، لك ، ا : روعي سماوي .

[٥] : ا : إن طابقتها على المعقول تطابقنا^٥ م [طبعي ، الخائبي ، و د صبيح ،] ، ع ، ن ،
س ، لك : إن طابقتها على المعقولات تطابقنا [وعلى هامش لك :] : تطابقت ، [.

[٦] : ا : وإن وافقتها بالمحسوس توافقتنا^٥ م [طبعة ، الخائبي ،] ، ع : وإن وافقتها
بالمحسوسات توافقتنا^٥ لك : وإن وافقتها بالمحسوسات توافقتنا [وعلى هامش :] : توافقت ، [

[٧] : ا : هي الأقدام .

- ١ ولله تعالى «سُنَّتَان» في خلقه وأمره ، و « السنة الأمرية » أقدم وأسبق من « السنة الخلقية » ؛ وقد أطلع « خواص عباده » من البشر « على السنتين » :
- ٣ « وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا » : هذا من جهة « الخلق » ،
- « وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا » : هذا من جهة « الأمر » .
- « فالأنبياء ، عليهم السلام : متوسطون »^(٢) في تقرير « سُنَّة * الأمر » ،
- ٦ و « الملائكة » : متوسطون «^(٣) في تقرير « سُنَّة * الخلق » .
- وه الأمر ، أشرف من « الخلق » ؛ « فتوسط الأمر ، أشرف من « متوسط الخلق » ،
- « فالأنبياء ، عليهم السلام » : أفضل « من الملائكة » .
- ٩ وهذا عجب^(٥) ! : حيث «صارت»^(٦) «الروحانيات الأمرية» متوسطات في «الخلق» ، وصارت «الأشخاص الخلقية» متوسطين في «الأمر»

[١] س : خواص من عباده ؛ : خواصا من عباده .

[٢] ا : عل السن .

[٣] ا : في تقدير [بدل : « في تقرير »] فيها .

[٥] ص ، ع : ساقط .

[والعجب في صنيع مصحح نسخة « ص » ، طبعة « محمود توفيق » ، أنه ساق الكلام هكذا : « فالأنبياء عليهم الصلاة والسلام متوسطون في تقرير سنة الخلق والأمر (والأمر) أشرف من الخلق . . . » ، أعني أنه ارتكب من الأخطاء في هذا الموضع ما يأتي : أولا : أسقط ما بين النجمتين . ثانياً : انتزع كلمة « والأمر » ، من جملة « والأمر أشرف من الخلق » ، وأضافها إلى « الخلق » : فقال في تقرير سنة الخلق والأمر . ثالثاً : زاد كلمة (والأمر) من عنده ووضعهما بين قوسين ! ليندس بها جملة « والأمر أشرف من الخلق » . . . مع أنه لو رجع إلى أي أصل من أصول الكتاب المخطوطة أو المطبوعة غير طبعا مصر إلى اعتماد عليها فقط - لما وقع في كل هذه الأخطاء . والله يهدي من يشاء إلى صراط] .

[٤] ا : والانبيا عليهم السلام .

[٥] ا : وهذا عجيب .

[٦] ص ، ع : صارت [بدل : « صارت »] .

- ١ ليسعلم : أن الشرفَ والكمالَ في التركيب لا في البساطة ،
واليدَ والجسماني ، لا ، للروحاني ، ،
٣ والتوجهَ " إلى التراب " أولى من التوجه إلى السماء ،
والسجودَ ، لآدم ، - عليه السلام - أفضل من التسبيح
" والتحميد " والتقديس .
٦ وليسعلم : أن الكمال في إثبات الرجال ، لا في تعيين الهياكل ، والظلال ، ،
وأنهم هم الآخرون وجوداً ، السابقون فضلاً ،
وأن آخر العمل أولُ الفكرة ،
٩ وأن الفطرة " لمن له الحجة " ،
وأن المخلوق " بيديه " لا يكون كالمسكُون " بحرْفِيهِ " ،
قال عز وجل : " فوعزتي وجلالي ، لا أجعل من خَلَقْتُهُ يدي " ،
١٢ كمن قلت له : " كُنْ " ، فكان " .

* * *

قالت الصابئة : الروحانيات ، : مبادئ الموجودات ،
وعالمها : معاد الأرواح .

١٠ - المفاضلة بينهما
من حيث : المبدأ والمعاد

١٥ والمبادئ أشرف ذاتاً ، وأسبق وجوداً ، وأعلى رتبةً ودرجةً من سائر
الموجودات التي حصلت بتوسطها .

وكذلك عالمها : عالم المعاد ، والمعاد كمال ؛ فعالمها عالم الكمال .

[١] مر : إلى الثواب .

[٢] مر ، ع ، ل : والتهيل [بدل : والتحميد ،] ه ل ه ست : ساقط .

[٣] مر ، ع ، ل ، ه ، ل ، ه ، ل : من له الجنة ه : من له الجنة ه مر من له الجنة .

[٤] ه : بيده .

[٥] ه : بحرْفَتِهِ .

[٦] ه ، ل : كُنْ فيكون .

١ فالمبدأ منها ^١ ، والمعاد إليها ، والمصدر عنها ، والمرجع إليها ؛ بخلاف « الجسمانيات » .

٣ وأيضاً ؛ فإن « الأرواح » إنما نزلت من عالمها حتى اتصلت « بالابدان » ، فتوسخت ^٢ بأوضاع الأجسام ، ^٣ ثم تطهرت عنها ^٤ : بالأخلاق الزكية ، والأعمال المرضية ؛ حتى انفصلت عنها ، فصعدت إلى عالمها الأول .

٦ و « النزول » ، ^٥ هو « النشأة الأولى » ، و « الصعود » ، هو « النشأة الآخرة » . فعرف أنهم أصحاب الكمال ، لا أشخاص الرجال .

أجابات الحنفاء : قالوا : من أين تسلمتم هذا التسليم : أن المبادئ هي

٩ « الروحانيات » ؟ وأئى برهان أقدم ؟

وقد نقل عن كثير من « قدماء الحكماء » : أن « المبادئ » هي « الجسمانيات » ، على اختلاف منهم في « الأول » منها ؛ أنه : نارٌ ، أو هواءٌ ، أو ماءٌ : أو أرضٌ . ؟

١٢ واختلاف آخر . أنه ^٥ مركبٌ ، أو بسيط . ؟

واختلاف آخر : أنه ^٦ إنسان ، أو غيره ؟ ؛ ... حتى صارت جماعة إلى إثبات

أناسٍ « تسريتمديين » .

١٥ ثم منهم من يقول : إنهم كانوا « كالظلال » ، حول « العرش » ،

ومنهم من يقول : إن الآخر وجوداً - من حيث الشخص ، في هذا العالم -

هو الأول وجوداً من حيث « الروح » ، في ذلك العالم ...

[١] لك : والمبدأ منها ١ : والبدأ منها .

[٢] ١ : فتوسخت [بدل : « فتوسخت » ،] .

[٣] بر : ثم طهرت عنها ٥ مر ، لك ، ١ : ثم طهرت عنها ٥ ست : ثم طهرت منها .

[٤] م ، ح ، ل ، مر ، بر ، لك : فالنزول .

[٥] مر ، ست ، ١ : واختلاف اجزائه .

[٦] مر : واختلاف اجزائه ٥ ست ، ١ : واختلاف اجناسه .

- ١ وعليه : خرج أن أول الموجودات : ، نور محمد ، عليه السلام ؛
 فإذا كان شخصه هو الآخر من جملة ، الأشخاص النبوية ، ، فروحه هو الأول
 من جملة ، الأرواح الربانية ، ، وإنما « حضر هذا العالم ليخلص » ، الأرواح ،
 الدنسة « بالأوزار الطبيعية » ، فيعيد لها إلى مبدئها ؛
 وإذا كان « هو ، المبدأ ، ، فهو ، المعاد ، أيضا : فهو النعمة وهو النعيم ،
 وهو الرحمة وهو الرحيم .

- ٦ قالوا : ونحن « إذا أثبتنا » أن الكمال في التركيب ، لا في البساطة والتحليل ؛
 فيجب أن يكون ، المعاد ، بالأشخاص « والأجساد » ، لا بالنفوس والأرواح ؛
 و ، المعاد ، كمال لا محالة .

- ٩ غير أن الفرق بين « المبدأ ، و ، المعاد ، : هو أن ، الأرواح ، في ، المبدأ ،
 مستورة^١ بالأجساد ، وأحكام الأجساد غالبية ، وأحوالها ظاهرة للحس ؛
 والأجساد في ، المعاد ، « مغمورة^٢ بالأرواح ، وأحكام النفوس « غالبية^٣ ،
 وأحوالها ظاهرة للعقل ؛ ولما : فلو كانت الأجساد تبطل رأساً ، وتضمحل
 أصلاً ، وتعود الأرواح إلى ، مبدئها الأول ، : ما كان للاتصال ، بالابدان ،
 والعمل بالمشاركة^٤ « فائدة^٥ ؛ ولبطل تقدير الثواب والعقاب على فعل العباد .

- ١٥ ومن الدليل القاطع على ذلك : أن ، النفوس الإنسانية ، في حال اتصالها
 ، بالبدن ، اكتسبت « أخلاقا نفسانية » ، صارت « هيئات ، متمكنة فيها »

[١] ست : خص هذا العالم ليخلص ه سر : حصل هذا العالم لتحصل .

[٢] ل : من أوزار الطبيعة ه لك : بالأوزار الطبيعية .

[٣] ل ، ه : فإذا كان ه بر : وإذا كان .

[٤] لك : إذا بينا ه ل : إذا بينا .

[٥] ست : والاجناد [بدل : « ولاجساد »] ه سر ، ل : سائط .

[٦] ص ، ح ، ل ، ه سر ، لك ، ل : « مغمورة » [بدل : « مغمورة »] .

[٧] ل : غالبه ه ص [طبعي : « الخانجي ، و « صبيح »] : غالبه .

[٨] ل : سائط .

[٩] ل : هبات منمثلة منها .

١ تمسكن «الملسكات» ، حتى قيل : إنها 'نزأت منزلة' ، الفصول اللازمة ، التي تميزها عن غيرها ، ولولاها لبطل التمييز .

٣ وتلك «الهيئات» ، إنما حصلت بمشاركات من «القوى الجسمانية» ،
 «بحيث أن يتصور وجودها إلا مع تلك المشاركة» ، وتلك «القوى» ، لن تتصور إلا في «أجسام مزاجية» ؛ فإذا كانت «النفوس» ، لن تتصور إلا معها — وهي
 ٦ «المعينة المخصصة» — وتلك لن تتصور إلا مع الأجسام «١» ؛ فلا بد من «حشر
 الأجسام» «٢» ، «والمعاد بالأجسام» .

قالت الصابئة : طريقنا في التوصل إلى «حضرة القدس» ، «ظاهر» ،
 ٩ وشرعنا معقول ؛

١١ - المفاضلة بينهما
 من حيث : طريق
 التوصل إلى حضرة
 القدس وفيها تفصيل
 القول في : الوحي ،
 والكلام ، والمعجزة

فإن قدماءنا - من الزمان الأول - لما أرادوا «الوسيلة» عملوا «أشخاصاً»
 في مقابلة «الهيكل العلوية» ؛ على نسب وإضافات ، راعوها فيها «جوهاً»

[١] س [طبعة «محمود توفيق»] : بحيث أن يتصور إلا في أجسام مزاجية ، فإذا كانت النفوس
 لا تتصور إلا معها وهي المعينة المخصصة ، وتلك لن تتصور إلا مع الأجسام هـ ا : بحيث لم
 يتصور وجودها إلا مع تلك المشاركة وتلك القوى لن يتصور إلا في أجسام هـ ك : بحيث لم
 يتصور وجودها إلا مع تلك المشاركة وهي المعينة المخصصة وتلك القوى لن يتصور إلا مع
 أجسام المزاجية فإذا كانت النفوس لن يتصور إلا معها هـ س : بحيث لن تتصور إلا معها
 وهي المعينة المخصصة وتلك لن يتصور إلا مع الأجسام هـ ص [طبعي والخالجي ، و«صبيح»] ،
 ع : بحيث أن يتصور وجودها إلا مع تلك المشاركة وتلك القوى لن يتصور إلا في أجسام
 مزاجية فإذا كانت النفوس لن يتصور إلا معها وهي المعينة المخصصة وتلك لن يتصور إلا مع
 الأجسام .

[٢] ا : حشر الأجساد .

[٣] بر : والمعاد بالأجسام والسلام هـ س : والمعاد بالأجساد .

[٤] س ، ع ، ل ، ك : ظاهرة [بدل : «ظاهر»] .

[٥] ا : جواهر [بدل : «جوها»] .

وصورة؛ ^١ «وعلى أوقات» ^٢ وأحوال وهيئات، أوجبوا على من يتقرب بها ^١
إلى ما يقابلها من ^٢ العلويات ^٣ : ^٤ تختصماً ^٥ ، ولباساً ، ^٦ وتبحراً ، ودعاءً ^٧ ،
وتعزيماً ^٨ ؛ فتقربوا إلى الروحانيات ^٩ ، فتقربوا إلى رب الأرباب ، ومسبب ^٣
الأسباب ؛ وهو ^٤ طريق مُتَّبَع ^٥ ، ^٦ «وشرع مُمَهَّد ^٧ : لا يختلف بالأمصار
والمدن ، ولا ^٨ ينسخ ^٩ بالآدوار ^{١٠} والأكوار ^{١١} . ونحن تلقينا مبدأه من
«عازيمون ، و «هرمس ، العظيمين ؛ فعكفنا على ذلك دائماً . ^٦

[١] بر : على اوقات .

[٢] ص [طبعة « الخانجي ،] : المعلومات ، [طبعة « صبيح ،] : المعلومات .

[٣] ١ : نجسها [بدل : « نخنها ،] .

[٤] ١ : وتبحراً ودعاء .

[٥] ١ : فيقربوا الى الروحانيات ه ست : فتقربوا الى الروحاني .

[٦] ص ، ع ، ن ، بر ، سر ، ست ، لك : طريق مهيج .

[وقد علق مصحح نسخة « ص ، طبعة « محمود توفيق ، على هذا في الحاشية رقم ١ صفحة ١٦٨]

من الجزء الثاني بما نصه : « طريق مهيج واضح واسع بين وجمعه مهايغ ، أنشد ابن برى

[إن الصنعة لا تسكون صنعة حتى يصاب بها طريق مهيج

وفي حديث على : اتقوا البدع والزموا المهيج وهو الطريق الواسع المنبسط ،] .

[٧] ص ، ع ، ن ، بر ، ست ، لك : وشرع مهيد [وعلى هامش « لك ، : « مهيل .] ه سر :

وشرع مهيل .

[وقد علق أيضاً مصحح « ص ، طبعة « محمود توفيق ، على هذا في الحاشية رقم ٣ صفحة

١٦٨ ، ١٦٩ من الجزء الثاني بما نصه : « مهيد من هاده يهده هيدا حركة وأصلحه وفي

الحديث إن قيل للنبي صلى الله عليه وسلم في مسجده يا رسول الله هده فقال بل عرش كعرش

موسى قيل هده بمعنى أصلحه ، أو أنه يراد به الإصلاح بعد الهدم أى هده ثم أصلحه .

وقد تكون الكلمة هي مهد يقال مهدت لنفسى ومهدت أى جعلت لها مكاناً وطياً سهلاً وتمهد

الأمور تسويتها وإصلاحها ،] .

[٨] ص ، ع ، ن ، بر ، لك ، ١ : ينسخ .

[٩] ١ : والادرات [بدل : « والأكوار ،] .

١ وأنتم - معاشر الخنفاء - تعصبتم للرجال ، وقلتم بأن ، الوحي ، ورسالة ، ينزل عليهم من عند الله - تعالى - بواسطة ، أو بغير واسطة .

٢ فما ، الوحي ، أولاً ؟

وهل يجوز أن يكلم الله بشراً ؟

وهل يكون كلامه من جنس كلامنا ؟

٣ وكيف ينزل ، ملك ، من السماء ، وهو ليس بجسماني :

أبصورته ، أم بصورة البشر ؟

وما معنى تصوُّره بصورة الغير : أفينخلع ، صورته ،

٤ ويلبس لباساً آخر ، أم يتبدل وضعه وحقيقته ؟ .

ثم ما البرهان أولاً على جواز انبعاث الرسل في صورة البشر ؟

وما دليل كل مدَّعٍ منهم ؟ :

١٢ أفأخذ بمجرد دعواه ^(١) ، أم لابد من دليل خارق للعادة ؟

وإن أظهر ذلك : أفهو من خواص النفوس ؟ أم من خواص الأجسام ؟

أم من فعل ، الباري ، - تعالى - ؟ ؟

١٥ ثم ما ، الكتاب ، الذي جاء به :

أفهو ، كلام الباري تعالى ، ، وكيف يتصور في حقه

كلام ؟ أم هو كلام ، الروحاني ، ؟

١٨ ثم هذه ، الحدود ، و ، الأحكام ، أكثرها غير

معقولة ، فكيف يسمح ، عقل الإنسان ، بقبول أمر لا يعقله ؟ :

وكيف تطاوعه نفسه بتقليد شخص هو مثله ؟ ؟

[١] ص طبعة محمد توفيق ، [: أفأخذ بمجرد دعواه • بر : أفأخذ بمجرد دعواه • ص

[طبعني ، الخائبي ، و صديق ،] ، ج : أفأخذ بمجرد دعواهم .

أبأن يريد^١ أن يتفضل عليه ، وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَا ئِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آيَاتِنَا الْأُولَى .

أجابت الخفاء : بأن ، المتكلمين ، منا يكفوننا جواب هذا الفصل^٣
 (٢) بطريقتين :

أحدهما ، الإلزام ، : تعرضاً^٤ لإبطال مذهبكم ،

والثاني ، الحجة ، : تعرضاً^٥ لإثبات مذهبنا .

أما الإلزام : (٦) فقالوا^٦ : إنكم ناقضتم مذهبكم ؛ حيث قلتم بتوسط
 ، عاذيهمون ، و ، هرمس ، ، (٧) وأخذتم^٧ طريقتكم منهما .

ومن أثبت ، المتوسط ، في إنكار ، المتوسط ، فقد (٨) تناقض كلامه^٨ ،
 وتختلف مرامه .

وزادوا هذا تقريراً^٩ : بأنكم — معاصر الصابئة — أيضاً ، متوسطون ، ،
 يحتاج إليكم^٩ في التزام مذهبكم^٩ ؛ إذ من المعلوم^{١٠} أن كل من دَبَّ وَدَرَجَ^{١٠}
 منكم^{١١} ليس يعرف طريقتكم ، ولا يقف^{١١} على صنعته^{١١} من : علم ، وعمل ؛

[١] بر ، ا : بأن يريد .

[٢] س . بطريقتين هـ لك : ساقط .

[٣] لك : أحدهما الإلزام تفرقة هـ س : أحدهما الإلزام تعرضاً .

[٤] لك : والثاني الحجة تعرضاً هـ س : والثانية الحجة تعرضاً .

[٥] ص ، ع ، ل ، س ، بر ، لك هـ ا : قالوا [بدل : د فقالوا] .

[٦] لك : وأخذكم

[٧] ا : ناقض كلامه هـ س : تناقض كلامه .

[٨] ص ، ع ، ل : وزادوا على هذا تقريراً هـ س : وزادوا هذا تقريراً .

[٩] ص ، ع ، ل : في إثبات مذهبكم هـ ا : في الزام مذهبكم .

[١٠] ا : أن كل ودرج منكم هـ س : أن كل من دين ودرج فيكم .

[١١] س : على صنعته هـ لك : على صنعته هـ ا : على صنعته .

١ أما العلم : فالإحاطة بحركات ، الكواكب ، و . الأفلاك ، ، وكيفية تصرف ، الروحانيات ، فيها .

٣ وأما العمل : " فصنعة الأشخاص " ،^(١) في مقابلة ، الهياكل ، "على النسب" ؛ بل قوم مخصوصون ، أو واحد في كل زمان : يحيط بذلك علماء ،^(٢) ويتيسر له^(٣) عملاً ؛

٦ فقد أثبتتم^(٤) ، متوسطاً ، عالمياً من ، جنس البشر ، ، "وقد" ^(٥) ناقض آخر كلامكم أوائله .

وزادوا هذا تقريراً آخر^(٦) بالزام ، الشرك ، عليهم :

٩ إما ، الشرك ،^(٧) في أفعال ، الباري ، تعالى ؛ وإما ، الشرك ،^(٨) في أوامره .

١٢ أما ، الشرك في الأفعال ، : فهو^(٩) إثبات تأثيرات ، الهياكل ، و . الأفلاك ؛ فإن عندهم : ، الإبداع ، الخاص ، بالرب ، تعالى ، هو اختراع ، الروحانيات ، ، ثم تفويض أمور ، العالم العلوي ، إليها ؛ والفعل الخاص^(١٠) ، بالروحانيات ، هو تحريك ، الهياكل ، ، ثم تفويض^(١١) أمور ، العالم السفلي ، إليها ؛ كمن يبني

[١] : ١ : مصنعة الأشخاص ه لك : فصنعة الأشخاص [وعلى الهامش : د فصفة ،] .

[٢] : ١ : على السبب ه لك : على للنسبة [وعلى الهامش : د النسب ،] .

[٣] : ١ : وينزله ه ص ، ح ، ن : ويتيسر له .

[٤] : ص [طبعة د محمود توفيق ،] فقد أثبتتم .

[٥] : ص ، ح ، ن ، سر ، بر ، ست ، لك : فقد [بدل : د وقد ،] .

[٦] : ست : وزاد وهذا تقدير آخر ه ص ، ح ، ن : وزادوا لهذا تقريراً آخر .

[٧] : ص ، ح ، ن ، سر ، بر : أما الشركة .

[٨] : ص ، ح ، ن ، سر ، بر : وأما الشركة ه ست : وأما الشريك .

[٩] : ١ : فأما الشرك في الأفعال هو ه ص ، ح ، ن ، سر ، بر ، ست : أما الشرك في الأفعال هو .

[١٠] : لك : بالرب تعالى هو اختراع الروحانيات تفويض .

مَعْمَلَةٌ^١ ، وينصب أركاناً للعمل من : الفاعل ، والمادة ، والآلة ، والصورة ، ١
ويفوض العمل^٢ إلى التلامذة .

فهؤلاء اعتقدوا أن : الروحانيات ، آلهة^٣ ، و د الهياكل ، أرباب^٤ ، ٣
و د الأصنام ، في مقابلة^٥ الهياكل^٦ ؛ باتخاذ وتصنع من كسبهم وفعلهم .

فألزم ، أصحاب الأصنام ، ٤ : أنكم تكلفتم^٧ كل التكلف^٨ حتى
توقعوا^٩ حجراً جاداً في مقابلة د هيكلكم ، وما بلغت صنعكم إلى إحداث : ٦
حياة فيه ، وسمع ، وبصر ، ونطق ، وكلام : أَلَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ
شَيْئاً وَلَا يَضُرُّكُمْ : أَفِإِنَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ، أَفَلَا تَعْقِلُونَ ؟

أو ليست أوضاعكم الفطرية ، وأشخاصكم الخلقية أفضل منها وأشرف ؟ ٩
أولست النسب والإضافات النجومية المرعية في خلقكم : أشرف وأكمل
منّا راعيتموها^{١٠} في صنعكم ؟ ٩ : أَلَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ، وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ
وَمَا تَعْمَلُونَ ، ٩٩ . ١٢

أو لستم تحتاجون إلى المتوسط المعمول ، لقضاء حاجة ؟ : إما جلب نفع ،
أو دفع ضرر ؟

فهذا العامل الصانع^{١١} : أقدر ؛ إذ فيه من القوة ، العلية ، و ، العملية ، ١٥

[١] لك : بعمله ه ست : بعلمه [بدل : د معملة ،] .

[٢] لك : وتفويض العمل [وعلى الهامش : د وتفوض ،] .

[٣] ص ، ع ، ل ، م ، ن ، ه ، س ، ث ، ك : الكل [بدل : د الهياكل ،] .

[٤] ست : فالزام أصحاب الأشخاص .

[٥] ص ، ع ، ل ، ن : كل التكليف .

[٦] : توقعوا [بدل : د توقعوا ،] .

[٧] : فما راعيتموها .

[٨] ص ، ع : فهذا العالم الصانع ه ست : فهذا العمل الصانع ه ١ : فهذا الصانع العامل .

١ ما يستعمل به ، الهيكل العلوية ، ، ويستخدم ، الأشخاص الروحانية ، ،
فَهَلَا ادعى لنفسه ٢ ما يثبت ٣ بفعله في جماد ١٩

٣ ولهذا الإلزام تفتظ اللعين ، فرعون ، حيث ادعى ١ ، الإلهية ،
و ، الربوية ، لنفسه ، وكان ٤ في الأصل ٥ على مذهب ، الصابئة ، ،
فَصَبَا عَنْ ذَلِكَ ، ٦ ودعا إلى نفسه ، فقال ٧ : « أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى » ، ، مَا عَلِمْتُ
لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي ، ؛ إِذْ رَأَى ٨ في نفسه ٩ قوة الاستعمال والاستخدام ،
واستظهر بوزيره ، هَامَانَ ، ، وكان ، صاحب الصنعة ، ؛ فقال : « يَا هَامَانُ ابْنِ
لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ الْأَسْبَابَ السَّمَوَاتِ ، فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى » .

٩ وكان يريد أن يبني صرحا مثل ، الرصد ، ، ١٠ فيبلغ به ١١ إلى حركات
، الأفلاك ، و ، الكواكب ، ، وكيفية ١٢ تركيبها ، وهيئاتها ١٣ ، وكمية
أدوارها وأكوارها ؛ فلربما ١٤ يطالع ١٥ على ، سر التقدير ، في الصنعة ،
١٢ و ، مآل الأمر ، في الخلقة والفطرة . .

ومن أين له هذه القوة والبصيرة ؟ ؟

[١] ص ، ح ، ل ، سر ، بر ، سث ، لث : ما يستعمل بها الهيكل العلوى ويستخدم الروحاني .

[٢] لث : فهلا قلتم ادعى لنفسه [وعلى الهامش : د فهل ،] .

[٣] ١ : لفعله من الجهاد .

[٤] ص ، ح ، ل ، بر : في الأول .

[٥] سر : ودعا الى ذلك فقال ٥ لث : ودعو الى نفسه فقال ٥ ص [طبعة د محمود توفيق ،] :

ودعا الى نفسه ٥ [طبعتي د الخانجي ، و د صبيح ،] ، ح ، ل : وادعى الى نفسه .

[٦] ١ : لنفسه [بدل : د في نفسه ،] .

[٧] لث : يبلغ .

[٨] بر ، سث : تركيبها وهيئتها ٥ سر : تركيبها وهيئتها .

[٩] ١ : اطالع [بدل : د يطالع ،] .

- ١ ولكن : اعتزاز^١ بنوع فطنة وكياسة^٢ في جبلته^٣ ،
 ٢ واغترار^٤ بضرب^٥ إهمال^٦ في مهلته ؛
 ٣ فما تمت لهم الصنعة^٧ ، حتى ، أغر^٨ قوا فأدخلوا ناراً ،
 فحدث بعده ، السامري^٩ ، ١٠ وقد نسج^{١١} على منواله^{١٢} في الصنعة^{١٣} ،
 حتى أخذ قبضة^{١٤} من أثر ، الروحاني ، وأراد أن يرقى ، الشخص الجمادي ،
 ٦ عن درجته إلى درجة^{١٥} الحيواني^{١٦} ؛ فأخرج لهم عجلاً جسداً له^{١٧} خوار^{١٨} ،
 وما أمكنه أن يحدث فيه ما هو^{١٩} أخص^{٢٠} أوصاف ، المتوسط ، من
 الكلام ، و الهداية ، :

٩ وَاَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ؟

فانحصر في الطريق^{٢١} ... حتى كان من الأمر ما كان ، وقيل :

و أنحرقته ، ثم أنفسفته في اليم^{٢٢} نسفاً .

١٢ ويا عجبا من هذا السر !!

حيث : أغرق فرعون ، فأدخل النار ؛ مكافأة على دعوى الإلهية ، لنفسه ،
 وأحرق والعجل ، ثم نسي في السيم ؛ مكافأة على إثبات الإلهية ، له .

- [١] ص ، ح ، ل ، سر ، بر ، ست ، لك : ولكن اغترارا .
 [٢] بر : في جبلته ، ست : في حيلة .
 [٣] ص ، ح ، ل ، سر ، بر ، ست ، لك : واغترارا .
 [٤] ست : اهتمال [بدل : إهمال ،] .
 [٥] ست ، ل : فامت لهم الصنعة ، بر : فامت لهم الصنعة .
 [٦] ل : وقد نسخ ، ل ، ص [طبعة محمود توفيق ،] : وقد نسج ، ست : فقد نسج .
 [٧] ص ، ح ، ل ، سر ، ست ، لك : في الصورة .
 [٨] لك : الحيوان ، ص ، ح ، ل : الشخص الحيواني .
 [٩] ص ، ح ، ل ، لك : فما كان أمكنه أن يحدث ما هو ، بر : فما كان أمكنه أن يحدث فيه ما هو ، ل : وما كان أمكنه أن يحدث فيه ما هو ، ست : فما أمكنه أن يحدث فيه ما هو .
 [١٠] لك : فانحصر في الطريق [وعلى الهامش : فانحصر] ، ست : فانحصر في الطريق .

- ١ وما كان للنار والماء على الخفاء ، يدُ الاستيلاء :
- وَقُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ؛
- ٣ دَفَأْنَاهُ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي « إِنَّا رَأَوْهُ إِلَيْكَ » ...
- هذه مراتب د الشُّرْكَ ، في الفعل ، والخلق .
- ويشبه أن يكون دعوى د اللعينة-ين : د نمرود ، و د فرعون ،
٦ - أنهما ، إلهان أرضيان ، « كآلهة السماوية الروحانية » - دعوى د الإلهية ،
من حيث د الأمر ، لا من حيث « الفعل ، والخلق » ؛ وإلا في زمان كل واحد
منهما : مَنْ هو أكبر منه سَنًا ، وأقدم في الوجود عليه ...
- ٩ فلما ظهر من دعواهما أن د الأمر ، كله لهما ، فقد ادعيا د الإلهية ، لنفسهما .
- وهذا هو د الشرك ، الذي ألزمه د المتكلم ، على د الصابئ ، ،
فإنه لما ادعى « أنه أثبت في الأشخاص ، ما يقضى به حاجة الخلق ، فقد عاد
١٢ بالتقدير ، إلى صناعته ، ووقف « بالتدبير » على معاملته ؛ « فكان د الأمر ، »
- بأن هذا الفعل واجب الإقدام عليه ، وهذا واجب الإحجام عنه - أمر آ في مقابلة
د أمر الباري ، تعالى ، و د المتوسط ، فيه «متوسط الأمر» ؛ « وكان شركاً » ؛
١٥ إذ لم يُنزل الله به سلطاناً ، ولا أقام عليه حجة وبرهاناً .

- [١] م ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، ا : هذه العبارة غير مكتوبة في كل هذه المجموعات .
- [٢] س : كآلهة السماوية والروحانية م [طبعي د الخائبي ، و د صبيح ،] م ، ع ، ل :
- كآلهة السماوية الروحانية .
- [٣] م : العقل والخلق م س : الخلق والفعل .
- [٤] م ، ع ، ل ، سر ، بر ، س : فانه بما ادعى م ل : كأنه بما ادعى .
- [٥] م ، ع ، ل ، سر ، بر ، س : ل : بالتدبير .
- [٦] س ، ل : وكان الامر .
- [٧] م ، ع ، ل ، سر ، بر : فكان شركاً م س : وكان شريكاً .

كيف ، وما يُتمسك به من ، الأحكام ، مرتبة^١ على ، هيئات فلسفية ، : ١
لم تبلغ^٢ قوة^٣ البشر قط إلى مراعاتها ؟

ولا يشك^٤ أن ، الفلك ، كله يتغير لحظةً فلحظةً بتغير جزم^٥ من ٣
أجزائه^٦ تغير الوضع والهيئة^٧ ؛ بحيث لم يكن على تلك الهيئة فيما سبق ،
ولا يرجع إلى تلك الحالة فيما يستقبل .

ومتى يتف^٨ الحاكم^٩ على تغيرات الأوضاع^{١٠} حتى تكون صناعته^{١١} ٦
في ، الأشخاص ، و ، الأصنام ، مستقيمة^{١٢} ١٩

وإذا لم تستقم الصناعة^{١٣} فكيف تكون الحاجة^{١٤} مقضية^{١٥} ١٩ ...

وَمَنْ رَفَعَ الْحَاجَةَ^{١٦} إِلَى مَنْ لَا تَرْفَعُ الْحَوَائِجُ إِلَيْهِ ؛ فَقَدْ أَشْرَكَ^{١٧} كُلَّ الشُّرَكَ^{١٨} . ٩

وأما الطريق الثاني : فإقامة ، الحُجَّةِ ، على إثبات^{١٩} المذهب^{٢٠} ،

و ، لمتكلمى الخنفاء ، فيه^{٢١} ، ومسلكان ، :

[١] : ١ : لن يبلغ ، لك : لم يبلغ .

[٢] : ١ : ولا نطق .

[٣] : ١ : كله بغير الوضع والهيئة .

[٤] : ص ، ح ، ل ، س ، ر ، ك : الأحكام .

[٥] : ص ، ح ، ل ، س ، ر ، ك : حتى يكون صناعته ، س : حتى تكون صناعته .

[٦] : ص ، ح ، ل ، س ، ر : وإذا لم يستقم الصناعة ، س : وإذا لم يستقم الصناعة ، ر : وإذا لم
تستقم الصناعة .

[٧] : ر : مقتضيه [بدل : مقتضيه ،] .

[٨] : ص ، ح ، ل ، س ، ر : فقد رفع الحاجة ، ر : فقد رفع الحاجة ، لك : فقد وقع الحاجة ،
مر : فقد وقع في الحاجة .

[٩] : ١ : كل الاثراء .

[١٠] : مر : المذهب الكلي ، ص [طبعة د محمود توفيق ،] : المذاهب .

[١١] : ص [طبعة د الخانجي ، و ، صليح ،] ، ح ، ل ، س : والمتكلم الخنفاء فيه ، س : والمتكلم الخنفاء
فيه ، س : والمتكلمين الخنفاء فيه .

١ أحدهما أن يسلك الطريق (*) نزولاً " من ، أمر الباري ، تعالى ،
(**) إلى سَدِّ (١) حاجات الخلق ؛

٣ والثاني : أن يسلك الطريق (٢) صعوداً من حاجات الخلق ، إلى إثبات (٣) أمر
الباري (٤) تعالى (٥) ؛ ثم (٦) 'تخرج الإشكالات' عليهما (٧) .

أما الأول : (٨) فقال « المتكلم الخفيف » : « : قد قامت ، الحجة ، على أن
٦ ، الباري تعالى ، : خالق الخلائق ، ورازق العباد ؛ وأنه للملك ، الذي له الملك
(٩) والمملك (١٠) .

و ، المملك ، هو أن يكون له على عباده : أمرٌ ، (١١) وتصريفٌ (١٢) ؛

٩ وذلك أن ، حركات العباد ، قد انقسمت إلى اختيارية ، وغير اختيارية ؛
فما كان منها باختيار من جهتهم ، فيجب أن يكون للمالك فيها ، حكمٌ ، و ، أمرٌ ، ؛
وما كان منها بلا اختيار ، فيجب أن يكون (١٣) له فيها ، تصرفٌ ، و ، تقديرٌ ، (١٤) .

[١] : من أوامر الله تعالى إلى سر .

[٥] لك : ساقط .

[٢] : أمر الله • لك : أوامر الباري .

[٥ •] ست : ساقط .

[٢] ص ، ح ، ل ، سر ، ف : يخرج الإشكالات عليهما ، ست : يخرج الإشكال عليهما • بر :
يخرج الإشكالات عليهما .

[٤] ص ، ح ، ل ، سر ، لك ، ا ، بر : قال المتكلم الخفيف • ست : قال المتكلم الخفيف .

[٥] سر ، ست ، ا : هذه الكلمة غير مكتوبة • بر : مشطوب عليها بالخبر الأحمر .

[٦] لك : وتصريف [وقد شطب عليها الناسخ ، وكتب على الهامش : « وتصريف »] .

[٧] ست : له فيها تصرف وتقرير • ف : فيها تصرف وتقدير • لك : له فيها تصرف وتقدير .

ومن المعلوم : أن ليس كل أحد يعرف 'حكم' البارئ تعالى ، وأمره ؛ فلا بد^١ إذن من واحد ، يستأثره^٢ بتعريف^٣ حكمه وأمره في عبادته ، وذلك ، الواحد ، : يجب أن يكون من جنس البشر ، حتى يعرفهم أحكامه وأوامره ؛ ويجب أن يكون مخصوصا من عند الله عز وجل^٤ «آيات خلقية» هي حركات «تصريفية» و«تقديرية» ، يجريها الله^٥ على يده عند التحدى بما يدعيه ؛ تدل تلك «الآيات» على صدقه ، نازلة^٦ منزلة التصديق بالقول .

ثم إذا ثبت صدقه ، وجب اتباعه في جميع ما يقول ويفعل ، وليس يجب الوقوف على كل ما يأمر به^٧ وينهى عنه^٨ ؛ إذ ليس كل علم^٩ تبلغ إليه «قوة البشر»^{١٠} .

ثم «الوحي» من عند الله العزيز ، 'مبدئ' حركاته : الفكرية ، والقولية ، والعملية :

١٢ بالحق في الأفكار ،
والصدق في الأقوال ،
والخير في الأفعال ؛

١٥ فبطرف يماثل البشر ، وهو طرف الصورة ،
وبطرف يوحي إليه ، وهو طرف المعنى ، و«الحقيقة» :
«قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ أَهْلَ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا» ٩ ؛

[١] : لتعريف • س : بتصريف .

[٢] م [طبعي ، الخائبي ، ر ، صبيح] ، آيات خلقية • س : آيات خليفة .

[٣] س : يجريها • م ، ح ، ل ، ك ، بر : يجريها .

[٤] س : وينهى • ل ، م ، بر : وينهى .

[٥] م ، ح ، ل ، بر ، م ، ك : يبلغ إليه كل قوة بشرية • س : يبلغ إليه قوة بشرية .

- ١ فبطرف^١ يشابه ، نوع الإنسان ، ،
وبطرف يمائل ، نوع الملائكة ، ،
٣ وبمجموعهما يفضل النوعين :
حتى تكون « بشريته ، فوق « بشرية النوع ، : مزاجاً ، واستعداداً ،
و ، ملكيته ، فوق « ملكية النوع ، الآخر : قبولاً^٢ ، وأداءً^٣ ؛
٦ فلا يضل ولا يغوى بطرف « البشرية ، ،
ولا يزيغ ولا يطفئ بطرف « الروحانية ، ؛
فيقرر أن « أمر الباري « تعالى^٤ واحد : لا كثرة فيه ، ولا انقسام له :
٩ « وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ » ؛ غير أنه يلبس تارة^٥ « عبارة العربية » ، وتارة^٦
عبارة العبرية^٥ ، والمصدر يكون واحداً ، والمظهر متعدداً .

ود الوحي^٦ : إلقاء الشيء إلى الشيء بسرعة^٦ ، فيلحق الروح^٦ ، الأمر^٦ ، إليه^٦

- [١] ا : وبطرف [بدل : فبطرف ،] .
[٢] ص [طبعة محمود توفيق ،] : وآراء : ا : وإذا ص [طبعني « الخائبي » ، ود صبيح ،] ،
ع ، ل : واداء [كل ذلك بدل : واداء ،] .
[٢] ص ، ع ، ل : فقد تقرر أن أمر الباري تعالى ه س : فتقرر أن أمر الله عز وجل ه
بر : فيقدر أن أمر الباري تعالى ه سر : فتقدر أن أمر الباري تعالى ا : فتقرر أن أمر
الباري تعالى .

- [٤] ص ، ع ، ا ، ل ، سر ، بر ، ا : عبارة العرب ه س : عبادة العرب .
[٥] س : عبادة العبرية ه سر : عبارة العربية .
[٦] ص ، ع ، ل ، ل ، ل ، سر : فيلقى الروح الأمرى إليه ه س : فيلقى الروح الأمرى إليه ه
ا : فيلقى الأمرى إليه ه بر : فيلقى الروح الأمرى إليه [ولكن الناسخ نفسه شطب على
الياء ، من « الأمرى ، وضم « الحاء ، من « الروح ، فصارت العبارة : « فيلقى الروح
الأمرى إليه »] .

[ونحن نحتم « فيلقى الروح الأمرى إليه دفعة واحدة ، على أن يكون « الروح ، فاعلا
للفعل « يلقي ، و « الأمر ، مقعولا به ، . . . نحتم ذلك : تحقيقاً للنص ، وتوفيقاً بين أجزاء
الموضوع ، وتصديقاً للكلام « الله ، الموحى - سبحانه وتعالى - في « القرآن ، الكريم نفسه
الموحى به ...

- دفعته واحدة ، بلا زمان : « كَلَّمَحَ بِالْبَصْرِ »^(١) ؛ فيتصور في نفسه ١
الصافية صورة الملقى ، كما يتمثل في المرأة المجلوة «صورة المقابل» ؛ فيعبر عنه :
إما بعبارة قد اقترنت بنفس «التصور»^(٢) . . . وذلك هو آيات الكتاب ، ٣

أما التحقيق ؛ فهو أن «الوحي» يكون : من الله سبحانه ، إلى الرسول عليه السلام ،
بوساطة الروح الأمين (جبريل) ، فالأمر من «الله» يلقيه «الروح الأمين» إلى «الرسول»
المصطفى من البشر ؛ وعلى هذا فلا يصح أن تكون العبارة هكذا : «يبقى الروح الأمرى
إليه دفعة واحدة» ؛ لأن «الروح الأمرى» - في هذه الحالة - وهو صفة وموصوف
لا محالة - لا يخرج عن ثلاثة أوجه ، وكلها لا تصح :

- ١ — إما أن يكون «الروح الأمرى» فاعلا للفعل «يلقى» فيحتاج الكلام إلى مفعول به
لم يذكر ، وإن قدو ، فماذا يكون غير الأمر الموحى به ؟ ثم ما هذا «الروح الأمرى» ؟؟
٢ — وإما أن يكون «الروح الأمرى» مفعولا به ، والفاعل مستتر تقديره «الله»
أو «الملك» ، والملقى به والملقى لا يكون «روحا أمريا» ، وإنما هو «أمر»
صريح حقيقى : كلاما ، أو معنى .

- ٣ — وإما أن يكون «الروح الأمرى» نائب فاعل ، ويكون الفعل «يلقى» مبنيا للجهول ،
ونائب الفاعل أصله - هنا - المفعول به ، وهذا يرجع إلى الوجه الثانى وكلاهما لا يصح أيضا .

وعلى هذا فالتحقيق يحتم أن يكون «الروح» فاعلا ، و «الأمر» مفعولا به :

وأما التوفيق ؛ فإن المؤلف نفسه يقول في السطر الثانى من صفحة ٧٤١ «وقد يتمثل
«الملك الروحانى» له (الرسول) بنال صورة البشر . . . فيلقى إليه الأمر ؛ وعلى هذا :
فالملقى هو «الملك الروحانى» ، هو : «الروح» . . .

وأما التصديق لكلام الله نفسه ؛ فالله سبحانه يصرح أن القرآن من الله ، نزل به «الروح

الأمين» جبريل ، وألقاه على قلب الرسول عليه السلام ؛ يقول الله في سورة الشعراء الآيات

١٩٢ — ١٩٦ : «وَإِنَّ أَنْزِيلَ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ

لَتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ وَإِنَّ لَنَا ذُرِّيَّ الْأَوَّلِينَ » ، ويقول

في سورة البقرة الآية ٩٧ : «قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ

بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ » [

وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ

[١] ص ، ح ، ن ، بر ، س ، مر ، ف : كلمح البصر .

[٢] : صور المقابل ،

[٣] : التصوير هـ اث : الصورة .

أو بعبارة نفسه ، وذلك هو ، إخبار النبوة ، وهذا كله ، بطرفه الروحاني ، .

وقد يتمثل « المَلَك الروحاني » له بمثال ، صورة البشر ، تمثل المعنى الواحد بالعبارات المختلفة ، أو تتمثل الصورة الواحدة في المراتب المتعددة ، أو « الظلال المتكثرة »^(١) للشخص الواحد ؛ فيكامله مكاملةً حسية ، ويشاهده « مشاهدة عينية »^(٢) ، ويكون ذلك ، بطرفه الجسماني .

وإن انقطع ، الوحي ، عنه لم ينقطع عنه التأييد والعصمة حتى :

يقـــــــــــــــــومـــــــــــــــــه في أفكاره ،
ويســـــــــــــــــدده في أقواله ،
ويوفقـــــــــــــــــه في أفعاله .

ولا تستبعدوا - معاشر الصابئة - تلقى "الوَاحِى" ، على الوجه المذكور ،
ونزول "المَلِك" ، على الذَّسَق "المعقود" ؛ وعندكم " : أن "هرمس العظيم" صعد
إلى "العالم الروحاني" ، فانخرط في سلكهم ؛ "فإذا تَصَوَّرَ" ، "صعودُ البشر" ،
فلم لا يُتَصَوَّرَ "نزول المَلِك" ، ؟ ؛ "وإذا تحقق" ، أنه خلع "لباس البشرية" ،
فلم لا يجوز أن يلبس المَلِك "لباس البشرية" ، ؟ .

١٥ « فالحنيفية ، : إثبات الكمال في هذا اللباس ، أعني لباس الناس .

و، الصبوة، : إثبات الكمال^٧ في خلع كل لباس .

[١] بر : ظلال المتكثرة • ست : كالظلال الكثيرة .

(٢) ١ : مشاهدة غيبية • س : مشاهدة عينه .

[۲] ست : المعقول وان عندكم • سر ، بر ، لث : المعقول وعندكم .

[٤] مَث : هَرَمُ الْحَكِيم .

[۵] سٹ : فلا تصور ہ بر : فان تصور ہ ا : فاذا تصوہ .

[٦] بر، لك: واذا تحقق • س: واذا تحققتم .

[v] ص ٦٤ ج : والصورة اثبات السلام ٥ ا : والصورة اثبات الكمال .

ثم لا يتطرق ذلك لهم حتى " يثبتوا : لباس " : الهياكل ، أولاً ، ثم لباس
الأشخاص ، و . الأوثان ، ثانياً .

وانقد قال لهم « رأس الحنفاء » ،^٢ — متبرئاً عن « الهياكل » ، والأشخاص ، — : ٣
" و إني بريء مما تُشركون " : إني و جئتُ و جِئْتُ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ حَنِيفًا ، وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ .

وأما الثاني : (١) فهو : (٢) الصعود ، (٣) من حاجة الناس (٤) إلى إثبات
أمر الباري ، تعالى :

قال « المتكلم الحنيف » : لما كان نوع الإنسان ، محتاجاً إلى اجتماع
على نظام ، وذلك الاجتماع ان يتحقق إلا بحدودٍ وأحكامٍ في حركاته ومعاملاته ،
يقف كلٌّ منهم عند حده المقدَّر له ، لا يتعداه ؛ وجب أن يكون بين الناس
« شرعٌ » يفرضه « شارعٌ » يبين فيه : أحكام الله تعالى في الحركات ، وحدوده
في المعاملات ؛ فيرتفع به الاختلاف والفرقة ، ويحصل به الاجتماع والالفة . ١٢

وهذا « الاحتياج » ، لما كان لازماً لنوع الإنسان ضرورةً ، يجب أن يكون
« المحتاج إليه » ، قائماً ضرورةً ؛ (٦) بحيث تكون نسبته إليهم نسبة (٧) : « الغني »
و« الفقير » (٧) ، والمعطى والسائل ، والمالك والرعية ؛ ١٥

[١] س : يثبتوا للناس .

[٢] ص ، ح ، ن ، ل : وقد قال رأس الحنفاء هـ بر : وقد قال رأس الحنفاء .

[] والمراد برأس الحنفاء هو « إبراهيم » ، الخليل عليه السلام ، فقد كان مكلفاً - فيما كلف به -
بكمز مذهبين على فرقتين من فرق الصابئة ، هما : « أصحاب الهياكل » ، « وأصحاب الأشخاص » [.

[٣] سر . بر ، س ، ل : هذه الآية غير مكتوبة في هذه المجموعات .

[٤] ص ، ح ، ن ، ل ، سر . بر ، س ، ل : وهو [بدل : د فهو ،] .

[٥] هـ : على حاجة الناس .

[٦] هـ : بحيث يكون يشبه .

[٧] ل : الغني والفقير .

١ فإن الناس لو كانوا كلهم ملوكاً ، لم يكن ملكٌ أصلاً ؛ كما لو كانوا كلهم رعايا ، لم تكن رعيةٌ أصلاً .

٣ ثم لا يبقى ذلك الشخص ، ببقاء الزمان ، وعمره لا يساوى عمر العالم ؛ فينوب منابه ، علماء أمته ، ويرث علمه ، وأمناء شريعته ، ؛ فتبقى سنته ، ومنهاجه ، ويضىء على البرية مدى الدهر سراجُه .

٦ و ، العلم ، بالتوارث ، وليست « النبوة » ، بالتوارث .

و « الشريعة » ، تركُّ ، الأنبياء ، ، و « العلماء » ، ورثة « الأنبياء » .

١٢ - المفاضلة بينهما
من حيث : النفس
والعقل

قالت الصابئة : الناس متماثلة في حقيقة الإنسانية والبشرية ،^١ ويشملهم حدٌّ واحدٌ^٢ ، وهو : « الحيوان الناطق المائت » .

و « النفوس » ، و « العقول » ، متساويةٌ في « الجوهرية »^٣ ؛

١٢ خُذْ النفس^٤ بالمعنى الذى يشترك فيه الإنسان والحيوان^٥ والنبات^٦ أنه : « كمال جسم طبيعي آلى^٧ » ذى حياة بالقوة ،

[١] : ويشملهم جد واحد هـ من [طبعة د محمود توفيق ،] : ويشملهم حداً واحد هـ سـ : ويشملهم حد واحد ،

[٢] من [طبعة د محمود توفيق ،] : والنفوس البشريات والعقول متساوية والنبات في الجوهرية هـ : والنفوس والعقول متشابهة في الجوهر .

[٣] : خُذْ النفس هـ سـ : خُذْ النفوس .

[٤] من [طبعة د محمود توفيق ،] : ساقط .

[٥] لك : كمال أول جسم طبيعي إلى هـ من [طبعة د محمود توفيق ،] : كمال جسم طبيعي آلى .

وبالمعنى الذى يشترك فيه الإنسان والملك^١ أنه : جوهرٌ - غير جسمٍ - هو^٢
 كمال الجسم ، محرك له بالاختيار عن مبدأ لفظي^٣ - أى عقلى - بالفعل^٤
 أو بالقوة ، فالذى بالفعل هو^٥ خاصة النفس الملكية^٦ ، والذى بالقوة هو^٧
 فصل النفس الإنسانية^٨ .

وأما العقل ، فبقوة - أو هيئة - لهذه النفس^٩ مستعدة لقبول ما هيأت
 الأشياء ، مجردة عن المواد .

والناس فى ذلك على استواء من الإقدام ؛

ولئلا^{١٠} الاختلاف^{١١} يرجع إلى أحد أمرين :

أحدهما : اضطرارى ؛ وذلك من حيث المزاج ، المستعد لقبول النفس ، ؛

والثانى : اختياري ؛ وذلك من حيث الاجتهاد ، المؤثر فى رفع الحجب
 المادية ،^{١٢} وتصقيل النفس عن الصداة^{١٣} المانعة لارتسام الصور المعتمولة ...
 حتى لو بلغ الاجتهاد إلى غاية الكمال : تساوت الأقدام ، وتشابهت الأحكام ؛^{١٤}
 فلا يتفضل بشرٌ على بشر^{١٥} بالنبوة ، ولا يتحكم أحدٌ على أحدٍ بالاستتباع .

[١] أ : والمعنى ثم يشترك فيه الإنسان والملائكة هـ ب : بالمعنى الذى يشترك فيه الإنسان والملائكة هـ
 ص ، ح ، ل : والمعنى الذى يشترك فيه نوع الإنسان والملائكة هـ ب ، ل : والمعنى
 الذى يشترك فيه الإنسان والملائكة .

[٢] ص [طبعى ، الخائى ، ود صبيح ،] : أى عقل بالعقل هـ ح : أى عقل بالفعل .
 [٣] أ : خاصة للنفس الملكية .

[٤] أ هـ ب : فصل النفس الإنسانية هـ س : فصل النفوس الإنسانية .

[٥] س : وأما الفعل فتقوه أو هيئة لهذه النفس هـ أ : وأما العقل فتقوة أو هيئة لهذه النفوس .

[٦] أ : الخلاف [بدل : الاختلاف ،] .

[٧] ب : وتصقيل النفس عن الصداة هـ س ، ل : وتصقيل النفس عن الصداة هـ أ : وتصقيل
 النفوس عن الصداة .

[٨] أ : فلا ينفصل بشر عن البشر .

١ أجابت الحنفية: بأن التماثل والتشابه^(١) في الصور البشرية^(٢) والإنسانية

^(٣) مسلم لا مرية فيه^(٤).

٣ وإنما التنازع بيننا في « النفس » و « العقل » قائم؛ فإن عندنا: « النفوس » و « العقول » على التضاد والترتب ، وعليها بيان ذلك ، على مساق حدودكم ، ومذاق أصولنا :

٦ فقولكم : « إن « النفس » جوهر^(٥) ، غير جسم : هو كال الجسم ، محرك له

بالاختيار؛ وذلك إذا أطلق « النفس » على الإنسان^(٦) * والملاك ؛ و « هو كال جسم طبيعي آلى ذى حياة بالقوة » ، إذا أطلق على الإنسان^(٧) * والحيوان ؛ فقد جعلتم

٩ لفظ « النفس » من الأسماء المشتركة ، وميزتم بين : « النفس الحيوانى » ،

و « النفس الإنسانى » ،

و « النفس الملقى » ،

فهلأ زدتم^(٨) فيه قسماً ثالثاً^(٩) وهو : « النفس النبوى » !!

١٢

حتى يتميز^(١٠) عن « الملقى » ، كما يتميز « الملقى » عن « الإنسانى » ؟؟

فإن عندكم : « المبدأ النطقى » ، للإنسان^(١١) ، بالقوة ، و « المبدأ العقلى » ، للملك بالفعل ،

١٥ فقد تغايرا من هذا الوجه ؛ ومن حيث إن الموت الطبيعى يطرأ على الإنسان

ولا يطرأ على الملك - وذلك يتميز آخر - فليكن فى « النفس النبوى » مثل

هذا الترتب .

[١] ١ : فى الصورة البشرية .

[٢] ص [طبعى ، الخائجى ، و صبيح ،] : فلم الأمرية فيه [طبعة ، محمود توفيق ،] ، ح ،

ل ، س ، بر ، لك ، ١ : فلم لأمرية فيه .

[*] لك : ساقط .

[٢] ١ : فيينا ناليا .

[٤] ١ : عن حكم الملك كما تميز الملك على الإنسانى ، ص ، ح ، ل : عن الملقى كما يتميز الملقى

عن الإنسانى ، لك ، بر : عن الملقى كما يميز الملقى عن الإنسانى .

[٥] ١ : المبدأ الاول الإنسانى .

وأما السكال، الذي تعرضتم له، ^(١) فإنما يكونه كالآل للجسم، إذا كان اختيار
 المحرك، محموداً؛ ^(٢) فأما إذا كان اختياره ^(٣) مذموماً من كل وجه : صار السكال
 نقصاناً ؛ وحينئذ يقع التضاد بين النفس الخيرة ، و النفس الشريرة ، ^(٤)
 حتى تكون إحداهما ^(٥) في جانب ^(٦) والملكية ، ، والثانية في جانب
 الشيطانية ، ^(٧) : فيحصل التضاد المذكور ، كما حصل الترتب المذكور ؛ فإن
 الاختلاف ، بالقوة ، و الفعل : اختلاف ^(٨) بالترتب ^(٩) ، والاختلاف ^(١٠)
 بالسكال والنقص والخير والشر : اختلاف بالتضاد ؛ ^(١١) فيبطل ^(١٢) التماثل .

ولا تظنن ^(١٣) أن الاختلاف بين النفسين الخيرة والشريرة : اختلاف
 بالعوارض ؛ فإن الاختلاف بين النفس الملكية ، و الشيطانية ، ^(١٤) بالترتب ، ^(١٥)
 كما أن الاختلاف بين النفس الإنسانية ، و الملكية ، ^(١٦) بالترتب ؛ وكيف لا يكون
 كذلك ؛ والاختلاف ههنا بالقوة ، و الفعل ، ^(١٧) والاختلاف ^(١٨) بالخير
 والشر ؛ ^(١٩) وهذا السر : وهو أن الخير ^(٢٠) غريزة ^(٢١) هي هيئة متمكنة في النفس ، ^(٢٢)
 بأصل الفطرة ، وكذلك الشر ، طبيعة غريزية . ^(٢٣) لست أقول ^(٢٤) : فعل الخير ،
 وفعل الشر ؛ فإن ، الغريزة غير ^(٢٥) الفعل المترتب عليها ^(٢٦) .

[١] م ، ح ، ل ، ن : إنما يكون كالا للجسم هـ : إنما يكون كالا لاول الجسم .

[٢] م [طبعي ، الخافجي ، و صبيح ،] : فإذا كان اختياره هـ سـ : فاما اذا كان اختياره .

[٣] ١ : حتى يكون أحدهما هـ ن : حتى تكون أحدهما .

[٤] ١ : الملايكة والثانية في جانب الشيطانية هـ بر : الملكية والثباتية في جانب السبطية هـ سـ :
 الملكية والثانية في جانب الشيطانية .

[٥] ١ : ساقط .

[٦] م [طبعي ، الخافجي ، و صبيح ،] ، ح ، ل ، سـ ، بر : فيبطل [بدل : فيبطل] .

[٧] م [طبعي ، الخافجي ، و صبيح ،] : ، ح ، ل ، ن : ولا يظنن هـ م [طبيعة ، محمود
 توفيق ،] : ولا يظنن .

[٨] ١ : غير ان هذا الخير والشر هو ان الخير هـ م : وهذا السر وهو ان الخير .

[٩] م [طبيعة ، محمود توفيق ،] : ألت أقول هـ ل ، ١ : ولست أقول .

[١٠] م ، ح ، ل ، ن ، بر ، ١ ، لـ : والفعل المترتب عليها غير .

- ١ فتحقق : أن ههنا د نفساً ، محرّكة ^(١) للبدن اختياراً ^(٢) نحو ^(٣) الخير ، عن مبدأ عقلي : إما د بالقوة ، أو د بالفعل ، وهو ^(٤) كمالٌ للجسم ، وليس بجسم ؛
- ٣ وههنا نفساً محرّكة للبدن اختياراً نحو ^(٥) الشر ، عن مبدأ انطقي : إما د بالقوة ، أو د بالفعل ، وهو ^(٦) نقصٌ للجسم ، وليس بجسم .
- ولا يَنْدَبُونَنَّ طبعك ^(٧) عن أمثال ما يورد عليك د المتكلم الخفيف ،
- ٦ فإنما يغترّفه من بحرٍ ^(٨) ، وليس ^(٩) ينحتّه ^(١٠) من صخر ؛ ^(١١) فلربما لا يساعدك ^(١٢) على أن الإنسان : نوع الأنواع ، وأن ^(١٣) الاختلاف فيه ^(١٤) يقع في العوارض ، ود اللوازم ؛ بل يُثْبِتُ في النفوس الإنسانية ، اختلافاً جوهرياً ، ^(١٥) فيفـضّلُ بعضها على بعضٍ ^(١٦) د بالفصول الذاتية ، لا د باللوازم العرضية .

[١] ص [طبعة د الخانجي] ، ع : تقيد اختياراً ه لك : تقيد ه ا : البدن اختياراً .

[٢] س : ساقط .

[٣] ص ، ع ، ل : ساقط [ولكن مصحح نسخة محمود ، توفيق ، جعل هذه العبارات بين قوسين إشارة إلى أنه زادها من عنده ، مع أنها موجودة في كثير من أصول الكتاب المطبوعة والمخطوطة ؛ غير طبعات مصر] .

[٤] ص ، ل : طبعي د الخانجي ، و د صبيح ، [: ولا يبدنون طبعك ه س : ولا يبدنون طبيعتك .

[٥] ص [طبعي د الخانجي و د صبيح] ، [: وإنما يدترّفه من بحر ه س : فإنما يدترّفه من بحر ه ع ، ل : وإنما يدترّفه من بحر ه ا : فإنما تدترّفه من بحر .

[٦] ا : نتيجه [بدل : د ينحتّه ،] .

[٧] ص [طبعة د محمود توفيق ، [فلربما لا يساعدك ه س ، ا : فلربما لا يساعدك .

[٨] ل : الاختلافات فيه ه س : الاختلاف فيها .

[٩] ص [طبعي د الخانجي ، و د صبيح] ، ع : فيفضل بعضها عن بعض ه ل ، س : فيفضل بعضها عن بعض ه بر ، ل ، س : فيفضل بعضها عن بعض ه ص [طبعة د محمود توفيق] : فيفضل بعضها عن بعض .

- ١ فسما أن الاختلاف^١ ، بالقوة ، و ، الفعل ، في ، النفس الإنسانية ،
و ، الملكية ، : اختلاف^٢ جوهري ، أوجب اختلاف النوع^٣ والنوع ؛ وإن
شملهما^٤ اسم ، النفس الناطقة ، ؛ و ، الفصل الذاتي ، هو ، القوة ، و ، الفعل ، ...
٣ كذلك نقول^٥ في ، نفس ، لها : قوة^٦ علم خاص ، وقوة عمل خاص ، وقوة
خير ، وقوة شر^٧ ؛ وكال^٨ مطلق ، هو أصل الخير ؛ ونقص^٩ مطلق ، هو أصل الشر .
وأما ما ذكره ، المتكلم الصابي ، من ، حد^{١٠} العقل ، أنه : « قوة أو هيئة
لنفس مستعدة لقبول ماهيات الأشياء مجردة عن المواد ، ؛ فغير شامل^{١١} لجميع
العقول عنده ، ولا عند ، الحنيف ، ؛ بل هو تعرض^{١٢} للعقل الهولاني^{١٣} فقط .
٦ فأين ، العقل النظري ، ؟ وحد^{١٤} : أنه ، « قوة^{١٥} للنفس تقبل ماهيات الأمور
٩ الكلية من جهة ما هي كلية ، .

- و أين ، العقل العملي ، ؟ وحد^{١٦} : أنه ، « قوة^{١٧} للنفس^{١٨} هي مبدأ لتحريك القوة
الشوقية^{١٩} إلى ما يختار من الجزئيات ، لأجل^{٢٠} غاية^{٢١} منظونة^{٢٢} ، .
١٢ وأين ، العقل بالملكة ، ؟ وهو ، استكمال القوة الهولانية ، حتى تصير
قريبة^{٢٣} من الفعل^{٢٤} ، .

[١] : وكما أن الاختلاف .

[٢] م ، ع ، ل ، س : والنوع وإن شملها .

[٣] م ، ع ، ل : وكذلك نقول ، بر ، لك : كذلك يقول .

[٤] : بالعقل الهولاني .

[٥] لك : هي مبدأ التحريك بالقوة الشوقية ، س : هي مبدأ تحريك القوة الشرقية ، م ، ع ،

ل : هي مبدأ التحريك للقوة الشوقية ، ا : هي مبدأ التحريك القوة الشوقية .

[٦] م ، ع ، ل ، بر ، ا : غاية منظومة ، س : لك : منظونه .

[٧] سر : من العقل .

- ١ وأين « العقل بالفعل » ؟ وهو « استكمال النفس بصورةٍ ما أو صورةٍ معقولة » ، « حتى متى ما شاء عقلها ^(١) وأحضرها بالفعل .
- ٣ وأين « العقل المستفاد » ؟ وهو ^(٢) « ماهية مجردة عن المادة » ، « مرتسمة في النفس على سبيل الحصول من خارج » .
- وأين « العقول المفارقة » ؟ ؛ « فإنها ^(٣) » ، ماهيات مجردة عن المادة . «*»
- ٦ وأين « العقل الفعال » ؟ ؛
- فإنه من جهة ما هو عقل ؛ « فإنه » جوهرٌ صورى ، ذاته « ماهيةٌ مجردة في ذاتها — لا بتجريد غيرها — عن المادة وعن علائق المادة » ، « وهى ^(٤) » ماهية كل موجود ؛
- ٩ ومن جهة ما هو « فعال » ، « فإنه » جوهرٌ بالصفة المذكورة ، من شأنه أن يُخرج العقل الهولاني من القوة إلى الفعل . بإشراقه عليه ، ١١٩٩ .
- ١٢ فقد تعرض لنوع واحد من « العقول » .
- ولا خلاف أن هذه « العقول » قد اختلفت « حدودها » ، وتباينت « فصولها » كما سمعت .

[١] ا : حتى ما شاء عقلها هـ س : حتى متى شاء عقلها هـ ل ، س : حتى متى شاء عقلها .

[٢] ا : وابن العقل البسيط وأنه هـ س : وأن العقل المستفاد فإنه .

[٣] ص ، ح ، ل ، س ، بر ، س ، لك : وإنما [بدل : « فإنها »] .

[*] لك : ساقط .

[٤] س : وأما [بدل : « وأين »] .

[٥] س : فإنه جوهر ذاته هـ لك : جوهر صورى ذاته هـ ا : فإنه جوهرى صورى ضرورى ذاته ،

[٦] سبعة هـ : [بدل : « وهى »] .

[٧] لك ، ا : من جهة ما هو فعال هـ س : ومن جهة فعال .

فأخبرني — أيها المتكلم الحكيم — : " من أى عقل تعدّ عقلك أولاً ^(١) ؟ ١
 وهل ترضى أن يقال لك : تساوت الأقدام في العقول ؟ حتى يكون عقلك ، بالفعل ،
 والإفادة ، كعقل غيرك ، بالقوة ، والاستعداد ؟ بل واستعداد عقلك لقبول ٣
 " المعقولات " ، " كاستعداد عقل غبيّ غويّ " : لا يرد عليه " الفكر " ٢
 برادة ، ولا ينفك ، الخيال ، عن عقله ، كما لا ينفك ، الحس ، عن خياله ؟ ؟

٦ وإذا كانت الأقدام متساوية ، " فما هذا الترتيب " في الأقسام ؟
 وإذا أثبتت ترتيباً ^(٦) في العقول ، فبالضرورة ^(٧) أن ترتقي ^(٧) في الصعود إلى درجة
 الاستقلال والإفادة ، وتنزل في الهبوط إلى درجة الاستعداد والاستفادة .
 ثم : هل في نوعه ما هو عديم الاستعداد أصلاً : حتى يشبه أن يكون عقلاً ، ٩
 وليس عقلاً ؟ ؟

وما النوع الذي تثبته ، للشياطين ^(٨) ؟ :

[١] : من أى أعداد تعد عقلك أولاً ؟ لك : من أى عقل تعد عقل العقل أولاً ؟ ص ، ح ، ل ،
 بر ، س : من أى أعداد تعد عقلك أولاً .

[٢] : ساط .

[٣] ص ، ح ، ل : كاستعداد غبيّ غويّ ؟ : كعقل غبيّ غويّ ؟ س ، لك : كاستعداد عقل
 غبيّ غويّ .

[٤] : الكفر [بدل : والفكر ،] .

[٥] لك ، ل : فما هذا الترتيب .

[٦] س ، لك ، ص [طبعة : محمود توفيق ،] : وإذا ثبت ترتيب ؟ ص [طبعة : الخانجي ،
 و : صبيح ،] ، ح ، ل ، بر : وإذا ثبت ترتيباً ؟ : وإذا ثبت مرتباً .

[٧] ص ، ح ، ل ، س ، بر ، ل : أن يرتقي .

[٨] ص ، ح ، ل ، بر ، لك : وأما النوع الذي تثبته للشياطين ؟ س : وما للنوع الذي تثبته
 للشيطان ؟ : وأما النوع الذي تثبته للشياطين .

١ أهو " من عداد ما ذكرنا " ، أم خارج " عن ذلك " ؟ ؛ " فإنك إذا ذكرت
 " حد " الملك ، ، وأنه : جوهر بسيط ، ذو حياة ونطق عقلي ، غير مائت ؛
 ٣ هو : واسطة بين " الباري ، تعالى والأجسام السماوية والأرضية ؛ وعددت أقسامه :
 أن منه ما هو عقلي ، ومنه ما هو نفسي ، ومنه ما هو حسي " ...

٦ فيلزمك من حيث التضاد ، أن تذكر " حد الشيطان ، على الضد " مما ذكرته
 من " حد الملك ، ، " وتعد أقسامه " ، وأنواعه " (٥) أيضاً ... ؛

٩ ويلزمك " من حيث الترتب ، أن تذكر " حد الإنسان ،
 على الضد " مما ذكرته " من " حد الملك ، وتعد أقسامه " (٦)
 وأنواعه " (٧) كذلك ؛ حتى يكون من الإنسان : ما هو محسوس فقط ؛
 ومنه : ما هو - مع كونه محسوساً - روحاني ،
 نفساني ، عقلي ؛ وذلك هو " درجة النبوة " .

١٢ فمن عقلي "عمل من حس" ، ومن حس "عمل من عقلي" ، ومن نفس مزاجي " ،
 ومن مزاج نفسي " ، ومن روح جسماني " ، ومن جسم روحاني ...
 دع عنك كلام العامة ، ولا تظنّ هذه طائفة .

[١] : من اعداد ما ذكرناه .

[٢] : م ، ح ، ل ، ب : من ذلك ؛ ا : عنه .

[٣] : ب ، س : وانك اذا ذكرت حد ؛ ب : اذا ذكرت حد ؛ ل : وذلك اذا ذكرت
 حد ؛ ا : فانك اذا ذكرت حد .

[٤] : ا : وبعد اقسامه .

[٥] : م ، ح : يلزمك ؛ ا : فيلزمك .

[٦] : ب : على الند ؛ س : على البدن .

[٧] : ا : حال الملك وبعد اقسامه .

[٨] : ل : ساقط .

قالت الصابئة : « لقد حصرتمونا »^١ : بإبطال تساوي « العقول »^٢
 وه النفوس ، وإثبات « الترتيب »^٣ وه التضاد ، فيهما^٤ : « ولا شك » أن من
 سَلِمَ الترتيب فقد لزمه الانتباع ؛

١٣ - المفاضلة بينهما
 من حيث المراتب
 وتفصيل القول فيها

٣

[١] م [طهني ، الخائجي ، وه صليح] ، ع ، ل ، س : حصرتمونا ، بر ، ا ، م
 [طبعة : محمود توفيق] : حصرتمونا ، لك : حصرتمونا .
 [وه الحصر ، له معنيان : لغوي ، واصطلاحي (منطقي) ، أما الحصر بالمعنى الاصطلاحي
 فليس مراداً هنا ، وعلى كل فهو - كما قال « الجرجاني » في كتابه « التعريفات » صفحة ٧٨
 « إيراد الشيء على عدد معين » ، ومنه : حصر الكل في أجزائه ، وهو الذي لا يصح إطلاق اسم
 الكل على كل جزء ، وحصر للكل في جزئياته ، وهو الذي يصح إطلاق اسم الكل على كل جزئي .
 والحصر على ثلاثة أقسام : عقلي ، ووقوعي ، وجسمي . ثم الحصر - من حيث الطريق الموصل
 إليه - إما عقلي ، وهو الذي يكون دائراً بين النفي والاثبات ، ويضربه الاحتمال العقلي فضلاً
 عن الوجودي ، وإما استقرائي ويكون بالاستقراء والتبعية ، ويضربه الاحتمال الوقوعي .
 وأما « الحصر » بالمعنى اللغوي وهو المراد هنا - فيقول صاحب « القاموس المحوط » في الجزء
 الثاني صفحة ٦ : « الحصر كالضرب والنصر : التضييق ، والحبس عن السفر وغيره كالاحصار .
 والحصر - بالتحريك - ضيق الصدر ، والبخل والى في المنطق وأن يمتنع عن القراءة فلا يقدر
 عليها ، الفعل : كفرح » .

ويقول « ابن فارس » في كتابه معجم « مقاييس اللغة » الجزء الثاني صفحة ٧٢ ، ٧٣ :
 الحاء والصاد والراء : أصل واحد ، وهو الجمع ، والحبس ، والمنع . . . والحصر اللى
 كأن الكلام حبس عنه ومنع منه ، والحصر : ضيق الصدر .
 فأما الاحصار فأن يحصر الحاج عن البيت بمرض أو نحوه ، وناس يقولون حصره المرض .
 وأحصره العدو . . . والكلام في حصره وأحصره ، مشتبه عندى غاية الاشتباه . . .
 ويقول « الراغب الأصفهاني » ، في كتابه « مفردات غريب القرآن » ، في الجزء الأول
 صفحة ٢٦٠ - ٢٦١ : « الحصر : التضييق ، قال عز وجل (وأحصرهم) أى ضيقوا عليهم . . .
 والحصر والاحصار : المنع من طريق البيت ، فالاحصار يقال للظاهر كالمدور ، والمنع للباطن
 كالمرض ، والحصر لا يقال إلا في المنع الباطن . . .
 وعلى هذا فلعل المراد من العبارة « حصرتمونا » هنا : أن الصابئة قالت للحنفاء - عقب
 سماعهم حججهم السابقة - :

لقد أبطلتم حججنا ، وضيقتم علينا المذاهب بحججكم ، وحبستمونا في دعوانا ، وحصرتمونا
 في مسالكنا . . . حيث أبطلتم لنا - بما لا يحتمل المناقشة والرد - ما ادعينا من تساوي
 العقول والنفوس ، وحيث أثبتتم أنتم - أيها الحنفاء - الترتيب والتضاد في النفوس والعقول [.
 « وقل رب زدني علماً »

[٢] ١ : الترتيب والتضاد فيها ، م ، ع ، ل ، بر ، لك : الترتيب والتضاد فيها ، س : الترتيب والتضاد فيها .
 [٣] ١ : ولا نشك .

- ١ فأخبرونا : ما رتبة الأنبياء ، بالنسبة إلى نوع الإنسان ؟
وما رتبتهم بالإضافة إلى : الملك ، و الجن ، و سائر الموجودات ؟
٣ ثم ما مرتبة النبي ، ^(١) عند الباري ، تعالى ؟ .

فإن عندنا : ^(٢) الروحانيات أعلى مرتبة من جميع الموجودات ، وهم المقربون في الحضرة الإلهية ، و المسكرون لديه ؛

- ٦ ونراكم تارة تقولون : ^(٣) إن النبي ، يتعلم من الروحاني ،
ونراكم تارة ^(٤) تقولون : إن الروحاني ، يتعلم من النبي .

- أجابت الحنفاء : بأن الكلام في « المراتب » صعب ، و من لم يصل إلى
٩ « رتبة » من « المراتب » كيف يمكنه أن يستوفي ^(٥) بيانها ؟

لكننا نعرف أن « رتبته » بالنسبة إلينا ^(٦) ترتبنا بالنسبة إلى من هو دوننا ^(٧)
في « الجنس » من « الحيوان » ، فكما أننا نعرف أسامي الموجودات ، ^(٨) ولا يعرفها
١٢ الحيوان ^(٩) ؛ كذلك هم يعرفون : خواص الأشياء ، و حقائقها ، و منافعها ،
و مضارها ، و وجوه المصالح في الحركات ، و حدودها ، و أقسامها .. ونحن لا نعرفها .

[١] ١ : ثم ما رتبة النبي عليه السلام .

[٢] ١ : الروحاني .

[٣] ١ : بأن النبي عليه السلام يتعلم من : ان النبي معلم .

[٤] ١ : يقولون بأن الروحاني يتعلم من : تقولون ان الروحاني معلم .

[٥] ص ، ح ، ل ، سر ، بر ، س ، م : أقسامها [بدل : د بيانها] .

[٦] ١ : رتبنا في النسبة إلى من دوننا .

[٧] ص ، ح ، ل ، سر ، بر ، س ، م : لك : الحيوانات ؛

[٨] ص ، ح ، ل : ولا يعرفها الحيوانات ، بر : ولا نعرفها والحيوانات -

- ١ وكما أن ، نوع الإنسان ، ملك الحيوان بالتسخير ، ، فالأنبياء ، ، عليهم السلام ، ملوك الناس بالتدبير ؛ وكما أن حركات الناس معجزات الحيوان ، كذلك حركات ، الأنبياء ، معجزات الناس ؛ لأن الحيوانات لا يمكنها أن تبلغ إلى الحركات ٣ الفكرية حتى تميز الحق من الباطل ، ولا أن تبلغ إلى الحركات القولية حتى تميز الصدق من الكذب ، ولا أن تبلغ إلى الحركات الفعلية حتى تميز الخير من الشر ؛ ٦ « فلا التمييز العقلي ^(١) لها ، بالوجود ، ، ولا مثل هذه الحركات لها ، بالفعل ، ، وكذلك حركات ، الأنبياء ، ؛ لأن منتهى فكرهم لا غاية له ، وحركات أفكارهم ^(٢) في مجالى القدس ^(٣) مما تعجز عنها قوة البشر ؛ .. ^(٤) حتى يُسلم لهم : ٩ « لى مع ، الله ، وقت ^(٥) لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل ، ... ، وكذلك حركاتهم القولية والفعلية لا تبلغ إلى غاية انتظامها وجريانها على سنن الفطرة ^(٦) حركة كل البشر » .
- ١٢ وهم فى الرتبة العليا ، والدرجة الأولى من درجات الموجودات كلها ؛ فقد أحاطوا علماً بما أطلعهم « الرب » تعالى على ذلك دون غيرهم : من « الملائكة » ، و « الروحانيين » :
- ١٥ فسفى الأول : تكون حاله ^(١) حال التعلم ^(٢) : « علَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى » . وفى الأخير ^(٣) : حاله حال التعليم ، وذلك فى حق آدم - عليه السلام : « أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ » حين كان « الأمر » على بدء الظهور ، والكشف ؛ فانظر ؛ كيف تكون الحال فى نهاية الظهور .

[١] ص [طبعى د الخائى ، و د صيبح ،] ، ل : ولا التمييز العقلى ه س : فلا التمييز العقلى .

[٢] ص ، ح ، ل ، س ، ك ، ا : فى محال القدس ه سر : فى مجالى القدسى .

[٣] سر : حتى يسلم لى مع الله وقت ه ا : حتى يسلم لهم لى مع الله وقتلا ه ح : حتى يسلم لهم لى مع الله وقت ،

[٤] بر : وحركة كل البشر .

[٥] سر : حال التعليم [وعلى الهامش : د التعلم ،] ه ل : حال المتعلم ه س : حالة التعلم .

[٦] ا : وفى الآخر .

١ وأما إضافتهم^(١) إلى « جناب القدس » ؛ « فالعبودية الخاصة » . : « قل » إن
كانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ .

٣ قولوا^(٢) : إِنَّا عِبَادُ مَرْيَمَ بَنِي مَرْيَمَ .

وقولوا في فضائنا ما شئتم .

٦ أحقَّ الأسماء لهم ، وأخص الأحوال بهم : « عَبْدُهُ » وَرُسُولُهُ : لا جرم
كان أخص التعريفات^(٣) لجلاله تعالى^(٤) بأشخاصهم : « إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ » : « إِلَهَ
إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ » : « إِلَهَ مُوسَى وَهَارُونَ » : « إِلَهَ عِيسَى » : « إِلَهَ مُحَمَّدٍ »
عليهم السلام .

٩ فكما أن من « العبودية »^(٥) ما هو عام الإضافة ، ومنها ما هو خاص
الإضافة : كذلك^(٦) التعريف إلى الخلق ، بالإلهية ، و « الربوبية » ، والتجلى
للعباد^(٧) بالخصوصية : منه^(٨) ماله عموم : « رب العالمين » ،
ومنه^(٩) ماله خصوص : « رب موسى وهارون » .

[١] : وأما أضافته .

[٢] : لك : والعبودية الخاصة ه ست فالعبودية الخاصة .

[٣] : ه ست : فقولوا : [بدل : « قولوا »] .

[٤] : ه ست : بجلاله تعالى ه لك : لجلاله سبحانه .

[٥] : ه ست ، ه ن : فكما أن من المعبودية ه : وكما أن من العودية .

[٦] : ه ست ، ه ن ، ه بر ، ه سر : لك : التعرف [بدل : « التعريف »] .

[٧] : ه ست : وبالخصوصية منها ه بر : بالخصوصية .

[٨] : ه ست ، ه ن : ومنها .

١ فهدنه نهاية ^١ مذهبي ، الصابئة ، و ، الحنفاء ، ^١ .

* * *

٣ وفي الفصول التي جرت بين الفريقين فوائد لا تحصى .

* * *

وكان ^٢ في الخاطر بعد زوايا : نريد نملئها ^٢

٦ وفي القلم ^٣ خفايا : أكاد أخفيها ؛

فعدلت عنها ^٤ إلى ذكر وحكم هـ ر مس العظيم ، لا على أنه من جملة ^٥ فرق الصابئة ^٥ - حاشاء ؛

٩ بل على أن د حكمه ، مما يدل ^٦ على تقرير مذهب الحنفاء ، في إثبات الكمال في الأشخاص البشرية ، وإيجاب القول باتباع النواميس الإلهية ؛ على خلاف ^٧ مذاهب الصابئة ^٧ .

[١] بر ، ١ : مذهب الصابئة والحنفا .

[٢] بر : في الخاطر تغذر وأنا نريد نملئها هـ مر : في الخاطر بعد بقايا يريد نملئها هـ ست : في الخاطر بعد زوايا نريد نملئها .

[٣] ص ، ع ، ل ، ٤ ، ١ : وفي القلب خفايا أكاد أخفيها هـ بر ، مر ، ست : وفي القلم خفايا أكاد أخفيها . [وقد آثرنا أخفيها بالحاء المهملة بمعنى استقصاها بيانا ؛ لأنه المعنى المناسب] .

[٤] ص [طبعتي د الخانجي ، و د صبيح ،] ع ، ل ، بر ، ١ ، ٤ : فعدلت منها هـ ست : فعدلت فيها هـ مر : و عدلت منها .

[٥] ست : فريق الصابئة هـ بر ، ٤ : فرق الصابئة .

[٦] ص ، ع ، ل ، بر : بل على أن حكمه مما يدل هـ ست : بل على أن حكمته مما يدل .

[٧] بر ، ١ : مذهب الصابئة هـ ست : المذاهب الصابئة .

[الفصل الثالث]

حكم «هرمس» العظيم^(١)

حكم هرمس

- ٣ المحمودة آثاره ، المرضية^(٢) أقواله^(٣) وأفعاله^(٤) الذي يُعَدُّ من «الأنبياء» ، هرمس وما قيل من أنه
الكبار ؛ ويقال : هو : إدريس ، النبي - عليه السلام - .
- ٥ وهو الذي وضع أسامي «البروج» ، و «الكواكب السيارة» ؛ ورتبها
في بيوتها^(٥) ؛ وأثبت لها : الشرف والربال ، والأوج والحضيض ؛^(٦) والمناظر^(٧)
بالتثليث والتسديس والتربيع والمقابلة^(٨) والمقارنة^(٩) ، والرجعة والاستقامة ؛
وبين : تعديل الكواكب ، «وتقويمها» .
- ٩ وأما الأحكام المنسوبة^(١٠) إلى هذه الانصالات ، فغير مُبرهن عليها عند الجميع .
- ١٢ و «للهند» ، و «العرب» ، طريقة أخرى في «الأحكام» ؛ أخذوها من
[خواص «الكواكب» ، لا من طبائعها ؛ ورتبها على «الثوابت» ، لا على
«السيارات» .

وضعه أسامي البرج
والنجوم وأحكامها

طريقة الهند والعرب
في الأحكام

[١] لك : ذكر هرمس .

[٢] س ، ع ، ل ، ب ، ر ، س ، لك : المحمود آثاره المرضي .

[٣] س ، ع ، ل ، ب ، ر ، س ، لك : ساقط .

[٤] س : في نوبتها [بدل : في بيوتها] .

[٥] س : والمناظر [بدل : «المناظر»] .

[٦] س [طبعي «الحائجي» ، و «صحيح»] ، ل : والمقارنة [بدل : «المقارنة»] .

[٧] ل : وتقويمها [بدل : «وتقويمها»] .

[٨] س : وما الأحكام المنسوبة .

- ويقال : إن « غاذيمون »^(١) و « هرمس » هما « شيت » و « إدريس »^١ ما قبل من أن غاذيمون وهرمس هما شيت وإدريس
- ونقلت « الفلاسفة » عن « غاذيمون »^(٢) أنه قال : « المبادئ الأول » خمسة :^٣ نقل الفلاسفة عن غاذيمون في المبادئ أنها خمسة
- اليسارى تعالى ، والعتسل ، والنفس ، والمكان ، والخلاء ؛
وبعدها وجود المركبات .
- ولم يُنقل^(٤) هذا عن « هرمس » .^٦
- « ومن حَكَمَ » هرمس :^٥ حكم هرمس
- قوله^(٦) : « أول ما يجب على المرء الفاضل بطباعه ، المحمود^(٧) بسينخه » ،
المرضى^(٨) في عاداته^(٩) ، المرجو^(١٠) في عاقبه^(١١) : « أعظم » الله ، عز وجل ،^٩
وشكره على معرفته ؛
- وبعد ذلك : « فللناموس » عليه^(١٢) : حق الطاعة له ، والاعتراف بمنزلته ؛
- و « للسلطان » عليه : حق المناصحة ، والانقياد ؛^{١٢}
- و « لنفسه » عليه : حق الاجتهاد ، والدأب في فتح باب السعادة ؛
و « لخصائه » عليه : « حق التحلى لهم^(١٣) بالود » ، والتسارع
إليهم بالـ — نذل .
- ^{١٥}

[١] : غاذيمون و لك : غاذيمون .

[٥] لك : سائط .

[٢] ص [طبعى ، الخائبي ، و صبيح] : ولم نقل .

[٢] ص ، ح ، ل ، بر ، سر ، ا : قال هرمس و ست : سائط ،

[٤] ا : بتحيته [بدل : و بسنخه ، و والسنخ - بكسر فسكون - هو : الأصل ، والميل] .

[٥] لك : في عاداته .

[٦] لك : في عاقبه .

[٧] لك : ثم بعد ذلك فللناموس عليه و ست : وبعد ذلك فللناس عليه .

[٨] ص ، ح ، ل ، بر ، سر ، لك : حق التحلى لهم و ست : حتى التحلى لهم .

- ١ فإذا أحكم هذه الأسس^(١) لم يبق عليه إلا :
كف الأذى عن العامة ، ، وحسن المعاشرة ،^(٢) وسهولة الخلق^(٣) .
- ٣ انظروا - معاشر الصائبة - كيف عظم أمر الرسالة ، ؛ حتى قرن طاعة
الرسول ، - الذي عبّر عنه بالناموس ، - بمعرفة الله ، تعالى .
- ٦ ولم يذكر ههنا تعظيم الروحانيات ، ، ولا تعرض لها ؛^(٤) وإن كانت هي
من الواجبات .
- وسئل : بماذا يحسن رأى الناس في الإنسان ؟
قال : بأن يكون لقاءه لهم لقاء جميلا ، ومعاملته إياهم معاملة حسنة .
- ٩ وقال : مودة الإخوان : أن لا تكون لرجاء منفعة ، أو لدفع مضرة ؛
ولكن لصالح فيه ، وطباع له .
- وقال : أفضل ما في الإنسان من الخير : العقل ؛
وأجدر الأشياء أن لا يندم عليه صاحبه : العمل الصالح ؛
وأفضل ما يحتاج إليه في تدبير الأمور : الاجتهاد^(٥) ؛
وأظلم الظلمات : الجهل^(٦) ؛
وأوثق الإسار^(٧) : الحرص .

[١] ١ : فإذا أحكم هذا الأمر هـ سـ : فإذا حكم هذه الأسس .

[٢] م ، ح ، ل ، ن ، ر ، بر ، لك : بسهولة الخلق هـ سـ : وسهولة الخلق .

[٣] سـ : وإن كان هو .

[٤] سـ ، ر : المجاهد [بدل : الاجتهاد] .

[٥] سـ : الجهالات هـ ر : الجهالة [بدل : الجهل] .

[٦] ر : وأوثق الأشياء هـ م ، ح ، ل ، ن ، ر ، ١ : وأوثق الأشياء .

- ١ * وقال : من أفضل البرِّ ثلاثة : الصديق في الغضب ؛
والجود ^(١) في الغسرة ^(٢) ؛
٣ والعفو عند المقدرة ^(*) .
- وقال : من لم يعرف عيب نفسه ؛ فلا قدر لنفسه عنده .
- وقال : ^(٣) الفصل ^(٤) بين العاقل والجاهل : أن العاقل منطق له ،
٦ والجاهل منطق عليه .
- وقال : لا ينبغي للعاقل أن يستخف بثلاثة أقوام :
السلطان ، والعلماء ، والإخوان ؛
- ٩ فإن من استخف « بالسلطان » : أفسد عليه ^(*) عيشه ،
ومن استخف « بالعلماء » : أفسد عليه دينه ،
ومن استخف « بالإخوان » : أفسد عليه ^(*) مروءته .
- ١٢ وقال : ^(٥) الاستخفاف بالموت ^(٦) أحد فضائل النفس .
- وقال : المرء ، حقيق له ^(٧) أن يطلب الحكمة ، ويثبتها في نفسه
أولاً ^(٨) ؛ بأن لا يخرج ^(٩) من المصائب التي ^(١٠) تعم الأخيار ^(١١) ،

[١] ص [طبعة د الخانجي ، و د صبيح ،] ، ح ، لك : في العشرة .

[٥] لك : سافط .

[٢] لك ، ١ : الفضل [بدل : د الفصل ،] .

[*] لك : سافط .

[٣] سر : الاستحقاق بالموت هو ، ص ، ح ، ن ، بر : الاستخفاف بالموت هو .

[٤] سك : قال والمرء حقيق هو ، ص ، ح ، ن ، صر ، بر ، لك : وقال المرء حقيق .

[٥] ص [طبعة د محمود توفيق ،] : أول [بدل : د أولاً ،]

[٦] ص [طبعة د الخانجي ، و د صبيح ،] ، ح : لتلا يخرج هو ص [طبعة د محمود توفيق ،] :
بأن لا يخرج .

[٧] سر : يم الأخيار هو لك : يم الأخيار هو ١ : نعم الأحياء .

- ١ ولا ^(١) يأخذه الكبير ^(٢) فيما يبلغه من الشرف ،
ولا يُعَيِّرُ أحداً بما هو فيه ،
٣ ولا ^(٣) يغيره الغنى والسلطان ^(٤) ؛
وأن يعدل بين ^(٥) نبيته وقوله ^(٦) حتى لا يتفاوت ؛
وتكون : سُفْتُهُ : ما لا عيب فيه ،
٦ ودينه : ما لا يُخْتَلَفُ فيه ،
وحجته : ^(٧) ما لا ينتقض .
وقال : أنفع الأمور للناس : القناعة ، والرضى ؛
٩ وأضرهم — : ^(٨) الشره ، والسُّخْط ^(٩) ؛
وإنما يكون كل السرور بالقناعة والرضى ، وكل الحزن ^(١٠) بالشره والسُّخْط ^(١١) .
ويُحْكِي عنه - فيما كتبه - : أن أصل الضلال والهلكة - ^(١٢) لاهله ^(١٣) - ،
١٢ أن يعدل ما في العالم من الخير : من عطية الله - عز وجل - ومواهبه ؛
ولا يعدل ما فيه من الشر والفساد : من عمل ، الشيطان ، ومكايده ؛ ومن افتري
على أخيه فرية : لم يخلص من تبعيتها حتى يجازى بها ؛ فكيف يخلص من أعظم
١٥ القرية على الله - عز وجل - ^(١٤) أن يجعله ^(١٥) سبباً للشرور ، وهو معدن الخير ؟ .

[١] بر : يبلغه الكبير • لك : يأخذه الكبير .

[٢] بر : يغير بالغنى والسلطان • لك : يغير الغنى والسلطان • ص [طبعي والخائبي ، و صبيح] :
يغيره الغناء والسلطان • ا : يغيره السلطان والفناء .

[٣] ا : نبيه وقوله • ست : نبيته وقولهم .

[٤] بر : ما لا ينتقض • ست : ما لا ينتقض .

[٥] ل : الشر والسُّخْط • ست : الشره والحرص .

[٦] ل : بالشر والسُّخْط • سر : بالشره السُّخْط .

[٧] سر : ساقط .

[٨] ص ، ح ، ن ، بر ، ست ، لك ، ا : أن جعله .

وقال : الخير والشر واصلان إلى أهلهما لا محالة ؛
فطوبى^١ لمن جرى وصول الخير إليه وعلى يديه ،
والويل لمن جرى وصول الشر إليه وعلى يديه .

وقال : الإخاء الدائم الذى لا يقطعه شيء : اثنان :

أحدهما^٢ : محبة المرء نفسه^٣ فى أمره معاده^٤ ، وتهذيبه لياها فى العلم
الصحيح والعمل الصالح ؛

والآخر : مودته^٥ لأخيه فى دين الحق^٦ ؛ فإن ذلك مصاحب أخاه فى الدنيا
بجسده ، وفى الآخرة بروحه .

وقال : الغضب^٧ سلطان الفظاظة ، والحرص سلطان^٨ الفاقة ؛ وهما مُنِشِئًا
كل سيئة ، ومُفسدًا^٩ كل جسد ، ومُهْلِكًا كل^{١٠} روح .

وقال : كل شيء يُطابق تغيره إلا الطبائع ،
وكل شيء يُقدَّرُ على إصلاحه غير الخلق السوء ،
وكل شيء يُستطاع دفعه إلا القضاء .

وقال : الجهل والحمق للنفس بمنزلة الجوع والعطش للبدن ؛ لأن هذين خلاء
النفس ، وهذين خلاء البدن .

وقال : « أحد الأشياء^{١١} عند أهل السماء والأرض : لسان صادق ناطق
بالعدل والحكمة والحق فى الجماعة .

[١] من [طبعى و الخائى ، و د صبيح ،] ، ع ، ن ، بر ، لك ، سر : فطوبى والويل لمن جرى
وصولها إلى من وصلا إليه وعلى يديه ه من [طبعة و محمود توفيق ،] : فطوبى والويل لمن
أجرى وصولها إلى من وصلا إليه وعلى يديه ه س : فطوبى والويل لمن جرى وصولها إلى
من وصلا إليه على يديه .

[٢] من [طبعى و الخائى ، و د صبيح ،] ، ع ، ن : إحداهما .

[٣] من [طبعى و الخائى ، و د صبيح ،] : فى آخر معاده .

[٤] ١ : فى أخيه فى دين الله تعالى وهو الحق .

[٥] سر : شيطان الفظاظة والحرص شيطان ه لك : سلطان الفضاحة والحرص سلطان .

[٦] ١ : ساقط .

[٧] س : أحد الأشياء .

- ١ وقال : « أدحض الناس ^(١) حجة من شهد على نفسه بدحوض حجته .
- وقال : من كان دينه : السلامة ، والرحمة ، والسكف عن الأذى :
- ٣ فدينه دين الله - عز وجل - ، وخصمه شاهد له « بفلسج الحجة ؛ »
- ومن كان دينه : الإهـلاك ، والفظاظة ، والأذى :
- فدينه دين الشيطان ، وهو بدحوض حجته شاهد على نفسه .
- ٦ وقال : الملوك تحمل الأشياء كلها إلا ثلاثة :
- قدح ^٢ في الملك ، « وإفشاء السر ^(٣) ، « وتعرض ^٤ للحرمة »
- وقال : « لا تكن ^(٥) أيها الإنسان كالصبي : إذا جاع « ضغنا ^(٦) ،
- ولا كالعبد : إذا شـبع طغى ،
- ٩ ولا كالجاهل : إذا ملـك تبغى .

[١] لك : أرخص الناس هـ مك : أدحض العالم هـ ف : أرخص الناس .

[٢] لك : يفلح الحجة هـ ا : يفلح الحخذ . [والفليح - يفتح فسكون . : الظفر والفوز] .

[٣] ع : وإفساد السر هـ ا : وإفشاء السر .

[٤] ا : وتعرض الحرمة هـ مك : وتعرض للحرمت .

[٥] مر : لا يكون [بدل : لا تكن ،] .

[٦] م ، ع ، ل ، مك ، لك ، ا : صغى .

[ومن عجب أن مصحح نسخة « محمود توفيق ، يعلق على كلمة « صغى ، مبيئاً معناها ، ثم يتشكك فيها ويقترح كلمة أخرى هي : « صأى ، بمعنى « صاح ، . . . ولو رجع البصر كرتين في أصول الكتاب المخطوطة لوجد الكلمة « ضفا ، في أصليين من أصول الكتاب ، ثم لعلم أن من معانيها : « صاح ، ، وكذا لو قلب النظر بين معاجم اللغة على نهج التخرج العلى .

يقول مصحح (م) طبعة « محمود توفيق ، في الحاشية رقم ٣ صفحة ٢٠٥ من الجزء الثاني ما نصه : « صغى ، أى مال وقالوا الصبى أعلم بمصغى خده ، أى هو أعلم إلى من يلجأ أو حيث ينفذه . ويظهر لى أنه صأى يصأى صغياً أى صاح وصوت ، :

ويقول صاحب القاموس المحيط في مادة « ضفا ، صفحة ٣٥٥ من الجزء الرابع ما نصه :

« (ضفا) : استخفى ، والمقامر : خان ، والسنور ونحوه ضغواً وضغاء : صاح ، وأضغاء : حمله على الضغاء ، [. والله الموفق والمعين .

وقال : « لا تُشِيرَنَّ عَلَى عَدُوٍّ وَلَا صَدِيقٍ ^(١) إِلَّا بِالنَّصِيحَةِ ؛

فَأَمَّا الصَّدِيقُ ^(٢) ؛ ^(٣) فَتَقْضِ بِذَلِكَ - مِنْ وَاجِبِهِ - حَقَّهُ ^(٤) ،

وَأَمَّا الْعَدُوُّ ؛ ^(٥) فَإِنَّهُ إِذَا عَرَفَ نَصِيحَتَكَ إِيَّاهُ هَابَكَ ^(٦) وَحَسَدَكَ ، ^(٧)
^(٨) وَإِنْ صَحَّ عَقْلُهُ اسْتَحْيَا مِنْكَ ^(٩) وَرَاجَعَكَ .

وقال : يَدُلُّ عَلَى غَرِيزَةِ الْجُودِ : السَّامِحَةُ عِنْدَ الْعُسْرَةِ ،

وَعَلَى غَرِيزَةِ الْوَرَعِ : الصَّدَقُ عِنْدَ ^(١٠) الشُّرَّةِ ^(١١) ،

وَعَلَى غَرِيزَةِ الْحِلْمِ : الْعَفْوُ عِنْدَ الْغَضَبِ .

وقال : مِنْ سِرِّهِ مَوَدَّةُ النَّاسِ لَهُ ، وَمَعُونَتُهُمْ إِيَّاهُ ، وَحَسَنُ الْقَوْلِ ^(١٢) مِنْهُمْ ^(١٣)

فِيهِ : حَقِيقٌ بِأَنْ يَكُونَ ^(١٤) عَلَى ^(١٥) مِثْلِ ذَلِكَ لَهُمْ .

[١] م : [طبعني ، الخانجي ، و د صبيح] : لا تشيرون على عدو ولا صديق • لك : لا تشيرن على

ولا صديق • سر : لا تشيرن على عدو ولا صديق • : لا تشيرن عدو وصديق .

[٢] م ، ع ، ل ، س ، لك : أما الصديق .

[٣] م ، ع ، ل ، سر ، بر ، س ، لك : فيقضي بذلك من واجبه .

[٤] لك : فإذا عرف نصيحتك إياه شانك [وعلى الهامش : د هابك أو حسدك ،] • س : فإنه

إذا عرف نصيحتك إياه نبايك • ١ : فإذا عرف نصيحتك إياه هابك .

[٥] سر : وإذا صح عقله استحي منك • س : وإن صح عقله استحيا منك .

[٦] لك : الشدة • ، بر ، سر ، : الشره .

[] والشرة - بتشديد الشين المثلثة وكسرهما ، وفتح الواو المهملة وتشديد الهمزة - هي : النشاط ،

والعنفوان ، والاندفاع . . . ومنه د شرة الشباب ، بالكسر : نشاطه وحدته [.

[٧] : ساقط .

[٨] م ، ع ، ل ، سر ، بر ، س ، لك : ساقط .

١ وقال : لا يستطيع أحد أن يحوز الخير والحكمة ، ولا أن يخلص نفسه من المعاييب : إلا أن يكون له ثلاثة أشياء :

٣ وزيرٌ ، ووليٌّ ، وصديقٌ .

فوزيره عقله ، وولايته عفته ، وصديقه عمله الصالح .

٦ وقال : كل إنسان موكل بإصلاح قدر باعٍ من الأرض ؛ فإنه إذا أصلح قدر ذلك الباع صلحت له أموره كلها ، وإذا أضاعه أضاع الجميع ؛ وقدر ذلك نفسه .

٩ وقال : " لا يُمدح " بكال العقل " من لا تكمل عفته " ،
" ولا بكال العلم من لا يكمل عقله " .

وقال : من أفضل " أعمال " العلماء ثلاثة أشياء :
أن يبدلوا العدوَّ صديقاً ، والجاهلَ عالماً ، " والفاجرَ برّاً " .

١٢ وقال : الصالح : من خيرِه خيرٌ " لكل أحد " ،
ومن يَعدُّ خيره " كل أحد " لنفسه خيراً .

[١] س : لا تمدح .

[٢] لك : من لا يكمل عقله هـ بر : من يكمل عفته هـ ا : من لا تكمل عقله .

[٣] بر : ولا يكمل العلم من لا يكمل عقله هـ سر ، س : ولا بكال العلم من لم يكمل عقله هـ ا : ولا يكمل العلم لمن لا يكمل عقله .

[٤] ا : ساقط .

[٥] سر ، لك : والعاجز بر هـ بر : الفاجر بر هـ ص هـ ح ، ل : والفاجر بار هـ .

[٦] س : للكل واحد هـ بر : لكل واحد .

[٧] بر : لكل واحد هـ س : لكل واحد .

- وقال : ليس بحكمة ما لم يعادِ الجهل ،
ولا بنور ما لم يمحُ الظلمة ،
ولا بطيب ما لم يدفع النسيئ ،
ولا بصدق ما لم يدحض الكذب ،
ولا بصالح ما لم يخالف الطالح ^(١) .
- ١
- ٣



[١] س : الطالح ، والله أعلم .

[الباب الثاني]**

أصحاب الهياكل
والأشخاص

أصحاب الهياكل والأشخاص^١

[٥٥] م : إلى هنا ينتهي السقط الكبير من هذه المجموعة التي ابتدأ من كلمة : « مقالاتهم » في ابتداء
السطر العاشر من صفحة ٦٧٥ .

[١] ل : « على الهامش بالجبر الأحمر : « أى في بيان مقالات من يتخذ الكواكب آلهة ومن
يتخذ الأشخاص من الناس » .

[مقدمة]

مقدمة

وهؤلاء^١ من فرق الصابئة .

أصحاب الميـاكل
والأشخاص من فرق
الصابئة

وقد أدرجنا مقالاتهم^٢ في المناظرات ، جملة .

[جمال مقالاتهم وتفصيلها

ونذكرها ههنا^٣ تفصيلاً .

[١] س : هؤلاء ه ا : هؤلاء .

ثم من هنا الى نهاية ، ويستفاد منه ، في الصفحة التالية رقم ٧٦٩ سابق من المجموعة د س ،

[٢] س : ونذكرهم مقالاتهم ه س : وقد ادرجنا مقالاتهم .

[٣] ل : ونذكرهم ه س : ونذكرها هنا .

[الفصل الأول]

[أصحاب الهياكل]

أصحاب الهياكل

٣ اعلم أن : أصحاب الروحانيات ، لما عرفوا أن لا بد للإنسان من متوسط^١ ،
ولا بد . للمتوسط ، من أن يُرى ؛ فيستوجه إليه ، ^٢ ويقترب به ،
ويستفاد منه *) ... ^٣ فرغوا ^٤ إلى الهياكل ، التي هي ، السيارات السبع ، ؛
٦ فتعرفوا :

أولاً : ^٥ بيوتها ومنازلها ؛

وثانياً : مطالعها ومغارها ؛

٩ وثالثاً : اتصالاتها ^٦ على أشكال ^٧ الموافقة والخالفه ؛ مرتبة على طبائعها ؛

ورابعاً : تقسيم الأيام والليالي والساعات عليها ؛

وخامساً : ^٨ تقدير الصور والأشخاص ^٩ والأقاليم والأمصاير عليها .

[١] ست : وأعلم أن لأصحاب الروحانيات لما عرفوا أنه لا بد للناس من متوسط هـ : اعلم أن
أصحاب الروحانيات لما عرفوا أن لا بد للإنسان من متوسط هـ : اعلم أن أصحاب الروحانيات لما
عرفوا أن لا بد للإنسان من متوسطين .

[٢] ست : ويقترب إليه هـ : ويقترب به هـ : ويقترب إليه .

[*] س : سائط [من أول هذا الفصل إلى هنا] .

[٣] س : فرغوا هـ : ست : فرغوا .

[٤] س : منازلها هـ : بيوتها هـ : ست : بيوت منازلها .

[٥] هـ : على الأشكال .

[٦] ست : تعديد الصور والأشخاص هـ : تقدير الصور والأشخاص .

- طريقة تقديمهم إلى الهياكل ورفع حاجاتهم إليها
- ١ فعملوا الخواتيم^١ ، وتعلبوا العزائم والدعوات ؛ وعيّنوا^٢ ليوم^٣ زحل^٤ ،
مثلاً^٥ : يوم السبت^٦ ، وراعوا فيه^٧ ساعته الأولى^٨ ، وتختموا^٩ بخاتمه^{١٠} ،
المعمول على صورته^{١١} وهيئته^{١٢} وصنعتة^{١٣} ، ولبسوا اللباس الخاص به^{١٤} ، وتبخروا^{١٥} ،
يبخوره الخاص ، ودعوا بدعواته^{١٦} الخاصة به^{١٧} ؛ وسألوا حاجتهم منه — الحاجة
التي تستدعى من زحل^{١٨} ، من أفعاله^{١٩} ، وآثاره الخاصة به^{٢٠} — فكان^{٢١}
يقضى حاجتهم^{٢٢} ، ويحصل في الأكثر مرامهم^{٢٣} .
- ٢ وكذلك رفع الحاجة التي تختص بالمشتري^{٢٤} ، - في يومه وساعته وجميع
الإضافات التي ذكرنا - إليه .
- ٣ وكذلك سائر الحاجات ، إلى الكواكب .
- ٤ وكانوا يسمونها أرباباً ، آلهة^{٢٥} ؛ والله - تعالى - هو رب الأرباب ،
وإله الآلهة .
- ٥ اسميتهم للربا كل أربابا والله تعالى رب الأرباب
- ٦ ومنهم من جعل الشمس إله الآلهة ، ورب الأرباب .
- ٧ جعل بعضهم الشمس رب الأرباب

[١] لك : فعلوا الخواتيم هـ بر ، سر : فعلوا الخواتيم .

[٢] س : اليوم زحلا مثل يوم السبت هـ ا : يوم السبت لزحل هـ سر : اليوم زحل مثلاً يوم السبت هـ لك ، ست : اليوم لزحل مثلاً يوم السبت هـ ص [طبعة محمود توفيق ، (اليوم) لزحل مثلاً يوم السبت] أعنى أن المصحح وضع كلمة اليوم بين قوسين إشارة إلى أنه أصلح العبارة من عنده هو [.

[٣] سر ، بر ، ص : ساعة الأولى هـ ست : ساعته الأولى .

[٤] س : الخاتمه [بدل : بخاتمه ، | .

[٥] ص ، ست ، سر ، بر ، ا : ساقط .

[٦] ص ، ح ، ل ، ست ، لك : وبخروا هـ ا : وبخروا .

[٧] ص ، ح ، ل ، بر ، سر : الخاصة هـ ست : الحاصلة هـ ص : الصالحة .

[٨] س : ساقط .

[٩] ست : وكان يقضى حاجته .

- ١ وكانوا^(١) يتقربون إلى الهياكل ، تقرباً إلى الروحانيات ، ،
سبب تقربهم إلى الهياكل
واعتقادهم فيها
- ٢ ويتقربون إلى الروحانيات ، تقرباً إلى البساري ، تعالى ؛
٣ لاعتقادهم بأن الهياكل ، أبدان الروحانيات ، ونسبتهم إلى الروحانيات^(*) نسبة
أجسادنا إلى أرواحنا ، فهم الأحياء الناطقون بحياة الروحانيات ، وهي تتصرف
في أبدانها : تديرها ، وتصريفها ، وتحريكها ؛ كما نتصرف في أبداننا .^(**) ولا شك
٦ أن من تقرب إلى شخص فقد تقرب^(٢) إلى روحه .
- ثم استخرجوا^(٣) من عجائب^(٤) الحيل ، المرتبة على عمل السكواكب ،
عجائب حياتهم
ما كان يقضى منهم^(٥) العجب^(**) .
- ٩ وهذه الطلسمات ، المذكورة في السكتب ، والسحر ، والسكينة ، والتنجيم ،
علومهم
والتعزيم ، والخوانيم ، والصور ... كلها من علومهم .

[١] ص ٤٤ ل ٤ بر ٤ سر ١ : فكانوا .

[*] ص ١ س ١ س ١ ساقط .

[٢] ل ٢ : إن من يتقرب إلى شخص فقد يتقرب ه سر : أن من تقرب إلى روحه .

[٣] بر : ساقط .

[٤] سر : ما يقضى منهم ه ص ٤ ع : ما كان يقضى منه .

[٥] ص : ساقط .

[الفصل الثاني]

أصحاب الأشخاص

أصحاب الأشخاص

قولهم بضرورة الصور
والأشخاص للرب كل
والتوسل بها إليها

وأما « أصحاب الأشخاص » فقالوا :

إذا كان ^١ لا بد من متوسط ^٢ يتوسل به ، وشفيع ^٣ ، يُتَشَفَّعُ إليه -
و الروحانيات ، وإن كانت هي الوسائل ^٤ ، ^(*) لكُنَّا إذا لم نرها بالابصار ،
ولم ^(٥) نخاطبها بالالسن ؛ لم يتحقق التقرب إليها إلا بهيكلها . ولكن
الهيكل ، قد تَرَى في وقت ، ولا تُرى في وقت ؛ لأن لها طولاً وأفقولاً ،
وظهوراً بالليل وخفاءً بالنهار ؛ ^(٦) فلم يَصِفْ ^(٧) لنا التقرب بها ، والتوجه إليها -
فلا بد لنا من « صور وأشخاص » موجودة قائمة منصوبة نُصَبُّ أعيننا ؛
^(٨) نَعْكُفُ عليها ، وتتوسل بها إلى الهيكل ؛ فتتقرب بها إلى الروحانيات ،
وتتقرب بالروحانيات إلى الله ، سبحانه وتعالى ^(٩) ؛ ^(١٠) فنعبدهم :
« لِقَرَّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى » .

[١] م ، ح ، د ، ر ، س ، ث ، ك ، هـ ، س : ساقط .

[٢] ا : قالوا .

[٣] ث ، ر : إذا كان . ا : ان كان .

[٤] م ، ح ، د ، ر ، س : مخاطبهم [بدل : د مخاطبها] .

[٥] ا : فلم يصف هـ س : فلم يضيف .

[٦] ا : صورة والأشخاص هـ س : صور أشخاص .

[٧] م ، ح ، د ، ر ، س : فنعكف عليها هـ س : ا : ساقط .

[٨] م : ساقط .

[٩] س : نعبدهم هـ س : ما نعبدهم الا .

١ فاتخذوا أصناماً ، أشخاصاً ، على مثال الهياكل السبعة ، : كل شخص ،
 في مقابلة هيكلي ، ، وراعوا في ذلك ، جوهر الهيكل ، - أعني الجوهر
 ٣ الخاص به ، من الحديد وغيره - وصوّروه بصورته ، على الهيئة التي تصدر
 أفعاله عنه ؛ وراعوا في ذلك : الزمان ، والوقت ، والساعة ، والدرجة ، والدقيقة ،
 وجميع " الإضافات النجومية " ؛ من اتصال محمود " يؤثر في نجاح المطالب " ،
 ٦ التي تستدعي منه .

فتقربوا إليه في يومه وساعته ، وتبخروا " بالبخور الخاص به " ، وتختصوا
 بجائته ، ولبسوا " لباسه " ، وتضرعوا بدعائه ، وعزموا بعزائمه ، وسألوا
 حاجتهم منه . ٩

فيقولون : " إنه كان يقضى حوائجهم " " بعد رعاية " هذه الإضافات كلها .
 وذلك هو الذي أخبر ، التنزيل ، عنهم : " أنهم " عبدة الكواكب ،
 ١٢ ، والأوثان ، ؛

فأصحاب الهياكل ، هم عبدة الكواكب ، ؛ إذ قالوا بالهيتها - كما شرحنا * .
 و ، أصحاب الأشخاص ، هم عبدة الأوثان ، ؛ إذ سموها آلهة ، في مقابلة
 ١٥ ، الآلهة السماوية ، وقالوا : " هو لا " شفعائنا عند الله ، " .

[١] لك : الأوصاف النجومية [وعلى الهامش : : الأوصاف ،] هـ س : الإضافات التنجيمية .

[٢] س : يؤثر في نجاح الطلب هـ ا : يؤثر في نجاح المطالب هـ لك : يؤثر في نجاح المطالب ،

[٣] ا : يخوره الخاص له هـ بر : بالبخور الخاص .

[٤] ص هـ ع ، ل ، سر ، بر ، لك : ثيابه [بدل : : لباسه] ،

[٥] ا : كانت تقضى حاجتهم هـ ص هـ ع ، ل ، بر ، سر ، س : كان يقضى حوائجهم .

[٦] ا : بقدر غايات .

[٧] ص ، ع : بأنهم .

[٨] ص هـ ع : ساقط .

[*] س : ساقط .

[٩] س : يتفعلنا عند الله ويشفعون لنا .

[الفصل الثالث]

[مناظرات «إبراهيم، الخليل لأصحاب الهياكل»]

[وأصحاب الأشخاص وكسره مذاهما]

٣

وقد ناظر الخليل ، - عليه السلام - هؤلاء الفريقين .

مناظرات إبراهيم
للفريقين
كسره مذاهب أصحاب
الأشخاص قولا

فابتدأ بكسر ^(١) مذاهب ، أصحاب الأشخاص ، ^(٢) ، وذلك قوله تعالى :

وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ ، عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ، ، وتلك الحجة ، ^(٣) أَنْ كَسَرَهُمْ ^(٤) قَوْلًا بِقَوْلِهِ : « أَتَعْبُدُونَ مَا تَحْنُونَ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ، ١

ولما كان أبوه ، آزر ، هو أعلم القوم ^(٥) بعمل الأشخاص والأصنام ، ، ورعاية الإضافات النجومية فيها حق الرعاية - ولهذا كانوا يشترون منه الأصنام لا من غيره - ^(٦) كان أكثر الحجج معه ، ، وأقوى الإلزامات عليه ؛ إذ قال - عليه السلام - ، « لَأَيُّهُ ، آزَرَ ، : أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً ؟ إِنْ أَرَأَيْتَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ، ، وقال : « يَا أَبَتِ ! لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ، ؟ ؛ لأنك جهدت كل الجهد ، « واستعملت كل العلم » حتى عملت ، أصناماً ،

حجج إبراهيم لأبيه
آزر والإلزامات عليه

[١] س : صور الأشخاص .

[٢] ١ : إذ كسره ه س : أنه كسره .

[٣] س : بصو الأشخاص ه ١ : بعمل الأصنام .

[٤] له ، ١ : كان أكبر الحجج معه ، ه س : صاقت .

[٥] س : واستعملت كل العمل ه س : واستعملت كل العلم .

١ في مقابلة ، الأجرام السماوية ، ، فما بلغت قوتك العلمية والعملية ^(١) إلى أن
تحدث فيها ^(٢) سمعاً وبصراً ، وأن تغني عنك ، وتضر ، وتنفع ؛ وأنت بفطرتك
٢ وخلقك أشرف درجة منها ؛ لأنك خلقت : سمياً ، بصيراً ، نافعاً ضاراً ؛
و الآثار السماوية ، فيك أظهر منها في هذا المتخذ تكلفاً والمعمول تصنعاً ،
فيالها من حيرة ، ^(٣) إذ صار المصنوع بيدك ^(٤) معبوداً لك ؛ والصانع أشرف
٦ من المصنوع : ١ : يَا أَبَتِ ! لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ،
يَا أَبَتِ ! إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابُ مِنَ الرَّحْمَنِ ،

دعوة إبراهيم أباه إلى
الحنيفية الخفة

ثم دعاه إلى ، الحنيفية ، الخفة : قال : يَا أَبَتِ ! إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ
٩ مَا لَمْ يَأْتِكَ ، فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطاً سَوِيًّا قَالَ : أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي
يَا إِبْرَاهِيمُ ، ... ١٤ .

فلم تقبل ^(٥) حجته القولية . عدم قبولهم حجة إبراهيم

١٢ فعَدَلْ — عليه السلام — ^(٦) عن القول إلى الكسر ، للأصنام ، بالفعل ^(٧) ؛
وَجَعَلُهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ ، ؛ فقالوا : مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا ، (٥) ؟ ... ،
و قَالَ : بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا ، فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ ، فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ
١٥ فَقَالُوا : إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ ، ثُمَّ نَكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ ، لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا هَؤُلَاءِ
يَنْطِقُونَ . .

[١] سر : إلا أن تحدث ه لك : ان يحدث ه س ، س ، ١ : أن تحدث .

[٢] ١ : إذا صار المصنوع بيدك .

[٣] ص ، ع ، ل ، س ، س ، بر ، س ، ١ : فلم يقبل .

[٤] ص ، ع ، ل ، س ، بر ، س ، لك ، ١ : إلى الكسر بالفعل .

[٥] ص [طبعة د محمود توفيق ،] ، س ، س ، ١ : يا إبراهيم [وهو خطأ يخالف نص القرآن] .

- ١ فأنخمهم بالفعل : حيث أحال الفعل على كبيرهم ،
 (٥) كما أنخمهم بالقول : حيث أحال الفعل منهم .
 ٣ وكل ذلك على طريق الإلزام عليهم ؛ وإلا فما كان ، الخليل ، كاذباً قط .
- ثم عدل إلى كسر مذاهب ، أصحاب الهياكل ، ؛
 وكما أراه الله تعالى « الحُجَّة » ، على قومه ، قال : « وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ
 ٦ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَلَيْسَ كُنَّ مِنَ الْمُؤَقِّنِينَ » فأطلعه على ملكوت
 الكونين والعالمين : تشریفاً له على « الروحانيات » و « هياكلها » ، وترجيحاً
 ، لمذهب الحنفاء ، على « مذهب الصابئة » ، وتقريراً : أن الكمال في الرجال (٦) ؛
 ٩ فأقبل على إبطال مذهب « أصحاب الهياكل » : « فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى
 كَوْكَبًا ، قَالَ : هَذَا رَبِّي » ، على ميزان إلزامه على « أصحاب الأصنام » :
 « بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا » ؛
- ١٢ وإلا فما كان الخليل - عليه السلام - كاذباً في هذا القول ،
 ولا مشركاً في تلك الإشارة ،
- ثم استدل (٧) « بالأفول » ، - « الزوال » ، والتغير ، والانتقال - على أنه (٨)
 لا يصلح أن يكون « رَبًّا » ، « إِلَهًا » ؛ فإن « الإله » القديم لا يتغير ،
 ١٥ وإذا تغير احتاج إلى « مُغَيِّرٍ » (٩) . . .
 هذا (١٠) لو اعتقدتموه : رَبًّا قَدِيمًا ، وإلهًا أزليًا ؛
- استدلال إبراهيم عليه السلام
 بالأفول دون الطلوع :
 ١ - لنفي الربوبية
 والوساطة معاً ؛
- [٥] س : ساقط .
 [١] س : ثم استدرك
 [٢] س ، ع ، ن ، لث ، بر : والزوال والتغير والانتقال بأنه ه س : والزوال والتعيين والانتقال
 على أنه ه ا : والزوال والتغير والانتقال على أنه ه س : الزوال والتغير والانتقال أنه
 [٣] س ، ع ، لث : وإذا تغير فاحتاج إلى مغير ه مر : ساقط ه س : وإن تغير فاحتاج إلى متغير
 ه بر ، مر : وإذا تغير فاحتاج إلى مغير .
 [٤] س ، ع ، ل ، مر ، بر ، ا : وهذا ه س : وهذا .

١ ولو اعتقدتموه : واسطة ، وقيلة ، وشفيعاً ، ووسيلة ؛ فإن ، الأفول ، ^(١) - الزوال ^(٢) - ^(٣) يُخرجه أيضاً عن حدِّ السَّكَّال ^(٤) .

٣ وعن هذا ^(٥) ما استدلَّ عليهم ، بالطلوع ، ؛ وإن كان ، الطلوع ، أقرب إلى ، الحدوث ، من ، الأفول ، ؛ فإنهم إنما انتقلوا إلى عمل ، الأشخاص ، لما عراهم من التحير ، بالأفول ، ، فأتاهم ، الخليل - عليه السلام - من حيث تحيُّرهم ؛ فاستدلَّ عليهم بما اعترفوا بصحته . وذلك أبلغ في الاحتجاج . ٦

ثم لما رأى القمرَ بازغاً قال : هَذَا رَبِّي ، فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ : لَيْتَ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ .

عجب الشمرتين من لا يرى في إراهم غاية التوحيد ونهاية المعرفة في حقيقته لقومه عن القمر والشمس

٩ فيا عجبا لمن لا يعرف رباً ، كيف يقول : لَيْتَ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ، ١٩ ...

١٢ رؤية ، الهداية ، من ، الرب ، تعالى : غاية التوحيد ، ونهاية المعرفة ؛ والواصل إلى الغاية والنهاية ، كيف يكون في مدارج البداية ١٩ .

دع هذا كله خلف ، قاف ، ، وارجع بنا إلى ما هو ^(٦) شافٍ كاف ^(٧) ؛ ^(٨) فإن الموافقة في العبارة على طريق الإلزام على ^(٩) الخضم ، من أبلغ الحجج ،

[١] م ، ع ، ل ، بر : قلاقول ه س : فان الاقوال ه سر : بالأفول ،

[٢] م ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، لك ، ؛ : والزوال .

[٣] م ، ع ، ل ، بر ، لك : ايضاً يخرج عن السَّكَّال ه س : ايضاً يخرج به عن السَّكَّال ه

١ : يخرج به ايضاً عن السَّكَّال ه س : يخرج ايضاً عن حد السَّكَّال ه

[٤] ا : ومن هذا .

[٥] س : ساقى كاف ه س ، ا : كاف شاف .

[٦] س : ساقط [إلى نهاية الفصل صفحة ٧٧٩ سطر ٤] .

وأوضح المناهج؛ وعن هذا قال لمَّا رَأَى الشَّمْسُ بَارِغَةً قَالَ: هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ؛^١
 لاعتقاد القوم أن الشمس، ملك الفلك، وهو رب الأرباب، الذي يقتبسون
 منه الأنوار، ويقبلون منه الآثار؛ فلدًّا أَفَلَتَ قَالَ: يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا
 تُشْرِكُونَ، إِنِّي وَجْهٌ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا، وَمَا أَنَا
 مِنَ الْمُشْرِكِينَ.

٦ قَرَّرَ مذهب الحنفاء،
 وأبطل «مذاهب الصابئة»^١،

تقرير إبراهيم مذهب
 الحنفاء وإبطاله
 مذاهب الصابئة

وبَيَّن: أن الفِطْرَةَ هي «الحنيفية»^٢، وأن الطهارة فيها، وأن الشهادة بالتوحيد
 مقصورة عليها، «وأن النجاة والخلاص» متعلقة بها، وأن الشرائع والأحكام
 مشارع ومناهج إليها، وأن الأنبياء، و«الرسول»^٣ مبعوثون لتقريرها
 وتقديرها، وأن الفاتحة والخاتمة والمبدأ والكمال «منوطة بتخليصها»^٤
 وتحريها....

تبيينه أن فطرة الإنسان
 هي الحنيفية الطاهرة
 الكاملة وهي الدين القيم

١٢

وَذَلِكَ: الدِّينُ الْقَسِيمُ، والصراط المستقيم، والمنهج الواضح، والمسلك
 اللائح؛ قال الله - تعالى - لنبيه «المصطفى» صلى الله عليه وسلم: «فَأَقِمْ وَجْهَكَ

[١] ص، ع، ل، ك، ١: مذهب الصابئة، ست: مذاهب الصابئة.

[٢] ١: الحنيفة، ست: الحنيفية السمجة.

[٣] ص [طبعي و الخانجي، ود صبيح]، والا النجاة وال خلاص، ست: وان النجاة والا خلاص.

[٤] ص، ع، ل، ك، ١: مبعوثون لتقريرها، ست: مبعوثون بتقريرها، ١: مبعوثون بتقريرها.

[٥] ص [طبعي و الخانجي، ود صبيح]، ع، ل، ك، ١: منوطة بتخليصها، ١: منوطة بتخليصها.

بتخليصها، ست، ص [طبعة د محمود توفيق]، منوطة بتخليصها.

١
لِلدِّينِ خَفِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ؛ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ
وَأَسْكَنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ، مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ۖ (١) وَاتَّقُوهُ ۖ (٢) وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ
وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ : مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلُّ حِزْبٍ
بِمَا لَدَيْهِمْ فَرَحُون ، (٣) .

[١] ص ، ح ، ل ، ث : هذه الجملة غير مكتوبة في كل هذه المجموعات .

[٥] س : ساقط [من أول قوله : فإن الموافقة صفحة ٧٧٧ سطر ١٤] .

[البَابُ الثَّالِثُ]

الْحُرْنَانِيَّةُ^(١)

الحرنانية

=====

[١] ص [طبعى ، النخاسى ، و د صبيح ،] : الحرنانية ه ع ، ل ، بر ، سر : الحرنانية ه ست :
منها الحرنانية ه لك : ومن ذلك الحرنانية [وعلى الهامش بالحبر الأحمر : د الحرنانية من الصايبه ،]
ه : الحرنانية .

[مقدمة]

وهم جماعة من « الصابئة »

الحرانية من الصابئة

=====

[١] ٩، ع ٥ ص [طبعة « محمود توفيق » ، | : هم جماعة من الصابئة ٥ لك : وهم جماعة من الصابئة
٥ ست : وهم جماعة من الصابئة .

[الفصل الأول]

[مقالات الحرانية]

مقالات الحرانية

قولهم في الصانع إنه واحد وكثير

٣ قالوا: إن الصانع، المعبود "واحد"، وكثير ":

أما "واحد"؛ ففي الذات، والأول، والأصل، والأزل.

وأما "كثير"؛ "فأنه يتكرر بالأشخاص"، في رأى العين - وهى:

٦ والمدبرات السبعة، - وهى الأشخاص الأرضية، الخيرة، العاملة، الفاضلة؛ فإنه يظهر بها، ويتشخص بأشخاصها، ولا تبطل وحدته فى ذاته.

قولهم فى الإبداع والآباء والأمهات والمواليد

وقالوا: هو أبداع، الفلك، وجميع ما فيه من الأجرام والكواكب، وجعلها

٩ مدبرات "هذا العالم؛ وهم الآباء،

والعناصر أمهات،

والمركبات مواليد.

١٢ وهى الآباء، أحياء ناطقون، يؤدون الآثار إلى العناصر؛ "فتقبلها

العناصر، "فى أرحامها، فيحصل من ذلك المواليد.

[١] ص، ع، ل، لك: واحد كثير ه ست: واحد وكثير.

[٢] ص، ع، ل، سر، بر، ست، لك، س: الواحد [بدل: د واحد،] .

[٣] ص، ع، ل، سر، بر، ست، لك، س: الكثير [بدل: د كثير،] .

[٤] ١: فانه تكرر بالأشخاص ه ست: فأنه يتكرر بالأشخاص .

[٥] ص، ع: المدبرات السبع ه لك، بر، سر، ١، س: المدبرات السبع .

[٦] ص [طبعة د محمود توابق،]: مدبرات [بدل: د مدبرات،] .

[٧] س، ست: ساقط .

- ١ قولهم بتشخص الإله من المواليد * ثم من المواليد ،^(١) قد يتفق شخص مركب من صفوها - دون
أدراها * -^(٢) ويحصل له مزاج كامل الاستعداد ؛ فيتشخص^(٣) ، الإله ، به
في العالم .
- ٢ قولهم بأحداث زوجين من كل نوع في كل دور إلى الأبد
ثم إن طبيعة الكل ، 'تحدث' ^(٤) في كل إقليم من الأقاليم المسكونة على
رأس كل ستة وثلاثين ألف سنة وأربعمائة وخمس وعشرين سنة - زوجين من كل
نوع من أجناس الحيوانات ، ذكراً وأنثى ، من الإنسان وغيره ؛ فيبقى ذلك
النوع تلك المدة ؛ ثم إذا انقضى الدور ، بتجامة انقطعت الأنواع : تسلمها ،
وتوالدها ؛
- ٣ فيبتدئ ، دور ، آخر ، ويحدث ، قرن ، آخر : من الإنسان ،
والحيوان ، والنبات ...^(٥) وكذلك أبد الدهر^(٦) .
- ٤ قولهم في القيامة إنها
أياه كل دور وقيامة
دور آخر
قالوا : وهذه هي القيامة ، الموعودة^(٧) على لسان الأنبياء - عليهم
السلام - ؛ وإلا فلا دار سوى هذه الدار : وما يهلكنا إلا الدهر .
- ٥ إنكارهم البعث وإحياء
الموتى
ولا يتصور إحياء الموتى ، وبعث من في القبور : أيعيدكم : أنكم إذا متم
وكنتم تراباً وعظاماً أنكم يخرجون ؟ هيأت هيأت لمّا توعدون .
- ٦ وإخبار القرآن عنهم
وهم الذين أخبر بالتنزيل ، عنهم بهذه المقالة .

[١] س : ساقط .

[*] س : ساقط .

[٢] س : ويحصل مزاج كامل الاستعداد فيشخص هـ ص ، ع ، ل ، ر ، بر ، لك ، س :

ويحصل مزاج كامل الاستعداد فيتشخص -

[٣] ف : في ذلك اقلما .

[٤] س : وموالدها [بدل : وتوالدها] .

[٥] ١ : كذلك أبدا [بدل : وكذلك أبد الدهر] .

[٦] لك : هي القيامة المذكورة هـ ر : هي القيامة الموعودة هـ ١ : القيمة الموعودة .

[الفصل الثاني]

[التماسخ والحلول]

التناسخ والحلول

٣ وإنما نشأ أصل التاسخ، و الحلول، من هؤلاء القوم^١. أصابها من الحرانية

* فإن «التناسخ» هو: أن تتكرر الأكواد، و الأدوار، إلى التناسخ هو تكرار الأكواد والأدوار

٦ والثواب والعقاب في هذه الدار ؛ لا في دار أخرى ، لا عمل فيها .
والأعمال التي نحن فيها إنما هي (١) أجزية (٢) على أعمال سلفت مِنَّا
في الأدوار الماضية ؛

٩ فالراحة^٤، والسرور، والفرح، والدعة التي نجدها - هي مرتبة على أعمال البر التي سلفَت^٥ منّا، في الأدوار الماضية^٥.

والغم ، والحزن ، والضنك ، والكلفة التي نجدها - هي مرتبة على أعمال
١٢ الفجور التي سبقت منها .

وَكَذَا كَانَ فِي الْأَوَّلِ ، وَكَذَا يَكُونُ فِي الْآخِرِ ؛ وَالْإِنْصِرَامُ مِنْ كُلِّ وَجْهِ
غَيْرُ مُتَصَوِّرٍ مِنَ الْحَكِيمِ .

⚙ ⚙ ⚙

١١ ا : وإنما انتشا أصل التناسخ والحلول من هؤلاء لث : وإنما نشأ أهل التناسخ والحلول من هؤلاء ه سث : وإنما نشأ أصل التناسخ والحلول من هؤلاء الأقسام .

[*] م : ساقط [من هنا إلى نهاية هذا الفصل صفحة ٧٨٦ سطر ١٣] .

[۲] ص، ح، ل، مر، لث : ما نهاية له ۵ مث : ما نهاية لها .

[۳] سر : تجزیہ ۵ پر : اجرتہ .

[٤] ص ، ع ، ل ، بر ، اث : والراحة هـ سث : في الراحة هـ سر : سافط .

[۵] : ساقط ، ص ، ح ، ل ، ث ، بر : منا .

الحاول هو الشخص

وأما « الحلول » : فهو « الشخص » الذي ذكرناه .

وربما يكون ذلك بحلول ذاته .

وربما يكون بحلول جزء من ذاته ؛ على قدر استعداد مزاج الشخص .

وربما قالوا : إنما تشخص « بالهياكل السماوية » ، « كلها » ، وهو واحد ^(٢) .
وإنما يظهر فعله في واحد واحد ، بقدر آثاره فيه ، وتشخصه به .

فكأن « الهياكل السبعة » أعضاء السبعة ، « وكان أعضاءنا السبعة هياكله »^(٣)
السبعة : « فيها يظهر »^(٤) ؛

فينطق^(٥) : بلساننا ،

ويسبصر : بأعيننا ،

ويسمع : بأذناننا ،

ويقبض ويبسط : بأيدينا ،

ويجى ويذهب : بأرجلنا ،

ويفعل : بجوارحنا* .

[١] بر ، سر ، ست ، ا : الشخص [بدل : الشخص] ، .

[٢] ص ، ح ، ل ، بر ، ست : بكلمة وهو واحد ه لك : بكلمة وهي واحد .

[٣] لك : وكان أعضاؤها السبعة هياكل ه ا : وكان أعضاؤه السبعة هياكله .

[٤] ا : فيها يظهر ه بر ، ص [طبعة د محمود توفيق] : فيها يظهر ه ست : فيها تظهر .

[٥] ا : وينطق ه ست : فتتعلق [بدل : د فينطق] .

[*] س : ساقط [من أول د فإن التناسخ ، صفحة ٧٨٥ سطر ٤] .

[الفصل الثالث]

[مزاعم الحرّانية]

مزاعم الحرّانية

٣ * وزعموا : أن الله تعالى أجلُّ من أن يَخْلُقَ : الشرور ، والقبايح ، والاقذار ، والخناس ، والحيات ، والعقارب ... ١ بل هي كلها واقعةٌ ضرورةٌ عن اتصالات ١ الكواكب : ٢ سعادة ، ونحوسة ٢ : واجتماعات العناصر : صفوةٌ وكندورة ٢ ..

٤ فما كان من : سعد ، وخير ، ١ وصفو ٢ : فهو المقصود من « الفطرة » ؛ فينسب إلى « الباري ، تعالى .
٥ وما كان من : « نحوسة » ، وشر ، وكدر ؛ فهو الواقع ضرورة ؛ فلا ينسب إليه ؛

١٢ بل هي : إما اتفاقيات ، وضروريات ، وإما مستندة إلى أصل الشرور ، والاتصال المذموم ٣ .
الشرور عندهم :
إما اتفاقيات وإما عن اتصالات مذمومة

[١] ص [طبعي ، الخائبي ، و« صبيح »] ، ع ، ل ، سر ، لك ، ١ : بل هي كلها واقعة ضرورة اتصالات ٥ ص [طبعة د عمود توفيق ،] : بل هي كلها واقعة ضرورة باتصالات ٥ ست : بل كلها ضرورة باتصالات .

[٢] ١ : سعدوها بنحوسها .

[٢] ١ : صفوها وكدرها .

[٤] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، ست ، لك : وصفوة [بدل : د وصفو ،] .

[٥] ص : سائط .

- ١ « الحرمانية »^١ ينسبون مقاتلهم إلى :
الحرمانيون ينسبون
مقاتلهم إلى الأتنياء
- « عاذيمون » ، و « هرمس » ، و « أعيانا » ،^٢ و « أواذى »^٣
أربعة من « الأتنياء »
- ٣ ومنهم من ينسب^٤ إلى « سولون » ، « جسد » أفلاطون ، « لأمه » ، ويزعم
أنه كان « نبيًا » .
انساب بعضهم إلى
سولون وزعمهم النبوة له
- ٦ وزعموا أن « أواذى » حرّم عليهم : البصل ،^٥ والسكرات^٦ ،^٧ « والباقلي »^٨ .
ما حرّمه عليهم أواذى
النبي في زعمهم

[١] ح ، ل ، بر ، ص [طبعني نجى ، و د صبيح] : والخرمانية هـ [] : والخرمانية .

[٢] سر ، ست : واذى هـ ص [طبعة د محمود توفيق ،] : واذرى [وقد علق على ذلك بقوله :
د فى الفقهلى أورين ، وفى الفهرست أرائى ،] .

[٣] ص ، ع ، ل ، سر ، لك : ومنهم من ينسب هـ ست : ومن منهم من ينسب .

[٤] ص [طبعني د العائجى ، و د صبيح ،] ، ع ، ل ، ست ، لك ، [: والخرية هـ بر :
والخرية هـ ص [طبعة د محمود توفيق ،] : والكرنب . . . [كل ذلك بدل :
د السكرات ،] هـ س : ساقط .

[٥] ست : الباقلا [قال صاحب القاموس المحيط فيما قاله فى مادة د بزل ، فى الجزء الثالث صفحة ٣٣٦
ما نصه : د . . . والبقل : ما نبت فى بزره ، لا فى أرومة ثابتة ، وتبقل : خرج يطلبه ،
والبقلة واحدة هـ ، وبالضم بقل الريح . . . والباقل ، وبخفف ، والباقلاء مخففة مدودة : الفول ،
الواحدة بهاء ، أو الواحد والجمع سواء ، وأكله يولد الرياح والأحلام الردية ، والسدر ،
وأخلطًا غليظة : وينفع للسعال] .

[خاتمة]

[أعمال الصابئة كلهم ، وهيا كلهم]

عمال الصابئة وهيا كلهم

و « الصابئون » كلهم : يُصلُّون ثلاثَ صلوات ،
ما يعمهم من الأوامر
والأحكام

ويغتسلون من الجنابة ومن مسِّ الميت ،

وحرَّموا أكل : الجزور^١ ، والخنزير ، والسكب ،

ومن الطير : كل ماله مخلب . والحمام .

ونهموا : عن السكر في الشراب ، وعن الاختتان .

وأمرُوا^٢ بالتزويج^٣ بوليٍّ وشهود ،

ولا يجوزون الطلاق إلا بحكم حاكم^٤ ،

ولا يجمعون بين^٥ امرأتين^٦ .

* * *

[١] سث : وحرّموا من أكل الجزور هـ سر : وحرّموا أكل الحرور .

[٢] سث : بالتزوج هـ س : التزويج [بدل : د بالتزويج ،] .

[٣] ا : ولا يجوز الطلاق إلا بحكم حاكم هـ ص [طبعي ، الخانجي ، و د صبيح ،] هـ ع ، ل :

ولا يجوزون الطلاق إلا بحكم الحاكم هـ ص [طبعة د محمود توفيق ،] : لا يجوزون الطلاق

إلا بحكم الحاكم .

[٤] س : اثنين [بدل : د امرأتين ،] .

وأما « الهياكل » التي بناها « الصابئة » على أسماء « الجواهر العقلية »
« الروحانية » ، وأشكال « الكواكب السماوية » ؛

فمنها : هيكل « العلة الأولى » ؛

ودونها : هيكل العقل ،

وهيكل السياسة ^(١) ،

وهيكل « الصورة » ^(٢) ،

وهيكل النفس ^(٣) .. مدورات الشكل ؛

وهيكل « زحل » : سدس ،

وهيكل « المشتري » : مثلث ،

وهيكل « المريخ » : مربع مستطيل ،

وهيكل « الشمس » : مربع ،

وهيكل « الزهرة » : مثلث ^(٤) في جوف ^(٥) مربع ،

وهيكل « عطارد » : مثلث في جوفه مربع مستطيل ،

وهيكل « القمر » : مثنى .

[١] من : العلة والسياسة .

[٢] من [طبعتي « الخانجي » ، و « صبيح »] ، ع ، ل ، ك : الضرورة وهيكل النفس هـ ؛
الصورة وهيكل النفس هـ : الضرورة ثم هيكل النفس هـ ست : الضرورة وهيكل النفوس .

[٣] من (طبعة « محمود توفيق ») : في جوفه .

قد يبدو أن « الشهرستاني » أطال الكلام عن « الصابئة » ، وهذا صحيح بالنسبة لعدد الصفحات ، إذا قيس بمقدار ما كتبه عنهم كل المؤلفين والباحثين ؛ فإن رجوع الناظر بصره كرتين علم أن « الشهرستاني » أوجز كثيراً ؛ لسببين :

١ — لأنه اعتمد فيما كتبه عنهم على ما صححت نسبته إليهم فقط ؛ إما عن طريق ما قد وثق به من كتبهم ، وهي نادرة ، وهم يضمنون بها ؛ وإما عن طريق مشافهتهم ومناقشتهم ؛ ولعل « أبا الفتح الشهرستاني » سائرهم كثيراً حتى استطاع مناظرة رؤسائهم في زمنه بلسان الحنفاء ، فدوّن - بدقة وأمانة - تلك المناظرات ، الأخاذة النفاذة ، التي تفرد بها .

٢ — ولأنه تعمد الإيجاز في كتابته عن الصابئة فضلاً عن منهجه العام في الكتاب كله المبني على الاختصار والإيجاز ؛ انظر إليه يقول في نهاية المناظرات صفحة ٧٥٦ : « وكان في الخاطر بعد زوايا نريد تملئها ، وفي القلم خفايا أكاد أحفيها » .

والحق الذي لا مرية فيه أن « الشهرستاني » أوفى من كتب عن « الصابئة » ، وأن كتابه هذا أدق مرجع عنهم إلى زمنه ، وقد بقي هذا الكتاب - إلى الآن - هو المرجع العلي الوحيد عن « الصابئة » ، على كثرة من تعرضوا لهم وكتبوا عنهم ؛ لأن « الصابئة » أطول الفرق والمذاهب عمراً على الأرض ، وأشدّهم تأثراً بغيرهم وتلوناً بهم ، وأبعدهم تأثراً في غيرهم وتلوناً لهم ؛ ولأن كل واحد من المؤلفين كان - ولا يزال - ينظر إليهم من زاوية خاصة وبمنظار خاص ؛ فيرى فريقاً منهم وهو متلون بلون خاص لسبب خاص ، فيظن أن كل « الصابئة » ، على هذا النحو ، فيحكم على الصابئة كلهم بما رأى عليه ذلك الفريق ؛ وهذا خطأ عظيم كبير .

وكثيراً ما نازعتني نفسي أن أكتب تعليقات بهذا كله على ما كتبه الشهرستاني ، ولكنني آثرت أن أفرد ذلك في كتاب خاص ؛ حتى لا أثقل ذلك الكتاب ، أو أثقل به على القارئ . وقد حاولت أن أكشف النقاب عن هذا كله ، وأن أوفى الموضوع حقه ، على المنهج العلي في كتاب « الصابئة » ، تأليفنا ؛ مبتدئين حيثما ابتدؤا ، سائراً بهم أو سارياً معهم حيثما حلوا أو ارتحلوا في مختلف الأعصار أو الأمصار إلى الآن ، وأرجو أن يظهر هذا الكتاب قريباً ليلاً ذلك الفراغ الكبير في تاريخ الأديان ، ورب الدين المستعان ؟

محمد بن فتح سبزان

شبرا مصر { ١١ من ربيع الأول سنة ١٣٧١ هـ
١٠ من ديسمبر سنة ١٩٥١ م

استاذ التوحيد والفلسفة المساعد بكلية أصول الدين
واستاذ الملل والحلل لتخصص الوعظ والإرشاد
بالجامعة الأزهرية

﴿ انتهى الجزء الأول من القسم الثاني ﴾

[الجزء الثاني]

[من القسم الثاني]

الفلاسفة

[١] س ، ست : ومن ذلك الفلاسفة هـ لث : ومنها الفلاسفة .

[مقدمة عامة]

« الفلسفة » باليونانية : « حجة الحكمة »^(١).

و « الفيلسوف » هو : « فيلا » و « سوف »^(٢) ؛ و « فيلا » هو المحب ،

و « سوف » : « الحكمة »^(٣) ؛ أى هو « محب الحكمة ».

و « الحكمة » : قولية ، وفعلية :

أما « الحكمة القولية » - وهى « العقلية »^(٤) أيضاً - فهى

كل ما يعقله العاقل ؛ « بالحد »^(٥) ، وما يجرى مجراه ؛ مثل « الرسم » ...

و « بالبرهان » ، وما يجرى مجراه ؛ « مثل »^(٦) « الاستقراء » ...

٩ فيعتبر عنه « بهما »^(٦) .

[١] من [طبعى و الخائى ، و « صبيح » ، حجة الحكمة] ح : حجة الحكمة لث : [على الهامش

بحر آخر ما نصه : « فى مقالات الفلاسفة » ، [.

[٢] ١ : وهو فيلا سوف ه من : والفيلسوف هو فيلا سوف .

[٣] من ه ح ل : هو الحكمة ،

[٤] من [طبعى و الخائى ، و « صبيح » ، ح : العقلية] بدل : « العقلية » ، [.

[٥] ١ : وهى كلها يعقله العاقل بالحد ه من [طبعى و الخائى ، و « صبيح » ، ح : كل ما يعقلها

العاقل بالحد ه من : كل ما يعقل العاقل بالحد ه س : لكن ما يعقله العاقل بالحد

ه من [طبعة د محمود توفيق ، ، ح ، بر ، لث : كل ما يعقله العاقل بالحد .

[٦] بر : بها [بدل : « بهما »] لث : على الهامش : « هذا بظاهره لا يشمل حكمة الاشراق التى

تحصل بالمكاشفة والتى من الصوفية ، وكذلك لا يشمل المعارف التى تحصل للانبياء عليهم

السلام » ، [.

[٥] س : ساقط .

- ١ وأما « الحكمة الفعلية » : فكلُّ ما ^(١) يفعله « الحكيم » لغايةٍ كاليَّة . الحكمة الفعلية
- « فالأول الأزلِّي » ، لمَّا كان هو : الغاية ، والكمال ؛ فلا يفعل فعلاً لغايةٍ الباري تعالى لا يفعل لغاية غير ذاته لأنه هو السكّال
- ٣ دون ذاته ؛ وإلا فيسكون الغاية والكمال ^(٢) هو الحامل ^(٣) ، و « الأول » محمولٌ ؛ وذلك محال .
- ٦ « فالحكمة » في فعله : وقعت تبعاً لكمال ذاته ؛ وذلك هو الكمال المطلق في الحكمة ؛ وفي فعل غيره - من « المتوسّطات » - وقعت مقصوداً للكمال المطلوب ؛ وكذلك ^(٤) في أفعالنا ^(٥) .
- ٩ ثم إن « الفلاسفة » اختلفوا ^(٦) في الحكمة القولية العقلية ^(٧) اختلافاً لا يُحصى كثرةً ؛ « والمتأخرون » منهم خالفوا « الأوائل » في أكثر المسائل . اختلاف الفلاسفة في الحكمة القولية
- ١٢ ^(٨) وكانت « مسائل الأولين » محصورةً في : « الطبيعيات » ، و « الإلهيات » ، وذلك هو الكلام في : « الباري » تعالى ، والعالم ؛ ثم زادوا فيها « الرياضيات » ، مسائل الأولين
- ١٢ وقالوا : « العلم » ينقسم إلى ثلاثة أقسام : « علم : ما ^(٩) : » ، و « علم : كيف : » ، و « علم : كم : » ، تقسيمهم العلم إلى ثلاثة أقسام :
- ١٥ فالعلم الذي يُطلب فيه « ماهيّات » ، الأشياء ؛ هو « العلم الإلهي » . ١ - العلم الإلهي

[١] ١ : وأما الحكمة العقلية فمكلاً هـ سـ : وما الحكمة الفعلية فمكلاً ما هـ ص [طبعة دحمود توفيق] : هـ
وأما الحكمة الفعلية فمكلاً فعل :

[٢] سـ : هو الحاصل .

[٣] ١ ، لـ : في أفعاله [بدل : د في أفعالنا] .

[٤] ١ هـ سـ : في الحكم القولية العقلية هـ سـ . في الحكم القولية بالعقلية هـ ص [طبعني د الخانجي ، و « صحيح » ، [ع ، ل ، لـ : في الحكمة القولية العقديّة .

[٥] سـ [من هنا إلى نهاية : د من حيث هي كذلك ، صفحة ٧٩٧ سطر ١٦ | : ساقط .

[٥] سـ : علم ماهيات .

- ١ والعلم الذى يطلب فيه ، كـيـفـيـات ، الأشياء ؛ هو ، العلم الطبيعى . ٢ - العلم الطبيعى
- ٣ والعلم الذى يطلب فيه ، كـمـيـات ، الأشياء ؛ هو ، العلم الرياضى ؛ سواء كانت الكميات ، مجردة عن ، المادة ، ، أو كانت مخالطةً ^(١) بعد .
- ٤ فأحدث بعدهم ، أرسطوطاليس ، الحكيم ، علم المنطق ، ، وسماه ، تعليلات ، ؛ وإنما هو ^(٢) جرده من ^(٣) كلام القدماء ؛ وإلا فلم تخلُ ، الحكمة ، عن ، قوازين المنطق ، قط . وربما عدها ، آلة العلوم ، ، ^(٤) لا من جملة العلوم ^(٥) ؛ فقال :
- ٥ « الموضوع ، فى ، العلم الإلهى ، ؛ هو ، الوجود المطلق ، ؛ ومسائله : البحث موضوع العلم الإلهى عنه عن أحوال الوجود من حيث هو وجود .
- ٦ و ، الموضوع ، فى ، العلم الطبيعى ، ؛ هو ، الجسم ، ؛ ومسائله : البحث موضوع العلم الطبيعى عن أحوال الجسم من حيث هو جسم .
- ٧ و ، الموضوع ، فى ، العلم الرياضى ، ؛ هو ، الأبعاد والمقادير ، ؛ وبالجملة : الكميات ، من حيث إنها مجردة ^(٦) عن المادة ^(٧) ؛ ومسائله : البحث عن ^(٨) أحوال الكميات من حيث هي كميات ^(٩) .
- ٨ و ، الموضوع ، فى ، العلم المنطقى ، ؛ هو ، المعانى ، التى فى ذهن الإنسان ؛ من حيث يتأدى بها إلى غيرها من العلوم ؛ ومسائله : البحث عن أحوال تلك المعانى ؛ من حيث هي كذلك ^(١٠) .

[١] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، سث ، ك ، س : ساقط .

[٢] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، ك ، ا : جرده عن .

[٣] ص ، ع ، ل ، سث ، س ، ك : ساقط .

[٤] سث ، سر ، ا : من المادة .

[٥] ص [طبعة د محمد توفيق ،] : أحوال (أبعاد) الكميات من حيث هي (أبعاد) الكميات ه سث : [أحوال أبعاد الكميات من حيث هو الكميات ه ك : أحوال الأبعاد الكميات من حيث هي أبعاد الكميات] وعلى الهامش : د ادراك الكميات من حيث هي كميات ، ا .

[١٠] س : [إلى هنا ومن أول : د وكانت مسائل الأولين صفحة ٧٩٦ سطر ١٠ ،] : ساقط .

- ١ قالت « الفلاسفة » : ولما كانت « السعادة » هي المطلوبة لذاتها ؛ وإنما يكدر
السعادة عند الفلاسفة
لاتنال إلا بالحكمة
- ٢ « فالحكمة ، تطلب : إما ليعمل بها ،
ولما « لتعلم » فقط ؛
فانقسمت « الحكمة » إلى قسمين : عملي ،
وعلمي ؛
- ٣ طلبهم الحكمة للعمل أو
العلم
- ٤ تقسيمهم الحكمة إلى
عملية وعلمية
- ٥ ثم منهم من قدم « العملي على العلمي » ، « ومنهم من أئخر - كما سيأتي - .
فالقسم العملي : هو : عمل الخير .
والقسم العلمي : هو : علم الحق .
- ٦ القسم العملي
- ٧ القسم العلمي
- ٨ قالوا : وهذان القسمان مما يوصل إليه بالعقل الكامل ، والرأى الراجح ؛
غير أن الاستعانة « في : القسم العملي » منه - بغيره أكثر - .
و « الأنبياء » - عليهم السلام - أئدوا بأمداد روحانية ؛ « تقريراً :
للقسم العملي ، ، ولطرف ما « من : القسم العلمي ، .
- ٩ أولهم بأن العقل والرأى
يوصلان إلى القسمين
في الجملة
- ١٠ أمداد الأنبياء روحانية
- ١١ أمداد الحكماء عقابية
- ١٢ ولطرف ما « من « القسم العملي » .

- [١] س : ليعظم ه ص [طبعي و الخائبي ، و د صبيح ،] ، ع ، ل ، س ، ث : ليعلم
[بدل : د لتعلم ،] .
- [٢] س : العلمى على العملى .
- [٣] س : ما قاط .
- [٤] : في القسم العملى لغيره منه أ كثر ه س ، س : في القسم العملى بغيره منه أ كثر ه ص
[طبعي و الخائبي ، د صبيح ،] ، ع ، ل : بالقسم العملى منه بغيره أكثر .
- [٥] س ، ع ، ل ، س ، س ، ل ، ث ، : لتقريب القسم العملى وبطرف ما .
- [٦] س : تقريراً للعلم العملى وبطرف ما ه : تقرير القسم العلمى وبطرف ما ه ص ، ع ، ل ،
س : تقريراً للقسم العلمى وبطرف ما .
- [٧] س : القسم العلمى .

- ١ غاية الحكيم ، هو : أن يتجلى لعقله ^(١) كل الكون ؛ ويتشبهه بالإله الحق - تعالى وتقدس - بغاية الإمكان .
- ٢ غاية النبي ، : ^(٢) أن يتجلى له نظام الكون ؛ فيقدر ^(٣) على ذلك ^(٤) مصالح العامة حتى يبقى نظام العالم ، ^(٥) وتنظم مصالح العباد ؛ وذلك لا يتأتى إلا : برغيب ، وترهيب ، ^(٦) وتشكيل ، وتخييل ^(٧) .
- ٦ فكل ما ورد به ^(٨) ، أصحاب الشرائع والمثل ، : ^(٩) مقدر على ما ذكرناه ^(١٠) عند الفلاسفة ، ؛ إلا من أخذ عليه من مشكاة النبوة ، ؛ فإنه ربما بلغ إلى حد التعظيم لهم ، وحسن الاعتقاد في كمال درجتهم .
- ٩ فن ، الفلاسفة ، ^(١١) :
- د حكاء الهند ، - من ، البراهمة ، - لا يقولون ، بالنبوات ، أصلاً . ١ - حكاء الهند

بعض أصناف الفلاسفة:

[١] : غاية الحكيم هو أن يتجلى لعقله . س : فغاية الحكيم هو أن يتجلى بعقله .

[٢] س : أن يتجلى له .

[٣] ل : ذلك على .

[٤] ل : وتنظم مصالح أمور العباد .

[٥] س : وتسليك وتخييل . بر ، سر ، ا : وتشكيك وتخييل . س : وتشكيل وتخييل . ص [طبعني النجاشي ، و د صبيح ،] : وتشكيل وتخييل . ل : وتشكيك وتخييل [وعلى الهامش : د لأن من عرف الصانع إما أن يعرفه بالمكاشفة والرياضة ، وحينئذ : إن لم يكن قائلاً بآلة من المثل فهم الحكاء الاشراقية ، وإن كان قائلاً بآلة فلا يخلو : إما أن يكون قائلاً بآلة نبينا صلى الله عليه وسلم وهم الصوفية ، أو بنير ماته صلى الله عليه وسلم وهم الذين يسمون بالرهبان ؛ وإن عرفوا بالحجة والاستدلال فلا يخلو أيضاً من الصور الثلاث ؛ فالأول : الحكاء المشائية ، والثاني : المتكاون ، والثالث : الذين يسمون بالأخبار . فظهر أن الاشراقية والمشائية لا يكونون قائلاً بآلة من المثل ؛ فخرجوا عن المليون ؛ فصح قوله وذهب المليون ؟ جمال ،] .

[٦] : فكما وردت به .

[٧] : مقرر على ما ذكرناه . س : ل : مقدر على ما ذكرناه .

[٨] : ومن الفلاسفة . ل : [على الهامش : د في تقسيم الحكاء إلى : أهل الهند وهم البراهمة ، وحكاء الروم المنقسمون إلى المشائين والروافين ، وحكاء المعجم الحادثة بعد الاسلام مقالهم ،] .

- ١ - حكام العرب ، ومنهم : « حكام العرب » ، وهم « شر ذمة قليلون » ؛ لأن أكثر حكمتهم :
فلتات الطبع ، وخطرات الفكر ؛ وربما قالوا « بالنبوءات » .
- ٢ - حكام الروم ، ومنهم : « حكام الروم » ، وهم « منقسمون » ؛
وإلى القدماء ، الذين هم أساطين الحكمة .
- ٣ - حكام الروم ، ومنهم : « حكام الروم » ، وهم : « المشايخ » ؛
وإلى المتأخرين منهم ، وهم : « المشايخ » ؛
- ٤ - أصحاب الرواق ، ؛ و « أصحاب أرسطوطاليس » .
- ٥ - حكام العجم ، ؛ وإلا فلم ينقل عن « العجم » ، قبل « الإسلام » ، مقالة في « الفلسفة » ؛
إذ حكمتهم كلها كانت متلقاةً من « النبوءات » ؛ إما من الملة القديمة ؛
وإما من سائر الملل .
- ٦ - خلط الصابئة الحكمة
بالصبوة .
غير أن « الصابئة » ، كانوا يخلطون « الحكمة » ، « بالصبوة » .
- ***
- ٧ - فنحن نذكر مذاهب « الحكماء القدماء » : من « الروم » ، و « اليونانيين » ، على
الترتيب (١) الذي نقل في كتبهم ؛ ونعقب ذلك بذكر « سائر الحكماء » ، إن شاء الله تعالى ؛
- ٨ - أصل الفلسفة ومبدأ
الحكمة للروم
فإن الأصل في « الفلسفة » ، والمبدأ في « الحكمة » ، : « للروم » ،
وغيرهم « كالعيال لهم » (٢) .
- ٩ -

[١] : شرفه يسيره . ص ، ح ، ل ، س ، ر ، بر ، س : شرفه قليلة .

[٢] : منقسمون [بدل : منقسمون] ،

[٣] : س : كالعيال عليهم . س : العالة لهم .

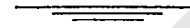
[٤] : س : سائط .

[الباب الأول]



الحُكَمَاءُ السَّبْعَةُ^(١)

الحكام السبعة



[١] ص : من ذلك الحكماء السبعة • دت : منها الحكماء السبعة • بر : ما الحكماء السبعة .

[مقدمة]

١

[الحكاء السبعة] الذين هم أساطين الحكمة ، من : الحكاء السبعة هم أساطين الحكمة

« المَلَطِيَّة » ، « و » ساميًّا ، و « أثينية » ؛ وهي « بلادهم .

٣

وأما أسماءهم ؛ فهي : « تاليس » ، « المَلَطِيَّة » ،

أسماءهم

وأنكساغورس ،

وأنكسيانوس ،

٦

وأنبادقليس ،

وفيثاغورس ،

وسقراط ،

٩

وأفلاطون .

وتبعهم جماعة من الحكاء ؛ مثل : فسوطرخيس ،

أتباعهم

وبقراط ،

١٢

وديمقريطيس ؛

و « الشعراء » ؛ و « الفُلسَّاء » .

• • •

[١] لك : [على الهامش : د في مقالات حكام القدماء المسماة بالأساطين السبعة من أهل الملائية والأثينية وساميا وأساميهم] .

[٢] س : وسامياه وأثينه وهم ه س : وساميا وأثينه وهي ه لك : وساميا وأثينية وهي .

[٣] س : وما أسما وهم فتاليس ه ع ، ل ، س ، لك ، بر ، ف : واما اسماءهم فتاليس ه س : واما اسماءهم فتاليس .

[٤] س ، لك ، بر ، ف : وانكسيانوس [بدل : و وانكسيانوس] .

[٥] س [طبعي و الخانجي ، و د صبيح] : وانبد كالس ه س : وابنا افلس ه ع ، ل ، س [طبعة د محمود توفيق] : وانبد فاس ه بر : وابنا دفس .

[٦] لك ، بر ، ف ، سر : وديمقراطيس ه س ، ع ، ل ، س : وديمقراطيس .

مداركلام الحكاء السبعة وأتباعهم
ولنما يدور كلامهم^(١) في « الفلسفة » ، على : ذكر^(٢) وحدانية الباري^(٣) تعالى ،
وإحاطته علما بالكائنات ؛ كيف هي ؟

وفي الإبداع ، وتكوين العالم ،
وأن المبادئ الأولى : ماهي ؟ وكيف هي ؟ ،
وأن المعاد : ما هو ؟ ، « ومتى هو » ؟ ؛

٦ ● وربما تكلموا في الباري - تعالى - بنوع حركةٍ وسكون

* * *

إغفال فلاسفة الإسلام
ذكرهم ومقالاتهم
وقد أغفل « المتأخرون » من « فلاسفة الإسلام » ، ذكرهم ، وذكر مقالاتهم
رأساً ؛ إلا « نكتة » شاذة نادرة ،^(٤) ربما اعترت على أبصارهم وأفكارهم ،
أشاروا إليها تزييفاً .

٩

وتبع الشهرستاني لمقالاتهم
ونقلها وتعقبها
ونحن تتبعناها « نقلاً » ، وتعقبناها نقداً ، وألقينا زمام الاختيار إليك :
في المطالعة ، والمناظرة بين كلام الأوائل والآخر^(٥) .

[١] : وربما يدور كلامهم هـ بر : ولنما يدور كلام هؤلاء .

[٢] : :الوحدانية للباري .

[٣] س : وكيف هو هـ ؛ وما هو [بدل : ومتى هو ،] .

[٤] س : ربما عثرت على أبصار أفكارهم هـ ؛ ولما اغتبرت على أبصار أفكارهم هـ لك : ربما
اغتبرت على انظارهم وأفكارهم هـ س ، ج ، ل ، بر : ربما اعترت على أبصار أفكارهم .

[٥] س : سابق .

[الفصل الأول]

رَأْيُ تَالِيسٍ

رأى تاليس

تاليس أول من تفلسف
بملطية

وهو أول من تفلسف^(١) في « ملطية »^(٢) .

قال : إن للعالم « مبدعاً »^(٣) ، لا تدرك^(٤) صفته العقول^(٥) من جهة^(٦) « هو يتيه »^(٧) ؛
* وإنما^(٨) يدرك^(٩) من جهة آثاره ؛ وهو الذي لا يعرف اسمه ، فضلاً^(١٠) عن^(١١) .
٦ « هويته »^(١٢) * - إلا من نحو : أفاعيله ، وإبداعه ، وتكوينه الأشياء ... ؛
[نباته للعالم مبدعاً لا تدركه العقول - ولا بآثاره]

فلسنا ندرك له اسماً ، من نحو ذاته ؛^(١٣) بل من نحو^(١٤) ذاتنا .

[١] س : منها رأى تاليس ؛ : رأى تاليس ؛ بر : من ذلك رأى تاليس ؛ س : من ذلك رأى تاليس ؛
ل : رأى تاليس ؛ لك : ومن ذلك رأى تاليس [وعلى الهامش : « نقل كلام تاليس الملقى
من أساطين الحكماء القدماء »] .

[هذا ؛ وإن الكتب العربية الحديثة كلها ، بل وبعض الكتب القديمة تكتب « تاليس » ،
« بالطاء » بدل « د التاء » ؛ وكل المحدثين من المتفلسفين ينطقونه بالطاء أيضاً « تاليس » ،
مع أن كل الكتب غير العربية تكتبها « بالتاء » بدل « د الطاء » ، وقد يعلون لهذا بأن
حرف « الطاء » ليس موجوداً في غير اللغة العربية . والله أعلم] .

[٢] س : لك ، بر ، ل : بالملطية ؛ س : بملطية .

[٣] سر : أن العالم مبدع ؛ س : أن للعالم مبدعاً .

[٤] سر : للعقول ؛ س : المعقول [بدل : « للعقول »] .

[٥] ص ، ح ، ل : جوهريته [بدل : « هويته »] .

[٦] سر : هو [بدل : « يدرك »] .

[٧] ح ، ل ، س ، س : بر ، ل ، ص [طبعي والخائبي ، و « صبيح »] : من [بدل « عن »] .

* لك : ساقط .

[٨] س : بل هو من .

- ١ ثم قال : إن القول الذي لا مرد له ^{١١} هو : أن المبدع [كان] ولا شيء مبدع ^{١٢} ؛ فأبدع الذي أبدع ، ^{١٣} ولا صورة له عنده ^{١٤} في الذات ؛ لأن ^{١٥} قبل « الإبداع » إنما « هو » ^{١٦} فقط ، وإذا كان « هو » فقط ، فليس يقال حينئذ :
 جهة ^{١٧} ، وجهة ^{١٨} ؛ حتى يكون ^{١٩} هو ، وصورة ^{٢٠} ،
 أو حيث ^{٢١} ، وحيث ^{٢٢} ؛ حتى يكون ^{٢٣} هو ، وذو صورة ^{٢٤} .
 و « الوحدة الخالصة » تنافي هذين الوجهين .

قوله بأن المبدع أزلي واحد من كل وجه فلا صورة للمبدعات عنده أزلا

- ٢ و « الإبداع » هو : ^{٢٥} تأييس ما ليس بأئيسى ^{٢٦} ، وإذا كان « هو » ^{٢٧} مؤييس الآيسيات - والتأيس ^{٢٨} لا من شيء متقادماً - ؛ ^{٢٩} فتؤيس الأشياء ^{٣٠} لا يحتاج إلى أن يكون عنده « صورة ^{٣١} الآيسية » ؛ وإلا فقد لزمه - إن كانت « الصورة » عنده - أن يكون منفرداً عن « الصورة » التي عنده ؛ فيكون : « هو » ، وصورة ؛ وقد بينا أنه قبل « الإبداع » إنما « هو » فقط .

قوله في الإبداع إنه : إيجاد ما ليس بوجود

- [١] لك : هو أن المبدع شيء ولا شيء مبدع عنده ه س ، ع ، ن ، بر ، سر ، سث ، ص [طبعي « الخائبي » و « صبيح »] : هو أن المبدع ولا شيء مبدع ه ص [طبعة « محمود توفيق »] : أنه المبدع ولا شيء مبدع ه ؛ : أن المبدع ولا شيء مبدع .
 [٢] ص [طبعة « محمود توفيق »] : ولا صورة له عندنا ه س : ولا صورة عنده .
 [٣] س : قبل المبدع وإنما هو .
 [٤] س : جهه وجه .
 [٥] س : هو صورته ه سر : فيه صورة .
 [٦] ص ، ع ، ن ، سر ، سث ، س ، بر : هو ذو صورة ه لك : هو ذا صورة [وعلى الهامش : « يلد لهو صورة »] .
 [٧] ؛ : تأيش ما ليس بأيش ه سر : تأيس تأيس ه سث ، بر : ياييس ما ليس بأيس ه ص [طبعي « الخائبي » و « صبيح »] ، ع ، س : تأييس ما ليس بأيس ه ص [طبعة « محمود توفيق »] ، ن : تأييس ما ليس بأيس .
 [] والتأيس : الإيجاد بقوة مستقلة . وما ليس بأيسى : معنى : ما ليس بوجود [.
 [٨] س : مؤيس الانسان فالتأيس ه ؛ : مؤيش الايشيات والتأيش ه سث : مؤيس الايسيات فالتأيس ه سر : مؤنس الانسيات بالتأيس ه ص ، ع ، ن ، بر : مؤيس الايسيات فالتأيس .
 [٩] ؛ : فؤيش الاشيا ه سث : فؤيس الاشيا .
 [١٠] ؛ : الايش بالايشية ه سر : الانس بالانسية ه س : الاشياء بالانسية ه ص [طبعي « الخائبي » و « صبيح »] ، ع ، لك : الآيس بالآيسة ه ص [طبعة « محمود توفيق »] ، ن ، بر : الآيس بالايسية .

- ١ وأيضاً : فلو كانت « الصورة » عنده : (١) « كانت مطابقة للوجود » (٢) الخارج ؟
أم غير مطابقة ؟
- ٣ (٣) فإن كانت مطابقة : (٤) فليست « الصورة » بعدد الموجودات ؛ ولتكن « كلياتها مطابقة » (٥) « للكليات » ، وجزئياتها مطابقة للجزئيات ؛ (٦) « وتتغير بتغيرها » كما تكثرت بتكثرها ... ، وكل ذلك محال ؛ لأنه يتنافى « الوحدة » ، الخالصة .
- ٦ « وإن لم تطابق » (٧) الموجود الخارج ؛ فليست « إذا » « صورة » ، عنه (٨) ؛ بل إنما هي (٩) : شيء آخر .
- ٩ قال : لكنه أبدع « العنصر » ، الذي فيه « صور » الموجودات والمعلومات كلها ؛ فانبعث من كل « صورة » ، موجود في العالم (١٠) على « المثال » ، الذي في « العنصر الأول » .
- فحل (١١) « الصور » (١٢) ؛ ومنبع الموجودات كلها ... هو ذات العنصر .
- ١٢ وما من موجود في « العالم العقلي » ، و« العالم الحسي » ؛ إلا وفي « ذات العنصر » (١٣) « صورة » له ، و« مثال » عنه .

[١] ص [طبعي « الخائبي » و« صبيح »] : « كانت مطابقة للوجود » ؛ « كانت اما مطابقة الموجود لـ ن ، ص [طبعة « محمود توفيق »] : « كانت مطابقة للوجود » .

[٢] ١ : « فليست « الصورة » بعدد الموجودات ولتكن بكلياتها مطابقة » ص : « فليست « الصورة » بعدد الموجودات وليكن كلياتها مطابقة » ص [طبعي « الخائبي » و« صبيح »] ، ع ، د ، ر ، لك : « فليست « الصورة » بعدد الموجودات ، وليكن كلياتها مطابقة » ص [طبعة « محمود توفيق »] ، ساقط .

[٣] س : « وليغير بتغيرها » لك : « وليغيره بتغيرها » .

[٤] ص ، ع ، ل ، د ، ر ، ١ : « وإن لم يطابق » ص : « وإن ما يطابق » .

[٥] س : « عنده صورة عنها » س ، ١ : « صورة عنها » لك : « صورة عندها » .

[٦] ر ، س ، ١ : « إنما هو » ص ، ع ، ل ، د ، ر ، لك : « وإنما هو » .

[٧] ص ، ع : « فانبعثت من كل صورة موجودا في العالم العقلي » ١ : « وانبعثت من كل صورة موجودا في العالم » ر : « فانبعثت من كل صورة موجود في العالم » س : « وانبعثت من كل صورة موجودا في العالم » س : « فانبعثت من كل صورة موجودة في العالم » .

[٨] ص ، ع ، ل ، ر ، س ، لك ، س ، ١ : « الصورة [بدل : « الصور »] » .

[٩] لك : « ساقط » .

تدليله أيضاً على وحدة
الـ «أرى الخالصة» ،
وأزايته ، وحدوث
الـ «صور والموجودات

قوله بإبداع العنصر
الأول وهو محل الصور
ومنبع الموجودات

١ قال : ومن كمال ^١ ذات الأول الحق : أنه أبدع مثل هذا العنصر ، :
فما يتصوره ، العامة ، في ذاته تعالى : أن فيها ، الصور ، - يعني صور
المعلومات - فهو في مبدّعه ؛ ويتعالى [الأول الحق] : بوحدة أثيره ، وهويته ؛
٣ عن أن يوصف بما يوصف به ، مبدّعه .

٦ المبدّع الأول عنده
هو الماء ومنه أبدع الكل
ومن العجب أنه نُقل عنه : أن المبدّع الأول ، هو الماء ، : قال :
٦ الماء ، قابل لكل صورة ^٢ ، ومنه ^٣ أبدع ، الجوهر ، كلها : من السماء ،
والأرض ، وما بينهما ؛ وهو علة كل مبدّع ، وعلة كل مركب من ^٤ العناصر الجسماني ^٥ .

٩ كيفية تكون الجواهر
من الماء
فذكر أن ^٦ من جمود الماء : تكونت الأرض ،
ومن انحلاله : تكون الهواء ،
ومن صفوة الهواء ^٧ : تكونت النار ،
ومن الدخان والابخرة : تكونت السماء ،
١٢ ومن الاشتعال ^٨ الحاصل من الأثير : تكونت الكواكب ؛

١٠ أساس الحركة عنده
هو الشوق
فدارت حول المركز ^٩ دوران المسبب ^٩ على سببه ؛ ^{١٠} بالشوق ^{١١} الحاصل
فيها إليه .

- [١] ١ : ذات الأزل [بدل : ذات الأول ،] .
- [٢] ٢ : بما يتصوره العامة في ذاته تعالى أن فيها الصور هـ س : فيما يتصوره العامة في ذاته تعالى أن فيها الصورة .
- [٣] ٣ س ، بر ، سر : قال الماء قابل كل صورة هـ لث : فإن الماء قابل كل صورة هـ س : قال الماء قابل للصورة .
- [٤] ٤ : ابداع [بدل : د أبدع ،] .
- [٥] ٥ بر : العناصر الجسمانية هـ سث : العناصر الجسمية .
- [٦] ٦ سر : فتذكر أن هـ سث : فتذكر أن .
- [٧] ٧ ح ، ل ، سث ، لث هـ س [طبعي ، الخائبي ، و صديج ،] : ومن صفوة الماء هـ س [طيبة ، محمود ترفيق ،] : ومن صفوة الهواء هـ س : ومن صفوة الهواء .
- [٨] ٨ بر ، ل : ومن الاشتغال هـ س : من الاشتغال .
- [٩] ٩ : دور المسبب هـ سث : دوران السبب .
- [١٠] ١٠ لث : للشوق [بدل : د بالشوق ،] .

اشتباك العقول والآنفس إلى هذا العنصر وهو السمر
وإليه تشتاق^١ العقول ، والآنفس ؛ وهو الذى سميناه : « الدَّيْمُومَة » ،
و « السَّمرَة مد » ، و « البقاء » ؛ «^٢ فى حد^٣ » ، « النشأة الثانية » .

الشهرستانى يحقق قول تاليس فى المبدع الأول والمبدأ الأول من إشاراته
فظهر بهذه الإشارات^٤ : أنه إنما أراد بقوله : « الماء هو المبدع الأول » ؛
أى : هو « مبدأ التركيبات الجسمانية »^٥ ، لا « المبدأ الأول » فى الموجودات
العلوية ؛ لكنه لما اعتقد أن « العنصر الأول » هو « قابل كل صورة »^٦ - أى
منع الصور كلها - فأثبت فى « العالم الجسمانى » له «^٧ مثالا^٨ » يوازيه^٩ فى قبول
« الصور » كلها ؛ ولم يجد « عنصراً » على هذا النهج مثل « الماء » ، فجعله « المبدع
الأول » فى المركبات ، وأنشأ منه : الأجسام ، والأجرام : السماوية ، والأرضية .

مقارنة الشهرستانى
مذهب تاليس بما
فى التوراة فى بدء الخلق
وفى « التوراة » - «^{١٠} فى « السفر الأول » منها - : أن «^{١١} مبدأ الخلق » هو
« جوهر » ، خلقه الله تعالى ، ثم نظر إليه نظر الهيبة ؛ فذا بت « أجزاءه » ، فصارت
ماء ؛ ثم ثار من الماء بخار مثل الدخان ، نخلق منه السموات ؛ وظهر على وجه
الماء زبد مثل زبد البحر ، نخلق منه الأرض ؛ ثم أرساها بالجبال .

تقرير الشهرستانى
مقارنة مذهب تاليس
لما فى التوراة
وكان « تاليس » الملقب^{١٢} إنما « تلقى^{١٣} مذهبه^{١٤} » من هذه « المشكاة النبوية » .

[١] س : وإليه يساق ه مر : إليه يشتاق .

[٢] ١ : فى جسد [بدل : د فى حد] ، [.

[٣] ص ، ح ، ل ، ن ، س ، ر ، ك ، س : وظهر بهذه الإشارات ه س : وظهر بهذه الارشادات ،

[٤] ص ، ح ، ل ، ن ، س ، ر ، ك ، بر ، س : مبدأ المركبات الجسمانية ه س : مبدأ المركبات الجسمانية ،

[٥] ١ : قابل لكل صورة ه س : قابل كل صورة .

[٦] ص ، س ، ك : مثالا نواتيا ه ١ : مثالا يوزايه .

[٧] س : فى السفر الثالث منها ان ه ص ، ح ، ل ، ن ، س ، ر ، ١ : فى الأول .

[٨] س : فكان تاليس الملقب ه ١ : وكان تاليس الملقب ه س ، ك ، ل : وكان تاليس الملقب ه

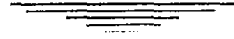
ص [طبعى « الخانجى » ، و « صبيح »] ، ح ، س : وكان تاليس الملقب ه بر : وكان تاليس الملقب .

[٩] س ، س ، ر : يلقى مذهبه ه س : يلقى مذهبه ه ل : يلقى حكته .

- ١ والذي أثبتته : " من د العنصر الأول " ، الذي هو منبع الصور ؛ شديد الشبه د باللوح المحفوظ ، المذكور في د السكتب الإلهية ؛ إذ فيه : جميع أحكام المعلومات ، " وصورُ جميع الموجودات " ، والخبرُ عن الكائنات .
- ٣

و د الماء ، - على القول الثاني - : شديد الشبه د بالماء ، الذي عليه د العرش ، : موازنته بين ماء ناليس (المبدأ واليكال) والماء الذي عليه العرش

د وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ .



[١] : العنصر الأول ه ست : من العنصر الأولى .

[٢] س : فصور الموجودات ه ؛ وصور الموجودات ه س ، ح ، ل ، بر ، ست : وصور الموجودات .

[الفصل الثاني]

رَأَى « أَنْكَسَاغُورَس »^(١)

رأى أنكساغورس

وهو أيضاً^(٢) من أهل « ملطية »^(٣) .

أنكساغورس ملطي
أيضاً

رأى^(٤) في « الوجدانية » : مثل ما رأى^(٥) « تاليس »^(٦) ؛

مرافقته لتاليس في
الوجدانية

وخالفه : في « المبدأ الأول » .

خالفته لتاليس في
المبدأ الأول

قال : إن « مبدأ الموجودات » هو : [جسمٌ أوَّل] متشابه الأجزاء ؛ وهي
أجزاء لطيفة^(٧) ، لا يدركها الحس ، ولا يناها العقل ؛ منها « كَوْنُ الكون كله »^(٨) :
العلوي منه ، والسفلي ؛ لأن « المركبات » مسبوقة^(٩) « بالبسائط » ، واختلافات
- أيضاً - مسبوقة بالمتشابهات^(١٠) :

مبدأ الموجودات عنده
جسم أول متشابه
الأجزاء اللطيفة

أليست « المركبات » كلها^(١١) إنما امتزجت وتركبت من « العناصر » ؛^(١٢) وهي
« بسائط »^(١٣) متشابهة الأجزاء ؟

[١] س ، لك : ومن ذلك رأى أنكساغورس • سث : ومنها رأى أنكساغوراس • بر : فن
ذلك رأى أنكساغورس .

[٢] ص ، ح ، ل ، س : من الملطية • لك : من أرض ملطية [وعلى الهامش : « أهل »] .

[٣] س : رأى في التوحيد مثل رأى تاليس • لك : رأيه في الوجدانية مثل رأى تاليس • ا : رأى
في الوجدانية مثل ما رأى تاليس .

[٤] لك : الأجزاء اللطيفة .

[٥] س : تكون الكون كله • سر : كون الكونين • لك : كون العالم كله .

[٦] سث : مسبوقه أيضاً بالمتشابهات بها .

[٧] سر ، س : ليست المركبات كلها • سث : ليست المركبات كلها .

[٨] ا : وهي بساط • سر : وهو بسائط • سث : وهما بسائط .

- ١ وأليس : الحيوان ^١ ، والنبات ، ^٢ وكل ما يعتدى . . . فإنما يعتدى من : أجزاء ، متشابهة ^٣ ، أو غير متشابهة ، فتجتمع في المعدة ، فتصير متشابهة ؛
- ٢ ثم تجرى في : العروق ، و ^٤ الشرايين ^٥ ، فتستحيل أجزاء مختلفة ؛ مثل : الدم ، واللحم ، والعظم . . . ؟ ؟

٦ وحكي عنه أيضا : أنه وافق سائر الحكماء ، في : المبدأ الأول ، : إنه ، العقل الفعال ، ؛

غير أنه خالفهم ^٦ في قوله ^٧ : إن : الأول الحق ، - تعالى - ساكن ، غير متحرك .

٩ وسنشرح القول ^٨ في : السكون ، و ، الحركة ، له - تعالى - ، ^٩ ونبين اصطلاحهم في ذلك ^{١٠} .

وحكي : 'فرفور يوس' عنه ^{١١} أنه قال : ^{١٢} 'إن أصل الأشياء' ^{١٣} : جسم واحد : ^{١٤} موضوع الكل ^{١٥} ، لا نهاية له ؛

١٢ ولم يبين ما ذلك الجسم : أهو من : العناصر ؟

ماحكي عنه من موافقته للحكماء في المبدأ الأول

عالفته لهم في قوله بسكون الأول الحق

الشهرستاني يمد بشرح الحركة والسكون لله عندهم

حكاية فرفور يوس عنه أن أصل الأشياء جسم واحد لا نهاية له تخرج كلها منه

[١] ص ، ح ، ل ، س : وليس الحيوان هـ س : واليست الحيوانات .

[٢] ص : وكل ما يعتدى من أجزاء متشابهة هـ ا : وكلما يعتدى فانما يعتدى من اجزا متشابهة هـ سر : وكل ما يعتدى فانما يعتدى من اجزا متشابهة هـ ل : وكل ما يتغذى فانما يتغذى من اجزاء متشابهة هـ ح : وكل ما يعتدى من اجزاء متشابهة هـ ل : وكل ما يعتدى فانما يعتدى من اجزاء متشابهة .

[٣] ص ، ح ، ل ، س ، ل : الشرايات هـ بر : الشرايات .

[٤] سر : في قول هـ س : في قولهم .

[٥] ا : وسنشرح القول هـ س : وينشرح القول ،

[٦] س : ونبين اصطلاحهم في ذلك هـ س : ساقط .

[وسيعرض الشهرستاني إلى تفصيل الآراء في القول بالحركة والسكون بالنسبة إلى الباري تعالى ، ونسبة هذه الآراء إلى أصحابها من الحكماء ، ومقارنة ذلك بالاختلاف الحاصل في ذلك عند آراء الملل . . . سيعرض الشهرستاني لهذا كله قبيل نهاية الفصل الرابع من هذا الباب ، رأى أنبادقليس ، اللاحق] .

[٧] ا : حكي فرفور يوس عنه هـ س : وحكي عنه فرفورس .

[٨] س : إن أصل الأشياء ثلاثة هـ ا : أصل الأشياء .

[٩] س : موضع الكل هـ ل : [على الهامش ما نصه : لعل هذا الاطلاق من جهة إحاطته بالأشياء ، كما أن الجسم كذلك لإحاطته بجميع الامتدادات فهو سار ومحيط على الأشياء طولها وعرضها وعمقها بحيث لا يشذ عن محيطه شيء .] .

أم خارج " عن ذلك " ؟

قال : ومنه تخرج " : جميع الاجسام ، والقوة الجسمانية ، والانواع ، والأصناف .

انكساغورس أول من
قال بالسكون والظهور
والإبداع الواحد عن
الجسم الأول

- ٣ وهو أول من قال : بالسكون ، و : الظهور ، حيث قدر الأشياء كلها
كامنة في الجسم الأول ، وإنما الوجود ، ظهورها من ذلك الجسم : نوعا ،
وصنفا ، ومقدارا ، وشكلا ، وتكاثفا ، وتخلخلا ؛ كما تظهر السنبلة من الحبة
الواحدة ، والنخلة الباسقة من النواة الصغيرة ، والإنسان الكامل الصورة
٦ من النطفة المهيئة ، والطيور من البيض . . . فكل ذلك : ظهور ، عن : كون ،
و : فعل ، عن : قوة ، و : صورة ، عن : استعداد مادة ، وإنما الإبداع ،
واحد ، ولم يكن " بشيء آخر " سوى ذلك : الجسم الأول .

- ٩ وحكى عنه أنه قال : كانت الأشياء ساكنة ، ثم إن : العقل ، رتبها ترتيبا
على أحسن نظام ؛ فوضعها مواضعها : من عال ، ومن سافل ، ومن متوسط ؛ ثم :
من متحرك ، ومن ساكن ، ومن مستقيم في الحركة ، ومن دائر ؛ ومن : أفلاك ،
١٢ متحركة على الدوران ، ومن : عناصر ، متحركة على الاستقامة . . . وهذه كلها " :
- بهذا الترتيب - مظهرات لما في الجسم الأول ، من الموجودات .

ما حكى عنه من قوله
بترتيب العقل للأشياء
على أحسن نظام لتظهر
ما في الجسم الأول

- ١٥ ويحكى عنه : أن : المراتب ، هو : الطبيعة ، .
وربما يقول : : المراتب ، هو : الباري ، تعالى .
وإذا كان : المبدأ الأول ، " عنده : : ذلك الجسم " ، فيقتضى مذهبه أن يكون
١٨ : المعاد ، إلى : ذلك الجسم .

ما حكى عنه من أن
المراتب هو الطبيعة
وربما قال بأن المراتب
هو الباري تعالى ؟
من مقتضيات مذهبه :
١ - المعاد إلى الجسم
الأول

وإذا كانت : النشأة الأولى ، هي : الظهور ، فيقتضى أن تكون : النشأة
الثانية ، هي : السكون . . .

٢ - النشأة الأخيرة هي
السكون

[١] ص ، ح ، ل ، س ، سر ، بر ، لك ، ا : من ذلك .

[٢] ص ، ح ، ل ، سر ، لك ، بر : قال ومنه يخرج هـ سث : وقال منه يخرج هـ س : قال ومنها
يخرج هـ ا : قال ومنه يخرج .

[٣] ص ، ح ، ل ، سر ، بر ، سث ، لك ، ا : لشيء آخر .

[٤] ص ، ح ، ل ، سر ، بر ، سث ، لك ، ا : وهي كلها .

[٥] سث : عند ذلك الجسم .

- ١ وذلك قريب من مذهب ^(١) «من يقول» ، بالهيولي الأولى ، التي حدثت فيها
«الصُّور» ؛ ^(٢) «إلا أنه» أثبت «جسماً» غير متناه بالفعل ، هو : ^(٣) «متشابه
٣ الأجزاء» ؛ و «أصحاب الهيولي» لا يثبتون جسماً بالفعل .

- وقد ردَّ عليه «الحكام المتأخرون» ؛
في إثباته «جسماً مطلقاً» ، «لم يعيَّن له» صورة : سماوية ، أو عنصرية ؛
٦ وفي نفيه ^(٤) ، النهاية ، عنه ؛
وفي قوله ^(٥) «بالكمون» ، و «الظهور» ؛
وفي بيانه ^(٦) سبب الترتيب ، وتعيينه المرتب .

- ٩ وإنما عتبت ^(٧) مذهب ^(٨) برأى ^(٩) «تاليس» ؛ لأنهما من أهل «ملطية» ،
ومتقاربان ^(١٠) في إثبات : «العنصر الأول» ؛ ^(١١) «الصُّور» فيه : متمثلة ^(١٢) ،
و «الجسم الأول» ؛ ^(١٣) «الموجودات» فيه : كاملة ^(١٤) .

[١] : ١ : من يكون [بدل : « من يقول »] .

[٢] : ١ : يعينه [بدل : « إلا أنه »] .

[٣] : ست : مشابهة الأجزاء ؛ لك : [على الهامش ما نصه : « أهل مراده من ذلك إحاطة الجسم ، لا اللانهاية بمد الامتدادات ، ومراده واضح ، وبعد هذا لا وقع لهذا اليراد »] .

[٤] : س : في ثباته ؛ ست : في إثباته .

[٥] : ١ : لم يعزله ؛ س ، ع ، ل ، س : لم يعين لها .

[٦] : س ، لك : وفي نفي ؛ بر : وفي نفي .

[٧] : س : في قوله ؛ ست : وفي القول .

[٨] : س : وفي ثباته .

[٩] : س : ساقط .

[١٠] : ١ : تاليس ؛ ع ، ل ، س ، ست ؛ لك : تاليس ؛ بر : تاليس .

[١١] : س [«طبعي» ، «الخائبي» ، و «صحيح»] ، ع ، ل : متقاربون ؛ س [«طبعة» ، «محمود توفيق»] ،
بر ، س ، لك ، ١ : متقاربان [بدل : « ومتقاربان »] .

[١٢] : س : والصورة فيه متمثلة ؛ ست ، لك ، ١ : والصورة فيه متناهية .

[١٣] : ست : والموجودات فيه كاملة ؛ س : والموجودات فيه كاملة .

مقارنة الشهيرتان بين
مذهب أنكساغورس
ومذهب من يقول
بالهيولي الأولى

الموضوعات التي ردَّ
فيها الحكماء المتأخرون
على أنكساغورس

ذكر الشهيرتان
لأنكساغورس عقب
تاليس لتقاربهما

- ١ وحكى «أرسطوطاليس»^(١) عنه : «أن الجسم»^(٢) الذى «تكون منه الأشياء»^(٣) غير قابل للكثرة .
- ٢ حكاية أرسطو عنه أن الجسم الأول غير قابل للكثرة
- ٣ قال : وأوماً «إلى أن الكثرة ، جاءت من قبيل «البارى ، تعالى ،
- إشارته إلى أن الكثرة من الله
- وتتقدّس»^(٥) .

[١] بر : ارسطاليس ه ا : ارسطوا .

[٢] ا : ساقط .

[٣] س ، ست : يكون فيه الاشياء .

[٤] لك : قال واماء ه سر : واوى .

[٥] ص ا ح ، ل ، س ، سر ، بر ، ست ه ا : هذه الكلمة غير مكتوبة في كل هذه المجموعات .

[الفصل الثالث]

رَأَى « أَنْكَسِيَانِس » ^(١)

رأى أنكسيانيس

وهو - من الملطيين ^(٢) - : المعروف ^(٣) بالحكمة ، المذكور بالخير ^(٤) عندهم .

أنكسيانيس من الملطيين

معروف بالحكمة والخير

قوله إن الباري تعالى :
أزلى ، مبدأ ، مدرك
بهويته ، واحد

قال : إن « الباري ، تعالى : « أزلى » : لا أول له ، ولا آخر ؛

هو : ^(٥) « مبدأ الأشياء » ، « ولا بدء له » ؛

هو : « المدرك » من خلقه ^(٦) أنه « هو » فقط ،

وأنه ^(٧) « لا دُهيّة » ، تشبهه ^(٨) ،

وكل ^(٩) « دُهيّة » فبدعة منه ؛

هو : « الواحد » ، ليس ^(١٠) « كواحد الأعداد » ؛

لأن « واحد الأعداد » يتكثر ، ^(١١) وهو
لا يتكثر .

[١] س : ومن ذلك رأى أنكسيانيس هـ بر : ومن ذلك رأى أنكسيانيس هـ ست : ومنها رأى
أنكسيانيس هـ لك : ومن ذلك رأى أنكسيانيس [وعلى الهامش : « في بيان أقوال أنكسيانيس
الملطي » ،] هـ : رأى أنكسيانيس .

[٢] س : [طبعة « محمود توفيق » ،] : وهو أيضاً من الملطيين هـ ست : وهو من الملطية .

[٣] ست : بالحكمة المذكورة بالخير هـ س : بالحكمة والخير .

[٤] س : مبدى الأشياء ولا بدوله هـ ست : مبدى الأشياء ولا بدله هـ سر : مبدأ الأشياء ولا بدوله .

[٥] س : والمدرك من خلقه هـ ست : هو المدرك من خليقته .

[٦] س : هو لاهوته مشبه هـ : لا هو به يشبهه .

[٧] ست : هويته هـ : هوبه .

[٨] س : ح ، ل ، بر ، ست ، لك هـ : واحد الأعداد هـ س : الواحد من الأعداد .

[٩] : ساقط [إلى نهاية : « ... وليس تتكثر ذاته » ، صفحة ٨٩٨ سطر ٧] .

قوله بأولية الصور في علم الباري بأزليته ، والامبداع إظهارها وكل مبدع ، ظهرت صورته في حد الإبداع ؛ فقد كانت صورته في ١ عليه الأول ، ، ^١ والصور عنده ^١ بلا نهاية .

قال : ولا يجوز ^٢ في « الباري ، تعالى » إلا أحد قولين : ٣

إما أن نقول : إنه ^٣ أبدع ما في علمه ،
وإما أن نقول : إنما ^٤ أبدع ^٥ أشياء لا يعلمها ؛

وهذا ^٥ من القول ^٦ المستشنع ^٦ . ٦

وإن قلنا : أبدع ما في علمه ؛ ^٧ فالصور ^٧ أزلية بأزليته ؛ وليس تتكرر ذاته *
بتكرر المعلومات ، ولا تتغير بتغيرها .

قال : أبدع بوحدةانيته : ^٨ صورة العنصر ^٨ ، ثم صورة العقل ، ٩
انبعثت عنها ، ^٩ يبدع الباري ^٩ تعالى ؛

فرتب « العنصر » في « العقل » ألوان الصور ، على قدر ما فيها من :

قوله بامبداع الواحد للعنصر الأول ثم انبعث العقل منه

قوله بتجصيل العنصر ألوان الصور في العقل بلا ترتيب

[١] س ، لك : والصورة عنده ه س : والصورة من عنده .

[٢] م ، ع ، ل : في الرأي ه س : في الرأي ه بر ، سر ، لك : في الرأي [بدل : د في الباري تعالى] .

[٣] بر ، لك ، س : أما ان يقول انه ه م [طبعة د محمود توفيق ،] : إما أن نقول إنما .

[٤] بر ، س ، لك : وأما ان يقول انما ه م [طبعة د الخانجي ، و د صبيح ،] ، ع : وإنما نقول انما .

[٥] س : الأشياء الذي لا يعلمها وهو ه س ، لك : الأشياء لا يعلمها وهذا .

[٦] م ، ع ، ل ، س ، س ، لك : المستشنع [بدل : المستشنع] .

[٧] م ، ع ، ل ، سر ، بر ، س ، لك ، ا : فالصورة [بدل : د فالصور] .

[٨] ا : ساقط [من أول : د وهو لا يتكرر ... ، صفحة ٨١٧ سطر ١٠] .

[٩] م : ساقط [من هنا إلى نهاية قوله : د والقشيري ، صفحة ٨٢٠ سطر ٣] .

[٨] س : صورة للعنصر ه ا : صورة العنصر وهو لا يتكرر وكل مبدع ما ظهرت صورته في حد الإبداع فقد كانت في علمه الأول والصور عنده بلا نهاية قال ولا يجوز في الرأي الا احد قولين اما أن نقول أنه ابدع ما في علمه وأما ان نقول انه ابدع اشيا لا يعلمها وهذا من القول المستشنع وإن قلنا انه ابدع ما في علمه فالصورة ازلية بأزليته وليس يتكرر ذاته بتكرر المعلومات ولا تتغير بتغيرها قال ابدع لوحدةانيته صورة العنصر .

[٩] لك : ابدعه الباري [وعلى الهامش : د يبدعه ،] ه س : يبدعه الباري .

١ طبقات الأنوار، «وأصناف الآثار»^١، «وصارت تلك الطبقات»^٢ «صوراً كثيرة»^٣،
دفعَةً واحدةً^٤؛ «* كما تحدث»^٥ «الصور»^٦ في المرأة الصقيلة، بلا زَمَانٍ، ولا ترتيب
٣ بعض على بعض؛

غير أن، الهيولى^٧، لا تحتمل القبول دفعَةً واحدةً*^٨ إلا بترتيب، وزمان؛
فحدثت^٩ تلك الصور، فيها^{١٠} على الترتيب.

٦ ولم يزل^{١١} [الأمر كذلك]^{١٢} في العالم، بعد، العالم، على قدر طبقات
تلك العوالم؛ حتى قلت أنوار الصور في الهيولى، وقلت الهيولى،
وصارت منها^{١٣} هذه^{١٤} الصورة^{١٥} : الرذلة، الكشيفة، التي لم تقبل :
٩

نفساً روحانية؛
ولا نفساً حيوانية؛
ولا نباتية.

١٢ وكل ما هو على قبول حياة، وحس، : «فهو يُعَدُّ»^{١٦} في آثار
تلك الأنوار.

قوله بتدرج قبول
الصور في طبقات العوالم
حتى تقل الأنوار
والهيولى وتبقى الصورة
الكشيفة

كل ما يقبل الحياة
والحس عنده من آثار
تلك الأنوار

[١] : والأصناف الآثار.

[٢] ص [طبعى الخائبي، ود صبيح]، ع، ث، ق : وصار تلك الطبقات هـ ست :

[٣] ث : ودفعَةً واحدة لا ترتيب زمان فحدثت.

[٤] ص [طبعى الخائبي ود صبيح] : الصور هـ بر، سر : الصورة .

* ست : ساقط .

[٥] : تلك الصورة فيها هـ ست : تلزم الصور فيها .

[٦] ص [طبعى الخائبي، ود صبيح]، ع، ل، س، سر، بر، ست، ث، : ساقط هـ
ص [طبعة محمود توفيق] : العقل .

[ولا أدري من أى أصل أتى له هذا العقل، ولا على أى أساس استعمله؛ وليس الكلام
في العقل وحده؛ بل الكلام في صورة عنصر أبدعها الله، وصورة عقل انبعثت عن صورة العنصر
بإبداع الله كذلك، وصورة هيولى . . . تم كيف ينزل العقل إلى هذه الصورة الرذلة الكشيفة؛
وهو المبدع الثاني، وهو الذى رتب فيه العنصر، (المبدع الأول) ألوان الصور على قدر
ما فيها من طبقات الأنوار وأصناف الآثار ٤٤] .

[٧] ا، ست : او صارت منها هـ بر : وصار منها .

[٨] ست، لك : ساقط . [وعلى هامش لك : : الصور] .

[٩] ص، ع، ل، ث، سر، : فهو بعد .

١ وكان يقول : إن هـ هذا العالم ، يدُثر ، ويدخله الفساد والعدم ؛ من أجل أنه
سُفل هـ تلك العوالم ، ، وُثقلها ؛ ونسبتها إليه ^(١) نسبة اللب إلى القشر ،
٣ والقشر يُرى ^(٢) .

سبب دُثر هذا العالم
عنده وفساده

قال : وإنما ثبات هـ هذا العالم ، بقدر ما فيه من قليل نور هـ ذلك العالم ، ،
ولألّا ثبّت ^(٣) طرفة عين ؛
قوله ببقاء هذا العالم
بقدر ما فيه من نور
عالم الصور الأعلى

٦ ويبقى ثباته : إلى أن يصفّي هـ العقل ، جزءه الممتزج به ،
وإلى أن تصفى هـ النفس ، جزءها ^(٤) المختلط فيه ^(٥) .

فإذا صُفّيَ الجزمان عنه ^(٦) : دَثُرَتْ أجزاء هـ هذا العالم ، ، وفسدت ،
وبقيت مظلمة ، قد عدمت ^(٧) ذلك التليل ^(٨) من النور فيها ؛ وبقيت ^(٩) الأنفس ^(١٠) الدنسة
الحديثة في هذه الظلمة : ^(١١) بلا نور ، ولا سرور ^(١٢) ، ولا روح ، ولا راحة ، ولا سكون ،
ولا سلوة .

١٣ وُنقل عنه أيضا : ^(١٣) أن هـ أول الأوائِل ، - من المبدعات - هو هـ الهواء ^(١٤) ، ومنه
تكوّن جميع ما تكوّن ^(١٥) في هـ العالم : ^(١٦) من هـ الأجرام العلوية ^(١٧) ، ^(١٨) و هـ السفلية .
مانقل عنه من أن
الهواء أول الأوائِل
المبدعات ومنه تكوّن
العالم

[١] : سفل ذلك العالم وثقله ونسبته إليه هـ ص ، ع ، ن ، سث : سفل تلك العوالم وثقلها
ونسبتها إليه هـ لك : سفل تلك العوالم وثقلها ونسبتها إليه .

[ود الثقل ، - بضم فسكون - : ما استقر تحت الشيء من كدرة] .

[٥٥] س : [إلى هنا ومن أول هـ قال أبدع بوجدانيته ، صفحة ٨١٨ سطر ٨] : سائط .

[٢] : والّا ثبّتا .

[٣] س : المحيط به هـ لك : المختلط به هـ سث : المختلط بها .

[٤] ص [طبعى ، الخائى ، ود صبيح] : فإذا أصفى الجزوان عنه هـ سث : وإذا صفى الجزوان عنه .

[٥] ص [طبعى ، الخائى ، ود صبيح] : ذلك التعليل هـ سث : من ذلك القليل .

[٦] لك : النفس هـ سث : النفوس .

[٧] س : لا نور ولا سرور هـ سث : بلا نور وسرور هـ لك : بلا نور ولا راحة ولا سرور .

[٨] س : أنه أول الأوائِل من المبدعات الهواء هـ ١ : أن أول الأوائِل من مبدعاته الهوى .

[٩] ص ، ع ، ن ، س ، هـ بر ، لك : يكون جميع ما هـ سث : تكون جميع ما .

[١٠] سر : من الاجزاء العلوية هـ سث : من الاجزاء العلوية هـ بر : من الاجرام العالية .

- ١ قال : ما كَوْنٌ من ﴿ صفو الهواء المحض ﴾^(١) : لطيفٌ ، روحانيٌّ ؛ لا يدُثر ،
ولا يدخل عليه الفساد ، ولا يقبل الدنس والخبث ؛
قوله بأن ما كون من صفو الهواء روحاني لا يفسد
- ٢ وما كَوْنٌ من ﴿ كدر الهواء : كثيف ، جسماني ؛ يدثر ، ويدخله الفساد ،
ويقبل الدنس والخبث .
- ٣ فما فوق الهواء ، - من العوالم - ﴿ فهو من صفوه ، وذلك عالم الروحانيات ؛
ما فوق الهواء عند هو عالم الروحانيات
- ٤ وما دون الهواء ، - من العوالم - ﴿ فهو من كدره ، وذلك عالم الجسمانيات ؛
ما دون الهواء عنده هو عالم الجسمانيات
- ٥ وهو كثير الأوساخ والأوضار^(٢) : يتشبث به من سكن إليه ، فيمنعه^(٣) من
أن يرتفع علوا ؛ ويتخلص منه^(٤) من لم يسكن إليه ، فيصعد^(٥) إلى عالم ،
كثير اللطافة ، دائم السرور .
- ٦ ولعله جعل الهواء ، ﴿ أول الأوائل ، الموجودات ، العالم الجسماني^(٦) ؛
جميعه أول الأوائل الموجودات الجسماني : الهواء ،
والروحاني : العنصر .
- ٧ كما جعل العنصر ، ﴿ أول الأوائل ، الموجودات ، العالم الروحاني^(٧) .

[١] من [طبعي و الخائبي ، و د صبيح] : قال ما كون من صفوه الهواء المحض ه لث : وقال
وما كون من ه س : قال وما كون من صفو الهواء المحض ه بر : قال ما يكون من صفو الهواء محض .
[ه لث : ساقط .

[٢] بر : ساقط .

[٣] من [طبعي و الخائبي ، و د صبيح] : كثير الأوساخ والأوضار ه بر : كثير الأوساخ
والأوضار ه س [طبعة محمود توفيق] ، ع ، ل ، س ، س ، لث ، س : كثير
الأوساخ والأوضار .

[٤] من أن يرتفع علوا يتخلص عنه ه س : من أن يوضع علوا يتخلص منه ه س : أن
يرتفع علوا ويتخلص .

[٥] س ، ع ، ل ، س ، لث ، بر : فصعد .

[٦] أ : أول الأوائل الموجودات في العالم الجسماني ه س : أول الموجودات العالم الجسماني ه
لث : أول اوائل الموجودات العالم الجسماني ه بر : أول الأوائل الموجودات العالم الجسماني ه
س : أول الأوائل الموجودات للعالم الجسماني .

[٧] أ : أول الأوائل الموجودات في العالم الروحاني ه لث : أول اوائل الموجودات العالم
الروحاني ه بر : أول الأوائل الموجودات العالم الروحاني ه س : أول الموجودات العالم الروحاني .

- ١ وهو "على مثال مذهب تاليس" : مقارنة مذهب أنكسباس
بمذهب تاليس
إذ أثبت "العنصر" ، و "الماء" ، في مقابلته .
- ٣ وهو قد أثبت "العنصر" ، و "الهواء" ، في مقابلته : ترتيب أنكسباس
للموجودات
ونزل : "العنصر" ، منزلة "القلم الأول" ،
و "العقل" ، منزلة " اللوح" ، القابل لنقش الصور " ؛ ورتب
الموجودات ، على ذلك الترتيب .
- ٦ وهو أيضاً : من "مشكاة النبوة" ، اقتبس ، "وبعبارات القوم" التيس . اقتباسه من مشكاة
النبوة أيضاً

[١] ١ : على مذهب فاليس ه س ، س : على مذهب تاليس ه ص [طبعي "الخائبي" ، و "صحيح" ،] :
على مثل مذهب تاليس ه ع ، ن ، لك : على مثل مذهب تاليس ه بر : على مثال مذهب تاليس ه
[٢] لك : العقل الاول [وعلى الهامش : "القلم الأول" ،] ه سر : العلم الاول ه س : العالم الاول ه
[٣] س : اللوح القابل للنفس الصورة ه لك : الروح القابل لنقش الصور [وعلى الهامش : "الروح
القابل" ،] .

[٤] ١ ، بر : وبعبارة النفس ه لك : وبعبارة القوم [وعلى الهامش : "د وبعادات النفوس" ،] .

[الفصل الرابع]

رَأَى أَنْبَاءُ قَلِيس^١

رأى أنباء قليس

٣ وهو : من الكبار ، عند الجماعة ، ، دقيق النظر في العلوم ، ^(٢) رقيق الحال ، منزهة أنباء قليس في الأعمال .

٦ وكان في زمن داود ، النبي - عليه السلام - ^(٣) : مضى إليه ، وتلقى منه ^(٤) العلم ؛ وتلقاه عن النبي داود والحكيم لقمان ، واقتبس منه الحكمة .

ثم ^(٥) عاد إلى يونان ، وأفاد . رجوعه إلى يونان

٩ قال ^(٦) : إن الباري تعالى ، ^(٧) لم تزل ^(٨) ، ^(٩) هو يسته ، فقط ؛ ^(١٠) وهو هو : العلم ^(١١) المحض ، وهو : الإرادة المحضة ^(١٢) ، وهو : الجود ، ^(١٣) والعزة ^(١٤) ، فهي هو ، وهو كلها

[١] ست : ومن ذلك رأى أنباء قليس ه لك : ومن ذلك رأى أنباء قليس ه ؛ رأى أنباء قليس ه
س : ومن ذلك أنباء قليس ه ص [طبعي ، الخائبي ، و د صيغ ،] ، ح ، ن : رأى
أنباء قليس ه بر : رأى أنباء قليس ه ص [طبعي ، د محمود توفيق ،] رأى أنباء قليس .

[٢] ؛ ورقيق الحال ه ص [طبعي ، الخائبي ، و د صيغ ،] ، ح : دقيق الحال ه ست :
دقيق الحالة .

[٣] ست : وكان في زمنه النبي داود عليه السلام ه مر : كان في زمن داود النبي عليه السلام ه
لك : وكان في زمن النبي داود عليه الصلاة والسلام .

[٤] ص ، ح ، ن ، سر ، بر ، ست ، لك ، س : ساقط .

[٥] مر : عاد إلى يونان ه ست : عاد إلى يونان .

[٦] س ، ست ، سر ، بر : فقال ه ا : وقال .

[٧] ص ، ح ، ن ، س ، لك ، بر ، سر ، ا : لم تزل .

[٨] س : وهو هو العالم ه ص ، ح ، ن ، لك ؛ وهو العلم .

[٩] لك : ساقط .

[١٠] ص ، ح ، ن ، سر ، ست ، لك ، بر ، ؛ العز [بدل : العزة ،] .

١ فإن جاز أن يقال : إن « معلولاً » ، مع « العلة » ، « فالمعلول » ، - حيثئذ -
ليس هو غير « العلة » ، ؛

٢ وأن يكون : « المعلول » ، ليس أولى بكونه « معلولاً » ، من « العلة » ،
ولا « العلة » ، بكونها « علة »^(١) ، أولى من « المعلول » ، ...

٦ « فالمعلول » ، [ذاً : تحت ، العلة » ، وبعدها ؛ و « العلة » ، : « علة العلل » ، كلها :
أى « علة » ، كل « معلول » ، تحتها ؛ فلا محالة أن « المعلول » ، لم يكن مع « العلة » ، بجهة
من الجهات البتة ؛ وإلا فقد بطل اسم « العلة » ، و « المعلول » ،
لا بد إذاً من علة لكل
معلول والمعلولات كلها
تحت العلة وبعدها

٩ « فالمعلول الأول » ، : هو « العنصر » ،
و « المعلول الثانى » ، : هو - «^(٢) بتوسطه » - « العقل » ،
و « الثالث » ، : - «^(٣) بتوسطهما » - « النفس » ، ؛
وهذه بسائط^(٤) ومتوسطات^(٥) ؛ « وما بعدها »^(٦) : « مركبات »^(*) .

١٢ وذكر : أن « المنطق » ، « لا يعتبر عملاً عند « العقل » ،^(٦) ؛ لأن « العقل » ،
أكبر من «^(٧) المنطق » ، ؛ من أجل أنه بسيط ، و « المنطق » ، مركب ؛
و « المنطق » ، يتجزأ ؛ و « العقل » ، : «^(٨) يتحد ، ويحد ، فيجمع المتجزئات »^(٨) .

[١] ص ، ع ، ل ، س ، ١ : ولا العلة بكونها معلولاً هـ : والعلة بكونها معلولة هـ بر ، سر :
ولا العلة بكونها معلولة .

[٢] سـ : بتوسط هـ لـ : بتوسط هـ بر : بتوسط هـ ص [طبعة « محمود توفيق » ،] : بتوسطه
[بدل : « بتوسطه » ،] .

[٣] سـ : بتوسطها هـ بر : بتوسطها هـ ص [طبعة « محمود توفيق » ،] : بتوسطه [بدل بتوسطها » ،] .

[٤] ص [طبعته « الخانجي » ، و « صديج » ،] ، ع ، ل ، سـ ، لـ ، سر ، ١ : ومبـوطات
[بدل : « ومتوسطات » ،] .

[٥] ص ، ع ، ل ، لـ ، سر : وبعدها .

[٥٥] س : ساقط [من أول : « بل ينوع أنه علة فقط . . . » ، صفحة ٨٢٤ سطر ١١] .

[٦] لـ : إنما يعبر علة عند العقل [وعلى الهامش : « لا يعبر عما عند العقل : لا يعتبر » ،] .

[٧] س ، ١ : أكثر من .

[٨] س : يتحد ويتحد فتجتمع التجربات هـ ١ : يتحد ويحد فيجمع المتجزئات .

- ١ فليس ، للناطق ، إذا^(١) أن يصف ، الباري ، - تعالى - إلا صفة واحدة ؛
وذلك أنه : « هو » ؛ ولا شيء من هذه العوالم ، بسيط ، ولا مركب .
٢ فإذا كان « هو » ؛ ولا شيء ؛ فقد كان الشيء ، و « اللاشيء » ،
مُبدَّعين .

الناطق لا يصف الباري
إلا أنه واحد ولا شيء
معاً ، فالكل مبدع

- ثم قال^(٢) أنبأ قليس^(٣) : « العنصر الأول ، بسيط ، من نحو ، ذات العقل ، »^(٤) الذي
هو دونه ، وليس هو بسيطاً^(٥) مطلقاً ؛ - أي : واحداً بحتاً - من نحو ، ذات العلة ، ؛
٦ فلا معلول^(٦) ، إلا وهو مركَّبٌ تركيباً عقلياً أو حسِّيّاً ؛

قوله بأنّ العنصر
الأول ليس بسيطاً
مطلقاً لأنه معلول

- ٧ « فالعنصر ، - في ذاته - مركَّبٌ^(٧) من المحبة ، و « الغلبة » ،
وعنهما أُبدِعت : « الجواهر البسيطة » ، الروحانية ،
٨ و « الجواهر المركبة » ، الجسمانية^(٨) ؛

ركيبة العنصر من المحبة
والغلبة وهما مصدر
الإبداع ومبدأ
الموجودات

- ٩ فصارت « المحبة »^(٩) و « الغلبة » ، صفتين^(١٠) - « أو صورتين^(١١) - « للعنصر » ،
١٢ مبدئين لجميع الموجودات^(١٢) ؛

[١] س : وليس اذا .

[٢] س : ع ، ل ، س ، بر ، سث ، ا : فإذا قال هو .

[٣] بر ، سث : أنبأ قلس و س : ا : أنبأ قليس و س ، ع ، ن ، لث : أنبأ قلس .

[٤] س ، ع ، ل ، س ، سث : الذي دونه وليس هو دونه بسيطاً و لث : ساقط [من أول :
« من نحو ذات العقل » ، ا : الذي هو دونه وليس هو بسيط و بر ، س : الذي دونه وليس
هو بسيطاً .

[٥] س : الا واحداً لحنا من نحو ذات العلة و ا : اي واحداً بحتاً من نحو ذات ولا معلول و بر :
اي واحداً بحتاً من نحو ذات العلة فلا معلول و سث : الا واحداً بحتاً من نحو ذات العلة .

[٦] ا : فالعنصر مركب في ذاته .

[٧] س : والجواهر المركب الجسماني .

[٨] س : والعلة صنفين .

[٩] سث : اي صورتين و بر : وصورتين .

[١٠] سث : مبدئان لجميع الوجودات و س : مبدئان لجميع الموجودات .

- ١ فأنطبعت الروحانيات ، كلها : على المحبة ، الخالصة ،
 { انطباع الروحانيات
 على المحبة
- ٢ ووالجسمانيات ، كلها : على الغلبة ، ،
 { انطباع الجسمانيات على
 الغلبة
- ٣ ووالمركبات منهما ، : على طبيعتي : المحبة ، ووالغلبة ، ؛
 { انطباع المركبات منهما
 على الازدواج والتضاد
- ٤ وبمقدارهما^٢ في المركبات ، تعرف مقادير الروحانيات ،^١ في الجسمانيات^٣ .
 { المحبة والغلبة مقياس
 لما في المركبات
- ٥ قال :^٤ ولهذا المعنى :
 قوله بأثر اختلاف
 المزدوجات والمحبة من
 الروحانيات واختلاف
 المتضادات والغلبة
 من الجسمانيات
- ٦ اختلفت المزدوجات ،^٥ بعضها ببعض : نوعاً بنوع ،
 وصنفاً بصنف ؛
- ٧ واختلفت المتضادات ،^٦ ؛ فتأفر بعضها عن بعض : نوعاً عن نوع ،
 وصنفاً عن صنف ؛
- ٨ فما كان فيها من الاختلاف والمحبة ؛^٧ فن الروحانيات ، ،
 وما كان فيها من الاختلاف والغلبة ؛ فن الجسمانيات ، ؛
- ٩ وقد^٨ يجتمعان في نفس واحدة^٨ بإضافتين مختلفتين^٩ .
- ١٠ وربما أضاف : المحبة ، إلى المشتري ، ووالزُّهرة ؛
 ووالغلبة ، إلى زُحل ، ووالمرِّيخ .
- ١١ فكأنهما تشخصتا^٩ بالسعدَيْن ، والسَّحْسَيْن .

إضافته المحبة والغلبة
 إلى الكواكب

- [١] س : والازواج والتضاد هـ س : والازواج والتضاد .
- [٢] س : ومقدارهما هـ س . ومقدارهما ،
- [٣] س : والجسمانيات [بدل : في الجسمانيات] .
- [٤] س : ولهذا [بإسقاط كلمة : المعنى] هـ س [طبعتي والخائبي ، وود صبيح] ، ع :
 وهذا المعنى هـ س : وبهذا المعنى .
- [٥] س [طبعتي والخائبي ، وود صبيح] ، ع : اختلفت الموجودات هـ س : اختلف المزدوجات .
- [٦] س : واختلفت المضادات هـ س : واختلفت المتضادات .
- [٧] س ، ع : ساقط [واكن مصحح نسخة محمود توفيق ، جعل هذه العبارة بين قوسين ،
 إشارة إلى أنه كتبها من عنده] .
- [٨] س : وباضافتين مختلفتين هـ س : بالاضافتين المختلفتين .
- [٩] س ، ع ، ل ، ث : وكأنهما تشخصاً .

- ١ مساق آخر الكلام «٥٥» وللكلام «١» أنبادقليس «١» مساق آخر :
أنبادقليس :
قوله بأن الأسفل قشر
للأعلى والأعلى له
- ٢ قال : إن النفس النامية «٢» قشرٌ للنفس «٢» البهيمية الحيوانية ، والنفس
الحيوانية قشر للنفس «٢» المنطقية ، والمنطقية «٤» قشر للعقلية «٤» ... وكل ما هو أسفل
فهو قشر لما هو أعلى ، والأعلى له .
- ٣ وربما يعبر عن النش واللب بالجسد والروح ؛ فيجعل النفس النامية : جسداً
للنفس الحيوانية ؛ وهذه : روحاً لها ... «٥» وعلى ذلك ... حتى ينتهى «٥»
إلى العقل . .
- ٤ وقال : علماً صُور «العنصر الأول» ، في «العقل» ، ما عنده من الصور المعقولة
الروحانية ، وصُور «العقل» في «النفس» ، ما استفاد من «العنصر» : «٦» صُورت
«النفس الكلية» «٦» في «الطبيعة الكلية» ، ما استفادت من «العقل» ؛ فخلت
قشورٌ في «الطبيعة» لا تشبهها ، ولا هي شبيهة «بالعقل» ، الروحاني اللطيف .
فلما نظر «العقل» إليها ، وأبصر الأرواح واللبوب في الأجسام والقشور :
ساح عليها من الصُور الحسنة الشريفة «البهية» - وهي : صور النفوس المشاكلة
للصور العقلية اللطيفة الروحانية - حتى «٧» يدبرها ويتصرف فيها «٧» ، بالتمييز
بين القشور «٨» واللبوب ؛ «٨» فيصعد باللبوب إلى عالمها «٨» ...
- ٥ قوله بحصول قشور في
الطبيعة علماً صورت
النفس فيها ما استفادت
من العقل الذي يصن
اللبوب ويصعد بها
- ٦ [٥٥] س : ساقط [من هنا إلى نهاية قوله : «فيقلب بمحبته» له أصداده ، صفحة ٨٣٢ سطر ٤] .
[١] ١ : أنبادقليس ه سث ، بر : أنبادقليس ه لث : أنبادقليس ه ص ، ح ، ل : أنبادقليس .
[٢] ص ، ح ، ل ، ل ، لث : قشر النفس .
[٣] ص ، ح ، س : ساقط ه ل ، لث : البهيمية الحيوانية والنفس الحيوانية قشر النفس ؛
[وقد أورد هذه العبارة مصحح نسخة «محمود توفيق» ، بين قوسين : إشارة إلى أنه أصلح بها
من المؤلف من عنده هو] .
[٤] ص ، ح ، ل ، لث : قشر العقلية .
[٥] ه : وعلى هذا ينتهى .
[٦] ١ ، ص [طبعة «محمود توفيق» ، : صورة النفس الكلية ه سث : صورت النفوس الكلية .
[٧] ه : تدبرها وتتصرف فيها .
[٨] بر : ساقط .
[٨] بر : فيصعد باللبوب إلى عالمها ه سث : فيصعد باللبوب إلى عالمها ه بر : فيصعد باللبوب
إلى عالمها .

- ١ فكانت : ه النفوس الجزئية ، أجزاء^(١) النفس الكلية^(٢) كأجزاء الشمس المشرقة
على مسافذ البيت ،
٢ و : الطبيعة الكلية ، معلولة^(٣) للنفس ،
و فرقت بين الجزء ، وبين الطبيعة ؛^(٤) فالجزء غير المعلول^(٥) .
٦ ثم قال : « وخاصة النفس الكلية » ، المحبة ؛ لأنها لما نظرت إلى العقل ،
وحسنه ، وبهائه - أحبته : « حباً و اماً عاشق^(٦) » لمعشوقه ؛ فطلبت الاتحاد به ،
وتحركت نحوه .
٩ وخاصة الطبيعة الكلية ، الغلبة ؛ لأنها لما « توحدت^(٧) » لم يكن لها
نظر^(٨) وبصر^(٩) تدرك بهما^(١٠) « النفس » و « العقل » ، وتعشقهما ؛ بل^(١١) انبجست
منها^(١٢) قوى متضادة ؛
أما في بسائطها ؛ فتضادات الأركان ؛

- [١] م ، ح ، ن : النفس الكلية .
[٢] م [طبعي ، الخائجي ، و صليح ،] ، ح : فالجزء غير والمعلول ه ل ، س ، ك ، بر ،
[: فالجزء غير والمعلول غير ه م [طبعة ، محمود توفيق] : فالجزء غير والمعلول (غير) ،
[أعني أن مصحح هذه الطبيعة ظن أنه زاد كلمة (غير) فوضعها بين قوسين من عنده ليصلح بها
متن المؤلف ، مع أن هذه الكلمة ثابتة في خمس مجموعات أصول للكتاب : منها مجموعة د ل ،
وهي مطبوعات أوروبا - لندن ، وليبزج - ، ومنها أربع مجموعات مخطوطات متناثرات
في المكتبات العامة والخاصة : في مكتبة الأزهر ، وفي دار الكتب المصرية ، وفي مكتبة
محمود السبع بك المستشار بالقاهرة ، وفي مكتبتنا .
ومع هذا فإننا لا نرى ضرورة تحتم زيادة هذه الكلمة (غير) ، ولا نرى حاجة ترجيح
كتابتها ، بل نفضل حذفها ؛ جرياً على أمثال هذا التعبير في ثبوت الكتاب ، ومراعاة للذوق
المربي العام قديمه وحديثه] . وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ .
[٣] لث ، م [طبعة ، محمود توفيق ،] : وخاصة النفس الكلية ه سث : وخاصة النفوس الكلية ه
بر : وخاصة النفس الكلية ه .
[٤] لث : حب العاشق ه ا : حب راقع عاشق .
[٥] م [طبعة ، محمود توفيق ،] ، ح ، ن ، س ، بر ، سث : وجدت ه م [طبعي ، الخائجي ،
و د صليح ،] ، لث : وجدت [بدل : توحدت ،] .
[٦] م ، ح ، ن : تدرك بها ه ا : يدرك به ه بر ، لث : يدرك بها .
[٧] لث : انبجست منه ه سث : انبجست منها ه ا : انبجست منها ه م [طبعة ، محمود توفيق ،] :
انبجست منها .

وأما في مركباتها؛ فتضادات القوى^١ : المزاجية ————— ،
والطبيعية ، والنباتية ،^٢ والحيوانية .

و ، الطبيعية ، : تمرّدت عليها ؛ لبعدها من العلة بكونها معلولةً عن كليّاتها^٣ وطاوعتها ، الأجزاء النفسانية ، مغترةً بعالمها الغرار^٤ الغدار^٥ ؛ فركنت إلى لذات حسية^٦ :^٧ من مطعم مرميٍّ ، ومشرب هنيٍّ^٨ ، وملبس طريٍّ ، ومنكح شهوىٍّ ... ونسيت ما قد طُبعت عليه ؛ من ذلك : البهاء ، والحسن ، والكمال :
الروحاني : النفساني : العقلي ...

تمرد القوى الطبيعية
على النفس الكلية
وطاوعة الأجزاء
النفسية لها وركونها
إلى اللذات ونسيانها
ما طبعت عليه

فلما رأّت النفس الكلية ، تمرّدها واغترارها : أهبطت إليها جزءاً من أجزائها ؛
هو : أذكى^٩ ، وألطف ، وأشرف من هاتين النفسين - البهيمية ، والنباتية - ومن تلك
النفوس المغترة بهما ؛^{١٠} فيكسر النفسين عن تمردهما^{١١} ،^{١٢} ويحبب إلى النفوس
المغترة^{١٣} عالمها ،^{١٤} ويذكرها بما نسيت^{١٥} ،^{١٦} ويعلمها^{١٧} ما جهلت ،^{١٨} ويطهرها^{١٩} عما
تدنست فيه^{٢٠} ،^{٢١} ويزكّيها^{٢٢} عما تنجست به ...

(أنبادفليس يفلسف
بعثّة الأنبياء)
إهباط النفس الكلية جزءاً
منها إلى النفوس المتعددة
يذكرها ويطهرها

[١] ص ، ع ، ل ، س ، بر ، لك : والحيوانية فردت عليها لبعدها عن كليّتها ه ست : والحيوان
فرت عليها لبعدها عن كليّتها .

[٢] ص ، ع ، ل ، ست ، لك ، بر ، سر : ساقط .

[٣] لك : اللذات حسية ه : لذات حسية .

[٤] ه : ومطعم هني ومشرب مرمي .

[٥] ص [طبعة د محمود توفيق ،] : هو أذكى ه : أذكى .

[٦] ه : فيكسر النفس عن تمردها ه لك : فتكسر بهما النفسين عن تمردهما [وعلى الهامش :
والنفس ،] ص ، ع ، ل ، ست ، لك : فتكسر النفسين عن تمردهما .

[٧] ه : ويحبب إلى النفس المغترة ه ص ، ع ، ل ، لك : وتحبب إلى النفوس المغترة ه ست :
وتحبب إلى النفوس المغترة .

[٨] ص ، ع ، ل ، سر ، لك : وتذكرها ما قد نسيت ه ست : وتذكرها ما قد نسيت ه بر :
ويذكرها ما نسيت .

[٩] ص ، ع ، ل ، سر ، ست ، لك : وتعلمها .

[١٠] ص ، ع ، ل ، سر ، ست ، لك : وتطهرها .

[١١] ه : عما قد نسيت به ه ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، لك : عما تدنست فيه .

[١٢] ص ، ع ، ل ، سر ، ست ، لك : وتزكّيها .

- ١ وذلك الجزء الشريف ، هو النبي ، المبعوث في كل دور ، من الأدوار ؛
فيجري على سنان : العقل ، والعنصر الأول ؛ من رعاية : المحبة ، والغلبة ؛
٣ فيتألف بعض النفوس ، بالحكمة والموعظة الحسنة ،
ويشدد على بعضها بالقهر والغلبة ؛
فتارة^١ يدعو باللسان من جهة المحبة ، لطفاً ،
٦ وتارة يدعو بالسيف من جهة الغلبة ، عنفاً ؛
فيخلص النفوس الجزئية الشريفة ، - التي اغترت^٢ بتعميمات
النفوس المزاجيتين^٣ - عن التعمية الباطل ،^٤ والتسويل الزائل القائل ؛
٩ وربما يكسوه النفسين^٥ السافلتين ،^٦ كسوة النفس الشريفة ،^٦ ؛
فتقلب^٧ الصفة الشهوية^٧ إلى المحبة ؛^٨ فتغلب^٨ محبة الخير ، والحق ، والصدق ؛
وتقلب^٩ الصفة الغضبية^٩ إلى الغلبة ؛^{١٠} فتغلب^{١٠} الشر ، والباطل ، والكذب ؛

تخلص الذي النفسين
السافلتين أحياناً لتكونا
جسداً للنفس الشريفة
في عالم الروحانيين أيضاً

- [١] ص ، ع ، ل ، سر ، بر : وتارة هـ لك : فتارة هـ ست : فتارة [بدل : فتارة ،] .
[٢] ست : فيتخلص النفوس الجزئية الشريفة التي اغترت هـ سر : فتخلص النفوس الجزئية الشريفة
التي اغترت هـ ل : فتخلص النفوس الجزئية الشريفة التي اغترت هـ بر : فيتخلص النفوس الجزئية
الشريفة التي اغترت .
[٣] ست : النفسين المزاجيين هـ لك : النفسين المزاجيين هـ ل : النفسين المزاجيين .
[٤] ا : والتسويل القابل السائل هـ بر ، سر ، ست : والتسويل الزائل القابل هـ ص [طبعي
والخائبي ، وصحيح ،] ع ، ل : والتسويل الزائل هـ ص [طبعي - محمود توفيق ،] :
والتسويل السائل هـ لك : والتسويل الزائل المابل [وعلى الهامش : القابل ،] .
[٥] لك : وربما يكسوا النفسين هـ ست ، ل : وربما يكسر النفسين هـ ص [طبعي ، الخائبي ،
وصحيح ،] ع ، ل ، بر : وربما يكسوا النفسين .
[٦] ا : كسرة النفس الشريفة هـ ست : كسرة النفوس الشريفة .
[٧] ص ، ع ، ل ، سر ، ست : صفة الشهوية هـ لك : صفة الشهوة .
[٨] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، ست ، ل : سافط .
[٩] ص ، ع ، ل ، سر ، ست ، لك : صفة الغضبية .
[١٠] ص ، ع ، ل ، ست ، لك : فيقلب هـ بر : وتقلب .

فتصعد ، النفس الجزئية الشريفة ، إلى عالم الروحانيين ، بهما جميعاً ،
فتكونان^١ جسداً لها في ذلك العالم ؛ كما كانتا جسداً لها في هذا العالم .
وقد قيل : « إذا كانت الدولة ، و « الجسد » ، لأحد - أحده « أشكاله »^٢ ؛
فيغلب بمحبته له^٣ أضداده ، «*» .

وَمَا نُقَلَّ عَنْ « أَبَا ذُقْلَيْس » ،^٤ أَنَّهُ قَالَ : « الْعَالَمُ مَرْكَبٌ مِنْ « الْأَسْطَقْسَاتِ
الْأَرْبَعَةِ »^٥ ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ وَرَاءَهَا شَيْءٌ أَبْسَطُ مِنْهَا ؛
وَأَنَّ الْأَشْيَاءَ « كَامِنَةٌ » ، بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ ؛ وَأَبْطَلُ : « الْكُونُ »^٦ ، وَالْأَسْطَقْسَاتُ ،
وَالنُّو ؛ وَقَالَ : « الْهَوَاءُ ، لَا يَسْتَحِيلُ : « نَاراً » ، وَلَا « مَاءً » ، « هَوَاءً » ؛
وَلَكِنْ ذَلِكَ : بِتَكَائِفٍ ، وَتَخْلُخِلٍ ، وَبِكَوْنٍ ، وَظُهُورٍ ، « وَتَرْكُوبٍ »^٧ ، وَتَحَلُّلٍ ؛
وَإِنَّمَا : « التَّرْكَوبُ »^٨ فِي الْمَرْكِبَاتِ ، بِالْمَحَبَةِ ، يَسْكُونُ ؛
وَالْتَحَلُّلُ « فِي الْمُتَحَلِّلاتِ » بِالغَلْبَةِ ، يَكُونُ »^٩ .

بعض ما نقل عن
أبناذقليس :
١ - القول بتركيب
العالم من الأسطقسات
الأربعة

٢ - الكون والظهور
بالتركيب والتحليل
وإبطال الكون والفساد

٣ - التركيب والتحليل
بالمحبة والغلبة

[١] ص ، ع ، ل ، ث ، س ، بر ، ا : فيكونان .

[٢] ا : ساقط .

[٣] ث : لمحبته له ؛ ا : لمحبته .

[٤] س : ساقط [إلى هنا ومن أول : « وللكلام أبناذقليس ساقط آخر صفحة ٨٢٨ سطر ٩] .

[٥] ص ، ع ، ل : وما نقل من أبناذقليس ؛ س : وما نقل عن أبناذقليس ؛ ا : وما نقل عن
أبناذقليس ؛ س ، بر : وما نقل عن أبناذقليس ؛ ث : وما نقل عن أبناذقليس ؛
[وعلى الهامش : « كلام آخر منقول من أبناذقليس في تركيب العالم من الأسطقسات الأربع ،] .

[٦] ا : بالأسطقسات الأربع ؛ ص ، ع ، ل ، بر ، س ، ث : بالأسطقسات الأربع .

[وقد علق على ذلك مصحح نسخة (ص) طبعة « محمود توفيق » ، في الحاشية رقم ٩ صفحة ٢٦٣
من الجزء الثاني - بما نصه : « الأسطقس في اليونانية : كالعنصر في العربية وهو الأصل الذي تتألف
منه الأجسام المختلفة الطبايع ، وجمعه الأسطقسات والعناصر ، وهي أربعة النار والهواء والماء
والتراب ، وهذه الأربعة تسمى بأربعة أمماء : العناصر ، والأسطقسات ، والأركان ، وأصول
الكون والفساد ، لكن باعتبارات مختلفة . . . »] .

[٧] س : الكون [بدل : « الكون »] .

[٨] ص [طبعة « محمود توفيق »] : وتركيب [بدل : « تركيب »] .

[٩] س ، س ، ث ، ا ، ص [طبعة « محمود توفيق »] : وإنما التركيب .

[٩] س : فالتحللات بالغلبة تكون .

١ وما نُقل عنه أيضا : أنه ^(١) تكلم في ، البارى ، - تعالى - بنوع حركة وسكون ؛ فقال : إنه متحرك بنوع سكون ؛ لأن ، العقل ، و ، العنصر ، متحركان بنوع سكون ؛ وهو مبدعهما ؛ ولا محالة ^(٢) أن ، المبدع ، أكبر ^(٣) ؛ لأنه ، علة ، كل متحرك وساكن .

٦ وشايعه على هذا رأى ، فيثاغورس ، وامن بعده من ، الحكماء ،
إلى ، أفلاطون ، .

وأما ، زينون الأكبر ، ، و ^(٤) ديمقريط ^(٥) ، و ، الشاعرشون ، ؛ فصاروا إلى أنه - تعالى - متحرك .

٩ وقد سبق النقل عن ، أنكساغورس ، أنه قال : هو ساكن ، ^(٦) فالبارى ^(٧) لا يتحرك ؛ لأن ، الحركة ، لا تكون إلا محدثة .

ثم قال : إلا أن يقولوا : إن ، تلك الحركة ، فوق ، هذه الحركة ، ؛ كما أن ، ذلك السكون ، فوق ، هذا السكون ، .

وهؤلاء ما عنوا بالحركة والسكون ^(٨) ، : ، الثقل ، ، عن مكان ، ^(٩) واللبث في مكان ^(١٠) ؛ ولا بالحركة : التغير ، والاستحالة ، ولا بالسكون : ثبات ، الجوهر ، والدوام على حالة واحدة ... ؛ فإن ، الأزلية ، و ، التقدم ، تنافى هذه المعاني كلها .

ومن يحترز ذلك الاحتراز ^(١١) عن التكميل ^(١٢) ، فكيف يجازف هذه المجازفة في التغير ^(١٣) ؟ !

[١] : وما نُقل عنه أنه ه سث ، لك ، بر : وما نُقل عنه أن .

[٢] : ه سث ، س : المبدع أكثر .

[٣] : س ه ل ، لك : ذيمقراط ه : ذامقراط ه س ، سث ، بر : ذيمقراط .

[٤] : س ه ل ، س ، سر ، بر ، سث ، لك : هذه الكلمة غير مكتوبة في كل هذه المجموعات .

[٥] : س : سائط .

[٦] : س : والرب تعالى في مكان .

[٧] : س : نحترز ذلك الاحتراز ه سث : ومن يحزر هذا الاحتراز .

[٨] : س : فكيف يجازى هذه المخارقة في التبيين ه : يجازف هذه المجازفة في التعبير .

- ١ فأمّا « الحركة » ، و « السكون » . في « العقل »^(١) و « النفس » - « فإنما عنوا »^(٢) [بهما] : « : د الفعل » ، و « الانفعال » ؛
- ٣ و ذلك أن « العقل » لما كان موجوداً كاملاً بالفعل ، قالوا : هو : ساكنٌ ، واحد ، مستغنٍ عن حركةٍ يصير بها فاعلاً ،
- ٦ و « النفس » ، لما كانت ناقصة متوجهة إلى الكمال ، قالوا : هي : متحركةٌ ، طالبةٌ درجةً « العقل » .
- ٧ ثم قالوا : « العقل » ساكنٌ بنوع حركةٍ : أي « وفي ذاته : كاملٌ بالفعل » ، فاعلٌ ، يُخرج ، النفس ، « من القوة »^(٣) ، « إلى الفعل »^(٤) ؛ و « الفعل » نوع حركةٍ في سكونٍ^(٥) ؛
- ٩ و « الكمال » نوع سكونٍ في حركةٍ ... أي هو : كامل ، ومكملٌ غيره .
- ١٢ فعلى هذا المعنى يجوز - على قضية مذهبهم - إضافة « الحركة » و « السكون » إلى « الباري » تعالى .
- ١٥ ومن العجب أن مثل « هذا الاختلاف » قد وجد في « أرباب الملل » ؛ حتى صار بعض^(٦) « إلى أنه [تعالى] : مستقرٌ^(٧) في مكان ، ومستقرٌ على مكان ... وذلك إشارة إلى « السكون » ؛ و صار بعضٌ إلى أنه : ينجى ، ويذهب ، وينزل ، ويصعد ... وذلك عبارة عن « الحركة » ؛
- ١٨ إلا أن يُحمّل^(٨) على معنى صحيح : لائق بجناب القدس ، تحقيقاً بجلال الحق .

عنايتهم بالحركة والسكون
في العقل والنفس : الفعل
والانفعال

قولهم بسكون العقل

قولهم بتحرك النفس

قولهم بأن سكون العقل
بنوع حركة وهو كامل
ومكمل غيره

جواز إضافة الحركة
والسكون إلى الباري
على هذا المعنى

معارضة بين الفلاسفة
وأرباب الملل في إضافة
الحركة والسكون إلى الله

[١] لك : الفعل [بدل : د العقل] .

[٢] ص ، ح ، ل ، بر ، مر ، ست ، لك : فإنما عنوا به هـ س : وإنما عنوا به ا : وإنما عنوا به .

[٣] ص [طبعي و الخائبي ، و د صبيح] ، س : يخرج للنفس هـ ص [طبعه و محمود توفيق] ، هـ ح ، ل ، ست ، لك ، بر ، هـ : يخرج النفس .

[٤] ا : ساقط .

[٥] س : من سكون .

[٦] ص ، ح ، ل ، س ، بر ، هـ ، لك : إلى أنه مستقر هـ مر : إلا أنه مستقر هـ ست : إلا أنه

مستقر [وقد آثرنا زيادة لفظ « تعالى » : توضيحاً للمعنى ، ودفعاً لما عسى أن يكون من التباس أو تأويل] .

[٧] س : والسكون إلا أن يحمد هـ ست : إلا أنه يحمل .

- ١ وما نُقل عن ^١ « أنبادقليس » ، في أمر « المعاد » ، [أنه] قال : ^٢ « يبقى هذا العالم على الوجه الذي عهدناه » : من « النفوس » ، التي تشبثت بالطبائع ، ،
- ٣ و « الأرواح » ، التي تعلقت ^٣ « بالشبابك » ، ... حتى تستغيث في آخر الأمر إلى « النفس السكلية » ، التي هي كلها ؛ فتتضرع « النفس » ، إلى « العقل » ، ويتضرع « العقل » ، إلى « الباري » ، تعالى ؛ ^٤ « فيسيح » « الباري » - تعالى - على « العقل » ، ،
- ٦ ويسيح ^٥ « العقل » ، على « النفس » ، ، ^٥ « وتسيح » « النفس » ، على هذا العالم بكل نورها ؛ فتستضيء « الأنفس الجزئية » ، ، ^٦ « وتشرق الأرض » بنور ربها ... حتى ^٧ « تعين الجزئيات كلياتها » ؛ فتتخلص من الشبكة ؛
- ٩ فتتصل بكلياتها ، وتستقر في عالمها : مسرورة ، ^٨ « مجبورة » :
 « وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ » .

[١] س ، ع ، ن : أنبادقلس ه س : أنبادقلس ه سث ، بر ؛ أنبادقلس ه لك أنبادقلس .

[٢] س ، ع ، ن : يبقى هذا العالم على الوجه الذي عهدناه ه لك : يبقى هذا العالم على الوجه الذي عهدناه [وعلى الهامش : « كلام أنبادقلس في المعاد » ،] ه س ، سث : يبقى هذا العالم على أن هذا الوجه الذي عهدناه .

[٣] س : بالشبابك ه لك : بالشبابك [وعلى الهامش : « بالشبابك » ،] ه بر ، سث ، سر ، ؛ : بالشبابك .

[٤] س : فيسيح ه سر : فيسيح .

[٥] س : ويسيح ه سر : فيسيح .

[٦] س ، ع ، ن ، سر ، سث : وتشرق الأرض والعالم ه بر ، لك : ويشرق الأرض والعالم .

[٧] س ، ع ، ن : تعين الجزئيات كلها ه س : تعين الجزئيات كلياتها ه ؛ : تعين الجزئيات كلياتها

[٨] ؛ : مجبورة [بدل : « مجبورة » ،] .

[الفصل الخامس]

رَأَى « فَيْثَاغُورَس »

راى فيثاغورس

ابن " مَنَسَارْخَس "

والد فيثاغورس

من أهل " ساميَا " .

موطن فيثاغورس

وكان في زمان سليمان ، النبيّ ابن داود ، عليهما السلام .

زمانه

قد أخذ الحكمة ، من معدن النبوة .

{ أخذه الحكمة من
سليمان النبي

وهو : الحكيم ، الفاضل ، ذو الرأى المتين ، والعقل الرصين .

رأيه وعقله

يَدَّعَى : أنه شاهد العوالم [العلوية] بحسه وحده^٥ ، وبلغ في الرياضة ،

ادعائه مشاهدة العوالم
العلوية وبلوغه ووصوله

إلى أن سمع حفيف الفلك ، ووصل إلى مقام الملك ؛ وقال : ما سمعت شيئاً
قط ألد من حركاتها ، ولا رأيت شيئاً أبهى من صورها وهيئاتها .

[١] س ، لث : ومن ذلك راى فيثاغورس ه ؛ ا : ومن ذلك راى فيثاغورس ه من [طبقتي
الحانجي ، و د صبيح] : راى فيثاغورس .

[٢] بر : ميسارخس ه س : ميسارجوس ه سث : ميسارخس ه ؛ ا : مسارحين
ه مر : ميارخس .

[٣] سث : ساميان [بدل : ساميا] .

[٤] م ، ح ، ن : وكان في زمن سليمان عليه السلام ه ؛ ا : كان في زمن سليمان عليه السلام ه
مر . بر : وكان في زمان سليمان النبي عليه السلام ه س ، سث : وكان في زمان سليمان
عليه السلام .

[٥] س : العوالم بحسه وحده ه سث : العوالم بحسه وحده ه ؛ ا : العوالم بحسه وحديثه ه
ص [طبعة د محمود توفيق] : العوالم بحسه وحده (الفلكي) .

[ثم إن كلمة العلوية ، المكتوبة بين مربعين - غير موجودة في جميع المجموعات الأصول التي
عثرنا عليها للكتاب ، مع أن : السياق واللتحاق ، وفتح الموضوع - كما سيأتي صريحاً في نهاية
هذا الفصل - كل ذلك يحتم كتابتها . والله الموفق] .

قوله ^(١) في الإلهيات :

١

{ قول فيثاغورس
في الإلهيات :

البارى تعالى واحد
لا تدركه العقول
والنفوس إلا بآثاره
وأفعاله

[قال] : إن ، البارى ، - تعالى - ^(٢) واحد لا كالأحاد ، ولا يدخل ^(٣)

٣

في العدد ، ولا يُدرك من جهة ، العقل ، ولا من جهة ، النفس ، ؛ ^(٤) فلا الفسك
العقل ^(٥) يدركه ، ولا ^(٦) المنطق النفسى ^(٧) يصفه ؛ فهو : فوق الصفات الروحانية ،
غير مُدرك ^(٨) من نحو ذاته ؛ ^(٩) وإنما يُدرك ^(١٠) : بآثاره ، وصنائه ، وأفعاله .

إدراك كل عالم من
العالم للبارى بقدر
ما يخصه من صنعه
وآثاره

وكل عالم من العوالم ^(١١) يدركه بقدر الآثار التى تظهر فيه ^(١٢) صنعه ^(١٣) ؛

٦

فينعته ويصفه ^(١٤) بذلك القدر ^(١٥) الذى يخصه من صنعه ^(١٦) ؛

فالموجودات في العالم الروحاني ، قد مُخَصَّتْ بآثار خاصة روحانية ؛

٩

فتنعته ^(١٧) من حيث تلك الآثار ،

والموجودات في العالم الجسماني ، قد مُخَصَّتْ بآثار خاصة جسمانية ؛

فتنعته ^(١٨) من حيث تلك الآثار * .

[١] س ، ع ، ل ، م ، بر ، س ، ك ، ا : وأوله [بدل د قوله ،] .

[٢] ص [طبعى ، الخائى ، ود صبيح ،] : واحد كالأحاد ولا يدخل في العدد هـ س : واحد

لا كالأحاد في العدد هـ س : لا كالأحاد فلا يدخل في العدد هـ ص [طبعة د محمود توفيق ،] :
واحد لا كالأحاد فلا يدخل في العدد .

[٣] س : ولا الفكر العقلى هـ م : فلا الفكر العقلى .

[٤] س : المنطق النطق هـ س : المنطق النفسى .

[٥] س : غيره مدرك هـ ا : غير مدركين ،

[٦] س : وإنما يدرك هـ س : وإنما يدرك .

[٧] بر : فكل عالم من العوالم هـ س : وكل عالم من العالمين .

[٨] ص ، ع ، ل ، م ، بر ، س ، ك ، ا : ساقط .

[٩] ا : ساقط هـ س : فتبعته .

[١٠] ص ، ع ، ل ، م ، س ، ك ، ا ، بر : الذى يخصه من صنعه هـ م : الذى يخصه من صنعه .

[١١] ا ، س : فتبعته هـ بر : فتبعته .

[١٢] بر : فتبعته [بدل د فتبعته ،] .

[*] ص ، ع ، ل ، م ، س ، ك ، ا ، بر ، ا : ساقط .

- ولاشك^(١) أن هداية الحيوان، مقدرة^(٢) على الآثار^(*) التي^(٣) «جبل الحيوان»^(٤) عليها ، ١
 وهداية الإنسان، مقدرة^(٥) على الآثار^(*) التي^(٦) «فطر الإنسان»^(٧) عليها ؛
 فكل^(٨) يصفه من نحو ذاته ، ويقدره عن خصائص صفاته^(٩) ٣

وصف كل عالم الله
 بقدر هدايته وما يدركه
 من صفات ، مع
 تفديسه الله عن
 خصائص تلك الصفات

ثم قال : «الوحدة» تنقسم :

{ تقسيم فيثاغورس
 للوحدة :

إلى «وحدة غير مستفادة» من الغير ؛ وهي :

{ نسمة أولى لها :
 مستفادة وغير مستفادة

- «وحدة الباري» - تعبر إلى - : ٦
 «وحدة»^(١٠) الإحاطة بـ كل شيء :
 «وحدة» الحكم على كل شيء^(١١) :
 «وحدة» تصدر عنها الآحاد في الموجودات ، والكثرة^(١٢) فيها ... ٩

وإلى «وحدة مستفادة»^(١٣) من الغير^(١٤) :

وذلك^(١٥) «وحدة المخلوقات» .

[١] ص ، ع ، ل ، س ، لك ، ا : ولا شك ه سر : ولا يشك ه س : فلا يشك .

[٢] س : جعل الحيوان .

[٣] ا : ساقط .

[٤] س ، س : فطر الناس .

[٥] ص ، ع ، ل ، ا : وكل يصفه من نحو ذاته ويقدره عن خصائص صفاته ه س : فكل الصفة

من نحو ذاته وحده عن خصائص صفته ه س : فكل يصفه من نحو ذاته ويقدره عن
 خصائص صفاته .

[٦] ا : ووحدة [بدل : «وحدة»] ه لك : [على الماش : « في تقسيم العدد »] .

[٧] ص [طبعي « الخائبي » ، و« صبيح »] ، س : وحدة الحكمة على كل شيء ه لك ، ا : ووحدة

الحكم على كل شيء ه س : ساقط ه ع : وحدة الحكمة على كل شيء .

[٨] ص [طبعي « الخائبي » ، و« صبيح »] ، ع ، ل ، س : وحدة تصدر عنه الاحاد الموجودات

والكثرة ه ا : وحدة تصدر عنه احيا الموجودات والكثرة ه س : وحدة تصدر عنه الاحاد

الموجودات واكثره ه لك : ووحدة يصدر عنها الآحاد في الموجودات والكثرة .

[٩] ص ، ع ، ل ، بر ، سر ، ا : ساقط [ولكن مصحح (ص) « طبعة محمود توفيق » كتب هذه

العبارة بين قوسين إشارة إلى أنه زادها من عنده] .

[١٠] س ، ا : ساقط .

- ١ وربما يقول : « الوحدة على الإطلاق ، تنقسم إلى :
- وحدة قبل الدهر ،
- ٣ ووحدة مع الدهر ^(١) ،
- ووحدة بعد الدهر ^(٢) وقبل ^(٣) الزمان ،
- ووحدة مع الزمان .
- ٦ فالوحدة ^(*) التي هي قبل الدهر ؛ ^(٢) هي : « وحدة الباري ، تعالى » .
- والوحدة ^(*) التي هي مع الدهر ؛ هي : « وحدة العقل ^(٤) الأول » .
- والوحدة التي هي بعد الدهر ^(٥) وقبل الزمان ؛ هي ^(٥) : « وحدة النفس » ^(٦) .
- ٩ والوحدة التي هي مع الزمان ؛ هي : « وحدة العناصر والمركبات .
- ^(**) وربما يقسم « الوحدة » ^(٧) قسمه أخرى ؛ ^(٨) فيقول ^(٨) :
- ١٢ « الوحدة » تنقسم : إلى وحدة بالذات ،
- وإلى وحدة بالعرض ؛
- قسمة ثالثة : بالذات ، وبالعرض

[١] ا : ساقط .

[٢] ص ، ع ، : ووحدة قبل [بدل : « وقبل »] .

[٣] سر : وحدة أمر الباري ه ص ، ع ، ل ، ك : وحدة الباري تعالى .

[*] س ، ست ، ا : ساقط .

[٤] بر : ساقط .

[٥] ص ، ع ، ل ، ست ، ا : ساقط .

[٦] ست : وحدة النفوس ه سر : وحدة للأفس ه ص [طبعة « محمود توفيق »] : وحدة النفس

(والوحدة التي قبل الزمان هي النفس) .

[أعتنى أن المصحح لهذه الطبعة زاد من عنده هذه العبارة ووضعها بين قوسين في هذا المكان ،

ولم يشر في حواشي طبعته هذه إلى المصدر الذي استمدها منه ، ولا إلى الأساس الذي اعتمد

عليه في إثباتها ، كما لم يشر إلى الضرورة التي ألجأته لكتابة هذه العبارة هنا ، مع أنها تبدو

ناقصة في ذاتها ، ومخالفة لما قبلها ، ثم هي بعيدة كل البعد عن فقه الموضوع والتعمق فيه] .

والله الموفق .

[٥٥] س : ساقط [إلى نهاية قوله في الصفحة التالية صفحة ٨٤٠ سطر ٧ : « إنما هو مركب

من واحدتين »] .

[٧] ست : ربما تنقسم الواحدة ه بر ، ك : ينقسم الوحدة ه ص [طبعة « محمود توفيق »] ه ا :

وربما تنقسم الوحدة .

[٨] ا : فنقول ه ست : فنقول .

١ فالوحدة بالذات ليست إلا^(١) المبدع للكل^(٢)؛ الذى^(٣) منه تصدر^(٤) الوحدات،^(٥)
فى : العدد ، و ، المعدود .

الوحدة بالذات للبارى فقط

٣ والوحدة بالعرض تنقسم : إلى ماهو^(٦) مبدأ العدد^(٧) ؛ * وليس داخل فى العدد
وإلى ماهو^(٨) مبدأ للمعدود^(٩) ؛ * وهو داخل فيه ؛

تقسيمه الوحدة بالعرض إلى ماهو داخل فى العدد أو المعدود وغير داخل

فالأول ؛ كالواحدية ، للعقل الفعّال ،^(١٠) ؛ لأنه لا يدخل فى العدد والمعدود .

٦ والثانى : ينقسم :

تقسيمه الداخل إلى داخل كالجزء وداخل كاللازم

إلى ما يدخل فيه كالجزء له ؛ فإن الاثنين ، إنما هو مركب من واحدَيْن ؛ *

وكذلك كل عدد ، فهو مركب^(١١) من آحاد لا محالة ؛ وحيثما

ارتقى العدد إلى أكثر ، نزلت نسبة الوحدة ، إليه^(١٢) ، إلى أقل .

٩ وإلى ما يدخل فيه^(١٣) كاللازم له ، لا كالجزء فيهِ^(١٤) ؛

[١] ص ، ع ، ل ، س ، ر : لمبدع الكل ؛ : بالمبدع للكل .

[٢] ص ، ع ، س : تصدر منه الوحدة ؛ ل : يصدر منه الوحدات ؛ ر : تصدر عنه الوحدات .

[٣] ص : طبعة ، محمود توفيق ، ؛ ل : مبدأ للمعدود .

[٤] ؛ : مبدأ المعدود .

[٥] س : رافض .

[٥] ؛ : والأول كالجزء كالواحدية الفعل للفعال ؛ ل : فالأول كالواحدية العقل للفعال

[وعلى الهامش : دكالوحدانية ،] .

[٥٥] س : ساقط [من أول : د وبعدها يقسم الوحدة . . . صفحة ٨٣٩ سطر ١٠] .

[٦] ص ، ع ، ل ، س ، ر : مبدأ ، ؛ ر : مركب .

[٧] ص ، ع ، ل ، ؛ : ارتقى العدد إلى أكثر نزل نسبة الوحدة إليه ؛ س : ترك العدد إلى أكثر

ترك به الواحد إليه ؛ ر : ارتقى العدد إلى أكثر نزل نسبة الواحد إليه ؛ ل : ارتقى العدد

إلى أكثر نزل نسبة الوحدة [وعلى الهامش : د الواحد ،] ؛ س : ارتقى العدد إلى أكثره

نزلت نسبة الوحدة إليه .

[٨] ص [طبعة د محمود توفيق ،] : اللازم له لا كالجزء فيه ؛ س : كاللازم له كالجزء فيه ؛ س :

كاللازم لا كالجزء فيه .

ملازمة الوحدة عنده
لكل الموجودات :
أعداداً كانت ، أو
معدودات

- ١ . وذلك لأن كل عدد [أو] معدود ، أن يخلو - قط -^(١) عن
« وحدة » ، تلازمه^(٢) ؛
- ٣ . فإن : الاثنين ، و « الثلاثة » - في كونهما اثنين ، و « ثلاثة » - « واحدة »^(٣) ،
وكذلك ، للمعدودات ، - من المركبات والبسائط - « واحدة »^(٤) ؛
إِثْمًا^(٥) في الجنس ، أو في النوع ، أو في الشخص^(٦) ؛
- ٦ . كالجـ ————— وهر ، في أنه ، جوهر ، على الإطلاق ،
و « الإنسان » ————— ان ، في أنه ، إنس ————— ان ،
و « الشخص المعين » - مثل زيد - في أنه ، ذلك الشخص^(٧) بعينه ، ... واحدة^(٨) ؛
- ٩ . فلم تنفك ، الوحدة ، من الموجودات ، قط^(٩) .

[١] ص ، ع ، ل ، ب : وذلك لأن كل عدد معدود أن يخلو قط ه س : وكذلك أن كل عدد
معدود أن يخلو قط ه ا : لأن كل عدد معدود لا يخلو قط ه س ، س ، ل : وذلك لأن
كل عدد ومعدود أن يخلو قط ه .
[وإنما آثرت زيادة « أو » ، لأن : نحو الكلام ، ونقته الموضوع : يختار ذلك ؛ أو بمباراة
أخرى : شكلاً ، وموضوعاً ؛ كما يقولون .
أما الناحية النحوية (الشكلية) ؛ فلأن كلمة « تلازمه » ، أو « ملازمة » ، لا تقبل الواو نحواً
بين « كل عدد ومعدود » ، وكذلك الفعل « يخلو » ، ولو قال : « أن يخلو » - بإثبات ألف
الاثنين مع الفعل « يخلو » ، وقال أيضاً : « تلازمهما » ، أو « ملازمة لهما » . . لو كان هذا
وذاك : لقلنا « كل عدد ومعدود ، يراو العطف .
وأما الناحية القهومية (الموضوعية) ؛ فلأن قوله : « وكذلك المعدودات ... واحدة » ، عقب
قوله : « فإن الاثنين والثلاثة ... واحدة » ، ويعني من الناحية العددية . . أقول : لأن قول
الطهرستاني هذا وذلك يختار رجوع الكلام إلى كل من « العدد » ، و « المعدود » ؛ فلا بد [ذاً من
زيادة « أو »] . والله أعلم .

- [٢] ص ، ع ، ل : ملازمة [بدل : « تلازمه »] .
- [٣] ص [طبعي ، الخائبي ، ود صبيح] ، ع ، ل ، ب ، ل : واحد ه ص [طبعة ، محمود
توفيق] ، : وحدة .
- [٤] ص [طبعة ، محمود توفيق] ، : وحدة .
- [٥] س : في الجنس أو في النوع أو في الشخص ه ل : في الجنس أو النوع أو الشخص .
- [٦] ا : واحد بعينه ه س : بعينه واحدة .
- [٧] ص [طبعة ، محمود توفيق] ، : فلم تنفك الوحدة عن الموجودات ه ا : فلم تنفك القدره
من الموجودات ه ب : فلم ينفك الوحدة من الموجودات ه س : فلم تنفك الوحدة من الموجودات .

- الموجودات عند متكررة
في ذاتها استغيد وحدتها
الملازمة لها من الباري
- وهذه «وَحْدَةٌ» مستفادة من «وحدة الباري» تعالى ، ^١ تلزم
الموجودات كلها ^٢ ، وإن كانت في ذاتها متكثرة .
- ولأنما شرف كل موجود بغلبة «الوحدة» فيه ؛ ^٣ فكل ما هو أبعد من
«الكثرة» ^٤ فهو : أشرف ، وأكمل .
- ثم إن «لفيثاغورس» رأياً ^٥ في «العدد» و «المعدود» ^٦ قد خالف فيه
جميع «الحكام» قبله ، وخالفه ^٧ فيه ^٨ من بعده ؛
- وهو أنه جرّد «العدد» عن «المعدود» تجريد «الصورة» عن «المادة» ،
وتصوره : موجوداً ، محققاً ؛ و [جرّد] «الصورة» ، وتحققها ^٩ .
- وقال : «مبدأ الموجودات» هو : «العدد» ؛
- وهو أول مُبدعٍ أبدعه «الباري» تعالى .
- فأول «العدد» ^{١٠} هو «الواحد» ؛
- وله اختلاف رأي ^{١١} في أنه : هل يدخل في العدد ، أم لا ^{١٢} ؟ ، ^{١٣} كما سبق ^{١٤} ؛
- وميله ^{١٥} «الأكثر» ^{١٦} إلى أنه «لا يدخل» ^{١٧} في العدد ؛ فيبتدىء «العدد» من اثنين .
- قوله بأن العدد مبدأ
الموجودات وهو أول
مبدع
الواحد عنده أول العدد
ولا يدخل فيه غالباً
-
- [١] من [طبعي ، الخائبي ، و صبيح] ، ع : ومن الموجودات كلها هـ من [طبعة د محود
ترفيق] ، ل ، س ، ث ، ك ، بر : لزم الموجودات كلها هـ ؛ لزمت الموجودات لها هـ س :
الزم الموجودات كلها .
- [٢] من ، ع ، ل ، ك : وكل ما هو أبعد من الكثرة هـ ؛ وكلما هو أبعد من الكثرة هـ سث :
وكلما هو أبعد عن التكثير .
- [٣] س : ثم انه فيثاغورس ربا هـ من [طبعي ، الخائبي ، و صبيح] ، ع ، ع : ثم ان لفيثاغورس
وابا هـ ك : ثم ان لفيثاغوراس رابا [وعلى الهامش بخط لك رحبر آخر : د كلام غريب
في العدد كاللنز والتمية] ، [.
- [٤] من ، ع ، ل ، س ، سر ، سث : قد خالف فيها هـ بر : وقد خالف فيها .
- [٥] من ، ع ، ل ، س ، سر ، سث ، بر : فيها [بدل : د فيه] ، [.
- [٦] من ، ع ، ل ، سث ، سر ، بر ، ك : وأصوره موجوداً محققاً وجود الصورة وتحققها هـ س :
وأصوره موجوداً محققاً لصوره وتحققها هـ ؛ وأصور موجوداً محققاً وجود الصورة وتحققها .
- [٧] ؛ وقال العدد .
- [٨] س : من الواحدة له اختلاف رأي .
- [٩] من ، ع ، ل ، س ، سث ، بر ، ا ، سر : سائط .
- [١٠] لث ، ا : سائط .
- [١١] من ، ع ، ك : أكثر هـ س : الأكبر [بدل : د الأكثر] ، [.
- [١٢] س : لا يصل هـ ؛ لا يدخل .

- ١ ويقول : هو ^(١) منقسم ^(٢) إلى : زوج ، وفرد ؛
فالعدد ^(٣) البسيط ^(٤) [الاول] * : اربعة ، اثنان .
- ٣ والزَّوْج ^(٥) البسيط ^(٦) [الاول] * : اربعة ؛ وهو المنقسم ^(٧) بمساويين ^(٨) ؛
ولم يجعل ، الاثنين زوجاً ؛ فإنه لو انقسم : ^(٩) لكان ^(١٠) إلى واحدَيْن ،
وكان الواحد ^(١١) داخلاً ^(١٢) في العدد ^(١٣) ، ونحن ابتدأنا في العدد ،
من اثنين ، والزَّوْج قسم من أقسامه ؛ فكيف يكون نفسه ؟
- ٦ والفرد البسيط ^(١٤) الاول : ثلاثة .
- ٩ قال : ^(١٥) وتم القسمة ^(١٦) بذلك ؛ وما وراده ، فهو قسمة القسمة ؛ فالاربعة
هي ، نهاية العدد ، وهي ^(١٧) الكمال ^(١٨) .
- وعن هذا ^(١٩) ؛ كان يُقسم ^(٢٠) بالرباعية ^(٢١) : ^(٢٢) لا ؛ وحق الرباعية ^(٢٣) :
التي هي تدبر أنفسنا ^(٢٤) : ^(٢٥) التي هي أصل الكمال ^(٢٦) .

- [١] س : مستقيم هـ : لك : ينقسم .
- [٢] ا : والبسيط الاول هـ : س : البسيط والاول .
- [٣] بر : ساقط .
- [٤] لك : ساقط .
- [٥] س : متساويين هـ : بر : بمساويين .
- [٦] ص ، ح ، د ، ل ، س ، م ، ن ، هـ ، ز ، ح ، ط ، ي : س : ساقط .
- [٧] ص ، ح ، ط ، ي : ل ، س ، م ، ن ، هـ ، ز ، ح ، ط ، ي : كان الواحد هـ : س : كان للواحد .
- [٨] ا : في العددين .
- [٩] ا : والفرد البسيط هـ : س : والفرد البسيط .
- [١٠] س ، لك : ويتم القسمة .
- [١١] س : كمال [بدل : الكمال] ،
- [١٢] س : ومن هذا هـ : لك : [على الهامش : ولهذا] .
- [١٣] س : بالرعاية [بدل : بالرباعية] ،
- [١٤] س : ولا حق بالرباعية هـ : س : لواحق للرباعية .
- [١٥] ص [طبعي د الخابحي ، و صديج] ، ح ، ل : التي هي مدبر أنفسنا هـ : س : التي هي تدبر
أنفسنا هـ : لك : التي مدبر أنفسنا [وعلى الهامش : ولهذا] كان يقسم بالرباعية لان حق
الرباعية التي هي مدبرات أنفسنا التي هي أصل الكل [
- [١٦] ص ، ح ، د ، ل ، س ، م ، ن ، هـ ، ز ، ح ، ط ، ي : التي هي أصل الكل هـ : س : والتي هي أصل الكل .

- ١ وما وراء ذلك ؛ فهـ — و : زَوْجُ الفرد ^(١) ، وزوج الزوج ، ١
- نقسمه العدد بعد الأربعة ؛ (نسة القسم)
- ٣ عددًا دائراً ؛ فإنها إذا ضربتها في نفسها - أبداً - ٣
- ويسمى الخمسة ^(٢) : عادت ^(٣) الخمسة من الرأس ^(٤) .
- الخسة عدد دائر
- ٦ عددًا تاماً ؛ فإن أجزاءها ^(٥) مساوية لجزئها ^(٥) .
- ويسمى الستة ^(٦) : عددًا تاماً ؛ فإن أجزاءها ^(٥) مساوية لجزئها ^(٥) .
- الستة عدد تام
- ٧ عددًا كاملاً ؛ فإنها بمجموع الزوج والفرد ؛ ٧
- وهي نه — اية ^(٦) أخرى ^(٦) .
- السبعة عدد كامل
- ٨ عددًا ثمانية ؛ : مبتدأة : مركبة من زوجين .
- والثمانية : : مبتدأة : مركبة من زوجين .
- الثمانية تركيب أول
- ٩ ... : من ثلاثة أف — راد ؛ ٩
- وهي نه — اية أخرى .
- و التسعة :
- التسعة تركيب ثان
- ١٢ ... : من مجموع العدد من الواحد إلى الأربعة ؛ ١٢
- وهي نه — اية ^(٨) أخرى ^(٨) .
- والعشرة : ^(٧)
- والعشرة تركيب ثالث
- فللعدد ^(٩) أربع نهايات : أربعة ، وسبعة ، وتسعة ، وعشرة .
- نهايات العدد الأربع

[١] ص ٤ ، ل ٤ ، بر ٤ ، ث ٤ : وما وراء ذلك فزوج الفرد و س : وما سوى ذلك فزوج الفرد و سث : وما وراء هذا فزوج المفرد ،

[٥٥] س [من هنا إلى نهاية قوله : ... فقيامها هذا القياس ، صفحة ٨٤٦ سطر ٩] : ساقط .

[٢] ١ : وتسمى الخمسة و سث : ويسمى خمسة .

[٣] ص [طيبة محمود توفيق ،] ، بر ، بر ، سث : الخمسة من رأس و ١ : خمسة .

[٤] ١ : وتسمى الستة و سث : ويسمى ستة .

[٥] ص : مساوية بجزئها و بر ، سر : متساوية بجزئها و لث : مساوية لجزئها .

[٦] ص ٤ ، ل ٤ ، ساقط ،

[٧] ص ٤ ، ل ٤ ، سث : والعشرة وهي نهاية أخرى و ١ : والعشرة وهي من نهاية أخرى و لث : والعشرة [وعلى الهامش : وهو المراد من قوله تلك عشرة كاملة] ،

[٨] ١ : ساقط .

[٩] ١ : فالعدد [بدل : فالعدد ،] .

- ١ ثم « الأعداد الأخرى » فقياسها هذا القياس^{٥٥} .
قال : وهذه هي : « أصول الموجودات » .
- ٣ ثم إنه ركَّب « العدد » على « المعدود » ؛ و « المقدار » على « المقدور » ؛
فقال : « المعدود » الذي فيه « انشائية » ؛ «^{٥٦} » وهو : أصل المعدودات ،
ومبدؤها^{٥٧} : هو « العقل » ؛ باعتبار^{٥٨} أن فيه اعتبارين :
٦ اعتباراً^{٥٩} من حيث ذاتته ، وأنه « يمكن الوجود » بذاته ؛
واعتباراً^{٦٠} من حيث مبدئيه ، وأنه « واجب الوجود » به ...
فقابله « الاثنان »^{٦١} .
- ٩ و « المعدود » الذي فيه^{٦٢} « ثلاثية » ؛ هو « النفس » ؛ «^{٦٣} » زاد على الاعتبارين
اعتباراً ثالثاً .
- ١٢ و « المعدود »^{٦٤} الذي فيه « أربعية »^{٦٥} ؛ هو « الطبيعة » ؛ «^{٦٦} » زاد على الثلاثة رابعاً .
وتمَّ النهاية ؛ أعني^{٦٧} : « نهاية المبادئ » ؛ «^{٦٨} » وما بعدها^{٦٩} : « المركبات » ؛
وهي « نهاية المبادئ » .

[٥٥] س [إلى هنا ومن أول « زوج الزوج والفرد » ، صفحة ٨٤٤ سطر ٢] : ساقط .

[٥٦] لث : هو أصل المعدودات ومبدئها ؛ وهو أصل المعلومات ومبداها .

[٥٧] ١ : أن منه اعتبار ؛ س ، ع ، ل ، سر ، بر : أن فيه اعتبارين اعتبار ؛ س : أن فيه اعتبارين .

[٥٨] س ، ع ، ل ، لث : يمكن الوجود .

[٥٩] س ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، لث ، ١ : واعتبار .

[٦٠] سث : واجب الوجود ؛ سر : واجب الوجود .

[٦١] سر : فقابله الاثبات ؛ لث : فقابلها الاثنان [وعلى الهامش : « فقابلها »] .

[٦٢] س : ثنائية هو النفس إذا ؛ سث : ثلثية هو النفس إذا ؛ لث : ثلاثية هو النفس إذا
[وعلى اليباض الذي بين السطور كتب بحبر الناصع وقلمه ما نصه : « ولهذا كان اسم على مثلثا ،
واسم النبي (صله) مربعا وهو محمد (صله) »] .

[٦٣] ١ : الذي فيه أربعة ؛ س : التمام أربعة ؛ لث : الذي اعتبر فيه أربعة [وعلى الهامش :
« وهو آخر مرتبة العقل بحسب التنزل ، ولهذا كان لفظ النبي صله مربعا ، ولهذا إذا ضرب
في نفسه يحصل الاثنى عشر الذي هو أولاده صله ، ولهذا كان عدد النقباء والبروج اثني عشر
الان تمام العالم والمقبولات من هذه المراتب وهم كشيء واحد وهو المربع لانهم عليه
مضروب المربع في نفسه ، ولهذا قال عليه : اولنا محمد وآخرنا محمد واوسطنا محمد ولهذا »] .

[٦٤] سث : إذا [بدل : « إذ »] .

[٦٥] س ، ع ، ل ، لث ، سث ، بر ، سر : وتمَّ النهاية يعني ؛ س : ثمَّ النهاية يعني .

[٦٦] س ، ع ، ل ، س ، بر ، سث ، لث ، ١ : وما بعده .

- ١ فما من ^(١) موجود مركب إلا وفيه - من : ^(٢) العناصر ، و : النفس ،
و : العقل ، - ^(٣) شيء : إما عين ، أو أثر ...
- ٣ حتى ينتهي إلى السبعة ^(٤) فيقدر ^(٥) ، المعدودات ، على ذلك ،
وينتهي إلى العشرة ؛ ^(٦) ويعُدُّ ^(٧) ، العقل ، و : النفوس ،
و : التسعة ، بأفلاكها ^(٨) - التي هي : أبدانها ، وعمولها المفارقة - : ^(٩) كالجوهر ،
و تسعة أعراض ^(١٠) .
- و بالجملة : إنما ^(١١) يتعرف حال الموجودات ^(١٢) من العدد والمقادير الأول .
ويقول : ، الباري ، - تعالى - عالم بجميع المعلومات على طريق الإحاطة
بأسباب التي هي ، الأعداد ، و : المقادير ، ؛ وهي لا تختلف ؛ ^(١٣) فعله لا يختلف ^(١٤) .
- وربما يقول : ^(١٥) المقابل ^(١٦) للواحد ^(١٧) هو : العنصر الأول ، - كما قال
« أنكسيانس » ^(١٨) - ويسميه « الهيلو الأول » ؛ وذلك هو : الواحد ^(١٩) المستفاد ،
- لا الواحد الذي هو كالأحاد - ؛ وهو : واحد ، كل : تصدر عنه ^(٢٠) كل كثيرة ،

[١] ص [طبعي ، الخانجي ، و د صبيح] : وجود مركب ه س : وجود مركب

[٥٥] ص [من هنا وإلى نهاية قوله : ... فلا يوجد وجود إلا وفيه من ، صفحة ٨٤٨
سطر ٤] : ساقط .

[٢] ١ : ساقط .

[٢] ص [طبعي ، الخانجي ، و د صبيح] ، ع ، س : فيقدر [بدل : فيقدر ،] .

[٤] ص ، ع ، س ١ : وبعد [بدل : وبعد ،] .

[٥] ل : التسع أفلاكها ١ : والتسعة بأفلاكها .

[٦] ص ، ع ، ل ، ب ، ١ : وكالجوهر وتسعة أعراض ه س : وكالجوهر والتسعة الأعراض .

[٧] ١ : تتعرف حال الموجودات ه س : يتعرف حال الموجودات .

[٨] ١ : ساقط .

[٩] ١ : المقابل ه ل : المقابل [بدل : المقابل ،] .

[١٠] ص ، ع ، ل : أنكسيانس ه س ، ل : أنكسيانس ه ب : أنكسيانس .

[*] ١ : ساقط .

[١١] ص ، ع ، ل : ل : لأن الواحد الذي هو لا كالأحاد وهو واحد يصدر عنه ه س :

لأن الواحد الذي هو كالأحاد وهو واحد كل تصدر عنه ه س : لا الواحد الذي هو لا كالأحاد

وهو واحد يصدر عنه ه ١ : لأن الواحد الذي هو كالأحاد وهو واحد كل يصدر عنه .

وتستفيد الكثيرة منه . الوحدة ، ^(١) التي تلازم الموجودات ، ^(٢) ولا تفارقها .
البينة ؛ كما قررنا .

وذكر : أن « العنصر » انفرد بوحده ، ثم أفاضها على الموجودات ^(٣) ؛

ذكره آثار المبادئ
(العنصر ، والعقل ،
والنفس —————)
في المركبات والإنسان

فلا يوجد موجود إلا وفيه : من ^(٤) ، وحدته ، حظ ؛ على قدر استعدادده ،

ثم من ^(٥) ، هداية العقل ، حظ ؛ على قدر قبوله ،

ثم من ^(٦) ، قوة النفس ، حظ ؛ على قدر تمهيته ؛

وعلى ذلك ... آثار المبادئ ، ^(٧) في المركبات ، ؛

فإن كل مركب ^(٨) لا ^(٩) يخلو عن مزاج ^(١٠) ما ،

وكل مزاج ^(١١) لا يعزى ^(١٢) عن اعتدال ما ،

وكل اعتدال عن كمال ^(١٣) أو قوة كمال ^(١٤) ؛ إما طبيعي ^(١٥) آلي ؛ هو : مبدأ الحركة ،

وإما عن كمال نفسي ؛ هو : مبدأ الحس ^(١٦) .

فإذا بلغ ، المزاج الإنساني ، إلى حد قبول هذا الكمال :

أفاض عليه ، العنصر ؛ وحدته ،

و ، العقل ؛ هدايته ،

و ، النفس ؛ نطقه ، وحكمته .

[١] : ويستفيد الكثيرة منه الوحدة . بر : ويستفيد الكثيرة منه الواحدة .

[٢] : من ، ح ، ل ، س ، ث ، : ساقط ه . ا ث : كما قررنا وذكرنا . وذكران العنصر انفرد بوحده
ثم أفاضها على الوجودات .

[٣] : إلى هنا ومن أول : العناصر والنفس والعقل . ، صفحة ٨٤٧ سطر ٩ : ساقط ه .

[٤] : من [بإسقاط : د ثم ،] .

[٥] : ا ث : من [بإسقاط : د ثم ،] ه س : ثم [بإسقاط : د من ،] .

[٦] : س : على ذلك المبادئ ه ا : وعلى ذلك آثار المبادئ .

[٧] : من ، ح ، ل ، س ، ث ، ا ، : لن [بدل : د لا ،] .

[٨] : طبة د محمود توفيق ، : ساقط .

[٩] : لن تعدوا .

[١٠] : من : وقوة كمال .

[١١] : من ، ح ، ل ، س ، ث ، ا ، : إلى ما هو .

[١٢] : من : مبدأ الحق .

١ وصارت جماعة منهم إلى أن مبدأ الجسم ، هو الأبعاد الثلاثة ، والجسم مركب عنها ، « وأوقعوا [النقطة] : في مقابلة الواحد ،

صيرورة جماعة منهم إلى أن الجسم مركب من الأبعاد الثلاثة التي هي مبدؤه

٣ والخط : في مقابلة الاثنين ،
والسطح : في مقابلة الثلاثة ،
والجسم : في مقابلة الأربع .

٦ وراعوا هذه المقابلات في تراكيب الأجسام ،
وتضاعيف الأعداد .

ومما ينقل عن فيثاغورس ، « أن الطبائع ، أربعة ،
وه النفس ، التي فينا - أيضاً - أربعة :

ما نقل عن فيثاغورس من أن الطبائع أربعة والنفس كذلك

العقل ، والعلم ، والرأى ، والحواس

ثم ركب فيه العدد على المعدود ، والروحاني على الجسماني .

• • •

١٢ قال الرئيس أبو علي ، الحسين ابن سينا « وأمثل ما يحمل عليه هذا القول »
أن يقال : كون الشيء ، : واحداً ؛ « غير كونه : موجوداً ، أو إنساناً » . . .

توجيه ابن سينا للكلام فيثاغورس

[١] ص ، ح ، ل ، س ، ث ، ك ، بر ، سر ، ف : وأوقع النقطة ه س : وأوقع النقطة .
[ونحن نحتّم زيادة راء الجماعة على القول د أوقع ، حتى يصير د وأوقعوا ، ؛ تشبيهاً مع السابق :
وصارت جماعة منهم ، ، وتلافياً مع اللاحق : ، وراعوا ، هذه المقابلات ، وتقصياً لفقه الموضوع
وأصل المذهب] . والله أعلم .

[٢] ل : ساقط .

[٣] س : وراعى هذه المقابلة ه ل : وراعى هذا لمقابلات ه بر ، س ، سر : وراعى هذه المقابلات :

[٤] ١ : ومما يروى عن فيثاغورس ه ص [طبعة محدودة] ، : ومما ينقل عن فيثاغورس .

[٥] ١ : الأعداد [بدل : العدد] .

[٦] س : وأمثل ما يحمل عليه هذا القول ه س : وأمثل ما يحمل على هذا القول ه سر : وأمثل ما يحمل عليه هذا القول .

[٧] ل : ساقط ه س : غير كونه موجوداً وإنساناً ه س : كونه موجوداً أو إنساناً .

- ١ وهو - في ذاته - أقدم منهما ؛ « فالحيوان الواحد ، لا يحصل واحداً »^(١) إلا
وقد تقدمه « معنى الوحدة » ، الذى صار به^(٢) واحداً ، « ولولاه »^(٣) لم يصح
٣ وجرده ؛ فإذا هو : الأشرف : الأبسط : الأول ؛^(٤) وهذه صورة العقل^(٥) :

« فالعقل ، يجب أن يكون « الواحد »^(٦) من « هذه الجهة »^(٧) ؛

- و « العلم ، دون ذلك »^(٨) فى الرتبة^(٩) ؛ لأنه : « بالعقل » ، ومن « العقل » ؛
٦ فهو « كالاتين » : الذى يفتقر^(١٠) إلى « الواحد » ، « ويصدر منه »^(١١) ؛
وكذلك « العلم »^(١٢) يقول إلى « العقل » ؛

- ومعنى : « الظن »^(١٣) والرأى^(١٤) عدد السطح ، « والخس عدد المصمات »^(١٥) ...
٩ أن « السطح ، لكونه ذا ثلاث جهات : هو طبيعة « الظن » ، الذى هو أعم
من « العلم » مرتبة^(١٦) ؛ وذلك . لأن « العلم »^(١٧) يتعلق بمعلوم « معين »^(١٨) ،

[١] لك : ساقط ه س : هو فى ذاته أقدم منهما فالحيوان واحد لا يحصل إلا واحدا ه
س : وهو فى ذاته أقدم منها فالحيوان الواحد لا يحصل واحدا ه ؛ : غير كونه موجودا
أو إنسانا هو فى ذاته أقدم منهما فالحيوان الواحد لا يحصل واحدا ه .

[٢] س ، ح ، ل : وقد تقدمه معنى الوحدة التى صار به ه س : وبقدم معنى الوحدة التى
به صار ه ؛ : وقد تقدمه معنى الوحدة التى صار بها .

[٣] ؛ : ولولاه [بدل : ولولاه] .

[٤] س : وهذه صورة العقل ه س : وهذه صورت العقل ه ؛ : وهذه صورة العقل .

[٥] س : والعقل يجب أن يكون الواحد ه لك : فالعقل يجب أن يكون واحدا .

[٦] ؛ : هذه الجهة [بدل : هذه الجهة] .

[٧] لك : والرتبة [بدل : فى الرتبة] .

[٨] س ، ح ، ل : فهو الاثنان الذى يتفرد ه س : فهو بالاثنيان يتفرد ه ؛ : فهو بالاثنيان
الذى يتفرد ه س : فهو الاثنان الذى يتفرد ه ؛ : فهو الاثنان الذى يتفرد .

[٩] س : ويصدر منها ه س : وتصدر منه .

[١٠] س ، ح ، ل ، س ، بر ، س ، لك ، ا : كذلك العلم .

[١١] س : أول الرأى ه لك : أو الرأى هو ه بر : أو الرأى .

[١٢] س : والخس عدد المصمات ه س : والخس عدد المصمات .

[١٣] لك ، ا : متعلق بمعلوم العين ه س : يتعلق بمعلوم يقنى .

وَالظَّنُّ، وَالرَّأْيَ "يَنْجَذِبُ إِلَى الشَّيْءِ وَتَقْيِضُهُ" ؛ ١

و الحس، أعم من الظن، فهو المصنمات؛

أى "الجسم" له أربع جهات . ٣

• • •

وَمَا نُغَيِّرُ عَنْهُ فِيثَاغُورَسَ^(٢) : أَنْ ، الْعَالَمَ ، (١) إِنَّمَا أَتَّفَقَ مِنْ ، اللَّحُونِ^(٣) .
الْبَسِطَةُ الرُّوحَانِيَّةُ .

ما نفل من فيثاغورس
من تأليف العالم
من اللحون

وبذكر: أن ، الأعداد ^(٥) الروحانية ، غير منقطعة ؛ بل أعداد ^(٦) متحدة ،
تتجزأ من نحو ، العقل ، ، ولا تتجزأ ^(٧) من نحو ، الحواس ، .

ذكره ابن الأعداد
الروحانية منجدة غير
منقطة

وَعَدَّةٌ ، عَوَالِمٌ ، كَثِيرَةٌ :

عده عوالم كثيرة من
العالم والمواقف من
اللاحون

٩ فنه : د عالم ، هو سرور محض في أصل الإبداع ،
وابتهاج وروح في وضع القطرة ؛

ومنہ : عالم ، ہو دونہ ۔

ومنطقها^(٧) ليس^(٨) مثل^(٨) منطق ، العوالم العالية ؛ ١٣

قوله بأن منطق هذه
العوالم الكثيرة مخالف
لمنطق العوالم العالية
لتفاوت الاحوال

(١) ن، ع: يتجذب الى الشيء ونقيضه هـ لك: يجذب الى الشيء او نقيضه هـ سـك: يجذب الى الشيء ونقيضه .

[٢] م ، ع ، ل ، ث : جسم [بدل : الجسم] .

۳ | : ریماروی عن فیثاغورس • س : وانما نقل عن فیثاغورس • ل : واما نقل
عن فیثاغوراس [وعلى الهامش بالجبر الآخر : د فی بیان تعدد العوالم] .

١ | ٢ : أما الف عن اللحون هـ لك : إنما الف من اللحون [وعلى الهامش : ومن تأليف اللحون] .

[٥] س : ساقط .

[٦] ص [طبعی ، الحائجی ، و ، صلیح ،] : متجدد تجزى من نحو العقل ولا تجزى ه س :
متجدد يتجرى من نحو العقل ولا يتجرى ه ا : يتجرى من نفس العقل ولا يتجرى من نفس
العقل ولا تجرى .

[۷] ا: و منطقيهما [بدل : د و منطقيها ،] .

{ ۸ } من : ساقط .

- ١ فإن المنطق : قد يكون باللحون^١ الروحانية البسيطة ،
وقد يكون باللحون الروحانية المركبة ،
- ٢ وه الأول ، يكون سرورها : دائما ، غير منقطع ؛
ومن اللحون^١ «^٢ ما هو - بعد - ناقص^٣ » في التركيب ؛ لأن المنطق - بعد -
لم يخرج^٤ « إلى الفعل » ، فلا يكون السرور بغاية الكمال ؛ «^٥ لأن اللحن^٦ » ليس
بغاية الاتفاق .
- ٣ وكل ، عالم^٧ ، : «^٨ فهو^٩ » دون الأول ، بالرتبة .
وتفاضل ، العوالم ، : بالحسن ، والبهاء ، «^{١٠} والرتبة^{١١} » .
والأخير : نقل العوالم ، «^{١٢} ونقلها^{١٣} » ، «^{١٤} وسففلها^{١٥} » ؛
ولذلك : لم يجتمع^{١٦} كل الاجتماع ،
ولم^{١٧} «^{١٨} تتجدد الصورة ، بالمادة ، كل الاتحاد ،
وجاز على كل جزء منسبه^{١٩} الانفكاك عن الجزء الآخر ...

فدوله بدوام سرور
العوالم العالية الأول
ونقص مادونها عنها

تفاوت العوالم
وتفاضلها

الباقي الأخير نقل العوالم
منفك الأجزاء يثبت
قليل من النور الأول

[١] س : ساقط .

[٢] : ما بعد ناقص .

[٣] س : إلى العقل [بدل : إلى الفعل] .

[٤] : «^٥ فإن اللحن^٦ » س : فإن اللحن .

[٥] س ، ع ، ن ، س : هو [بدل : فهو] .

[٦] س ، ع ، ن ، س : لث : والرتبة [بدل : والرتبة] .

[٧] س [طبعني : الخائبي ، ر : صبيح] ، س : والأخير نقل العوالم ونقلها لث : والأخير

نقل العوالم ونقلها س [طبعة : محمود توفيق] ، ع ، ن : والأخير نقل العوالم ونقلها .

[ر : نقل ، بتشديد الناء وكرمها وفتح القاف - : عند الحقة - وجمعه : نفال ، ونقل

- بالضم - . والنقل (حركة بالفتح) : متاع المسافرين وحشده ، وكل شيء نفيس مصون . والنقل

- بالكسر وسكون القاف - واحد الأفعال ، وهي : الذنوب والأحوال الثغيلة وكثوز الأرض وموتها .

و : النقل - . بضم الناء وتشديدها وسكون القاف . ، والنفال : ما استقر تحت الشيء من كدرة .

و : النقل ، : نقبض العلو ... كما قال صاحب القاموس المحيط ، [.

[٨] س ، ع ، ن ، س : وكذلك لم يجتمع س ، ر ، س : وكذلك لم يجتمع .

[٩] : ساقط .

[١٠] : وحاز على جزء منه س ، ر : وحاز على جزء منه س : وحاز كل جزء منه .

١ إلا أن فيه "نوراً قليلاً" من "النور الأول" ؛ فلذلك "النور" وُجد فيه نوعٌ ثابتٌ ، "ولولا ذلك" لم يثبت طريقة عين ؛

٣ وذلك "النور" القليل : جسم ، النفس ، و "العقل" ، "الحامل" لها في "هذا العالم" .

وذكر : أن "الإنسان" - بحكم الفطرة - واقعٌ في "مقابلة" العالم كله ، وهو عالمٌ صغير ؛ و "العالم" ، "إنسان" كبير ؛ ولذلك صار حظه من "النفس" و "العقل" أوفر ؛

ذكره أن الإنسان عالم صغير والعالم إنسان كبير

٩ فمن أحسن تقويم نفسه ، وتهذيب أخلاقه ، وتركية أحواله ... أمكنه أن يصل إلى معرفة "العالم" ، وكيفية تأليفه ؛

تفريده أن من أحسن وصل

ومن ضاع نفسه ، ولم يقم بمصالحها من التهذيب والتقويم ... خرج من عداد "العدد" و "المعدود" ، وانحلَّ عن رباط "القدر" و "المقدور" ، وصار "ضائعاً" ، هملًا .

ومن ضاع انحل واضمحل

١٢

[١] لك : ساقط .

[٢] س : ولا ذلك [بدل : "ولولا ذلك" ،] .

[٣] س : ساقط .

[٤] س : الحاصل [بدل : "الحامل" ،] .

[٥] س : كذلك أن الإنسان بحكم الفطرة هـ : وذكر أن الإنسان مسلم الفطرة .

[٦] س : ساقط .

[٧] ا : ساقط .

[٥٥] س [من هنا إلى نهاية قوله : ... لا تملأ الطباع والنفس ، صفحة ٨٥٧ سطر ٨] : ساقط .

[٨] ا : ومن ضاع نفسه .

[٩] ا : سر هـ بر ، لك : عن عداد هـ س : من أعداد ،

[١٠] ا : ضائعاً هملًا هـ س : ضائعاً هملًا .

[قال صاحب "الفاموس المحيط" : ضاع يضيع ضياعاً ويكسر ، وضيفة ، و "ضياعاً" - بالفتح - هلك ، وتلف ، وضاع الشيء : صار هملًا ... ومات "ضياعاً" - كسحاب - وضيعاً (كمنب) وضيعاً وضيفة - يكسرهما : أى : غير مفقود .

وقال : "الهمل" ، محرّكة - بفتحتين - : السدى المذروك ليلاً ونهاراً . وملت عينه هملًا - يسكون الميم - : فاضت ، والسماء : دام مطرها في سكون . والهمل - يكسر فسكون - : البيت الخاق من الشر ، والشوب المرقع ...] .

- ١ وربما يقول ^(١) : « النفس الإنسانية » ^(٢) تأليفات عديدة أو لحنية ؛
ولهذا ^(٣) « ناسبت » النفس ^(٤) مناسبات الألحان ؛ والنسبت بسماعها وطاشت ،
٢ وتواجدت باستماعها وجاشت ^(٥) .
- ولقد كانت — قبل اتصالها بالابدان — قد أبدعت من تلك
التأليفات العددية ، الأولى ، ثم اتصلت بالابدان ؛ فإن كانت التهذيبات
٦ الخلقية على ^(٦) تناسب الفطرة ^(٧) ، وتجردت النفوس ، عن المناسبات الخارجة ...
اتصلت بعالمها ، وانخرطت في سلكها على هيئة أجهل وأكمل من الأول ؛
فإن ^(٨) التأليفات الأولى ^(٩) قد كانت ناقصة ^(١٠) من وجه ^(١١) ؛ حيث كانت « بالقوة » ؛
٩ وبالرياضة ^(١٢) — في هذا العالم — بلغت إلى حد الكمال ؛ خارجة :
من « حد القوة » ، إلى « حد الفعل » .
- قال : و « الشرائع » التي وردت بمقادير ، الصلوات ، و « الزكوات » ،
١٢ و « سائر العبادات » ، ... هي : لإيقاع هذه المناسبات في مقابلة تلك ^(١٣) التأليفات
الروحانية ^(١٤) .
- وربما يبالغ في تقرير « التأليف » حتى يكاد يقول : ليس في « العالم » ،
١٥ سوى « التأليف » ؛ و « الأجسام » ، و « الأعراض » : تأليفات ،
و « النفوس » ، و « العقول » : تأليفات ^(١٥) .
- ويعسر — كل العسر — تقرير ذلك ؛

قوله أيضا : النفس
الإنسانية تأليفات
عددية أو لحنية تكمل
نالرياضة والمجاهدة

إيقاعه الشرائع في
مقابلة التأليفات

مبالغته في التأليف
وقوله ليس في العالم
سواء

الشهرستاني يؤكد عسر
تقرير ذلك وإن سهل
التقدير

[١] : وربما يقول .

[٢] : ١ : ساقط .

[٣] : ١ : ناسبت النفس ه س : ناسبت النفوس .

[٤] : م : وتواجدت بسماعها وجاشت ه : وتواجدت وحاشت ه س : وتوحدت باستماعها وجاشت

[٥] : بر : مناسب الفطرة ه س : مناسبات الفطرة .

[٦] : م ، ح ، ل ، م ، س ، ه س : ١ : التأليفات الأول ه مر : الأول ه [أعني أن لفظ
« التأليفات » ، ساقط .

[٧] : ل : مزدوجة [بدل : « من وجه » ،] .

[٨] : ١ : والرياضة .

[٩] : ١ : التأليف الروحاني .

[١٠] : ١ : ساقط .

نعم ! تقدير ، التأليف ، على ، المؤلف ، و ، التقدير ، على ، المقدّر ، : أمر^١
 'يهتدى' إليه^٢ ، و'يعرّث' عليه .

° ° °

وكان "خريزوس"^٣ ، و «زينون» الشاعر : متابعين «لفيشاغورس» ،
 "على رأيه"^٤ في المبدع ، و المبدع ، :

خريزوس وزينون
 على رأى فيثاغورس
 في المبدع والمبدع

إلا أنهما قالا : " : الباري ، تعالى أبدع ، النفس ، و العقل ، دفعة واحدة ،
 ثم أبدع جميع ما تحتها " بتوسطهما^٥ ؛ وفي بدء ما أبدعهما : "أبدعهما"^٦
 لا يموتان ، ولا يجوز عليهما الدُّنُور والفناء .

قولهما في إبداع الباري
 للنفس والعقل دفعة
 وما دونهما بتوسطهما

وذكرنا : أن ، النفس ،^٧ إذا كانت طاهرة زكية من كل دنس : صارت
 في «العالم الأعلى» ، إلى مسكنها الذي يشاكلها ويجانسها ؛

ذكرهما علاقة النفس
 بالجسم والجرم في هذا
 العالم والعالم الأعلى

وكان «الجسم» - الذي هو من النار والهواء - جسمها في ذلك العالم : «مهدباً
 من كل ثقل وكدر»^٨ ؛ «فأما الجرم»^٩ - الذي من الماء والأرض - فإن ذلك
 يدثر ويغشى ؛ لأنه غير مشاكل للجسم السماوي ؛ لأن الجسم السماوي لطيف :
 لا وزن له ،^{١٠} ولا يلبس^{١١} . «فالجسم»^{١٢} في هذا العالم مستبطن في الجرم ؛
 لأنه أشد روحانية . وهذا العالم لا يشاكل الجسم ؛^{١٣} بل الجرم^{١٤} يشاكله .

[١] ص : يهتدى به ه ست : يهتدى إليه .

[٢] ص [طبعة محمود توفيق] : خريزوس ه لك : فريزوس [وعلى الهامش : «خريزوس»] ه
 ست : خريزوس ه بر : خريزوس ه ا : خريزوس .

[٣] لك : ساقط .

[٤] ص [طبعة ، الخانجي ، و د مبيع] : إلا أنهما قال ه سر : إلا أنه قالا .

[٥] ا : ساقط .

[٦] ص ، ع ، ست ، لك ، ا : ساقط .

[٧] ا : وذكر أن النفس ه ست : وذكر أن النفوس .

[٨] بر : مهذباً من كل ثقل وكدر ه سر : مهذباً من كل ثقل وكدر ه ع ، ل ، لك : مهذباً من
 كل ثقل وكدر ه ا : مهذباً من كل ثقل وكدر ه ست : مهذباً من كل ثقل وكدر ه .

[٩] ست : فإن الجرم .

[١٠] ا : ولا همس [بدل : «ولا يلبس»] .

[١١] ست : فإن الجسم .

[١٢] ا : بل الجسم ه ست : والجرم .

- ١ فشكل ماهو^(١) مركب^٢ ، والأجزاء النارية والهوائية عليه أغلب :
الاختلاف المركبات
والمعالم في الجسمية
والجسمية عندها : كانت الجسمية ، أغلب ؛
- ٢ وكل ماهو^(٢) مركب^٣ ، والأجزاء^(٢) المائية والأرضية عليه أغلب :
كانت^(٤) الجسمية^(٤) أغلب .
- وهذا العالم : ^(٥) عالم الجـ_____رم^٥ .
- ٦ وذلك العالم : ^(٦) عالم الجـ_____سم^٦ .
- فالنفس ، في ذلك العالم تحشر في « بدن جسماني » - لاجرماني - ^(٧) دائما^(٧) ،
لا يجوز عليه الفناء والدثور ، ولذته تكون دائمة ، لا تملها الطباع والنفوس^(٨) .
- ٩ وقيل : نفيساغورس : « لم قلت بإبطال العالم ؟
سؤال فيثاغورس عن
سبب قوله بإبطال العالم
رجوابه
قال : لأنه ^(٩) يباغ^(٩) العلة التي من أجلها كان ؛ فإذا ^(٩) بلغها سكنت^(٩) حركته .
- ١٢ وأكثر اللذات العلوية هي ^(١٠) التأليفات اللحنية^(١٠) ؛ وذلك كما يقال :
أكثر اللذات العلوية
عنده هي التأليفات
اللحنية
« التسبيح والتقديس غذاء الروحانيين » ؛ وغذاء كل موجود هو ^(١١) مما خلق منه^(١١) ذلك الموجود .

•*•

- [١] م ، ع ، ل ، س ، ك ، ا : وكل ماهو .
- [٢] م ، ع : وهو س ، ك ، بر ، ل : وما هو .
- [٣] م [طبعة : محمود توفيق ،] أو الأجزاء [بدل : والأجزاء ،] .
- [٤] ا : الحرمانية [بدل : الجسمية ،] .
- [٥] ا : عالم الحرم ه ل : عالم الجوهر .
- [٦] س : عالم الاجسام .
- [٧] ا : م [طبعة : محمود توفيق ،] و[ما [بدل : دائما ،] .
- [٨] م [إلى هنا ومن أول قوله : ولذلك صار حظه ... ، صفحة ٨٥٤ سطر ٦ : ساقط .
- [٩] م ، ا : لا يبلغ ه بر : بلغ ،
- [٩] ا : ابلغها سكنت ه م [طبعة : محمود توفيق ،] : بلغها سكنت .
- [١٠] س : التأليفات الحسية ه ا : التأليف اللحنية .
- [١١] بر ، ه : ما خلق منه ه ا : فا خلق منه .

وَأَمَّا ^١ «إيراقليطس» و «أباسيس» ^٢ «[فقد]» ^٣ كانا ^٤ من الفيثاغوريين ^٥ .

من الفيثاغوريين أيضاً
إيراقليطس وأباسيس

وقالوا ^٦ : إن «مبدأ الموجودات» هو «النار» ^٧ :
فما تكاثف منها وتجمد ^٨ فهو ^٩ : «الارض» ^{١٠}
قولهما بأن مبدأ
الموجودات ينتهي :
هو النار

وما تحلل ^{١١} من «الارض» - «النار» - صار : ماء
وما تخلخل ^{١٢} من «الماء» - «النار» - صار : هواء
وما تخلخل من الهواء - بحرارة النار - صار : نارا ^{١٣}

، فالسار ، مبدأ ،

وبعد — — — — — لها الارض .

وبعد — — — — — لها الماء ،

وبعد — — — — — لها الهواء ،

وبعد — — — — — لها النار ، ^{١٤} .

[١] : ابن فيلطيوس وانايس ه م . بن افيديس وانايس ه ا ث : ابن اقليطس وانايس ه
سك : ابراقليطس وانايس ه م ر ، بر : ابن اقليطس وانايس .

[٢] م ، ع ، ل ، م ، ر ، م ، س ، ث ، ا ، م ، ل : ساقط [وايكن مصحح طبعة «محمود توفيق» ،
أثبت هذا اللفظ «فقد» دون أن يشير إلى أنه زائد : لافي المائن ، ولا في الحاشية ، ولا بوضعه
بين قوسين على جرى عادته فيما يزيد ... ونحن نوافقه على هذه الزيادة ، ونوجب التنبيه عليها] .

[٣] لك : من أصحاب فيثاغورس ه م ، م ، ر ، بر : من الفيثاغورس ه م ، ع ، ل ، م : من
الفيثاغورسيين .

[٤] م ، ع ، ل ، ا ، ث : وقالوا ه سك : فقالوا ه م : قالوا ، ا : قالوا .

[٥] م : وما تكاثف منها وتجمد ه ا : فا تكاثف وتجمد .

[٦] م : الارض .

[٧] ا : وما تخلخل ه بر : وما يحلل .

[٨] م ، ع ، ل ، م ، ر ، م ، س ، ث ، ا ، م : وما يحلل ه بر . وما يحلل .

[٩] سك ، لك ، م ، م ، ر ، بر ، ا : بحرارة النار .

[١٠] م ، ع ، ل ، م ، م ، ر ، م ، س ، ث ، ا ، م : ساقط .

[أعني أن هذه العبارات التي بين المربعين ساقطة كلها من كل المجموعات التي بين أيدينا من أصول الكتاب ولأن
هذه الموضوع يوجبها ، والتعمق في فهم المذهب يحتملها ، وسيأتي الكلام اللاحق يؤكد هذا] والله الموفق .

[١١] ل ، م ، س ، ث ، لك ، م ، ر ، م ، س : ساقط .

١ وه النار ، هي المبدأ ، وإليها المنتهى ؛
فنها « التكوّن » ، وإليها « الفساد » .

٣ « وأما » « أبيقورس » « الذى تفلسف فى أيام « ديمقريطيس » ،
فكان يرى ، أن « مبادئ الموجودات ، أجسامٌ تدرك عقلا ، وهى كانت تتحرك
مــــن الخلاء ، فى الخلاء ؛

٦ وزعم : أن الخلاء ، « لانهائية » له .

وكذلك ، الأجسام ، لانهائية لها « ؛ إلا أن لها ثلاثة أشياء :
الشكل ، والعِظَم ، والثقل .

٩ و « ديمقريطيس » كان يرى أن لها شيئين :
الشكل ، والعِظَم ؛ فقط .

وذكر : أن تلك الأجسام ، « لا تتجزأ » ؛ أى « لا تتفعل » ،
ولا تتكثر « ؛

[١] لك : الـكون [وعلى الهامش : « التكوّن »] ، م [طبعة « محمود توفيق »] : الـكون .

[٢] م : المعاد [بدل : « الفساد »] .

[٥٥] م [من هنا إلى نهاية قوله « ... ناقضا فى رتبته » - صفحة ٨٦٢ سطر ٥ - فى نهاية هذا
الفصل] : ساقط .

[٢] بر ، م : أبيقورس ؛ لك : أبيقورس ؛ س : أبيقورس ؛ ا : آسفورس .

[٤] م ، ح ، ل ، م ، لك : ديمقراطيس ؛ ا : ديمقراطيس ؛ بر : ديمقراطيس .

[٥] م ، ح ، ل ، لك : وكان يرى ؛ ا : كان يرى .

[٦] م ، ح ، س ، ل ، ا : ساقط ،

[٧] ا : لها [بدل : « له »] .

[٨] م ، ح ، ل ، ا : ساقط .

[٩] م ، ح ، ل ، لك ، بر ، م ، ا : ديمقراطيس .

[١٠] ا : ساقط .

[١١] م ، ح ، ل ، س : لا تفعل ولا تنكسر ؛ لك : لا يفعل ولا ينكسر ؛ بر : لا يفعل

ولا تنكسر ؛ م : لا يفعل ولا يتكثر ؛ ا : لا تفعل ولا تنكسر .

١ وهي : معقولة ، ^(١) أو متوهمة ^(٢) ؛ غير محسوسة ،

فاصططكت تلك الأجزاء في حركاتها ^(٣) اضطراراً واتفاقاً ^(٤) ، فحصل من

٣ اصططكا كما 'صور' هذا العالم وأشكالها ، وتحركت على أنحاء من
جهات التحرك ^(٥) .

وذلك : هو الذى يحكى عنهم ؛ أنهم قالوا ، بالاتفاق ، ؛ فلم يثبتوا لها صانعاً :

٦ أوجب الاصططكاك ، وأوجد ^(٦) هذه الصُّور ^(٧) .

وهؤلاء قد أثبتوا ————— وا ، الصانع ، ،

وأثبتوا سبب حركات ^(٨) تلك الجواهر ^(٩) .

٩ وأما اصططكا كما ، فقد قالوا فيها : ، بالاتفاق ، ؛

فلزمهم حصول العالم ، بالاتفاق ، و ^(١٠) الخبط ، ^(١١) .

• • •

وكان ، فيثاغورس ، تلميذان رشيدان :

١٢ يُدعى أحدهما : ^(١٢) ، فثاغورس ، ، ويُعرف ، بـمَرزُ نُوش ، ^(١٣) ؛
قد دخل ، فارس ، ودعا الناس إلى ، حكمة فيثاغورس ، ، وأضاف ^(١٤) حكمته ^(١٥)
إلى ، تجـوسية القوم ، .

تلميذ فيثاغورس

مرزنوش أدخل حكمة
فيثاغورس فارس
وخلطها بمجوسيتهم

[١] م ، ع ، ل ، س : أى موهومة ه ا : أى مبهمة ه بر ، لك : أو موهومة .

[٢] م [طبعى و الخائى ، و ، صبيح ،] ، ع : اضطراراً واتفاقاً ه لك : اصططكا كما اتفاقاً ه
ا : اضطراراً اتفاقاً .

[٣] ا : جهات التحريك .

[٤] م ، ع ، ل ، س ، بر ، ع ، س : لك : هذه الصورة .

[٥] ا : تلك الخواص [بدل : تلك الجواهر ،] .

[٦] م [طبعة د محمود توفيق ،] : ساقط ه م [طبعى و الخائى ، و ، صبيح ،] : والخطا ه
ع ، ل ، س ، بر ، لك : والخطا ه سر : والخطا ه ا : والحفظه .

[٧] ا : فلتكس بموريس ه س : فلتكس ويعرف بمريوس ،

[٨] م [طبعى و الخائى ، و ، صبيح ،] ، ع ، ل ، س ، لك ، س : سر : حكمه [بدل : حكمته ،] ،

١. ويدعى الآخر : « فلانوس »^(١) ؛ دخل « الهند » ، ودعا الناس إلى « حكمة فيثاغورس » أيضا^(٢) ، وأضاف « حكيمته »^(٣) إلى « برهمنية القوم » .
٢. إلا أن « المجوس » - كما يقال - أخذوا « جسمانية قوله » .
٣. و « الهندس » أخذوا « روحانية قوله »^(٤) .

- وَمَا أَخْبَرَ عَنْهُ « فيثاغورس » وَأَوْصَى بِهِ :
٦. قال : « إني عاينت^(٥) هذه « العوالم العلوية » بالحس - بعد الرياضة البالغة - ، وارتفعت^(٦) عن « عالم الطبائع » إلى « عالم النفس » و « عالم العقل » ؛ فنظرت^(٧) إلى ما فيها من « الصور المجردة » ، وما لها من : الحسن ، والبهاء ، والنور ؛^(٨) وسمعت^(٩) ما لها من : اللحن الشريفة ، والأصوات الشجيصة الروحانية .
١٢. وقال : إن ما في « هذا العالم » يشتمل على مقدار يسير من الحسن ؛ لكونه معلول « الطبيعة » ، وما فوقه من « العوالم » : أبهى^(١) ، وأشرف ، وأحسن ... إلى أن يصل الوصف إلى عالم النفس والعقل فيقف ؛ فلا يمكن - المنطق - « وصف »^(٢) ما فيها : من الشرف ، والكرم ، والحسن ، والبهاء ...

[١] : والآخر يدعى فلايوس ه بر : ويدعى الآخر فلانوس ه مر : ويدعى الأخير فلانوس .
[٢] ص [طبعى « الخائى » و « صبيح » ، [ع ، ل ، مر ، بر ، ست : حكمة ه ا : حكمة فيثاغورس ه ل : حكمة فيثاغورث ايضا ه ص [طبعة « محمود توفيق » ، [: حكمة (فيثاغورس) .
[٣] ع ، ل ، ست ، لث ، بر ، مر ، ص [طبعى « الخائى » و « صبيح » ، [: حكمة [بدل : حكمة ه ، [.

[٤] ص ، ع ، ل ، مر ، ست : روحانيته ه بر ، [: روحانية .

[٥] : انه عاين [بدل : قال : (نى عاينت ، [.

[٦] : وارتفع .

[٧] : ونظر .

[٨] : قال وسمعت .

[٩] ص [طبعى « الخائى » و « صبيح » ، [: وصفه ه مر : يوصف .

١ فليكن حرصكم واجتهادكم على الاتصال ، بذلك العالم ، ؛ حتى يكون بقاؤكم
ودوامكم طويلاً - " بعد ما نالكم " من الفساد والدثور - ، " وتصيرون " ٢
إلى ، عالم ، هو : " حسن كلة ، وبهاء كلة ، وسرور كلة ، وعز وحق كلة ... ٣
ويكون سروركم ولذتكم دائمة غير منقطعة .

وقال : من " كانت " الوسائط " بينه وبين مولاه أكثر ؛ فهو في رتبة
العبودية أنقص . ٦

وإذا كان البدن ، " مفتقراً - في مصالحه - إلى تدبير ، الطبيعة ؛
* وكانت ، الطبيعة ، " مفتقرة " - " في تأدية " أفعالها - إلى تدبير
، النفس ، ؛ ٩

وكانت ، النفس ، مفتقرة - في اختيارها الأفضل - إلى " إرشاد العقل " ؛
* ولم يكن فوق ، العقل ، " فاتح إلا " الله — بداية الإلهية ... ١٠
فبالجري : أن يكون " المستعين بصريح العقل " في كافة " المصارف " ١١ :
مشهوداً له بفطنة " الاكتفاء بمولاه " ١٢ .

[١] من [طبعة د محمود توفيق ،] بعد عالمكم هـ [طبعتي د الخانجي ، و د صبيح ،] ، ع ، ل ؛
بعد مالكم هـ بر ، سر ، ست ؛ بعداً من لكم هـ لك ؛ مبدأ [وعلى الهامش : د بعداً لكم ،]
[٢] لك ؛ واصلون هـ ا ؛ وتصيرون .

[٣] من ، ع ، ل ؛ قال ومن .

[٤] ا ؛ البساط [بدل : د الوسائط ،] .

[٥] من [طبعتي د الخانجي ، و د صبيح ،] ، لك ؛ وإن كان البدن هـ ع ، ل ، سر ، بر ؛
وإذا كان البدن هـ ست ؛ وإذا كان للبدن .

[٦] من [طبعتي د الخانجي ، و د صبيح ،] ، ع ، ل ؛ ساقط هـ لك ؛ والطبيعة .
* [٧] ا ؛ ساقط .

[٨] ست ؛ الرشاد والعقل .

[٩] بر ؛ فالح ال .

[١٠] ا ؛ فبالجري هـ ست ؛ فبالجري أن يكون .

* [١١] لك ؛ ساقط .

[١٢] ست ، من [طبعة د محمود توفيق ،] : المعارف [بدل : د المصارف ،] .

[١٣] ا ؛ اكتفاء بمولاه هـ لك ؛ الاكتفاء قريباً بمولاه .

1

۲

ناقصاً في رتبة 4^(٧٥)

[٥٥] ص [إلى هنا ومن أول قوله : « وأما أيّةورس .. » ، صفحة ٨٥٩ سطر ٣] : سائط .

[الفصل السادس]

رَأْيُ «سُقْرَاطُ»^(١)

راى سقراط

«سقراط» بن «سُفَرُ نِسْتَقُوس»^(٢) الحكيم ، الفاضل ، الزاهد : ٣
من أهل «أثينيس»^(٣) .

ولد سقراط ولده

وكان قد اقتبس «الحكمة» من : «فيثاغورس»^(٤) و«أرسالاوس»^(٥) .

اقتباس سقراط الحكمة
من فيثاغورس
وأرسالاوس

٦ واقتصر من أصنافها على : «الإلهيات»^(٦) ، «والأخلاقيات»^(٧) .
واشتغل بالزهد ، ورياضة النفس ، وتهذيب الأخلاق ؛ وأعرض عن ملاذ
الدنيا* ، واعتزل إلى الجبل ، وأقام^(٨) في غاربه^(٩) .

اقتصاره على الإلهيات
والأخلاقيات
اشتغاله بالزهد ورياضة
النفس

[١] سق ، لك : ومن ذلك راى سقراط ه ؛ ومن ذلك راى سقراط ه بر : ذلك راى سقراط .

[٢] بر : بن سقرسيقرس ه س : ابن سقرس ه لك : بن سقريفوس ، [وعلى الهامش بالحبر
الأحمر ما نصه : « من الفلاسفة سقراط بن سقرسيقرس » ه بر : بن سقرسيقرس ه س :
[طبعة محمود توفيق] : سقراط بن سقرسيقرس ه . [وقد علق على ذلك المصحح لهذه الطبعة
في الحاشية رقم ١ صفحة ٢٨٩ إلى صفحة ٣٩١ من الجزء الثاني ، وبما ورد في هذا التعليق :
« سقراط ويعرف بسقراط الحب ، لأنه سكن حبا وهو الآن مدة عمره » ولد في السنة الرابعة
من الأولمبياد السابع والسبعين ، حوالي سنة ٤٧٠ ق م ؛ بأنينا من أب يحترف صناعة النمايل
وأم قابلة ، واهم أبيه سقوفورزين . . »] .

[وقد ورد في القاموس المحيط ج ١ ص ٥١ ما نصه : « . . . والحب (بالضم) : الجرة ،
أو الضخمة منها ، أو الخشببات الأربع توضع عليها الجرة ذات العروتين ، والكرامة : غطاء
الجرة ؛ ومنه : حبا وكرامة »] .

[٣] سق : بأثينية ه ح : من أثينية ه ا : من ايليه ه ص [طبعتي «الخاتمي» ، و«د صبيح»] ،
ل ، لك : من أثينية .

[٤] ا : أوسالاس .

[٥] بر ، سق : الاختلافات ه ا : الاختلاف [: «الأخلاقيات»] .

[٦] س : ساط .

[٦] لك : في مقارة ه س : إلى غاربه . [وغارب الجبل : أعلاه] .

١ ونهى الرؤساء — الذين كانوا في زمانه — عن : « الشرك » ، و « عبادة الأوثان » ؛ فثوراً عليه الغائغة ^(١) ، وأجساراً ^(٢) ملكهم ^(٣) إلى قتله ؛ فحبسه الملك ، ثم سقاها السم ، ... ^(٤) وقضيته ^(٥) معروفة .

نهيته عن الشرك
وثور المامة عليه
وقته بالسم

قال سقراط ، « : إن الباري ، — تعالى — لم يزل دُهوياً ^(٦) ، فقط ؛ وهو : دُجوهر ^(٧) ، فقط ^(٨) .

٦ وإذا رجعنا إلى حقيقة الوصف ، والقول فيه : وجدنا ^(٩) المنطق ^(١٠) والعقل قاصرين عن اكتناه : وصفه ، وحقيقته ^(١١) ، وتسميته ، وإدراكه ؛ لأن الحقائق كلها من تلقاء جوهره ؛ فهو المدرك حقاً ، والواصف لسكل شيء وصفاً ، والمسمى ^(١٢) لكل موجود اسماً ^(١٣) ؛ فكيف يقدر المسمى : أن يُسميه اسماً ، وكيف يقدر المحاط : أن يحيط به وصفاً ؟ ...
فترجع فنصفه ^(١٤) من جهة آثاره ، و « أفعاله » ، وهي : أسماء ، و « صفات » ؛ إلا أنها ليست من الأسماء الواقعة على الجوهر ، « ^(١٥) المنجزة عن حقيقته ^(١٦) » ؛

قوله بأزلية الباري وأنه
هو فقط لا يدرك
كنهه وإنما نصفه
من جهة آثاره وأفعاله

[١] سر : فثوروا عليه المامة س : فثار عليه الغائغة ه : لك : فثور عليه المامة [وعلى المامش : د فثورا عليه الغائغة ، .

والغائغة ، والغوغا من الناس : كثيرو اللغظ والهيح المتسرعون إلى الشر] .

[٢] ص ، ع ، ل ، س ، لك : الملك .

[٣] ص ، ع ، ل ، س ، بر ، س ، لك : وقضته [بدل : وقضيته] ، .

[٤] ه : قال سقراط ه س : وقال سقراط .

[٥] ص ، ع ، ل ، بر ، لك ، س ، ا : لم يزل هويته ه س : لم يزل هويته .

[٦] س : وجوهر فقط ه لك : ساقط .

[٧] ص ، ع ، ل ، بر ، س ، لك ، ا : المنطق [بدل : المنطق] ، .

[٨] ص [طبعي الخائمي ، و صبيح] : قاصرا عن اجتناء وصفه وتحققه ه بر : قاصرا عن اكتناه وصفه وتحققه ه ع : قاصرا عن اجتناء وصفه وتحققه ه س ، بر ، س ، ل ، ص [طبعة محمود توفيق] : قاصرا عن اكتناه وصفه وتحققه .

[٩] س ، لك : لكل شيء اسماً ه ا : لكل موجود .

[١٠] ص ، ع ، ل : فيرجع فيصفه ه س : فيرجع وصفه ه س : فيرجع وصفه ه بر : فيرجع فنصفه ه س : فيرجع فنصفه ه ا : فيرجع فيصفه .

[١١] ص ، ع ، ل ، س ، لك : المنجز عن حقيقته ه س : المنجز على الحقيقة .

- ١ وذلك مثل قولنا: «إلهة»، أى: واضح^(١) كل شيء ،
 و«خالق»، أى: مقدر كل شيء^(٢) ،
 ٣ و«عزيز»، أى: ممتنع أن يضم^(٣) ،
 و«حكيم»، أى: محكم أفعاله على النظام...
 (٤) وكذلك سائر الصفات .

- ٦ وقال: إن عليه، وقدرته، وجوده، «وحكته»^(٥)... بلا نهاية، ولا يبلغ العقل، أن يصفها، ولو وصفها لكانت متناهية؛
 فالزيم عليه: إنك تقول: «إنها»^(٦) بلا نهاية ولا غاية، * وقد نرى
 الموجودات متناهية؟

قوله بأن صفات الباري
لا نهاية لها، ولا يبلغ
العقل أن يصفها

- ٩ فقال: «إنما تناهيها»^(٧): بحسب احتمال^(٨) القـ... وأبل^(٩) ،
 لا بحسب: «القدرة»، و«الحكمة»، «والجود»^(١٠) *؛
 ١٢ ولما كانت «المادة»، لم تحتل صوراً بلا نهاية، فتأهت الصَّوَرُ؛ لا من
 جهة^(١١) يُخَلِّ في الواهب،^(١٢) بل: لقصور في «المادة»؛
 وعن هذا: اقتضت «الحكمة الإلهية»، «أنها»^(١٣)؛ وإن تأهت:
 ١٥ ذاتاً، وصورةً، وحيزاً، ومكاناً...؛

[١] ص، ع: إنه أى واضح ه: الرأى واضع .

[٢] س: ساقط .

[٣] س: ان يقام [بدل: أن يضم] .

[٤] س: ساقط .

[٥] س: وحكته [بدل: د وحكته] .

[٦] س: ساقط .

[٧] ا: إنما تناهينا .

[٨] س: القابل [بدل: د القوابل] .

[٩] ص، ع، ل، س: ا: والوجود [بدل: د والجود] ه: لك: والموجود

[وعلى الهامش: د الجرد] .

[١٠] س: ساقط .

[١١] س: يُخَلِّ في الواهب ه: تحل في الواهب .

[١٢] ا: ساقط .

١ إلا أنها : " لا تنهاى زماناً ، فى آخرها ؛ إلا من نحو أولها " ؛
 وإن لم " يتصور بقاء شخص " ؛ " فاقتضت الحكمة ، استبقاء ، الأشخاص ،
 بقاء " ، الأنواع ، " ؛ وذلك " بتجدد " أمثالها ؛ لئلا يستحفظ ، الشخص ،
 بقاء " ، النوع ، " ، ويستبقى ، النوع ، " بتجدد ، الأشخاص ، ؛ فلا تبلغ
 القدرة ، إلى حد النهاية ، ولا ، الحكمة ، تقف على غاية .

٦ ثم إن من مذهب سقراط ، " : أن أخص ما يوصف به ، البارى ، - تعالى -
 هو كونه : حياً ، قيوماً ؛

لأن : العلم ، والقدرة ، والجود ، والحكمة ...
 ٩ تدرج تحت كونه حياً ؛ و الحية ، صفة جامعة للكل ؛

والبقاء ، والسموم ، والدوام ، " وحفظ النظام فى العالم " ...
 تدرج " تحت كونه قيوماً ، و القيومية ، صفة جامعة للكل .

١٢ وربما يقول : هو حى ، ناطق ، من جوهره ، أى من ذاته ؛ وحياتنا ونطقنا
 لا من جوهرنا ؛

ولهذا : " يتطرق إلى حياتنا " ونطقنا : العدم ، والدور ، والفساد ؛
 ١٥ ولا يتطرق إلى حياته ، ونطقه - تعالى وتقدس - .

[١] س ، ع ، ل : لا تنهاى زماناً فى آخرها إلا من نحو أولها . س : لا تنهاى نهاية فى آخرها
 ولا من نحو أولها . بر ، لك : لا ينهاى زماناً فى آخرها لا من نحو أولها . س : لا تنهاى
 زماناً فى آخرها لا من نحو أولها . س : لا تنهاى زماناً فى آخرها لا من نحو أولها .

[٢] بر ، ١ : يتصورها شخص .

[٣] س [طبعى ، الخائى ، و د صبيح] ، ع ، ل : فاقتضت الحكمة استبقاء الأشخاص بقاء الأنواع .
 لك : فاقتضت الحكمة استبقاء الأشخاص بقاء الأرواح [وعلى الهامش : الأنواع] ، س :
 فاقتضت الحكمة استبقاء الأشخاص بقاء : فاقتضت الحكمة استبقاء الأشخاص بقاء النوع .

[٤] س [طبعى ، الخائى ، و د صبيح] ، ع ، ل ، س ، س ، لك ، س : تجدد .
 بر : مثل تجدد .

[٥] س : ساقط .

[٥] س [طبعى ، الخائى ، و د صبيح] ، س : واستبقى النوع . ل ، ع : واستبقى النوع .

[٦] ١ : ثم من مذهب سقراط ، س ، ع ، ل ، س ، س ، س : ثم من مذهب سقراط .

[٧] س ، ع ، ل ، س ، لك ، ١ : ساقط .

[٨] س : تدرج . س ، لك : تدرج . ١ : تدرج .

[٩] ١ : يتطرق إلى حياتنا . س ، لك : تطرق إلى حياتنا .

من مذهب سقراط
 أخص وصفه تعالى :
 حى ، قيوماً ؛ لاندراج
 كل الصفات تحتها

مقارنته بين حياته تعالى
 ونطقه وحياتنا ونطقنا

- ١ وحكى ، فلو طر خيس ، - فى ، المبادئ ، - أنه قال : « أصول الأشياء »
ثلاثة ؛ وهى : العلة الفاعلة ،
٢ والعنصر ،
والصورة ؛
فأله - تعالى - : « هو الفاعل ————— ل » ،
٦ والعنصر : هو الموضوع الأول للكون والفساد ،
والصورة : ج ————— وهو « لا جسم » .
« وقال : ، الطبيعة ، : « أمة » للنفس ،
٩ و ، النفس ، : « أمة » للعقل ،
و ، العقل ، : « أمة » للبه ————— يدع الأول « ... ؛
من أجل أن أول مبدع أبدعه ، المبدع الأول ، : « صورة » العقل ، .
١٢ وقال : ، المبدع ، لا غاية له ، ولا نهاية ؛ وما ليس له نهاية ، ليس له
شخص وصورة .
وقال : ، اللانهاية ، - فى سائر الموجودات - لو تحققت لكان لها :
١٥ صورة واقعة ، ووضع ، وترتيب ؛ وما تحقق له صورة ووضع وترتيب :
صار « متناهيًا » ؛
و فالموجودات ، ليست بلا نهاية ،
١٨ و المبدع الأول ، ليس بذى نهاية ... ؛

[١] س : احوال الاشياء .

[٢] س : هو العالم .

[٣] س [طبعى ، الخائى ، و صبيح ،] ، ع : لا كون [بدل : د لاجم ،] .

[٤] س [من هنا إلى نهاية قوله ... ويرجع المساء إلى البحر ، صفحة ٨٧٠ سطر ٣] ساقط .

[٥] س ، ل : آفة للنفس ه س [طبعى ، الخائى ، و صبيح ،] ، ع ، ن : أمة للنفس ه
؛ : أمة النفوس .

[٦] س ، ل : آفة للعقل ه ؛ : أمة العقل .

[٧] س ، ل : آفة المبدع الأول ه ؛ : أمة المبدع الأول .

[٨] س [طبعى ، الخائى ، و صبيح ،] : متناهي [بدل : و متناهي ،] .

١ ليس على أنه ذائب في الجهات بلا نهاية^(١) ، كما يتخيله الخيال والوهم ؛ بل لا يرتقى إليه الخيال حتى يصفه بنهاية ولا نهاية ؛

٣ فلا نهاية له ؛ من جهة العقل ؛ إذ ليس يحده ، ولا من جهة الحس ؛^(٢) ؛ فليس يحده^(٣) .

فم وليس له نهاية ؛ فليس له شخص^(٤) ، وصورته^(٥) ؛ خيالية أو وجودية ؛ حسية أو عقلية ...

٦ ثم الى وتقدس .

ومن مذهب « سقراط »^(٦) : أن « النفوس الإنسانية » كانت موجودة قبل وجود ، الأبدان ، على نحو « من أنحاء الوجود » ؛ إما متصلة^(٧) بكليها ، وإما متمايزة بذواتها وخواصها ؛

فانصلت ، بالأبدان ، : « استكالا » ، واستدامة^(٨) ؛

١٢ و ، الأبدان ، : قوالها ، وآلاتها ؛

فتبطل ، الأبدان ،^(٩) ، وترجع ، النفوس ، إلى كليتها .

[١] لك : ساقط .

[٢] ١ : ومثلا من جهة الحس ه من [طبيعة ، محمودة توفيق ،] : ولا من جهة الحس .

[٣] ص ٤ ، سر ، لك : فليس يحده ه س : إذ ليس يحده ه ١ : فليس يحده ه بر : فليس يحده

[٤] بر : وصورته ه ١ : وصوره [بدل : وصوره ،] .

[٥] ١ : ومن مذهب سقراط ه لك : من مذهب سقراط [وعلى الهامش بالحط الكبير : وفي بيان

أن النفوس الناطقة قبل الأبدان كانت موجودة وتعلمها حادثة ،] .

[٦] سر : من إيجاد الوجود ه ص ، ع ، ل ، ١ : من أنحاء .

[٧] سر : استعمالا [بدل : استكالا] .

[٨] ١ : لانها تبطل الأبدان ه لك : والانها تبطل الأبدان .

وعن هذا - [و] كان يُخَوِّفُ ، بالملك ، الذى حبسه : أنه يريد قتله - قال : ١
إن د سقراط ، فى 'حب' ، والملك لا يقدر إلا على كسر 'الحب ، فالحب' ٢
يكسر ، ويرجع الماء إلى البحر ٣ .

الشهر ستانى يخرج كلام
سقراط للملك

و د لسقراط ، ٤ أقاويل فى ٥ مسائل ، الحكمة ، :

له أقاويل فى الحكمة
العلية والعملية

العلية ، والعملية ٦ .

وبما اختلف فيه د فيثاغورس ، و د سقراط ، : أن د الحكمة ، قبل ، الحق ، ٦
أم ، الحق ، قبل ، الحكمة ، ؟

اخذ لاف فيثاغورس
وسقراط فى الحكمة
والحق

وأوضح القول فيه :

إيضاح سقراط لهذا
الاختلاف

بأن ، الحق ، أعم من ، الحكمة ، : إلا أنه قد يكون جليلاً ، وقد يكون خفياً . ٩
وأما ، الحكمة ، فهى أخص من ، الحق ، : إلا أنها لا تكون إلا جليسة :
فإذا : ، الحق ، : مبسوط فى العالم ، ١٠ مشتمل على ، الحكمة ، المستفيضة ١١ فى العالم ،

و د الحكمة ، : موضحة ، للحق ، المبسوط فى العالم :

و د الحق ، : ما به الـ شىء .

و د الحكمة ، : ما لأجله الشىء .

...

[١] ١ : أن سقراط فى حب ه س : أن سقراط فى حب .

[و الحب - بضم الحاء وتشديد الباء الموحدة التحتانية ، كما قال صاحب القاموس المحيط : الجرة ،
أو الضخمة منها ، أو الخشبات الأربع توضع عليها الجرة ذات العروتين ، و الكرامة ، : غطاء الجرة :
ومنه : حباً وكرامة . وجمع الحب ، : أحباب ، وحبية - بكسر ففتح نين ، وحباب بالكسر .
والحب - بكسر الحاء وتشديد الباء - : الحب ، والقرط من حبة واحدة .

ويريد سقراط بهذا : أن نفسه التى هى جزء من النفس الكلية اتصت ببدنه ، فهو كالجرة لها ،
وهى كالماء فى تلك الجرة ، فإن استطاع الملك أن يبطل عمل بدن سقراط فإنه لا يزود على كسر
القلاب : أما نفس سقراط فإنها ترجع إلى النفس الكلية التى جاءت منها ، ولا يقدر الملك عليها] .

[٢] س : الحب فالحب ه بر : الحب فالحب .

[٣] س : [إلى هنا ومن أول قوله : وقال الطبيعة أمة للأفس ... ، صفحة ٨٦٨ سطر ٨] : ساذط .

[٣] ١ : ولسقراط .

[٤] س [طبعى د الخانجى ، و د صبيح] ، ع ، ل : فى المسائل الحكيمية والعلية والعملية ه

س : فى المسائل الحكيمية والعلية والعملية ه : فى الحكمة العلية والعملية .

[٥] ه : مشتملة على الحكمة المستفيضة ه س : مشتمل على الحكمة المستفيضة .

١ و « لِسَقْرَاطَ » أيضاً « أَلْغَازُ » و « رموز » ، أَلْفَاها إلى تليذه
« أَرِسْجَانِس » ؛ « وُجَلْها » في كتاب ، فاذن .

٣ ونحن نوردها^٥ : مر سلة^٦ ، « معقودة »^٦ :

منها قوله : عند ما « قَتَشَتْ » عن « علة الحياة » : أَلْفَيْتُ^٧ ، « الموت » ،
وعند ما « وَجَسَدَتْ » « الموت » : أَلْفَيْتُ^٨ ، « الحياة الدائمة » .

٦ ومنها : أسكت^٩ « عن الضوضاء التي » في الهواء .

وتكلم بالليالي ، حيث لا تكون « أعشاش الخفافيش » .
واسد^{١٠} الخنس^{١٠} « الكوى^{١١} » ؛ « ليعضى » مسكن العلة^{١١} .

[١] م ، ع ، ن ، س ، بر ، س : ولسقراط ، [أعنى أن لفظ « أيضاً » ساقط من كل
هذه المجموعات] .

[٢] م ، س ، ساقط .

[٣] م ، ع ، ن : ازخانس [بدل : « أَرِسْجَانِس »] .

[٤] م ، ع ، ن ، س ، بر ، س : لك : وحلها [بدل : « وُجَلْها »] .

[٥] ١ : نحن نوردها س : ونحن نروها .

[٦] بر : معقودة [بدل : « معقودة »] .

[٧] م [طبعى « الخافيش » و « صبيح »] ، ع ، ن : قَتَشَتْ عليه الحياة أَلْفَيْتُ ه م
[طبعة « محمود توفيق »] ، س ، بر : قَتَشَتْ عليه الحياة أَلْفَيْتُ ه لك : قيل على الحياة
[وعلى الهامش : « قَتَشَتْ عن علة الحياة أَلْفَيْتُ »] ، م : قَتَشَتْ عله الحرة ما أَلْفَيْتُ ه ١ :
قَتَشَتْ عليه الحياة أَلْفَيْتُ عليه .

[٨] م [طبعى « الخافيش » و « صبيح »] ، ع ، ن ، س : وجدت الموت أَلْفَيْتُ ه ١ : وجدت
الموت أَلْفَيْتُ ه لك : وحيثما وجدت الموت أَلْفَيْتُ [وعلى الهامش : وعندما وجدت الموت
أَلْفَيْتُ الحياة الدائمة] .

[٩] ١ : عن الصوصار الذى ه م ، ع ، ن ، بر ، س : عن الضوضاء الذى .

[١٠] س : لك : القوى ه م : اللواتى [بدل : « الكوى »] .

[« والكوى » - بفتح الكاف أو ضمها وتشديد الواو المفتوحة : و « الكوى » - بفتح الكاف وتشديد
الواو - أيضاً : الخرق فى الحائط . أو التذكير لأكبر والأنيث للصغير ، والجمع : كوى ، وكواء - بضم « كاف »
قصرأ ، ومدأ . . . ولعل مراده بالكوى الخنس : الحواس الخمس ، ومسكن الدلة : القلب] . والله أعلم .

[١١] ١ : لتضي مسكن العلة ه لك : لتضي مسكن العلة [وعلى الهامش : « لتضون مسكن العلة »] ه
م : لتضى مسكن العلة ه س : لتضون مسكن العلة .

إلقاء سقراط أَلْفَاها
ورموزاً إلى أَرِسْجَانِس
ومعظمها فى كتاب فاذن

الشهرستانى يورد هذه
الألفاظ والرموز :
مطابقة ، كما هى

١. وإمــــلاً ، الوعاء ، طيــــباً^١ .
 ٢. وأفــــرغ ، الحوض المثلث ، من ، القــــلال ، الفارغة^٢ .
 ٣. وأحبــــب^٣ عــــلى باب الــــكلام^٣ ؛
 ٤. وأمــــسك^٤ - مع الحضرة - اللجام الرخــــو لئلا تغضب^٤ ... ؛
 ٥. فــــرى ، نظــــام الكواكب .
٦. ولا 'تؤكــــل' الأــــسود ، والذئب^٥ .
 ٧. ولا تتجاوز^٦ المــــيزان^٦ .
 ٨. ولا تتســــوطن^٧ النار بالسكــــين^٧ .

- [١] من [طبعة د محمود توفيق] ، واملأ الوعاء طيباً هـ ص [طبعى ، الخانجى ، و د صبيح] ، و د صبيح ، [:
واملا الوعاء طيباً هـ لك : واملأ الوعاء طيباً هـ .
- [٢] سر : وافرغ الحوض المثلث من القلال الفارغة هـ ص [طبعى ، الخانجى ، و د صبيح] ، : وافرغ على
المثلث من القلاع الفارغة هـ ح : وافرغ على المثلث من القلال الفارغة هـ : وافرغ الحوض المثلث
من القلال الفارغة هـ س : وافرغ الحوض المثلث من القلاص الفارغة هـ ست : وافرغ الحوض
المثلث القلال الفارغة هـ .
- [والقلال - بكرم القاف - : الخشب - بضم الخاء والشين جمع خشبة - المنصوبة للتدريس ،
كما قال صاحب القاموس المحيط ،] .
- [٣] ص ، ع ، ل ، بر ، س : واجلس على باب الكلام هـ ست : واجلس عن باب الكلام هـ لك :
واجلس على باب الدكالك .
- [٤] من [طبعة د محمود توفيق] ، ع ، ل ، ست : مع الحذر اللجام الرخو ايلا يصعب هـ بر : مع
الحذر اللجام والرخو لئلا يصعب هـ لك ، س ، سر ، ص [طبعى ، الخانجى ، و د صبيح] ، : مع
الحذر اللجام لئلا يصعب هـ .
- [٥] من [طبعة د محمود توفيق] ، ع ، س ، بر : ولا تأكل الأسود الذئب هـ ا : ولا تأكل سود
الذئب هـ ص [طبعى ، الخانجى ، و د صبيح] ، ع ، ل : ولا تأكل الآود الذئب هـ لك ،
سر : ولا يأكل الأسود الذئب هـ .
- [٦] لك : ولا يجاوز الميزان [رعى الهامش : ولا يجلس على الميزان ولا تعمم التفاحة وامت الحى] ، .
- [٧] من [طبعى ، الخانجى ، و د صبيح] ، ع ، ل ، س ، لك ، : ولا تستوطن النار بالسكين هـ
ست : ولا تستوطن النار بالسكين هـ سر : ولا يستوطن النار بالسكين هـ .
- [قال ابن فارس فى كتابه د معجم مقاييس اللغة ، ج ٣ صفحة ١١٥ : د السين والواو والطاء
أصل يدل على مخالطة الشيء الشيء يقال : 'سَطْتُ الشيء : خلطت بعضه ببعض ، وسَوَّطْتُ فلان أمره
تسويطاً إذا خلطه . . . ' أما السكين ، بتشديد السين المضمومة وفتح الكاف وسكون اياء - فكما
قال صاحب القاموس المحيط : الحمار التخفيف الصريع . . . وتقوم الصعدة بالنار] . والله أعلم .

- ١ * ولا تجلس على المكيسال ^(١) .
- ولا تشم التفاح ^(٢) .
- ٣ وأمت الحى تحى بموته ^(٣) ، « وكن قاتله بالسكين » المزيئة لوالديه ^(٤) .
- واحذر الاسود ذا الاربع ^(٥) .
- ومن جهة العلة ، كن أرنبا .
- ٦ وعند الموت لا تكن نملة ^(٦) .
- وعند ما تذكر ^(٧) دوران الحياة أمت الميت ؛ « لتكون ^(٨) ذا كرا .
- وكن صديق مفضض ^(٩) ، ولا تكن صديق « شرطي » ^(١٠) .

[١] س ، ا : ساقط .

[٢] ل : ولا تشم التفاحة ؛ س : ولا تدمن التفاحة ؛ س : ولا تعمر التفاحة ؛ ل : ولا يم
التفاحة ؛ بر : ولا تعمر التفاحة الفاجعة ؛ ف : ولا تعم التفاحة ؛ س : ساقط .

[٣] ا : ولقب الحى بحى لونه ؛ س : وأمت الحى بحى بموته ؛ ل : وأمت الحى بحى بموته ؛
ص ، ع ، ل ، س : وأمت الحى بحى بموته ؛ س : ساقط .

[٤] س : ساقط .

[٤] ص ، ع ، ل : وكن قاتله بالسكين المربى أو غير المربى ؛ بر : وكن قاتله بالسكين المربية لوالديه ؛
س : ولكن قابله بالسكين المربى لوالديه ؛ س : ولكن قاتله بالسكين المربية لوالديه ؛
ف : وكن قابله بالسكين المربية لوالديه ؛ س : المزيئة لوالديه .

[٥] ا : واحذر الاسود الاربع ؛ س : واحذر الاسود الاربع ؛ س : واحذر الاسود غير
ذى الاربع ؛ ل : واحذر الاسود ذا الاربع [وعلى الهامش : « غير ذى الاربع »] .

[٦] بر : وعند الموت لا تكن نملة ؛ ل : عن الموت ولا تكن نملة .

[٧] س : وعنده انذكر ؛ ص ، ع ، ل ، ل : وعند ما يذكر .

[٨] ص ، ع ، ل ، س ، س ، ل : ليكون ؛ ا : لتكن .

[٩] ص ، ع ، ل ، س : وكن مفضضا ؛ بر : وكن مفضضا ؛ ا : وكن مقصضا ؛ س : ولكن
مفضضا ؛ ل : وكن مفضضا [وعلى الهامش : « صديق مفضض »] .

[١٠] ص ، ع ، ل ، س ، بر ، س ، ا : شرابى [بدل : « شرطى »] .

- ١ . ولا تكن ^١ مع أصدقائك ^٢ قوساً ^٣ .
 ولا تنعَس على أبواب ^٤ أعسداك .
 ٣ . واثبت على يذبوع واحدٍ متكئاً على يمينك .
 وينبغي ^٥ أن تعلم ^٦ أنه ليس زمان من الأزمنة ^٧ يفقد فيه زمان الربيع ^٨ .
 والحص عن ثلاث سبل ^٩؛ فإذا لم تجد لها ^{١٠} فارض ^{١١} بأن تنام لها نوم المستغرق ^{١٢} .
 ٦ . واضرب ^{١٣} الأثر ^{١٤} رجسةً بالزمانة ^{١٥} .
 واقتسل العقرب بالصوم .
 وإن أحببت أن تكون ملكاً ؛ فكن حمار وحش .
 ٩ . * وليست ^{١٦} السبعة ^{١٧} بأكمل من ^{١٨} الواحد ^{١٩} .
 وبالاتي عشر ^{٢٠} اثنتي عشر ^{٢١} * .
 وازرع بالأسود واحصد بالأبيض .
 ١٢ . ولا تسلب ^{٢٢} الإكليل ، ولا تهتكه .

[١] مر : ولا يمكن ه س : ولا تمكن .

[٢] سث : فرنسا ه لك : فرسا [بدل : قوسا] .

[٣] ص ، ع ، ل ، سث ، بر ، ا : ولا تنعس على باب ه لك : ولا يندس على باب .

[٤] لك ، ا : ان يعلم ه سث : لمن يعلم .

[٥] ا : يبد فيه زمان الربيع ه ص : يفقد في زمان الزمان .

[٦] لك : فإذا لم يجد لها ه سث : وإذا لم يجد لها .

[٧] ا : ان تقام لها يوم المستغرق ه لك : بان تنام لها يوم المستغرق .

[٨] س : الانزجة بالريحانة .

[٩] ص ، ع ، ل ، سث ، لك ، ا ، مر : التسعة [بدل : السبعة] .

[١٠] ع ، ل ، س ، سث ، لك ، مر ، بر ، ا : واحد [بدل : الواحد] .

[١١] ا : اثني اثني عشر ه ص [طبقى الحانجى ، ود صنيح] ، ع ، ل ، لك : اثنتي عشر .

[*] س : ساقط .

[١٢] ا : ولا تسليان [بدل : ولا تسليان] .

- ١ ولا تفنن راضياً بعدمك للخير ^(١) و ^(٢) أنت ^(٣) موجود ... ؛
ذلك ^(٤) لك ^(٥) في أربعة وعشرين ^(٦) مكاناً ^(٧) .
- ٣ وإن سألك سائل ^(٨) أن تعطيه من هذا الغذاء ، فـتـيـزه ؛
وإن كان مستحقاً للغذاء المـري ^(٩) ، فأعطه ؛
وإن احتـاج ^(١٠) إلى غذاء يـمـنـك ^(١١) ، فاصنعه ؛
٦ لأن اللون ^(١٢) الذي يُطلب ^(١٣) كذلك ^(١٤) - من كمال الغذاء - فهو للبالغين .
^(١٥) وقال : يكفي من تأجج النار نُورُها .

وقال له رجل : ^(١٦) من أين لك أن هذا المشار إليه ^(١٧) واحد ؟ فقال :
٩ إني لأعلم ^(١٨) أن الواحد بالإطلاق ، غير محتاج إلى الثاني ؛ ففتى فرضته
قريباً للواحد ^(١٩) كنت كواضع ما لا يحتاج إليه البتة إلى جانب ما لا بد منه البتة .

- [١] س : ولا تفنن راضياً بعدمك للخير هـ لث : ولا يعني راضياً بعدمك للخير [وعلى الهامش :
ولا نعص ،] هـ سر : ولا يعني بعدمك راضياً للخير هـ ؛ ولا تفنن راضياً بعد ما للخير .
[٢] ١ : ساقط .
[٣] بر ، ١ : ساقط .
[٤] سث : ملكنا [بدل : مكاننا ،] .
[٥] ١ : فان سألك سائل هـ بر : وإن يسألك سائل .
[٦] سث : فان كان مستحقاً للغذاء المـري هـ لث : وإن كان مستحقاً للغذاء المـري [وعلى الهامش :
المركي ،] هـ بر ، ١ : سر ، ١ : سر : وإن كان مستحقاً للغذاء المركي هـ ١ : فان كان مستحقاً للغذاء
المري هـ ص ، ١ : ح : وإن كان مستحقاً للغذاء المري .
[قال صاحب القاموس المحيط : د . . . ومراً الطعام - مثلاً الزاد - مرارة فهو مري : هنيئ ،
حيد المغبة ، بين المرأة - كتمرة - . وهنأني ومرأني : فإن أفرد : فأمرأني ، د .] .
[٧] سث : إلى غذاء بمسك فقط هـ ١ : إلى غذاء بمسك .
[٨] سث : فان اللون هـ سر : لأن النوع .
[٩] س : ساقط هـ ص ، ١ : ح ، ل ، سر ، لث ، بر ، ١ : ذلك [بدل : كذلك ،] .
[١٠] س [من هنا وإلى نهاية قوله : د . . . تعظيم أهل الكتاب إياه ، في نهاية هذا الفصل
صفحة ٨٧٧ سطر ١٠] : ساقط .
[١١] ص ، ١ : ح ، ل ، ١ : سث ، بر : من أين لي أن هذا المشار إليه هـ ١ : من إن هذا المشار إليه هـ
لث : من أين لك لي أن المشار إليه [وعلى الهامش : د هذا المشار إليه ،] .
[١٢] ١ : الابن اعلم هـ ص ، ١ : ح ، ل ، ١ : سر ، بر ، لث : لأنني اعلم .
[١٣] ص ، ١ : ح ، ل ، ١ : سث ، لث ، ١ : قريباً للواحد هـ سر : قريباً من الواحد .

- ١ وقال : « الإنسان ، له : مرتبة واحدة من جهة ^(١) حده » ،
وثلاث مراتب من جهة هيئته .
- ٢ وقال : « للقلب ، آفتان : الغم ، والهَم » ؛
فالغم : يعرض منه النوم ،
والهَم : يعرض منه السهر .
- ٣ وقال : « الحكمة » : إذا أقبلت خدمت الشهوات العقول ،
ولإذا أدبرت خدمت العقول الشهوات .
- ٤ وقال : لا تُكرهوا أولادكم على آثاركم ؛ فإنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم .
- ٥ وقال : ينبغي أن نعتهم « بالحياة » ، ونفرح بالموت ؛
لأننا نحيا لنموت ، ونموت لنحيا .
- ٦ وقال : « قلوب » المَغْرَقِينَ في المعرفة بالحقائق ^(٢) : « منابر الملائكة » ،
وبطون المتلذذين بالشهوات : قبور الحيوانات الهالكة .
- ٧ وقال : للحياة « حدان » : أحدهما : « الأمل » ، والثاني : « الأجل » ؛
فبالأول بقاؤها ، وبالأخر فناؤها .
- ٨ وقال : « النفس الناطقة » : جوهرٌ ، بسيطٌ ، ذو سبع قوَى يتحرك بها :
حركة مفردة ، وحركات مختلفة ؛
فأما حركتها المفردة ، فإذا تحركت نحو ذاتها ، ونحو العقل ؛
وأما حركاتها ^(٣) المختلفة ، فإذا تحركت نحو ^(٤) الحواس الخمس ^(٥) .

* * *

- [١] من [طبقتي و الخائبي ، و صبيح] ، مر : واحدة • بر : واحدة .
- [٢] من [طبقتي و الخائبي ، و صبيح] ، ع ، ل : المعترفان في المعرفة بالحقائق • ا : المعترفان في المعرفة في الحقائق • من [طبقة محمود توفيق] ، : المعترفان في المعرفة بالحقائق .
- [٣] بر : منابر الملائكة • ست : منابر الملائكة .
- [٤] من ، ع ، ل ، ا : العمل [بدل : د الأمل] ،
- [٥] من ، ع ، ل ، ا : حركتها [بدل : د حركاتها] ،
- [٦] ست : الحواس الخمس .

- ١ «الْيُونَانِيُّونَ» بنوا «ثلاثة أبيات»^(١) على «طوالع» مقبولة :
 بناء اليونانيين ثلاثة
 أبيات على الطوالع
 للعبادة :
- ٣ أحدها : «يَدُوت» «بإنطاكية» ، على «جسبيلها» ؛ وكانوا يعظمونه ، ويقرَّبون
 «القرايين» ، فيه ... وقد «خرَّب» .
- ٦ والثاني ؛ من جملة «الأهرام» ، التي «بمصر» : «يَدُوت» ، كانت فيه «أصنام»^(٢) .
 «عُعبِد» ؛ «وهي التي»^(٣) «نهام»^(٤) «سقراط»^(٥) عن عبادتها .
 بناء من جملة
 الأهرام عُبِدت فيه
 الأصنام
- ٦ والثالث : «بيت المقدس» ، الذي بناه «داود»^(٦) «وأَتَمَّهُ» «سليمان»^(٧) .
 عليهما السلام ؛
 ٩ «وَيَقُولُونَ»^(٨) : «إن» «سليمان» ، هو الذي بناه ؛
 «والمجوس»^(٩) ، «يقولون»^(١٠) : «إن» «الضَّحَّاك» ، بناه ...
 وقد عظمه «اليونانيون»^(١١) ، تعظيم «أهل الكتاب»^(١٢) ، «إياه»^(١٣) .

[١] ا ب : ثلاث أبيات [وعلى الهامش : «بيوت» ،] .

[٢] س ب : وهو التي ه ل ك ، ا ب : وهو الذي .

[٣] ا : سقراط .

[٤] ص [طبعي و الخانجي ، و د صبيح] ، ح ، ن ، س ب ، ل ك ، ا ب : «مر» : وابنه سليمان
 [بدل : «وأتمه سليمان» ،] .

[٥] ص [طبعي و الخانجي ، و د صبيح] ، ح ، ن ، س ب ، ل ك ، ب : يقول ه ا : يقول
 [بدل : «يقولون» ،] .

[٦] ص [طبعي و الخانجي ، و د صبيح] : وقد عظمهم اليونانيون ه ح ، ن : وقد عظمهم اليونان ه
 ا : وقد عظمته اليونانيون .

[٧] ص ، ح ، ن ، ب ، ل ك ، مر ، ا : ساقط .

[٨] س [إلى هنا ومن أول قوله : «وقال يكنى من تأجج النار نورها» ، صفحة ٨٧٥ سطر ٦] : ساقط .

[الفصل السابع]

رَأَى « أَفْلَاطُن » الإِلَهِيَّ^(١)

رأى أفلاطون الإلهي

[أَفْلَاطُن] بن دَارِسْتُن ، بن دَارِسْطَوْقْلِس ،^(٢) : من دَأِثْنِيَّة ،^(٣)

نسب أفلاطون وبلده

وهو آخر المتقدمين الأوائل الأساطين^(٤) .

منازله

معروف بالتوحيد ، ود الحكمة .

مؤيد حكيم

ولد في زمان دَأَرْدَشِير^(٥) بن دَارَا ،^(٦) في سنة ست عشرة^(٧) من ملكه .

مولده

^(٨) وفي سنة ست وعشرين من ملكه^(٩) كان : حَدَثًا^(١٠) ، متعلبا^(١١)

تعلبه في حدائمه

يَتَلَبَّدُ لسقراط ،^(١٢) .

وتلذذه لسقراط

[١] لك ، ست ، : ومن ذلك رأى أفلاطون الإلهي ه ص [طبعة د محمود توفيق ، : رأى أفلاطون الإلهي .

[٢] : بن دَارِسْطَوْقْلِس ه مر ، بر : بن دَارِسْتُن بن دَارِسْطَوْقْلِس ه ص : ابن راسخ بن دَارِسْطَوْقْلِس ه ست : دَارِسْتُن بن دَارِسْطَوْقْلِس .

[٣] ص : المتقدمين من الأوائل والأساطين ه لك : المتقدمين الأوائل الأساطين ه بر : المتقدمين الأوائل الأساطين .

[٤] ص [طبعتي د الخانجي ، ود صبيح ،] ، ع ، ل ، : دَأَرْدَشِير .

[٥] ست : ساقط ه بر ، مر ، ص : وفي .

[٦] ص [طبعة د محمود توفيق ،] : ست وعشرين ه : ستة وعشرين .

[٧] ص ، ع ، ل ، ص ، مر ، بر ، لك ، : ساقط .

[٨] ص : ساقط ه ص [طبعتي د الخانجي ، ود صبيح ،] ، ع ، ل ، : حديثا .

[٩] ص : ساقط .

[١٠] ص [طبعة د محمود توفيق ،] ، ست : تلذذ لسقراط ه لك : تلذذ لسقراط ه : يتلذذ لسقراط :

- ١ ولما اغتيل دسقراط ، بالسّم^١ ومات : قام مقامه ، وجلس على دكرسيّه . .
 وقد أخذ العلم ،^٢ من : دسقراط ، ، * و دطيبارس ، ،^٣ والغريبيين
 ٣ دغريب أئبيّة ، ، و دغريب الثاطس ،^٤ ؛ وضمّ إليه دالعلوم الطيعية ،
 و دالرياضية ، * .
 و حكي عنه قوم^٥ من شاهده^٦ * وتلذذ له ؛ مثل : (٥) أرسطو طاليس ، ،
 ٦ و دطيبارس ،^٧ و (٧) ثاوفرسطيس^٨ ... (٩) أنه قال :
 إن للعالم^٩ (٩) 'مُحدَثاً' ، مبدعاً ، أزليّاً ، واجباً بذاته ، عالمياً بجميع
 معلوماته على نعت الأسباب الكلّية ؛ كان^{١٠} في الأزل^{١١} ، ولم يكن في الوجود
 ٩ رُسْمٌ ولا طَلَلٌ ؛ (١١) 'إلا' مثلاً ،^{١٢} عنده الباري ، تعالى : (١٢) ربّما يعبّر عنه
 دالحيولي^{١٣} ،^{١٤} و ربّما يعبّر عنه دالعنصر ،^{١٥} ؛ ولعله يشير إلى صوّر
 المعلومات في علمه - تعالى - .

- [١] : و قبل لما اغتيل دسقراط بالسّم و من [طبعي و الخائجي ، و د صبيح ،] : ولما اغتيل
 دسقراط السّم .
 [٢] : ص ، ح ، ل ، بر : قد أخذ العلم و ست : قد أخذ العلوم .
 [٣] : ساقط .
 [٤] : ص : ساقط .
 [٥] : من شاهده و من : شاهده [بساقط : د من ،] .
 [٦] : ست ، لك : أرسطاطاليس و بر : أرسطاليس و من [طبعي و الخائجي ، و د صبيح ،] ،
 ح ، ل : أرسطاطاليس و : أرسطاليس .
 [٦] : طباروس و ست : طباروس .
 [٧] : ص ، ح ، ل ، ن : ثاوفرسطوس و ست : ثاوفرسطوس و لك : ثاوفرسطوس .
 [٨] : من : ساقط .
 [٨] : العلم [بدل : د إن للعالم ،] .
 [٩] : من : ساقط .
 [١٠] : ص ، ح ، ل ، ن ، ست ، لك ، : في الأزل [بدل : د في الأزل ،] .
 [١١] : لا مثال .
 [١٢] : ص ، ح ، ل ، ن ، ست ، : و ربّما يعبر عنه بالعنصر والحيولي و من : و ربّما تغير بالصورة
 والحيولي و لك : و ربّما يعبر عنه بالعنصر .
 [١٣] : ص ، ح ، ل ، ست ، : من : ساقط .

- ١ قال : فأبدع : « العقل الأول » ، قوله في كيفية إبداع
البارئ للعقل والنفس
والعنصر
- وبتوسطه : « النفس » الكلية ؛ [و] قد انبعثت^١ عن « العقل »
- ٢ انبعثت الصورة^٢ في المرآة ،
- وبتوسطهما^٣ : « العنصر » .
- ويحكى عنه : « أن « الهيولى » : التي هي موضوع الصُّور الحسية ... تفريقه بين الهيولى
والعنصر
- ٦ غـــــــــــــــــير ذلك العنصر ،
- ويحكى عنه : « أنه أدرج « الزمان » في « المبادئ » ؛ وهو « الدهر » ، { إدراجه الزمان في
المبادئ
- وأثبت لكل « موجود مشخص » في « العالم الحسي » ؛ « مثالا » ، إثباته « المثل » لكل
وجود مشخص
- ٩ غير مشخص في « العالم العقلي » ؛ ويسمى ذلك : « المثل الأفلاطونية » ،
- « فالمبادئ الأول » بسائط ، و « المثل » مبسوطات ، و « الأشخاص » المبادئ والمثل
والأشخاص
- مركبات ؛ « فالإنسان المركب المحسوس » : جزئ ذلك الإنسان المبسوط المعقول ؛
- وكذلك كل نوع : من الحيوان ، والنبات ، والمعادن . ١٢
- قال : « والموجودات في « هذا العالم » : آثار الموجودات في « ذلك العالم » ، قوله بأن موجودات
العالم السفلي آثار للعالم
العلوي
- « ولا بد لكل أثر من مؤثر يشابهه نوعاً من المشابهة .
- ١٥ قال : « ولما كان « العقل الإنساني » من ذلك العالم ، أدرك من المحسوس : قوله بأن العقل الإنساني
يدرك من المحسوس
مثلاً معقولاً
- « مثلاً » ، منتزعا من « المادة » ، معقولا : يطابق « المثال » ، الذي في « عالم العقل » ، بكميته ،
- ويطابق « الموجود » ، الذي في « عالم الحس » ، بجزئيته ؛
- ولولا ذلك لما كان لما يدركه العقل^٤ : مطابقا ، متقابلا من خارج ؛
- ١٨ فما يكون مدركا لشيء : يوافق إدراكه حقيقة المدرك^٥ .

[١] ص ١٤٥ ، ١ : الكل قد انبعثت • س : الكل قد انبعثت • ل : بر ، سر ، يس : الكلية قد انبعثت .

[٢] س : إلى المرآة وبتوسطها [بدل : « في المرآة وبتوسطها »] .

[٣] س : سائط .

[٤] س : موجود شخصي • ا : موجود شخص • س : وجود مشخص .

[٥] ل : ولولا ذلك لما كان يدركه العقل • س : ولولا ذلك لما كان لما يدركه العقل • بر :
والادراك لما كان يدركه العقل .

[*] س : سائط .

- ١ قال: ودالعالم، عالمان: عالم العقل؛ وفيه، المثل، العقلية، «والصور الروحانية»^(١).
وعالم الحس؛ وفيه، الأشخاص، الحسية، والصور الجسدية؛
- ٢ كالمرآة المجلوة التي تنطبع فيها صور المحسوسات؛ فإن الصور فيها «مثل الأشخاص»^(٢)؛
وكذلك، العنصر، - في ذلك العالم - «مرآة لجميع صور»^(٣) هذا العالم،
يتمثل فيه جميع الصور «كلها»؛
- ٣ غير أن الفرق: أن المنطبع في المرآة الحسية «صورة خيالية»^(٤)، يرى أنها
موجودة تتحرك بحركة الشخص، وليس في الحقيقة كذلك؛
وأن «المتمثل في المرآة العقلية»^(٥) «صورة حقيقية روحانية»^(٦)،
- ٤ هي موجودة «بالفعل»^(٧)، «تتحرك الأشخاص ولا تتحرك»؛ فلسبة الأشخاص إليها
كنسبة الصور «في المرآة»^(٨) إلى الأشخاص «فيها الوجود الدائم»^(٩)،
ولها الثبات القائم، وهي تمايز في حقائقها تمايز الأشخاص في ذواتها.
- ٥ قال: وإنما كانت هذه الصور «موجودة»^(١٠)، كلية، «دائمة»^(١١)، باقية^(١٢)؛
لأن كل مبدع ظهرت صورته في حد الإبداع: «فقد كانت»^(١٣) صورته
في «علم الأول، الحقيق، ود الصور»^(١٤)، عنده بلا نهاية ...؛

[١] : ساقط :

[٢] : س : ومثل الأشخاص هـ س : كمثل الأشخاص .

[٣] : س : يراه لجميع الصور .

[٤] : س : يتمثل به جميع هذه الصور .

[٥] : ص ، ع ، ل ، بر ، سر ، لك : صورة خيالية هـ : صورة خياله هـ س : صورة
[أعني أن لفظ «خيالية» : ساقط] .

[٦] : ص ، ع ، ل ، بر ، س ، ا : فان [بدل : د وأن] .

[٧] : ا : صورة حقيقية روحانية هـ س : صور حقيقية روحانية .

[٨] : س : بالعقل هـ بر : بالعقل [وعلى الهامش : د بالفعل] .

[٩] : ص ، ع ، ل ، بر ، سر ، س ، ا : نسبة الصور هـ لك : كنسبة الصورة .

[١٠] : س : في الأشخاص .

[١١] : لك : وقال إنما كانت هذه الصور هـ س ، ا : قال وإنما كانت هذه الصورة .

[١٢] : ص ، ع ، ل : باقية دائمة هـ س : دائمة وباقية .

[١٣] : س : فكانت .

ولولم تكن «الصور»^(١) معه «^(٢) في أزليته - في عله : لم تكن لتبقى — قى^(٣) ،
ولولم تكن «^(٤) دائمة — بدوامها^(٥) : لما كانت تدثر بدثور «الهيولى»^(٦) ،
ولو كانت تدثر مع ذثور «الهيولى»^(٧) : «لما كانت على رجاء»^(٨) ولا خوف ؛
ولكن لما صارت الصور «^(٩) الحسية على رجاء وخوف : «استدل به^(١٠) على بقائها .
ولمّا تبقى إذا كانت لها صور عقلية^(١١) في ذلك العالم : «ترجو اللقوق بها^(١٢)»
وتخاف التخلف عنها^(١٣) .

قال : وإذا اتفقت العقلاء على أن «^(١٤) هناك^(١٥) حساً وحسوساً ، وعقلاً
ومعقولا ، وشاهدنا بالحس جميع المحسوسات ، وهي محدودة ومحصورة بالزمان
والمكان : فيجب أن نشاهد بالعقل جميع المعقولات ، وهي غير محدودة ومحصورة
بالزمان والمكان ... فتكون «مثلاً» عقلية .

قوله بالمثل العقلية
وجوبا

«وما يثبت^(١٦)» «أفلاطن» - موجودات «^(١٧) محققة^(١٨)» - بهذا التقسيم

إثباته - بالتقسيم -
موجودات محققة :
بساط ، ومركات
تدركها النفس

- [١] ↑ : الصورة [بدل : د الصور] .
[٢] س : في أزليته في عله لم تكن لتبقى ه س : في أزليته وعله لم تكن لتبقى ه ل : ه بر :
في أزليته في عله لم يكن ليبقى .
[٣] ص [طبعى «الخائى» و «صبيح»] ، ع ، ل : ولم تكن ه ل : ولو لم يكن .
[٤] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، س : دواها [بدل : بدوامها] .
[٥] ص [طبعى «الخائى» و «صبيح»] ، ع ، ل : لما كانت رجاء ه ص [طبعة «محود
توفيق»] ، بر ، سر ، س : ل : لما كان رجاء ه س : لما كان ضرر .
[٦] س : لما صارت الصورة ه ل : ل : لما كانت الصور .
[٧] ا : واستدل به ه ص [طبعى «الخائى» و «صبيح»] : استدل [أعنى بإسقاط كلمة : د به] .
[٨] ا : وانما كانت تنفى إذا كانت صوراً عقلية .
[٩] س : ترجوا اللقوق بها ه ل : موجود للقوق بها ا : يرجو اللقوق بها .
[١٠] س : وتخاف التخلف ه س : وتخاف التخلف عنها ا ، ل : وتخاف التخلف عنها ه
ص [طبعى «الخائى» و «صبيح»] ، ع ، ل : وتخاف التخلف [بإسقاط كلمة : د عنها] .
[١١] ص ، ع ، ل ، بر ، ل : ساقط .
[١٢] س [من هنا وإلى نهاية قوله : ... إن العالم لا يفسد فساداً كلياً ، صفحة ٨٨٧
سطر ١٥] : ساقط .
[١٣] سر : وما نسبه .
[١٤] ا : محدة [بدل : د محقة] .

- ١ قال : إنا نجد النفس تُدرك : أمورَ البسائط ، والمركبات ————— ؛
ومن المركبات : أنواع ————— ، وأشخاص ————— ؛
٣ ومن البسائط : ماهي هيولانية ، وهي التي تعمُرُ عن الموضوع ،
وهي رسوم الجزئيات : مثل :

النقطة ، والخط ، والسطح ، والجسم التعليمي ...

- ٦ قال : وهذه " الأشياء " أشياء موجودة بذواتها ؛
وكذلك : توابعَ الجسم - مفعول ————— ردةً - : مثل :

- الحركة ، والزمان ، والمكان ، والأشكال ؛
٩ فإننا نلاحظها " بأذهانتنا : بسائط مرةً ، ومركبة مرةً أخرى ؛
ولها حقائق في ذواتها ، من غير حوامل ، ولا موضوعات ؛

- ومن البسائط : ما " ليست " هي هيولانية : مثل :
١٢ الوجود ، والوحدة ، والجوهر ؛

- والعقل " يدرك القسمين جميعاً : متطابقين ، عالمين متقابلين :
عالم العقل ؛ وفيه " المثل " العقلية ، * التي تطابقها الأشخاص الحسية ، ،
وعالم الحس ؛ وفيه " التمثيلات الحسية " ، التي تطابقها المثل العقلية ، * .
١٥ فأعيان ذلك العالم : آثارٌ في هذا العالم ،
وأعيان هذا العالم : آثارٌ في ذلك العالم ، ... ؛

قوله بإدراك العقل
للإسائط والمركبات :
عالمين ، متطابقين ،
متقابلين : عالم العقل ،
وعالم الحس

[١] س ، ع ، ن ، بر ، س ، ا : ساقط .

[٢] س ، ع ، ن : فانا نخلصها هـ لث : فانا نخلصها هـ سث : وأنا نخلصها .

[٢] ا : ساقط .

[٤] بر ، س ، س ، لث ، ا : فالعقل .

[٥] ا : ومنه المثل هـ [طبقى د الخانجي ، ود صبيح] : وفيه المثال .

[٦] سث : التمثيلات المحسوسة هـ سر : التمثيلات الحسية .

[*] ا : ساقط .

وعليه وضع الفطرة والتقدير .

ولهذا الفصل شرح وتقرير .

٣ جماعة المشائين ، و « أرسطو طاليس »^(١) : لا يخالفونه في « إثبات »^(٢) هذا المعنى الكلى ، ؛

إثبات المشائين وأرسطو
المعنى الكلى كإفلاطون

إلا أنهم يقولون : هو معنى في العقل ، موجود في الذهن ، ؛

بخالفهم لإفلاطون ولم
يوجد الكلى ذهنا
لا خارجا

٦ و « الكلى » - من حيث هو كلى - لا وجود له في الخارج عن الذهن ؛
إذ لا يتصور أن يكون شيء واحد^(٣) ينطبق على زيد ، وعلى عمرو ،
وهو في نفسه واحد .

٩ « وإفلاطون ، يقول : ذلك والمعنى - الذي أثبتته في العقل - يجب أن يكون^(٤) له شيء ، يطابقه في الخارج ،^(٥) فينطبق عليه^(٦) ؛ وذلك هو المثال ، الذي في العقل ، وهو جوهر لا عرض^(٧) ؛ إذ تصور وجوده لا في موضوع ، وهو متقدم على الأشخاص الجزئية ، تقدم العقل على الحس ؛ وهو : تقدم ذاتي^(٨) ، وشرقي^(٩) معاً .
١٢ وتلك والمثل ، هي مبادئ^(١٠) الموجودات الحسية : منها بدأت ،
* وإليها تعود .

قول إفلاطون بوجوب
وجود الكلى خارجا
أيضا

المثل عنده مبادئ
الحسيات ونهايتها

١٥ ويتفرع على ذلك أن النفوس الإنسانية -^(١١) التي^(١٢) هي متصلة بالابدان اتصال تدير وتصرف * - : « كانت^(١٣) موجودة قبل وجود الابدان ، وكان لها نحو من أنحاء^(١٤) الوجود^(١٥) العقلي ، ؛

ما يتفرع على نظرية
المثل من ان النفوس
الإنسانية وجدت قبل
الابدان متميزة مجردة

[١] بر : أرسطو ساليس ه ست : أرسطاليس .

[٢] ص ، ع ، ا : ساقط .

[٣] ا : ينطبق على زيد وعمرو .

[٤] ا : ساقط .

[٥] ا : ينطبق عليه ه لث : فينطبق [] بإسقاط د عليه ، [.

[٦] ا : وسوى [بدل : د وشرقي ، [.

[٧] ا : وذلك المثل مبادئ ه ص ، ع ، ل ، مر : وتلك المثل مبادئ .

[٨] ص [طبقي د الخائبي ، و د صبيح ، [، ع ، ل : ساقط ،

[*] ا : ساقط .

[٩] ص [طبقي د الخائبي ، و د صبيح ، [، ع ، ل : وكانت هي ه ست ، ا : وكانت ه ص

[طبعة د محمود توفيق ، [: كانت هي .

[١٠] ست : فكان لها نحو من أنحاء الموجود .

١ وتمايز بعضها عن بعض تمايزاً "الصَّوَرِ المجردة"،^(١) عن "المادة": بعضها، عن بعض.

٢ وخالفه - في ذلك - تلميذه "أرسطو طاليس"، ومن بعده من "الحكام"، وقالوا: "إن النفس، حدثت مع حدوث الأبدان".

...

وقد رأيتُ في كلام "أرسطو طاليس"، "كما ستأتي حكايته"^(٢) - أنه ربما

بخالفه أرسطو ومن بعده
لا فلاطون في وجود
النفس قبل الأبدان
وقد ولهم حدودها معها

(الشهرستاني يرى كتباً
الأرسطو تمايز به إلى
مذهب أفلاطون في
النفس)

[١] ١: الصورة المجردة [بدل: الصور المجردة] .

[٢] ص، ح، ل، سر، بر، سث، اث، ا: وقالت [بدل: وقالوا] .

[٣] ص [طبعة محمد توفيق] : كما يأتي في حكايته ص [طبعني "التعاليقي"، و"صبيح"] ،
ح، ل، سث، اث، سر، ا: كما يأتي حكايته .

["والشهرستاني، يوجه بهذا نظر الفارسي الطلعة: إلى ما ذكره في أواخر الفصل الأول -
الخاص بأرسطو - من الباب الثالث، اللاحق حيث قال في نهاية المسألة الخامسة عشرة
د في وجه اتصال النفس الانسانية بالبدن ووقت اتصالها :]

د وقد وجد في أثناء كلامه (أرسطو) ما يدل على أنه يعتقد أن النفس كانت موجودة
قبل وجود الأبدان

ثم إذا وقفنا طويلاً مع "الشهرستاني"، في نهاية نقله عن "أرسطو"، عند قوله: "فهذه
نكت كلامه استخرجناها من مواضع مختلفة، وأكثرها من شرح "ثامسطيوس"، والشيخ
د أبي علي بن سينا، الذي يذهب له، وينصر مذهبه، ولا يقول من القدماء إلا به؛ وعند
قوله: "ووجدت كلمات وفصولاً للحكيم" أرسطو طاليس، من كتب متفرقة فنقلتها على
الوجه (الذي وجدته) وإن كان في بعضها ما يدل على أن رأيه على خلاف ما نقله
د ثامسطيوس، واعتمده "ابن سينا"، . . . نستطيع أن تبين بوضوح: أن "الشهرستاني"،
اطلع على كتب "لأرسطو" لم يطلع عليها "ابن سينا" نفسه المتخصص فيه، وأنه - على ضوء هذه
الكتب - فهم من كلام "أرسطو" ما لم يفهم "ابن سينا" ولا من نقلوا عن "أرسطو"،
وأنه قرأ كلام "أرسطو" في لغته الأصلية (اليونانية القديمة) - التي كان "الشهرستاني"
يجدها أيضاً. ثم نقل حكايته مترجماً إلى اللغة العربية في كتابه هذا . . . وأنه . . .

وبعد فانه لمسا يجب على العلماء جميعاً وعلى المؤلفين كلهم أن يطأطئوا الرءوس، أمام: هذا
الضمير العلمي، وهذا المنهج التأليفي، الذين امتلك ناصيتهما "الشهرستاني"، وجمعهما في نواضع
وإنكار ذات؛ حيث قدم نقل المتخصصين وفهمهم على نقله هو وفهمه، مع أنه اطلع على
ما لم يطلعوا، وتخصص أكثر مما تخصصوا . . . ولكننا الأمانة العلمية في أسنى صورها،
ولكنه المثل الأعلى لتاريخ الآراء والمذاهب، وليكنه المنهج الذي يجب أن يمتدنى للبحث
في تاريخ الأديان والفلسفات . . .] والله يهدي من يشاء إلى الصراط المستقيم .

يميل إلى مذهب افلاطون ، : في كون النفوس ، موجودة قبل وجود الأبدان ؛ ١
إلا أن " نتمثل المتأخرين ، " ما قدّمنا ذكره .

وخالفه أيضاً في حدوث العالم ، :
إن افلاطون ، "يُحيل" وجود ، حوادث ، لا أول لها ؛ لأنك إذا قلت :
حادث ، ، فقد أثبت " [سبقت] " (١) الأزلية " (٢) لكل واحد " (٣) ؛ " وما ثبت
لكل واحد ، يجب أن يثبت لكل " (٤) .

مخالفة أرسطو لافلاطون
في حدوث العالم

قول افلاطون باستحالة
وجود حوادث
لا أول لها

[١] سر : نقله المتأخرين ، س : نقل المتأخر ،

[٢] ص [طبعي و الخائبي ، و صبيح ،] ، ع ، ل : فان افلاطون يحيل ، ص [طبعة و محمود
توفيق ،] ، بر ، سر : فان افلاطون يحيل ، ل : فان افلاطون يحيل ، س : ان
افلاطون يحيل .

[٣] سافط [من كل المجموعات التي عثرنا عليها ؛ ولكننا نرى ضرورة زيادة هذا اللفظ ،
خصوصاً وأن «الشهرستاني» نفسه يحكي عن «افلاطون» مذهب في حدوث العالم وعن «أرسطو»
مذهبه في قدم العالم ؛

وكان «الشهرستاني» يريد أن يقول - فيما يحكيه عن افلاطون ، - : ان لفظ حادث ،
الدال على حدوث شيء بعد أن لم يكن ، يستلزم سبباً أن الأزلية سابقة على هذا الحادث ،
وكل واحد من الحوادث كذلك ، يدل على أزلية سابقة عليه مؤثرة فيه الحدوث ؛ إذ لا يصح
أن يؤثر حادث ما الحدوث في حادث آخر ، وإن جاز أن يكون سبباً في حدوثه ؛ فكل
حادث مسبوق بأزلية له مؤثرة فيه . أعني : أن لفظ «حادث» كما يدل على شيء قد أوجد بعد
أن لم يكن ، يدل كذلك على «موجد» ، أوجد هذا الحادث ، وهذا «الموجد» لا يصح أن
يكون حادثاً ، بل لابد من أن يكون أزلياً ، وما دام كل حادث يدل على أن له «أولاً» ،
وأن له «موجداً أزلياً» ، والحوادث جميعاً مشتركة في كونها حوادث ، وما ثبت لواحد منها
- بهذا الاعتبار - يجب أن يثبت لكل بهذا الاعتبار أيضاً ... وجب أن نقرر أن كل الحوادث
لها «أول» ، ولها «موجد أزلي» ... ؛ فيستحيل - إذا - وجود حوادث ، لا أول لها ؛

وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عِلْمٌ

[٤] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، س ، ل : الأولية [بدل : الأزلية ،] .

[٥] ص [طبعة و محمود توفيق ،] : سافط .

[٦] ص [طبعة و محمود توفيق ،] : وما يثبت لكل واحد ثبت لكل ، ع ، ل ، بر : وما ثبت
لكل واحد يجب أن يثبت لكل ، ص [طبعي و الخائبي ، و صبيح ،] : ومتى ثبت لكل
واحد ثبت لكل .

(قوله يحدث صور
الحوادث أيضا

ظن بعض العقلاء أن
أفلاطون حكم بأزلية
العنصر وقده وهذا
ليس بصحيح

قال : وإن صورَها ، لا بد وأن تكون حادثة ...

لكن الكلام في : د هـ ولاها ، و د عنصرها ؛

فأثبت د عنصرأ ، قبل وجودها ، (هـ) فظن بعض العقلاء أنه حكم عليه
بالأزلية ، و د القدم ، ؛ وهو : (١) إذ أثبت (٢) واجب الوجود ، لذاته ، وأطلق

لفظ د الإبداع ، على د العنصر ، ؛ فقد أخرجه عن د الأزلية ، بذاته ، بل يكون
وجوده بوجود (٣) واجب الوجود ، كسائر المبادئ ، التي ليست زمانية ،
ولا وجودها ، ولا حدوثها : (٤) حدوث زمني ؛

د فالبسائط ، : حدوثها إبداعاً غير زمني ،

و د المركبات ، : حدوثها بوسائط البسائط - حدوث زمني .

(قوله يعدم فساد
العالم كلياً

ما حكى عنه في طباوس
من أسئلة ومراده منها

وقال : (٥) إن العالم ، لا يفسد ، فساداً كلياً (٥) .

ويحكي عنه في سؤاله (٦) عن (٦) طباوس ، :

ما الشيء الذي لا حدوث له ؟

وما الشيء الحادث وليس (٧) بياق (٧) ؟

وما الشيء الموجود بالفعل وهو أبداً (٨) بحال واحد [٩] (٨) ؟ ؟

[١] م ، ع ، ل ، بر ، س ، ث ، ك : وقال أن صورها ،

(٥) س [من هنا ... وإلى نهاية قوله ... وهو مخزعه ومناشئه ، - بد حوال ٧٠ صفحة -

في أوائل د حكم ديمقريطس ،] : ساقط .

[أعني أنه قد سقط من هذه المجموعة : بقية هذا الفصل ، ثم خاتمة الباب الأول ، ثم من الباب الثاني

الخاص بالحكماء الأصول ، : مقدمته ، وال عشرة الفصول الأولى منه ، ثم بعض الفصل الحادي عشر] .

[٢] م ، ع ، ل ، ث ، ؛ : إذا أثبت .

[٣] م [طبيعة د محمود توفيق ،] : وجود [بدل : د وجوده بوجود ، ، وعلى هذا تكون

العبارة في هذه النسخة كالآتي : د بل يكون وجود واجب الوجود كسائر المبادئ ...] .

[٤] ؛ : ساقط .

[٥] ؛ : في العالم لا يفسد ؛ ث : إن العالم لا يفسد فيها .

[٥٥] م [إلى هنا ومن أول قوله : د وبما يثبته أفلاطون ... صفحة ٨٨٢ سطر ١١] : ساقط .

[٦] س : ساقط .

[٧] م ، بر ، ؛ : ينساق [بدل : د بياق ،] .

[٨] ث : بفعل واحد ؛ م : بحال واحد ؛ م ، ع ، ل ، بر ، س : بحال واحد .

- ١ وإنما يعنى بالأول : وجود « البارى ، تعالى ،
وبالثانى : وجود « الكائنات الفاسدات » التى لا تثبت على حالة واحدة ،
٣ وبالثالث : وجود « المبادئ » و « البسائط » التى لا تتغير —
ومن أسئلته :
ما الشئ الكائن ، ولا وجود له ؟
وما الشئ الموجود ، ولا كونه له ؟
وإنما ١ يعنى بالأول : « الحركة المكانية » ، والزمان ؛ لأنه لم يؤهله
لاسم « الوجود » ،
٩ ويعنى بالثانى : « الجواهر العقلية » التى هى فوق الزمان ، والحركة ،
والطبيعة ، وحق لها اسم الوجود ؛ إذ لها : السرم ، والبقاء ، والدمر .
ويحكى عنه أنه قال : إن ١ « الاسطقسات » ، لم تزل « تتحرك حركة » :
مشوهة ، مضطربة ، غير ذات « نظام » ، وإن « البارى ، تعالى : نظمها ، ورتبها :
١٢ فكان ٢ هذا العالم .
* وربما عبر عن « الاسطقسات » ، « بالأجزاء اللطيفة » .
وقيل : إنه عنى بها : « الهوى الأزلية » ، « العارية عن « الصور » ، ... ١٥
حتى اتصلت « الصور » والأشكال بها : « فترتبت » ١٠ ، وانتظمت * .

ما حكى عنه من أن
الاسطقسات لم تزل
تتحرك حتى رتبها
البارى

تعبير عن الاسطقسات
بالأجزاء اللطيفة

ما قيل من أنه يقصد
العارية عن الصور
التي رتبها

[١] م ، ع ، ل ، ث ، بر ، هـ [لفظ : « وإنما » : سائط .

[٢] ا : بالحركة المكانية .

[٣] ث : الموجود [بدل : الوجود] .

[٤] م [طبعى ، الخائى ، ود صبيح] ، ع ، ل : الاسطقسات ، م [طبيعة ، محدود
توفيق] ، ا : ان الاسطقسات .

[٥] م : بحركة [بدل : تتحرك حركة] .

[٦] م ، ع ، ل ، بر ، هـ : نظم [بدل : نظام] .

[٧] م [طبعى ، الخائى ، ود صبيح] ، ع ، ل : وكان [بدل : فكان] .

[٨] م : وربما عبر عن الاسطقسات : بر : وربما عبر الاسطقسات .

[٩] م : العارية عن الصورة : بر : العارية عن الصور .

[١٠] م [طبعى ، الخائى ، ود صبيح] ، ع ، ل ، م ، ث : ترتب .

[*] م : سائط .

- ١ * ورأيت في "راموز" ^١ له أنه قال : إن النفوس ، كانت في ، عالم الذِّكر ، :
مغتبطة ، مبهجة ، بعالمها وما فيه من : الروح ، والبهجة ، والسرور ...
- ٣ فأهبطت إلى هذا العالم ؛ حتى تدرك الجزئيات ، ^٢ وتستفيد ما ليس لها ^٣ بذاتها ،
بواسطة ^٤ القوى الحسّية ؛ ^٥ فسقطت ريشها قبل الهبوط ؛ ^٦ فهبطت ؛
حتى يستوى ^٧ ريشها وتطير إلى عالمها ، بأجنحة مستفادة من هذا العالم * .
- ٦ وحكي ، أرسطوطاليس ، عنه : أنه أثبت المبادئ خمسة أجناس :
الجوهر ، والانفاق ، والاختلاف ، والحركة ، والسكون .
ثم فسر كلامه ؛ فقال : أما الجوهر ؛ ^٨ فمعنى به ^٩ الوجود ، ود ،
وأما الانفاق ؛ فلأن الأشياء متفقة بأنها من ، الله ، تعالى ؛
وأما الاختلاف ؛ فلأنها مختلفة ^{١٠} في ص ——— ورها ^{١١} ،
وأما الحركة ؛ ^{١٢} فلأن لكل شيء ^{١٣} من الأشياء فعلاً خاصاً ،
وذلك نوع من الحركة ، لا ، حركة الثقل ، ،
وإذا تحرك نحو الفاعل ، وفعّل ؛ فله ، سكون ^{١٤} ، بعد ذلك ، لا محالة .

- [١] ص [طبعي ، الخائبي ، و ، صبيح ،] ، ع ، ل ، ك ، ا ، : رموز ه بر : زامور .
- [٢] ا : ويستفيد ما ليس منها ه ص [طبعة د محمود توفيق ،] : وتستقبل ما ليس لها .
- [٣] ص : القوى الحسّية .
- [٤] ص [طبعي ، الخائبي ، و ، صبيح ،] : فسقطت ريشها ه ا : فسقطت ريشها ه ص
[طبعة د محمود توفيق ،] : فسقطت وسقط ريشها .
- [و ، الريش ، جمع ، ريش ، كما قال صاحب القاموس المحيط ،]
- [٥] ص ، ع ، ل ، ص ، بر ، ك ، ا : : وأهبطت .
- [٦] ل : حتى يسوى .
- [*] ص : ساقط .
- [٧] ص ، ع ، ل ، ص ، بر ، ك ، ا : : فيعني به .
- [٨] ا : في صورتها .
- [٩] ص : فلأن كل شيء ه ص [طبعي ، الخائبي ، و ، صبيح ،] ، ع ، ل ، ك ، ا : : فان لكل شيء .
- [١٠] ص ، ع ، ل ، ا ، : : تحركت نحو الفعل وفعل فله سكون ه ل : : تحركت نحو الفعل وفعل
فلا سكون .

- ١ (*) قال : «^١ وأثبت «البخنت» - أيضاً - [مبدأً] «سادساً» ؛ وهو «نطاق عقلي» ، و «ناموس» لطبيعة الكل .
- ٢ وقال «جرجيس» : إنه «قوة روحانية مدبرة للكل» ؛
وبعض الناس يسميه : «ج_____دًا» .
- ٣ وزعم الرواقيون : أنه ؛ ؛ نظام : لعل الأشياء ، «والأشياء» المعلولة .
- ٤ وزعم بعضهم : أن ، علل الأشياء ، ثلاثة : المشتري ، والطبيعة ، «والبخت» (*) .
- ٥ وقال ، افلاطن : إن في العالم ، طبيعة عامة ، «تجمع الكل» ،
وفي كل واحد من المركبات «طبيعة خاصة» ؛
- ٦ و«حدا» الطبيعة ، «بأنها : مبدأ الحركة والسكون في الأشياء» ؛
أى : «مبدأ» التغيير ، «^{١٠} وهي «^{١١} : قوة سارية في الموجودات كلها ،
تكون السكنات والحركات بها ؛ ، فطبيعة الكل ، ، حركة الكل «^{١١} .

قول أرسطو بأن افلاطن
أثبت البخت مبدأً
سادساً وتفسيره له
تعريف جرجيس للبخت
تسمية بعضهم له
زعم الرواقين فيه
زعم بعضهم أن علل
الأشياء ثلاثة
قول افلاطن لطبيعة عامة
حركة للكل وخاصة
حركة لكل واحد
تعريف افلاطن للطبيعة

- [١] بر : واذا أثبت النحت شيئاً ه سر : واذا أثبت شيئاً ه ؛ : واثبت البحث أيضاً ه ص [طبعة
«محمود توفيق»] : واثبت البخت أيضاً شيئاً ه ص [طبعي «الحانجي» و «صديق»] ، ع ،
ل ، لك : واثبت البخت أيضاً ،
- [أعني أن لفظ «مبدأ» المحصور بين مرابين - أو «جنساً» ، الذي يصح أن يحمل محله لينضج
المنى - : ساقط من كل المجموعات التي عثرنا عليها ، ولكننا نرجح زيادته] .
- [٢] سر : خرشيش ه لك : حرجاس [وعلى الهامش : خرشش] ، ل ه بر : خرشيش ه ؛ : حرجيس .
- [٣] لك : حسدا ه ؛ ، بر : حدا [بدل : «جدا»] .
- [٤] ؛ : والأشياء ه لك : ساقط .
- [٥] بر : والنحت ه ؛ : والبخت [بدل : «والبخت»] .
- [٥] ص : ساقط .
- [٦] بر : بجمع الكل .
- [٧] بر : طبيعة وخاصة .
- [٨] ؛ : أنها مبدأ الحركة والسكون في الأشياء ه سر : بأنها يبدأ الحركة والسكون في الأشياء .
- [٩] ؛ : مبدأ التغيير ه ص : مبدأ الغير .
- [١٠] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، لك : وهو [بدل : «وهي»] .
- [١١] س : تكون المركبات والمركبات بها طبيعة الكل حركة الكل ه لك : يكون السكنات والحركات
بها فطبيعة الكل محرك الكل ه ص [طبعة «محمود توفيق»] : تكون السكنات والحركات بها
فطبيعة الكل حركة للكل .

- ١ . وه المحرك الأول ، يجب أن يكون ساكناً ؛ وإلا " تسلسل القول فيه " إلى ما لا نهاية له .
- ٣ . وحكى د أرسطوطاليس ، - في د مقالة الآلاف الكبرى ، من كتاب د ما بعد الطبيعة ، : « أن د افلاطن ، كان يختلف في حدائنه إلى ^(٢) أقراطيلوس ؛ فكتب عنه ما روى عن ^(٣) هرقلطس ^(٤) : أن جميع الأشياء المحسوسة ^(٥) فاسدة ، وأن العلم لا يحيط بها ؛ ثم اختلف بعده إلى د سقراط ، ، وكان من مذهبه : د طلب الحدود دون النظر في د طبائع المحسوسات ، وغيرها ؛
- ٩ . فظن د افلاطن ، أن ^(٦) نظر ^(٧) ، سقراط ، : في غير الأشياء المحسوسة ؛ لأن د الحدود ، ^(٨) ليست للمحسوسات ^(٩) ؛ لأنها ^(١٠) إنما تقع على أشياء دائمة كلية ، أعني : الأجناس ، والأنواع ...
- ١٢ . فعند ذلك : سمى د افلاطن ، ^(١١) الأشياء الكلية ، صوراً ؛ ^(١٢) لأنها واحدة ؛
- قول افلاطن بوجوب
مكون المحرك الأول
- حكاية أرسطو من
افلاطن أخذه من
أقراطيلوس وسقراط
أصل نظرية د المثل ،
- رأى أرسطو أن
افلاطن فهم د حدود ،
سقراط خطأ ، وبني
عليها نظرية د المثل ،

- [١] بر ، س : يتسلسل القول فيه . سر : يتسلسل القول فيه .
- [٢] ص [طبعي «الخائبي» و «صحيح»] ، ع ، ل ، بر ، لك : أقراطولس ؛ : افلاطولس .
- [٣] ص [طبعي «الخائبي» و «صحيح»] ، ع ، ل ، س : أرقطس ؛ : أرفطس ، لك : أرفطس .
- [٤] س : فاسده [بدل : «فاسدة»] .
- [٥] ص [طبعة «محمود توفيق»] : ساقط .
- [٦] س : ليست محسوسات .
- [٧] ؛ : لا أنها [بدل : «لأنها»] .
- [٨] ص ، ع ، ل ، بر ، لك ، ؛ : فعند ذلك مسمى افلاطن ؛ بر : فعند ذلك مسمى افلاطن ؛ س : فعند ذلك مسمى افلاطن ؛ س : [هذا النص ضمن نص طويل تزيد صفحاته على السبعين صفحة] : ساقط .
- [أعني : أن كل المجموعات التي بين أيدينا للكتاب تكتب لفظ د ما ، قبل الفعل د سمي ، ؛ لكن فقه الموضوع وتلعب المذهب ، وربط السابق باللاحق كلها تحتم حذف د ما ، . وكان معنى الكلام هكذا : عند ما ظن افلاطن أن سقراط وضع الحدود لغير المحسوسات ، لأن الحدود لا تكون إلا للأجناس والأنواع ، وهي أشياء دائمة كلية ، وقد أكد هذا الظن عند افلاطن ما تلقاه في حدائنه من د أقراطيلوس ، عن د هرقلطس ، أن المحسوسات متغيرة فاسدة فلا تكون موضوعاً للعلم ولا يمكن للعلم أن يحيط بها . . . عند ما ظن افلاطن ذلك - بعد أن تعلم هذا - سمي الأشياء الكلية د غير المحسوسة ، صرراً . . . وقرر أن المحسوسات لا تكون إلا بشاركة الصور لها ؛ فالصور إذن : رسوم متقدمة على المحسوسات ، وهي د مثل ، لها] .
- [٩] س : لا أنها [بدل : «لأنها»] .

ورأى : أن ، المحسوسات ، لا تكون إلا بمشاركة ، الصُّور ، ...
 إذا^١ : كانت ، الصُّور ، رسوماً^٢ ومثالات^٣ لها ،^٤ متقدمة^٥ عليها ؛
 وإنما وضع^٦ سقراط^٧ ، الحدود ، مطلقاً ،^٨ لا باعتبار ، المحسوس ،
 و ، غير المحسوس ،^٩ ؛ و ، افلاطون ،^{١٠} ظن أنه وضعها^{١١} ، لغير المحسوسات ، ؛
 فأثبتها : « مُثْلًا » ، عامة .

وقال ، افلاطون ، في كتاب ، النواميس ، :

قول افلاطون لا يصح
 جمال الانسان : بصانعه
 وعلمه لأفعاله

إن الأشياء التي لا ينبغي للإنسان أن يجعلها^{١٢} ؛ منها :

أن له صانعاً ،

وأن صانعه يعلم أفعاله .

وذكر : أن ، الله ، تعالى : إنما يُعرَف ، بالسَّلْب ، ؛ أي : لا ، شبيه له ، ،

ولا ، مثال ،^{١٣} ،

بعض ما ذكره افلاطون :
 ١ - أن الله لا شبيه
 له ولا مثال

وأنه أبدع^{١٤} ، العالم ، من لا نظام^{١٥} إلى نظام^{١٦} ،

٢ - وأنه ابدع العالم

وأن كل مركب فهو^{١٧} إلى الانحلال^{١٨} ،

٣ - كل مركب ينحل

وأنه لم يسبق العالم زمان^{١٩} ، ولم يُبدع عن شيء .

٤ - العالم لم يسبق زمان
 ولم يبدع عن شيء

[١] من : طبعني ، الخانجي ، و « صبيح » ، [ع ، ل ، مر ، بر ، لك ، ؛] : إذ [بدل : إذا] ، .

[٢] من ، بر ، مر : وخيالات [بدل : ومثالات] ، [.] .

[٣] من : مقدمة [بدل : ومتقدمة] ، [.] .

[٤] : ١ : سقراط .

[٥] من : لا باعتبار المحسوس وغير المحسوس .

[٦] من : طبيعة ، محمود نوفيق ، [: ظن أن وضعها ؛ : أن وضعها] بإسقاط كلمة : « ظن » ، [.] .

[٧] من ، ع ، ل ، بر : أن أشياء لا ينبغي للإنسان أن يجعلها ؛ : أن الأشياء لا ينبغي أن يجعلها
 الإنسان ؛ مر : أن أشياء لا ينبغي للإنسان يجعلها .

[٨] لك : ولا مثل [بدل : ولا مثال] ، [.] .

[٩] ؛ : ساقط .

[١٠] من ، ع ، ل ، مر ، بر : الانحلال ؛ من : للإيجال .

[خاتمة]^(*)

خاتمة

اختلاف الأوائل في
الإبداع والمبدع
والإرادة

[اختلاف الأوائل في الإبداع والمبدع والإرادة]

اختلافهم في الإبداع
والمبدع

ثم إن الأوائل ، اختلفوا في ، الإبداع ، و ، المبدع ، :

هل هما عبارتان عن مُعَبَّرٍ واحد ؟

أم " للإبداع " : نسبةٌ إلى المبدع ، ؟

" ونسبةٌ إلى المبدع " ؟ ؟

اختلافهم في الإرادة

وكذلك في ، الإرادة ، : " إنها ، الم ———— ، راد ، ؟

أم ، الم ———— ، ريد ، ؟ ؟

مقارنة الأوائل ، بتكلم
الإسلام

على حسب " اختلاف متكلمى الإسلام ، " في : ، الخلق ، ، و ، المخلوق ، ،

و ، الإرادة ، : إنها : سَخَقٌ ، " أم مخلوقة " ، أم ، صِفَةٌ في الخالق ، ؟ ؟ ؟

قول أنكساغورس
بمذهب فلوطرخيس
إن الإرادة هي المراد
والمريد ومنها الفعل

قال : أنكساغورس ، - " بمذهب " فلوطرخيس ، - : إن ، الإرادة ،

ليست هي غير المراد ، ولا غير المريد ... وكذلك ، الفعل ، ... ؛ لأنهما " لاصورة

لها ذاتية " ، وإنما يَقْضُومان بغيرهما ؛

[**] من هنا وإلى نهاية قوله : ... ولا ينمكس ، صفحة ٨٩٥ سطر ٨ : ساقط .

[١] من [طبعة محمود توفيق] : لا إبداع من [طبعتي الخانجي و صبيح] ، ع ،

ل ، ك ، ا : الإبداع .

[٢] بر : ونسبه إلى المبدع من [طبعة محمود توفيق] ، هـ : ساقط .

[٣] مر : أنها للإرادة أم للمريد ؛ لك : أنهما المراد أم المريد من [طبعتي الخانجي و صبيح] ،

ا : أنها المراد والمريد .

[٤] ا : خلاف متكلم الإسلام .

[٥] ا : أو محدثة [بدل : « أم مخلوقة »] .

[٦] من [طبعة محمود توفيق] ، هـ ، مر ، ا : مذهب [بدل : « بمذهب »] .

[٧] مر : الصورة لها الذاتية .

- ١ و ، الصورة ، من جهة « المبدع » ، في حق ، الباري ، تعالى : ليست زائدة على ذاته ؛ حتى يقال : « صورة إرادة » ، « و « صورة باري » ، مفترقتان ^(١) ؛ بل هي حقيقة واحدة .
- ٣

- وأما ^(٢) « برميندس » الأصغر ، فإنه أجاز قولهم في « الإرادة » ، « ولم يجره » في « الفعل » ، وقال : إن « الإرادة » تكون « بلا توسط ^(٣) » * من « الباري ، تعالى ؛ بفائز ^(٤) ما وصفوه ^(٥) .
- ٦

إجازة برميندس لقول أرسطو وأفلاطون باتحاد صورة الإرادة بالنسبة للباري ومخالفته لها في « الفعل »

وأما « الفعل » ، فيكون بتوسط منه ، وليس ما هو بلا توسط * كالذي يكون بتوسط ؛ بل ، « الفعل » - قط - أن يتحقق إلا بتوسط « الإرادة » ، ولا ينعكس ^(٦) .

- ٩ وأما « الأولون » ^(٧) ؛ مثل : « تاليس » ، و « أنبدقليس ^(٨) » ؛ فقد قالوا : « الإرادة » ^(٩) : من جهة المبدع ، هي : المبدع ، ^(١٠) ومن جهة المبدع ، « هي : المبدع » .
- ١٢ * وفسروا هذا ؛ بأن « الإرادة » : من جهة « الصورة ^(١١) » هي : المبدع ^(١٢) ، ومن جهة « الأثر » ، هي : المبدع ^(١٣) .

قول الأولين في الإرادة : إنها المبدع أو المبدع

[١] ص ٤ ، ل ، | : « صورة تأثير مفترقان » بر : « صورة باري مفترقان » .

[٢] ١ : ابن فردس ه لك : برمينس [وعلى الهامش : « برميندس » ،] .

[٣] ص ٤ ، ل ، بر ، سر ، لك : ولم يجر .

[٤] بر : بلا توسط ه لك : بلا توسط .

[٥] ص ٤ ، ل ، ما رضى الله ه لك : ما وصفه [وتحتها بين السطور : « وصفوه » ،] .

[٦] ١ : ساقط .

[٧] س [إلى هنا ومن أول « هذه الخاتمة » . . . صفحة ٨٩٣ سطر ١] : ساقط .

[٨] ص ٤ ، ل : « فاما الأولون » س : « واختلفوا الأول » .

[٩] لك : « انبا زقلس » ص [طبعة « محمود توفيق » ،] : « أنبدقليس » .

[١٠] ١ : ساقط ه ص ٤ ، ل ، بر ، س : قالوا الإرادة [بإسقاط « قد » ،] .

[١١] س : ساقط .

[١٢] سر ، س : الصور [بدل : « الصورة » ،] .

[١٣] لك : ساقط .

[١٤] ١ : ساقط .

« ولا يجوز أن يقال : إنها (١) من جهة (٢) الصورة ، هي المبدع * » : لأن ١
، صورة الإرادة ، عند المبدع ، (٣) قبل أن يبدع (٤) ؛ (٥) فغير جائز أن تكون
ذات صورة الشيء الفاعل (٦) : هي المفعول ، بل من جهة أثر ذات الصورة ، : ٣
هي المفعول .

ومذهب ، افلاطون ، و (٧) أرسطوطاليس (٨) هذا بعينه .

« وفي الفصل انغلاق »

٦

[١] س ، بر : من حيث [بدل : د من جهة ،] .

[*] ١ : ساقط .

[٢] س [طبعة ، محمود توفيق ،] : قبل أن يبدع ● بر : قبل أن يبلغ .

[٣] س : بغير جاز أن يكون ذات الصورة التي الفاعل .

[٤] س : ارسطوس ● لك ، بر : ارسطو ● ١ : ارسطوا .

[٥] سر : وفي الفعل انغلاق ● س : ساقط .

[البَابُ الثَّانِي]

[الْحُكَمَاءُ الْأَصُولُ]

[مقدمة أولى]

- الحكمة الأصول : " الذين هم من ، القدماء ، " ؛
الحكمة الأصول من القدماء
إلا أننا لم نجد لهم رأياً^١ في المسائل المذكورة ، غير حكم رسالة^٢
الشمس تاني يمين سبب
عملية^٣ " أوردناها ؛ لئلا تشذ مذاهبهم^٤ " عن الفسمة^٥ ،
ذكرهم وإفرادهم
ولا يخلو ، الكتاب ، عن تلك الفوائد .

- [١] : ومنها الحكمة الأصول : بر : وما حكم الأصول : س : ومن ذلك حكم الأصول :
لث : ومن ذلك حكم الأصول .
[٢] : س : والذين هم من القدماء : لث : للذين هم من القدماء .
[٣] : س : ع ، ل ، لث : إلا أننا لم نجد لهم رأياً : ف : إلا أنهم ربما لم يجد لهم رأياً .
[٤] : س : عملية [بدل : عملية] .
[٥] : ف : فأوردناها لأن لا تشذ مذاهبهم : بر : أوردناها لئلا يشذ مذاهبهم : س : فأوردناها لئلا
يشذ عنا مذاهبهم : س : أوردناها لئلا يشذ مذاهبهم .
[٦] : س : ساقط .

[مقدمة ثانية]

مقدمة ثانية
تقسيم الحكماء الأصول :

فمنهم « الشعراء »^(١) : الذين يستدلون بشعرهم :

١ - الشعراء

الشعر اليوناني

٣ وليس شعراً ، على وزن ، و قافية ، ولا الوزن والقافية ركن في الشعر ، عندهم ؛ بل الركن في الشعر ،^(٢) [عندهم]^(٣) ، لإيراد المقدمات الخيالة^(٤) بحسب ثم قد يكون الوزن ، و القافية ،^(٥) مُعِينَيْن في التخييل^(٦) .

٦ فإن كانت المقدمة التي^(٧) نوردتها^(٨) في القياس الشعري ، مخيالة^(٩) فقط :
تمحض القياس شعرياً^(١٠) ؛

تقسيم القياس الشعري
باعتبار مقدماته عند
اليونان

٩ وإن انضم إليها قول إقناعي تركبت المقدمة^(١١) من معنيين^(١٢) : شعري ، وإقناعي ؛
وإن كان الضمير إليه قولاً لا يقدحاً : تركبت المقدمة من شعري ، وبرهاني .

ومنهم « النساك » ؛

٢ - النساك

النساك اليوناني

ونسكهم ، وعبادتهم : عقلية^(١٣) ، لا شرعية^(١٤) ؛

١٢ ويقتصر ذلك^(١٥) على : تهذيب النفس عن الأخ^(١٦) لاق الذميمة^(١٧) ،
وسياسة المدينة الفاضلة^(١٨) ، التي هي :^(١٩) الجنة الإنسانية^(٢٠) .

[١] ١ : فهم الشعراء .

[٢] ساقط [من كل المجموعات التي بين أيدينا ، وليكننا نستحسن زيادة هذا اللفظ توضيحاً للمعنى] .

[٣] س : يراد المقدمات مختلفة ،

[٤] س [طبعي « الخائبي » و « صبيح »] ، ع ، ل : ساقط .

[٥] ١ : مضير في التخييل ، بر : مقتنين في التخييل ،

[٦] س ، ع ، ل ، س : يوردها .

[٧] س : فقد يلخص القياس بشعرنا ١ : فقط بحسب القياس بشعرنا ٢ : فقط بحسب القياس شعرياً .

[٨] ل : من معنيين ، لث : من معنيين ، س : على معنيين ،

[٩] س : ولا شرعية .

[١٠] س [طبعه « محمود توفيق »] : ويقتصرون من ذلك ، س : ويفيض ذلك .

[١١] س : الاختلاف الذميمة ، س : الاخلاق الذميمة ،

[١٢] س [طبعي « الخائبي » و « صبيح »] ، ع ، ل ، لث : الجنة الإنسانية ، بر : الجنة الإنسانية ، ١ : الجنة الإنسانية .

[مقدمة ثالثة]

مقدمة ثالثة

وربما ^(١) وجدنا لبعضهم رأياً ^(٢) في بعض المسائل المذكورة ؛
أعني : المبدع ، والإبداع ^(٣) ؛

منعج الشهرستاني في
إيراد الحكماء الأصول
ومقالاتهم

وأنه ————— الم ؛

وأن أول ما أبدعه ماذا ؟

وأن «المبادئ» ^(٤) كم هي ؟

وأن «المعاد» كيف يكون ؟

وصاحب الرأي ^(٥) الموافق للأوائل ^(٦) المذكورين : أوردنا اسمه ، وذكرنا
مقالته ؛ وإن كانت ^(٧) كالمذكورة ^(٨) .

فتبت ————— دى ^(٩) به ————— ؛

الشهرستاني يبتدىء
في ذكرهم

ونجعل «فلو طرخيس» ^(١٠) مبدأ آخر .

ابن ————— دأوه لإمام
بفلو طرخيس

[١] س : وجده بعضهم ؛ : وجدنا لبعضهم دأبا .

[٢] لك : اعني المبتدع والمبدع والإبداع ؛ ص : [طبعني ، الخانجي ، و د صبح ،] ، ع ، ل ، ؛
؛ : عن المبدع والإبداع ،

[٣] س : والمبادئ [بدل : د وأن المبادئ ،] .

[٤] ص ، ع ، ل ، بر ، لك : موافق للأوائل ؛ س : موافق الاوائل .

[٥] لك : كالمكرره ؛ ص : كالمكرره .

[٦] ص ، ع ، ل ، بر ، لك : وتبتدى ؛ ا : وتبتدى .

[٧] ؛ : ويجعل ويجعل فلو طرخيس ؛ س : ويجعل فلو طرخيش .

[الفصل الأول]

رأى فلو طرخيس

رأى فلو طرخيس

ما قيل من أن
فلو طرخيس أول من
شهر بالفلسفة والحكمة
تفلسفه بمصر وإقامته
في ملطية

عده من الأساطين
قوله بأزلية الباري
وأنه مبدع فقط
قوله بأزلية صدور
المبدعات جميعاً في علمه
أعالي وبأنها عنده
بلا نهاية

٣ قيل إنه أول من شهر بالفلسفة ، ونسبت إليه الحكمة ، .

تفلسف بمصر ، ثم سار إلى ملطية ، وأقام بها .

وقد يُسعد من الأساطين .

٦ قال : إن الباري تعالى ، لم يزل بالأزلية التي هي أزلية الأزليات ، وهو مبدع فقط .

٩ وكل مبدع ظهرت صورته في حد الإبداع ، فقد كانت صورته عنده ؛ أى : كانت معلومة له .

فالصور عنده بلا نهاية ؛ أى : المعلومات بلا نهاية .

قال : ولولم تكن الصور عنده ومعه ؛ لما كان إبداع ، ولا بقاء للمبدع ؛

١٢ ولولم تكن باقية دائمة ؛ لكانت تدثر بدثور الهوى ،

ولو كانت ذلك ؛ لارتفع الرجاء والخوف ؛

١٥ ولكن لما كانت الصور ، باقية دائمة ، ولها الرجاء والخوف ؛ كان

ذلك دليلاً على أنها لا تدثر ؛

ولمّا عدل عنها الدثور ، ولم يكن له قوة عليها ؛ كان ذلك دليلاً على أن

والصور ، أزلية في علمه تعالى .

[١] س : ذكر رأى فلو طرخيس ؛ ومن ذلك رأى فلو طرخيس .

[٢] س : وتلف ثم صار [بإسقاط بمصر ، أيضاً] .

[٣] س ، ع ، ل ، س ، ي ، ث ، ا : والصور [بدل : فالصور] .

[٤] ا : ولا بقا المبدع .

[٥] س ، ع ، ل : باقية دائمة ؛ س : باقية دائمة ؛ ا : ثابتة قائمة .

[٦] س ، ع ، ل ، س ، ا : ساقط .

[٧] س ، ا : ساقط .

- ١ قال : ولا وجه إلا القول بأحد الأقوال : قوله بأن البارئ تعالى يعلم جميع الصور وجميع المعلومات
- ٢ إما أن يقال : البارئ تعالى ^(١) لا يعلم شيئاً البتة ؛ وهذا من المحال الشنيع ، وإما أن يقال : يعلم بعض الصور دون بعض ؛ وهذا ^(٢) من النقص ^(٣) الذي لا يابى — ق ^(٤) بكال الجلال ^(٥) ؛
- ٣ وإما أن يقال : يعلم جميع الصور والمعلومات ؛ وهذا هو الرأي الصحيح .
- ٦ ثم قال : إن أصل المركبات هو الماء ؛ قوله بأن أصل المركبات جميعاً هو الماء .
- ٧ فإنه إذا تخلخل ^(٦) صافياً — آ ؛ ووجد : « بارأ » ، وإذا ^(٧) تخلخل ^(٨) وفيه بعض الثقل ؛ صار : هـ — واء ، وإذا تكاثف ^(٩) تكاثفاً ^(١٠) مبسوطاً ^(١١) بالغاً ^(١٢) ؛ صار : أرضه — آ .
- ٩ ****
- ١٠ وحكى « فلوطرخيس » ^(١٣) : « أن إيرقليطس ^(١٤) زعم : أن الأشياء إنما انتظمت ^(١٥) بالبعث » ؛ حكاه فلوطرخيس عن إيرقليطس زعمه انتظام الأشياء بالبعث
- ١٢ وجوه « البعث » هو ^(١٦) : نطق عتلى ينفذ في الجوهر السكلى . أعرافه البعث
- ١٣ والله سبحانه وتعالى أعلم ^(١٧) .

- [١] : ساقط .
- [٢] : من المحض .
- [٣] : بكال الحال .
- [٤] : ص ، ع ، ل ، س ، بر ، ا : فإذا تخلخل هـ لك : فإذا تحلل .
- [٥] : ص ، ع ، ل ، س ، بر ، ا : سر : النار [بدل : « ناراً »] .
- [٦] : لك : تخلخل [وعلى المصادق : « تحلل »] و بر : الحائل .
- [٧] : س : ساقط .
- [٨] : ص [طبعتي ، الخانجي ، و صبيح ،] ع : ساقط هـ ص [طبعة د محمود توفيق ،] : تكاثفاً (بالغاً) مبسوطاً . [أعني أن مصحح هذه الطبعة وضع (بالغاً) بين قوسين إشارة إلى أنه زادها من عنده وأخر عنها : « مبسوطاً »] .
- [٩] : س : وحكى عن فلوطرخس .
- [١٠] : ا : أن فلنحس هـ س : بن إيرقليطس هـ بر ، سر : أن ابن فليطس هـ ص [طبعتي ، الخانجي ، و « صبيح »] ع : أن إيرقليطس ،
- [١١] : س : بالبعث وجوه البحث وهو هـ ا ، سر : بالبعث وجوه البحث هو هـ لك : بالبعث وهو هو البعث هو .
- [١٢] : ص ، ع ، ل ، س ، بر ، ا : لك : ساقط .

[الفصل الثاني]

رأى اكسنوفانس

رأى اكسنوفانس

رأى اكسنوفانس في
المبدع، الأول، أنه آنية
أزلية دائمة لا تدرك
قوله بأن العقل لا يصح
أن يتساءل على خالفه ولا
أن يصفه والبارى هو هو

- ٣ كان يقول: إن المبدع الأول، هو: «آنية»^١، أزلية^٢، دائمة ديمومة القدم^٣؛ لا تدرك بنوع صفة منطقية، ولا عقلية؛ مبدع^٤ كل صفة وكل نعت^٥ «نطقي»^٦ وعقلي.
- فإذا كان^٧ هذا^٨ هكذا؛ فقولنا:
- ٦ إن صور ما في هذا العالم المبدعة لم تكن عنده^٩، أو كانت،
أو كيف أبدع؟ «ولم أبدع»^{١٠}؟ ... محال؛
- لأن العقل،^{١١} مبدع^{١٢}، و«المبدع»^{١٣} مسبوق^{١٤} بالمبدع^{١٥}؛ والمسبوق
- ٩ لا يدرك السابق أبداً، فلا يجوز^{١٦} أن يصف المسبوق السابق^{١٧}. «بل نقول»^{١٨} :
إن المبدع أبدع كـ«فمما»^{١٩} أحب^{٢٠} وكـ«فمما»^{٢١} شاء؛ فهو د هو، ولا شيء معه.

[١] ا، ث : ومن ذلك رأى كسوفانس ه ص : ومنها رأى كسوفانس ه بر، ح : رأى كسوفانس ه سر : رأى كسوفانس .

[٢] ص [طبعي «الخائجي» و«صحيح»] : هو آية أزلية ه ص [طبعة «محمود توفيق»] : هو آية أزلية ه ص : هو آية أزلية ه ح، ل : هو آية أزلية . [و«الآنية» - كما قال «الرجائي» في كتابه «التعريفات» - هي : «تحقق الوجود العيني من حيث مرتبته الذاتية»] .

[٣] س : ديمومة القدم ه سر : ديمومة القديم .

[٤] ص [طبعة «محمود توفيق»] ، ه س ، سر ، بر : «نطقي» [بدل : «نطقي»] .

[٥] ا : ساقط .

[٦] س : أن صورنا ما في هذه العوالم المبدعة لم يكن عنده ه ا : أن صورنا في هذه العوالم لم تكن عنده ه ص [طبعة «محمود توفيق»] : أن صور ما في هذا العالم المبدعة لم تكن عنده ه بر : أن صور ما في هذا العالم المبدعة لم يكن عنده ه ص [طبعي «الخائجي» و«صحيح»] ، ه ح، ل : ا : أن صورنا في هذا العالم المبدعة لم تكن عنده .

[٧] ص، ح : ساقط .

[٨] ص [طبعة «محمود توفيق»] : «فان العقل» .

[٩] ا : مسبوق المبدع ه س : منه ومحال لأن العقل مبدع والمبدع .

[١٠] س : أن يكون المسبوق والسابق ه ا : أن يضيف المسبوق السابق .

[١١] ص [طبعي «الخائجي» و«صحيح»] ، ه ح، ل، س، بر : بل يقول .

[١٢] ا : ساقط .

- ١ قال ^(١) : ود هذه الكلمة ، : أعني : ، هو ، ، ولا شيء — ^(٢) بسيطاً
تفسير كلمة ، هو ،
ولا مركباً ^(٣) — معه ، وهو يجمع ^(٤) كل ما يطلبه من العلم ؛ ^(٥) لأنك إذا قلت :
٢ ولا شيء معه ، فقد نفيت عنه أزلية ، الصورة ، ود الهولي ، ،
٣ ^(٦) وكل مبدع من صورة ^(٧) وهولي ، وكل مبدع من صورة ^(٨) فقط .
ومن قال : إن ، الصُّورَ ، أزلية مع آنيته ، ، فليس د هو ، فقط ؛ بل هو
إبطاله قول من زعم
أن الصور أزلية
٤ وأشياء كثيرة فليس هو ^(٩) مبدع للصور ؛ بل كل صورة إنما ^(١٠) أظهرت ذاتها ،
٥ فعند إظهارها ذاتها ظهرت هذه العوالم . . . وهذا أشنع ما يكون من القول ^(١١) .
وكان ^(١٢) د تيرس ، ود القادميون ، يقولان ^(١٣) : ليست د أوائل ، : البتة ، ولا
٦ معقول قبل المحسوس بحال ؛ ^(١٤) بل تمثل بدعة الأشياء ، مثل الذي يفرخ
٧ من ذاته ^(١٥) بلا حدث ولا فعل ظهر ، فلا يزال يخرج من د القوة ، إلى د الفعل ،
٨ حتى : يوجد ، فيكمل ، فنحسه ويدركه ^(١٦) ؛ وليس ^(١٧) شيء معقول ^(١٨) ألبتة .
٩ ود العالم ، دائم : لا يزول ، ولا يقنى ؛ فإن د المبدع ، لا يجوز أن يفعل
١٠ فعلاً يدثر ^(١٩) إلا وهو دائر مع دثور فعله ^(٢٠) ، وذلك محال .
١١ قول تيرس والقادميون
إنكار الأوائل
والمعقولات
١٢ قولها بدوام العالم

[١] ص ، ع ، ل ، ا : ساقط .

[٢] ص ، ع ، ل ، د ، مر ، بر ، ا ، ك : بسيط لا مركب ،

[٣] ا : كل ما يطلبه ه ص [طبعي د الخائبي ، ود صبيح] ، ع ، ل : كل ما يطلبه .

[٤] ك : ساقط .

[٥] بر ، ا : مبدع الصور .

[٦] ص ، [طبعي د الخائبي ، ود صبيح] ، ع ، ل ، س : ظهرت [د بدل : أظهرت] ، .

[٧] س : ساقط .

[٨] ص ، ع ، ل : هرمس وعاذميون يقول ه مر : يبرس والقادميون يقول ه ا : هرمس وعاذميون يقولون

ه ص : يرس والقادميون يقول ه ك : هرمس وعاذميون يقولان ه بر : تيرس والقادميون يقول .

[٩] ص [طبعي د الخائبي ، ود صبيح] ، ع ، ل : بل مثل بدعة الأشياء مثل الذي يفرج من ذاته

ه س : مثل بدعة الأشياء مثل الذي يفرج من ذاته [باسقاط كله ، بل ، أيضا] ه ك : بل مثال

إبداعه الأشياء مثل الذي تفرج في ذاته ه ا : بل مثل بدعة الأشياء مثل الذي تفرج من ذاته .

[١٠] ا : حتى يكون فيحسه ويدركه [باسقاط د فيكمل ، أيضا] ه س : حتى يوجد فيكمل فتجده ويدركه ه

مر ه ك : حتى يوجد فيكمل فنحسه ويدركه ه ص ، ع ، ل : حتى يوجد فيكمل فيحسه ويدركه .

[١١] س : بشيء من المعقول ه ص [طبعة د محمود توفيق] : شيء بمعقول .

[١٢] ا : إلا هو مع دثور الفعل فله .

[الفصل الثالث]

رأى زينون الأكبر

رأى زينون الأكبر

والد زينون الأكبر
وبلده

قول زينون بعدم تنامي
علم المبدع الأول
والصور فيه

قوله بتجدد العوالم
وإدراكنا لما يشاكلنا
منها

الموجودات عنده باقية
دائرة

[زينون الأكبر] بن ماوس : من أهل قنطس ، ^(١) .

كان يقول : إن المبدع الأول ، ^(٢) كان ^(٣) في عليه صورة إبداع كل جوهر ،
وصورة دثور كل جوهر ^(٤) ؛ فإن عليه غير متناه ، والصُّور التي فيه ^(٥) من حيث

الإبداع ^(٦) غير متناهية ، وكذلك ^(٧) صور الدثور ^(٨) غير متناهية ؛

و فالعوالم ، تتجدد في كل حين ، وفي كل دهر ^(٩) ؛
فما كان منها ^(١٠) مشاكلاً لنا ^(١١) : أدركنا حدود وجوده ودثوره بالحواس والعقل ،

وما كان ^(١٢) غير مشاكلاً لنا ^(١٣) : لم ندركه .

إلا أنه ذكر ^(١٤) وجه التجدد ^(١٥) ؛ فقال : إن الموجودات باقية دائمة :

أما بقاؤها ^(١٦) : فتبجدد ص———ورها ،

وأما دثورها : فبدثور الصورة الأولى ، عند تجدد الأخرى ؛

[١] : ومن ذلك رأى زينون ه لث : ومن ذلك زينون الأكبر بن ماوس من أهل قنطس ه

س ، ع ، ل : رأى زينون الأكبر ه س : رأى زينون الأكبر منها ومن ،

[٢] س : ساقط :

[٣] : ساقط .

[٤] س : ساقط ه ؛ س ، ع ، ل ، ه ، بر ، سر : من حد الإبداع .

[٥] س : دثور [بدل : صور الدثور ،] .

[٦] س ، [طبعي ، الحاسي ، ود صبيح ،] ، ع : فالعوالم في كل حين ودهر ه س [طبعية

د محمود توفيق ،] : فالعوالم في كل حين وفي كل دهر ه بر : والعوالم يتجدد كل حين وفي كل

دهر ه ل ، لث : فالعوالم تتجدد في كل حين ودهر ه س : فالعوالم تتجدد في كل حين وفي كل دهر .

[٧] س : ما كلاً لنا ه سر : مشاركا لنا .

[٨] س : غير مشاركا ه لث : غير متناه لنا .

[٩] بر : وجه التجدد ه سر : وجه التجديد .

[١٠] س ، ع ، ل ، ه س : فاما بقاؤها ه ؛ واما نقاؤها .

- ١ وذكر أن «الدور»^(١) قد يلزم «الصورة»^(٢) و «الميل»^(٣) معاً^(٤) .
- ٢ وقال أيضاً : إن الشمس^(٥) ، والقمر ، والكواكب : تستمد القوة من
«جوهر»^(٦) السماء ، فإذا تغيرت السماء ، تغيرت النجوم ، أيضاً .
- ٣ ثم هذه^(٧) الصور ، كلها : بقاؤها ، ودورها : في علم الباري ، تعالى ؛
و العلم ، يقتضى بقاءها دائماً^(٨) ، وكذلك الحكمة ، تقتضى ذلك ؛ لأن بقاءها
على هذه الحال^(٩) أفضل .
- ٤ و «البارى ، تعالى : قادرٌ على أن يُفنى»^(١٠) العوالم ، يوماً ما ، إن أراد .
- ٥ وهذا الرأي قد مال إليه ، الحكماء ، المنطقيون «الجدليون»^(١١) ، دون
«الإلهيين»^(١٢) .
- ٦ وحكى ، فلوطرخيس ، : أن «زيتون»^(١٣) كان يزعم : أن «الأصول»^(١٤)
هى : «الله ، عز وجل ، و «العنصر»^(١٥) : فقط .
- ٧ قاله^(١٦) هو : العلة الفاعلة ، و «العنصر»^(١٧) هو : المنفعل^(١٨) .

قوله بتغير النجوم
بتغير السماء

قوله بأن علم الباري
وحكمته يقتضيان بقاء
الصور

قوله بأن الباري قادر
على إفناء العوالم

ميل الحكماء المنطقيين
إلى رأيه

حكاية فلوطرخيس
عن زيتون أن الأصول
اثنتان : الله ، والعنصر

* * *

- [١] س : التجدد [بدل : الدور] .
- [٢] س ، ح ، ل ، سر ، بر ، لك ، ف : الصور [بدل : الصورة] .
- [٣] س ، ح ، ل ، ف : ساقط [ولكن مصحح د ص ، طبعة د محمود توفيق ،] : زائداً من
عنده ووضعا بين قوسين [.
- [٤] ف : وقال أيضاً في الشمس ه س : وقال أن الشمس .
- [٥] س : ساقط .
- [٦] ف : فالعلم يقتضى بقاءها دائماً ه س : يقتضى دائماً بقاؤها ودورها [بإسقاط : د والعلم ،]
[*] س : ساقط .
- [٧] س ، ح ، ل : على هذا الحال ه ا : على هذه الحالة ،
- [٨] س [طبعتى د الخاتمي ، و د صبيح ،] : والجدليون ذو .
- [٩] ف : زيتون .
- [١٠] لك : الأصل [بدل : الأصول] .
- [١١] س ، ح ، ل ، سر ، بر ، لك ، ف : هو [بدل : د هى ،] .
- [١٢] لك ، ا : واقعه .
- [*] س : ساقط .

حـ كـ

- ١ قال : أكثروا من الإخوان ؛ فإن بقاء النفوس ببقاء الإخوان ، كما أن
٣ شفاء الأبدان^١ بالأدوية .
- وقيل : رأى زينون ، فتى - على شاطئ البحر - محزوناً ، يتلف على الدنيا ؛
فقال له : يا فتى ! ما^٢ يُلمّ بك^٣ على الدنيا ؟
- ٦ لو كنت في غاية الغنى^٤ ، وأنت راكب لجة البحر ؛ قد انكسرت السفينة ،
وأشرفت على الغرق : كانت غاية مطلوبك النجاة ؛^٥ وتفتوت^٦ كل ما في يدك ؟
قال : نعم ؛
- ٩ قال : لو كنت ملكاً على الدنيا ، وأحاط بك من يريد قتلك : كان مرادك
النجاة من يده^٧ [وتفتوت كل مملكك]^٨ ؟ قال : نعم ؛
- قال : فأنت الغنى^٩ ، وأنت الملك الآن ؛ فتسلى^{١٠} الفتى .
- ١٢ وقال لنليذه : كن^{١١} بما تأنى^{١٢} من الخير مسروراً ،
وبما تجتنب^{١٣} من الشر محبوراً .
- وقيل له : أى الملوك أفضل : ملك اليونانيين ، أم ملك الفرس ؟
قال : من ملك غضبه وشهوته .
- ١٥ وسئل بعد أن هزم : ما حالك ؟ قال : « هوذا : أموت^{١٤} قليلاً قليلاً على مهل .
وقيل له : إذا مت ! من يدفك ؟ قال : من يؤذيه^{١٥} ثنتين جيفتى .

[١] : بقاء الأبدان • لك : شفاء الأبدان [وعلى الهامش : د بقاء ،] ،

[٢] : لك ، ١ : تلفك ،

[٣] : ص ، ح ، ل ، بر ، لك : ويفوت [بدل : د وتفتوت ،] .

[٤] : نقطة من كل المجموعات التي بين أيدينا ، ولكننا نحتج هذه الزيادة : توضيحاً للمعنى
وانساقاً للأسلوب .

[٥] : ص [طبعي ، الخائبي ، ود صليح ،] ، ح ، ل ، بر ، مر ، لك : بما يأتي .

[٦] : ص [طبعي ، الخائبي ، ود صليح ،] ، ح ، ل ، بر ، مر ، لك : وبما يجتنب ،

[٧] : ص [طبعي ، الخائبي ، ود صليح ،] أميز الصوت • ح : أموز الصوت [بدل : د هوذا أموت ،] .

وسئل : ما الذي يُهسرِم ؟ قال : الغضب ، والحسد ؛ وأبلغ منهما : الغم . ١

وقال : « الفُلُك » تحت تدبيرى .

وُنُعي إليه ابنه ؛ فقال : ما ذهب ذلك على ؛ إنما وُلدتُ ولداً ^(١) يموت ، ٣
وما وُلدتُ ولداً لا يموت ^(٢) .

وقال : لا تخَف موت البدن ^(٣) ، ولكن يجب عليك أن تخاف موت النفس ؛
فقليل له : لم قلت : خف موت النفس ^(٤) ، والنفس الناطقة عندك لا تموت ؟ ٦
فقال ^(٥) : إذا انتقلت النفس الناطقة من حِدِّ النطق إلى حد البهيمية - ^(٦) وإن كان
جوهرها لا يبطل ^(٧) - فقد ماتت ^(٨) من العيش العقلى .

وقال : أعطِ ^(٩) الحق ^(١٠) من نفسك ؛ فإن الحق ، ^(١١) يَخْصِمُكَ
إن لم تعطه ^(١٢) حقه . ٩

وقال : « حجة المال ^(١٣) وتدُّ الشر » ؛ لأن سائر الآفات ^(١٤) تتعلق بها ^(١٥) .

[١] س : نعى عليه فقال ما ذهب ذلك ابنه على وإنما ولدا ه ا : بقى اليه ابنه قال ما ذهب ذلك على إنما ولدت وولدا .

[٢] ص [طبعة محمود توفيق ،] : وما ولد ولد الا ليوت ه بر : وما ولدا لا يموت .

[٣] ص [طبعى ، الخائبي ، و د صبيح ،] : وقال لا تخف موت البدن وقال ه س : ساقط .

[٤] ا : قبل له لم قلت خف موت النفس ه مر : فقليل له لم قلت خف موت النفوس ه س : ساقط .

[٥] ا : قال [بدل : « فقال »] .

[٦] ا : ان كان جوهرها لا يبطل ه مر : وان كان جوهرها لا يبطل .

[٧] ا ه مر ، بر ، لك ، س : فانها قد ماتت .

[٨] س : ساقط .

[٩] س : يعطيك فان لم يعطه ه بر : يعصمك ان لم تعطه [وعلى الهامش : د يخصمك ،] ه لك :

يخصمك ان لم يعطه [وعلى الهامش : « يعصبك »] ه مر : يعصبك ان لم يعطه .

[١٠] بر : حجة للبال ه مر : حجة المثال .

[١١] بر : يتعلق بها ه لك : تتعلق به ه مر : متعلقة بها .

- ١ ومحبّة الشرف : وتدّ العيوب ^(١) ؛ لأن سائر العيوب متعلّقة بها .
وقال : أحسن ^(٢) مجاورة ^(٣) النعم ؛ فتعمّ ^(٤) بها ^(٥) ؛
٣ ولا تسمّى به — ؛ ^(٦) فتسمّى ^(٧) بك .
وقال : إذا أدركت الدنيا الهارب منها : جرحته ،
وإذا أدركم — الطالب لها : قتلته .
٦ وقيل له - وكان لا يقتنى إلا قوت يومه - : إن الملك ، يعضك ^(٨) ؛ فقال : وهل
يحب ^(٩) ، الملك ، من هو أغنى منه ؟
وسئل : ^(١٠) بأيّ شيء يخالف ^(١١) الناس ^(١٢) - في هذا الزمان - ^(١٣) البهائم ^(١٤) ؟
٩ قال : ^(١٥) بالشرور ^(١٦) .

[١] لك : وعبه الشر فقل العيوب [وعلى الهامش : « العرف وتدّ العيوب » ،] هـ ص [طبعة
د محمود توفيق ،] : ومحبّة (الشهوات) وتدّ العيوب [أعني أن مصحح هذه الطبعة حذف
« الشرف » وزاد (الشهوات) من عنده ، وكأنه خشي على « الشرف » من العيوب ؛ مع
أن « زينون » يقرر أن « الشرف » نفسه ليس أساساً للعيوب ، لأن الشرف فضيلة وهو
صفة مدح ، وإنما أساس العيوب حقاً : هو « محبة الشرف » لمن ليس عنده أو عنده القليل
منه ، لأن هذه المحبة تدفع بصاحبها دفعا إلى : التكبر ، والتعجب ، والتعالى ، والنظاير ، والتصنع ،
والمصانعة ، وانزعاج حقوق الغير أو التعدي عليها ، واحتقار الناس أو عدم إعطائهم حقوقهم ،
فسائر العيوب متعلّقة إذاً بمحبّة الشرف ، لا بالشرف ، نفسه ، ولهذا قال : « متعلّقة بها » ،
أي : « بتلك المحبة » ولم يقل « متعلّقة به » . . . كما أن « المال » نفسه ليس أساساً
للشر ، ولا تتعلّق به سائر الآفات ، وإنما أساس الشر حقاً : هي « محبة المال » وسائر الآفات
تتعلّق بها ، لا بالمال نفسه [. وفوق كل ذي علم عليم .

- [٢] بر : محاورة [بدل : « مجاورة » ،] .
[٣] ص ، ع ، ل ، س ، ك : ساقط هـ : تد [بدل : « د بها » ،] .
[٤] ص [طبعة « محمود توفيق »] : فيسأ هـ بر : فتشّ .
[٥] ص [طبعة « الغانمي » و « صبيح »] ، ع ، ن : فقال وكيف يحب هـ ا ، ك : قال وهل
يحب هـ ص : فقال وهو يحب ،
[٦] ص ، ع ، ن : بأيّ شيء يخالف هـ ا : أي شيء يخالف ،
[٧] ص : بالبهائم [بدل : « البهائم » ،] .
[٨] ص [طبعة « الغانمي » و « صبيح »] ، س : بالشرارة هـ ل ، ع ، ك ، بر : بالشرارة هـ
ا : بالشرار .

- قال : وما رأينا العقل قط - إلا خادماً للجهل ؛ وفي رواية «اللسان جـ زى»^١ .
 إلا خادماً للجسد ، والفرق بينهما ظاهر ؛
 فإن الطبيعة ، ولوازنها إذا كانت مستوية على العقل ، : استخدمه الجهل ،
 وإذا كان ما قسم^٢ للإنسان من الخير^٣ والشر فوق تدبيره العقلي : كان
 الجسد ، مستخدماً للعقل ،
 ويعظم «جد»^٤ الإنسان : «ما يعقل»^٥ ،
 وليس يعظم العقل : «ما يجتهد»^٦ ؛
 ولهذا «خيف»^٧ على صاحب الجسد^٨ ما لم يخف^٩ على صاحب العقل .
 و«الجسد»^{١٠} : أصم ، أخرس ، لا يفقه ، ولا يفقه^{١١} ؛ «ولأنما»^{١٢} هو : ربح^{١٣}
 تم ، وبرق يلمع ، ونار تلوح ، وصحو يعرض ، «وحلم يمتنع»^{١٤} ؛
 وهذا اللفظ أولى ؛ فإنه «عم»^{١٥} الحكم ؛ فقال : ما رأينا العقل قط ،
 وقد يعرض للعقل^{١٦} أن يرى ، ولا يستخدمه الجهل ، وذلك هو «الأكثر»^{١٧} .^{١٨}

[١] ل ، بر : السجى ه لك : السجى ه س : السجى ه س [طبعة د الغانجى ، ودصبيج] ،

ح : للسجى ه س [طبعة د محمود توفيق] ، [أخرى] بدل : د للسجى ، [.

[٢] : الإنسان من الخير ه س : الإنسان في الخير .

[٣] : ل ه س ، سر : جد [بدل : «جد»] .

[و د الجسد ، بفتح الجيم وتثنية الدال هو : الحظ والبخت والحظوة والرزق والمظنة] .

[٤] ص ، ح ، ل ، لك : بالعقل [بدل « ما يعقل » والمراد أن حظ الإنسان يزيد بمقدار ما يعقل ، لا أنه يزيد بالعقل] .

[٥] ص ، ح ، ل ، لك : بالجسد [بدل : د ما يجتهد ، والمراد أيضا أن مقدار الحظ لا دخل له في زيادة العقل وعظمه] .

[٦] : اخف [بدل : د خيف] .

[٧] س : بما لم يخف ه بر ، سر : ما لم تخف ه ؛ ما لم اخف .

[٨] س ، سر : الحد [بدل : د الجسد] .

[٩] سر : لا يفقه ولا يفقه ه س : لا يفقه ولا يفقه ه ؛ لا يفقه [إسقاط : د ولا يفقه] .

[١٠] س : وإذا [بدل : د ولأنما] .

[١١] : وحكم مشيع ه س ، ح ، ل ، لك ، سر : وحلم يمتنع .

[١٢] سر : ل ه س : هم [بدل : د هم] .

[١٣] ص ، ح ، ل ه س ؛ العقل [بدل : د العقل] .

[١٤] : الأكبر [بدل : د الأكثر] .

[١٥] س : ساقط .

- ١ * وقال "زينون" : في الجرادة خِلقة سبعة جِسابرة :
- رأسها : رأس فرس ،
- ٣ وعنقها : عنق ثور ،
- وصدرها : صدر أسد ،
- وجناحاها : جناحا نسر ،
- ٦ ورجلاها : رجلا جمل ،
- " وبطنها : بطن عقرب "٢ ،
- " وذنبها : ذنب حية "٣* .
- ٩ " هكذا ذكره زينون "

[١] ١ : زيتون .

[٢] بر ، ا ، ص ، ح ، ل : ساقط .

[٣] لك : ساقط .

[*] س : ساقط .

[٤] ص ، ح ، ل ، س ، بر ، لك : ساقط .

[الفصل الرابع]

رأى « ديمقريطيس » وشيعته

رأى ديمقريطيس
وشيعته

٣ كان يقول « في المبدع الأول ، إنه ليس « هو » ، العنصر ، فقط ، ولا العقل ، فقط ؛ بل ، الأخلط الأربعة ، وهي « الاستقسات » : أوائل الموجودات كلها ؛

قول ديمقريطيس في
المبدع الأول إنه هو
الأخلط الأربعة

٦ « ومنها أبدعت الأشياء البسيطة كلها » دفعة واحدة .

قوله بإبداع الأشياء
البسيطة دفعة من
الاستقسات

وأما المركبة « فإنها « كَوْنَتْ » دائمة دائمة ؛ إلا أن ديمومتها بنوع ، ودورها بنوع .

قوله بتشكون الأشياء
المركبة دائمة دائمة

٩ ثم إن العالم « بجملته : باق ، غير دائر ؛ لأنه ذكر : أن هذا العالم متصل بذلك العالم الأعلى ؛ كما أن « عناصر » هذه الأشياء متصلة بلطف أرواحها الساكنة فيها ؛

قوله بأن العالم بجملته
باق غير دائر

[١] : ومن ذلك رأى ديمقريطيس وشيعته « ص [طبعي ، الخائبي ، و « صبيح » ، ح ، ل ، ن ،

بر : رأى ديمقريطيس وشيعته « ص : رأى ديمقريطيس وشيعته « لك : ومن ذلك رأى

ديمقريطيس وشيعته « ص [طبعة ، محمود توفيق ، رأى ديمقريطيس .

[٢] ص ، ح ، ل ، بر ، بر ، لك ، : فانه كان يقول .

[٣] ص : ساقط .

[٤] ص [طبعي ، الخائبي ، و « صبيح » ، : الاستقسات « ص [طبعة ، محمود توفيق ،] ، ل ، ن ،

الاستقسات .

[٥] ص ، ح : ساقط [ولكن مصحح] ص [طبعة ، محمود توفيق ،] كتب هذه العبارة بين

قوسين [إشارة إلى أنه زادها من عنده ، مع أنها مكتوبة في باقي المجموعات الأصول للكتاب] .

[٦] ص ، بر : فأما المركبة « ص : فأما المركبات .

[٧] ص ، ح ، ل ، ا : كانت « ص : تكونت « لك : كانت [وعلى الهامش : « كونت » ،] .

[٨] ص ، لك ، بر ، ص : ثم للعالم [بإسقاط « إن »] : ثم إن العلم .

[٩] ص : عنصر [بدل : « عناصر » ،] .

- ١ * د والعناصر ، وإن كانت تدثر في الظاهر ، فإن " صفوها " من الروح البسيط " الذي فيها " * ؛
 قوله بدثور العناصر
 ظاهراً فقط
- ٣ فإذا كان كذلك فليس " يدثر " إلا من جهة الحواس ، فأما من نحو العقل فإنه ليس يدثر ؛ " فلا يدثر " هذا العالم إذا كان صفوها فيه ؛ و صفوها متصل بالعوالم " البسيطة .
- ٦ وإنما شنع عليه الحكماء من جهة قوله : إن أول مبدع هو ، العناصر ، ،
 وتبعها أبدعت البسائط الروحانية ؛ فهو يرتقى من الأسفل إلى الأعلى ، ومن الأكر إلى الأصنى .
- ٩ ومن شيعته : " فليوخوس " ؛
 فليوخوس من شيعة
 ديمقريطس
 إلا أنه خالفه في المبدع الأول ، ، وقال بقول سائر الحكماء ؛
 غير أنه قال : إن المبدع الأول ، هو مبدع " الصورة " فقط ، دون
 د الهيولى ؛ ؛ فإنها لم تزل مع المبدع ، .
- ١٢ فأنكروا عليه ؛ وقالوا : إن د الهيولى ، لو كانت أزلية قديمة :
 كَمَا قِيلَتْ الصُّـورُ ،
 وَلَمَّا تَغَيَّرَتْ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ ،
 وَلَمَّا قَبِلَتْ فَعَمَلٌ غَيْرُهَا ؛
- إذ الأزلى " لا يتغير — ير .

[١] ص [طبعى ، الخائى ، و د صبيح ،] : صفوها ؛ : صنوها [بدل : د صفوها ،] .
 [٢] ١ : الذى منها ؛ صر : التى فيها .
 [٣] ص : سائط .
 [٤] لك ، صر : تدثر ؛ ١ : تدثر .
 [٥] ص : فلا يؤثر ؛ ١ : فلا بدثر .
 [٦] ص : فليوخوس ؛ ١ : فليوحرس ؛ ص [طبعة د محمود توفيق] : فليوخس .
 [٧] ص ، ع ، ل ، صر ، بر ، لك ، ١ : الصور [بدل : د الصورة] .
 [٨] صر : لأن الأزلى ؛ ١ : إذا الأزلى ؛ بر : إذا الأزلية .

- ١ وهذا الرأي مما "كان" يُعزى إلى "أفلاطون، الإلهي".
والرأي في نفسه مُزيف، ^٢ والعزوة إليه ^٣ غير صحيحة.
- ٣ وما نُقل عن: "ديمقريطيس"، و"زينون الأكبر"، و"فيثاغورس": أنهم كانوا يقولون:
إن "الباري"، - تعالى - متحركٌ بحركةٍ فوق هذه الحركة الزمانية.
- ٦ وقد أشرنا إلى المذهبين، وبيّنا ^٥ المراد بإضافة ^٥ "الحركة"، و"السكون"، إلى الله تعالى ^٦.
- ونزيده شرحاً ^٧ من احتجاج كل فريقٍ على صاحبه:
- ٩ قال ^٨ أصحاب السكون: "إن الحركة، لا تكون - أبداً - إلاً ضد السكون؛
و الحركة، لا تكون ^٩ "إلا" بنوع زمانٍ: إما ماضٍ،
وإما ^{١٠} مستقبل ^{١٠}؛
- ١٢ ^{١١} والحركة لا تكون إلاً مكانيةً: ^{١١} [إما] ^{١١} متقلة ^{١٢}،
وإما مستوية؛

نسبة القول بإبداع
الصورة وأولية الحول
إلى أفلاطون

تزيف القول والنسبة

ما نقل عن ديمقريطيس
وزينون وفيثاغورس
من القول بأن حركة
الباري فوق الزمانية

إشارة الفهرستاني إلى
الحركة والسكون بالنسبة
إلى الباري

زيادة شرحه من
احتجاج الفريقين

قول أصحاب السكون:
إن متحرك الباري يستلزم
دخوله في الفهم
والزمان

[١] : ساقط .

[٢] س : والعزوة إليه • مر : والعزوة له .

[٣] ص [طبق الخاسبي ، و « صبيح » ، ع ، ن : ديمقريطيس • ص [طبيعة محدود

نوفيق ، [١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ : ديمقريطيس ،

[٤] ١ : الفيثاغوريين [بدل « فيثاغورس » ،] .

[٥] ص ، ع ، ن ، لك : أن المراد بإضافة • ١ : ذات المراد إضافة .

[٦] ص ، ع ، ن ، ٢ ، ٣ ، ٤ : إليه تعالى • لك : إليه تعالى ما هو .

[٧] ص : ونزيده شرحنا .

[٨] لك : صاحب السكون • مر : أصحاب السكون .

[٩] ١ : ساقط .

[١٠] ١ : مستقبل .

[١١] ساقط [من كل المجموعات التي بين أيدينا ، ولكننا نرجح زيادة هذا اللفظ لسلامة المعنى واتساق

الأسلوب] .

[١٢] ١ : ساقط .

- ١ ومن المستوية ، ^(١) تكون ^(٢) : الحركة المستقيمة ، ^(٣) والحركة المعوجة ^(٤) ؛
و المكانية ، تكون مع الزمان ...
- ٣ فلو كان ، الباري ، - تعالى - متحركاً ؛ لكان داخلًا في ^(٥) الدهر والزمان .
* قال ، أصحاب الحركة ، : إن حركته أعلى من جميع ما ذكرتموه ؛
وهو مبسودع الدهر ، ود المكان ، ...
قول أصحاب الحركة :
إن حركة الباري هي
إبداء الدهر والمكان
- ٦ وإبداءه ذلك هو الذي يُعنى بالحركة .
^(٦) والله أعلم * .

[١] ص : ساقط .

[٢] ص : يكون [بدل : تكون ،] هـ ص [طبق الخائبي ، و صبيح ،] : يكون .

[٣] ص [طبق الخائبي ، و صبيح ،] ، ع ، ل : والمنعرجة هـ ص [طبعة د محمد نرفيق ،] :
والمعوجة هـ بر ، سر : والمنعرجة هـ لث : والمعوجة [وعلى الهامش : المنعرجة ،] .

[٤] لث ، ا ، بر ، سر : ساقط .

[٥] ص : ساقط .

[الفصل الخامس]

رأى فلاسفة أقاديميا

رأى فلاسفة أقاديميا

- ٣ كانوا^١ يقولون : إن كل مركب ينحل^٢ ، ولا يجوز أن يكون مركباً من جوهرين متفقين في جميع الجهات ؛ ولأفليس بمركب ؛ فإذا كان^٣ هذا^٤ هكذا^٥ ، فلا محالة أنه^٦ : إذا انحل المركب ، "رحل"^٧ كل جوهر ؛ فاتصل بالأصل الذي كان^٨ منه^٩ ؛ فما كان منها بسيطاً روحانياً : لحق بعالمه الروحاني البسيط ، والعالم الروحاني : باقي ، غير دائر ؛ وما كان^{١٠} منها^{١١} جاسياً^{١٢} غليظاً : لحق بعالمه أيضاً ، "وكل جاس"^{١٣}

قولهم بانحلال كل مركب واتحاده بمبدئه وبقائه

[١] بر : ورد ذلك رأى فلاسفة أقاديميا ه ص [طبعي الخائجي ، و د صبيح] ، ع ، ل : رأى فلاسفة أقاديميا ه س ، لك : ومن ذلك رأى فلاسفة أقاديميا ه ص [طبعة د محمود توفيق] ، : رأى فلاسفة أقاديميا ه ا : ومن ذلك رأى فلاسفة أقاديميا ه سر : رأى فلاسفة أقاديميا ه [وقد أنشأ هذه الأقديميا ، أفلاطون سنة ٣٨٧ قبل ميلاد المسيح ه وجعلها مدرسة جامعة ، وجمعية دينية علمية أدبية ، ونزل لها عن الأبنية ومحتوياتها ه وظل يعلم فيها أربعين سنة جميع فروع المعرفة ه وكان تحت رئاسته فيها علماء متخصصون كل في مادته ... ولما كانت تطل على دستان أكاديموس ه الشهير في د أثينا ، سميت بالأكاديمية أو الأقديميا] .

[٢] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، لك ، ا : فإنهم كانوا .

[٣] لك : ساقط .

[٤] س : إلا أنه ه لك ، ا : فلا محالة [بالسقاط : د أنه ، منها] .

[٥] ص [طبعي الخائجي ، و د صبيح] ، ع ، ل ، ا : دخل ه ص [طبعة د محمود توفيق] ، : س : حل ه لك : وحل [كل ذلك بدل : دخل ،] .

[٦] ا : ساقط :

[٧] بر : ولما كان [بدل : د وما كان ،] ،

[٨] ص [طبعة د محمود توفيق] ، : س ، لك : حاسياً ه سر : حاشياً ه ا : حاشياً .

[٩] ص [طبعة د محمود توفيق] ، [وكل حاسي ه س ، لك : فكل حاس ه سر : فكل حاسي ه بر : فكل جاسي ه ا : وكل جاسي .

١ إذا انحل ، فإنما يرجع ، حتى يصل " إلى اللطيف " من كل لطيف ؛ فإذا " لم يبق من اللطافة شيء : اتحد " باللطيف " الأول ، المتحد به ، فيكونان متحدين
٢ إلى الأبد ؛ وإذا اتحدت الآخر " بالاول ، وكان الاول " هو " أول مبدع " ، " ليس " بينه وبين " مبدعه ، جوهر آخر متوسط " ، فلا محالة أن ذلك " المبدع الأول ، متعلق " بنور مبدعه " ؛ فيبقى " خالداً " دهر الدهور .

٦ • وهذا " الفصل (٧) " أيضاً (٨) قد تَقَرَّرَ لـ " [عنهم] " ؛
وهو " يتعلق " بالمعاد ، لا " بالمبدأ " ،
وهؤلاء يسمون : " مشائى أقادىما " .

نقل هذا الفصل عن
فلاسفة أقادىما في المبدأ
مع أنه متعلق بالمعاد

٩ وأما " المشامون ، المطلق " : " فهم : أهل " لوقسَيْن " ،
المشامون مطلقاً
أهل لوقيون

- [١] سر : إلى اللطيف • ١ : إلى لطيف .
[٢] س : لم تبق اللطافة شيء اتحد باللطيف .
[٣] بر : بالا و آخر كان الاول • س [طبعى و الخائى و وصيخ ،] : بالاول و كان الابدع •
سر : بالا و آخر و كان الاول .
[٤] س ، لك : ساقط .
[٥] س : به مبدعه • ١ : بنور مثل عنه .
[٦] ١ : خالياً [بدل : خالداً] .
[٧] س : ساقط .
[٨] س ، ع ، ل ، سر ، بر ، لك ، ١ : ساقط .
[٩] ساقطة [من جميع المجموعات التى بين أيدينا ، ولكننا نفضل زيادتها] .
[١٠] سر : متعلق .
[•] ١ : ساقط .
[١١] بر : مشايين أقادىما • سر : مشايين أقادىما • لك : مشايين أقادىما • س [طبعى و الخائى ، و وصيخ ،] ،
ع ، ل : مشايين أقادىما • ١ : مشايين أقادىما • س [طبة و محمود توفيق ،] : مشايى أقادىما ،
[وقد كان د أفلاطن ، يعلم الحكمة و يتدارس الفلسفة ماشياً فى تلك الأكاديمية التى أنشأها بأثينا ،
ومن حوله تلاميذه ، و قد نهج بعض هؤلاء التلاميذ منهج أستاذهم فى تدارس الفلسفة و الحكمة
مشايين أيضاً ؛ فسموا : مشايى أقادىما] .
[١٢] س [طبة و الخائى ، و وصيخ ،] ، ع ، ل ، سر ، بر ، لك ، ١ : هم أهل لوقين • س : هم أهل عرفين .
[و د لوقيون ، اسم للمعب رياضى فى د أثينا ، أنشأ به د أرسطوطاليس ، مدرسته
لما عاد إلى أثينا سنة ٣٣٣ قبل ميلاد المسيح عليه السلام ، و قد سجل أرسطو هذه المدونة باسم
د ثاوفراسطوس ، صديقه و تلميذه الذى جلس على كرسى الفلسفة من بعده ، و كان من عادة أرسطوطاليس
أن يلبأ إلى تلميذ بجانب المذهب ، فيحضر إليه التلاميذ هناك ، فيلقى عليهم دروسه وهو يتمشى ،
وهم يسجدون من حوله ، فأطلق عليه هو و أتباعه د المشامون ،] .

- ١ وكان ، أفلاطون ، ^(١) يلقن ، الحكمة ، ماشياً ؛ تعظيماً لها . . .
وتابعه على ذلك ، أرسطوطاليس ، .
- ٣ * ويُسمّى ^(٢) هو وأصحابه : المشائين ، .
و ، أصحاب الرواق ، ؛ ^(٣) هم : أهل المظال ، ^(٤) .
وكان ، لأفلاطن ، ^(٥) تعليمان ^(٦) :
تعليم ، كليّس ، ^(٧) ؛ وهو ، الروحاني ، الذي ^(٨) لا يُدرّك بالبصر ^(٩) ؛
ولكن بالفكر اللطيف ^(١٠) .
- ٢ - تعليم الهيولانيات
وتعليم ^(١١) كأيّس ^(١٢) ؛ وهو ، الهيولانيات ، .
- ٩ ^(١٣) والله الموفق للصواب ^(١٤) *

[١] لك : وكان افلاطون يلقى [وعلى الهامش : « يلقن »] ه س : وكان افلاطون يلقن ه
ص ، ع ، ل : وكان افلاطون يلقن .

[٢] ص ، ع ، ل ، س ، بر ، لك ، ا : فيسمى ،

[٣] ص [طبعة ، محمود توفيق ،] : وأهل المظال ه بر ، سر : هم أهل المظال ه ص [طبعة
والخائجي ، ود صبيح ،] ، ع ، ل ، لك ، ا : هم أهل المظال .

[٤] ا : تعليمات .

[٥] ص : احدهما تعليم كليّس . [وقد علق مصحح نسخة «محمود توفيق» على ذلك بقوله في الحاشية
رقم ٢ صفحة ٣٣٠ من الجزء الثاني بما نصه : «لأفلاطون كتب جعلها اقوالاً يحكيها عن قوم ،
ويسمى ذلك الكتاب باسم المصنف له ، ويظهر ان كليّس محرفة عن تاجيس ، وهو كتاب
في الفلسفة (فهرست ابن النديم صفحة ٢٤٤) » .

ولا أدري ولا يستطيع أحد أن يدري ما الذي حمل المصحح على هذه التعلية ه مع أن الشهرستاني
نفسه قد شرح هذا التعليم نفسه ، بل وشرح التعليم الثاني ١٩] .

[٦] ا : لا يدركه البصر .

[٧] ص ، ع ، ل : ولكن بالفكرة اللطيفة ه ا : ولكن بالفكر اللطيفة ه بر : ساقط .

[٨] ص [طبعة ، الخائجي ، ود صبيح ،] : كليّس ه ص [طبعة ، محمود توفيق ،] : طاليس ه
ا : كانس .

[٩] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، لك : ساقط .

[١٠] * س : ساقط .

[الفصل السادس]

رأى هرققل الحكيم

رأى هرققل الحكيم

- ٣ كان يقول^(١) : [إن ، البارئ ، تعالى : هو ، النور ، الحق ، الذي لا يُدرك^(٢) قوله بأن البارئ فهو لا تدركه العقول من جهة عقولنا ؛ لأنها أبدعت من ذلك ، النور ،^(٣) الأول^(٤) الحق .
- وهو^(٥) اسم^(٦) الله حقاً ،
- ٦ وهو اسم الله ، باليونانية^(٧) حقاً^(٨) .
- ^(٩) إنها : تدل عليه ...
- إنه : مبدع الكل^(١٠) ...
- ٩ وهذا الاسم^(١١) عندهم^(١٢) شريف جداً^(١٣) .
- البارئ مبدع الكل
الاسم الله شريف عند
اليونانيين

* * *

- [١] لك ، ا : ومن ذلك رأى هرققل الحكيم ه من [طبعي و الخائبي ، و د صبيح ، و د صبيح : رأى هرققل الحكيم .
- [٢] من ، ح ، ل ، بر ، سر : وانه كان يقول ه لك : فانه كان يقول ه .
- [٣] من ، ح ، ل ، لك ، ا : ان اول الاوائل النور الحق لا يدرك ه بر : ان اول الاوائل النور الحق الذي لا تدرك .
- [٤] من [طبعي ، الخائبي ، و د صبيح ،] : الأولى [بدل : د الأول ،] .
- [٥] من ، ح ، ل ، بر ، سر ، لك ، ا : ساقط .
- [٦] من ، ح ، ل ، بر ، سر ، لك ، ا : ساقط .
- [٧] من [طبعة د محمود توفيق ،] : وانما يدل على أنه مبدع الكل ه من [طبعي و الخائبي ، و د صبيح ، ح ، ل ، بر : انما يدل على أنه مبدع الكل ه س : انما يدل على أنه الكل ه لك : انما يدل على انه مبدع للكل .
- [٨] سر : هذا الاسم ه بر : وهذا الاسم اسم .
- [٩] سر : شرف جدا ه بر : وعندنا شريف جدا ه ا : شريف جدا .

- ١ وكان يقول : إن بدء الخلق ؛ قول هرقل إن أول المبدعات المحبة والمنازعة
- وأول شئ أبداً ————— ديع ،
- ٣ ^(١) والذي هو أول ^(٢) لهذه العوالم ... هو : المحبة ، ^(*) و المنازعة ،
- ووافق - في هذا الرأي - أنباد قليس ^(٣) ؛ حيث قال : الأول ، الذي
- أبدع ، هو : ^(٤) المحبة ، ^(*) ، و الغلبة ، ^(٥) .
- ٦ وقال ، هرقل ، : السماء : ^(٦) كرة ^(٧) ، متحركة من ذاتها . قوله السماء كرة متحركة
- والأرض : مستديرة ، ساكنة ، جامدة بذاتها ؛ الأرض مستديرة ساكنة
- ٩ والشمس حلت كل ما فيها من الرطوبة ، فاجتمعت ^(٨) فيها ^(٩) ، فصار : البحر ؛ البحر مما حلت الشمس
- والذي حجرت الشمس ^(١٠) ونفذت ^(١١) فيه حتى لم ^(١٢) تذر ^(١٣) فيه شيئاً من الرطوبة ، الحصى والحجارة والجبل
- صار منه : ^(١٤) الحصى ^(١٥) ، والحجارة ، والجبل ؛ مما حجرت الشمس
- ١٢ وما لم ^(١٦) تنفذ فيه الشمس ^(١٧) أكثر ، ولم ^(١٨) تنزع عنه الرطوبة ^(١٩) كلها ، التراب مما لم تنزع
- فهو التراب ^(٢٠) . الشمس رطوبته كلها

[١] ن : ساقط .

[٢] ص [طبعه ، محمود توفيق ،] : لهذا العالم • ص [طبعى ، الخائى ، و ، صبيح ،] ، ع : لهذه العالم • ن : ساقط • لك : هذه العوالم ،

[٣] ص ، ع ، ن : بلفلس • بر : أبداً قليس .

[٤] لك : ساقط .

[٥] ص : المحبة والمنازعة والغلبة ،

[٦] ص : كرة [بدل : كرة ،] • ص ، ع ، ن : ساقط [ولكن مصحح (ص) نسخة محمود توفيق ، زادها من عنده ووضعا بين قوسين] ،

[٧] ص ، ع ، ن ، س ، سر ، بر • لك : ساقط .

[٨] بر : ونفذت • سر • لك : نفذت .

[٩] سر : تذر • بر ، ص ، بر [بدل : تذر ،] .

[١٠] بر ، ص : الحصى [بدل : الحصى ،] .

[١١] بر ، ص : ينقل فيه الشمس • سر : تنفذ منه الشمس • : تنفذ [إليه الشمس .

[١٢] بر : ينزع منه الرطوبة • سر : تنزع عنه الرطوبة • ص : ينزع فيه الرطوبة .

[١٣] : فاجتمعت [بدل : فهو التراب ،] .

- ١ وكان يقول : إن السماء في النشأة الأخرى تصير بلا كواكب ؛ لأن الكواكب تهبط سفلاً حتى تحيط^١ بالأرض وتلتهم^٢ ؛ فيصير متصلاً ببعضها ببعض ، حتى تكون^٣ كالدائرة^٤ حول الأرض ؛
- وإنما :^٥ "يهبط"^٦ منها ما كان من أجزائها ناراً مضاءة ، ويصعد^٧ منها^٨ ما كان "نوراً محضاً"^٩ ؛
- فتبقى النفوس الشريرة الدنسة الخبيثة : في هذا العالم الذي أحاط به النار إلى الأبد ...^{١٠} في عقاب السرمد^{١١} ؛
- وتصعد النفوس الشريفة الخالصة الطيبة : إلى العالم الذي "تمحض نوراً وبهاءً وحسنًا" ...^{١٢} في ثواب السرمد^{١٣} .
- وهناك : الصور الحسان :^{١٤} لذات البصر^{١٥} والالوان الشجية :^{١٦} لذات السمع^{١٧} ...
- ولأنها أبدعت^{١٨} بلا توسط^{١٩} مادة ،^{٢٠} وتركب^{٢١} أسطقسات^{٢٢} ،^{٢٣} فهي : د جواهر^{٢٤} ، شريفة^{٢٥} ، روحانية^{٢٦} ، نورانية^{٢٧} .

- [١] بر : ما الأرض ويلتهب • لك : الأرض فتلتهم • سر : بالأرض وتلتهم .
- [٢] ص ، ح ، ع : الدائرة • بر : كالدير • ف : ساقط .
- [٣] ص ، ح ، ع ، ل ، ن ، هـ : هبط [بدل : يهبط ،] .
- [٤] ص ، ح ، ع ، ل ، ن ، هـ ، س ، ر ، بر ، لك : ساقط .
- [٥] بر : دوراً مضاء • سر : نوراً متحقفاً .
- [٦] ف : العقاب السرمد .
- [٧] ص [طبعي ، الخائبي ، و صبيح ،] : يمحض نوراً وبهاءً وحسنًا في ثواب السرمد • ف : هو نور محض وهنا وحسن وثواب السرمد .
- [٨] ص ، ح ، ع ، ل ، ن ، ا : لذات البصر • س : لذات البصر .
- [٩] ص ، ح ، ع ، ل ، ن ، هـ : لذات السمع • س : لذات السمع .
- [١٠] سر : لأنها أبدعت بلا توسط • بر : ولأنها أبدعت بلا توسط .
- [١١] ص [طبعة د محمود توفيق ،] : تركيب استقصات .
- [١٢] سر : جواهر [بدل د جواهر ،] .
- [١٣] ا : تورانية • بر : ثورية [بدل : « تورانية »] ،

تجلى الباري للأنفس
الشريفة

وقال : إن الباري ، تعالى ^(١) يمسح تلك الأنفس في كل دهر مسحة ^(٢) ،
فيتجلى لها ، حتى تنظر ^(٣) إلى نوره المحض الخارج من جوهره الحق ؛
فيثبت ^(٤) يشتهد ^(٥) :

٣

عشقها ، ^(٦) وشوقها ^(٧) ،
^(٨) ونورها ^(٩) ، ومجدها ...

٦

فلا تزال كذلك ^(١٠) دائما ^(١١) أبدا ^(١٢) .

[١] س : يمسح تلك الأنفس في كل دهر مسحة • ا : يمسح تلك الأنفس في كل جوهر مسحة .

[٢] ا : فتجلى له حتى ينظر • بر : فيتجلى لها حتى ينظر .

[٣] ص ، ع ، ل ، س ، ص ، بر ، لك : يشهد [بدل : يشتهد ،] .

[٤] س : ساقط .

[٥] ص ، ع ، ل ، س ، بر ، لك ، ا : ساقط .

[٦] ص ، ع ، ل ، لك : فلا يزال ذلك • بر : فلا تزال ذلك .

[٧] لك : ساقط .

[الفصل السابع]

رأى «أبيقورس»^١

رأى أبيقورس

{ على الفقه الأرائل في
أرائل المبدعات

قوله بأن المبادئ اثنتان:

الخلا، والصورة

الخلا مكان فارغ

الصورة فوق الخلا:

منها أيدع الكل ولا يها
يحدود

خالف الأرائل^٢ في الأرائل^٣؛

قال: «المبادئ» اثنتان:

«الخلا»؛ «الصورة»^٤؛

أما «الخلا»^٥: فـ«مكان فارغ»

وأما «الصورة»^٦: فهي فوق المكان، و«الخلا»...

ومنها أبدعت^٧ الموجبات

وكل^٨ ما^٩ «كأن منها»^{١٠} فإنه ينحل^{١١} إليها:

فمنها الميسر^{١٢}، وإليها المسعاد.

وربما يقول: الكل يفسد؛ وليس بعد الفراق: حساب،^{١٣} ولا قضاء،

ولا مكافأة، ولا جزاء؛ بل كلها تضمحل وتذثر^{١٤}.

والإنسان كالحيوان^{١٥} «مرسل»^{١٦} مهتم^{١٧} في هذا العالم.

{ ١ } لك: ومن ذلك رأى أبيقورس: من ذلك رأى أبيقورس: ومن ذلك رأى أبيقورس.

{ ٢ } لك: في الأرائل: «ع»: من: حافظ.

{ ٣ } من: «ع»: «ن»: «س»: «ر»: «ب»: «و»: «الصور»: «بذل»: «و»: «الصورة»: «[».

{ ٤ } من: «طبعي»: «الغائي»: «و»: «صحيح»: «[»: «ع»: «ن»: «و»: «أما»: «الخلا».

{ ٥ } من: «ع»: «ن»: «س»: «ر»: «ب»: «و»: «أما»: «الصور».

{ ٦ } من: «طبعي»: «و»: «مجرد»: «توفيق»: «[»: «يكون»: «منها»: «بذل»: «و»: «كأن»: «منها»: «[».

{ ٧ } من: «ولا»: «خطأ»: «ولا»: «مكافأة»: «و»: «جزاء»: «بل»: «الكل»: «يضمحل»: «و»: «يذثر»: «و»: «لا»: «معاد»: «مكافأة»: «و»: «جزء».

بل كلها تضمحل وتذثر: «ر»: «ولا»: «قضاء»: «ولا»: «مكافأة»: «و»: «جزء»: «بل»: «كل»: «يضمحل»: «و»: «يذثر».

{ ٨ } من: «المرسل»: «[»: «حافظ».

- ١ كل حالات الأنفس منها وترد عليها والحالات التي تَرِدُ على ، الأنفس ، في هذا العالم كلها ^١ من تلقائها ^٢ ؛
على قدر : حركاتها ، وأفعاليها :
- ٣ فإن فعلت ^٣ : خيراً ، وحسناً ؛ فيردُّ عليها : سرور ، وفرح ؛
وإن فعلت ^٤ : شراً ، وقبيحاً : فيردُّ عليها : حزن ، وترح .
- ٥ وإنما سرور كل نفس : بالأنفس الاخرى ؛
وكذا حزنهم — : مع الأنفس الاخرى ^٥ ...
- ٦ بقدر ما يظهر لها ^٦ من أفعاليها .
- وتبعه جماعة من ، التناحية ، على هذا ^٧ الرأي ^٨ .
- متابعة بعض التناحية
لأبي قورس

- [١] ١ ، لك : من تلقاها هـ بر : من تلقاها .
- [٢] لك : فاذا فعلت هـ مر ، ع ، ن : فان عملت .
- [٣] مر : فان فعلت هـ لك : واذا فعلت .
- [٤] هـ : ساقط .
- [٥] ا ، هـ بر : يقدر ما يظهر لها هـ مر : يقدر ما يظهر لها .
- [٦] لك هـ س : ساقط .

[الفصل الثامن]

حِكْمَ « سُولُون » الشاعر ^(١)

حِكْمَ سُولُون الشاعر

٣ وكان عند الفلاسفة ، من « الأنبياء » العظام ، بعد « هرمس » ، ^(٢) وقبل « سقراط » ، ^(٣) : « وأجمعوا على تقديمه » ، والقول بفضائله .

قال « سُولُون » ، لتلميذه : تزود من الخير وأنت مقبل ؛ خير لك من أن تزود [منه] وأنت مدبر .

وقال : من فعل خيرا فليجتنب ما خالفه ؛ وإلا كُدِ عَى شريرا .
وقال : إن أمور الدنيا : حق ، وقضاء ؛
فمن أسلف فليقض ، ومن قضى فقد وفى .

وقال : إذا عرضت لك فكرة سوء : فادفعها عن نفسك ،
ولا ترجع باللائمة على غيرك ؛
لكن لم رأيك بما أحدث عليك ؟

وقال : إن فعل الجاهل ^(٤) في خطابه : أن يذم غيره ،
وفعل طالب الأدب : أن يذم نفسه ،
وفعل الأديب : أن لا يذم نفسه ولا غيره .

[١] س ، لث ، ا ؛ ومن ذلك حِكْمَ سُولُون الشاعر ،

[٢] سر : وقبل سقراط ؛ ا ؛ وقبل سقراط .

[٣] س : واجتمعوا على تقديمه ؛ سر : واجمعوا على تقديمه .

[٤] س [طبعة : محمود توفيق] ، ا ، سر ، ل ، ع : ولا ترجع باللائمة على غيرك للكريم رأيك بما أحدث عليك ؛ لث : ولا ترجع باللائمة على غيرك للكريم رأيك بما أخدت عليك .
[وعلى الهامش : لكن لم رأيك بما أحدث عليك] ؛ سر : ولا ترجع باللائمة على غيرك للكريم رأيك بما أحدث عليك ؛ س [طبعة : الخانجي ، ود صبيح] : ولا ترجع باللائمة على غيرك للكريم رأيك بما أحدث عليك ؛ ا ؛ ولكن ترجع باللائمة على غيرك للكريم رأيك بما أخدت عليك .

[٥] س ، ع ، ل ، لث : في خطئه ؛ بر ، سر : في خطايه .

- وقال : إذا « انكسب الدنء » ، وأريق الشراب ، وانكسر الإناء ... ١
فلا تنتم : بل قل : كما أن الأرباح لا تكون إلا فيما يباع ويشترى ؛
كذلك الخسرات لا تكون « إلا في الموجودات ؛ ٣
فأنف الغم والخسارة عنك ؛ فإن لكل ثمناً ، وليس يجيء بالجان .
وسئل : أيما أحد في الصَّيِّبَا : الحياء ، أم الخوف ؟
قال : الحياء ؛ لأن الحياء يدل على العفة — ٦
والخوف يدل على « المَقَمَّة » ، والشهوة .
وقال لابنه : دع المِزَاح ؛ « فإن المزاح : لقاح » الضغائن .
وسأله رجل : فقال : — لَ تَرَى أن أزوج ، أم أدع ؟ ٩
قال : أيَّ الأمرين فعلتَ نَدِمْتَ عليهِ .
* وسئل : أي شيء أصب على الإنسان ؟
قال : « أن يعرف » عيب نفسه ، ١٢
وأن يمسك عما « لا ينبغي » أن يتكلم به .
ورأى رجلاً عثراً ؛ فقال له : « لأن » تعثر برجلك ، خير من أن تعثر بلسانك * .
وسئل : ما السكرم ؟ فقال : النزاهة عن المس — ١٥
وسئل : ما الحياة ؟ فقال : التمسك بأمر الله تع — الى .
وسئل : ما النوم ؟ فقال : النوم موتة خفيفة ، والموت نومة طويلة .

[١] ص ، ح ، ل ، م ، ن ، ر : انصب الدهن ه بر : انصب الدهن ه لك : انصب الدنان
وعلى الهامش : د القيس .

[٢] ا : وكذلك الخسران لا يكون ه ص ، ح ، ل ، ن : كذلك الخسران لا يكون ،

[٣] ا : المقت ه بر : المقة .

[٤] لك : ساقط ه ا : فإن المزاح لقاحي .

[٥] ص ، ح ، ل ، ن : لك : أن لا يعرف ه

[٦] بر : لا يجوز ،

[٧] ص ، ح ، ل ، م ، ن ، ر : ساقط ه ا : ساقط ه

[*] ص : ساقط .

[٨] ص ، ح ، ل ، م ، ن : وقيل له ما الحياة ه بر : وقيل ما الحياة ه ا : وقيل ما الحيا .

[٩] ص : ساقط ،

- ١ وقال : ليكن "اختيارك من الأشياء : حديثها" (١) . ومن الإخوان : "أقدمهم" .
 وقال : أنفع العلم ما أصابته الفسكرة ، وأقله نفعاً ما قلته بلسانك .
 ٣ (٢) وقال : ينبغي أن يكون المرء : حسن الشكل : في صغره ،
 وعفياً : عند إدراكه ؛
 وعدلاً : في شبابه ؛
 ٦ وذا رأى : في كهولته ؛
 وحافظاً (٣) للستر : عند الفناء ...
 → حتى لا (٤) تلحقه الندامة (٥) .
 ٩ وقال : ينبغي للشباب أن يسعد شيخوخة — ؛
 مثل ما يستعد الإنسان للشتاء من البرد الذي يسجّم عليه .
 وقال : يا بُنى ! احفظ الأمانة تحفظك ، وصنها حتى تصان .
 ١٢ (٦) وقال : جوعوا إلى الحكمة ، واعطشوا إلى عبادة الله ، تعالى ؛
 قبل أن يأتيكم المانع منها (٧) .
 (٨) وقال لتلامذته : لا تكرموا الجاهل ؛ فيستخفّ بكم ،
 ١٥ ولا تتصلوا (٩) بالأشرار (١٠) ؛ فتعبدوا فيهم ،
 ولا تعتمدوا الغنى (١١) ، إن كنتم تلامذة الصدق ،
 ولا تهملوا (١٢) أمر أنفسكم (١٣) في أيامكم وإيالكم ،
 ١٨ ولا تستخفوا بالمساكين في جميع أوقانكم ، *

- [١] م : اختيارك من الأشياء جديدها . م ، ع ، ن ، ل ، ك ، ا : اختيارك من الأشياء جديدها .
 [٢] م ، ع : أنفعهم [بدل : أقدمهم] .
 [٣] ا : للشيء من الغنى . م : للسن عن الفناء . م ، ع ، ن ، ل ، ك : للسن عند الفناء .
 [٤] بر : يلحقه الندامة . ل : تلحقه ندامة .
 [٥] م : ساقط .
 [٥٥] م : ساقط .
 [٦] ا : قبل أن يهلككم المانع منها . ل : قيل أن يأتكم المانع منها . م [طبعني و الخائبي ،
 و صليح] ، ع ، ن : قبل أن يأتكم المانع منها .
 [٦] م ، ع ، ل : بالأشراف [بدل : بالأشرار] .
 [٧] ا : ولا تعتمدوا الغنى .
 [٨] م ، ع ، ن ، ا : من أنفسكم . ل : أمركم أنفسكم . م : أمرأ .
 [٩] م : ساقط .

- ١ "وكتب إليه ، بعض الحكماء ، يستوصفه أمرٌ عالميٌ : العقل ، والحس ؛
فقال : أما عالم العقل ؛ فدار ثبات وثواب ،
٣ وأما عالم الحس ؛ فدار بوارٍ وغرور " .
وسئل : ما فضل علمك على علم غيرك ؟
قال : معرفتي بأن علي قليل .
٦ * وقال : أخلاقٌ محمودَةٌ وجدتها في الناس ؛ إلا أنها إنما توجد في قليل :
صديق يحب ص_____ ديقه غائباً كمحبته حاضراً ،
وكريم يكرم الفق_____ راء كما يكرم الأغنياء ،
٩ ومُقرٍ بعِي_____ وبه " إذا ذُكرت " ،
وذاكرٌ يوم نعيمه في يوم يؤسه ؛ ويوم يؤسه في يوم نعيمه ،
وحافظٌ لسانه " عن_____ د غنصه به * ،
١٢ " وأمرٌ بالمع_____ روف دائماً " .

[١] س : ساقط .

[٢] ص ، ح ، ل ، هـ ، بر ، ع : إذا ذكره ؛ إذا ذكرها .

[٣] ص ، ح ، ل ، هـ : وحافظاً لسانه ؛ لث : وحافظ لسانه .

[٤] س : ساقط .

[٥] ص ، ح ، ل ، هـ ، س ، بر ، ع : ساقط .

[الفصل التاسع]

حَكَمُ «أوميروس» الشاعر^(١)

حكم أوميروس الشاعر

منزلة أوميروس وتظيم
أفلاطن وأرسطو له

٣ «وهو من السكبار القدماء، الذي يجريه أفلاطن، و أرسطوطاليس، في أعلى المراتب»^(٢).

[١] ١ : ومن ذلك رأى أوميرس الشاعر ص [طبعى ، الخائبي
و د صبيح] ، ع ، ل ، ب ، ر ، س : حكم أوميرس الشاعر .

[وقد علق على ذلك مصصح نسخة (ص) طبعة د محمود توفيق ، في الحاشية رقم ١ صفحتي
٣٣٩ ، ٣٤٠ من الجزء الثاني ، وذكر المراجعين الذين استند إليهما في هذا التعليق وهما : قصة
الفلسفة اليونانية ، لأحمد أمين ، و د تاريخ الفلسفة اليونانية ، ليوسف كرم . والذي يلفت
النظر في أمر هذا التعليق أنه ينص على أن هوميروس عاش في القرنين العاشر والحادي عشر
قبل الميلاد ؛ يقول ما نصه : « أوميروس ، أو هومروس ، أو هومر : شاعر يوناني كبير
عاش بين القرنين العاشر والحادي عشر قبل الميلاد ، . . . مع أن يوسف كرم نفسه ، في
كتابه « تاريخ الفلسفة اليونانية » - يرجع ترجيحاً بداخل اليقين أن هوميروس ، هذا عاش
في القرن التاسع وأوائل الثامن قبل الميلاد ؛ حيث يقول ما نصه - صفحة ٢ من الطبعة الثانية
المنقحة والمزودة والتي طبعت سنة ١٩٤٦ ميلادية - : « القصائد الهومييرية « أقدم ما وصل إلينا
من شواهد الفكر اليوناني ، وهي تؤلف قصتين كبيرتين هما « الإلياذة » و « الأوديسى » ،
وتنسبان إلى هوميروس منذ زمن بعيد ، غير أن الشك قديم في حقيقة ، وفي نسبة القصتين
جميعاً للشاعر واحد ، وقد ذهب بعض النقاد المتأخرين إلى أنهما لطبقتين من الشعراء ، بحيث
ترجع « الإلياذة » إلى القرن التاسع ، وترجع « الأوديسى » إلى أواخره والنصف الأول من
القرن الثامن قبل الميلاد ، وأن هوميروس أشعر أولئك الشعراء ، أو أنه أحدثهم عهداً : حفظ
القصائد وأنشدها ، فنسبت إليه باعتباره الجامع لها ، فإن اسمه المنسق - بتشديد الـ « ين »
وكسرها - . ويذهب فريق آخر من النقاد إلى أن هوميروس ناظم القصائد . وليس من شأنا
الموازنة بين هذين الرأيين وحسم الخلاف ، وإنما الذي يعمينا نعرف أفكار اليونان في ذلك
العهد . ونحن نجد في القصتين أفكاراً في الطبيعة ، والآلهة ، والانسان ، والأخلاق ، .

وفوق هذا وذاك فإن «الشهرستاني» نفسه يقول في نهاية هذا الفصل ما نصه : « وقيل إن وجود
الشعر في أمة يونان ، كان قبل الفلسفة ، وإنما أبدعه أوميروس ، . و د ناليس ، كان بعده
بثلاثمائة واثنين وثلاثين سنة . ثم يذكر قولين لمؤلفين عظيمين في تحديد السنة التي ظهر فيها « ناليس » .
الأول من وفاة « موسى » ، والثاني من ملك « بختنصر » ولنا عودة إلى تحقيق ذلك في « التعليقات » ،
من المعروف الآن أن « ناليس » عاش من سنة ٦٢٤ إلى سنة ٥٤٦ قبل الميلاد [.

وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ

[٢] ١ : وهو من القدماء في اعلامه تبة .

١ ويُستدل بشعره ؛ لما كان " يجمع فيه من : إقنان " المعرفة ، ومثانة الحكمة ، وجودة الرأي ، وجزالة اللفظ .

الاستدلال بشعره وسببه

٣ فن ذلك قوله : « لا خير في كثرة الرؤساء » .
وهذه كلمة وجيزة تحتها معان شريفة ؛ لما في كثرة الرؤساء " من الاختلاف الذي يأتي على حكمة الرئاسة بالإبطال ،

{ بعض شعره الذي يستدل به

٦ ويُستدل بها - أيضا - في « التوحيد » ؛ لما في كثرة « الآلهة » من المخالفات " التي تكرر " على حقيقة « الإلهية » ، « بالإفساد » .
وفي الحكمة " : لو كان أهل بلد كلهم رؤساء ، لما كان رئيس البتة ؛
*) ولو كان أهل بلد كلهم رعية ، لما كانت رعية البتة .

ومن حكمه :

بعض حكمه

قال : إني لأعجب من الناس ا " إذ " كان يمكنهم الاقتداء بالله - تعالى -
١٣ فيدعون ذلك إلى الاقتداء بالبهائم ؛
قال له " تليذه : لعل هذا إنما يكون لأنهم قد رأوا أنهم يموتون كما تموت البهائم ؟
فقال " له " : بهذا السبب يكثر تعجبي منهم ا من قبل " أنهم يحسبون " بأنهم لا يسون بدنا ميتا ؛ " ولا يحسبون " أن في ذلك البدن " نفسا ،
١٥ " غير ميتة " .

[١] : يجمع من افنان .

[٢] : لك : ساقط .

[٣] : ص ، ع ، ل ، ا : التي تكرر ه : لك : التي تكرر .

[٤] : بر : بالفساد ه : بالانسان .

[٥] : ص : وبالجملة ه : ل ، ص ، ع ، مر ، بر ، لك : وفي الجملة .

[*] : ص : ساقط [من أول هنا وإلى نهاية قوله د ... قصر العمر ، صفحة ٩٣١ نظر ٦] .

[٦] : ا ، مر ، بر : إذا [بدل : د إذا ،] .

[٧] : مر : وقال له ه : ص ، ع ، ل ، لك : ثم قال له .

[٨] : مر ، لك ، بر ، ا : ساقط .

[٩] : ا : بأنهم يحسبون ه : ص ، ع ، ل ، مر : أنهم يحسبون .

[١٠] : ع ، ل ، بر ، ا : ولا يحسبون ه : لك : ساقط .

[١١] : مر : أن ذلك البدن ه : بر : أن في تلك الأبدان ؟

[١٢] : ا : غير ميتة ه : لك : عين ميتة ، بر : غير ميتة .

- ١ وقال : من يعلم أن ^(١) الحياة لنا مستعدة مسبقاً ،
والموت ^(٢) مُعْتَقٌ مُطْلَقٌ . . آثار الموت على الحياة .
- ٣ وقال : العقل ، ^(٣) نَحْوَانٌ طَبِيعِيٌّ ، وَتَجْرِبِيٌّ ؛ وَهُمَا ^(٤) مِثْلُ : الْمَاءِ ، وَالْأَرْضِ ؛
وَمَا أَنَّ النَّارَ : تَذِيبُ كُلَّ صَامِتٍ ، وَتُخَلِّصُهُ ، وَتُمْكِنُ مِنَ الْعَمَلِ فِيهِ ؛
كَذَلِكَ الْعَقْلُ : يَذِيبُ الْأُمُورَ ، وَيُخَلِّصُهَا ، وَيُفْصِلُهَا ، ^(٥) وَيُعِيدُهَا ^(٦) لِلْعَمَلِ ؛
وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُذَيْنِ النَّحْوَيْنِ فِيهِ مَوْضِعٌ ، فَإِنْ خَيْرٌ أَمْرُهُ لَهُ : قَصْرُ الْعَمَلِ ^(٧) .
- ٦ وقال : إِنَّ الْإِنْسَانَ الْخَيْرَ أَفْضَلُ مِنْ جَمِيعِ مَا عَلَى الْأَرْضِ ،
وَالْإِنْسَانَ الشَّرِيرَ أَخْسَرُ وَأَوْضَعُ مِنْ جَمِيعِ مَا عَلَى الْأَرْضِ .
- ٩ وقال : إِنَّ : تَمَفُّضًا ، وَاحِلَمٌ : تَعَزُّزًا ^(٨) ، ^(٩) وَلَا تَكُنْ مُعْجَبًا : فَتَمْتَنُ ،
وَأَقْرَبُ شَهْوَتِكَ ؛ فَإِنَّ الْفَقْرَ ————— يَرِي مِنْ انْحِطَ إِلَى شَهْوَاتِهِ ^(١٠) .
- وقال : الدُّنْيَا دَارُ تِجَارَةٍ ، ^(١١) وَالْوَيْلُ ^(١٢) لِمَنْ تَزَوَّدَ عَنْهَا الْخُسَارَةَ .
- ١٢ ^(*) وقال : الْأَمْرَاضُ ثَلَاثَةٌ أَشْيَاءٌ :
الزِّيَادَةُ ، وَالنَّقْصَانُ - فِي الطَّبَائِعِ الْأَرْبَعِ - وَمَا تَهَيَّجُهُ الْأَحْزَانُ ؛
^(١٣) فَشَفَاءُ الزَّائِدِ وَالنَّاقِصِ - فِي الطَّبَائِعِ ————— أَيْ : الْأَدْوِيَّةُ ،
وَشَفَاءُ مَا تَهَيَّجُهُ الْأَحْزَانُ ^(١٤) كَلَامُ ^(١٥) الْحِكَمَاءِ ^(١٦) وَالْإِخْوَانِ ^(*) .
- ١٥ وقال : الْعَمَلِيُّ خَيْرٌ مِنَ الْجَاهِلِ ؛
لِأَنَّ أَصْعَبَ مَا يُخَافُ مِنَ الْعَمَلِيِّ التَّهَوُّرُ فِي بَرٍّ يَنْهَتْ مِنْهُ الْجَسَدُ ،
وَالْجَاهِلُ يُتَمَتَّعُ ————— وَفِيهِ هَلَاكُ الْآبِدِ .
- ١٨

[١] : أَنْ : الْحَيَاةُ لَنَا غَيْرُ مُسْتَعِدَّةٍ هـ بَر : أَنَّ الْحَيَاةَ لَنَا مُسْتَعِدَّةٌ .

[٢] : مُعْتَقٌ [بِدَلْ : د مُعْتَقٌ ،] .

[٣] : نَحْوَانٌ طَبِيعِيٌّ وَيَجْرِي هـ س ، ع ، ل ، بَر : نَحْوَانٌ طَبِيعِيٌّ وَتَجْرِبِيٌّ وَهُمَا هـ سَر : جَزْوَانٌ طَبِيعِيٌّ وَتَجْرِبِيٌّ وَهُمَا .

[٤] : سَر : وَيُعِيدُهَا [بِدَلْ : د وَيُعِيدُهَا ،] .

[٥] : س : سَاقَطَ [إِلَى هَذَا مِنْ أَوَّلِ قَوْلِهِ : دَوْلُو كَانَ أَهْلُ بَلَدٍ ، ، ، ، صَفْحَةُ ٩٣ ، سَطْر ٩] .

[٦] : س : وَقَالَ لَنْ تَعْمَلَ وَاحِكُمْ بَعْدَ هـ لَكْ : قَالَ لَنْ تَنْبُلُ وَاحِلَمُ تَفْنِ هـ س : سَاقَطَ .

[٧] : س : سَاقَطَ .

[٨] : أ : وَيَلِ [بِدَلْ : د وَالْوَيْلُ ،] .

[٩] : لَكْ : سَاقَطَ .

[١٠] : أ : الْعُلَمَاءُ [بِدَلْ : د الْحِكَمَاءُ ،] .

[*] : س : سَاقَطَ .

بعض مقطعات أشعار

وَأَمَّا «مُقَطَّعَاتُ» أَشْعَرُ ————— أَرَهُ «فَنَهَا» :

قال : ينبغي للإنسان أن يفهم الأمور الإنسانية .

إن الأدب للإنسان ذخيرة لا يسلب .

ارفع « من عمرك » ما يُحْزِنُكَ « .

إن أمور العالم تعلمك « العلم » .

إن كنت ميتاً فلا تحقر عداوة من لا يموت .

كل ما « يُتَسَارُ » في وقت ————— يُفْرَحُ بِهِ .

إن الزمان « يبين الحق » وينيره « .

اذكر نفسك أبداً : أنك إنسان .

إن كنت إنساناً فافهم كيف تضبط غضبك .

إذا نالتك مضرة « فاعلم أنك كنت أهلاً .

اطلب رضا كل أحد : لا رضا نفسك فقط .

إن الضحك في « غير » وقته هو ابن « عم » البكاء .

إن الأرض « تلد كل شيء » ثم تستردّه .

[١] س : منقطعات .

[٢] س : ع ، ل ، مر ، بر ، س ، لك : ساقط .

[٣] ١ : لأن أدب الإنسان ذخيرة .

[٤] س : [طبعني ، الخائبي ، ود صريح ،] : ادفع [بدل : دارفع ،] .

[٥] س : [طبعني ، الخائبي ، ود صريح ،] ، ع ، ل ، س : ما يحزبك ه س [طبعة ، محمود

توفيق ،] ، لك : ما يحزبك ه بر ، مر : ما يحزبك .

[٦] ١ : ساقط .

[٧] س : ع ، ل : يختار ، مر : يتنازه ه بر : يختار .

[٨] ١ : عين الحق ومره ه س : يبين الحق ويزه .

[٩] ١ : إذا أنا باليك مضرة ه س ، بر : وإذا نالتك مضرة .

[١٠] لك : ساقط .

[١١] ١ : ساقط .

[١٢] مر : تولد كل شيء ه بر : تلد كل شيء ه ١ : تلد كل شيء ه لك : تلد من كل شيء ه س :

تولد من كل شيء .

- ١ رأيي ^(١) أن والديك ألهة لك .
 إن الأب ^(٢) هو من ربي لا من ولد .
 ٣ إن الكلام في غير وقته يفسد العمر كله .
 إذا حضر ، البخت ، تمت الأملور .
 إن سمن الطبيعة لا تتعلم ^(٣) .
 ٦ إن اليد تغسل اليد ، والأصبع الأصبع .
 ليكن ^(٤) فرحك ^(٥) بما تدخره ^(٥) لنفسك دون ^(٦) ما تدخره ^(٦) لغيرك ؛
 يعني ^(٧) بالمدخر ^(٧) لنفسه : العلم ، والحكمة ،
 ٩ و ^(٧) بالمدخر ^(٧) لغيره : المال .
 وقال : الكرم يحمل ثلاثة عناقيد ^(٨) : عنقود الالنداذ ،
 وعنقود الشكر ،
 ١٢ وعنقود ^(٩) الشيم .
 خير أمور العالم الحسي ^(١٠) : أوساطها ،
 وخير أمور العالم العقلي : أفضلها .
 . . .

- [١] سر : أي هـ ص [طبقي ، الغائبي ، ود صبيح ،] هـ ، ل : رأي هـ بر : رأ .
 [٢] بر ، هـ ، سر : ا : من هو ربي لا من ولد هـ ص [طبعة ، محمود توفيق ،] : هو من ربي لا من
 ولدي هـ ل : من هو ربي لا من هو ولد .
 [٣] ا : إن أكبر الطبيعة لا تعلم .
 [٤] ص [طبقي ، الغائبي ، ود صبيح ،] هـ ، ل ، ا : ليكن .
 [٥] ل ، هـ : بما يدخره .
 [٦] ل ، هـ : ما يدخره .
 [٧] ل ، هـ : بالمدخر .
 [٨] بر : والكرم يحمل ثلثه عناقيد هـ ل : والكرم يحمل ثلاثة عناقيد ا : والكرم يحمل ثلاث
 عناقيد هـ ص [طبقي ، الغائبي ، ود صبيح ،] هـ ، ل : والكرم يحمل ثلاثة عناقيد .
 [٩] ا : السلم هـ ل : الشتم .
 [١٠] ا : حسن أمور العالم الحسي .
 [*] س : ساقط [إلى هنا ومن أول د أن الرأي ... ، صفحة ٩٣٤ سطر ١] .

- ١ وقيل : إن وجود الشعر ، في أمة يونان ، كان قبل الفلسفة ، ؛
 وإنما أبدعه ^(١) أوميروس .
- ٢ و ، ناليس ، كان بعده ثلاثمائة واثنين وثمانين سنة .
- ٣ * وأول فيلسوف كان منهم : في سنة تسعمائة وإحدى وخمسين من وفاة موسى - عليه السلام - ، وهذا ^(٢) ما أخبر ^(٣) به " كورفس " في كتابه ؛
- ٤ وذكر " فورفوريس " ، أن " ناليس " ظهر في سنة ثلاث وعشرين ومائة من مُلك " بختنصر " ، *

الشعر قبل الفلسفة في
اليونان

أوميروس مبدع الشعر
اليوناني

ناليس الفيلسوف بعد
أوميروس

زمن أول فيلسوف
يوناني ، وهو ناليس

[١] : أوميروس ه م ، ح ، ل ، سر ، بر ، لك : أوميرس .

[٢] م [طبعني ، الخانجي ، و د صبيح] ، ح ، ل ، بر : ما أخبر .

[٣] بر : كروفس ه لك : كرومس ه : كورفس .

[٤] ه ا : بر : ناك ه م ، ح ، ل : ناليس .

[*] س : ساقط .

[الفصل العاشر]

حکم بقراط^(۱)

حکم بقراط

[بقر اط] : واضع الطب ، ؛

بقراط واضع الطب

«الذى» قال ^٢ «بفضله» — له : الأوائل ، والآخر ^٣ . قول الجميع بفضله

وكان أكثر حكمة " في الطب ، وشهرته به ...
 أكثر حكمة وشهرته في الطب

۱ اکثر حکمتہ و شہرتہ
فی الطب

٦ فبلغ خبره (٥) إلى (٥) بهمن، بن (٦) اسفنديار (٦) بن (٧) كشتاسب (٧)؛ (٨) فسكتب إلى (٩) فيلاطس، (٨) ملك (٩) قوه (٩) - وهو بلد من بلاد (١٠) اليونانيين (١٠) - يأمر بتوجيه (٩) بقرط، إليه، وأمر له بقناطير من الذهب؛ فأبى ذلك، (١١) وأبى (١١) عن الخروج (١٢) إليه (١٢) ضنًا بوطنه وقومه (١٣).

طالب بهمن الملك
أبقر اطر و تغضيله و طانه
و قومه

[١] : ومن ذلك رأى بقراط ه لث : ومن ذلك حكم بقراط • من { طبعة ، محمود توفيق ، : حكم أبقراط .

• ایل : ۱ [۲]

[٣] ك : بفضلہ الاول والآخر ٥ ا : بفضلہ الاوابل والارآخر .

[۴] ص ۶۶ ح ۱ : کان اکثر حکمتہ ۵ صر : وکان اکثر حکمتہ .

[۵] ص ، ح ، ل ، نر ، بر ، ث ، س : مذاقظ .

[٦] لعل : سقيديار الملك ٥ : اسقنديار .

[v] ا : بشتاف و س : استاسب و ص ، ح ، ل : کشتاف و ک : سازط .

[٨] ١ : فكتب الى فلاتس ٥ ص ، ٦ م ، ٧ ن : وكتب الى فيلاطس .

[٩] من [طبعتي الخالجي ، ود صليح] ، ع ، ل : قوة ه لث ، بر : فوه ه م [طبعة محمود ثوابق] : فوه .

[١٠.] س: اليونان [بدل: اليونانيين،] :

[۱۹] ص، ع، ل، س، سر، پر، لک : و تلکما [بدل : دوتایی] .

[۹۲] لک : سائیل .

[۱۳] س : ساقط ه ا : ظنا بوطنه وقومه .

١ وكان لا يأخذ على المعالجة ، أجرة من الفقراء ^(١) وأوساط الناس ^(٢) ؛
من الأغنياء دون غيرهم وقد شرط أن يأخذ من الأغنياء أحد ثلاثة أشياء :

٣ طوقاً ، أو إكليلاً ، أو نسواراً . من ذهب

فمن حكمه :

بعض حكمه

- أن قال ^(٣) : استهينوا بالموت ؛ فإن مرارته في خوفه .
٦ وقيل له : أي العيش خير ؟ قال : الأمن مع الفقر ، خير من الغنى مع الخوف .
وقال : الحيطان والبروج لا تحفظ المدن ؛ ولكن تحفظها : آراء الـ رجال ،
وتدبير الحكماء .
٩ وقال : ^(٤) يداوى كل عليل بعقار أرضه ^(٥) ؛ فإن الطبيعة : مُطاعمة إلى هـوائها ،
ونازعة إلى غذائها ^(٦) .
ولما حضرته الوفاة : قال : خذوا جامع العلم ، مني : فمن كثرت نومه ،
١٢ ولانت طبيعته ، ^(٧) وتديت جلده ^(٨) . طال عمره .
وقال : الإقلاق من الضر ، خير من الإكثار من النافع .
وقال : لو مُنح الإنسان من طبيعة واحدة : لما مريض ؛
لأنه لم يكن هنالك شيء يضادها ^(٩) فيمرض ^(١٠) .
١٥ ودخل على عليل ^(١١) ؛ فقال له : أنا ، والعـ لمة ، وأنت ؛
فإن أعنتني عليها بالقبول لما تسمع مني ، صرنا اثنين ، وانفردت العلة ،
فقويتا عليها ؛ والاثنان إذا اجتمعا على واحد ^(١٢) غلباه ^(١٣) .
١٨ وسئل : ما بال الإنسان ، أثور ما يكون بدنه إذا شرب الدواء ؟
فسال : مثل ذلك ، مثل البيت ؛ أكثر ما يكون غباراً إذا كُنِس .

[١] من : ساقط .

[٢] طبعة د محمود توفيق ، [: أنه قال .

[٣] من [طبعة د محمود توفيق ، [: ليداوى كل عليل بعقار أرضه ^(٥) ؛ : يداوى كل عليل بعقار الرضا .

[٤] من : فارغه إلى عذابها .

[٥] : وترت جلده .

[٦] : ساقط .

[٧] : وعاد مريضاً .

[٨] من ، ع ، ل ، مر ، بر ، س ، لك : غلبا .

١ وحديث "ابن" الملك :

مقدار عقل بقراط
ومعرفته من حديث
ابن الملك

- أنه^(١) عشيق جارية من حظايا^(٢) أبيه^(٣) : فنهك^(٤) بدنه^(٥) ،
 ٢ واشتدت علته : فأحضره بقراط ، ، ، ، ونظر إلى^(٦) نفسه^(٧) ،
 فلم ير أثر علة : فذاكره حديث العشيق ، فرآه يهش^(٨) لذلك ويضطرب ، فاستخبر الحال
 من ، حاضنته^(٩) ، ، فلم يكن عندها خبر ، وقالت : ما خرج قط^(١٠) من الدار ؛
 ٦ فقال^(١١) بقراط للملك^(١٢) : 'مر' رئيس الخصيان ، بطاعتي ، فأمره بذلك ؛
 فقال : أخرج عليّ النساء ، فخرجن ، وبقراط واضع أصبعه على نبض الهتي ؛
 فلما خرجت ، الحظيئة ، اضطرب عرقه^(١٣) ، وطار قلبه ، وحار^(١٤) طبعه ؛
 ٩ فعلم بقراط أنها^(١٥) المعنيئة^(١٦) لهواه^(١٧) : (١٨) فصار^(١٩) (٢٠) بقراط^(٢١) إلى الملك ،
 وقال له : وابن الملك ، قد عشيق^(٢٢) من^(٢٣) الوصـ—————ول إليها صعب ؛
 قال الملك : ومن ذاك ؟ قال : هو^(٢٤) يحب حليلتي^(٢٥) ؛

[١] بر ، سر : ساقط .

[٢] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، لك ، ؛ : إذ [بدل : دأه] ، [

[٣] ص : بقراط [بدل : دأيه] ، [

[٤] ص ، ع : بطنه [بدل : بدنه] ، [

[٥] ص : ساقط .

[٦] ؛ : بشرته ؛ بر : نفسه [بدل : دتفترته] ، [

[و : النفرة ، بتشديد الناء المفتوحة وسكون الفاء وكسر الهمزة وفتح الواو . كما قال صاحب

القاموس المحيط - هي : نظر الطبيب إلى النساء ، أو هي : البول يستدل به على المرض .

و : الفسر ، - بفتح الفاء وسكون السين - هو : الإيالة ، وكشف المغطى ؛ كالتفسير ،

والفعل : كضرب ، ونصر ؛ و : الفسر ، أيضا : نظر الطبيب إلى الماء ، كالفسرة ، . [

[٧] ص ، ع ، ل ؛ : من خاصته ؛ ؛ : لحاضته ؛ سر : من حاضنته ،

[٨] ؛ : ساقط .

[٩] لك ؛ وحار صبعه ؛ بر : وحار طبعه ،

[١٠] سر : المعنية ،

[١١] ص ، ع ، ل ؛ : فسار .

[١٢] ص ، ع ، ل ، ص ، سر ، بر ، لك : ساقط .

[١٣] ص ، ع ، ل ، ص ، سر ، بر ، لك ؛ : لمن [بدل : دهن] ، [

[١٤] ص : يحب خليلتي ؛ ؛ : يحب حليلتي .

- ١ * قال : انزل عنها ، ولك عنها بدل^١ ؛ « فتجاوز^٢ » بقراط ، «^٣ ووجم^٤ » ؛
 وقال : هل رأيت أحداً كلف أحداً طلاقاً امرأته ؛ « ولا سيما^٥ » الملك في عدله
 ونصفته يأمرني بمفارقة حيلتي * ؛ ومفارقة لها مفارقة روجي ؟ ؛
 قال الملك : إني أوتر ولدي عليك ، وأعوذك من هو أحسن منها ؛
 فامتنع ، حتى بلغ الأمر^٦ إلى التهديد بالسيف^٧ ؛
 قال بقراط : إن الملك لا يسمى^٨ « عدلاً^٩ » حتى «^{١٠} يفتك سيف^{١١} » من نفسه
 ما ينتصف^{١٢} من غيره ؛ أ رأيت لو كانت العشيقة حظية الملك ؟ ؟
 قال : يا بقراط ، اعقلك أتم من معرفتك ! ونزل عنها لابنه ، وبرى الفتى
 من مرضه ذلك^{١٣} .

• • •

* وقال بقراط : إياك^{١٤} أن تأكل [الاء] ما تستمرى^{١٥} ،
 و[أما] ما لا تستمرى^{١٦} ؛ فإنه يا كلك^{١٧} .

هود إلى حكم بقراط

- ١٢ وقيل ، لبقراط ، : لم^{١٨} يثقل^{١٩} الميت ؟
 قال : لأنه كان اثنين : أحدهما خفيف رافع ، والآخر ثقیل واضع ؛
 فلما انصرف أحدهما ، وهو الخفيف الرافع ، ثقل^{٢٠} الثقیل الواضع .

[١] : فتجاوز [بدل : د فتجاوز] .

[٢] لك : ووجل ، : ساقط .

[٣] ص ، ع ، ل ، لك ، سر ، بر ، س : لا سيما .

[٤] س : ساقط .

[٥] ص ، سر ، بر : إلى السيف [بإسقاط : د التهديد] ؛ أيضاً [هـ] : إلى التهديد [بإسقاط : د بالسيف] .

[٦] س ١٤ : عادلاً [بدل : د عدلاً] .

[٧] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، لك : ينصف [بدل : د ينصف] .

[٨] س : ما ينصف .

[٩] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، ١٤ : ساقط .

[١٠] من [طبعني ، الخاسبي ، و د صيخ] ، ع ، ل ، لك : ان تأكل ما تستمرى
 وما لا تستمرى . بر ، سر : انك تأكل يستمرى وما لا يستمرى [طبعني ، محمود توفيق] .

[١١] انك تأكل ما تستمرى . أما ما لا تستمرى . ١ : إياك أن تأكل ما تستمرى وما لا تستمرى .

[١٢] ونحن نستحسن الزيادتين بين المربعين لدقة المعنى بهما ووضوحه ؛ وإن فهم الكلام بدون

الزيادتين على معنى : د إياك أن تأكل كل ما يواتيك فإن ذلك يهلكك ، [

[١٣] س : ساقط .

[١٤] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، لك . ثقل [بدل : يثقل] .

- ١ وقال : والجسد ، يعالج جملةً على خمسة أضرب :
- ٣ وما في المعـدة : ^(١) بالبقـ ،
- وما في البطن ^(٢) : بإسهال البطن ،
- وما بين ^(٣) الجـلدين ^(٤) : بالمعـرق ،
- ٦ وما في العمق وداخل العروق ^(٥) : بإرسال الدم .
- وقال : الصفراء : بيتها المرارة ؛ وسلطانها : في الكبد ،
- والبـغم : بيتها المعدة ؛ وسلطانها : في الصدر ،
- ٩ والسوداء : بيتها الطحال ؛ وسلطانها : في القلب ،
- والبـدم : بيتها القلب ؛ وسلطانها : في الرأس .
- ^(٦) وقال لتلميذه له : ليكن أفضل وسيلتك إلى الناس : محبتك لهم ، والتفقد
- ١٢ لأمورهم ، ومعرفة حالهم ، واصطناع المعروف لإيهم ^(٧) .
- ويحكى عن د بقرط ، قوله المعروف : العمر قصير ، والصناعة طويلة ،
- والوقت ضيق ^(٨) ، والزمان جديد ،
- ١٥ والتجربة خطر ، والقضاء عسر .
- وقال لتلاميذه : اقسموا الليل والنهار ثلاثة أقسام :
- فاطلبوا في القسم الأول : العـقل الفاضـل ،
- ١٨ واعملوا في القسم الثاني : بما أحرزتم من ذلك العقل ،
- ثم عاملوا - في القسم الثالث - : من لا عقل له ؛
- وانهزموا من الشر ما أمـهـمـتـم .

[١] ، ب : بالقي وما في البدن هـ : ساقط هـ سر : بالقي وما في البدن هـ س : بالقي وما في البدن .

[٢] ص ، ج : الجلدين هـ س : الجلد .

[٣] س : وما في العروق هـ س ، ن ، ب : وما في العمق وداخل العرق هـ ١ : وما بين العمق وداخل العروق .

[٤] س : ساقط .

[٥] ص ، ع ، ل ، ن ، ب ، ر ، ١ : ساقط .

- ١ وكان له ابن لا يقبل الأدب ؛ فقالت له امرأته : إن ابنتك هو منك ، فأثبه ؛
فقال لها : هو مني طبعاً ، ومن غيري نفساً ؛ فما أصنع به ؟ .
- ٢ وقال : ما كان كثيراً فهو مُضادٌّ للطبيعة ؛ فلتــــــــــــــــــــــكن :
- ٣ الأطعمة ، والأشربة ، والنوم ، والجماع ، والتعب ... قَصِّدْهُ .
وقال : إن صحة البدن « إذا كانت في الغاية » كان أشدَّ خطراً * .
- ٤ وقال : إن الطب ، هو : حفظ الصحة ، بما يوافق الأصحاء ،
ودفع المرض ، بما يضده .
- ٥ وقال : مَنْ سقى السَّمَّ من الأطباء ، وألقى الجنين ، ومنع الحبْلَ ،
واجترأ على المريض ... فليس من شـــــــــــــــــــــيء يعنى ؛
- ٦ وله دَأْيَانٌ ، معروفة ، على هذه الشرائط .
وكتبه : « معروفة » : كثيرة في الطب .
- ٧ وقال في الطبيعة : إنها القوة التي تدبر « الجسم من الإنسان » ،
فتصورُه : من النطفة ، إلى تمام الخلقة ؛ خدمةً للنفس في « إتمام هيكلها » ،
ولا تزال هي المدبرة له : غذاء من الثدي « وبعدد ; مما به قوامه » من الأغذية .
- ٨ ولها ثلاث قوى « : المـــــــــــــــــــــــولدة ، والمريسة ، والحافظة .
ويخدم الثلاث : أربع قوى : الجاذبة ، والماسكة ، والهاضمة ، والدافعة .
- ٩ قوله في الطبيعة إنها
القوة التي تدبر الجسم
- ١٠ كتيبه الطبية معروفة
وكثيرة
- ١١ قوى الطبيعة الثلاث
تخدم القوى الأربع

[١] من [طبعتي الخانجي ، و د صبيح ،] : اذا كان في القبلة • من [طبعة ، محمود توفيق ، ،
ع . ل . ب . ر . س : اذا كان في الغاية ،
[*] من : ساخط .

[۲] ص ۱۰۷، ج ۱، امر، بر، لث، ۱ : راقط .

[۲] ص، ع، ل، مر، ا: جسم الانسان ۵ پر: جسمها .

[٤] : في انعام شكها هـ س : الى تمام هيكلها لث : في انعام مشاكتها [وعلى الهامش : (شكها : هيكلها) .

هـ [١ : ولا يزال هو المدير له عدا من الفتح هـ س : ولا يزال هو المدير له غذا من الثدى هـ ب ، ص ، ع ، ل ، ث : ولا يزال هو المدير له غذا من الثدى .

[٦] س : ولقد من جسمانية قواء هـ لث : وبعدہ بما قواءہ .

[۷] بر: واما ثلث نوی ۱۵: ولها بثلاث نوی.

[الفصل الحادى عشر]

بحكم ديمقريطيس^١

حكم ديمقريطيس

- ٣ وهو من الحكماء^٢ المتعبرين فى زمان دهمين ، بن داسفنديار ،
وهو ، و ديمقراط : كانا فى زمان واحد ، قبل دافلاطن ،
وله آراء فى الفلسفة ، وخصوصا فى بادية الكون ، و الفساد ،
٦ وكان دأرسطوطاليس ، يؤثر قوله على قول أستاذه دافلاطن ، الإلهى ؛
وما أنه ————— ف .
قال ديمقريطيس ،^٣ : إن الجمال الظاهر^٤ يشبه به^٥ المصورون
بالأصباغ ، ولكن الجمال الباطن ، لا يشبه به^٦ إلا من هو
٩ له بالحقيقة^٧ ، وهو مخترعه ، ومنشئه^٨ .
وقال : ليس ينبغى أن تعد نفسك من الناس ؛ ما دام الغيظ :
١٢ يفسد رأيك ، ويتبع شهوتك^٩ .

[١] لك ، ا : ومن ذلك حكم ديمقراطيس ه بر : حكم ديمقراطيس ه ص ، ح ، ل ، س :
حكم ديمقراطيس .

[٢] ص ، ح ، ل ، لك ، بر : وكان من الحكماء ه سر : وهو من الكبار .

[٣] ص ، ح ، ل ، س : ديمقراطيس ا : ديمقراطيس ه بر : ديمقراطيس .

[٤] ا : الجمال الظاهر ه سر : الجمال الظاهر .

[٥] ا : صورته [بدل : يشبه به ،] .

[٦] س : لا يشبه به ا : لا يشبه له .

[٧] لك : فى الحقيقة له .

[٨] ا : وهو عبر مخترعه ومنشئه .

[٩] س : ساقط . [إلى هنا ومن أول قوله : نظن بعض العقلاء أنه حكم عليه بالأزلية

والقدم صفحة ٨٨٧ سطر ٣ . أعنى أنه قد سقط من هذه المجموعة ٥٧ صفحة] .

[٩] ا : ساقط .

[*] لك ، س : ساقط .

- وقال : ليس ينبغي أن ^(١) يُمتحن الناس في وقت ذلهم ، بل في وقت عزتهم ^(٢) وملكهم ^(٣) ؛ وكما أن الكبير ، يمتحن به ^(٤) الذهب ، كذلك الملك ، يمتحن به ^(٥) الإنسان ؛ ^(٦) فيقبين خيره وشره ^(٧) .
- وقال : ينبغي أن تأخذ في العلوم ، بعد أن ^(٨) تنفي عن نفسك ^(٩) العيوب ، وتعودها الفضائل ؛ فإنك إن لم تفعل هذا لم تنفع بشيء من العلوم .
- وقال : من أعطى أخاه المال : فقد أعطاه خزانته ، ومن أعطاه عليه ونصيحته : فقد وهب له نفسه .
- وقال : لا ينبغي أن تعد النفع الذي فيه الضرر العظيم : نفعاً ؛ ولا الضرر الذي فيه النفع للعظيم : ضرراً ؛ ولا الحياة التي لا تحمد ^(١٠) أن تعد ^(١١) : حياة .
- وقال : مثل من قنع بالاسم ، كمثل من قنع عن الطعام بالرائحة ^(١٢) .
- وقال : عالم مع ———— ، خير من جاهل منصف ^(١٣) .
- وقال : ثمرة ^(١٤) الصغرة ^(١٥) : السَّنة ———— واني ؛ وثمره التَّسوية : الشَّقاء ———— ؛ وثمره الشَّقاء ^(١٦) : ظمور البط ———— الة ^(١٧) ؛ وثمره البطالة : السَّفسفَة ، ^(١٨) والعيب ^(١٩) ، والتدامة ، والحزن .

[١] س : بر ، امتحن الناس ه : سر : يمتحن الملوك .

[٢] ص : ع ، ل ، ب ، بر ، سر ، س ، ا : وملكهم [بدل : وملكهم] .

[٣] : سائط .

[٤] ا : فيقبن خيره وشره ه : ص : ع : فيقبن خيره من شره ،

[٥] س : ع ، ا : تنفي نفسك عن .

[٦] بر : ولا الحياة التي لا تحمد ه : ا : ولا الحياة لا تحمد .

[٧] : سائط .

[٨] ص : سائط [من أول قوله : وقال ومثل من قنع ،] .

[٩] ص : [طبع في الحاشية ، ود صحيح] ، ع ، ل ، سر ، ا : س : العزة ه : العز .

[١٠] س : سائط .

[١١] ص : ع ، ل : والعيب ه : ا : بر ، سر ، ص : والعيب [بدل : والعيب] .

- ١ " وقال : يجب على الإنسان أن يطهر قلبه من المسكر والخديعة ؛
كما يطهر بدنه من أنواع الخبث ^(١) .
- ٣ وقال : لا تطمع أحدا أن يطأ عقبك اليــــــــــــــــوم ؛ فيطأك غداً .
* وقال : لا تكن حـــــــــــــــــلوا جداً للثلا' تبلع ، ولا مرّاً جداً للثلا' تلفظ .
- وقال : ذنب الكلب يكسب له ^(٢) الطعام " ، وفمه يكسب له الضرب .
- ٦ وكان ^(٣) بأثنية " نقاش ^(٤) غير حاذق " ، ^(٥) فأنى ديمقريطيس ،
وقال : جصــــــــــــــــص بيتك ؛ فأصـــــــــــــــــوره ،
قال ^(٦) : صـــــــــــــــــوره أولاً ؛ حـــــــــــــــــتى أجصــــــــــــــــصه .
- ٩ وقال : مثل العلم مع من لا يقبل ، وإن قبـــــــــــــــــل " لا يعمل ^(٧) ؛
كمثل دواء مع ^(٨) سقيم ^(٩) ، وهـــــــــــــــــو لا يداوى به .
وقيل له : لا تنظر ، فغمض عينيهـــــــــــــــــه ؛
قيل له : لا تسمع ، فسدأ أذنيهـــــــــــــــــه ؛
قيل له : لا تتكلم ، فوضع يده على شفثيه ؛
قيل له : لا تعلم ، قال : لا أقدر ...
- ١٥ وإنما أراد به ^(١٠) : أن البواطن لا تـــــــــــــــــدرج تحت الاختيار ؛
فأشار إلى : ^(١١) ضرورة السر " ، واختيــــــــــــــــار الظاهر .
- إشارة إلى الضرورى
والاختيارى فى الانسان

[١] : سائط .

[*] س : سائط [من هنا وإلى نهاية هذا الفصل صفحة ٩٤٧ سطر ٧] .

[٢] س : اللطمة هـ بر ، ا : الطعم هـ لك : الطعمة [بدل : الطعام] .

[٣] لك : اثنية هـ ا : باسه .

[٤] س : غير حلاق .

[٥] ا : فانه ديمقراطيس وقال صور بيتك وجصصه فقال هـ بر : فانى ديمقراطيس وقال جصص بيتك
قاصوره قال هـ ص ، ع ل ، س : فانى ديمقراطيس وقال جصص بيتك فأصوره قال .

[٦] ص ، ع ل ، ا : لا يعلم .

[٧] بر : مستقيم [بدل : سقيم] .

[٨] ص ، ع ل ، س : انما أراد به هـ بر : وانما أراد .

[٩] لك : ضرورة الفطن هـ بر : صورة السر .

- ١ ولما كان الإنسان مضطر الحدوث ، : كان معزول الولاية عن قلبه ،
وهو بقلبه "أكبر" منه بسائر "جوارحه" ؛
٣ فلهذا "لم يستطع أن يتصرف" في أصله ؛ لاستحالة أن يكون فاعل أصله .
ولهذا الكلام شرح آخر ؛ وهو : أنه أراد التمييز بين العقل ، و الحس ، ؛
فإن الإدراك العقلي لا يتصور الانفكاك عنه ، وإذا حصل لن يتصور
٦ نسيانه بالاختيار والإعراض عنه ؛ بخلاف الإدراك الحسي ...
وهذا يدل على أن "العقل" ليس من جنس الحس ،
ولا النفس من حيز البدن .
٩ وقد قيل : إن الاختيار ، في الإنسان مركب من انفعالين :
أحدهما : انفعال تقيص —————
والثاني : انفعال تكام —————
وهو إلى الانفعالات الأولى : أميل بحكم الطبيعة ، و المزاج ، ؛
و الآخر ، ضد ————— هيف في —————
إلا إذا وصل إليه مدد من جهة العقل والتمييز والنطق ؛
١٥ فينشئ الرأي الثاقب ، ويحدث الحزم الصائب ؛
فيحب الحق ، ويكره الباطل ...
فتقف هذا المدد من القوة الاختيارية - : كانت الغلبة للانفعالات الآخر ؛
ولولا تركيب الاختيار عن هذين الانفعالين "أو انقسامه" إلى هذين الوجهين :
١٨ لتسأني "الإنسان" جميع ما يقصده بالاختيار ؛

ما قيل من أن
الاختيار في الإنسان
مركب من انفعالين

[١] ص ، ح ، ل ، سر ، بر ، ا ، ك : أكثر [يدل : د أكبر ، ا] .

[٢] س : باطل .

[٣] ص ، ل ، بر ، ا : ما لم يستطع أن يتصرف ه سر : ما لم يستطع . يتصرف .

[٤] ا : الغل [يدل : د العقل ، ا] .

[٥] ص ، ح ، ل ، ك ، ا : وانقسامه .

[٦] ا : لتاني الانسان ه ك : الثاني للإنسان .

- ١ بلا مـ لـ ، " ولا ترجـ ح " ،
 ٢ ولا هـ يـ ، " ولا ترجـ ح " ،
 ولا استشارة ، ولا اسـ متخارة ...
 وهذا الرأي الذي رآه ، هذا الحكيم ، : لم أجد أحـ :
 " أبه له " ، ولا عـ عليه ؛
 أو حكم به ، وأوما إليه .
 " والله سبحانه وتعالى أعلم " *

تقرير الشهرستاني
 أن دية رطيس تفرد
 بهذا الرأي

[١] لك : ولا مرجح هـ سك : ولا مرجح ولا ترجيح هـ سر : ولا ترجيح .

[٢] بر : ولا هينة هـ سك : ولا هينة هـ

[٣] ص : ع ، ل ، بر ، لك : ولا ترجح هـ ا : ولا ترجيح .

[٤] ا : اثبت له هـ لك : أبدا ولا هـ ص [طبعي ، الخانجي ، و : صحيح ،] : أبده .

[٥] ص : ع ، ل ، بر ، سك ، لك : ساقط .

* [س : ساقط] [ل هنا ومن قوله : وقال لا تكن حلوا جدا : صفحة ٩٤٥ سطر ٤] .

[الفصل الثاني عشر]

حَكَمُ «أَوْقْلِيدِس»^١

حكم أوقليدس

- ٣ وهو أول من تكلم في الرياضيات ، ، ^٢ وألف ——— رده ^٣ :
علما نافعا ^٤ في العلوم ^٥ ، متفحاً للخاطر ، ملتقحاً للفكر ^٦ .
وكتابه معروف باسمه ؛ ^٧ وكذلك حكته ^٨ .
- ٦ وقد وجب ——— لنا له حكماً متف ——— رقة ؛
فأوردناها ^٩ : على تسويق مرامنا ، وطرد كلامنا .
فمن ذلك قوله : الخط : ^{١٠} هندسة روحانية ^{١١} ظهرت بآلة جسمانية .
- ٩ وقال ^{١٢} له رجل يتهده ^{١٣} : إني لا آلو جهدا في أن أفقدك ^{١٤} حياتك ،
قال : أوقليدس ، : وأنا ^{١٥} لا آلو جهدا في أن أفقدك غضبك .
^{١٦} وقال : كل أمر تصرفنا فيه : ^{١٧} وكانت النفس الناطقة ، هي ^{١٨} المقدرة له ؛
فهو داخل في الأفعال الإنسانية ،
وما لم تقدره ^{١٩} ، النفس الناطقة ، ؛
فهو داخل في الأفعال البهيمية ^{٢٠} .

أوقليدس أول من
تكلم في الرياضيات

كتابه وحكته معروفان

الشهرستاني يحدد حكما
متفرقة لأوقليدس
ويوردها على منهجه

بعض حكم أوقليدس

[١] س ، لك ، ا : ومن ذلك حكم أوقليدس ه ست : ومن ذلك حكم أوقليدس .

[٢] س [طبعني والخانجي ، ر وصبيح ،] ، ع : وأفراده [بدل : د وأفرده ،] .

[٣] س : من العلوم .

[٤] س : ساقط .

[٥] س [طبعني والخانجي ، ر وصبيح ،] ، ع ، ل ، س ، بر ، اك ، ا : وذلك حكته ه س : ساقط .

[٦] س : أوردناها ه ست : أوردناها [بدل : د فأوردناها ،] .

[٧] ا : هندسية روحانية .

[٨] س ، ع : له رجل يتهده ه ست : له رجل يتهده ه س : له رجل [بإسقاط : د يتهده ،] ه ا : ساقط .

[٩] لك : حيرتك فقال وأنا ه س [طبعة د محمود توفيق ،] : قال أوقليدس واني .

[١٠] ا : فكانت النفس الناطقة على .

[١١] لك : وما لم يقدره ه ست : وإن لم تقدره .

[١٢] س : ساقط ،

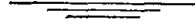
- وقال : « الصواب » ، « إذا كان عاماً » ، ^(١) : كان أفضل — ل : ١
 لأن « الخاص » : يقع ^(٢) بالنتيجة — ر : ٢
 وثلاثة « أمر بما » . ٣
 وقال : العم — ل على الإنصاف : ترك الإقامة على المكروه .
 وقال : إذا لم يضطرك ^(٣) إلى الإقامة — عليه — شيء ^(٤) : فإن أقمت رجعت
 باللائمة — عليك . ٦
 وقال : الحزم : هو العمل ^(٥) على أن لا تثق ^(٦) بالأمور ^(٧) التي في الإمكان ^(٨) :
 « عمرها » ، « يسرها » .
 وقال : كل فائت وجدت في الأمور منه عوضاً ، ^(٩) أو أمكنك ^(١٠) اكتساب مثله : ٩
 فما الأسف على قوته ؟
 وإن لم يكن منه عوض ، ولا ^(١١) يُصاب له مثل ^(١٢) :
 فما الأسف على : ^(١٣) « ما لا سبيل إلى مثله » ، ١٢
 ولا إمكان في دفعه ^(١٤) ؟؟

- [١] ص : [طبعى ، الخافى ، ود صبيح] ، ع ، ل ، س : إذا كان حامياً هـ : ل : ان كان
 حامياً [وعلى المامش : د إذا كان كلياً ،] هـ : إذا كان غالياً هـ : بر ، سر : إذا كان كلياً .
 [٢] ١ : الحاضر [بدل : د الخاص] ، .
 [٣] س : بالتجزى وتلفاء هـ : بر : بالتجزى وبلغاء هـ : ١ : بالتجزى ويلقى هـ ص [طبعة : محمود
 توفيق ،] : بالتجزى وبلغاء .
 [٤] هـ : س : ساقط [إلى هنا ومن أول قوله : د وقال افزع إلى ما يشبه ... ، صفحة ٩٤٩ سطر ٣] .
 [٥] ١ : الإقامة على شيء هـ : س : على الإقامة على شيء .
 [٦] هـ : بان لا يثق هـ : س : ان لا يثق هـ : بر ، س : ان لا يثق .
 [٧] س : بالاركان هـ : س : الا في الامكان [بدل : د التي في الإمكان] ، [.
 [٨] ص ، ع ، ل ، هـ : ل ، س : ع : سيرها ويسيرها .
 [٩] ص ، ع ، ل ، هـ : س ، ١ : وأمكنك .
 [١٠] ل : يوجد مثله هـ : ص ، ع ، ل ، ١ : يصادف له مثل ،
 [١١] سر : ما سبيل إلى مثله هـ : س : ما لا سبيل إلى امثاله هـ : بر : ما لا سبيل إلى امثاله هـ : ١ :
 ما السبيل إلى مثله هـ : س : ما لا السبيل إلى مثله .
 [١٢] بر : ولا مكان في دفعه هـ : سر : ولا إمكان إلى دفعه هـ : س : ولا امكانية إلى دفعه هـ : ١ :
 ولا مكانية في دفعه هـ : ل : ولا إمكان في اندفاعه .

- ١ وقال : لما علم العاقل ، أنه ^(١) لا ثقة بشيء ^(٢) من أمر الدنيا :
ألقى منها ما منه بد ، واقتصر على ما لا بد منه ؛
٢ وعمل ^(٣) فيما يوثق به ، بأبلغ ^(٤) ما ^(٥) قدر عليه .
وقال : إذا كان الأمر ممكناً فيه التصرف ، فوقع بحال ما تحبب ؛
فاعتدله رجحاناً ؛
٦ وإن وقع بحال ما تكره : فلا تحزن ... ؛
فإنك ^(٦) قد كنت تجحمت ^(٧) فيه ، ^(٨) على غير ثقة بوقوعه ^(٩) على ما تحب .
وقال : لم أرَ أحداً إلا دائماً ، الدنيا ، وأمورها ؛ إذ هي على ما هي من :
٩ ^(١٠) التغير ، والتقصير ؛
^(١١) فلمستكثر منها ^(١٢) يلحقه أن يكون أشد اتصالاً بما يذم ،
^(١٣) وإنما يذم ^(١٤) الإنسان ما يكره ؛
والمستقل منها ^(١٥) مستقل بما يكره ^(١٦) ،
١٢ وإذا استقل عما يكره ، كان ذلك أقرب إلى ما يحب .
وقال : ^(١٧) أسوأ ^(١٨) الناس حالاً : من ^(١٩) لا يثق بأحد ^(٢٠) أسوأ ظنه ،
١٥ ^(٢١) ولا يثق به أحد ^(٢٢) أسوأ فعله .

- [١] بر : لا يفقه بشيء س : لا ثقة بشيء .
[٢] : بما يوثق به بأبلغ ه : منه فيما يوافق به قابض ه لك : بما يوثق بأبلغ ه ص : ع ، ن : بما يوثق به بأبلغ .
[٣] بر : يقدر عليه [بدل : قدر عليه] .
[٤] س : قد علمت ه سر : قد كنت عملت ه ص : ع ، ن ، لك ، ا : قد علمت .
[٥] [واكن مصحح] ص : طيبة ، محمود نوفيقي ، كتب كلمة (كنت) بين قوسين [إشارة إلى أنه أرادها من عنده] .
[٦] ا : على غير ثقة من وقوعه ه بر : غير ثقة بوقوعه [أعني : بالوقوع : د على] ، ا
[٧] س : التغير والتقصير ه ا : التغير والتقصير .
[٨] ا : فاستكثر منها .
[٩] ا : ما نط .
[١٠] ا : يستقل ما يكره .
[١١] س : آخر [بدل : أسوأ] .
[١٢] سر : لا يوثق أحد ه س : لا يستوثق أحدا .
[١٣] س : ولا يثق بأحد ه س : ويثق به أحدا ه لك : ولا يوثق به أحد ه ا : ولا يستوثق
من أحد ه سر : ولا يوثق به أحد :

- وقال : « الجشع ^(١) بين شرين ؛ ^(٢) فالإعدام ^(٣) يخرج ^(٤) إلى السفه ، ١
والجسدة ^(٥) تخرجه ^(٦) إلى ^(٧) الأثر .
وقال : لا تُسَمِّن أخاك على أخيك في خصومة ؛ فإنهما يصطلحان ^(٨) عن قليل ^(٩) ٣
وتسكتسب المــــــذمة .



- [١] س : الجشع . س : الجشع . ١ : الجشع .
[٢] س [طبعة د محمود توفيق ، | : الإعدام [بدل : « فالإعدام ، | .
[٣] ح ، ل ، س ، س [طبعة د الخاتمي ، و د صبيح ، | إلى السفه والجسدة تخرجه ١ :
ساقط . س [طبعة د محمود توفيق ، | ، س : إلى السفه والجسدة تخرجه ١ : س : إلى السفه
والجسدة تخرجه .
[٤] س ، ح ، س : الشر . س : الأثر [بدل : الأثر ، | .
[٥] س ، ح ، ل ، س : على قليل .

[الفصل الرابع عشر]

حِكْمُ أَهْلِ الْمَظَالِّ

{ حِكْمُ أَهْلِ الْمَظَالِّ
(رَهْمُ) (الزَوَائِدُ) }

٢ ومنهم ^٢ « خروسيديس » ^٣ و « زينون » ^٤ .
{ خروسيديس وزينون
من أهل المظال }

وقولها الخالص ^٥ : إن ، الباري ، تعالى ^٦ - [المبدع] ^٧ الأول ^٨ - : قولها في الباري إنه
واحد محض ^٩ ، هو ^{١٠} هو ^{١١} ، ^{١٢} إن ^{١٣} فقط ؛

٦ أبدع : د العقل ، ^{١٤} والنفس ^{١٥} دفعة واحدة ،
ثم أبدع : جميعاً ما تحتها بتوسطها ؛

٩ وفي بدء ما أبدعها ، أبدعها : جوهرين ، لا يحدوز عليهما
الدثور والقناء .
قولها : إن الباري أبدع
العقل والنفس جوهرين
خالدين ، وبها أبدع الكل

[١] س : ومن ذلك حكما أهل المظال هـ ل : ومن ذلك حكما أهل المظال [وعلى الهامش :
المظال ،] هـ : ومن ذلك حكما أهل المظال هـ ل ، ع ، ل ، س : حكما أهل المظال .

[٢] س ، ع ، ل ، س ، س ، س ، ل ، هـ : وهم [بدل : د ومنهم ،] .
[ولكن مصحح بمجموعة [ص] طبعة د محمود توفيق ، وضع كلمة (ومنهم) بين قوسين :
إشارة إلى أنه زادها من عنده .]

[٣] س [طبعة د الخانجي ، و د صبيح ،] : خروسيديس هـ ع ، ل ، س [طبعة د محمود توفيق ،] :
خروسيديس هـ س : جروسيديس هـ ل : خروسيديس هـ أ : جرجورس .

[٤] هـ : زيتون هـ ل : زينون [بدل : د زينون ،] .
[٥] س [طبعة د الخانجي ، و د صبيح ،] ، ع ، ل ، س ، س ، س : قولها الخالص هـ س :
قولها الخاص .

[٦] س ، ع ، ل ، س ، س ، ل ، س ، س ، ل ، هـ : ساقط [ولكننا ترجح هذه الزيادة] .
[٧] ل : ساقط .

[٨] س ، هـ : ساقط هـ س [طبعة د محمود توفيق ،] : انما .
[٩] س [طبعة د الخانجي ، و د صبيح ،] : أو النفس .

ذكر أهل المطال
ان للنفوس جرمين

وذكروا: ^(١) أن للنفس ^(٢) جرمين: ^(٣) جرم من النار، والهِـوَاء، ^(٤) وجرم من الماء، والأرض؛

فالتزم _____ س : متحدة ^(٤) ^(٥) بالجرم الذي من النار والهواء ^(٦) ، ٣
والجرم ^(٧) الذي من النار والهواء : متحد بالجرم الذي من الماء والارض ؛
والنفس ^(٨) ^(٩) تظهر ^(١٠) أفاعيلها في ذلك الجرم ؛

قولهم بظهور أواعيل
النفس في الجرم الأول
وتسميته جسما

ولا فقدر مكانى ... ؛ وباصـ طلاحنا مميّناه : ^(١٠) جسماً ^(١١) ؛
وأفَاعيل النفس ^(١٢) [فيهـ] ^(١٣) : فيرة ، بهـ —ة ؛

أفَاعِيلُ النَّفْسِ فِي الْجِسْمِ
وَالْجُرْمِ عِنْدَهُمْ

ومن الجسم ، إلى « الجرم » ، ^(١١) ينحدر ^(١٢) : ٩
الذوور ^(١٣) والحسن ^(١٤) ، والله — ...

ولما ظهرت^(١٢) أفاعيل ، النفس ، عندنا^(١٣) بمتوسطين^(١٤) ؛ كانت : أظلم ، ولم يكن لها نور شديد .

قوله بظلمة أفاعيل
النفس في أجسادنا
لتوسط الجسم والجرم

[١] س : ان النفس • ا : النفس [باسقاط د أن ، أيضا] .

[۲] س : ساقط .

[۲] س : سائط .

[٤] ص [طبعة محمد توفيق ،] : فاللهس متجسدة ه س : سافط .

[۵] مٹ : رابطہ .

[۶] س: فالجرم و ا: والحرم [بدل: دوالجرم ء] .

[٧] ص ، ج ، ل ، بر ، سر ، س ، لث ، سث : فالنفس [بدل : ، والنفس ،] .

[٨] من [طبعی ، الخانجی ، و : صبیح ،] : تطہر ۵ : ا : يظهر .

[۹] ۱ : حـا [بدل : د جـما ، [و س : سا قـط ،

[۱۰] ص ، ح ، ل ، س ، سر ، بر ، ث ، ا : فیہا ی ست : ساقط .

[ولسكننا : تؤكد فيه ، لأن الضمير يرجع إلى الجسم ، أو تمييز فيهما ، على أن يعود الضمير على الجسم ، والجزم ، معاً . . . على معنى أن النفس تظهر أفعالها في الجسم مباشرة وتظهر في الجزم بواسطة الجسم] .

[۱۱] رث، لث، ا: یتحد و م: یحدو، [بدل: دینحدو،]:

١٢] ١ : والحسن [بدل : د والحسن ،] .

[۱۲] لک : وما ظہرت ہ : ولما ظہرت .

[١٤] س : متوسطين { بدل : «متوسطين» ، } . وإنما يريد بالمتوسطين : الجسم ، والجرم .

- ١ وذكروا : أن ، النفس ، إذا كانت طاهرة زكية : " استحصت الأجزاء
النارية والهوائية ، وهي جسمها ؛ واستصحت " في ذلك العالم ، جسمها ، : روحانيا ،
٣ نورانيا ، علويا ، " طاهرا " ، مهذبا من كل " ثقل " وكدر ...
- وأما ، الجرم ، الذى من الماء والارض فيدثر ويفنى ؛ لأنه غير مشاكل
و للجسم السماوى ، ؛ لأن ذلك الجسم ، : خفيف ، لطيف ، لا وزن له ،
٦ ولا يُبلى ... وإنما يُدرك من البصر ، فقط ؛ " كما تُدرك " * الأشياء
الروحانية من العقل ؛
- فألطف ما يدرك ، الحس البصرى ، من الجواهر : " هي " النفسانية ؛
٩ وألطف ما يدرك * من " إبداع البارى " تعالى : الآثار التى عند العقل .
- وذكروا " : أن ، النفس ، إنما هي " مستطبعة " ، ما خلاها ، البارى ، تعالى ؛
أن تفعل ؛ " وإذا ربطها " فليست " بمستطبعة " ، كالحيوان الذى " إذا " ١١
١٢ " خلا " مديره - أعنى الإنسان - كان مستطيعاً فى كل " ما دعى إليه ، وتحرك
إليه " ١٢ ، " وإذا ربطه لم يقدر حينئذ أن يكون مستطيعاً " ١٣ .

- [١] من [طبقتى ، الخائجى ، و د صبيح] ، ع ، ل ، ث ، ا : استصحت الأجزاء النارية والهوائية
وهي جسمها ه ص : استصحت الأجزاء النارية والهوائية وبقي جسمها ه بر : استصحت الأجزاء
وهي النارية والهوائية وهي جسمها ه ص : استصحت الأجزاء النارية والهوائية وهي جسمها ه
من [طبعة ، محمود توفيق] ، : استصحت الأجزاء النارية والهوائية وصار جسمها .
- [٢] س ، ث : طاهرا [بدل : د طاهرا] ،
[٣] ا : نقل [بدل : د ثقل] ، .
- [٤] من [طبقتى ، الخائجى ، و د صبيح] ، ع ، ل ، س ، بر : كما يدرك ه ث : وتدرك .
- [٥] س ، ع ، ل ، س ، ث ، ا : ساقط .
- [*] س : ساقط .
- [٦] ا : الإبداع البارى ،
- [٧] ا : ذكروها [بدل : د ذكروا] ، .
- [٨] س : مستطبعة .
- [٩] س : ولهذا ربطها ،
- [١٠] س : مستطبعة ما خلاها البارى تعالى .
- [١١] س : ساقط .
- [١٢] من [طبعة ، محمود توفيق] ، : ما رعاه وتحرك إليه ه بر : ما دعا وتحرك إليه ه من [طبقتى
الخائجى ، و د صبيح] ، ع ، ل ، ث : ما دعا إليه وتحرك إليه ه س : ساقط ،
- [١٣] س : ساقط .

- ١ وذكروا : أن دنس النفس ، وأوساخ الجسد ، إنما تكون لازمة^١ للإنسان من جهة الأجزاء ، وأما التطهير والتنذيب فمن جهة الكل ؛ لأنه إذا انفصلت النفس الكلية ، (٢ إلى) ، النفس الجزئية ، - و العقل الجزئي ، من (٣ العقل الكلّي ، - : غاظت^٤ ، وصارت من حيز (٥ الجرم) ؛ لأنها : كلها سفلت : اتحدت بالجرم ، (٦ [والجرم]) من حيز الماء والأرض ، وهما ثقيلان يذهبان سفلا ؛ وكلما اتصلت ، النفس الجزئية ، بالنفس الكلية ، والعقل الجزئي بالعقل الكلّي : ذهبت علوا ؛ (٧ لأنها تتحد^٨ ، بالجسم ، (٩ والجسم) من حيز النار والهواء ، وكلاهما لطيفان ، يذهبان علوا .
- ٩ وهذان الجرمان : مركبان ، وكل واحد منهما من جوهرين . (١٠ واجتماع^{١١} هذين الجرمين يوجب الاتحاد : شيئاً واحداً (١٢ عند الحسن البصري ، (١٣ فأما عند الحواس الباطنة ، وعند العقل : فليست شيئاً واحداً ؛
- ١٢ والجسم ، في هذا العالم مستبطن^{١٤} في الجرم ، ؛ لأنه أشد روحانية ؛ ولأن هذا العالم ليس مُشاكلاً له ، ولا مُجانساً له ، والجرم ، مُشاكلٌ ومُجانس لهذا العالم ؛ فصار الجرم ، أظهر (١٥ من الجسم ، ؛ لمجانسة^{١٦} هذا العالم وتركيبه ، وصار الجسم ، مستبطناً في الجرم ، ؛ لأن هذا العالم : غير (١٧ مشاكلاً له ، وغير (١٨ مُجانساً له ؛
- ذكرهم كيفية دنس النفس وأطهرها
- قولهم بأن الجرمين مركبان
- قولهم بأن الجسم - في هذا العالم - مستبطن في الجرم

[١] : ؛ وأما دنس النفس : من : وذكروا أن دنس النفوس .
 [٢] : من ، ع ، ل ، مر ، سف ، لك ، من : ؛ من [بدل : د إلى ،] .
 [٣] : مر : سافط .
 [٤] : من [طبعني ، الخائبي ، و : صبيح ،] : أجرم : بر : الحرم ،
 [٥] : سافط [من كل المجموعات التي بين أيدينا ، ولما كنا نؤكد زيادته تنميماً للمعنى ، ومقابلة مع قوله اللاحق : والجسم من حيز النار والهواء ،] .
 [٦] : لا يتحد : بر : لأنها يتحد .
 [٧] : من [طبعني ، الخائبي ، و : صبيح ،] : ع ، ل : سافط .
 [٨] : من [طبعني ، محمود توفيق ،] : واجتماع .
 [٩] : من [طبعني ، الخائبي ، و : صبيح ،] : ع ، سف : عند الحسن البصري : بر : غير الحسن البصري .
 [١٠] : : في الجسم ، لمجانسة .
 [١١] : من ، سف : سافط .

- ١ فأما في ذلك العالم ، : فالجسم ، ظاهرٌ على الجرم ، : لأن ذلك العالم ، :
عالمُ الجسم ؛ "لأنه مجانسٌ" ، ومُشاكلٌ له ، ويكون "لطيفُ الجرم"
٣ - الذى هو من لطيف الماء والأرض ، "المشاكل" لجوهر النار والهواء -
مستبطناً^(١) في الجسم ؛ كما كان الجسم ، مستبطناً - في هذا العالم - "في الجرم" ،
فإذا كان هذا - فيما ذكروا - هكذا ؛ كان ذلك الجسم ، باقياً دائماً ،
٦ لا يجوز عليه الدثور ، ولا الفناء ؛ ولذته دائمة ، لا تملاها النفوس ولا العقول ،
ولا ينفدُ^(٢) ذلك السرور والحبور .

- ونقلوا عن أفلاطون ، استأذهم : لما كان الواحد ، : لا بدء له ؛
٩ * صار : نهاية كل متناه ؛ وإنما صار ، الواحد ، لا نهاية له ؛ لأنه لا بدء له ،
لا أنه لا بدء له * ؛ لأنه لا نهاية له^(٣) .

• • •

- وقال : ينبغي للمرء أن ينظر كل يوم إلى وجهه في المرآة ؛ فإن كان قبيحاً :
١٢ لم يفعل قبيحاً ، فيجمع بين قبيحين ؛ وإن كان حسناً : لم يشبهه بقبيح .
وقال : إنك لن تجد الناس إلا رَجُلَيْنِ : إما مؤخرًا في نفسه قدّمه حظه ،
أو مقدّمًا في نفسه أخره دهره ؛
١٥ فأَرْضَ بما أنت فيه اختياراً ؛ وإلا رضيت اضطراباً^(٤) .

[١] لك : ساقط .

[٢] س : لطيف الجوهر ،

[٣] ص [طيبة د محمود توفيق ،] والمشاكل ه س : ساقط | إلى نهاية قوله : د في الجرم ، [.

[٤] س : ساقط .

[٥] س : لك ، ا : ساقط ،

[٦] س : ولا ينفد ه ص [طبعي والغائبى ، وصحيح] ، ع ، س ، لك ، بر ، ا : ولا ينفد .

[٧] س : ساقط ه ص : لأنه لا نهاية ه ا : فلا نهاية له ه لك : لأنه لا نهاية له ه ص ، ع ، ن :
لا لأنه لا نهاية له .

[*] س : ساقط .

[٨] س : ساقط | من أول قوله : د وقال [نك ... ،] .

البَابُ الثَّالِثُ

[مُتَأَخَّرُو حُكَمَاءِ الْيُونَانِ]

متأخرو حكماء اليونان

[الفصل الأول]

رأى « أرسطوطاليس » بن « نيقوماخوس »^(١)

ورأى أرسطوطاليس

- ٣ من أهل « أسطاخرا »^(٢) .
وهو : المقسّم المشهور ، والمعلم الأول ،^(٣) والحكيم المطلق ... عندهم^(٤) .
وكان مولده^(٥) : في أول سنة من ملك « أركشير »^(٦) بن « دارا » .
فلما أنت عليه سبع عشرة سنة^(٧) أسلمه^(٨) أبوه إلى « المؤدب »^(٩) و « افلاطون » :
فحكّت عنده نيحاً وعشرين سنة .
ولمّا سموه^(١٠) المعلم الأول^(١١) ؛ لانه : واضع « التعاليم المنطقية » ، وخرجها
من القوة إلى الفعل ؛
و « حكمه »^(١٢) : « حكم واضع » النحو ،^(١٣) و « واضع » العروض ؛ فإن نسبة
« المنطق » إلى المعاني التي في الذهن : « كنسبة »^(١٤) « النحو »^(١٥) ، إلى الكلام ،
و « العروض » إلى « الشعر » .

موطن أرسطو

منزله

مولده

اتصاله بافلاطون ومدة
قائه عنده

سبب تسميته بالمعلم
الأول

حكمه في وضع المنطق
حكم واضع النحو

[١] : من ذلك رأى أرسطوطاليس ابن نيقوماخوس هـ ست : ومن ذلك رأى أرسطوطاليس
بن نيقوماخوس هـ لك : ابن نيقوماخوس [أعني أن الكلام هنا : ساقط من أول قوله :
ومن تأبه على رأيه ... ، صفحة ٩٦٢ سطر ٤] هـ س : رأى أرسطوطاليس بن نيقوماخوس هـ بر :
رأى أرسطوطاليس بن نيقوماخوس .

[٢] ص [طبقتي « الخانجي » ، و « صبيح » ،] : من أهل اسطاخرا هـ س : ابن اسطاخكا هـ ست :
من أهل اسطاخرا .

[٣] س : ساقط .

[٤] ص ، ح ، ل ، لك ، ست : وإنما ولد هـ س ، بر ، سر : ولد .

[٥] ص [طبقتي « الخانجي » ، و « صبيح » ،] ، ا : أركشير .

[٦] لك ، ل : سلمه [بدل : أسلمه] .

[٧] ص ، ح ، ل ، بر ، سر ، ست ، لك ، ل : ساقط .

[٨] ص ، ح : بالمعلم الأول هـ ست : المعلم الأولى .

[٩] ص [طبقتي « الخانجي » ، و « صبيح » ،] ، ح ، ل . وحكمها [بدل : وحكمه] .

[١٠] ص ، ح ، ل ، بر ، سر ، ست : نسبة هـ س : تشبه .

[*] ل : ساقط .

المسألة الأولى:

المسألة الأولى :
في إثبات واجب الوجود
(المحرك الأول)

في إثبات واجب الوجود ، الذي هو المحرك الأول .

قال ^١ في كتاب "أولوجيا" من حرف اللام : إن الجوهر ، يقال على ثلاثة أضرب : اثنان طبيعيان ، وواحد غير متحرك .

قال : إنا وجدنا المتحركات ، "على اختلاف" جهاتها ، وأوضاعها ؛ ولا بد لكل متحرك من محرك ؛ "فإنما أن يكون المحرك" متحركاً ؛ "فيتسلسل" القول فيه ، "ولا يتحصل" ؛ وإلا "فيستند" إلى محرك غير متحرك .

ولا يجوز أن يكون فيه "معنى" ، "ما بالقوة" ؛ "فإنه يحتاج إلى شيء آخر يخرج من القوة ، إلى الفعل" ؛ "إذ هو لا يتحرك من ذاته من القوة ، إلى الفعل" ؛ "فالفعل" ، إذا أقدم من القوة ، "و ما بالفعل" ، أقدم على ما بالقوة ؛

وكل جائز وجوده : ففي طبيعته "معنى" ، "ما بالقوة" ، وهو الإمكان ، و الجواز ؛ فيحتاج إلى واجب ، به يجب ؛ وكذلك كل متحرك ، فيحتاج إلى محرك ؛

[١] من [طبعي ، الخائبي ، و د صبيح] ، ع ، ل ، ا : وقال [بدل : قال] .

[٢] ا : ابلوخيا .

[٣] من : على أثر اختلاف .

[٤] من : فاما ان المحرك يكون هـ س : فاما ان كان المحرك هـ س : فاما ان يكون المتحرك .

[٥] ا ، س : فيتسلسل .

[٦] من ، ع ، ل : ولا ينحصر .

[٧] ا : فيستند هـ س : مستندا .

[٨] من ، ع ، ل ، ا : شيء [بدل : معنى] .

[٩] ا : ساقط .

[١٠] ا ، س : من [طبعي ، الخائبي ، و د صبيح] ، ع ، ل : ساقط .

[١١] من ، ع ، ل ، ا ، بر ، س : فالفعل اذا أقدم على القوة هـ ا ، س : ساقط هـ س : فالفعل

اذا قدم على القوة .

[١٢] من : واما بالفعل اقدم على ما بالقوة هـ ا : ساقط .

[١٣] س : ساقط .

- ١ . فواجب الوجود ، بذاته : « ذات^(١) » و « وجودها^(٢) » غير مستفاد من وجود غيره ، وكل موجود ، فوجوده « مستفاد عنه^(٣) » بالفعل .
- ٣ . و « جائز الوجود — ود ، : له — في نفسه وذاته — الإمكان ، ؛ وذلك^(٤) إذا أخذته^(٥) بلا شرط ، وإذا أخذته^(٥) بشرط علته ، فله : « الوجوب ، ؛ وإذا أخذته^(٦) بشرط لا عليّة ، فله : « الامتناع^(٦) .

• • •

المسألة الثانية :

المسألة الثانية في أن واجب الوجود واحد

- ٦ . في أن « واجب الوجود — ود ، واحد .
- أخذ « أرسطوطاليس^(٧) يوضّح أن « المبدأ الأول ، واحد ؛ من حيث إن « العالم ، واحد ، ويقول : إن الكثرة بعد الاتفاق « في الحد^(٨) » ليست « [« لا^(٩) »] « في كثرة العنصر^(١٠) ، وأما ما هو « بالآنيّة الأولى^(١١) » فليس له « عنصر ، ؛ لأنه تمام ، « قائم بالفعل — ل ، لا يخالط القوة^(١٢) ؛ فإذا « المحرك الأول ، واحد : « بالكلمة^(١٣) ، والعدد ؛ أي : بالاسم ، والذات .
- ١٢ . قال : فمحرك العالم واحد ؛ لأن العالم واحد ... هذا نقل ثامسـطـيوس .

توضيح أرسطو كما نقله ثامسـطـيوس

[١] س : ساقط .

[٢] ف ، س : وجوده .

[٣] م : مستقل عنه ، لك : مستفاد منه .

[٤] ١ : إذا أخذته [بدل : « إذا أخذته ،] .

[٥] ١ : بلا شرط وإذا أخذته م ، ع : ساقط .

[٦] ١ : أخذته بلا شرط لعلته الامتناع م [طبعي والغايبي ، ود صحيح ،] ، ع ، ل : أخذته بشرط

لعلته الامتناع م [طبعة « محمود توفيق ،] ، س ، لك : أخذته بشرط لعلته فله الامتناع .

[٧] ل ، ف : أرسطاطاليس ، س : أرسطاطاليس م ، بر ، م : أرسطاليس .

[٨] م : بالحد [بدل : « في الحد ،] .

[٩] ساقط [من جميع المجموعات التي بين أيدينا ، ولكننا نرجح هذه الزيادة تحقيقاً للمعنى

وتدقيقاً في الرأي] .

[١٠] م ، ع ، ل ، س ، بر ، م : هي كثرة العنصر ، لك : هي في كثرة العنصر م ، ١ : هي كثرة بالعنصر .

[١١] ١ : بالآنيّة الأولى ، بر : بالآنيّة الأولى .

[« والآنيّة ، — كما قال « صاحب التمریفات ، — هي : تحقق الوجود المعيني من حيث مرتبته الذاتية] .

[١٢] س : قائم بالفعل لأن العالم واحد لا يخالط بالقوة .

[١٣] ١ : بالكلية ، س : بالمكلمة .

- ١ وأخذ من نصر مذهب^(١) يوضح : أن المبدأ الأول ، واحد من حيث إنه واجب الوجود ، لذاته ؛
- ٢ قال : ولو كان^(٢) كثيراً ، لَحَمِلَ واجب الوجود ، : عليه^(٣) ، وعلى غيره : بالتواطؤ ؛^(٤) فيشملها جنساً^(٥) ، وينفصل أحدهما عن الآخر نوعاً ؛^(٦) فيتركب ذاته ، من جنس وفصل^(٧) ؛ فتسبق أجزاء المركب على المركب سبقاً بالذات^(٨) ؛ فلا يكون^(٩) واجباً بذاته .
- ولأنه لو لم يكن هو بعينه^(١٠) ^(١١) واجب الوجود ، لذاته - لا شيء عنه ؛ بل لامر خارج عنه ، واجب بذاته^(١٢) - لكان^(١٣) واجب الوجود بذلك الامر^(١٤) الخارج^(١٥) ؛ فلم يكن واجباً بذاته ...^(١٦) هذا : مخلف^(١٧) .

- [١] س ، س : وأخذ من نص مذهب هـ س : واحد من نصر مذهب .
- [٢] س : كثير الحمل وأخذ الوجود عليه هـ س : كثير الحمل واجب الوجود عليه هـ ١ ١ : كثير الحمل واجب الوجود عليه ،
- [٣] ١ : فيسمى بهما جميعاً هـ لك : فسمناهما جنساً [وهل الهامش : د فيشملها ،] .
- [٤] س ، ع ، ل ، بر : فيتركب ذاته من جنس وفصل هـ س : فيتركب ذاته من جنسه وفصل هـ ١ ١ : فيتركب ذاته من جنس وفصل .
- [٥] ١ : للذات [بدل : د بالذات ،] .
- [٦] س هـ ١ : موجبا [بدل : د واجبا ،] .
- [٧] ١ : ساقط [من أول السطر] .
- [٨] لك : واجب الوجود لذاته لا شيء غيره بل لامر خارج عنه واجب بذاته [وهل الهامش : د لا شيء عنه بل لامر خارج عنه واجبا ،] هـ س : واجب الوجود لذاته لا شيء عيَّنه بل امر خارج عنه واجبا بذاته هـ س [طبعته الخائبي ، د صريح ،] ع ، ل : لذاته لا شيء عيَّنه بل امر خارج عنه هـ س : واجب الوجود لذاته فلا شيء عنه بل امر خارج عنه واجبا بذاته هـ ١ : ساقط هـ س [طبعته ، محمود توفيق ،] : واجب الوجود لذاته لا شيء عنه فالامر خارج عنه واجبا بذاته .
- [٩] س ، ع ، ل ، بر ، لك : فكان هـ ١ : س : وكان [بدل : د لكان ،] .
- [١٠] لك : ساقط .
- [١١] لك : وهو خلف .

المسألة الثالثة :

المسألة الثالثة

في أن واجب الوجود
عقل وعاقل ومقول

في أن واجب الوجود ، لذاته : ^(١) عقل لذاته ، وعاقل

ومعقول ^(٢) لذاته ؛ ^(٣) عقل من غيره ، أو لم ^(٤) يعقل .

أما أنه عقل ، ؛ فلأنه : مجرد عن المادة ، ، ^(٥) منزّه ^(٦) عن اللوازم
المادية ؛ فلا تحتجب ذاته عن ذاته ^(٧) .

معنى : عقل لذاته

^(٨) وأما أنه ^(٩) عاقل ^(١٠) لذاته ؛ فلأنه مجرد لذاته ^(١١) .

معنى : عاقل لذاته

وأما أنه ^(١٢) معقول ، لذاته ؛ فلأنه غير محجوب ^(١٣) عن ذاته ^(١٤) ؛ ^(١٥) بذاته ^(١٦) ،
أو بغيره .

معنى : معقول لذاته

قال : « الأول ، ^(١٧) يعقل ذاته ، ثم من ذاته يعقل كل شيء ؛
فهو ^(١٨) يعقل ^(١٩) ، « العالم العقلي ، دفعة واحدة ، من غير احتياج إلى انتقال ،
وتردد من معقول ^(٢٠) إلى معقول ^(٢١) ؛

قوله : الأول يعقل
ذاته ثم يعقل الكل
من ذاته دفعة واحدة

^(٢٢) « وأنه ليس يعقل الأشياء على ^(٢٣) أنها ^(٢٤) أمور خارجة عنه - فيعقلها ^(٢٥)
^(٢٦) منها ^(٢٧) ؛ كحالاتنا عند المحسوسات - بل يعقلها من ذاته ^(٢٨) ؛

[١] : عقل لذاته ومعقول هـ س : عقل ولذاته وعاقل ومعقول هـ س [طبعة «محمود توفيق» ،] :

لا من عينه بل امر عقل لذاته وعاقل ومعقول هـ .

[٢] : منف [بدل : « منزّه » ،] .

[٣] : ١ : وأما مجرد عن المادة منف عن اللوازم المادية فلا تحتجب ذاته عن ذاته .

[٤] : س ، ع ، ل ، س ، بر ، س ، ١ : عقل [بدل : « عاقل » ،] .

[٥] : س : ساقط .

[٥] : ١ : ساقط .

[٦] : ١ : لذاته [بدل : « بذاته » ،] .

[٧] : س : فان الاول هـ لك : قال فالاول .

[٨] : ١ : يعلم .

[٩] : س : الى غير معقول .

[١٠] : س [طبعة «محمود توفيق» ،] : ساقط .

[١١] : س [طبعة «التعاليحي» ، و «صليح» ،] ، ع ، ل : منه [بدل : « منها » ،] .

[١٢] : س : ساقط .

- ١ وليس كونه عاقلاً ، و عَقْلاً ، : بسبب وجود الأشياء المعقولة ،
حتى يكون وجـــــــودُها قد جعله عَقْلاً ، ،
٣ بل الأمر بالعكس ؛ أى "عقله الأشياء : جعلها" وجـــــــودةً .
وليس "للاول" ^٢ شئ يكمله ، فهو الكامل لذاته ، المكمل لغيره ؛ فلا يستفيد
وجوده من وجودٍ كلاً .
٦ وأيضاً فإنه لو كان يعقل الأشياء من الأشياء ؛ لكان "وجودها متقدماً"
على وجوده ؛ ويكون جوهره : فى نفسه ، "فى قوامه ، وفى طباعه" : أن يقبل
معقولات الأشياء "من الأشياء" ؛ فيكون فى طباعه "ما [هو] بالقوة"
٩ من حيث يكمل بما هو خارج عنه ؛ حتى يقال : لولا ما هو خارج عنه لم يكن له
ذلك المعنى ، "وكان فيه" ^٧ عدمها ؛ فيكون "الذى" ^٨ له - فى طباع نفسه ،
وباعتبار نفسه ، من غير إضافة "إلى غيره - أن يكون" ^٩ عادماً للمعقولات ؛
١٢ ومن شأنه أن يكون له ذلك ؛ فيكون باعتبار نفسه مخالطاً للإمكان ، والقوة ، ؛
وإذ فرضنا ^{١٠} أنه لم يزل ، ولا يزال ، موجوداً بالفعل ؛ فيجب أن يكون له
من ذاته الأمر الأكمل الأفضل ، "لا من غيره" ^{١١} .

[١] : عقله للأشياء عقلاً ، س : عقله الأشياء جعلها .

[٢] : الأول [بدل : د الاول] ، .

[٣] : س : وجود متقدمة .

[٤] : س : ؛ وقوامه وطباعه ، س [طبعى ، الخائى ، و صبيح] ، ع ، ل ، ث : فى قوامه
وطباعه ، س [طبعة ، محمود توفيق] ، : وفى نفسه وطباعه .

[٥] : س ، ع ، ل ، بر ، س ، ا ، س : ساقط .

[٦] : س [طبعى ، الخائى ، و صبيح] ، ع ، ل ، بر ، س : بالقوة [بإسقاط :

د ما هو ، ،] : القوة [بإسقاط د ما هو ، أيضا] ، ل ، س ، سر ، س [طبعة

د محمود توفيق ، : ما بالقوة [بإسقاط د هو ،] ؛

[ولكننا نرجح زيادة د هو ، لتوضيح المعنى وتحقيقه] .

[٧] : س : فكان فيه .

[٨] : ا : ساقط .

[٩] : س : الى شئ ان يكون ه س : الى غيره وان يكون .

[١٠] : س ، ع ، ل ، ث : واذا فرضنا .

[١١] : س : لامر غيره .

- أوله : إذا عقل الأول ذاته عقل ما يلزمها وكونه مبدأ وكل ما يصدر عنه
- قال : وإذا عقل ^(١) ذاته : عقل ^(٢) ما يلزمها لذاتها بالفعل ، ١ وعقل كونه ^(٣) مبداً ، ٢ وعقل كل ما يصدر عنه ، ^(٤) على ترتيب الصدور عنه ... ٣ و ^(٥) إلا فلم ^(٦) يعقل ذاته بكنهها .
- قال : وإن كان ليس يعقل بالفعل ، فما الشيء ^(٧) الكريم ^(٨) الذي له ^(٩) ؟ ٤ ذاته والأشياء من ذاته
- وهو ^(١٠) الكون ^(١١) الناقص كماله ؟ فيكون حاله ^(١٢) كحال النائم ^(١٣) ، ٥ وإن كان ^(١٤) يعقل الأشياء ^(١٥) من الأشياء : فتكون الأشياء متقدمة عليه ^(١٦) بتقديم ما يقبضه ^(١٧) له ^(١٨) ذاته ، ٦
- وإن كان يعقل الأشياء من ذاته ^(١٩) فهو ^(٢٠) المرام والمطلب ^(٢١) . ٧
- وقد ^(٢٢) يُعبر عن هذا الغرض ^(٢٣) بعبارة أخرى تؤدي قريباً من هذا المعنى ، ٨ إيراد عقل الأول لذاته ومن ذاته بعبارة أخرى
- فيقول ^(٢٤) : إن كان جوهره : العقل ^(٢٥) ، وأن يعقل ^(٢٦) كل ^(٢٧) : ٩
- فـ ^(٢٨) إما ^(٢٩) أن يعقل ذاته ^(٣٠) ، أو غيره : ١٢

- [١] لك : ساقط .
- [٢] ا : ساقط .
- [٣] ا : ساقط .
- [٤] س : ساقط .
- [٥] لك : ساقط [وعلى المباش : «الكائن»] .
- [٦] ا : ساقط هـ من [طبعي ، الخائبي ، و «صحيح»] ، ع ، هـ ، ل ، ر ، س : له [بإسقاط «الذي»] .
- [٧] س : ساقط .
- [٨] س ، هـ ، ا : حال النائم .
- [٩] ا : يعمل الأشياء .
- [١٠] ر : تقوم بما يعقله هـ من [طبعي ، الخائبي ، و «صحيح»] ، ع ، ل ، س ، ا : تقوم بما يعقله هـ من [طبعة «محمود توفيق»] : بتقديم ما تعقله هـ من : تقوم بما تعقله .
- [١١] ا : ساقط .
- [١٢] من [طبعي ، الخائبي ، و «صحيح»] : المراد والمطلب هـ من : المرام والمطلب .
- [١٣] س : ساقط .
- [١٤] ا : يعبر عن هذا الغرض هـ من : يعبر عن هذا الغرض .
- [١٥] س ، ا : فنقول .
- [١٦] من [طبعة «محمود توفيق»] : وأنه يعقل .
- [١٧] ا : بأن يعقل ذاته هـ س : أن يعقل ذاته هـ ر : أن يعقل ذاته هـ س : بأن يعقل ذاته :

- ١ فإن كان يعقل شيئاً آخر؛ فهاهو ^(١) في حد ذاته ^(٢) غير مضاف إلى ^(٣) ما يعقله ^(٤) ؟ ،
 وهل لهذا المعتبر بنفسه فضل ^(٥) * وجلال ^(٦) مناسب ^(٧) لأن يعقل ؛ بأن يكون
 ٣ بعض الأحوال : أن يعقل له ، أفضل من ، أن لا يعقل ، ؟ ^(٨) أو بأن لا يعقل ^(٩)
 يكون له أفضل * من أن يعقل ؟
 فإنه لا يمكن القسم الآخر : وهو أن يكون ^(١٠) يعقل الشيء الآخر ^(١١) ، أفضل
 ٦ من الذي له في ذاته - ^(١٢) من حيث هو في ذاته ^(١٣) - شيء يلزمه أن يعقل ؛
 فيكون فضله وكاله ^(١٤) بغيره ^(١٥) ... وهذا محال .

* * *

المسألة الرابعة في أن
 واجب الوجود لا يتغير
 ولا يتأثر بغيره

المسألة الرابعة :

- ٩ في أن واجب الوجود ، لا يعثر به ^(١) تغيير ^(٢) وتأثر
 من غيره ؛ بأن ^(٣) يُبدع ^(٤) أو يمدح ^(٥) — ل .
 قال : ، الباري ، تعالى ^(٦) : عظيم الرتبة جداً ، غير محتاج إلى غيره ،
 ١٢ ولا متغير ^(٧) بسبب من غيره ؛ ^(٨) سواء كان ^(٩) التغيير ، ^(١٠) زمانياً ،
 التغيير شر والانتقال
 لا يجوز على الباري تعالى

[١] : في حد ذاته .

[٢] : ما يفعله .

[٣] : وهذا هو المعتبر لنفسه فصل .

[٤] س : يناسبه .

[٥] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، لك ، : وبأن لا يعقل .

[٦] س : ساقط .

[٧] س : العقل شيء آخر ، ص [طبعي و الخائبي ، و ، صبيح ،] ، ع ، ل ، سر ، بر ،
 س ، لك : يعقل الشيء الآخر .

[٨] س : ساقط .

[٩] لك ، : تغيير [بدل : بغيره ،] .

[١٠] : تغيير ، بر : بغير .

[١١] : بدع [بدل : يبدع ،] .

[١٢] ص [طبعة و محمود توفيق ،] فإن الباري تعالى ، لك : وقال الباري تعالى .

[١٣] س : وغير متغير ، س : ولا يتغير .

[١٤] : : سواء كان التغيير ، س : سواء ان كان التغيير ، سر : سواء اكان التغيير ، س : سواء كان التغيير .

أو كان تغيراً ، بأن ذاته ^(١) تقبل من غيره أثراً ؛ ^(٢) وإن كان دائماً في الزمان .
ولأنما لا يجوز له أن يتغير كيفما كان ؛ لأن انتقاله إنما يكون إلى الشر
لا إلى الخير ؛ لأن كل رتبة غير رتبته ^(٣) فهي ^(٤) دون رتبته ^(٥) وكل شيء ^(٦)
يناله ويوصف به فهو دون نفسه ؛ ^(٧) ولا يكون أيضاً مناسباً ^(٨) للحركة ، خصوصاً
إن كانت كعددية ^(٩) زمانية ؛

وهذا معنى قوله : إن ^(١٠) التغير ^(١١) : إلى الشيء الذي هو شر .
وقد ألزم على كلامه : أنه إذا كان ^(١٢) الأول ^(١٣) يعقل أبدأ ذاته ؛
فإنه : يتعب ، ويكل ^(١٤) ، ويتغير ^(١٥) ، ويتأثر ^(١٦) .

^(١٧) وأجاب د ثامسطيوس ، عن هذا : ^(١٨) بأنه إنما لا يتعب ؛ لأنه ^(١٩) يعقل ذاته ،
وكما لا يتعب ^(٢٠) من أن يحب ذاته ^(٢١) ؛ ^(٢٢) فإنه ^(٢٣) لا يتعب من أن يعقل ذاته ^(٢٤) .

جواب ثامسطيوس من
تعب الأول للدرام عقله
ذاته

- [١] : التغير بان ذاته . س : التغير لان ذاته .
[٢] : ل : [على الهامش : د فان كان ،] .
[٣] : بر ، ا ؛ وإنما يجوز له ان يتغير كيف ما كان . ل : [وعلى الهامش : د كان دائماً لا يجوز له
ان يتغير ،] س : وإنما يجوز له ان كان تغيراً بان ذاته تقبل من غيره أثراً وإن كان دائماً
في ان يتغير ما كان .
[٤] : ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، سث ، لك : فهو [بدل : د فهي ،] .
[٥] : سث ، لك : فكل شيء .
[٦] : ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، سث ، لك : ويكون أيضاً شيئاً مناسباً .
[٧] : ا ؛ وإن كانت تمديدية . س : إن كانت تمديدية .
[٨] : ا : التغير [بدل : د التغير ،] .
[٩] : ص ، ع ، ل ، ا ؛ العقل الأول .
[١٠] : ا : يعمد وبكل .
[١١] : سث : ويتأخر [بدل : د ويتأثر ،] .
[١٢] : س : بان قال إنما يتعب بل . سث : بأنه لا يتعب لأنه . ل : بان لا يتعب لأنه [وعلى
الهامش : د إنما لا يتعب لأنه ،] .
[١٣] : هـ ص [طبعي والغايي ، ود صديق ،] ع ، ل : من أن يحب . سث : بان يحب ،
سر : من أنه يحب . بر : من أن يحب .
[١٤] : ل ، س ، سث ، لك : ساقط .
[١٥] : ا : ساقط .

- ١ * قال أبو هلى " الحسين بن عبد الله " ابن سيدنا ، : ليست المسألة ،
أنه لذاته يعقل ، " أو لذاته يجب " ؛ بل لانه ليس " مضاداً لشيء فى الجوهر
٣ العاقل ، " ؛ فإن النعب هو : " أذى يعرض لسبب خروج " عن الطبيعة ؛
ولما يكون ذلك إذا كانت الحركات التى تتوالى مضادةً لطلوب الطبيعة ، فأما الشيء
الملائم واللذيد المحض " الذى " ليس " فيه " منافاةً بوجه : فلم يجب أن يكون
٦ تكررُهُ متبعياً * .

• • •

المسألة الخامسة :

المسألة الخامسة فى
أن واجب الوجود حى
بذاته باق بذاته

- فى أن واجب الوجود ، : حى بذاته ، باق
بذاته ؛ أى : كامل " فى أن يكون بالفعل " ١
مدرِكاً لكل شيء ، نافذ الأمر فى كل شيء .
وقال : " إن الحياة التى عندما " ٨ يقترن بها من " إدراك خسيس " ،
١٢ وتحريك خسيس " ؛ " وأما هناك " ١١ " فالشار إليه " ١٢ بلفظ " الحياة " ١٣ :

- [١] س ، ع ، ل ، س ، س ، بر ، ست ، لك : ساقط .
[٢] بر ، لك : ولذاته يجب س [طبعى والخائجى ، و صبيح ،] ، ع ، ل ، س : أو لذاته يجب .
[٣] س [طبعى والخائجى ، و صبيح ،] ، ع ، ل ، لك ، ست : مضاد الشيء فى جوهر العاقل .
س [طبعة محمود توفيق ،] : مضاد الشيء فى الجوهر العاقل . بر : مضاداً لشيء فى جوهر العاقل .
[٤] ا : إذا يعرض ليس خروجاً .
[٥] س ، ع ، ل ، س ، لك ، ست ، : ساقط .
[٦] س [طبعى والخائجى ، و صبيح ،] : ساقط .
[٧] س : بان يكون بالفعل . س : فى أن يكون بالعقل . ا : فى أن يكون بالفصل .
[٨] ا : انى الحياة التى عندما . س : ان الحياة التى عندما . بر : ان الحياة التى عندما .
[٩] س : الادراك خسيس . س : ادراك جنس . ست : ادراك خسيس .
[١٠] ست : وتحريك جنس . س : ساقط .
[١١] س ، ع ، ل ، لك : فأما هناك . س : فأما هنا .
[١٢] س [طبعى والخائجى ، و صبيح ،] ، ع ، ل ، لك : المشار إليه . ست : المشار له .
[١٣] س : الحياة . بر : الحياة [بدل : الحياة ،] .

١ هـ: وكون، العقل التام، بالفعل، الذي "يتعقل" من ذاته كل شيء،
 و هـ: "باق" الله "ر" ، "أزلى" ؛
 ٢ فـ: حتى بذاته ، باق بذاته ، "عالم بذاته" ...

وإنما ترجع جميع صفاته إلى ما ذكرنا ؛
من غير تكثر ، ولا تغيير في ذاته .

إرجاءه جميع صفات
 الباري إلى الحياة والبقاء.
 دون تمكث ولا تغير

المسألة السادسة :

في أنه ^(٦) لا يصدر ^(٧) عن الواحد، إلا واحد. ٦

المسألة السادسة في
أنه لا يصدر عن الواحد
إلا واحد هو :
(العقل الفعال)

قال : « المصادر الأول ، هو : العقل الفعال ، ؛ لأن الحركات إذا كانت كثيرة ، واسكل متحرك محرك^(٦) ؛ فيجب أن يكون عدد الحركات^(٧) بحسب عدد المتحركات ، ؛ فلو كانت المحركات^(٨) والمتحركات^(٩) تنسب إليه^(١٠) لا على ترتيب : أول ، وثان ، بل جملة^(١١) واحدة ؛ لتكثرت^(١٢) جهات ذاته^(١٣) بالنسبة^(١٤) إلى محرك^(١٥) محرك^(١٦) ، ومتحرك^(١٧) متحرك^(١٨) ، فتكثرت^(١٩) ذاته ؛

وقد أقننا البرهان على أنه واحد^(٢٠) من كل وجه ؛^(٢١) فلن يصدر عن^(٢٢) الواحد^(٢٣) من كل وجه^(٢٤) إلا واحد^(٢٥) ؛ وهو : العقل الفعال .

(۱) ا : هل يكون العقل التام بالعقل م ، ع ، ن : وهو كون العقل التام بالعقل م س :
وهو كون العقل التام بالعقل س : وهو كون العقل التام بالعقل .

[٢] ص ، ح ، ل : ينعقل و ص ، هـ : ينفعل و لث : يعدل [وعلى الهامش : د ينعقل ، [

[٢] من د ع ل ، بر ه ا ث : باقى الدهر ه س : باقى الدهر ه ا : باقى الدهر .
[٤] س : ساقط .

[۵] سب : لذاته ، ا : بذاته • ص [طبعه ، محمود توفیق ،] : بذاته (قادر بذاته) .
[أى أن مصحح هذه الطبعة زاد قوله (قادر بذاته) . ووضعهما بين قوسين ، ولم يشر إلى مصدر
هذه الزيادة ولا إلى ضرورتها] .

[٦] ص : لا يقدر .

[v] من : مناطق .

[٨] م، ح : ينسب إليه ، ر : ينسب إليه ،

[۹] م : واحد لـ کون ،

۱۰. ص ۶ ع ۶ ل ۶ س ۶ حر ۶ بر ۶ نث ۶ ا : ملاحظہ ،

١١] س : متحرك • ميث : متحرك محرك .

• 1917 : 1 *

۱۲ | س : مناط .

- ١ وله في ذاته - "وباعتبار ذاته - : إمكان الوجود - " ، قوله يتكرر الأسباب
وباعتبار "علته" : "وجوب الوجود - " ، والمسببات في العقل
الفعال وما بعده
- ٣ فتتكرر ذاته ، لا من جهة ، علته ، فيصير عنه شيان ؛
ثم يزيد "التكرر" في الأسباب ، فتتكرر المسببات ،... والكل "ينسب إليه" .

* * *

المسألة السابعة : المسألة السابعة في عدد المفارقات

- ٦ في عدد "المفارقات" -
قال : إذا كان عدد المتحركات ، مرتباً على عدد المحركات ،
فتتكون الجواهر المفارقة ، كثيرة^(٨) ، على ترتيب : أول ، وثان ؛
فلسل "كرة متحركة" :
٩ "محرك" ، "مفارق"^(٩) غـير متماهي القـوة :
"محرك المفارق"
١٢ "محرك" ، آخر^(١٠) "مزاوِل" للحركة^(١١) : فيكون صورة^(١٢) "للجزم السماوي"^(١٣) :
"محرك المزاوِل"

[١] س : وله في اعتبار ذاته إمكان الوجود هـ س : وباعتبار ذاته أن كان الوجود .

[٢] ل : س : ساقط .

[٣] س : وجود الوجود هـ ل : وجوب الوجود مع .

[٤] س : المتكرر .

[٥] ل : سبب إليه .

[٦] س : وفي عدد المقارقات هـ س : في عدد المقارنات .

[٧] س : قال إذا كان عدد المحركات مرتباً على عدد المتحركات هـ س : قال إذا كان عدد

المتحركات هـ س : قال إذا كان عدد المتحركات كثيراً هـ س : قال إن كان عدد المتحركات

مرتباً على عدد المتحركات هـ س : وقال إذا كان عدد المتحركات مرتباً على عدد المتحركات هـ

ل : قال إذا كان عدد المتحركات مرتباً على عدد المتحركات .

[٨] س : كثيرة هـ س : ساقط .

[٩] ل : كثيرة متحرك مفارق هـ س : كثيرة متحركة مفارقة .

[١٠] ل : ونحرك هـ س : بر ، ل ، ص [طيبة محمود توفيق] : وبحرك هـ س : وبحرك .

[١١] ص [طبعي والغايبي ، و صبيح] ، ع ، ل ، س ، ل : المشتبه والمشوق .

[١٢] س : من أول الحركة هـ س : س ، بر : من أول الحركة .

[١٣] ص [طبعي والغايبي ، و صبيح] ، ع ، ل : للجزم المساوي هـ ل : الجرم السماوي .

- ١ فالأول : ، عـقـل مـفـارق ، ،
والثاني : ، نـفـس ————— س « مزاوِل » ، ،
٣ فالمحركات المفارقة : تحرك على أنها مشبهة معشوقة ... ؛
والمحركات المزاولة : تحرك على أنها مشبهة عاشقة ...
ثم « يطلب عدد ، المحركات ، من عـدـد حركات ، الأكر ، »
٦ وذلك شيء لم يكن ظاهراً « في زمانه » ؛ وإنما « ظهر بعد »
و ، الأكر ، « : « تسع » ؛ « لما دل ، الرصد ، عليها » ...
فالعقول المفارقة « : « عشرة » ؛
٩ « تسعة » منها : مدبرات النفوس « التسعة » المزاولة ،
« واحد » هو : ، العـقـل ————— لـ الفـعـال ، ،

طلب أرسطو عدد
المحركات ، من
حركات الأكر
عدد الأكر لم يكن
عددًا زمن أرسطو
الشهرستاني يقرر أن
الأكر تسع بدلالة الرصد
أخيراً فالعقول عشرة

• • •

- [١] س ، ا : من أول .
[٢] ا : تطلب عدد المحركات الاكثر من س ، س : يطلب عدد المحركات من عدد حركات الاكبر
بر : يطلب عدد المحركات من عدد حركات الاكثر ؛
[٣] س ، ا : في زمانهم ،
[٤] س ، ا : ظهر بعده ، بر : ظهر بعد ، س : يظهر بعد .
[وعلى هذا : لم يستطع أرسطو طالع أن يحدد عدد الأكر المتحركة الى هي : صور الأجرام السماوية ،
أو المحركات المزاولة ، أو النفوس ... وبالتالي لم يستطع تحديد المحركات المفارقة التي هي العقول ،
لأنه قرر أن كل جرم سماوي ، كرة ، محركان : له محرك مزاوِل للحركة هو نفس الجرم يشتهي عقله
ويشقه فيتحرك إليه ، ومحرك مفارق هو عقل ذلك الجرم ، وهذا العقل لا يحرك الجرم بالعقل ،
بل إن الجرم يجذب إليه ويتحرك ، فالعقل المفارق لهذا الجرم يحرك جرمه على أنه معشوق جاذب]
[٥] س : ساقط ، بر ، ا : والأكثر من س : والأكبر .
[٦] س ، بر ، س ، ح ، ل ، ا : تسعة .
[٧] س : لو دل الرصد عليه .
[وفيه ما أدق الشهرستاني ، وما أروع أماته وتمسكه بمنهجه : إنه لم يزد جديداً على ما قال
أرسطو ، وإنما كل رأى أرسطو بما أشار إليه أرسطو نفسه ودل عليه الرصد ، أعنى أن أرسطو
نفسه لو كان موجوداً - وقد دل الرصد على أن عدد الأكر تسع - لقرر أن العقول عشرة ...]
[٨] ا : بالعقول المفارقة ، س : فالعقول المفرقة .
[٩] س : ساقط .
[١٠] س [طبعي ، الخائبي ، و ، صبيح ،] ، ح ، ل ، ا : ساقط .
[١١] س ، ل : ساقط .
[١٢] ا : وواحدها [يدل : وواحد ،] .

المسألة الثامنة:

المسألة الثامنة في أن
الأول ممتنع بذاته

- ١ في أن الأول ، " ممتنع ————— " ممتنع " بذاته .
- ٢ قال " أرسطوطاليس " : اللذة في المحسوسات ، والشعور باللام ، ؛ وفي المعقولات ، الشعور بالسكالات ،
الواصل " إليه من " حيث يشعر به .
- ٦ فالأول ، مقتبط بذاته ، ملتذ بها ؛ لأنه يعقل ذاته على كمال حقيقتها
وشرفها " ؛ وإن جُلَّ عن أن يُنسب إليه لذة انفعالية ؛ بل يجب أن يُسمى
ذلك : بهجة ، وعلاء ، وبهاء ...
- ٩ كيف ونحن نلتذ بإدراك الحق ؛ ونحن مصروفون عنه ، " مردودون " ؛
في قضاء حاجات خارجة عما يناسب " حقيقتنا " التي نحن بها ناس ؛ وذلك :
لضعف عقولنا ، " وقصورنا " في المعقولات ، وانغماسنا في الطبيعة البدنية ...
- ١٢ لكننا " نتوصل " على سبيل الاختلاس ، فيظهر لنا اتصال بالحق الأول ،
فيكون " كسعادة عجيبة " في زمان قليل جداً . وهذه " الحال : له أبداً " -
وهو " لنا " : غير ممكن ؛ " لأننا مذبذبون " ، ولا يمكننا أن نشم " -
تلك الباقة " الإلهية " إلا سخطفة وخلسة .
- ١٥

• • •

- [١] ص [طبعي ، الخائبي ، و صبيح ،] : ممتنع ه : ا : ممتنع .
- [٢] لك ، ا : ارسطاطاليس ه ست : ارسطاطاليس ه س ، ير : ارسطاطاليس .
- [٣] س : ساقط .
- [٤] ا : ساقط [من أول السطر] .
- [٥] ست : مردودون ه س : ودون ه ص [طبعة : محمود توفيق ،] : مردودون .
- [٦] س : حقيقتها .
- [٧] س : وقصورنا ه ست : وقصورها .
- [٨] ص ، ع ، ل : ن : نتوصل إليها ه ست : نتوصل إليها .
- [٩] س : لسعادة عجيبة ه س : كسعادة قليلة عجيبة ه لك [على الهامش] : كمادة .
- [١٠] ص ، ع ، ل ، ير ، ست ، لك : الحالة له أبداً ه ا : الحالة أبداً ه س : الحال أبداً .
- [١١] س : ساقط .
- [١٢] ص [طبعي ، الخائبي ، و صبيح ،] ، ع : لانا مذبذبون ه س : لكننا مذبذبين ه ل : لانا مذبذبون ه ا : لانا مذبذبون ه ص [طبعة : محمود توفيق ،] : لانا مذبذبون ه ير : لانا مذبذبون .
- [١٣] ا : ان نسمي ه ص [طبعي ، الخائبي ، و صبيح ،] ، ع ، ل ، ست ، لك ، س : ان نسمي ه ير : ان نسمي .
- [١٤] ص ، ع ، ل : ساقط [ولكن مصحح (ص) طبعة : محمود توفيق ، أثبت هذه الكلمة ووضعا بين قوسين إشارة إلى أنه زادها من عنده] .

المسألة التاسعة :

- ١ في صدور نظام الكل ، وترتيبه ^(١) عنه ————— .
- ٣ قال : قد بينا أن ^(٢) الجوهر ^(٣) يقال ^(٤) على ثلاثة أضرب :
اثنتان طبيعيتان ، وواحد غير متحرك .
وقد بينا القول في الواحد ^(٥) غير المتحرك ^(٦) ؛
- ٦ وأما الاثنان الطبيعيتان ، ^(٧) فهما :
« الهوى » ، و « الصورة » ، ؛ أو « العنصر » ، و « الصورة » ، ؛
وهما : مبدأ الأجسام الطبيعية .
- ٩ وأما ^(٨) العدم ^(٩) فيُعَدُّ من « المبادئ » بالعرض لا بالذات .
« فالهوى » : جوهر ————— ، قابل للصورة .
و « الصورة » : معنى ما ، يقتزن « الجوهر » ، فيصير به « نوعاً » ،
كأجزء ^(١٠) المقوِّم له ^(١١) ؛ لا كالعرض الحال فيه .
- ١٢ و « العدم » ما يقابل « الصورة » ، ^(١٢) فإنما متى توهمنا أن « الصورة » لم تكن ؛
فيجب أن يكون في « الهوى » عدم « الصورة » .
- ١٥ و « العدم المطلق » : مقابل ^(١٣) للصورة ^(١٤) المطلقة ، ؛
و « العدم الخاص » ^(١٥) : مقابل ^(١٦) للصورة الخاصة ^(١٧) .

المسألة التاسعة —————

في صدور نظام الكل
وترتيبه عن الواحد

إطلاق أرسطو الجواهر
على الواحد ، والهوى
والصورة

عدم العدم من المبادئ .
بالعرض

الهوى جوهر

الصورة معنى يقوِّم
الجوهر

العدم هو ما يقابل
الصورة

[١] من [طبعي ، الخائبي ، و صديج ،] ، ع : منه [بدل : عنه ،] ،

[٢] س : الجواهر [بدل : الجوهر ،] .

[٣] س : يقال . من ع ، ل ، س ، ك ، ؛ : ساقط .

[٤] من ع ، ل ، س ، ك ، ؛ : ساقط .

[٥] س ، ك ، ؛ : بر : فاما الاثنان الطبيعيتان .

[٦] ؛ : التقدم [بدل : العدم ،] .

[٧] ك : التقدم له ؛ : س : التقدم به .

[٨] س : فانا متى توهمنا ان الصور لم تكن فيجب ان تكون الهوى عدم الصورة

والعدم المطلق مقابل الصورة . بر : فانا توهمنا ان الصورة لم يكن فيجب ان يكون في الهوى

عدم الصورة والعدم المطلق يقابل الصورة . سر : وان ان توهمنا ان الصورة لم تكن فيجب ان يكون

في الهوى عدم للصورة والعدم مطلقا مقابل الصورة . ؛ : ساقط .

[٩] ؛ : التقدم الخاص . س : العدم الخالص .

[١٠] ؛ : للصورة الخارجة . س : للصورة الخالصة . س : الصورة الخاصة .

- ١ قال : وأول الصور ، التي تسبق ^(١) إلى ^(٢) د الهوى ، هي : د الأبعاد الثلاثة ؛ ^(٣) فتصير ^(٤) د جرماً ، : ذا طول ، وعرض ، وعمق ؛
٣ وهي : د الهوى الثانية ^(٥) ، ، وليست بذات كيفية .
٦ ثم تلحقها د الكيفيات الأربع ، التي هي : الحرارة ، والبرودة : الفاعلتان ؛ والرطوبة ، واليبوسة : المنفعلتان ؛
٦ فتصير الأركان ، والاسطقسات ، الأربعة التي هي : النار ، والهواء ، والماء ، والأرض ...
وهي : د الهوى ^(٦) الثالثة .
٩ ثم تتكون منها ^(٧) د المركبات التي تلحقها : د الأعراض ، د الكون ، و د الفساد ، ؛ ويكون بعضها د هوى ، بعض .
١٢ قال : ^(٨) وإنما رتبنا ^(٩) هذا الترتيب في العقل والوهم خاصة ، دون الحس ؛ وذلك أن د الهوى ^(١٠) ، ^(١١) عندنا لم تكن معرفة عن الصورة ، قط ؛ فلم ^(١٢) "نفدّر" في الوجود د جوهرأ مطلقاً ، قابلاً للأبعاد ، ثم لحقته الأبعاد ^(١٣) ولاجسماً عارياً عن هذه الكيفيات ثم ^(١٤) عرض له ذلك ؛ وإنما هو ^(١٥) - عند نظرننا - فيما هو : ^(١٦) أقدم بالطبع ^(١٧) ، وأبسط في الوهم والعقل ^(١٨) .

ترتيب الموجودات عقلًا :
١ - الهوى الثانية وهي التي تلحقها الأبعاد الثلاثة

٢ - الهوى الثالثة وهي التي تلحقها الكيفيات الأربع فتحدث الاسطقسات

٣ - المركبات تتكون من الاسطقسات

قوله إن هذا الترتيب عقلي لأنه لا يوجد جوهر مطلق (مجرد عن الصورة)

[١] س : سائط .

[٢] س ، ح ، ل ، س ، بر ، لك ، ا : فيصير [بدل : د فتصير ،] .

[٣] ا : وهو الهوى الثانية س ، ح ، ل ، بر ، سر : وهو الهوى الثانية ه لك : وهو الهوى الثانية .

[٤] س [طبعي و الخائبي ، و د صبيح ،] ، ح ، ل ، بر ، ا : ثم يتكون منها س [طبيعة

، محمود توفيق ،] : التي تتكون منها .

[٥] ا : وإنما رتبنا ه س : وإنما رتبنا .

[٦] س [طبيعة ، محمود توفيق ،] : تقدر ه س [طبعي و الخائبي ، و د صبيح ،] ، ح ، ل ،

س ، بر ، بر : يقدر .

[٧] س [طبيعة ، محمود توفيق ،] ثم تلحقها الأبعاد ه س [طبعي و الخائبي ، و د صبيح ،] ، ح ،

ل ، بر : ثم تلحقها الأبعاد ه س ، بر : ثم تلحقها الأبعاد ه لك : سائط .

[٨] س ، ح ، ل : عرض لها ه س ، لك ، س ، بر ، سر : عرضت لها .

[٩] ا : سائط .

[١٠] سر : أقدم الطبع ه س : أقدم بالطبع .

[١١] سر : وأبسط في الوهم والعقل ه س : وأبسط في الوهم والعقل .

- ١ ثُم أثبت ، طبيعةً خامسةً ، وراء هذه الطبايع ، لا تقبل السكون والفساد ،
ولا يطرأ عليها ، والاستحالة ، و ، التغيير ، ؛ وهي : طبيعة السماء ، ؛
٣ وليس يعني ، بالخامسة ، طبيعةً من جنس هذه الطبايع ؛ بل معنى ذلك :
أن " طبايعها " : خارجةٌ عن هذه .
- ٦ ثُم " هي " كلها " على تركيبات : " يختص كل تركيب خاص " بطبيعة
خاصة ، ويتحرك بحركة خاصة .
ولكل متحرك : ، محركٌ مُزاول ، " ؛
و ، محركٌ مُفارق ، .
- ٩ و ، المتحركات ، : أحياء ، ناطقون ؛
و ، الحيوانية ، و ، الناطقية ، لها بمعنى آخر ؛ وإنما يُحمل ذلك عليها
وعلى الإنسان بالاشتراك .
- ١٢ فترتيب " العالم كله - علويه وسفليه - على نظامٍ واحد ، وصار النظام
في الكل محفوظاً بعناية ، المبدأ الأول ، على أحسن ترتيب ، وأحكم قوامٍ ؛
متوجهاً إلى الخير .
- ١٥ و ترتيب الموجودات كلها في طبايع الكل ، على نوعٍ " نوع " " ليس " ؛
على " ترتيب المساواة " ؛ فليس " حال السباع " ؛ كحال الطير ، ولا حالها كحال
النبات ، ولا " حال النبات " ؛ كحال الحيوان ؛
- الموجـودات: كلها
على تركيبات وحركات
خاصة
لكل متحرك محرّك:
مزاوِل ، ومفارق
المتحركات أحياء
ناطقون
الحيوانية والناطقية
للمتحركات بمعنى آخر
نظام العالم كله واحد
متوجه إلى الخير
اختلاف الموجودات
إلى أنواع غير متساوية

- [١] : طبايعنا [بدل : طبايعها ،] .
[٢] : ١ : [بدل : و ثُم ،] .
[٣] : س ، ح ، ل ، س ، ك ، س ، ١ : ساقط .
[٤] : ١ : يختص كل تركيب خاص هـ س : يختص كل تركيب خاص .
[٥] : ١ : وكل محرك يتحرك شيء أول هـ س : ولكل متحرك محرك من أول .
[٦] : س ، ح ، ١ ، س ، بر ، س ، ك : فترتب هـ س ، ١ : فترتب .
[٧] : س : ساقط .
[٨] : س : وليس هـ ١ : ساقط .
[٩] : س : ترتب المساواة هـ س : ترتيب للمساواة .
[١٠] : بر : يحمل السباع ، س : حال السبع هـ س : حالة السباع .
[١١] : ١ : حال النبات هـ س : حال النبات هـ س : حال النبات هـ بر : حال النباتات .

- ١ قال ^١ : وليس مع هذا التفاوت منقطعاً بعضهم عن بعض ، بحيث ^٢ " لا يُنسب " اتصال الموجودات بعضها إلى بعض ؛ بل هناك - مع الاختلاف - اتصال ، وإضافة جامعة للكل :
- ٣ تجمع الكل إلى الأصل الأول ؛ الذي هو ^٣ " المبدأ الفيض " الجود والنظام في الوجود ، على ما يمكن في طباع الكل ، أن ^٤ " يترتب عنه " .
- ٦ قال : وترتيب الطباع ، في الكل ، كترتيب ^٥ " المنزل الواحد " : من الأرباب ، والأحرار ، والعبيد ، والبهائم ، والسباع ... فقد جمعهم صاحب المنزل ، ورتب لكل واحد ^٦ " منهم " مكاناً خاصاً ، ^٧ " وقدّر له عملاً خاصاً " :
- ٩ ليس قد أطلق لهم ^٨ " أن يعملوا ما شاءوا وأحبوا ، فإن ذلك يؤدي إلى تشويش النظام . فهم ، وإن اختلفوا في مراتبهم ، وانفصل ^٨ " بعضهم عن بعض بأشكالهم وصورهم : متذبذبون " إلى مبدأ واحد ، صادرون ^٩ " عن رأيه وأمره " ، مُتَصَرِّفُونَ ^{١٠} " تحت حكمه " ^{١١} " وقدره " ...
- ١٢ فكذا تلك تجري الحال ^{١٢} " في العالم ؛
- ١٥ بأن يكون هناك : أجزاء ^{١٣} " أول ^{١٤} " مفردة ^{١٥} " مقدمة ^{١٥} " ، لها أفعال ^{١٦} " مخصوصة ^{١٦} " ؛ مثل : السماوات ، ومحركاتها ، ومديراتها ^{١٧} " ؛ وما قبلها : من العقل الفعال ^{١٧} " ؛

[١] ص ، ع ، ل ، س ، ست ، ك ، سر ، بر [لفظ د قال ،] : ساقط .

[٢] ست ، ك : لا ينتسب .

[٣] لث : مبدأ الفيض ه س ، ؛ : المبدأ الفيض .

[٤] لث : يترتب عليه ه ست : ترتب عنه .

[٥] ١ : المنزل القاصد ه سر ، س : المشترك الواحد ه بر : صاحب المنزل الواحد .

[٦] ص ، ع ، ل ، س : ساقط .

[٧] ست : ساقط .

[٨] ؛ : ساقط .

[٩] لث : على رأيه وأمره ه ست : عن رآهم وأمرهم .

[١٠] ؛ : مهروفون .

[١١] ست ، ص [طبعة : محمود توفيق ،] : وقدرته [بدل : وقدره ،] .

[١٢] س : فلذلك تجري الحالة ١ ؛ وكذلك تجري الحال .

[١٣] ١ ، لث : ساقط .

[١٤] ست ، لث ، بر ، سر ، ١ : مسودة [بدل : مفردة ،] .

[١٥] ص ، ع ، ل ، س ، بر ، لث : مقدمة ه س : مقدم .

[١٦] ١ : ساقط .

[١٧] ست : ومن قبلها العقل الفعال ه سر : وما قبلها العقل الفعال .

اتصال الموجودات
- مع اختلافها -
واجتماعها إلى مبدأ فيض
الجود والنظام عليها

تشبيه أرسطو ترتيب
كل الموجودات منسوبة
إلى عناية الباري بترتيب
المنزل الواحد

- ١ وأجزاء مركبة ، متأخرة : تجرى أكثر أمورها على ، الاتفاق ، " المخلوط " .
 بالطبع والإرادة ، " و ، الجبر ، الممزوج ، بالاختيار ، " .
 ٣ ثم يُنسب الكل إلى عناية ، الباري ، جلّت عظمته .

* * *

المسألة العاشرة :

المسألة العاشرة في أن
 نظام الكل متوجه إلى
 الخير والشر عارض

- في أن النظام في الكل متوجه إلى الخير ،
 والشر واقع في القدر بالعرض .
 ٦ قال " : لما اقتضت الحكمة الإلهية ، نظام العالم على أحسن إحكام
 وإتقان " ؛ " لا لإرادة " وقصد " إلى أمر " في السافل ؛ حتى " * يقال :
 إنما أبدع العقل - مثلاً - " لغرض " في السافل ؛ " حتى " * يفيض - مثلاً -
 ٩ على السافل " فيضاً ؛ " بل لأمر أعلى من ذلك " ؛ وهو : " أن ذاته أبدع
 ما أبدع ، لذاته " ؛ لا " لعل " ، " ولا لغرض " ؛

اقتضاء الحكمة الإلهية
 نظام العالم محكماً متقناً
 لا لعل ولا لغرض

[١] ١ : والملاحظ [بدل : المخلوط] .

[٢] ٢ : والغير الممزوج بالاجبار ١١ ، والغير الممزوج بالاختيار ١٢ ، لث : والغير الممزوج
 بالاختيار .

[٣] ٣ : ع ، ل ، ا : وقال [بدل : قال] ، [،

[٤] ٤ : س : الإدارية نظام العقل على أحسن أحكام واتفاق .

[٥] ٥ : ص [طبعة : محمود توفيق] : لا لأنه بارادة ه س : لأنه لارادة ه س : لا الارادة ه بر :
 لا إرادة .

[٦] ٦ : ع ، س : ساقط [ولكن مصحح (ص) طبعة : محمود توفيق ، وضع قوله (إلى أمر) بين
 قوسين إشارة إلى أنه زاده من عنده] .

[٧] ٧ : س : يعرض ه س : يعرض .

[٨] ٨ : س : يفيض مثلاً يفرض في السافل .

[٩] ٩ : ا : بل الأمر أعلى من ذلك ه س : لأمر على ذلك .

[١٠] ١٠ : س : لأن ذاته أبدع ما أبدع من ذاته ه س : أن ذاته أبدع ما أبدع بذاته ه بر : أن ذاته
 أبدع ما أبدع لذاته .

[١١] ١١ : س : لعله [بدل : لعله] ، [.

[١٢] ١٢ : بر : ولغرض ه س : ولا لغرض ه س : ولا يفرض ،

- ١ فوجدت الموجودات^(١) كاللوازم واللواحق ، ثم توجهت إلى الخير ؛ لأنها صادرة عن أصل الخير ، وكان^(٢) المصير^(٣) في كل^(٤) حال^(٥) إلى^(٦) رأس واحد^(٧) .
- ٣ ثم ربما يقع شرٌّ وفسادٌ من مُصادمات في الأسباب السافلة ، دون العالية - التي كلها خير - ؛ مثل : ، المطر ، : الذي^(٨) لم يخاف^(٩) ، إلا خيراً ، وانظاما للعالم ؛ فيتفق أن يخرب^(١٠) به بيت عجوز^(١١) ؛^(١٢) [فإن وقع]^(١٣) : كان ذلك واقعاً^(١٤) بالعرض^(١٥) ، لا بالذات .
- ٩ أو بأن^(١٦) لا يقع شرٌّ جزئى في العالم ، لا تقتضى الحكمة ، أن لا يوجد خيرٌ كلى^(١٧) ؛ فإن فقدان المطر أصلاً ، شرٌ كلى^(١٨) ، وتخريب بيت عجوز ، شرٌ جزئى ، والعالم للنظام السكلى لا للجزئى ؛ فالشر لِمَذاً : واقعٌ في القدر^(١٩) ، بالعرض .
- درجات الميول واحتمالها
١٢ وقال : إن الهوى^(٢٠) ، قد لبست^(٢١) الصَّوَر^(٢٢) على درجات ومراتب ؛ وإنما يكون^(٢٣) لكل درجة^(٢٤) ما تحتمله في نفسها ،^(٢٥) دون^(٢٦) أن يكون^(٢٧) في الفيض الأعلى^(٢٨) ، إمساك^(٢٩) عن بعض ، وإفاضة^(٣٠) على بعض . فالدرجة الأولى^(٣١)
- [١] ١ : فوجود الموجودات هـ سـ : فوجدت الموجودات .
[٢] س : المعتبر [بدل المصير ،] .
[٣] ١ : واحد [بدل : حال ،] .
[٤] ١ : رأس كل واحد .
[٥] س : لم يكن .
[٦] ١ : منه بنت عجوز .
[٧] ساقط [من جميع المجموعات التي بين أيدينا ، ولكننا نرجح هذه الزيادة] .
[٨] س : في العرض هـ سـ : بالفرض .
[٩] س [طبعى ، الغائى ، و صبيح ،] ، ع ، ل ، ك : وبان [بدل : ، أو بأن ،] .
[١٠] س [طبعى ، الغائى ، و صبيح ،] ، ع ، ل ، ك [لفظ : لا ،] : ساقط .
[١١] ١ : وقع في القدرة هـ س [طبعة : محمود توفيق ،] ، سـ : وقع في القدر .
[١٢] س ، ع ، ل ، س ، ب ، بر ، سـ ، ك : الصورة .
[١٣] سـ : كل مرتبة هـ ع ، س ، بر ، ك : لكل مرتبة .
[١٤] بر : من دون .
[١٥] س : في الغنى الأعلى لامساك هـ سـ : ذلك والذي عندنا من العناصر إلى الفيض الأعلى إمساك .
[١٦] س : إلى بعض الدرجات الأولى .

- ١ ثم نقول^(١) : الحركات^(٢) لا تخلو : إما أن تكون^(٣) " لم تــــزل ، قوله بأن الحرك والحركات سرمدية وكذلك المتحركات
- ٣ وقد كان المحرك^(٤) ، لها : موجوداً^(٥) بالفعل ، قادراً ، ليس^(٦) يُمانعه مانع من أن تكون عنه^(٧) ، ولا حدث^(٨) ، حدث^(٩) في حال ما أحدثها^(١٠) فرغبه^(١١) وحله على الفعل... (١٢) إذا^(١٣) : كان جميع ما يحدث ؛ إنما يحدث عنه ؛ وليس شيء غيره يعوقه أو يرغبه .
- ولا يمكن أن يقال : قد كان لا يقدر أن يكون عنه^(١٤) مقدور^(١٥) ؛ فقدر ، أولم يُرد ؛ فأراد ، أولم يعلم ؛ فعلم ... ؛ فإن ذلك كله : بوجب الاستحالة ، ويوجب أن يكون^(١٦) شيء آخر غيره هو^(١٧) الذي أحاله .
- ٩ وإن قلنا : إنه مَنعه ، مانع^(١٨) ، يلزم أن يكون ، السبب المانع ، أقوى ؛ و ، الاستحالة ، و ، التغير عن المانع^(١٩) ، حركة أخرى استدعت محركاً .

- [١] س : ثم يقول .
- [٢] بر : لا يخلو إما أن يكون هـ : لا تخلو ما أن يكون .
- [٣] س ، ل : سافط .
- [٤] س : بعد أو لم يكن .
- [٥] س : موجوداً لها هـ س : بها موجوداً .
- [٦] سر : إنما مانع من أن تكون عنه هـ س : [طبعة : محمود توفيق ،] : يمانعه مانع من أن يكون عنه هـ بر : يمانعه مانع من أن يكون عنه هـ ل : يمانعه مانع من أن يكون عنه غيبه .
- [٧] س : [طبعة : محمود توفيق ،] : ولا حدث .
- [٨] س : فبأحدثها هـ ا : حال ما أحدثها .
- [٩] س : [طبعة : محمود توفيق ،] : فرغبه في الفعل هـ ا : فرعية .
- [١٠] ا : هـ س : [طبعة : الخانجي ، و د صبيح ،] : ع ، ل ، سر ، بر ، ل : س : إذا [بدل : د إذا ،] .
- [١١] س ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، ا : سافط هـ س : مقدراً .
- [١٢] س : شيء غيره فهو .
- [١٣] سر : وإن قلنا مانع هـ بر : وإذا قلنا إنه مَنعه مانع هـ س : وإن قلنا يمانعه مانع .
- [١٤] س : فالاستحالة والتغير مع المانع هـ بر : والاستحالة والتغير عن المانع هـ سر : والاستحالة التغير عن المانع .

وبالجملة : كل سبب يُنسب إليه الحادث في زمان حدوثه - بعد جوازه ١
في زمان قبله وبعده - " فإن ذلك السبب " جزئي خاص ، أوجب حدوث
تلك الحادثة التي لم تكن قبل ذلك ؛ وإلا : فالإرادة الكلية ، والقدرة الشاملة ، ٣
والعلم الواسع العام ... ليس " يختص " بزمان دون زمان ، بل نسبته
إلى الأزمان كلها " نسبة واحدة ؛ فلا بُدَّ لكل حادثٍ من سببٍ حادثٍ ،
ويتعالى عنه " الواحد الحق " ؛ الذي لا يجوز عليه التغير والاستحالة . ٦
قال : " وإذا كان لا بُدَّ " من محرك " للحركات " ، ومن حاملٍ
للحركات : " تبين " أن " المحرك " : سرمدى ،

٩ " والحركات " : سرمدية ؛
٩ " فالمتحركات : سرمدية " .

فإن قيل " : إن حامل الحركة ، وهو الجسم ، لم يحدث ، لكنه تحرك
عن سكون : وجب أن يُعثر على السبب الذي " يغير " من السكون ، ١٢
إلى ، الحركة .

الحركة والمتحرك
والزمان كلها أزلية
سرمدية

فإن قلنا : إن ذلك الجسم " حدث " ؛ " فقد تقدم " حدوث الجسم
حدوث الحركة . ١٥
فقد بان : أن الحركة ، والمتحرك ، والزمان - الذي هو " عاَدٌ للحركة " - :
أزلية سرمدية .

[١] ص ٤ ، ج ٤ ، ل ٤ ، سر ٤ ، بر ٤ ، لك ٤ ؛ قائما ذلك السبب ٥ س : قائما ذلك المسبب .

[٢] ص ٤ ، ج ٤ ، ل ٤ ، س ٤ ، لك ٤ ؛ يختص ٥ بر : تخصص .

[٣] ص ٤ ، ج ٤ ، ل ٤ ، لك ٤ ؛ إلى الزمان كلها ٥ س : إلى الزمان كله .

[٤] لك ٤ ؛ الواحد الخالق الحق .

[٥] ص ٤ ، ج ٤ ، ل ٤ ، س ٤ ، سر ٤ ، بر ٤ ، لك ٤ ؛ وإذا لا بد .

[٦] ص ٤ ، ج ٤ ، ل ٤ ، س ٤ ، سر ٤ ، بر ٤ ، س : للحركات [بدل : د للحركات] .

[٧] س : ويتحرك ٥ ص ٤ ، ج ٤ ، ل ٤ ، سر ٤ ، بر ٤ ، س : لك ٤ ؛ وتبين .

[٨] ص ٤ ، ج ٤ ، ل ٤ ، س ٤ ، سر ٤ ، بر ٤ ، س : فالحركات .

[٩] س : ساقط .

[١٠] ص ٤ ، ج ٤ ، ل ٤ ، س ٤ ، بر ٤ ، سر ٤ ؛ ولو قيل ٥ ؛ وإن قيل .

[١١] ٥ ؛ [طبعة د محمود توفيق ،] : يعبر [بدل : د يعبر ،] .

[١٢] ٥ ؛ لقدم ٥ بر : تقدم ٥ ص ٤ ، ج ٤ ، ل ٤ ، س : تقدم [بإسقاط ، فقد ،] .

[١٣] ص ٤ ، ج ٤ ، ل ٤ ؛ عاد إلى الحركة ٥ س : عاد إلى الحركة ٥ س : عاد إلى الحركة .

- ١ و د الحركات ، : إما د مستقيمة ، ، وإما د مستديرة ، ،
و د الاتصال ، لا يـــــــكون لإلا د المستديرة ، ؛
٣ لأن المستقيم ينقطع ^١ ، والاتصال ^٢ أمر ضروري للأشياء الأزلية ^٣ ؛ اتصال تحرك المستديرة
فإن الذي يسكن ليس بأزلي ^٤ ،
و الزمان متصل ؛ لأنه لا يمكن أن يكون ^٥ قطعاً مبتورة ^٦ ؛ فيجب من ذلك
٦ * أن ^٧ تكون ^٨ الحركة متصلة ^٩ ؛
و ^{١٠} [إذ] ^{١١} كانت د المستديرة ، ^{١٢} هي وحدها متصلة ؛ فيجب أن تكون ^{١٣}
هي أزلية ؛ ^{١٤} فيجب ^{١٥} أن يكون محرك هذه الحركة المستديرة أيضاً أزلياً ^{١٦} ؛
٩ إذ لا يكون ما هو ^{١٧} أحسن ^{١٨} ، علة ^{١٩} ، لما هو أفضل ؛ ولا فائدة في ^{٢٠} محركات ^{٢١}
ساكنة غير محركة ؛ كالصور الأفلاطونية ... فلا ينبغي ^{٢٢} أن يصنع ^{٢٣}
هذه الطبيعة ، بلا فعل ؛ فتكون ^{٢٤} متعطلة ^{٢٥} غير قادرة أن
١٢ تحيل ، وتحرك ^{٢٦} .

• • •

- [١] س : ولأنه المستقيم قد ينقطع ، : لأن القيم ينقطع .
[٢] س : أمره ضروري للأشياء الأزلية ، س : أمر ضروري للأشياء الأزلية ، بر : أمر
ضرورة للأشياء الأزلية .
[٣] س : وإن الذي يسكن ليس بأزلي ، س : فإن الذي يسكن ليس بأزلي [وعلى الهامش :
د ليس هو بأزلي ،] .
[٤] س ، ع ، ل : من ذلك قطع مبتورة ، س : قطع مشوه ، س ، س : قطع ، بر : قطع
مبتورة ، : قطع مسورة .
[٥] ل : ساقط .
[٦] ساقط [من كل المجموعات التي بين أيدينا ، ولكننا نرجح هذه الزيادة] .
[٧] س : وهو وحدها متصلة فيجب أن يكون ، بر : هي وحدها المتصلة فيجب أن تكون ،
س : هي وحدها متصلة فيجب أن يكون .
[٨] : ساقط .
[٩] س : ساقط .
[١٠] س : أحسن عيلة .
[١١] س : [طبعة د محمود توفيق ،] : حركات [بدل : د حركات ،] .
[١٢] س : [طبعة د محمود توفيق ،] أن نضع ،
[١٣] : مبطلة [بدل : د متعطلة ،] .
[١٤] س ، ع ، ل ، س : تحرك وتحيل ، بر : تحرك وتحيل ، س : تحرك وتحيل ، س : تحرك
وتحيل ، ل : تحرك وتحيل والله اعلم .

المسألة الثانية عشرة :

المسألة الثانية عشرة في
كيفية تركيب العناصر
وترتيبها

- ١ في كيفية " تركيب " العناصر .
- ٢ حكى ، فرفوربوس ، عنه ^(١) أنه قال : كل موجود ^(٢) ففعله مثل طبيعته ؛
فما كانت طبيعته بسيطة ^(٣) : ففعله بسيط .
- ٣ ^(٤) والله تعالى : واحد ، بسيط ^(٥) ؛ ^(٦) ففعل الله تعالى : واحد ، بسيط ^(٧) ؛
وكذلك فعله ^(٨) الاجتلاب ^(٩) إلى الوجود ؛ فإنه موجود .
- ٦ اسكن ، الجوهر ، لما كان وجوده بالحركة : كان بقاءه أيضاً بالحركة ؛
وذلك أنه ليس للجوهر أن يكون موجوداً من ذاته ، بمنزلة الوجود الأول الحق ،
لكن من التشبه بذلك ، الأول الحق ، ^(١٠) .
- ٩ وكل حركة تكون : إما أن تكون ^(١١) مستقيمة ، أو مستديرة ؛ فالحركة المستقيمة
يجب أن تكون متناهية ،
- ١٢ و د الجوهر ، يتحرك ^(١٢) في الأقطار الثلاثة ؛ التي هي : الطول ، والعرض ،
والعمق ؛ على خطوط مستقيمة ، حركة متناهية ، ؛ فيصير بذلك : جسماً ...
وبقي عليه أن يتحرك ^(١٣) بالاستدارة على الجهة التي يمكن فيها حركة بلا نهاية ، ولا يسكن
في وقت من الأوقات ؛ إلا أنه ليس يمكن أن يتحرك بأجمعه حركة على الاستدارة ؛
- ١٥

حكاية فرفوربوس عن
أرسطو في الطبيعة والفعل
وفعل البارى

وجود الجوهر وبقاءه
بالحركة

الحركة المستقيمة متناهية

حركة الجوهر المستقيمة
في الأقطار الثلاثة تجعله
جسماً

- [١] س ، ل ، ث ، ١ : تركيب [بدل ، تركيب] . [وعلى هامش ، ل ، ث : هذه
المسألة في كيفية تركيب العناصر وترتيبها] .
- [٢] ل ، ث : أن كل موجود ه س : أن قال كل وجود .
- [٣] س ، ع ، ل ، س ، ه ، س ، بر ، ث ، ١ : ساقط .
- [٤] ١ ، س ، ه ، ث : وفعل الله واحد بسيط ه س : وفعل الله تعالى واحد ه ل : ساقط .
- [٥] ١ : إلى الاختلاف ه ص [طبعة د محمود توفيق ، ١ ، س ، ه ، ث ، بر : الاختلاف ه س :
لاختلاف .
- [٦] ث : ولكن من التشبه بذلك الأول ه ل : لكن من التشبه بذلك الأول ه ص [طبعة د محمود
توفيق ، ١ ، ١ : لكن من التشبه بذلك الأول الحق ه س : ساقط .
- [٧] ص [طبعتي د الخانجي ، و د صبيح ، ١ ، ع ، ل ، ث : وكل حركة يكون ه س : فكل
حركة تكون إما أن تكون ه ص [طبعة د محمود توفيق ، ١] : فكل حركة إما أن تكون .
- [٨] ص [طبعتي د الخانجي ، و د صبيح ، ١] فالجوهر يتحرك ه س : فالجوهر متحرك .
- [٩] ١ : وهي عليه أن يتحرك ه ص ، ع ، ل ، ث : ويبقى عليه أن يتحرك .

- ١ وذلك أن "الدائر يحتاج" إلى شيء ساكن في وسط منه : "كالنقطة" ؛
فانقسم ، الجوهر ، : فتتحرك بعضه على الاستدارة ، "وهو الفلك" ؛
٣ وسكن بعضه في الوسط .
- قال : وكل جسم يتحرك "فيماس جسمًا" ساكنًا — وفي طبيعته قبول
التأثير "منه — أحدث سخونة فيه .
- ٦ وإذا سخن : لطف ، وانحل ، "وخف" ؛ فكانت "طبيعة النار ، تلي
، الفلك المتحرك ، .
- والجسم الذي يلي النار ، يبعد عن الفلك ، ، ويتحرك بحركة النار ؛ فتكون
٩ حركته أقل ، فلا يتحرك بأجمعه ؛ لكن جزء منه ؛ فيسخن دون سخونة النار ...
وهو ، الهواء ، .
- والجسم الذي يلي الهواء ، لا يتحرك لبعده عن المحرك له ؛ فهو : بارد
١٢ لسكونه ، ورطب لمجاورة الهواء الحار الرطب ؛ "ولذلك انحل قليلا" ...
٨ وهو ، الماء ، .
- والجسم الذي في الوسط "فإنه بعد في الغاية عن" الفلك ، "والم يستفد
١٥ من حركته" شيئاً ، ولا قبل منه تأثيراً ؛ "فليس" "وبرد ...
وهو الأرض ، " .

ترتيب العناصر :
النار تلي الفلك
الهواء يلي النار
الماء يلي الهواء
الأرض بعدت عن الفلك
فيست وبردت

- [١] م [طبعة د محمود توفيق] : الدائرة تحتاج ه : الدائر يحتاج .
[٢] ١ : كالنقطة [بدل : كالنقطة] .
[٢] م : وبق بعضه ساكن وهو الفلك ه : وهو الفلك وسكن بعضه على الاستدارة وسكن
بعضه في الوسط .
[٤] م : قبا بين جسم .
[٥] م : الثانية [بدل : التأثير] .
[٦] م ع ، س ، بر ، ا : وجف [بدل : وخف] .
[٧] م ، بر ، لك ، س ، ع ، ل ، م [طبعي والخارجي ، و صبيح] : وكذلك انحل قليلا
ه م : وكذلك انحل قليلا قليلا .
[٨] م ع ، ل ، س ، بر ، س ، لك ، ا : سافط .
[٩] م ع ، ل ، بر : فلانه بعد في الغاية عن ه : يجد فلا بعد في الغاية على ه لك : فانه
بعد في الغاية عن ه م : فلانه بعد الغاية عن ه س : فلانه بعد في الغاية من .
[١٠] ١ : سافط .
[١١] م ع ، ل ، بر ، م ، س ، ا : فسكن [بدل : فيس] .
[١٢] م ، بر : فهو الأرض ه س : وهي الأرض .

- ١ المركبات تتولد من
اختلاط العناصر
وإذا كانت هذه الأجسام : « تقبل التأثير » بعضها من بعض ، « وتختلط :
يتولد عنها » أجسام مركبة ... وهي المركبات المحسوسات ؛ التي هي : المعادن ،
والنبات ، والحيوان ، والإنسان ؛
٣ ثم يختص بكل نوع طبيعة خاصة تقبل فيضاً خاصاً على ما قدره البارئ ،
جلت قدرته .

...

- ٦ المسألة الثالثة عشرة :
المسألة الثالثة عشرة :
في الآثار العنصرية .

- قال « أرسطو طاليس » : الذي يتصاعد من ، الأجسام السفلية ، « إلى
الجو » ينقسم قسمين : « أحدهما » : أدخنة نارية ؛ بإسخان الشمس وغيرها ؛
٩ « والثاني : أبخرة مائية ؛
تقسيم أرسطو الصاعد
من الأجسام السفلية إلى :
١ - أدخنة نارية
٢ - أبخرة مائية

- فتصعد إلى الجو وقد صحبتها أجزاء أرضية ، فتتكاثف ، وتجتمع بسبب ريح
أو غير ما * فتصير ضباباً أو سحباً ؛ فتصادفها برودة ؛ فتتصعر : ماءً ، وثلجاً ،
١٢ وبرداً . « فتنزول إلى مركز الماء » : « وذلك » لاستحالة الأركان ،
بعضها إلى بعض ؛
ما يتكون من تصاعد
الأبخرة المائية ونزولها

- فكما أن « الماء ، يستحيل ، هواءً » ، « فيصعد »
١٥ كذلك « الهواء ، يستحيل ، ماءً » ، « فينزل » .

- [١] س : تقبل النائية هـ بر ، مر : يقبل التأثير .
[٢] سث : ويخلط بتولد عنها هـ لك : ويتخلط فيتولد عنها هـ س : وتختلط ويتولد عنه هـ ا :
وتختلط يتولد عنها .
[٣] سث ، لك : أرسطو هـ س ، بر : أرسطو هـ ا : أرسطو طاليس .
[٤] س : إلى فوق هـ سث : إلى الحق .
[٥] س ، ع : ساقط [ولكن مصحح (ص) طبعه ، محمود توفيق ، كتب بدل هذا اللفظ كلمة
(الأول) ووضعها بين قوسين إشارة إلى أنه زادها من عنده] .
[٦] لك : فينزل إلى المركز هـ س : فينزل وكر الأرض الماء هـ ا : فينزل إلى مركز الماء .
[٧] س [طبعه : والخانجي ، ود صبيح ،] ، ع ، د ، مر ، سث ، لك : ذلك [بدل :
وذلك] .
[٨] سث : وكما إن الماء يستحيل هواً هـ بر فكما إن الماء يستحيل إلى هواً .
[٩] سث : كذلك الهواء يستحيل ماءً هـ بر : كذلك الهواء يستحيل إلى ماءً .

- ١ ثم الرياح والأدخنة إذا ^(١) احتبقت ^(٢) في خلال السحاب ^(٣) واندفعت
مرّة ^(٤) ، ^(٥) تُسمع لها صوت ، وهو ، الرعد ، ؛ ويلعب من اصطكاكها وشدة صدمتها
٣ ضياء ، وهو ، البرق ، .
- وقد يكون من ، الأدخنة ، ما تكون الذهبية على مادتها أغلب ؛ فيشتعل ؛
فيصير شهاباً ثاقباً ... وهي ، الشُّهُب ، .
- ٦ ومنها ما يحترق في الهواء ؛ فيتحجر ؛ فينزل : حديداً ، أو حجرا .
ومنها ما يحترق ^(٦) نارا ؛ فيدفعها ^(٧) دافع ؛ فينزل صاعقة .
ومن المشتعلات ما يبقى فيه الاشتعال ؛ ووقف تحت كوكب ؛ ^(٨) ودارت به
النار الدائرة بدوران الفلك ... فكان ذنباً له .
- ٩ وربما كان عريضا ؛ فرئي كأنه لحية كوكب .
وربما وقع على صقيل ^(٩) الظاهر ^(١٠) من السحاب مُصور ^(١١) النيرات ^(١٢)
١٢ ^(١٣) وأضواؤها ؛ كما يقع على المرائي ^(١٤) والجدران الصقيلة ؛ فيُرى ذلك على ^(١٥) أحوال ^(١٦)
مختلفة ، بحسب : اختلاف بعدها من ، النير ، وقر بها ، وصفائها ، وكدورتها ... ؛
فيُرى : هالة ، وقوس قزح ، وشموس ، وشهب ، والمجرة ...
١٥ وذكر أسباب كل واحد من هذه في كتابه المعروف ، بالآثار العلوية ، ،
و ، السماء والعالم ، ، ^(١٧) وغيرهما ^(١٨) .

• • •

[١] ص [طبعة د محمد توفيق ،] : اخفت ه ا : احتبقت ه بر : اجتمعت .

[٢] ص : واندفعت بمره ه سر : واندفعت بمره ص ، ع ، ل ، بر : واندفعت بمره ه ا :
واندفعت تمره .

[٣] ص [طبعة د محمد توفيق ،] : (فيصير) نارا فيدفعها ه ا : نارا ويدفعها .
[٤] لك : سافط .

[٥] س : طاهر ه لك : ظاهر [بدل : د الظاهر ،] .

[٦] ص [طبعة د الخانجي ، و د صبيح ،] : س ، لك ، ا : النيران .

[٧] ص : فاضرارها كما يقع على المرائي .

[٨] ص ، ع ، ل ، س ، لك ، ا : الوان [بدل : د أحوال ،] .

[٩] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، س ، بر ، ا : وغيرها [بدل : و د غيرهما ،] .

ذكر أرسطو أسباب
كل من الآثار العلوية
في كتبه

المسألة الرابعة عشرة :

المسألة الرابعة عشرة
في النفس الإنسانية

- ١ في النفس الإنسانية الناطقة ———— ،
- ٢ واتصالها "بالبدن" .
- ٣ قال : « النفس الإنسانية ، ليست بجسم ، ولا قوة " في جسم " .
- ٤ وله في إثباتها مأخذ : منها الاستدلال على وجودها : بالحركات الاختيارية ،
- ٥ ومنها الاستدلال عليها : بالتصورات العقلية .
- ٦ أما الأول : فقال : " لا شك " أن الحيوان يتحرك إلى جهات مختلفة حركة اختيارية ؛ إذ لو كانت " حركانه طبيعية أو قسرية : لتجركت إلى جهة واحدة لا تختلف البتة " ، فلما تحركت إلى جهات متضادة : 'علم أن حركانه اختيارية .
- ٧ والإنسان مع أنه مختار في حركانه كالحَيوان " ؛ إلا أنه يتحرك " لمصالح عقلية " يراها في عاقبة كل أمر ، فلا " تصدر عنه حركاته " إلا إلى غرض وكمال ؛
- ٨ وهو " في " معرفته في عاقبة كل حال ...
- ٩ والحيوان ليست حركاته - " بطبعه " - على هذا النهج ...
- ١٠ فيجب أن يتميز الإنسان ، بنفس خاص ، ؛ " كما تتميز الحيوان عن سائر
- ١١ الموجودات ، بنفس خاص ، " .

قول أرسطو في النفس
الإنسانية
طريقه في إثباتها

استدلاله على وجود
النفس بالحركات
الاختيارية

- [١] لك : بالابدان .
- [٢] لك : في الجسم ، س : في الأجسام .
- [٣] ص [طبعي ، الخائبي ، ود صبيح ،] ، ع ، ل ، ر ، بر ، س : لا يشك ؛ لا شك ؛
- [على هامش ، لك ، : د في الاستدلال على أن النفس الناطقة ليس بجسم ولا جسماني بل مجرد] .
- [٤] س : حركاتها طبيعية أو قسرية فتتحركت إلى جهة واحدة تختلف إليه .
- [٥] س : ساقط [من أول السطر] .
- [٦] ص [طبعي ، الخائبي ، ود صبيح ،] : لمصالح عقلية ؛ س ، لك ، س : ؛ لمصالح عقلية .
- [٧] ل : يصدر عنه حركاتها ؛ ص [طبعي ، الخائبي ، ود صبيح ،] ، ع ، ل ، بر : يصدر عنه حركانه .
- [٨] ص ، ع ، س ، ل ، ن : ساقط .
- [٩] س ، ل : تطبعه ؛ لك : مطبعة ؛ بر : قطعية .
- [١٠] س : كما تتميز الحيوانات عن سائر الموجودات بنفس خاصة كما تتميز الحيوان عن سائر الموجودات بنفس خاصة .

المعقول، بانقسام محله، ومن "المعقولات" ما لا ينقسم البتة؛ فإن ما ينقسم ١
يجب أن يكون: شيئاً؛ كالشكل، والمقدار...

والإنسانية الكلية المتصورة في الذهن : ليست ^(١) كشكل ^(٢) قابل للقطع ،
ولا ^(٣) كمقدار ^(٤) قابل للفصل .
فتبين أن النفس ، ^(٥) ليست بجسم ، ولا قوة في جسم ، ولا صورة في جسم ^(٦) .

✱ ✱ ✱

المسألة الخامسة عشرة:

المسألة الخامسة عشرة
في وجه اتصال النفس
الإنسانية بالبدن

ففي وجه اتصالها بالبدن ، ووقت اتصالها .

قول أرسطو اتصالاً به
اتصال تصرف ونديير

قال: إذا تحقق أنها ليست بجسم: لم تتصل بالبدن، اتصال^(٥) الطباع فيه^(٦)، ولا حلول فيه؛ بل اتصالات به اتصال تدبير وتصرف.

حدوثها مع حدوث
البدن لا قبله ولا بعده

وإنما حدثت مع حدوث البدن : لا قبله ، ولا بعده ؛ * قال : لأنها لو كانت موجودة قبل وجود ^(٦) الابدان ^(٧) لكانت : إما متكررة بذواتها ، ^(٨) وإما متحدة ^(٩) .

وبطل الأول *؛ فإن المتكسر: إما أن يكون، بالمهامية، و، الصورة، ،
وقد فرضناها متفقة في النوع، لا اختلاف فيها... (أ) فلا تكسر فيها (أ)

ولا تمـــــــــــــــــاز . ۱۵

[١] ص، ج، ل، سر، بر، سٹ : المعلومات ؛ المعلوم [بدل : المعقولات] .

[۷] ۱، ۸ : شکل [بدل، کشکل،] .

[۳] لث : بمقدار [بدل و کمقدار] .

[٤] برء ، اث : ليس بجسم ولا قوة ولا صورة في جسم هـ سر : ليس بجسم ولا قوة في جسم هـ ل : ليس بجسم ولا قوة ولا صورة في جسم هـ ص [طمّء ، الخائبي ، و د صيغ] ، ع : ليست بجسم ولا صورة ولا قوة في جسم هـ ا : رافط [ومن أول السطر السابق] .

[٥٥] م : سأط [إلى هنا ومن أول : (وإن كان محل المفعول . . ، صفحة ٩٩٣ سطر ١٠) .
[٥٦] م : انطباعي فيه .

[٦] لك : البدن [بدل : ، الأبدان ،] .

[٧] ص ٦٤ ج ١ ، ل ٦ سر ، بر ٦ سث ، لث : أو متحدة .

101 م : س : ساطع .

[A] ص : ولا شك في س : فلا تكثير ، ص : ع ، ل ، مر ، بر ، لث : فلا تكثير
[إسقاط : دفها ،] ،

١ ولما أن تكون متكثرة من جهة " النسبة " إلى " العنصر " و " المادة " ،
المتكثرة بالأمكنة والأزمنة ... وهذا محال أيضا ؛ " فإننا إذا فرضناها " قبل
٣ " البدن " ماهية مجردة ، لانسبة لها إلى مادة دون مادة ؛ وهي من حيث
لأنها ماهية لا اختلاف فيها ؛ * وأن الأشياء " التي ذواتها معانٍ " " تنكسر
تنوعاتها " : بالحوامل ، والقوالب ، والمفعلات " عنها " ؛ وإذا كانت مجردة ... ؛
٦ فحال أن يكون بينها : مغايرة ، ومكاثرة .

ولعمري إنها تبقى " بعد البدن " متكثرة ؛ فإن " النفس " قد وُجد
كل منها ذاتاً منفردة " : باختلاف موادها التي كانت ، وباختلاف أزمنة حدوثها ،
٩ وباختلاف هيئات وملكات حصلت عند " الاتصال بالبدن " ؛ فهي : حادثة مع
حدوث البدن ، " تصير نوعاً كسائر " الفصول " الذاتية " ؛ وباقية بعد مفارقة
البدن " بعوارض " معينة له : لم توجد تلك " العوارض " قبل اتصالها بالبدن .

١٢ وبهذا الدليل : فارق أسناده ،
وفارق قدماء * .

وقد وُجد " في أثناء كلامه ما يدل على " أنه يعتقد " أن " النفس " كانت
١٥ موجودة قبل وجود " الأبدان " .

فحمل بعض مفسري كلامه قوله ذلك ، على أنه أراد به : " الفيض " ،
و " الصور " ، الموجودة " بالقوة " ، في " واهب الصور " ؛ كما يقال : إن النار

الزمام الشهرستاني
لأرسطو بقاء النفوس
بعد الأبدان متكثرة

الشهرستاني يقرر
مفارقة أرسطو لاستأذه
والقدماء

ما وجد في كلام أرسطو
من وجود النفس
قبل البدن

الاختلاف في تفسير
كلام أرسطو في النفس

[١] س : التشبيه [بدل : " النسبة "] .

[٢] س : بر ، سر : فإننا فرضناها س : فإننا إذا فرضناها ؛ : فإن فرضناها .

[٣] ل : التي ذواتها معانٍ ؛ : ذواتها معاني .

[٤] س : ع ، ل ، سر ، ل : بر : فتكثر نوعياتها ؛ : فيكثر تنوعاتها .

[٥] ؛ : ساقط .

[٦] س : بعد البدن .

[٧] ل : لكل منها ذاتاً منفردة .

[٨] ل : الاتصال بالبدن ؛ س : ساقط .

[٩] ؛ : بصورة نوعاً كسائر الفصول الذاتية .

[*] س : ساقط .

[١٠] س ، ع ، ل ، سر ، ل : وإنما وجد ؛ س : وقد وجه .

[١١] س ، ع ، ل : أنه كان يعتقد ؛ س : أنه معتقد .

- ١ موجودة " في الحجر والشجر " ، أو الإنسان موجود في النطفة ، والنخلة موجودة في النواة ، " والضياء موجود في الشمس " .
- ٣ ومنهم من أجراه على ظاهره ، وحكم بالتمييز بين النفوس ، بالخواص التي لها ؛ " وقال : اختصت " كل نفس إنسانية ، بخاصية لم يشاركها فيها غيرها ، فليست متفقة بالنوع ؛ أعنى : النوع الأخير .
- ٦ ومنهم من حكم بالتمييز بالعوارض التي هي مهيأة نحوها ، وكما أنها تتميز * بعد الاتصال بالبدن ، بأنها كانت " متميزة " في المادة ، ؛ كذلك " تتميز " بأنها ستكون متميزة : " بالأبدان ، والصنائع " ، والأفعال ، واستعداد كل نفس " لصنعة خاصة ، وعلم خاص ... فتنهض هذه : فصولا ذاتية " أو عوارض " لازمة لوجودها .

المسألة السادسة عشرة :

المسألة السادسة عشرة
في بقاء النفس بعد البدن
وسمادتها في العالم العقلي

- ١٢ في بقائها " بعد ————— البدن ، ،
وسمادتها في " ————— العلم العقلي " .
- قال : إن ، النفوس الإنسانية ، إذا استكملت (١٠) قوتى (١١) العلم والعمل : تشبهت ، بالإله ، سبحانه وتعالى ، ووصلت إلى كمالها ...
- ١٥ وإنما هذا التشبه بقدر الطاقة : يكون : إما بحسب الاستعداد ،
وإما بحسب الاجتهاد ،

تشبيه أرسطو للنفوس
الإنسانية إذا كانت
بالإله

- [١] م ، ح ، ل ، س ، م ، س ، ك ، ل : في الخشب هـ بر : في الحطب .
- [٢] س : ساقط .
- [٣] ل : وقد اختصت .
- [٤] ١ : في المادة متميزة لذلك .
- [٥] ل : ساقط .
- [٥] ١ : بأبدان الصانع .
- [٦] س : والاستعداد في كل نفس .
- [٧] ١ : وعوارضها [بدل : ، أو عوارض ،] .
- [٨] س : في فنيها هـ م : في فنيها هـ بر : في بقاها .
- [٩] س : العلم العقلي هـ س : العلم العقلي .
- [١٠] ١ : بقوى هـ م : فوق [بدل : د قوتى ،] .

١ فإذا فارق البدن : اتصل ، بالروحانيين ، ، وانخرط في سلك ، الملائكة المقربين ، ، ويتم له : الالتذاذ ، والابتهاج .

الذات الجسدية
والنفسية عنده

٣ وليس كل لذّة فهمى جسمية ؛ فإن تلك اللذات : لذاتٌ نفسانية عقلية ، وهذه اللذة الجسمية تنتهى إلى حديد ، ويعرض « اللذة : سامة » ، وكلال (١) ، وضعف ، وقصور ... إن تعدى (٢) عن الحد المحدود (٣) ؛ بخلاف اللذات العقلية ؛ فإنها حينما ازدادت ، ازداد : الشوق ، والحرص ، والعشق ... إلها . وكذلك القول في الآلام النفسية ؛ فإنها تقع بالضد مما ذكرنا .

مخالفة أرسطو للقدماء
في أمور الآخرة بتحقيقه
المعاد الأنفس فقط

٩ ولم يحقق ، المعاد ، إلا ، الأنفس ، ، ولم يُثبت : حشرا ، ولا نشرا ، ولا انحلالاً ؛ لهذا الرباط المحسوس من العالم ، ولا لإبطالاً لنظامه ... كما ذكره ، القدماء .

مصادر الشهرستاني عن
أرسطو ومختلفة

فهذه نُكتُ كلامه ؛

استخرجناها من مواضع مختلفة (٤) ؛

أكثر اعتماد الشهرستاني
على شروح ثامسطيوس
وابن سينا لأرسطو

١٢ وأكثرها من شرح ، ثامسطيوس ، « وكلام » الشيخ ، أبي علي بن سينا ، ، الذى (٥) يتعصب له ، وينصر مذهبه (٥) ، ولا يقول من القدماء إلا به . وسنذكر طريقة ، ابن سينا ، عند ذكر ، فلاسفة الإسلام ، إن شاء الله تعالى

الشهرستاني ينقل بعضاً
من حكم أصحاب أرسطو

١٥ ** ونحن الآن ننقل كلمات حكمية لأصحاب ، أرسطو طاليس ، ومن نسج على منواله بعده ، دون الآراء العلمية ؛ إذ لا خلاف بينهم في الآراء والمقائد .

الشهرستاني ينقل آراء
لأرسطو من كتب
متفرقة له

١٨ ووجدتُ كلمات وفصولاً للحكيم ، أرسطو طاليس ، من كتب متفرقة ؛ فنقلتها على الوجه [الذى وجدتُ] ...

مخالفة هذه الآراء لنقل
ثامسطيوس واعتماد
ابن سينا

وإن كان فى بعضها ما يدل على أن رأيه على خلاف ما نقله ، ثامسطيوس ، واعتقده ، ابن سينا ، ؛

[١] س : للتمد سامة وحلال ه س : وأعرض للتمد سامة وكلال .

[٢] ا : إلى الحد المحدود ه ص [طبعى والغائى ، ر : صبيح ،] ، ح ، د : عن الحد المحدود .

[٣] س : ساقط [من أول : د فهذه نُكتُ كلامه ،] .

[٤] ص ، ح ، د ، س ، ه ، س ، ر ، ك ، س ، د : ساقط .

[٥] س : يتعصب له مذهبه .

[٥٥] س : ساقط [من هنا وإلى نهاية هذا الفصل صفحة ١٠٠٠ سطر ٢٢] .

- ١ وخروج الشيء من حيد إلى حد، ومن حال إلى حال : يوجب دثور السكيفية ؛
وتردد المستحيل في الكون ، و الفساد : ^(١) يدل على دثوره ؛
٢ وحـــــــــــــــــدوث أحـــــــــــــــــواله : ^(٢) يدل على ابتدائه ؛
وابتـــــــــــــــــداء جـــــــــــــــــزئته ^(٣) : يدل على بدء كله ؛
وواجبٌ إن قَبِلَ ^(٤) بعضُ ما في العالم الكون ، و الفساد : أن يكون
٦ كلُّ العالم قابلاً له ، وكان له بدء يقبل ^(٥) الفساد ، وآخر يستحيل إلى كون ^(٦) ؛
فالبدء والغاية : يدلان ^(٧) على مبدع ^(٨) .

- ٩ وقد سأل بعضُ الدهرية ، وأرسطوطاليس ، وقال : إذا كان لم يزل ،
ولا شيء غيره ، ثم أحدث العالم ، فلم أحدثه ؟
فقال له : ولم ، ^(٩) غير جائزة ^(١٠) عليه ؛ لأن ولم ، ^(١١) يقتضي علة ، والدلة
محمولة ^(١٢) فيما هي علة ، له من فعل ، فوقه ^(١٣) ، ولا علة ، فوقه ؛ وليس بمركب
١٢ فتحمّل ^(١٤) ذاته العلة ، ... ولم ، عنه ^(١٥) متتبية ^(١٦) ، فإنما فعل ما فعل ؛ لأنه جواد ؛
فقليل : فيجب أن يكون : فاعلاً لم يزل ؛ لأنه جواد لم يزل ، قال : معنى
و لم يزل ، أن لا أول ، ^(١٧) وفعل ^(١٨) يقتضي أولاً ؛ واجتماع ^(١٩) ما لا أول له ^(٢٠)
١٥ وذو أول - في القول والذات - محالٌ متناقض ؛
قيل له : فهل يبطّل هذا العالم ؟ ، قال : نعم ؛
قيل : فإذا أبطله بطل الجود ، ؟ ، قال : ^(٢١) سيطله ^(٢٢) ليصوغه الصيغة
١٨ التي لا تحتمل الفساد ؛ ^(٢٣) لأن هذه الصيغة ^(٢٤) تحتمل الفساد .
تم كلامـــــــــــــــــه .

- [١] : يدل على دثور .
[٢] : يدل على ابتدائه .
[٣] : وابتداء آخره ه ص ، ع ، ل ، س ، مر ، ست ، بر : وابتداء جزء .
[٤] : أن بعض ما في الكون .
[٥] : ساقط .
[٦] : ص [طبعي و الخائبي ، و د صليح] ، ع ، ل : إل مبدع .
[٧] : عبر جابر .
[٨] : لث : يقتضي عليه .
[٩] : فسا هي علة له من فعل فوقه .
[١٠] : ص ، ع ، ل ، س ، مر ، ست ، بر ، س : فتحيل ه لث : فيحيل .
[١١] : ص ، ع ، ل ، س : منفية ه ست : متعبرة .
[١٢] : ست : ولا فعل .
[١٣] : ص ، ع ، ل ، س ، مر ، بر ، س : أن يكون ما لا أول له ه ست : أن يكون ما أول له .
[١٤] : ص ، ع ، ل ، س ، مر ، بر ، ست ، لث : يطله .
[١٥] : ل : ولأن هذه الصيغة ه ست : لأن هذه الصيغة .

[الفصل الثاني]

حَكْمُ «الإِسْكَنْدَر» الرومى^١

حَكْمُ الإِسْكَنْدَرِ الرومى

٣ وهو : ذو القرنين ، المَلِكُ ؛ وليس هــو المذكور فى القرآن ؛ بل هو ابن «فيلبُّوس»^٢ المَلِك .

الإِسْكَنْدَرُ بنُ فيلبس
هو ذو القرنين وهو غير
المذكور فى القرآن

وكان مولده فى السنة الثالثة عشرة من مُلك «دارا الأكبر» .

مولده

٦ سلمه أبوه إلى «أرسطو طاليس»^٣ الحكيم المقيم بمدينة «اينياس»^٤ ، فأقام عنده «خمس سنين»^٥ يتعلم منه الحكمة والأدب ؛ حتى بلغ أحسن المبالغ ، ونال من «الفلسفة» ما لم ينله سائر تلاميذه^٦ ؛ فاسترده والده ، حين استشعر من نفسه علة خاف منها ؛ فلما وصل إليه : جدد العهد له ، وأقبل عليه ، واستولت عليه العلة ؛ فتـمـوفى منها ... واستقل «الإِسْكَنْدَر» ، بأعباء المَلِك .

تلميذه لأرسطو وتوليته
المَلِك بعد تجديد والده
العهد له

فمن حِكْمِهِ :

بعض حِكْمِ الإِسْكَنْدَر

١٢ أنه سأله معلمه - وهو فى المكتب - : «إن أفضى إليك هذا الأمر يوما ما ، فأين تضمنى ؟ قال : بحيث تضمك طاعتك فى ذلك الوقت . وقيل له : إنك تعظم «مؤدبك» أكثر من تعظيمك ، والدك ، ا قال : لأن أبى كان سبب حياتى الفانية ، ومؤدبى هو سبب حياتى الباقية ؛

[١] لك : ومن ذلك حَكْمُ الإِسْكَنْدَرِ ٩ [على الهامش : «الإِسْكَنْدَرُ الرومى»] .

[٢] م ، ح ، د ، س : ابن فيلفوس هـ ش : بن فيلفوس هـ ٩ : برقيوس هـ بر : ابن فيلسوف .

[٣] ١ ، لك : أرسطاطاليس هـ ش : أرسطاطاليس هـ س ، بر : أرسطاليس :

[٤] ش : اشاس هـ لك : اينباش هـ بر : اثياس هـ س : اثيناس هـ ٩ : ايناس .

[٥] س : خمسين سنة .

[٦] ١ : من الفلسفة ونال ما لم تنله سائر تلاميذه .

- ١ وفي رواية : لأن أبي كان " سبب حياتي " ، ومؤدبني سبب تجويد حياتي .
- وفي رواية : لأن أبي كان سبب كوني ، ومؤدبني كان سبب نطقي .
- ٣ وقال أبو زكريا " الصميصميري " : لو قيل " لي هذا ، لقلت " : " لأن أبي كان قضي " وطراً بالطبيعة التي اختلفت بالكون والفساد ، ومؤدبني أفادني العقل الذي به انطلقت إلى ما ليس فيه " كون ولا فساد " . *
- ٦ وجلس د الإسكندر ، يوماً فلم يسأله أحد حاجة ؛ فقال لأصحابه : والله ما أعد هذا اليوم من أيام عمري ، في مُلكي ! قيل : ولم أيها الملك ؟ قال : لأن الملك لا يوجد التسليدُ به : إلا " بالجوود على السائل " ، وإغاثة الملهوف ، ومكافأة المحسن " : " وإلا " يأناله الراغب ، وإسعاف الطالب " .
- ٩ وكتب إليه د أرسطوطاليس ، في كلام طويل ... :
- « اجمع في سياستك بين : يدابر لا حدة فيه ، " ورب لا غفلة معه " ؛ وامزج كل شكل " بشكله ، " حتى يزداد " قوة وعزة " (١٢) عن ضده (١١) ؛
- ١٢ " حتى يتميز لك بصـ ————— ورتة " (١٣) :

من كتاب أرسطو له
في السياسة

- [١] ص ، ع ، ل : سبب كوني . بر : سبب حيوتي . س : سبب كوني . ل : ساقط .
- [٢] س : ل : الصميصميري . ص [طبعني د الخاني ، و د صبيح] ، ع ، ح : الصميصميري . ا : الصميصميري . بر : ساقط .
- [٣] س : في هذا القلب .
- [٤] ص [طبعني د الخاني ، و د صبيح] : ساقط .
- [٥] ص ، ع ، ل ، س : الكون والفساد . ا : اللون والفساد .
- [٦] ص [طبعني د الخاني ، و د صبيح] ، ع ، ح : على السائل بالجود .
- [٧] ل : والاغاثة د للملهوف والمكافأة المحسن .
- [٨] ل : والإسعاف للطالب والائالة للراغب . ا : وائالة الراغب وإسعاف الطالب . ص : وائالة الراغب وإسعاف الطالب .
- [٩] ا : ورب لا غفلة معه . س : ورب لا غفلة معه . ص [طبعني د الخاني ، و د صبيح] ، ع : ورب لا غفلة معه .
- [١٠] ص ، ع ، ل ، س ، بر ، ل : ا : ومزج كل شيء . س : وامزج كل شيء .
- [١١] ص [طبعني د الخاني ، و د صبيح] ، ع ، ل ، س : حتى يزداد .
- [١٢] س : من ضده . ص [طبعة د محمود توفيق] ، (وأزحه) عن ضده . ص : ساقط .
- [١٣] س : وحتى يتميز لك صورته . س : حتى يتميز لك بصورته . ا : حتى يتميز لك بصورته . ل : حتى يتميز لك بصوره . بر : حتى يتميز لك بصورته .

- ١ وَصَّنْ وَعِدْكَ عَنِ الْخُلَافِ^(١) ، فَإِنَّهُ كَشَيْنٌ ؛
 وَتُسَبِّحُ وَعِيدُكَ^(٢) بِالْعَفْوِ^(٣) ، فَإِنَّهُ زَيْنٌ ؛
 ٢ وَكَانَ عَبْدًا لِلْحَقِّ ،^(٤) فَإِنْ عَبْدَ الْحَقِّ^(٥) حَرٌّ ؛
 وَلَيْسَ كُنْ وَكَذَلِكَ الْإِحْسَانُ^(٦) إِلَى جَمِيعِ الْخُلَاقِ ،
 وَمَنْ الْإِحْسَانُ وَضَعَ الْإِسَاءَةَ فِي مَوْضِعِهَا ؛
 ٦ وَأَظْهَرَ لِأَهْلِكَ أَنَّكَ مِنْهُمْ ، وَلِأَصْحَابِكَ أَنَّكَ بِهِمْ ، وَلِرَعِيَّتِكَ أَنَّكَ لَهُمْ .
 وَتَشَاوَرَ الْحُكَمَاءُ ، فِي أَنْ يَسْجُدُوا لَهُ - لِجَلَالِهِ وَتَعْظِيمِهِ - ؛ فَقَالَ : لَا يَسْجُدُ
 لغيرِ دِيارِ الكَلِّ ؛^(٧) بَلْ يَحِقُّ لَهُ السَّجُودُ عَلَى مَنْ كَسَاهُ^(٨) بِهَيْجَةِ الْفَضَائِلِ .
 ٩ وَأَغْلَظَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ دِيارِ أَيْدِيَةِ ؛ فَقَامَ إِلَيْهِ بَعْضُ قَوَادِهِ ، لِيُقَابِلَهُ بِالرَّاجِبِ ؛
 فَقَالَ لَهُ دِيارِ الإسْكَندَرِ ؛ دَعَاهُ : لَا تَنْهَضْ إِلَى دُعَايِهِ ؛ وَلَكِنْ ارْفَعْهُ إِلَى شَرَفِكَ .
 وَقَالَ دِيارِ الإسْكَندَرِ ؛ مَنْ كُنْتُ تَحِبُّ الْحَيَاةَ^(٩) لِأَجَلِهِ ، فَلَا تَسْتَعْظِمِ الْمَوْتَ بِسَبَبِهِ .
 ١٢ وَقِيلَ لَهُ : إِنْ دُرُوشْنُكَ ، أَمْرُتُكَ : بِنْتُ دِيارِ ، الْمَلِكِ ، وَهِيَ مِنْ
 أَجْمَلِ النِّسَاءِ ؛ فَلَوْ قَرَّبْتَهَا إِلَى نَفْسِكَ ؛ قَالَ : أَكْرَهُ أَنْ يَقَالَ : غَابَ دِيارِ الإسْكَندَرِ ،
 دِيارِ ، وَغَلِبَتْ دُرُوشْنُكَ ، دِيارِ الإسْكَندَرِ^(١٠) .
 ١٥ وَقَالَ : مَنْ الْوَاجِبُ عَلَى أَهْلِ الْحِكْمَةِ أَنْ يَسْرِعُوا إِلَى قَبُولِ اعْتِذَارِ الْمَذْنُبِينَ ،
 وَأَنْ يُبْطِئُوا عَنِ الْعُقُوبَةِ .

[١] م : [طبعني ، الغابجي ، و د صبيح] ؛ ومن وعدك من الخلف ه ست : وحن وعدك
 عن الخلف ه م : [طبعة محمود توفيق] ، ع ، ل ، ا ، ب : ومن وعدك من الخلف ه
 لك : وحن وعدك عن الخلف .

[٢] م : بالحق [بدل : بالعفو] ، .

[٣] لك : ساقط .

[٤] ا : وليسكن وفدك الاحسان ه ست : وليكن وكذلك الاحسان ه لك : واحدن .

[٥] قال صاحب القاموس المحيط : (وكد) ، بفتح الواو والكاف - (يكد) - بكسر الكاف -
 (وكوداً) بضم الواو : أقام ، وقصد ، وأصاب . و دكد ، العقد : أو ثمنه . . . و د الوكد ،
 بالضم - ضم الواو وسكون الكاف - : السعي ، والجهد . . . وبالفتح - بفتح الواو وسكون
 الكاف أيضاً - : المراد ، والمهم ، والقصد . . . [.]

[٥] ا : بل السجود لمن كساه ه ست : بل بحق له السجود لمن كساه .

[٦] م : وقال الاسكندر من كنت الدنيا ه م ، ع ، ل : وقال من كنت تحب الحياة ه ست :

قال ومن كنت تحب الحياة .

[٧] م : ساقط .

- وقال : سلطان العقه ————— بل على باطن العاقب ————— ١ :
أشد تحكماً من سلطان السيف على ظاهر الاحم ————— ق .
- وقال : ليس الم ————— وت بألم للنفس ؛ بل للجسد ————— ٣ .
- وقال : الذي يريد أن ينظر إلى أفعال الله — عز وجل — مجردة ؛
فليعف عن الشهوات .
- وقال : إن أنظمت جميع ما في الأرض شبيهة بالنظم السماوي ؛ لأنها أمثال له بحق . ٦
- وقال : العقل لا يألم في طالب معرفة الاشياء ؛ بل الجسد يألم ويسأم .
- وقال : « النظر في الم ————— رآه »^(١) يرى رسم الوجه ————— ؛
- وفي أقاويل الح ————— كما يرى رسم النفس ————— س . ٩
- ووجدت في عضده صحيفة « فيها »^(٢) : « قلة الاسترسال »^(٣) إلى الدنيا : أسلم ،
والاتكال على القدر ، : أروح ،
- وعند حشيش الظن : تقصر العين ، ١٢
- ولا ينفع « بما هو واقع »^(٤) : التتوي .
- وقال بعضهم عنه : إنه أخذ يوماً تفاحة ؛ فقال «^(٥) : ما ألفت قبول هذه
الهيولى الشخصية لصورتها ، وانفعالها لما تؤثر الطبيعة فيها من «^(٦) الأوضاع
الروحانية »^(٧) : من «^(٨) تركيب بسيط »^(٩) ، «^(١٠) وبسط مركب »^(١١) ؛ حسب «^(١٢) تمثيل
والنفس لها »^(١٣) . . . كل ذلك «^(١٤) دليل على »^(١٥) إبداع مبدع الكل وإله الكل .

[١] ص [طبعة د محمود توفيق ،] : الناظر في المرأة ه س : النظر في المرة .

[٢] س : فيها مكتوب ه ا : ساقط .

[٣] س : الاشتراك [بدل : الاسترسال ،] .

[٤] س : بما هو كأن ه س : بما هو واقع .

[٥] ص ، ح ، ل ، بر ، ا : وأخذ يوماً تفاحة فقال ه س : وأخذ يوماً فقال ه س : وأخذ
يوماً تفاحة وقال .

[٦] ص ، ح ، ل ، س ، بر ، س : الأصباغ الروحانية ه ا : الانواع الروحانية ه س :
الأصباغ الروحية .

[٧] س : تركيب مجرد ه س : تركيب بسيط .

[٨] ص ، ح ، ل ، بر ، س ، بر : وبسط مركب ه ا : وسط مركب ه س : ساقط .

[٩] ص ، ح : تمثل العقل لها ه س : تمثيل النفس بها .

[١٠] س : داخل على [بدل : دليل على ،] .

- ١ « ولو قيل : والطف منها ^(١) : قبول هذه ^(٢) النفس الإنسانية ^(٣) لصورتها العقلية ، وانفعالها ^(٤) لما تؤثر ، النفس الكلية ، فيها ^(٥) من العلوم الروحانية ، :
 ٣ من ^(٦) تركيب بسيط ، وبسط مركب ^(٧) : حسب ^(٨) تمثيل العقل لها . . . وكل ذلك ^(٩) دليل على إبداع مبدع الكل ^(١٠) وإليه الكل ^(١١) » .
 وسأله ^(١٢) أطوسايس ^(١٣) الكلبي : أن يعطيه ثلاث حبات ؛ فقال الإسكندر :
 ٦ ليست هذه عطية ملك ؛ فقال الكلبي : أعطني ^(١٤) مائة رطل من الذهب ^(١٥) ؛ فقال : ولا هذه مسألة دكلي .
 « وقال بعضهم : كنا عند ^(١٦) شبر ^(١٧) المنجم ، إذ وصل إلينا ^(١٨) الإسكندر ^(١٩) الملك ، فأقامنا في جوف الليل ، وأدخلنا بستناً له ؛ ليرينا النجوم ، فجعل ^(٢٠) شبر ^(٢١) يشير إليها بيده ويسير ؛ ^(٢٢) حتى سقط ^(٢٣) في بئر ؛ فقال : من تعاضل علم ما فوقه ، بُليسي بجعل ما تحته ^(٢٤) .
 ١٢ وقال : السعيد من لا يعرفنا ولا نعرفه ؛ لأننا إذا عرفناه ^(٢٥) أظننا يومه ، وأطرننا نومه ^(٢٦) .

- [١] م ، ع : ولو قيل أطف منها هـ س : وقيل منها هـ سث : فلو قيل الطف منها هـ ن : ولو قيل أطف منها .
 [٢] س : النفس الأشياء [بدل : النفس الإنسانية] .
 [٣] م ، ع ، س : لما تؤثر النفس الكلية فيها هـ سث ، بر ، لك : لما يؤثر النفس الكل فيها هـ س : لما تؤثر النفس الكلية .
 [٤] م ، ع ، ن ، بر ، س : تركيب بسيط وبسيط مركب هـ سث : تركيب وبسيط مركب هـ س : تركيب بسيط مركب .
 [٥] م ، ع : تمثل العقل لها كل ذلك هـ لك : تمثل العقل وكل ذلك .
 [٦] م ، ع ، ن ، س ، سث ، لك ، بر : ساقط [ولكن مصحح (م) طبعة د محمود توفيق ، كتب هذه الجملة بين قوسين إشارة إلى أنه زادها من عنده] .
 [٧] ا : ساقط .
 [٨] لك : ارسطو سايس هـ ا : طوطايس هـ س : ساقط .
 [٩] ا : ما به الف رطل من الحب .
 [١٠] بر ، س ، لك : سير هـ ا : سيروا هـ م [طبعة د محمود توفيق ، : شبرا .
 [١١] م [طبقي د الخانجي ، و د صبيح] ، ع : انهاء هـ س : انها هـ سث ، لك : انها هـ م [طبعة د محمود توفيق ، : ايها [كل هذا بدل : الاسكندر ،] هـ س ، ا : ساقط .
 [١٢] بر ، س ، لك : سير هـ ا : ساقط .
 [١٣] بر : حتى سقط إليها .
 [١٤] س : ساقط .
 [١٥] م : اظننا يومه واطرننا نومه هـ سث : اظننا اليوم واطرننا النوم هـ بر : اظننا نومه واطرننا يومه

- وقال : استقل كثير ما تعطي ، واستكثر قليل ما تأخذ : ١
 فإن قرعة عين الكريم فيما يعطي ، ومسرة اللئيم فيما يأخذ ،
 ولا تجعل الشحيح أميناً ، ولا الكذاب صفيّاً : ٣
 فإنه لا عفة مع شح ، ولا أمانة مع كذب .
 وقال : الغفـر : " بالحـزم :
 والحـزم : بإجالة الرأى : ٦
 وإجالة الرأى : بتحصين الأسرار .

- ولما توفي الإسكندر ، برومية ، المدائن : وضعوه في تابوت من ذهب ٩
 ونقله إلى الاسكندرية
 وحملوه إلى الاسكندرية .
 وكان قد عاش اثنتين وثلاثين سنة ، " ومالك اثنتى عشرة سنة " .
 عمره ومملكه

- و " ندب جماعة من الحكماء لئند بقية " .
 فقال د بليموس ، : هذا يوم عظيم العبرة : أقبل من شره ما كان مُدبراً ، ١٢
 وأدبر من خيره ما كان مقبلاً : فمن كان باكياً على من قد زال ملكه : فليبهكه .
 وقال " ميلاطوس " : خرجنا إلى الدنيا جاهلين ، وأقننا فيها غافلين ،
 وفارقناها كارهين .
 وقال د زينون الأصغر ، : يا عظيم الشأن ! ما كنت إلا " ظل سحاب
 اضمحل لما أظلم " : فما نحس لمالك أثراً ، ولا نعرف له خبراً .
 ١٥

[١] : بالحزم والجزم بإحالة الرأى وإحالة الرأى تحصيل الرأى : س : بالحزم والحزم
 بإحالة الرأى وإحالة الرأى بتحصين الأسرار .

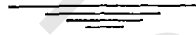
[٢] : ساقط .

[٣] : س ، ح ، ن : وندب جماعة من الحكماء الندبة .

[٤] : لك ، ف : سلاطوس ، ص [طبة د محمود توفيق ،] : سلاطوس .

[٥] : ف : طال سحاب اضمحل لما اظلم ، ص [طبعي د الخانجي ، و د صبيح ،] ، ح ، ن ، س :
 ظل سحاب اضمحل فلما اظلم ، س : ظل اضمحل لما اظلم .

- ۱) وقال آخر: «من ير^۱ هذا الشخص: فليتنق، وليعلم أن الديون هكذا قضاؤها .
- وقال آخر: قــــــد كان بالأمس ^۲ طلعتنه علينا ^۳ حياة ،
- واليسوم النظر إليه سقم . ۳
- وقال آخر: قد كان يسأل عما قبله ، ولا يسأل عما بعده .
- وقال آخر: من شدة حرصه على الارتفاع انحط كله .
- وقال آخر: الآن تضطرب الأقاليم؛ لأن مسكنها قد سكن* . ۶
- ۱) وقال آخر: الآن وقت الانصراف؛ لأن الأشخاص يتوجهون من دار إلى دار،
والله - تعالى - يبق ولا يفنى ^۲ .



[۱] ۱: من رأى و بر: من يرا و س: يرى .

[۲] ۲: طاعنه علينا و س: طلعتنه إلينا .

[*] س: ساقط .

[۳] ص ۶، ح ۶، ل ۶، س ۶، مر ۶، س: ساقط .

[الفصل الثالث]

حُكْمُ « دِيُوجَانَس » الكَلْبِي

حُكْمُ دِيُوجَانَسِ الكَلْبِي

حِكْمَةُ دِيُوجَانَسِ وَنَفْسُهُ

وكان : حَكِيمًا ، فَاضِلًا ، ^(١) مُتَقَشِّفًا ؛

لَا يَقْتَنِي شَيْئًا ————— أ ^(٢) ؛

وَلَا يَأْوِي إِلَى ————— نَزَل .

وَكُنْهَ مِنْ « قَدَرِيَةِ الْفَلَّاسِفَةِ » ^(٣) ؛ لَمَّا يَوْجَدُ فِي مَدَارِجِ كَلَامِهِ مِنَ الْمِيلِ كَأَنَّهُ مِنْ قَدَرِيَةِ الْفَلَّاسِفَةِ إِلَى ، الْقَدَرِ .

قال : لَيْسَ اللَّهُ - تَعَالَى - عِلَّةُ الشُّرُورِ ، بَلِ اللَّهُ - تَعَالَى - عِلَّةُ الْخَيْرَاتِ ؛
وَالْفَضَائِلُ ، ^(٤) وَالْجُودُ ، وَالْعَقْلُ ... ^(٥) جَعَلَهَا « بَيْنَ خَلْقِهِ ،
فَنَ كَسَبَهَا » وَتَمَسَّكَ بِهَا : نَالَهَا ^(٦) ؛ لِأَنَّهُ لَا يَدْرِكُ الْخَيْرَاتِ إِلَّا بِهَا ^(٧) .
وَسَأَلَهُ ، الْإِسْكَندَرُ ، يَوْمًا ^(٨) ؛ فَقَالَ : بِأَيِّ شَيْءٍ ^(٩) يُكْتَسَبُ الثَّوَابُ ؟
قال : بِأَفْعَالِ الْخَيْرَاتِ ؛

وَأَنَّكَ لَتَقْدِرُ ، أَيُّهَا الْمَلِكُ ، أَنْ ^(١٠) تَكْتَسِبَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ —————
^(١١) مَالًا تَقْدِرُ ————— الرِّعْيَةَ ، أَنْ تَكْسِبَ ————— بَنِيهِ ^(١٢) فِي دَهْرٍ مَرَّةً .

[١] ا ، س : ومن ذلك حُكْمُ دِيُوجَانَسِ الكَلْبِي ه س : حُكْمُ دِيُوجَانَسِ الكَلْبِي ه ا : ومن ذلك حُكْمُ دِيُوجَانَسِ الكَلْبِي .

[٢] س : مُشْمَعًا لَا يَقْنِي شَيْئًا ه ر : لَا يَقْنِي شَيْئًا .

[٣] م ، ع ، ل ، س ، ا ، ك : وكان من قَدَرِيَةِ الْفَلَّاسِفَةِ ه س : وكان من قَدَرِهِ الْفَلَّاسِفَةُ .

[٤] م [طَبِيعَتِي « الْخَانِجِي » وَ صَبِيح] ، ع ، ل : جَعَلَهُ [بَدَلَ : دَجَعَلَهَا] .

[٥] ا : فَبَانَ إِلَيْهَا .

[٦] س : سَاقَطَ .

[٧] م ، ع ، ل ، ر : سَأَلَهُ الْإِسْكَندَرُ يَوْمًا ه س : وَسَأَلَهُ الْإِسْكَندَرُ يَوْمًا .

[٨] س : سَاقَطَ .

[٩] م [طَبِيعَتِي « الْخَانِجِي » وَ صَبِيح] : مَالًا يَقْدِرُ عَلَيْهِ الرِّعْيَةُ أَنْ تَكْتَسِبَهُ ه ر : مَالًا يَقْدِرُ الرِّعْيَةُ أَنْ يَكْسِبَهُ .

وسأله عصابة من أهل الجبل : " ما غذاؤك " ١ ، قال : " ما عِفتُم ؛
يعنى : الحكمة " . قالوا : فما عِفتَ ؟ ، قال : ما استطعتم ؛ يعنى : الجبل .
قالوا : كم عبد لك ؟ ، قال : أربابكم ؛ يعنى : الغضب ، والشهوة ، والأخلاق الرديئة ٢
الناشئة منهما .

وقالوا له يوما : ما أقبح " صورتك " قال : لم أملك الخلق الذميمة فألام
عليها ، ولا ملكتم الخلق الحسنة فتحمدوا عليها ؛ وأما ما صار فى ملكي ،
وأنى عليه تدبيرى ، فقد استكملتم " ترتيبه " وتحسينه بفاية الطوق ، وقاصية
الجهد ؛ واستكثرت " شئى " ما فى ملككم ؛

قالوا : فما الذى فى الملك من التزيين والتشجيج ؟
قال : أما التزيين : فممارسة الذهن بالحكمة ، وجملاء العقل بالأدب ،
وقمع الشهوة بالعفاف ، وردع الغضب بالحلم ، وقطع الحرص بالفنوع ،
وإماتة الجسد ٣ بالزهد ، " ونذليل المراح " ٤ بالسكون ، ورياضة النفس ؛
حتى ٥ " تصير مطية " ٦ قد ارتاضت ؛ " فتصرف " ٧ حيث صرفها فارسها ٨ ؛
فى طلب العليشيات ، وهجر الدنيايات .

ومن التهجيج : تعطيل الذهن من الحكمة ، " وتوسيع العقل " ٩ بضياح
الأدب ، وإثارة الشهوة باتباع الهوى ١٠ ، " وإضرام الغضب بالانتقام " ١١ ،
وإمداد الحرص بالطلب .

[١] : ما عداك [بدل : ما غذاؤك ،] هـ لك ، س : سائط .

[٢] : س : ما غفلتم اعنى الحكمة .

[٣] : ص ، ع ، ل ، ر ، بر ، لث ، س ، ا : قالوا فما أقبح .

[٤] : س : تدبير هـ ص [طبعى و الخائجى ، و د صبيح ،] ، ع ، ل : ترتيبه هـ بر : ترتيبه .

[٥] : لث : تهجين [وعلى الهامش : د شين ،] هـ ص [طبعى و الخائجى ، و د صبيح ،] ، ع :
شينين هـ ل : شين هـ ا : تبين .

[٦] : ص [طبعة : محمود توفيق ،] : وامانة الجسد هـ س : امانه الجسد .

[٧] : ص : ونذليل المراح هـ س : ونذليل المراح .

[٨] : س : يطير مطية هـ ر : نصير بطيه هـ ا : نصير بطية .

[٩] : ص [طبعى و الخائجى ، و د صبيح ،] : فتصرف حيث صرفها فارسها هـ ص [طبعة
محمود توفيق ،] : فتصرف حيث صرفها فارسها هـ ر : فتصرف حيث صرفها فارسها .

[١٠] : لث : وتوسيع العقل هـ س : وتوسيع الفعل هـ ا : وتوسيع العقل هـ س : سائط .

[١١] : س : واضرام الغضب بالانتقام هـ ا : واضرام الغضب بالانتقام هـ س : سائط .

وقال : زمام العافية بيد البلاء ، ورأس السلامة تحت جناح العطب ، وباب الأمن مستور بالخوف ؛ فلا تكونن في حال من هذه الثلاث غير متوقف اضدها .

وقيل له : مالك لا تغضب ؟ قال : أما غضب الإنسانية ^(١) فقد أغضبه ،
وأما غضب الهيمية ^(٢) فقد تركته ^(٣) ؛ أترك الشهوة الهيمية .

واستدعاه الملك ، الإسكندر ، يوماً إلى مجلسه ؛ فقال ^(٢) للرسول : قل له :
 ٩ إن الذى منعك من المصير إلينا ، هو الذى منعنا من المصير إليك ؛
 منعك : استغناؤك عني ^(٣) بسلطانك ، ومنعنى : استغنائى عنك بقناعتى .

وعابته امرأة يونانية^{٥٠} بقبح الوجه ودماة الصورة؛ فقال: منظر^{٥١} الرجال:
١٢ بعدد المخبر^{٥٢}، ومخير النساء: بعد المظر؛ فنجلت^{٥٣}، وتابت.

ووقف عليه ، الإسكندر ، يوماً ، فقال له : ما تخافني ؟ قال : أنت خير
أم شرير ؟ قال : بل خير ، قال : ^(٦) فما الخوف من الخير معنى ^(٧) ؟ ^(٨) بل يجب
على رجاؤه ^(٩) .

وكان لاهل مدينة من "بلاد" يونان، صاحب جيش جبان، وطبيب لم يعالج أحداً إلا قتله؛ فظفر عليهم عدو، ففزعوا إليه؛ فقال: اجعلوا طبييكم صاحب لقاء العدو، واجعلوا صاحب جيشكم طبييكم.

[۱] ا: فانی غضبه ه س : فقد غضبه .

[۲] ص، ح، ل، م، ن، س، ث، ل، پ، ر، : فانی ترکیتہ .

[۳] : لرسوله . [بدل : و للرسول قل له ،] .

[٤] لث : من المصير اليك استغناك عنى ه ص ، ع ، ل : عنى استغناوك ه : استغناوك .

[٥] من [طبعتي ، الخائبي ، و ، صبيح ،] ، ع ، ل ، س ، لث : وعاقبته دالة

اليونانية ٥ ب : وعابته والسة اليونانية ٥ ص [طبعة : محمود توفيق] : وعابته. والسة

اليونانية هـ س : سائط [الى قوله : و الخجلت وتابت ،]

[٦] ص ١٤٤ ج ١ ، ص ١٤٤ ج ٢ : الرجل بعد المخبر ٥ ص ١٤٤ ج ٢ : الرجل بعد المخبر .

[٧] ا : مالى فى الخير شىء • هـ : فدا الحق فى من الخير معنى • س : فدا نخوفى من الحمد •

بر : فما يخوفني من الخير معني .

[۸] : بل علی رجاء ۵ : س : سائط .

[۹] ص، ح، ل، س، سر، سٹ، پر، ا؛ ساظ .

- وقال : اعلم أنك ميتٌ لا محالة ، فاجتهد أن تكون حياً بعد موتك ؛
 ١ لكلاً تكون لميتك^١ ميتةً ثانيةً .
- وقال : كما أن الأجسام تعظم في العين^٢ في اليوم الضباب^٣ ؛
 ٢ كذلك تعظم الذنوب عند الإنسان في حال الغضب .
- وسئل عن « العشق » ؛ فقال : « هو اختيار^٤ صادف نفسه فارغة .
 ورأى غلاماً معه سراج ، فقال له : تعلم من أين تجيء هذه النار ؟
 ٣ فقال له الغلام : إن أخبرتكى إلى أين تذهب ، أخبرتك من أين تجيء ؛
 فأعياء^٥ وأخفه ؛^٥ بعد أن لم يكن يقوى عليه أحد .
- ورأى امرأة قد حملها الماء ؛ فقال : على هذا المعنى جرى المثل :
 ٤ « دح الشمر يغسله الشر »^٥ .
- ورأى امرأة تحمل ناراً ؛ فقال : نارٌ على نار ، وحاملٌ شرٌّ من محمول .
 ورأى امرأة متزينة في ملعب ؛ فقال : لم تخرجِ إترى ، واسكن لُترى .
 ١٢ ورأى نساءً يتشاورن ؛ فقال : على هذا جرى المثل :
 « هو ذا الثعبان يستقرض من الأفاعى سماً » .
- ورأى جارية تتعلم الكتابة ؛ فقال : يسقى هذا السهم سماً ؛ لُيرمى به يوماً ما .
 ١٥ * ورأى امرأة ضاحكة ؛ فقال : لو كنتِ تدبرين الموت لما كنتِ ضاحكةً أبداً .
- وقال : للإسكندر ، يوماً — وكان يقرُّ به ويُدينه ويأانس بكلامه —
 أيها الملك ! قد آمنت الفقر ؛ فليكن غناك اقْتناء الحد ، وابْتَغاهُ المجد^٦ .

[١] : إيلًا تكون لك .

[٢] : ص ، ح ، ل ، خ ، ر ، س ، ث ، لك ؛ : يوم الضباب .

[٣] : ص ، ح ، ل ، س ، ر ، بر ، س : سوء اختيار ؛ : سوء اختيار ؛ : سوء اختيار .

س : ساقط [من أول : « وسئل عن العشق ، إلى : « فارغة » ،] .

[٤] : ص ، ح ، ل ، س ، ث ، لك ؛ [لفظ « فأعياء » ،] : ساقط .

[٥] : س : ساقط .

[*] : ص ، ح ، ل ، س ، ر ، بر ، س ، ث ؛ : ساقط .

[الفصل الرابع]

حكم الشيخ اليوناني

حكم الشيخ اليوناني

- ٣ وله : رموز ، وأمثال .
- له رموز وأمثال
- منها : قوله : « إن أملك ^(١) روم » ، « لكنني : فقيرة ^(٢) ، رعاء ^(٣) » ؛
 وإن أباك ^(٤) « لحدث » ، « لكنني : جواد ، مقدر » ،
 يعني بالأم : « الهولي » ، وبالأب : « الصورة » ؛
 وبالروم : انقيادهم ، وبالفقر : احتياجها إلى « الصورة » ،
 وبالرعونة : قلة ثباتها على ما تحصل عليه ؛
 وأما « حدثة الصورة » : أي هي مشرفة لك بلباسة « الهولي » ؛
 وأما « جودها » : أي النقص لا يعترها من قبل ذاتها ^(٥) ؛ فإنها جواد ،
 لكن ^(٦) من قبل قبول ^(٧) الهولي ؛ فإنها إنما تقبل « على تقديرها » ...
 وهذا ما فُسر به ^(٨) رمزه ^(٩) ولغزه ^(١٠) .
- ٦
- ٩
- ١٢

- [١] : ل : ومن ذلك حكم الشيخ اليوناني هـ سـ : ومن ذلك حكم الشيخ .
- [٢] : روم هـ لـ : لروم [وعلى الهامش : « لروم روم »] .
- [٣] : « ولكنني فقيرة رعاء » .
- [٤] : بر ، س ، ا ، ص [طبعة « محمود توفيق »] : لحدث هـ سـ : الحدث هـ مر : جذب .
- [٥] : « لكنني جواد مقدر هـ مر : لكنني جواد مقدر هـ لـ : لكنني جواد مقدر [وعلى الهامش : « مقدر »] .
- [٦] : ص ، بر ، مر ، ص [طبعة « محمود توفيق »] : « حدابة الصورة هـ ا : حداث الصورة .
- [٧] : س : وجودها أي النقص لا يعترها من قبول ذاتها هـ ا : وجودها أي النقص لا يعترها من قبل ذاتها .
- [٨] : ص : من قبل هـ ص ، ح ، ل ، لـ ، سـ ، ا : من قبل [بإسقاط : « قبول »] .
- [٩] : ص ، ح ، ل ، لـ ، مر ، بر ، لـ ، سـ : على تقدير هـ ا : ساقط .
- [١٠] : ص ، ح ، ل ، لـ ، مر ، بر ، لـ ، ا : هذا ما فسر به هـ سـ : هذا ما فسر به .
- [١١] : ا : واخره [بدل : « ولغزه »] ،

- ١ * وقال : قد ارتفع إليك خصمان منك " يتنازعا ن فيك " : أحدهما مُحِقٌّ ، والآخر مُبْطِلٌ ؛ فاحذر أن تقضىَ بينهما بغير الحق ، فتهلك أنت ...
٣ والخصمان : أحدهما ، العقول ، ، والثاني ، الطبيعة .
- ٢ وقال : كما أن البدن ، الخالي من النفس ، يفوح منه نَسْنُ الجيفة ؛ كذلك النفس الخالية من الأدب (١) يُحَسُّ نقصها (٢) بالكلام والأفعال (٣) .
- ٣ وقال : الغــــــــــــــــائب المطلوب في طيُّ الشــــــــــــــــاهد الحاضر .
- ٤ وقال . (٤) أبو سليمان السَّجْزِيّ : مفهوم هذا الإطلاق : أن كل ما هو عندنا بالحسِّ ها هنا ، فهو بالعقل انا هناك ؛ إلا أن الذي عندنا ظلُّ ذاك ؛ ولأن من شأن الظل (٥) أنه (٥) كما يربك الشيء الذي هو ظله : مرةً فاضلاً عما هو عليه ، ومرةً (٦) قالصاً عما هو به (٦) ، ومرةً (٧) على قدره ...
٩ عَرَضُ (٧) : الحسبان ، والتوهم ؛ (٨) وصاروا مزاحمين لليقين (٨) والتحقيق ؛ فينبغي أن تكون عنايتنا : بطلب البقاء الابدئ ، ؛ (٩) والوجود السرمدي (٩) : أتم ، وأظهر ، (١٠) وأبقى (١٠) ، وأبلغ ؛ فبالحق : ما كان (١١) الغائب طي (١١) الشاهد (١٢) ويتصفح (١٢) هذا الشاهد يصح ذلك الغائب .
١٥ وقال : الشيخ اليوناني : النفس ، جوهر ، كريم ، شريف ، (١٣) يشبه (١٣) دائرة
- ٢ - عتلك والطبيعة
خصمان يتنازعا ن فيك
٣ - النفس يحس
نقصها كالبدن
٤ - الغائب في طي
الشاهد
تفسير السجزي
٥ - النفس والعقل
والعالم السفلي والجرم
دوائر تتحرك

[١] ص ، ح ، ل ، س : يتنازعا ن بك ه بر ، سر ، ست : يتنازعا نك ه لث : يتنازعا نك ؛

[٢] ست : يحس نقصها ه ا : يحس بعضها .

[٥] س : ساقط .

[٣] ا : ابن سليمان السجزي ه ح : أبو سليمان السجزي ه بر ، ست : أبو سليمان السجزي ه لث ،

ص [طبعي ، الخائبي ، و د صبح ،] : أبو سليمان السجزي ه س : ساقط [من أول :

د وقال أبو سليمان . . . (إلى نهاية قوله : ذلك الغائب ، سطر ١٣ من { هذه الصفحة

[٤] ص ، ح ، ل ، س : بالحس بين ه لث : بالحس هنا بين ه بر ، سر ، ا : بالحس بينا .

[٥] ص ، ح ، ل ، س ، ست ، ا : ساقط .

[٦] ص ، ح ، ل ، ا : ناقصا عما هو ه لث : ناقصا عما هو ه ست : ناقصا عما هو ه .

[٧] سر : على قدر عرض ه بر : على قدرة عرض .

[٨] سر : وصاروا مزاحجين للنفس ه بر : وصاروا مزاحجين للنفس ه ا : وصاروا مزاحجين لليقين .

[٩] ست : والوجود السرمدي .

[١٠] ا : واسمع ه سر : واسم ه بر ، ست ، لث : واسم .

[١١] ا : الغائب في طي ه بر ، سر ، ست ، لث : الغائب في ثني .

[١٢] ا : ويتصفح ه بر ، سر : ويتصفح .

[١٣] س : ساقط .

- ١ قد دارت على مركزها ؛ "غير أنها دائرة" لا بُدَّ لها ، ومركزها هو "العقل" ،
وكذلك "العقل" هو : كدائرة قد استدارت على مركزها " ، وهو : الخير الأول المحض .
- ٢ غير أن النفس ، و"العقل" ، "وإن كانا دائرتين" ؛ لكن دائرة العقل ، لا تتحرك
أبداً ؛ بل هي : "ساكنة ، ذاتية" ، شبيهة بمركزها ؛ وأما دائرة النفس ،
فإنها تتحرك على مركزها - وهو "العقل" - حركة الاستكمال .
- ٣ على أن دائرة العقل " ، ، وإن كانت "دائرة شبيهة بمركزها" ، لكنها :
تتحرك حركة الاشتياق ؛ لأنها تشنق إلى مركزها ؛ وهو : الخير الأول .
- ٤ وأما دائرة العالم السفلي ، ؛ فإنها تدور حول النفس ، ؛ وإليها تشنق ؛
ولمّا تتحرك بهذه الحركة الذاتية : شوقاً إلى النفس ، ؛ كشوق النفس ، إلى
"العقل" ، وشوق "العقل" ، إلى "الخير المحض الأول" .
- ٥ ولأن دائرة هذا العالم : جرم ، والجرم يشنق إلى الشيء "الخارج" منه ، ويحرص
على أن يصير إليه "فيما نفعه" ؛ فلذلك يتحرك الجرم الأفصى الشريف حركة مستديرة ؛
لأنه يطلب "النفس" من جميع النواحي لينالها ؛ فيستريح إليها ، ويسكن عندها .
- ٦ وقال : ليس "المبدع الأول" ، تعالى : صورة "ولاحية" ؛ مثل صور الأشياء
العالية ، ولا مثل صور الأشياء السافلة ، "ولا له قوة مثل قواها" ؛ لكنه
فوق كل "صورة" ، "ولاحية ، وقوة" ؛ لأنه مبدعها بتوسط العقل .

٦ - المبدع الأول
فوق كل صورة
ولاحية وقوة

- [١] م [طبعي ، الخائبي ، و ، صبيح] ؛ غير أنها دائرة لا يبد لها ومركزها العقل ه سث ، ؛ : ساقط .
- [٢] م [طبعة ، محمود توفيق ،] ، بر ، سر ، لث ؛ وكذلك العقل دائرة استدارت على مركزها ه
سث ؛ ولذلك للعقل دائرة استدارت على مركزها ه م [طبعي ، الخائبي ، و ، صبيح] ، .
ع ، ل ، لث ؛ وكذلك للعقل دائرة استدارت على مركزها ه ؛ : ساقط .
- [٣] م [طبعي ، الخائبي ، و ، صبيح] ، ع ، ل ؛ أن كانا دائرتين ه سث ؛ إذا كانا دائرتين .
- [٤] بر ؛ دائبة ساكنة ه سث ؛ ساكنة دائبة ه سر ؛ ساكنة مؤاتبة ه م ، ع ، ل ، م ، لث ؛
ساكنة دائمة .
- [٥] م ، بر ، لث ، ؛ وعلى أن العقل ه سث ؛ على أن العقل ه م ، ع ، ل ؛ وعلى أن دائرة
العقل ه سر ؛ ساقط .
- [٦] م ؛ دايمة مستديرة مركزها .
- [٧] ؛ : ساقط .
- [٨] م ، ع ، ل ، ؛ إلى أن يصير إليه ه سر ؛ أن يصير إليه ه سث ؛ إلى أن يصير إليه .
- [٩] ل ؛ ولا قوة له مثل قواها ه م [طبعي ، الخائبي ، و ، صبيح] ، ع ، ل ، ولا قوة مثل
قواها ه م ؛ ولا له قوة .
- [١٠] م ؛ نفس [بدل : صورة ،] .

- ١ وقال : د المبدع الحق ، : ليس شيئاً من الأشياء ، " وهو جميع الأشياء " ؛
لأن الأشياء منه ، وقد صدق الأفاضل ^(١) الأوائل في قولهم " : مالك الأشياء كلها :
٣ هو الأشياء كلها ؛ ^(*) إذ هو : علة كونها ^(٢) بآنيته ^(٣) فقط ،
وعلة شوقها إليه ^(*) ؛
وهو خلاف الأشياء كلها " ، ^(*) وليس فيه شيء مما أبدعه ، ولا يشبه
٦ شيئاً منه ؛ ولو كان " كذلك " لما كان علة الأشياء كلها ^(*) .
وإذا كان ^(٤) العقل " واحداً من الأشياء ؛ فليس فيه د عقل ،
ولا د صورة ، ولا د حلية .
٩ أبداع الأشياء د بآنيته ^(٥) ، فقه :
و د بآنيته ، : يعلمها ^(٦) ، ويحفظها ، ويدبرها ...
لابصرة من الصفات ؛
١٢ وإنما " وصفناه بالحسنات " والفضائل ؛ لأنه علمها ،
وأنه الذي جعلها في الصور ^(٧) ؛ " فهو مبدعها " .

٧ - أبداع الأشياء
وعلمها وحفظها وتدبيرها
بآنيته فقط

- [١] س : وهو جميع الأشياء هـ مر : هو جميع للأشياء هـ بر : ساقط .
[٢] ١ : ساقط .
[٣] ص ، ح ، ل ، مر ، بر ، لك ، س : بأنه [بدل د بآنيته ، د الآنية ، : تحقق الوجود
العيني من حيث مرتبته الذاتية : كما قال صاحب الترمذيات ،] .
[٤] ١ : ساقط .
[٥] ١ : ساقط .
[٦] ص ، ح ، ل ، س ، مر ، بر ، لك ، س : ذلك [بدل : كذلك ،] .
[٧] س : ساقط .
[٨] ص ، ح ، ل ، مر ، بر ، وبأنه يعلمها هـ س : وبأنه يعلمها هـ لك : وبأنه يعلمها هـ ١ :
أو بأنه يعلمها هـ س : يعلمها [ويسقط : د وبآنيته ،] .
[٩] ١ : وصفنا ما لحسنات .
[١٠] ١ : فانه الذي جعلها في الصور هـ مر : وانه الذي جعله في الصورة هـ س : فانه الذي جعله
في الصورة هـ بر : وانه الذي يجعلها في الصور .
[١١] ص [طبعة الخانجي] ، : وهو مبدعها هـ ص [طبعة صبيح] ، : وهو مبدعها هـ مر : فهو أبداعها .

- ٩ - تفاضل الجواهر العقلية لاختلاف قبولها من الباري
- قال : وإنما تفاضلت^(١) ، الجواهر العالية العقلية ، ؛ لاختلاف قبولها من الأول ،^(٢) جل وعز^(٣) ؛
- فلذلك صارت^(٤) ذات مراتب شتى^(٥) :^(٦) فمنها ما هو : أول^(٧) في المرتبة^(٨) ،^(٩) ومنها ما هو : ثـانـ ، ومنها ما هو : ثالث^(١٠) ؛
- فاختلفت الأشياء^(١١) بالمراتب والفصول^(١٢) ، لا بالمواضع والأماكن ، وكذلك^(١٣) الحواس^(١٤) تختلف بأماكنها ؛ على أن^(١٥) القوى الحسية^(١٦) ، فإنها لا يفرق بمفارقة الآلة^(١٧) .
- ١٠ - المبدع ليس بمتناه وجميع الصور اشتقاقه وتمثله
- وقال : المبدع ، ليس^(١٨) بمتناه ، لا كأنه جثة^(١٩) بسيطة ، وإنما عظم جوهره بالقوة والقدرة - لا بالكمية والمقدار - ؛ فليس^(٢٠) للأول^(٢١) : صورة ولا حلية ، ولا شكل ؛ فلذلك صار محبوباً معشوقاً : تشتاقه الصور العالية والسافلة ؛ وإنما اشتاقت إليه^(٢٢) مـصـوـر جميع الأشياء ؛ لأنه^(٢٣) أبدعها^(٢٤) ، وكساها^(٢٥) من وجوده حلية الوجود^(٢٦) .
- ١١ - المبدع قديم قائم بذاته لا يتحرك يفيض على عشاقه من نوره
- وهو : قديم ، دائم على حاله ،^(٢٧) لا يتغير^(٢٨) ؛ ود العاشق ، يحرص على أن يصير إليه ويكون معه ، ود للمعشوق الأول ، عشاق^(٢٩) كثيرون ، وقد يفيض عليهم^(٣٠) كلهم من نوره من غير أن ينقص منه شيء ؛ لأنه : ثابت ، قائم بذاته ، لا يتحرك .
- [١] ص ، ع ، ل ، بر ، سر ، سـث ، لك : وقال [إنما تفاضلت] ؛ وقال ما تفاضلت .
- [٢] ص : جرر عز ه ص [طبعي ، الخائبي ، ود صبيح] ، ع ، ل : ساقط .
- [٣] لك : ذات رتب شتى ه سـث : ذات مراتب مثى .
- [٤] ل : ساقط .
- [٥] ص : بالمراتب والفصول ه سـث : بالمرتبة والفصول ؛ بالمراتب والفصول .
- [٦] ص : بالحواس [بدل : الحواس] .
- [٧] ص : مما تفرق بمفارقة الأولى ه ا : مما لا يصرف مفارقة الآله ه بر ، سر ، لك ، ع ، ص [طبعي ، الخائبي ، ود صبيح] ؛ مما لا يفرق بمفارقة الآله ه سـث : مما تفرق بمفارقة الآله .
- [٨] سـث : بمتناه لا كأنه جثة ه ا : بمتناه لا كأنه حية ه ص متناه ليكنه حشـ ه ع ، ل ، لك ، ص [طبعي ، الخائبي ، ود صبيح] ؛ متناه لا كأنه جثة .
- [٩] سـث : الأول [بدل : للأول] .
- [١٠] ص ، ع ، ل ، ه ص ، بر ، سر ، سـث ، لك : مبدعها [بدل : أبدعها] .
- [١١] ا : من وجود حلية الوجود ه ص [طبعي ، الخائبي ، ود صبيح] ، ع ، ل ، سـث ، لك : من وجود حلية الوجود ه ص : نوراً .
- [١٢] بر ، ص ، لك ه ا : ولا يتغير ه سـث : لا يتغير .

- ١ وأما المنطق الجزئى ؛ ^(١) فإنه لا يعرف ^(٢) الشيء إلا معرفةً جزئيةً ^(٣) .
- ٢ وشوق العقل الأول ، ^(٤) إلى المبدع الأول ، : أشد من شوق سائر الأشياء ؛ لأن الاشياء كلها تحته .
- ٣ وإذا اشتاق إليه العقل ، ^(٥) لم يُقَلَّ للعقل : لم صرت مشتاقاً إلى الأول ، : إذ العشق ، لا علة له .
- ٤ وأما المنطق الذى يختص بالنفس ^(٦) فيفحص عن ذلك ؛ ويقول ^(٧) : إن الأول ، هو المبدع الحق ، وهو الذى لا صورة له ، وهو مبدع الصور... ؛ فالصور كلها تحتاج إليه ، ^(٨) وتشتاق إليه ^(٩) ؛ وذلك أن كل صورة تطلب مصورها وتحن إليه .
- ٥ وقال : إن الفاعل الأول ، أبدع الأشياء كلها ^(١٠) بغاية الحكمة ^(١١) ، لا يقدر ^(١٢) أحد أن ينال ^(١٣) علل كونها ، ولم كانت ^(١٤) على الحال ^(١٥) التى هى الآن عليها ؛ ^(١٦) ولا أن يعرفها كنه معرفتها ^(١٧) ؛ ولم صارت الأرض فى الوسط ، ولم كانت مستديرة ، ولم تكن مستطيلة ، ^(١٨) ولا منحرفة ^(١٩) ؟ ... ؛ إلا أن يقول : إن البارى ، صيرها كذلك ؛ وإنما كانت بغاية الحكمة ^(٢٠) الواسعة ^(٢١) لكل حكمة .

١٢ - معرفة المنطق الجزئى

١٣ - شوق العقل إلى المبدع أشد من غيره

١٤ - اشتياق العقل إلى الأول : ذاتى

١٥ - لخص منطق النفس عن آلة الاشتياق إلى المبدع

١٦ - الفاعل الأول أبدع الأشياء بغاية الحكمة ؛ فلا تعليل ولا اكتفاء

[١] س ، بر ، مر ، ل : فلاته لا يعرف ه س : فانه لا يعرف .

[٢] س : الا بمعرفة جزويه .

[٣] س : وشرف العقل الأول ه س : وشوق الفعل الأول .

[٤] س [طبعى د الخائى ، و د صبيح] ، ع ، ل ، س ، ك ، س : لم يقل العقل .

[٥] س ، ع ، ل ، مر ، بر ، ل : فاما المنطق الذى يختص بالنفس ه س : واما المنطق الذى يختص بالنفس .

[٦] ل : فتفحص عن ذلك وتقول ه مر : فتفحص عن ذلك وتقول .

[٧] س ، ع ، ل ، س ، س ، ك : اقتشاق اليه .

[٨] س [من هنا ، وإلى نهاية هذا الفصل بنهاية قوله : دوى لم تكن بعد ، صفحة ١٠٢٠ سطر ٨] : ساقط .

[٩] ل : لغاية الحكمة ه س : بغاية الحكمة .

[١٠] ل : واحدان ينال ه ل : احدان ينال [وعلى الهامش : د احدان يقول ،] .

[١١] ل : على حالها ه مر : على حالتها ه س : على الحالة .

[١٢] ل : ولا ان يعرف كنه معرفتها ه س : والا ان يعرفها كنه معرفة .

[١٣] ل : منحرفة ه مر : منحرفة ه بر : منحرفة .

[١٤] ل : الواسطة [بدل : د الواسعة] .

١٧ - الفاعل الأول لا يحتاج إلى روية ولا فكر ولا علة لأنه مبدعها

١ وكل فاعل يفعل " بروية وفكرة " ، لا " بآنيته " فقط ؛
بل " بفصل فيه " ؛ فلذلك يكون فعله لا بغاية " الثقافة " والإحكام .
٢ و الفاعل الأول ، لا يحتاج في إبداع الأشياء إلى " روية وفكر " ؛ وذلك
أنه يقال " العال " ، بلا قياس ؛ بل يبدع الأشياء ، ويعلم علمها " قبل : الروية " ،
والفكر ؛

٣ والعال ، والبرهان ، والعلم ، " والفنوع " ... وسائر ما أشبه ذلك : " إنما
كانت أجزاء " وهو الذي أبدعها ؛ وكيف " يستعين بها " ، وهي " لم تكن
بعد " (١) (٢) ١٩ .

[١] ص [طبعي ، الخائبي ، و د صبيح] ، ع : روية وفكرة ه ص [طبعة د محمود توفيق] ؛
بروية وفكرة ه ست ه سر : روية وفكر .

[٢] ١ : ماسه ه لك : بآنية [وعلى الهامش : د لا بآنيته] ه سر : تأنيه .

[٣] ص [طبعة د محمود توفيق] ، ست : بفضل منه ه ص [طبعي ، الخائبي ، و د صبيح] ،
ع ، ل : يفصل منه .

[٤] ست : النفاق ه لك : التفاته ه ير : التفاته ه سر : المعاته ه ١ : الثقافة .

[٥] ص [طبعي ، الخائبي ، و د صبيح] ، ع : رويته وفكرة ه ص [طبعة د محمود توفيق] ؛
روية وفكرة ه ل ، لك : روية وفكرة ،

[٦] ست : الفلك ه سر : العقل .

[٧] ل : قبل . والروية ه ص [طبعة د محمود توفيق] ؛ قبل الروية .

[٨] ست : والفنوع [بدل : د والفنوع] ،

[٩] ١ : وإنما كانت اجزا ه لك : إنما كانت اجزا .

[١٠] ير : ليستعين بها ه ١ : يستعين بها .

[١١] ١ : لم تكن بعدها ه ست : لم تكن بعده ه سر : لم يكن بعد .

[١٢] س : [إلى هنا ، ومن أول قوله : وقال إن الفاعل الأول صفحة ١٠١٩
سطر ٩] : ساقط .

[الفصل الخامس]

حكم « ثاوفرسطيس »^(١)

حكم ثاوفرسطيس

- ٣ كان هذا الرجل : من كبار تلامذة « أرسطوطاليس » ،
وكبار أصحابه^(٢) ؛
واسمـــــــــــــــــه « تخلفه » على « كرسى » حكمته ، بعد وفاته ؛
٦ وكانت « المتفلسفة »^(٣) - « في عهده »^(٤) : تختلف إلىـــــــــــــــــه ،
واعتبـــــــــــــــــر منه على « وتقتبس منـــــــــــــــــه »^(٥) .
وله : « كتبُ الشروح الكثيرة »^(٦) ،
٩ « والتصانيف المعتبرة »^(٧) ؛ « وبالخصوص في « الموسيقىات »^(٨) .

- [١] س : ومن حكم ثاوفرسطيس ه ؛ ا : ومن ذلك حكم ارفرسطيس ه س ، ل : ومن ذلك حكم ثاوفرسطيس .
[٢] س : وكان الرجل من تلامذة ارسطاليس ه ل : كان هذا الرجل من كبار تلامذة ارسطاليس ه ؛ ا : كان الرجل من تلامذة ارسطاليس ه بر : كان الرجل من تلامذة ارسطاليس ه س : وكان هذا الرجل من كبار تلامذة ارسطاليس .
[٣] ا : ومن كبار أصحابه ه س : من كبار أصحابه .
[٤] س : واستخلفه ه س : استخلفه .
[٥] ا : كرامى حكمته بعد ه س : كرسى حكمته من بعد ه بر : كرسى حكمته من بعده ه بر : كرسى حكمته بعده .
[٦] س [طبعة « محمود توفيق » ،] ، س ، بر : فكانت المتفلسفة ه س : وكانت الفلاسفة .
[٧] س ، ع ، ل ، س ، بر ، بر ، س ، ا : ساقط .
[٨] ا : ويقتبس منه ه س : ويقتبس منه ه بر : ويقتبس منه .
[٩] ا : تركيب الشروح الكبيرة ه ل : ترتيب الشروح [وعلى الهامش : « تركيب »] ه س [طبعى ، الخاتمة ، و « صحيح » ،] ، ع ، ل : تركيب الشروح الكثيرة .
[١٠] س : ذات التصانيف المعتبرة ه بر : والتصانيف المعتبرة .
[١١] س ، ع ، س : وبالخصوص في الموسيقى ه س : خصوصا في الموسيقى ه بر ، ل : ل : وبالخصوص في الموسيقى .

{ بعض ما يؤثر من
ثاويرسطيس

- فَحَسَا يُؤَثِّرُ عَنْهُ : أنه قال ^(١) : « الإلهية » لا تتحرك ؛ ^١
وَعَنْهُمْ : « لا تتغير ولا يتبدل » : « لا في الذات » ،
ولا « في سنة الأفعال » . ^٣
وقال : « السماء » ، « مسكن الكواكب » ، « الأرض » ، « مسكن الناس »
على أنهم « مثل » ، و « شبه » ، لما في السماء : فهم « الآباء » ، « المدبرون » ؛
ولهم « نفوس » ، و « عقول » ، مميزة ^(٢) : « ليس لها أنفس نباتية » ^(٣) ؛
فلذلك ^(٤) : لا تقبل الزيادة ، و « لا ^(٥) » : « نقصان » .
وقال : « الغناء » ، « فضيلة » في المنطق أشكلت على « النفس » ^(٦) ،
وقصرت ^(٧) عن تبين ^(٨) كنهها ؛ فأبرزتها لحونا ^(٩) ، وأثارت بها شجونا ^(١٠) ،
وأضمرت في عرضها فنونا وفتونا ^(١١) .

- [١] س : فيما يؤثر عنه أن قال هـ : « لا يؤثر عنه أنه قال هـ » : « لا يؤثر عنه أن قال .
[٢] : « الإلهيات » [بدل : « الإلهية »] .
[٣] لث : لا يتغير ولا يتبدل هـ : « لا يتغير ويتبدل .
[٤] س ، ا : « لا في الذات هـ بر : « في الذات » [بلقاط : « لا »] .
[٥] ص [« طبعي » « الخائبي » ، و « صحيح » ، [ع ، ل ، س ، ك ، ا : « في شبه الأفعال هـ ا : يشبه
الأفعال هـ ص [« طبعه » « محمود توفيق »] : « في صفات الأفعال .
[٦] س : « لا بالمدبرون هـ لث : الآباء والمدبرون هـ ص [« طبعه » « محمود توفيق »] : « الآباء » (والعناصر)
والمدبرون : [أعني أن المصحح لهذه النسخة زاد كلمة (والعناصر) من عنده ووضعا بين
توسين إشارة إلى ذلك ، ولا أدري من أين أو مستندا لذلك] .
[٧] س : « في نفوس وعقول مميزة هـ س : نفوس وعقول متمايزة .
[٨] ص ، ع ، ل ، س ، بر ، س ، ك ، ا : « ليس لها أنفس نباتية هـ ا : وليس لها أنفس نباتية .
[٩] لث : ولذلك هـ س : وذلك [بدل : « فلذلك »] .
[١٠] ص ، ع ، ل ، س ، س ، ك ، ا ، هـ : « بر : « ساقط .
[١١] بر : « وقال الغناء هـ س : « قال والغناء .
[١٢] س : « النفوس » [بدل : « النفس »] .
[١٣] لث : « على تبين هـ ا ، ص [« طبعه » « محمود توفيق »] ، [بر : « عن تبين .
[١٤] ا : « وأثارت هنا شجونا هـ س : « وأثارت بها شجونا .
[١٥] ص [« طبعه » « محمود توفيق »] : « وأضمرت في عرضها فنونا وفتونا هـ ا : « وأضمرت في عرضها
فنونا هـ بر : « وأضمرت في عرضها فنونا وفتونا هـ ص [« طبعي » « الخائبي » ، و « صحيح »] ، ع :
« وأضمرت في عرضها فنونا وفتونا هـ س : « وأضمرت في عرضها فنونا وفتونا هـ لث : « وأضمرت في عرضها
فنونا هـ ل : « وأضمرت في عرضها فنونا وفتونا هـ ص : « وأضمرت في عرضها فنونا .

- ١ وقال : " و الغنى ——— اسم " : شيء يخص النفس ^(١) ، دون الجسد ؛
فيشغلها عن مصالحها ؛
- ٣ كما أن لذة الماء كحل والمشروب : شيء يخص الجسم ، دون النفس .
- وقال : إن " النفوس " ، إلى اللحون - إذا كانت محجبة ———ة -
أشد إصغاء منها " إلى ما قد تبين لها ، وظهر معناه عندها " .
- ٦ وقال : " إن العقل " نحوان : أحدهما مطبوع ، والآخر مسموع ؛
فالمطبوع ^(٢) منه " : كالأرض ، والمسموع ^(٣) منه " : كالبدن والماء ^(٤) ؛
فلا " يخلص للعقل ^(٥) المطبوع عمل دون أن يرد عليه ^(٦) العقل المسموع ^(٧) ؛
٩ فينبه من نومه ، وبطائه من وثاقه ، " ويقلقه " من مكانه ...
كما يســــــــــــــــــــــتخرج " البدن والماء : ما في قعر الأرض ^(٨) .
- وقال : الحكمة ، غنى النفس ، والمال ^(٩) غنى البدن ——— دن ^(١٠) ؛
١٢ وطلب غنى النفس ، أولى ؛ لأنها إذا غنيت : " بقيت " ^(١١) ،
والبدن إذا غنى : فــــــــــــــنى ؛
و غنى النفس ، محدود ،
١٥ و غنى البدن محدود ^(١٢) .

- [١] : الغنى معنى النفس ه ست : الغنى يخص النفس .
- [٢] : لك : إلى قد تبين لها فظهر معناه عندها ه س : إلى ما قد تبين لها وظهر معناه عندها ه ؛
إلى ما قد سن لها وظهر معناه عندها .
- [٣] : س ، ح ، ل ، سر ، بر ، لك ، ا : العقل [باسقاط : د إن ،] ه ست : إن الفعل .
- [٤] : س ، ح ، ل ، سر ، س ، لك ، ا : منها [بدل : د منه ،] .
- [٥] : س [طبعة محمود توفيق ،] : منها ه س [طبعة الغانجي ، ود صبيح ،] ، ح ، ل ، س ،
بر ، لك ، ست : ساقط .
- [٦] : س ا : كالبدن والماء ه ست : كالبدن والماء .
- [٧] : ست : يخلص للعقل ه س : يخلص العقل .
- [٨] : ست : الفعل المسموع .
- [٩] : ست : ويقلقه ه س : ويقلقه ه لك : وبطائه .
- [١٠] : ا : البدن والماء في قعر الأرض ه ست : البدن والماء ما في قاع الأرض .
- [١١] : س : غنى البدن ه ست : غنى البدن .
- [١٢] : ست : بقيت [بدل : د بقيت ،] .
- [١٣] : س : غنى النفس مقصور ه ست : غنى المال محدود ه ؛ لك : غنى المال محدود .

[الفصل السادس]

شبهه « برقلُس » في قدم العالم

شبهه برقلُس في قدم العالم

- ٣ إن القول في قدم العالم ، ودأزية الحركات ، بعدد إثبات الصانع ؛
والقول بالعلة الأولى ؛ إنما « شهر » بعد أرسطوطاليس ؛ لأنه
خالف القدماء صريحاً ، وأبدع هذه المقالة على قياسات ظنها حجة وبرهاناً ؛
٦ فنسج على منواله من كان من تلامذته ، وصرحوا القول فيه ؛ مثل :
الإسكندر الأفروديسي ، و ثامسطيوس ، و دفروريوس .

- ٩ وصنف برقلُس ، المنتسب إلى افلاطن ، في هذه المسألة — كتاباً ،
وأورد فيه هذه الشبهة « ؛ وإلا فالقدماء إنما « أبدوا » فيه ما نقلناه سالفاً .
شبهات ثمانية

الشبهة الأولى

الشبهة الأولى :

- قال : إن ، الباري ، تعالى إلى : « جواد » ، بذاته ،
١٢ وعلة وجود العالم : « جوده » ،
و « جوده » : قديم لم يزل ؛
فيلزم أن يكون وجود العالم ، : قديماً لم يزل .
١٥ قال : « ولا يجوز أن يكون مرةً جواداً ، ومرةً غير جواد ؛ فإنه يوجب
التغير في ذاته ؛ فهو « جواد » ، لذاته ، لم يزل » .

[١] بر : شبهه بن قلُس في قدم العالم ه ص [طبعة ، محمود توفيق ،] : شبهه برقلُس في قدم العالم ه
سك : شبهه برقلُس في قدم العالم .

[٢] ص ، ح ، ل ، س ، مر ، بر ، سك ، ا : ظهر [بدل : شهر ،] .

[٣] سك : وافرد فيه هذه البشبهه ه ل ، ح ، مر ، ا : وأورد فيه هذه الشبهة .

[٤] بر ، سك : أبدوا [بدل : « أبدوا »] .

[٥] لك : وجوده [بدل : جوده ،] .

[٦] ص ، ح ، ل ، س ، سك ، لك ، ا : [لفظ « قال » ،] : سائط .

[٧] سك : فهو موجود لذاته لم يزل ه ا : سائط .

الشبهة الرابعة :

الشبهة الرابعة

- قال : "إنَّ الزَّمانَ" لا يكون موجوداً إلاَّ مع الفلك ،
ولا ، الفلك ، إلا مع الزمان ، ؛ لأن الزمان ، هو العاَدُ لحركات الفلك .
ثم لا يجوز " أن يقال : متى ، ، و قبل ، ؛ إلا حين يكون " الزمان " .
و متى ، و قبل ، : أبدى ؛ فالزمان : أبدى ؛ فحركات الفلك :
أبدية ؛ فالف ————— لك " : أبدى .

الشبهة الخامسة :

الشبهة الخامسة

- قال : إن ، العالم ، حسنُ النظام ، كامل القوام ؛
و صانعه ، : جوادٌ ، خير ؛ " ولا ينقص الجيّد الحسن " إلا شرير ،
و صانعه ليس بشرير ؛ " وليس يقدر على نقضه غيره ؛ فليس ينتقض أبداً ، ...
وما لا ينتقض أبداً : كان سرمداً " .

الشبهة السادسة :

الشبهة السادسة

- قال : لما كان الكائن لا يفسد ^(٨) إلا بشيء غريب
يعرض له ، ولم يكن شيء غريب عن العالم ^(٩) - خارجاً منه - يجوز " أن يعرض " ^(١٠)
فيفسد : ثبت أنه لا يفسد ؛ وما لا يتطرق إليه ، الفساد ، : " لا يتطرق إليه
السكون " ^(١١) والحدوث ؛ فإن كلَّ كائنٍ فاسدٌ .

- [١] لك : إذا كان الزمان هـ ص ، ع ، ل ، م ، ن ، سث : أن كان الزمان .
[٢] ص ، ع ، ل ، م ، ن ، سث ، لك ، س ، ا : ثم لا جائز .
[٣] ص ، ع ، ل : الزمان موجوداً ،
[٤] ص ، ع ، ل : أبدية فالزمان هـ سث ، ا : ساقط هـ س : يديه والفلك .
[٥] س : ولا ينقص الجود الحسن هـ سر : ولا ينقص الجيد الحسن هـ سث : ولا ينقص الجيد الحسن هـ ا : ولا يبعث الخير الحسن ،
[٦] لك : فليس يقدر على نقضه فليس ينتقض أبداً هـ س : وليس يقدر على نقضه أبداً هـ سث : نوليس يقدر على نقضه غيره فليس ينتقض أبداً هـ بر : وليس يقدر على نقضه فليس ينتقض أبداً هـ سر : وليس يقدر على نقضه فليس ينتقض أبداً هـ ا : وليس يقدر على نقضه غيره فليس ينتقض أبداً .
[٧] لك : واذا لا ينتقض أبداً كان سرمدياً هـ بر : وما لا ينتقض أبداً كان سرمدياً هـ ا : فكان سرمدياً هـ ص [طيبة ، محمود توفيق ،] : وما لا ينتقض أبداً كان سرمدياً .
[٨] ا : لا بشر غريب معرض له ولم يكن له شيء غير العالم .
[٩] ص : أن يكون هـ لك : أن يكون يعرض .
[١٠] س ، ا : ساقط .

الشبهة السابعة :

الشبهة السابعة

- ١ قال : إنما الأشياء التي هي في المكان الطبيعي :
لا تتغير ، ولا تتكون ، ولا تفسد ^(١) ؛ وإنما ^(٢) تتغير ، وتتكون ، وتفسد : إذا
٣ كانت في أما كن غريبة ^(٣) ، فتتجاذب ^(٤) إلى أما كنهما ؛ كالنار التي في أجسادنا :
تحاول الانفصال إلى مركزها ، فينحل الرباط ، فيفسد ؛ ^(٥) إذ ^(٦) الكون
والفساد ^(٧) إنما يتطرق إلى المركبات ، لا إلى البسائط ، التي هي ^(٨) أركان ^(٩)
٦ في أما كنهما ؛ ولكنها هي بحالة واحدة ، وما هو بحال واحدة ؛ فهو ^(١٠) أزلي ^(١١) .

البسائط على حالة
واحدة فهي أزلية

الشبهة الثامنة :

الشبهة الثامنة

- ٩ قال : العقل ، النفس ، و ، الأفلak ، تتحرك
على الاستدارة ؛ ^(١) و الطبايع ، تتحرك : إما عن الوسط ^(٢) ، وإما إلى الوسط :
على الاستقامة ^(٣) ؛
وإذا كان كذلك : كان التماسد في العناصر ، إنما هو لتضاد حركاتها ،
والحركة الدورية لا ضد لها ؛ فلم يقع فيها فساد .
قال : و كليات العناصر ، ^(٤) إنما تتحرك على استدارة ؛ وإن كانت الاجزاء
منها تتحرك على الاستقامة
١٢ ، فالعقل ، و كليات العناصر ، : لا تفسد ، وإذا لم يحجز
١٥ أن يفسد الع ————— الم : لم يحجز ^(٥) أن يتكون .

العقل والنفس والأفلاك
وكليات العناصر قديمة
لم تتكون لأن حركتها
على الاستدارة فلا تفسد

* * *

- [١] : لا يتغير ولا يفسد [بسائط : د ولا تتكون ،] .
[٢] : لا يتغير ولا يفسد إذا كان في أما كن حرمة [بسائط : د وتتكون ،] .
[٣] : ست : فتجاوز ه . ل : فتتجاوز [وعلى الهامش : د فتتجاذب ،] .
[٤] : ص ، ح ، ل ، ث ، س ، ا : قاذ .
[٥] : ل : ساقط [من أول . د تحاول الانفصال ... ، في أول السطر السابق] .
[٦] : ص ، ح ، ل ، ث ، س ، ا : الأركان [بدل : د أركان ،] .
[٧] : ا : أولى [بدل : د أزلي ،] .
[٨] : ا : والطبايع متحرك أما على الوسط ه ، ص ، ح ، ل ، س ، ث : والطبايع تتحرك أما على الوسط .
[٩] : س ، ب ، ر ، سر ، ا : على استقامة .
[١٠] : ل : ساقط .
[١١] : ل : لم تفسد العالم لم يحجز ه ست : ان تفسد العالم لم يحجز ه ل : ساقط ،

- ١ وهذه الشبهات ، ^(١) : هي التي يمكن ^(٢) أن يقال عليها : فتنبض ^(٣) ،
وفي كل واحدة منها : نوع مغالطة —————
وأكثرها ————— : تحركات .
- ٣ وقد أفردت لها كتاباً ، ^(٤) أوردت فيه ^(٥) : شبهات أرسطو طالس ، وهذه ،
وتقريرات ^(٦) ، أبي علي بن سينا ، ^(٧) ونقضتها ^(٨) على قوانين منطقية . فليطلب ذلك .
- ٦ ^(٩) ومن المتعصبين إبرفلس ، ^(١٠) من مذهب له عذراً ^(١١) في ذكر هذه الشبهات ،
وقال : إنه كان يناط الناس منطقين : أحدهما : روحاني بسيط ،
والآخر : جسماني مركب ،
وكان أهل زمانه - الذين يناطقونه - جسمانيين ، وإنما دعاه إلى ذكر
هذه الأقوال مقاومتهم إياه : فخرج من طريق ^(١٢) الحكمة ، و الفلسفة ، من
هذه الجهة : لأن من الواجب على الحكيم أن يظهر العلم على طرق كثيرة ،
١٢ يتصرف فيها كل ناظر ^(١٣) بحسب نظره ، ويستفيد منها بحسب فكره واستعداده ؛
فلا يجدوا على قوله ^(١٤) مسألخاً ، ولا يصيبوا مقالاً ولا مطعنأ ؛ لأن
د برفلس ، لما كان يقول ^(١٥) بدهر هذا العالم ، وأنه باق لا يدثر ^(١٦) : وضع
١٥ كتاباً ، في هذا المعنى ؛ فطالعه من لم يعرف طريقته : ففهموا منه جسمانية قوله
دون روحانيته ؛ فنقضوه على مذهب الدهرية .

- [١] : هذه الشبهات هـ س : وهذه النقضات .
[٢] م [طبعي الخائبي ، و د صبيح] ، ل : أن يقال فينبض هـ س ، ل : أن يقال فينبض هـ
س : أن يقال بها فينبض هـ م [طبعة د محمود توفيق] : أن يقال فتنبض هـ م ، ل : أن يقال فتنبض هـ
[٣] : أوردت فيها هـ م [طبعي د الخائبي ، و د صبيح] ، ل : أوردت فيه .
[٤] س : وهذه تقريرات هـ م ، ل : وهذه تقريرات هـ م : وهذه وتقريرات .
[٥] م : وبفضتها هـ ل : قدرها .
[٦] م : من هنا إلى نهاية هذا الفصل بانهاء قوله . . . وإن كانا معاني الوجود ، صفحة ١٠٣٢
سطر ١٢ : ساقط .
[٦] س : من مذهب عن راو هـ ل : ومن مذهب هذه هـ م ، ل : من مذهب عذرا .
[٧] ل : هذا القول مذهب اباد فخرج من طريق هـ ل : هذه الأقوال ومقاومتهم انا نخرجهم من
طريق هـ م [طبعة د محمود توفيق] : هذه الأقوال ومقاومتهم اياه فخرج عن طريق .
[٨] ل : فيتصرف فيها كل المتصرف كل ناظر هـ ل : متصرف فيها كل ناظر .
[٩] : مناعا هـ م : مساعا هـ م ، ل : مساعا .
[١٠] ل : تدبر هذا العالم الاربي دايماً باق لا يدثر هـ ل : تدثر هذه وانه باق لا يدثر هـ م [طبعة
د محمود توفيق] : بدهرية هذا العالم وانه باق لا يدثر .

احتكام الشريعتان
إلى نصوص كتاب
برقلس وقول الزاين
هـ

- وفي هذا الكتاب يقول : « لما اتصلت العوالم بعضها ببعض ، وحدثت
القُوى الواصلة فيها ، وحدثت المركبات من العناصر : حدثت قشور ، واستبطنت
لبوب ؛ فالقشور : دائرة ، واللبوب : قائمة ، دائمة ، « لا يجوز » الفساد عليها ؛
لأنها بسيطةٌ وحيدة القوى ؛ فانقسم العالم إلى عالمين : عالم الصفوة واللب ، وعالم
الكدورة والقشر ؛ فاتصل بعضه ببعض ، وكان آخر هذا العالم « من يدم ذلك العالم » .
فمن وجه : لم يكن بينهما فرق ؛ فلم يكن هذا العالم دائراً ؛ « إذ كان »
متصلاً — لا بما ليس يدر ؛
ومن وجه : دثرت القشور ، وزالت الكدورة ؛ وكيف تكون القشور غير
دائرة ولا مضمحلة ... ؛ وما لم تزل القشور باقية : كانت اللبوب خافية ؟ ١ .
وأيضاً : فإن هذا العالم مركب ، والعالم الأعلى بسيط ؛ وكل مركب ينحل حتى
يرجع إلى البسيط الذي تركب منه ؛ وكل بسيط باق دائماً ، غير مضمحل ولا متغير .
قال الذي يذُبُّ عن برقلس ، : هذا الذي يُنقل عنه « هو المنقول » عن مثله ؛
بل الذي أضاف إليه هذا القول الأول : لا يخلو من أحد أمرين :
إما أنه لم ينف ع — إلى مرامه ؛ العلة التي ذكرنا ، فيما سلف ،
وإما لأنه كان محسوداً عند أهل زمانه ؛ لكونه بسيط الفكر ، واسع النظر ،
سائر القُوى « ٥ » ... ؛ « وكانوا - أو لشك - » أصحاب أوهايم وخيالات ؛
فإنه يقول في موضع من كتابه : « إن الاوائل منها تكونت
العوالم » ، وهي باقية : لا تدثر ، ولا تضمحل ؛ وهي لازمة الدهر ، ماسكة له ؛
إلا أنها من أول : واحد ، لا يوصف بصفة ، ولا يدرك بنعت ونطق ؛ لأن
صور الأشياء كلها منه وتحتته ؛ « ٥ » وهي « ٨ » : الغاية والمنتهى التي ليس فوقها جوهر
هو أعظم منها ؛ إلا الأول الواحد ، وهو الواحد ، الذي قوته أخرجت هذه
الاولائل ، وقدرته أبدعت هذه المبادئ . »

[١] ص ، ع ، ل ، ا : ولا يجوز س : ولا يجوز .

[٢] ا ، ب ، ل : من يدم ذلك العالم س : ساقط .

[٣] ص ، ا ، ع ، ل ، س : ل : اذا كان .

[٤] ص ، ع ، ل ، س : هو المقبول ل : ساقط .

[٥] ص ، ع ، ل ، ل : س : وسيع النظر سائر القوى .

[٦] ص [طبعة محمود توفيق ،] : وكان أوائلك .

[٧] ص ، ع ، ل ، ل : س : ا : العالم [بدل : العوالم] ، .

[٨] ص ، ع ، ل ، س : وهو [بدل : وهي] ، .

- ١ وقال أيضا : إن الحق ، لا يحتاج إلى أن يعرف ذاته ؛ لأنه حقٌ حقاً بلا حق ، وكل حق حقاً فهو تحته ، وإنما هو حقٌ حقاً إذ " حقيقة الموجب له " الحق ؛ فالحق هو : الجوهر ، " الممتد للطباع " ، " الحياة " ، والبقاء ؛ وهو : أفاد هذا العالم : بدماء ، وبقاء ، بعد دثور قشوره — وركب البسيط الباطن من الدنس الذي كان " فيه " ، قد علق به " .
- ٢ وقال : إن هذا العالم ، إذا أضحت قشوره ، وذهب دنسه ، " وصار " بسيطا روحانيا : " ببق " بما فيه من الجواهر الصافية النورية ، في حدِّ المراتب الروحانية ، مثل : العوالم العلوية ، التي بلا نهاية ، وكان هذا واحداً منها ... ؛ وبـ " ببق " جوهر كل قشرٍ ودينسٍ وخبيث ، ويكون له أهلٌ يلبسه ؛ لأنه غير جائز أن تكون الأنفس الطاهرة ، التي " لا تلبس " الأدناس والقشور ، مع الأنفس السكثيرة القشور في عالمٍ واحد ؛ وإنما يذهب من هذا العالم : ما ليس من جهة : المتوسطات الروحانية ، وما كان القشر والدنس عليه أغلب ؛ " فأما ما كان " من : الباري ، تعالى ، بلا متوسط ، أو كان من متوسط بلا قشر : فإنه لا يضمحل .
- ٣ قال : وإنما يدخل القشر " على الشيء " من غير المتوسطات ، فيدخل عليه بالعرض لا بالذات ؛ وذلك إذا كثرت المتوسطات ، وبـ " الشيء " عن الإبداع الأول ؛ لأنه : حيثما قلت المتوسطات في الشيء : كان أنور ، وأقل قشوراً ودينساً ، وكلما قلت القشور والدنس : كانت الجواهر أصفى ، والأشياء أبهى .
- ٤ وما ينقل عن : برقلس ، " أنه قال : إن : الباري ، تعالى : عالمٌ بالأشياء كلها : أجناسها ، وأنواعها ، وأشخاصها ... وخالف بذلك " أرسطوطاليس " ؛

مخالفة برقلس لأرسطو
في علم الباري بالجزئيات

[١] سر : حقیقہ الموجب ہ ص [طبعہ د محمود توفیق] : حقیقہ الموجب لہ ہ : حقیقہ .
 [٢] ص [طبعی د الخانجی ، و د صبیح] ، ع ، ل : المدد الطباع ہ : المدد الطباع .
 [٣] ا : فیہ قدر علویۃ ہ ص [طبعہ د محمود توفیق] : فیہ قدر علی .
 [٤] ص ، ع ، ل ، ا : صار [بدل : د وصار] .
 [٥] ص [طبعہ د محمود توفیق] : وبقی ہ : ہی [بدل : بقی] .
 [٦] ا : وہی [بدل : د وبقی] .
 [٧] ا : لا یلبس ہ ص [طبعی د الخانجی ، و د صبیح] : تلبس [باسقاط : لا] .
 [٨] ص ، ع ، ل ، سر ، ا : واما ما کان .
 [٩] ص ، ع ، ل ، سٹ ، ا : علی شیء .
 [١٠] بر : وربما یُنقل عن برقلس ہ : وبما یدکر عن برقلیس .

[الفصل السابع]

رأى « ثامسطيوس »^١

رأى ثامسطيوس

- ٣ وهو الشارح^٢ لكلام^٣ الحكيم^٤ « أرسطوطاليس » :
 وإنما «^٥ يعتمد شرحه : إذ كان «^٦ أهدى القوم إلى «^٧ إشاراته ، اعتماد شرحه
 ورموزه «^٨ .
- ٦ وهو : على رأى ، أرسطوطاليس «^٩ في «^{١٠} جميع ما ذكرنا «^{١١} : من إثبات موافقة رأى أرسطو
 ، العلة الأولى ، .
- ٩ واختار من المذاهب في «^{١٢} المبادئ ، «^{١٣} : قول من قال : «^{١٤} إن «^{١٥} المبادئ ، اختياره أن المبادئ
 ثلاثة «^{١٦} : «^{١٧} الصورة ، والهيولى «^{١٨} ، والعدم .

- [١] ، ١ ، ك : ومن ذلك رأى ثامسطيوس . س : من ذلك رأى ثامسطيوس . بر : رأى
 ثامسطيوس . س : ومن ذلك رأى ثامسطوس .
- [٢] ك : هو الشارح . س : ساقط .
- [٣] ص ، ح ، د ، ل ، م ، ن ، بر ، س ، س ، س ، س ، س : ساقط .
- [٤] بر ، س : أرسطاليس . س : أرسطو . ك ، ١ : أرسطاليس .
- [٥] ك : يعتمد بشرحه إذا كان . ١ : يعتمد شرحه أنه كان . س : يعتمد بشرحه إذا كان . م :
 يعتمد شرحه إذا كان .
- [٦] س : إشارته ورمزه .
- [٧] ١ : وعلى رأى أرسطاليس . ك ، س : وهو على رأى أرسطو . بر ، م : وهو على رأى
 أرسطاليس .
- [٨] ١ : جميع ما ذكره . س : جع ما ذكرنا .
- [٩] م : واختار من المذاهب في المبادئ . بر : واختار في المذاهب في المبادئ . س : واختار
 من المذاهب في الباري .
- [١٠] ١ : لأن المبادئ ثلاثة . م : وان المبادئ ثلاثة . ك : أن المبادئ ثلاثة . س : أن الباري
 ثلاثة . س : أن الباري ثلاثة .
- [١١] س ، ك : الهيولى والصورة . س : الهيولى والصورة .

- ١ ونقل د ثامس-طوبس ، ^١ عن ^٢ أرسطوطاليس ^٣ و^٤ ثاون ^٥ وأفلاطن ^٦ و^٧ ثاونوس-طوبس ^٨ و^٩ وفرفوريوس ^{١٠} و^{١١} فلوطرخيس ^{١٢} - وهو رأيه ^{١٣} : ^{١٤} أن في العالم ، أجمع ^{١٥} : طبيعة واحدة عامة ؛ وكل نوع من أنواع النبات والحيوان : مختص بطبيعة خاصة ...
- وحدوا الطبيعة العامة ؛ بأنها : مبدأ الحركات في الأشياء ^{١٦} والسكون فيها ؛ على الأمر الأول ، من ذواتها ^{١٧} ؛ وهي : علة ^{١٨} الحركة ^{١٩} في المتحركات ، وعلة ^{٢٠} السكون ^{٢١} في الساكنات .
- وزعموا ^{٢٢} : أن الطبيعة ، هي التي تدبر ^{٢٣} الأشياء ^{٢٤} كلها ^{٢٥} في العالم ^{٢٦} - حيوانه ، ونباته ، ومواته ^{٢٧} - تدبيراً طبيعياً ؛ وليست هي : حية ، زعمهم أن الطبيعة تدبر العالم كله بحكمة وصواب وهي ليست حية ولا قادرة ولا مختارة

- [١] : وذكر ثامس-طوبس ه سث : ونقل عن ثامس-طوبس .
- [٢] : ١ ، لك : أرسطاليس ه بر ، س : أرسطاليس ه سث : أرسطاطاليس .
- [٣] : ص ، ع ، ل ، بر ، سر ، سث ، لك ، س : ساقط .
- [٤] : ص [طبيعة د محمود توفيق ،] ، بر ، سث : وأفلاطون ه ا : وأفلاطون .
- [٥] : ص [طبعي د الخانجي ، و د صبيح ،] ، ع ، لك : وثاونوس-طوبس ه بر : وثاونوس-طوبس ه سث : وثاونوس-طوبس ه ل : وثاونوس-طوبس ه ا : وثاونوس-طوبس ه سث : وثاونوس-طوبس .
- [٦] : س : وفرفوريوس ه سث : وفرفوريوس .
- [٧] : سر : وثاونوس-طوبس ه سث : وثاونوس-طوبس .
- [٨] : بر : وهو رأيهم ه سر : هو رأيهم .
- [٩] : ص ، ع ، ل ، بر ، س : في أن العالم أجمع ه لك : في أن العالم جريماً ه س : في العالم أجمع .
- [١٠] : ص [طبيعة د محمود توفيق ،] : وحد الطبيعة العامة أنها مبدأ الحركة في الأشياء ه س : والطبيعة العامة مبدأ الحركات والأشياء ه ا : وحدوا الطبيعة العامة أنها مبدأ الحركة في الأشياء ه لك : وحدود الطبيعة العامة أنها مبدأ الحركة في الأشياء ه ص [طبعي د الخانجي ، و د صبيح ،] ، ع ، ل : وحدوا الطبيعة العامة أنها مبدأ الحركة في الأشياء ه سث : وحدوا والطبيعة العامة بأنها مبدأ الحركة في الأشياء ه بر : وحدوا الطبيعة العامة أنها مبدأ الحركات في الأشياء .
- [١١] : س : على الأمر الأول من دونها ه سر : على الأمر الثاني من ذواتها ه سث : وعلى الأمر الأول من ذاتها .
- [١٢] : س ، سث : الحركات [بدل : د الحركة ،] .
- [١٣] : س ، سث : السكنات [بدل : د السكون ،] .
- [١٤] : ص ، ع ، ل ، س ، سث ، بر ، ا : زعموا .
- [١٥] : س : الإنسان [بدل : د الأشياء ،] .
- [١٦] : ا : ساقط .
- [١٧] : ص ، ع ، ل ، ا : حياته ومواته ه سث ، بر : حيوانه ومواته ه سر : حيوانية ومواته ه س : حيوته وموته .

ولا قدرة، ولا مختارة ... ولكن " لا تفعل " إلا حكمة، وصواباً؛
وعلى نظم صحيح، وترتيب محكم.

٣ قال د ثامسطيوس، : قال " أرسطوطاليس " في مقالة السلام :
" إن الطبيعة، " تفعل ما تفعل " من الحكمة " والصواب - " وإن
لم تكن حيواناً - ؛ " لأنها ألهمت " من سبب، هو : أكرم منها،
وأرماً إلى أن السبب " هو الله، " عز وجل " .

نقل ثامسطيوس عن
أرسطو أن الطبيعة
تفعل ما تفعل فأشار إلى
البارى

وقال أيضاً : إن الطبيعة، : طبيعتان :

قوله بطليموس : طبيعة
تتكون وتفسد،
وأخرى لا تتكون
ولا تفسد

طبيعة " هي " : مستعالية على الكون والفساد بكليتها وجزئيتها؛
يعنى : الفلك، والذرات؛
وطبيعة " يلحق جزئياتها الكون والفساد " لا كليتها؛
يريد " بالجزئيات : الأشخاص،
وبالكليات : الأسطقسات " .

١٢

- [١] : لا يفعل .
- [٢] م ، ع ، ن : وعلى تمام صحيح ه : على نظم صحيح ،
- [٣] ا : أرسططاليس ، بر : أرسططاليس ه سث ، لك : أرسطو .
- [٤] سث ، لك ، ا : يفعل ما يفعل .
- [٥] سث : بالحكمة [بدل : من الحكمة ،] .
- [٦] ا : وإنما لم تكن حيواناً ه سث : وإن لم يكن حيواناً .
- [٧] م [طبعى ، الخائى ، و صحيح ،] ، ع ، ن ، ا : لأنها ألهمت ه سث :
الأنها ألهمت .
- [٨] م [طبعه د محمود توفيق ،] : وأوى إلا إن السبب ه م [طبعى ، الخائى ، و صحيح ،] :
وأوى إلى أن السبب ه ع ، ن ، بر : وأوى إلى أن السبب ه سث : وأوما إلى السبب .
- [٩] م ، ع ، ن ، بر ، لك ، ا : ساقط [ولكن مصحح (ص) طبعه د محمود توفيق ، وضع
هذه العبارة بين قوسين إشارة إلى أنه زادها من عنده ،] .
- [١٠] م ، ع ، ن ، بر ، سث ، لك : ساقط .
- [١١] بر : تلحق جزئياتها على الكون والفساد ه لك : ساقط [إلى هنا ومن أول قوله :
بكليتها وجزئيتها ،] ه م (طبعه د محمود توفيق ،) : تلحق جزئياتها الكون والفساد .
- [١٢] سث : لا كليتها ويريد ه لك : ولا يلحق كليتها يريد .
- [١٣] م ، ع ، لك : الاستقصات ه ن : الأسطقسات .
- [*] م : ساقط .

[الفصل الثامن]

رَأَى «الْأَسْكَندَرُ الْأَفْرُودِيْسِي»^١

{ رأى الأسكندر
الأفروديسي }

{ الأسكندر الأفروديسي
من كبار الحكماء }

٣ وهو من كبار الحكماء، : رأياً^٢، وعلياً :

٢ وكلامه : أمّتن^٣ :

٣ ومقالته : أرّصن^٤ .

٦ وافق^٥ أرسطوطاليس^٦ في جميع^٧ آرائه^٨ . موافقته لأرسطو

وزاد عليه في الاحتجاج على أن الباري، تعالى، عالم بالاشياء كلها :
كلياتها، «وجزئياتها»^٩... «على نسق واحد، وهو : عالم^{١٠} بما كان، وبما
سيكون»^{١١} ؛ ولا يتغير علمه : «بتغير المعلوم^{١٢}»، «ولا يتكثر : بتكثره»^{١٣} .

و«ألفاظاً انفرادية»^{١٤} : بعض ما انفرد به :

[١] سئ : ومن ذلك رأى الأسكندر الأفروديسي هـ ث : ومن ذلك رأى الأسكندر الأفروديسي هـ

ا : ومن ذلك الأسكندر الأفروديسي هـ بر : رأى الأسكندر الأفروديسي .

[٢] ا : الحكماء هـ سئ : الحكماء ثانياً هـ بر : الحكماء رأياً .

[٣] س : وامتّن كلاماً .

[٤] ا : ومقالته أرّصن هـ س : ساقط .

[٥] سئ : أرسطوطاليس هـ س ، بر : أرسطاليس هـ ا : أرسطاليس ، ث : أرسطو .

[٦] ا : أفعاله وأوايه .

[٧] ا : وحزمتها هـ بر : وحزوبها .

[٨] س : على اتساق واحد وهو عالم هـ بر : وعلى نسق واحد وهو عالم هـ ث : على اتساق واحد

وهو العالم هـ سئ : على نسق واحد وهو علم هـ ا : على نسق واحد وهو علم هـ س : على نسق

واحد هو عالم .

[٩] ا ، س : وسيكون هـ سئ : وما سيكون [بدل : «وبما سيكون»] :

[١٠] س : بتغير ذاته هـ ا : بتغير المعلوم .

[١١] بر : ولا يتكثر بتكثره هـ سئ : لا يتكثر بتكثره هـ س : ولا يتكثر بتكثره .

[١٢] ث : «وبما انفرد به» [«وافتقاراً بين السطور» انفرد ،] هـ سئ : «وبما انفرد» [«بأسقاط

لفظ» به ،] .

- ١ أن قال : كل كوكب ، : ذونفس ، وطبع ، وحركة من جهة نفسه وطبعه ؛
 « ولا يقبل » التحريك من غيره أصلاً ؛ « بل إنما يتحرك بطبعه واختياره » ،
 « لا أن حركته » لا تختلف أبداً ؛ « لأنها دورية » .
 وقال : لما كان الف — لك ، « محي — طاً » بما دونه ؛
 وكان الزمان جارياً عليه ؛ « لأن الزمان ، هو العاد للحركات ؛
 أو « هو » عدد الحركات ؛
 ولما لم يكن يحيط بالفلك ، شيء آخر ، ولا كان الزمان ، جارياً
 عليه * ... لم يجوز أن يفسد الفلك ، « ويكتسب » ؛ فلم يكن قابلاً للسكون
 والفساد ؛ وما لم يقبل « السكون والفساد : كان قديماً أزلياً » .
 وقال في كتابه « في النفس » : « إن » الصناعة ، تتقبل الطبيعة ،
 وإن » الطبيعة ، لا تتقبل الصناعة ، » .

١ - حركة كل كوكب
 من جهة نفسه وطبعه
 ولا تختلف لأنها دورية
 ٢ - الفلك تدبم أدلى
 لأنه لا يقبل السكون
 والفساد

٣ - من كتابه في النفس
 الصناعة تتقبل الطبيعة

- [١] : لا يقتل ه س : ولا يتقبل .
 [٢] : وإنما يتحرك بطبعه واختياره ه بر : بل إنما يتحرك وبطبعه واختياره ه س : بل إنما
 يتحرك بطبعه واختياره .
 [٣] : لا يختلف ه بر : لا يختلف ه س ، ع ، ه ، س ، لث ، س : لا يختلف .
 [٤] : قال : ولما كان الفلك ه س : وقال لما كان للفلك .
 [٥] : لث : بمادته [بدل : د بما دونه ،] .
 [٦] : س : وهو ه س : ساقط .
 [٧] : لث : ساقط .
 [٨] : لث : ويتكون فلم يكن قابلاً للسكون والفساد وما لم يقبل ه بر : ويتكون قابلاً للسكون
 والفساد ويقبل [وبين السطور فوق كلمة « ويقبل ، لفظ د ما ، بعد الواو ، وقبل « يقبل ، :
 فيمكن أن تقرأ د وما يقبل ،] ه ، ا ، س : ويتكون فلم يكن قابلاً للسكون والفساد
 وما لا يقبل ه س : ويتكون فلم يكن قابلاً للسكون والفساد وما لا يقبل ه س : ويتكون فلم
 قابلاً للسكون والفساد وما لا يقبل .
 [٩] : بر : في أن النفس ه س : في النفوس .
 [١٠] : س [طبعة ، الخانجي ،] : أن الصناعة تتقبل الطبيعة والطبيعة لا تتقبل الصناعة ه بر : أن الصناعة
 الطبيعية لا تتقبل الصناعة ه س [طبعة ، صبيح ،] : أن الصناعة تتقبل الطبيعة والطبيعة لا تتقبل
 الصناعة ه س : الصناعة تتقبل الطبيعة ولا تتقبل الصناعة ه لث : أن الصناعة يتقبل الطبيعة وأن
 الطبيعة لا تتقبل الصناعة ه ا : أن الصناعة يتقبل الطبيعة والطبيعة الصناعة ه ع ، ه : أن
 الصناعة تتقبل الطبيعة والطبيعة لا تتقبل الصناعة ه س : الصناعة تتقبل الطبيعة والطبيعة
 لا تتقبل الصناعة .

- ١ وقال : « للطبيعة ، ^(١) : « لطف » ، وقوة ^(٢) ؛ « وإن أفعالها تفوق
في البراعة والالطف ^(٣) : « كل أعجوبة » ، يُتَلَطَّف فيها ^(٤) بصناعات ^(٥) ،
٣ من الصناعات . .
- وقال في ذلك الكتاب ^(٦) : لا فعل « للنفس » ، دون ^(٧) مشاركة « البدن » ، ^(٨) ؛
حتى ^(٩) « التصور بالعقل » ، ^(١٠) فإنه ^(١١) مشترك بينهما ، ^(١٢) وأوماً ^(١٣) إلى أنه لا يبقى
« للنفس » ، بعد مفارقتها ^(١٤) قوة ^(١٥) أصلاً ؛ حتى ^(١٦) القوة العقلية ^(١٧) ؛
٦ « وخالف ^(١٨) [بذلك] ^(١٩) أستاذه ^(٢٠) أرسطوطاليس ^(٢١) ؛ « فإنه قال ^(٢٢) :
الذي ^(٢٣) « يتبقى مع « النفس » ، ^(٢٤) من جميع ما لها من القسوى ؛ هي ^(٢٥) :
« مخالفتها لا وسطو
في النفس

- [١] : « وقال إن الطبيعة « س : قال للطبيعة « سر : وقال الصبيمة « لك : وقال الطبيعة لها .
[٢] : « س : لطف وقوام « ا : الطيف وقوام « سر : لطيف قوة .
[٣] : « س : وإن أفعالها تفوق في البراعة والالطف « س : إن أفعالها تفوق في البراعة والالطف «
ا : إن أفعالها تفوق في البراعة .
[٤] : « ا : « كلا أعجوبة « س : « كل عجوبة .
[٥] : « س : « صناعات « ا : « الصناعات « س : « الطبيعة بصناعات .
[٦] : « س : « ولا في ذلك الكتاب « س : « قال وفي ذلك الكتاب « سر : « وقال في الكتاب
[بسقاط لفظ « ذلك » ،] .
[٧] : « س : « مشاركة للبدن « بر : « مشاركتها البدن ،
[٨] : « س : « الصور بالعقل « لك : « التصور وبالعقل « س : « التصور بالفعل .
[٩] : « لك : « لأنه « ا : « لا أنه .
[١٠] : « س : « وأوماً « س : « ا : « وأوماً « بر : « سر : « وأوماً ،
[١١] : « س : « ساقط .
[١٢] : « سر : « القوة العقلية « س : « القوى العقلية .
[١٣] : « ساقط [من جميع المجموعات التي بين أيدينا ، ولذا نرجح هذه الزيادة توضيحاً للمعنى ،
وربطاً بين أجزاء الموضوع الواحد] .
[١٤] : « س : « لك : « أرسطو « ا : « أرسطوطاليس « بر : « سر : « أرسطوطاليس .
[١٥] : « س : « بأنه قال « لك : « لا أنه قال .
[١٦] : « ا : « يتبقى مع النفس « س : « يتبقى مع النفوس ،
[١٧] : « س : « ساقط .

١ • القوة العقلية ، فقط ، " ولذاتها " في ذلك العالم ، مقصورة على الذات العقلية فقط ؛ إذ لا قوة لها دون ذلك " فتسحس" وتلتذ بها " .

٣ المتأخرون والنفس والمأخرون يثبتون بقاءها على " هيئات أخلاقية " استفادتها من مشاركة البدن ؛ " تستعد" بها لقبول هيئات ملكية " في ذلك العالم * .

[١] ص ، ح ، ل ، س ، سث ، ا : ولذاتها ه س : سائط ه لث [من هنا وإلى نهاية قوله : الذات العقلية فقط ،] : سائط .

[٢] سث : فتسحس وتلتذ ه س : فتسحس وتلتذ بها ه ص [طبعي ، الخائبي ، و د صبيح ،] ح : فتسحس وتلتذ [بالسطح لفظ د بها ،] .

[٣] ا : هيئات اختلاف ه سث : هيئات أخلاقية ،

[٤] ص ، ح ، ل ، ن : فتستعد بها لقبول الهيئات الملكية ه لث : فيستعد بها لقبول هيئات ملكية ه س : فتستعد بها لقبول هيئات ملكية ه ا : فيستعد بها لقبول ما هيئات الملكية .

[٥] س : سائط .

[الفصل التاسع]

رأى « فرفورْيوس »^١

رأى فرفورْيوس

{ فرفورْيوس على رأى
أرسطو أيضا
ومن شراح أرسطو
كذلك }

^٢ وهو أيضا على رأى ، أرسطو طاليس ، في جميع ما ذهب إليه .

٣

وهو الشارح لكلام ، أرسطو ، أيضا ؛

{ اعتاد شرحه لأرسطو
وسببه }

ولأنما يُعتمد شرحه ؛ إذ كان أهدى ، القوم ، إلى : إرشاداته ،
وجميع ما ذهب إليه^٣ .

٦

{ تكذيبه نسبة القول
بحدوث العالم إلى أفلاطون
وتحقيق القول فيه }

ويَدَّعى أن الذى 'يُحكى' عن أفلاطون ، ؛ من القول^٤ 'بحدوث العالم' ...
غـيرُ صحيحٍ ————— حـ^٥ .

قال في رسالته إلى^٦ « أبانوا »^٧ : وأما « ما قُذِفَ به »^٨ ، أفلاطون ، عندكم - من أنه
يضع للعالم ابتداء زمانيا^٩ - فدعوى كاذبة ؛ وذلك أن أفلاطون ، ليس يرى أن
للعالم ابتداء زمانيا^{١٠} ؛ لكن ابتداء على جهة العلة ؛^{١١} « ويزعم أن علة كونه »^{١٢} : ابتداءؤه .

٩

[١] لث ، ١ : ومن ذلك رأى فرفورْيوس .

[٢] ص ، ٤ ، ح ، ١ : وهو أيضا على رأى أرسطو طاليس ووافق في جميع ما ذهب إليه هـ سث :
أو هو الشارح لكلام أرسطو وإنما يُعتمد شرحه إذا كان أهدى القوم إلى إشارته وجميع
ما ذهب إليه هـ س : وهو أيضا الشارح لكلام أرسطو طاليس هـ بر ، سر : وهو أيضا على رأى
أرسطو طاليس في جميع ما ذهب إليه هـ أ : وهو شارح كلام أرسطو طاليس .

[٣] لث : يحدث العالم قول هـ ١ ، ٤ ، ح ، ص [طبعى ، الخائى ، و ، صحيح ،] : يحدث العالم .

[٤] ل : غير صحيح هـ س : ساقط .

[٥] ص ، ٤ ، ح ، ١ ، ل ، سث : أنا بانوا هـ ١ : أنا بانوا .

[٦] ص ، ٤ ، ح ، ١ ، ل ، سث ، بر ، ١ : ما فرق به هـ س : ما صرف به .

[٧] س : من أن يضع للعالم ابتداء زمانيا هـ لث : من أنه يصنع للعالم ابتداء هـ ١ : من أنه ابتداء
على جهة ابتداء .

[٨] س ، ١ : ساقط .

[٩] ١ : يزعم على أن علة كونه ابتداءؤه هـ لث : يزعم أن علة كونه ابتداءؤه .

- ١ وقد أرى أن المتوهم عليه^١ في قوله : إن العالم مخلوق ، وإنه حدث
لا من شيء ، وإنه خرج من لا نظام^٢ إلى نظام ... " قد أخطأ " وغلط ؛
٣ وذلك أنه لا يصح دائماً : أن كل عديم ، : " أقدم " من الوجود —ود ،
فما علة وجوده شيء آخر غيره ؛
ولا كل سوء نظام : أقدم من النظام ...
٦ وإنما يعنى افلاطون ، : أن الخالق ، أظهر العالم من العدم إلى الوجود ؛
وإن^٥ " ووجد أنه لم يكن من ذاته ؛ لكن سبب وجوده من الخالق ، .
قال^٦ :

قول فرغوريوس من
افلاطون :

- ٩ وقال في الهيولي^١ : إنها " أمر^٧ قابل للصُّور ؛ وهي : كبيرة ، وصغيرة ؛
وهما : في الموضع —وع ، ود الحدث ، : واحد .
ولم يُبين^٨ ، و العدم ، ، كما ذكره ، أرسطوطاليس ، ؛^٩ إلا أنه قال :
الهيولي^{١٠} ، " لا صورة لها^{١١} ؛ فقد علم أن عدم الصورة ، : في الهيولي^{١٢} .
وقال : إن المركبات ، كلها إنما تتكون^{١٣} ، بالصُّور ، ؛^{١٤} على سبيل
التغيير^{١٥} ، وتفسد —د بخلو^{١٦} والصُّور ، عنها .

١ - في الهيولي

٢ - في العدم

٣ - في تكوين المركبات
ونسادها

[١] ص ، ع ، ل ، ا ، ث ، س ، ا : وقد رأى أن المتوهم عليه ه س : وقد رأى في النوم
أن الوم عليه .

[٢] س : لأن كل شيء وإن خرج به نظام ه ا : لا من شيء وإنه خرج لا من نظام .

[٣] ص ، ع ، ل ، ا ، ث ، س ، ا : فقد أخطأ ه بر ، س : وقد اخطأ .

[٤] س : تقدم [بدل : د أقدم ،] ،

[٥] ص [طبعى والغائبي ، و صليح ،] ع ، ل ، س ، بر ، ا : ان ه لك : لان ه
ص [طبعة د محمود توفيق ،] : ساقط .

[٦] ص ، ع ، ل ، ا ، ث ، س [لفظ د قال ،] : ساقط .

[٧] بر ، س : بامر [بدل : د أمر ،] .

[٨] مر ، بر : ولم يبين .

[٩] لث : الا ان قال في الهيولي .

[١٠] ص ، ع ، ل ، ا ، ث ، س ، ا : لا صورة له ه بر : لا صورة له ه س : لا صور له فقد علم
ان الصورة .

[١١] ص ، ع ، ل ، ا ، ث : وقال ان المكونات كلها إنما تتكون ه س : قال ان المركبات كلها إنما
تكون ه س : وقال ان المكونات كلها إنما تتكون ه بر ، ا : وقال ان المكونات كلها
إنما يتكون .

[١٢] ص ، ع : على قبول التغيير ه بر ، ا : على سبيل التغيير .

- ١ وزعم د فرفوريروس : « أن من الأصول الثلاثة ^(١) - التي هي : الهيولى ،
والصورة ، والعدم - أن كل جسم ———— سم : إما ساكن ^(٢) ، وإما متحرك ^(٣) ؛
وهما شيئا : يُكوِّن ما يُكوِّن ،
ويحرك الأجسام .
- ٢ وكل ما كان واحداً بسيطاً : ففعله واحد بسيطاً ،
وكل ما كان كثيراً مركباً ^(٤) : فأفعاله كثيرة مركبة ،
وكل موجود ———— ود : ففعله مثل طبيعته ———— .
ففعّل الله بذاته : فعله واحد بسيطاً ؛
وباقى أفعاله : يفعلها بتوسط مركب ^(٥) .
- ٣ قال : وكل ما كان موجوداً ، فله فعل من الأفعال ، مطابق لطبيعته ؛
ولما كان الباري تعالى ، موجوداً ، ففعله الخاص ^(٦) هو : الاجتلاب ^(٧) ، إلى الوجود ؛
ففعّل فعلاً واحداً ، وحرك حركةً واحدةً ؛ وهو ^(٨) الاجتلاب إلى شبيهه ^(٩) ؛
يعنى : الوجود ———— ود .
- ٤ ثم إما أن يقال : كان ^(١٠) المفعول ، : معدوماً يمكن أن يوجد ^(١١) ؛ وذلك
هو طبيعة د الهيولى ^(١٢) ، بعينها ، فيجب أن يسبق الوجود ، ^(١٣) طبيعة ^(١٤) ما
قابلة للوجود ———— ود ^(١٥) .
- ٥ ولما أن يقال : لم يكن : معدوماً يمكن أن يوجد ؛ بل أوجده عن لا شيء ،
وأبدع وجوده من غير توهم شيء سبقه ... وهو ما يقوله المؤحدون .

زعمه أن لكل موجود
فعلاً مطابقاً وفعل الباري
الخاص هو الاجتلاب
إلى الوجود

ترديده الفسورل في
عدم المفعول

- [١] س : الأصول ثلاثة [بإسقاط : د أن من ، أيضاً] هـ س [طبعة د محمود توفيق ،] :
أن من لأصول الثلاثة .
- [٢] ا : وما كان كبيراً مركباً هـ س ، ع ، ل ، بر ، لك : وما كان كثيراً مركباً .
- [٣] س ، ع ، ل ، ست ، لك : وما في أفعاله يفعلها بتوسط مركب هـ س : وما في أفعاله
يفعلها مركب هـ ا : وما في أفعاله فيفعلها التوسط مركب هـ س : وما في أفعاله يفعلها
بتوسط مركب .
- [٤] ا : فهو الاختلاف هـ س ، ع ، بر ، س ، س [طبعة د محمود توفيق ،] : هو الاختلاف .
- [٥] ا : الاختلاف إلى شبهة هـ بر ، س ، س ، س [طبعة د محمود توفيق ،] : الاختلاف
إلى شبيهه .
- [٦] ا : المفعول معدوماً وما يمكن أن يوجد هـ س : المفعول معدوماً يمكن أن يوجد .
- [٧] لك : طبيعة قابلة للوجود هـ ست : طبيعة ما قابل الوجود هـ بر : طبيعة ما قابلة للوجود .

أول فعل الأول عنده
هو الجوهر وحركته

- ١ "قال : فأول فعل فَعَلَ : هو الجوهر ، ؛ إلا أن كونه د جوهرآ ،
وقع بالحركة ؛ فوجب أن يكون بقاؤه جوهرآ بالحركة ؛ وذلك أنه ليس للجوهر
أن يكون بذاته بمنزلة الوجود الأول ، ، " لكن من التشبيه " بذلك الأول ، . ٣
وكل حركة تكون : فإما " أن تكون " على خطٍ مستقيم ؛ ولما على الاستدارة ؛
فتحرك الجوهر بهاتين الحركتين . ولما كان وجود الجوهر ، بالحركة ، وجب
أن يتحرك الجوهر ، في جميع الجهات التي يمكن فيها الحركة ؛ " فيتحرك جميع الجوهر " ٦
في جميع الجهات حركةً مستقيمةً على جميع الخطوط ؛ وهي ثلاثة : الطول ،
والعرض ، والعمق ؛ إلا أنه " لم يكن له أن يتحرك " على هذه الخطوط بلا نهاية ؛
إذ ليس يمكن " فيما هو بالفعل " أن يكون بلا نهاية ... ؛ فتتحرك " الجوهر ، ٩
في هذه الأقطار الثلاثة حركةً متناهية ، على خطوط مستقيمة ؛ وصار بذلك جسماً .
وبقي عليه أن يتحرك بالاستدارة على الجهة التي يمكن " فيها " أن يتحرك
بأجمعه حركةً على الاستدارة ؛ لأن الدائر يحتاج إلى شيء ساكن في وسط منه ، ١٢
ف عند ذلك انقسم الجوهر " : فتتحرك بعضه على الاستدارة ، وسكن بعضه في الوسط .
قال : وكل جسم " يتحرك " فيجاس جسماً ساكناً " في طبيعته قبول
التأثير منه : حرّكه معه ؛ وإذا حرّكه : سخن ————— : ١٥
وإذا سخن : لطف ، وانحل ، " وخف ... ؛
فكانت " النار " : تسخن ————— إلى " الفلك " .

توال الكائنات عنده :
١ - النار تلي الفلك

- [٥٥] ص [من هنا وإلى نهاية قوله د ... لما يصلح له ، صفحة ١٠٤٥ سطر ١٦] : سافط .
[١] بر : لكن من النسبة د ست ، سر : لكن من التشبيه د ؛ ولكن من النسبة .
[٢] ص ، ع ، ل ، بر ، ست ، ؛ : سافط .
[٣] ص [طبعي د الخائبي ، ود صبيح ،] ، ع ، ل : فيتحرك جميع الجواهر د بر ، ست ،
؛ فيتحرك جميع الجواهر د ص [طبعة د محمود توفيق ،] : فيتحرك جميع الجواهر .
[٤] ص ، ع ، ل ، ست ، لك : لم يمكن أن يتحرك د سر : لم يكن أن يتحرك د ؛ لم يمكن
أن يتحرك .
[٥] بر : فيما هو بالفعل د ست : فيما هو بالعقل .
[٦] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، ست ، لك ، ؛ فيه [بدل : د فيها ،] .
[٧] ؛ فبقيد ذلك ينقسم الجوهر .
[٨] ص ، ع ، ل ، لك : وقال كل جسم .
[٩] سر : فيما بين جسم ساكن .
[١٠] ست ، ؛ وجف وكانت النار د لك : وخف وكانت النار .

- ١ والجسم الذى يلى النار : يبعده عن الفلك ، ويتحرك بحركة النار ؛ فتكون حركته " أقبل : فلا يتحرك - لذلك - بأجمعه " ، لكن جزء منه ، فيسخن دون سخونة النار ... ؛ وهو : د الهواء .
- ٢ - الهواء يلى النار
- ٣ والجسم الذى يلى د الهواء ، : لا يتحرك لبعده عن المحرك ؛ فهو بارد لسكونه ، وحار حرارة يسيرة " بمجاورة الهواء " ؛ " ولذلك " انحل قليلاً ... ؛ وهو : د الماء ، " .
- ٤ - الماء يلى الهواء
- ٥ وأما الجسم الذى " يلى الماء " - فى الوسط - ؛ فلأنه بعد فى الغاية عن الفلك ، ولم يستفد من حركته شيئاً ، ولا قبل منه تأثيراً ؛ سكن وبرد ... ؛ وهذه هى : د الأرض .
- ٦ وإذا كانت هذه " الأجسام ، تقبل التأثير " بعضها من بعض : اختلطت ، وتولد عنها أجسام مركبة ... ؛ وهذه هى د الأجسام المحسوسة .
- ٧ - الأجسام المحسوسة (المركبات) من الاختلاط والتولد
- ٨ وقال : الطبيعة ، تفعل بغير فكر ، ولا عقل ، ولا إرادة ... ؛ وليكنها " ليست تفعل بالبخت " ، والاتفاق ، والخبط ... ؛ بـ لا تفعل لإماله : نظم ، وترتيب ، وحكمة ... ؛ وقد " تفعل شيئاً " من أجل شيء ؛ كما " تفعل البر : لغذاء " الإنسان ، وتتهيأ أعضائه لما يصلح له " .

- [١] ١ : كذلك بأجمعه ه م ، ع ، ل ، ن ، س : أقبل فلا يتحرك لذلك أجمعه ه بر : ساقط [الى نهاية قوله : د والجسم الذى يلى الهواء لا يتحرك ، اللاحق] .
- [٢] م ، ع ، ل ، ن ، ك : بمجاورة الهواء ه ا ، س : لمجاورة الهواء .
- [٣] م [طبق الحائجي ، ود صبيح] ، ع ، ل ، ك ، س : وكذلك .
- [٤] م ، ع ، ل ، ن ، س ، ك ، بر ، ا : ساقط .
- [٥] م ، ع ، ل ، ن ، س ، ك ، بر ، ا : ساقط .
- [٦] ا : هى الأجسام تقبل التأثير .
- [٧] س : ليست بفعل بالبخت ه ا : ليست بفعل بالبخت .
- [٨] س ، ك : يفعل شيء ه م ، ع ، ل : يفعل شيئاً .
- [٩] م ، ع ، ل ، ن ، س ، بر ، ك : يفعل البر لغذاء ه ا : يفعل البر بفدا .
- [١٠] بر : تهيأ أعضائه ولما يصلح له ا : ويهي أعضائه لما يصلح ه م ، ع ، ل : وتهيأ أعضائه لما يصلح له .
- [١١] س [الى هنا ومن أول قوله د قال وأول فعل فعله ... ، صفحة ١٠٤٤ - سطر ١] : ساقط .

تفسير فرغوريوس لثالة
أرسطو في الطبيعة

وقد قسم^(١) فرغوريوس ، مقالة^(٢) دأرسطوطاليس ، " في د الطبيعة ، :
خمسة أقسام :

٣ أحدها : د الغنى — صر ، ،
والثاني : د الصلابة — ورة ، ،
والثالث : المجتمع منهما^(٣) ؛ كالإنسان .

والرابع : الحركة^(٤) الجاذبة " في الشيء - بمنزلة حركة النار
الكائنة الموجودة فيها^(٥) - إلى فوق .

والخامس : الطبيعة العامة للكل : لأن الجزئيات لا يتحقق
وجودها إلا^(٦) " عن كل^(٧) " يشمام — ا .

ثم اختلفوا^(٨) في مركزها^(٩) :

{ اختلاف الحكماء في
مركز الطبيعة

فن الحكماء ، : من صار إلى أنهما فوق د الكل ، .

وقال^(١٠) آخرون^(١١) : لهما دون د الفلك ، .

• قالوا : والدليل على وجودها^(١٢) : " أفعلها ، وقواها المنبثة في العالم
الموجبة^(١٣) للحركات والأفعال : كذئباب النار والحدواء إلى فوق ،

الدليل على وجود الطبيعة

وذهاب المساء والأرض إلى تحت^(١٤) " ... !

[١] ص ، ع ، ل ، م ، ن ، س ، هـ ، ز ، ح ، ط ، ي ، ك ، خ ، د ، ر ، هـ ، و ، ز ، س .

[٢] س : أرسطوطاليس هـ ، لث : أرسطوطا هـ ، بر : أرسطاطس هـ ، ا : رطاليس هـ ، س : أرسطو .

[٣] م : الثالث المجتمع منهما هـ ، س : واثالث المجتمع بهما هـ ، بر : واثالث المجتمع منهما هـ ، ا : الثالث
الجميع منهما هـ ، س : واثالث الجمع بهما .

[٤] ص ، ع ، ل ، هـ ، س ، لث ، ا : الحاذئة [بدل : د الجاذبة ،] .

[٥] س : وبمنزلة أثار السكاينة الموجودة فيها هـ ، م : بمنزلة حركة النار الكائنة الموجودة فيها هـ ،
بر : بمنزلة حركة النار السكاينة والموجودة فيها .

[٦] لث : عن شيء [بدل : د عن كل ،] .

[٧] س : في ذكرها ،

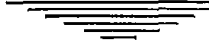
[٨] لث : الآخرون هـ ، س : آخر :

[٩] م ، ن ، ا : قالوا اما الدليل على وجودها هـ ، ص ، ع ، ل : قالوا واما الدليل على وجودها هـ ،
س : وقالوا اما الدليل على وجود .

[١٠] س : من أفعلها وقواها المنبثة في العالم الموجبة هـ ، م : أفعلها وقواها المنبثة في العالم
الموجبة هـ ، بر : أفعلها وقواها المنبثة في العالم المرتبة هـ ، ا : وأفعلها وقواها المنبثة في العالم الوجبة .

[١١] س : جائط .

- ١ * فعلم يقيناً : أنه لولا قوًى فيها^١ ، أوجبت تلك الحركات ،^٢ وكانت مبدأً لها^٣ : لم توجد فيها ؛ وكذلك ما يوجد في النباتات ، و في الحيوان ، من قوة الغذاء ،^٤ وقوة النمو والنشوء^٥ . *



[١] ص ، ح ، ن : فعلم يقيناً لولا قوًى فيها هـ بر ، مر : فيعلم يقيناً أنه لولا قوًى فيها هـ ست :

فيعلم يقيناً لولا قوًى فيها هـ لك : فعلم يقيناً لولا قوًى منها .

[٢] ص ، ح ، ن : كانت مبدأً لها .

[٣] ١ : وقوة النمو والشرق هـ بر : وقوة التميز والنشوء ص [طبيعة ، منحرد توفيق ،] : وقوة النمو والنشوء .

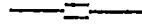
انتهى بتوفيق الله عز وجل وعونه الجزء الثاني ويتلوه إن شاء الله تعالى الجزء الثالث مفتتحاً
بذكر المتأخرين من فلاسفة الاسلام ، والله المعين على إكمله ، وهو على كل شيء قدير :

[ولا أدري ، ولا إخال عالماً أو مخرباً أو ناشراً يدري ... على أي أساس قسم المصحح
هذا الكتاب الحجة إلى ثلاثة أقسام ١٤ اللهم إلا الحجج التي يمكن أن يكون قد اتخذها أساساً
لتقسيمه ، والذي جعله يشطر الفلاسفة شطرين : شطراً مع الصائبة في الجزء الثاني ، وشطراً مع
آراء العرب في الجاهلية وآراء الهند في الجزء الثالث بحسب تقسيمه] .

وَاللّٰهُ يَهْدِي مَنْ يَّشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ .

[*] س : ساقط

[الباب الرابع]



المتأخرون من فلاسفة
الإسلام

المتأخرون من فلاسفة الإسلام

[مقدمة]

[المتأخرون من فلاسفة الإسلام]

{ المتأخرون من فلاسفة
الإسلام

مثل :

- ١ يعقوب بن إسحاق الكندي .
- ٢ وحيد بن إسحاق .
- ٣ ويحيى بن زكريا .
- ٤ وأبي الفرج المفسر .
- ٥ وأبي سليمان السجزي .
- ٦ وأبي سليمان محمد بن معشر المقدسي .

١ — بعض أسماء
المتأخرين من فلاسفة
الإسلام

[١] س : لك : ومنها المتأخرون من فلاسفة الإسلام مثلا هـ ١ : ومنها المتأخرون من فلاسفة الإسلام مثل هـ ٢ : وما المتأخرون من فلاسفة الإسلام مثل هـ ٣ : ومن ذلك المتأخرون من فلاسفة الإسلام أمثال .

[٢] بر : وحيد بن إسحاق .

[٣] س : وأبي الفرج المفسر هـ ٤ : وأبو الفرج المفسر .

[٤] ص [طبعة : الغنيمي ، و : صبيح ،] هـ ٥ : وأبي سليمان السجزي هـ ٦ : وأبو سليمان

السجزي هـ ٧ : وأبو سليمان السجزي هـ ٨ : س : ١ : وأبي سليمان السجزي .

[٥] س : وأبي سليمان محمد بن مسعود المقدسي هـ ٦ : وأبو سليمان محمد بن مسعود المقدسي هـ

ل : وأبي سليمان محمد بن مسعود المقدسي هـ ٧ : س : ٨ : وأبو سليمان محمد بن مسعود المقدسي هـ ٩ : وأبي سليمان

محمد بن مسعود المقدسي هـ ١٠ : وأبي سليمان محمد بن مسعود المقدسي هـ ١١ : س : ١٢ : وأبي سليمان

محمد المقدسي .

[ومن عجب أن مصحح نسخة (ص) طبعة : محمود توفيق ، في تعليقه على د أبي سليمان محمد

المقدسي ، هذا ، قال في التعليق رقم ١ صفحة ١٨ من الجزء الثالث مانعه : (١) أبو سليمان

محمد بن مسعود البستي ويصرف بالمقدسي . . . وفي نهاية هذا التعليق الذي ينتهي في صفحة ٢١

يبين أن له مرجعين ، هما : (تنقيح صوان الحكمة ص ٢١ و الامتاع والموانسة ثان ٤ - ١٥)

مع أن هذين المرجعين يذكران « أبا سليمان ، هذا على أنه د محمد بن معشر ، ولم يذكره واحد =

١. وأبي بكر " ثابت بن قرة الحراني " .
 وأبي تمام يوسف بن محمد النيسابوري .
 ٣. وأبي زيد أحمد بن سهل البجلي .
 وأبي محارب " الحسن بن سهل بن محارب القمي " .
 وأحمد بن الطيب السرخسي .
 ٦. وطلحة بن محمد " الذبيبي " .
 وأبي حامد أحمد بن محمد " الأسفريزي " .
 وعيسى " بن علي بن عيسى الوزير " .

== منهما في كل مخطوطتهما وطبعتهما على أنه ومحمد بن مشعر، أبدا . نعم هناك المرجع الأول ، طبعة د لاهور ، سنة ١٣٥١ هـ ، وهي التي اعتمد عليها المصحح ، إذ تقول صفحة ٢١ :
 د محمد بن مشعر ، أما طبعة دمشق ، سنة ١٣٦٥ هـ — ١٩٤٦ م ، والتي عني بإشرافها
 وتحقيقها العلامة الحجة د محمد كرد علي ، باسم د تاريخ حكماء الاسلام ، فنقول صفحة ٣٥
 عن د أبي سليمان ، هذا د محمد بن مشعر ، وأما المرجع الثاني ، وهو الامتاع والمؤانسة ،
 فيقول أيضا د ابن مشعر ، بل ويقول في التعليق رقم ٦ صفحة ٤ من الجزء الثاني ما نصه :
 د في كلتا النسختين د ابن مشعر البجلي ، وهو تحريف ... كما نص على ذلك د محمد كرد علي ، أيضا .
 وعلى هذا فلا أدري من أين أتى المصحح د ابن مشعر ، ١٩ له خطأ مبين . لابن مشعر ،
 الذي يحتم به مرجعاه ، ولكن مستدرك الخطأ والصواب في نهاية الجزء صفحة ٣٨٦ لم يشر
 إلى هذا ، وربما أخطأ المستدرك أيضا .

والله يهدي من يشاء إلى صراطه المستقيم .

[١] بر : ثابت بن قرة الحراني هـ س : بن ثابت بن قرة الخلاء هـ سر : ثابت بن مرة الحراني هـ

ص ، ح ، ل ، ا : ثابت بن قرة [بإسقاط د الحراني] ، .

[٢] لك : الحسين بن سهل القمي هـ بر : الحسين بن سهل بن محارب القمي هـ س : الحسن

بن سهل بن محارب القمي هـ ص [طبعة د محمود توفيق] : الحسن بن سهل وابن محارب القمي

[ولم يذكر المصحح مستنداته في جعل هذا الاسم اسمين ، ولا الأسباب التي دفعته إلى ذلك

بخالفا بذلك كل أصول الكتاب ، سواء التي بين يديه - إن كان - أو التي لم تصل إليه يده ...

ثم هو لم يؤرخ لها ، ولم يعلق عليها ، ولم يذكر مصادره عنها ... كما أرخ ، وعلق ،

وذكر : عن غيرهما ؛ وإن كان قد تارخها لمسلم في الحواشي وقال عن كل منهما : د فيلوف

حكيم ، وموعدا لتحيق هذا : هو الفهارس العامة لهذا الكتاب ، أو التعليقات ، والله الموفق .

[٣] س : الشعبي هـ ا : السبي [بدل د الذبيبي] ، .

[٤] ص [طبعني د الخانجي ، ود صبيح] ، لك ، بر ، ا : الاسفريزي هـ سر : الاسفريزي هـ

سك : الاسفريزي ،

[٥] ص ، ح ، ل ، س ، ا : بن علي الوزير هـ لك : علي بن الوزير .

- ١ وأبي علي أحمد بن ^(١) محمد بن ^(٢) مسكويه .
 وأبي زكريا يحيى بن علي ^(٣) الصديقي مـرى ^(٤) .
 ٣ وأبي الحسن ^(٥) محمد بن يوسف ^(٦) العامري .
 وأبي نصر محمد بن محمد بن طرخان الفارابي ... وغيرهم .
- ٦ ^(١) وإنما علامة القوم :
 « أبو علي الحسين بن عبد الله بن سيدنا »
 قد سلكوا كلهم طريقة أرسطو طاليس ، في جميع ما ذهب إليه ، وانفرد به ؛
 سوى كلمات يسيرة ، ربما رأوا فيها : رأى أفلاطون ، و المتقدمين ، .
 ٩ ولما كانت طريقة ابن سينا ، أدق ^(٧) عند الجماعة ^(٨) ، ونظره في الحقائق
 أغوص : اخترت نقل طريقته ^(٩) * من كتبه ؛ على إيجاز ، واختصار ؛
 ١٢ ^(١٠) كأنها : عيون كلامه ، ومتون مراده ^(١١) .
- وأعرضت عن نقل طرق الباقيين ...
 و « كل الصيّد في جوف الفراء » .

ابن سينا علامة القوم
جيداً

سلكوا كلهم طريقة أرسطو
غالباً

اختيار الشهور ستاني
نقل طريقة ابن سينا
من كتبه

وأعرضت عن غيره

- [١] م ، ع ، ل ، س : ساقط .
 [٢] م [طبعي والغانجي ، و د صبيح] : الضيمرس م ، ع ، ل ، س ، ك : الضيمري ه
 ا : الضمري .
 [٣] م ، ع ، ل ، س ، بر ، بر ، س : ساقط .
 [٤] س : وأما علامة القوم أبو علي الحسين عبد الله بن سينا ه لك : وإنما علامة القوم ورئيسهم
 أبو الحسين بن علي بن سينا البخاري [وعلى الهامش : د بن عبد الله بن سينا] .
 [٥] س : عند الجمهور ه لك ، س : ساقط .
 [٦] م [طبعي والغانجي ، و د صبيح] ، ع ، ل ، س ، ك : لأنها م [طبعة محمود
 توفيق] ، ولأنها .
 [٧] ا : ساقط .

[الفصل الأول]

[ابن سينا]

كلامه في المنطق^١

كلام ابن سينا في المنطق

قال أبو علي^٢ الحـ———— بن عبد الله بن س————ينا :

العلم : إما تصـ————وّر ، وإما تصـ————ديق .

تقسيمه العلم :

١ - التصور

أما التصور : فهو^٣ العلم الأول ، وهو أن تدرك أمراً ساذجاً^٤ من غير أن تحكم عليه بنفي أو إثبات ؛ مثل تصوّرنا ماهية الإنسان .

٢ - التصديق

وأما التصديق : فـ————وّه^٥ أن تدرك أمراً ، وأمكنك أن تحكم عليه بنفي أو إثبات ؛ مثل تصديقنا بأن لكل مبدأ .

٩

وكل واحد من القسمين : منه ما هو دأولى^٦ ، ومنه ما هو مكتسب ،

{ ما يحصل به التصور المكتسب

فالتصور المكتسب ، إنما يُستحصل^٧ : «^٨ بالحدّ ، وما يجرى مجراه .

{ ما يحصل به التصديق المكتسب

والتصديق المكتسب ، إنما يُستحصل^٩ : «^{١٠} بالقياس ، وما يجرى مجراه*» .

١٢

الحد والقياس آلتان لتحصيل المعلومات

فالحد ، و«^{١١} بالقياس ، : آلتان^{١٢} بهما تُستحصل المعلومات التي لم

تكن حاصـ————لة ، فتصـ————ير معلومة^{١٣} بالرؤية^{١٤} :

[١] ست : كلام في المنطق .

[٢] س ، ع ، ل ، بر ، سر ، ا : سأقط .

[٣] س ، ع ، ل ، لك ، ست : فالتصور هو بر ، سر ، س : والتصور هو .

[٤] س : هو أن يدرك أمراً ساذجاً .

[٥] س ، ع ، ل ، لك ، بر ، سر ، س ، ا : والتصديق هو .

[٦] س ، ا : يتحصل .

[٧] ل ، ا : سأقط .

[٨] س ، ا : سأقط [من أول هذا السطر] .

[٩] ا : بالحد والقياس اللتان ه : الحد والقياس اللتان .

[١٠] س [طبق د الخانجي ، و«^{١١} صريح ، ع : بالرؤية ه : بالرؤية .

- ١ وكل واحدٍ منهما : منه ما هو حقيقى — قى ،
ومنه ما هو دون الحقيقى ؛ واسكنه نافعٌ منفعةٌ بحسبه ،
٣ ومنه ما هو باطل — ل : (١) مشتبه (١) بالحقيقى .
و : الفطرة الإنسانية ، : غير كافية فى التمييز بين هذه الاصناف ؛ إلا أن
تكون موقّدة من عند الله عز وجل ؛ فلا بُدَّ (٢) إذاً للناظر من آلة قانونية ،
تعصمه مراعاتها عن أن يضل (٣) فى فكره ... وذلك هو الغرض (٤) من المنطق (٥) .
ثم إن كل واحدٍ من : الحد ، و : القياس ، : فؤلف من دعان معقولة ،
بتأليف محدود : فيكون لها مادة ، منها أُلْفِتْ ، و : صورة ، بها التأليف ،
والفساد قد يعرض من إحدى الجهتين ، وقد يعرض من جهمتهما معاً .
٩ فالمنطق : هو الذى (٦) نعرف به :
من أى المواد ، و : الصِّـ و : ر : (٧) يكون (٨) الحد الصحيح ، و : القياس السديد ،
الذى يوقع : (٩) يقيناً : — أ ،
١٢ ومن أى — ا : ما يوقع (١٠) : عقداً شديداً باليقين ،
ومن أى — ا : ما يوقع : ظناً غالباً ،
١٥ ومن أى — ا : ما يوقع : مغالطةً وجملاً ...
وهذه فائدة المنطق .
ثم لما كانت المخاطبات النظرية بالأفاظ مسموعة ، والأفكار العقلية
بأقوال عقلية ... : فلك المعانى التى فى الذهن ، من حيث (١١) يُتَأَدَّى (١٢)
بها إلى غيرها ، كانت : (١٣) موضوعات المنطق (١٤) .
ومعرفة أحوال تلك المعانى : مسائل علم المنطق .

الغرض من المنطق
مصمة الذهن عن
الضلال فى الفكر

مادة الحد والقياس
وصورتها

فائدة المنطق

موضوعات المنطق

مسائل علم المنطق

- [١] س ، ع ، ل ، م ، س ، ل ، ا : مشبه [بدل : د مشتبه ،]
[٢] : للناظر اذا من الوقا بوفيه بعضه من مراعاتها من غير أن يصل ه : بر : اذا للناظر من آلة
قانونية تعصم مراعاتها عن أن يصل ه س : للناظر اذا من اله قنوتى تعصم مراعاتها عن أن يتصل .
[٣] س [طبعى ، الخائجى ، و : صبيح ،] ، ع ، ل ، ل ، س : فى المنطق [بدل : د من المنطق] .
[٤] س [طبعة د محمود توفيق ،] : نعرف أنه ه س [طبعى د الخائجى ، و : صبيح ،] ، ع :
انه ه س : يعرف ه ل ، س ، ل : يعرف أنه ه ا : يعرف انه .
[٥] س ، ل : ويكون [بدل : د يكون ،]
[٦] س ، ع : يقينا ومن ايها ما يوقع بمقدار ه ل : ساقط .
[٥٥] س [من هنا وإلى نهاية قوله : ... الذى هو قسيم الجوهر ، صفحة ١٠٥٦ سطر ٤] ساقط .
[٧] س ، ع : يتأتى ه س : ساقط ،
[٨] بر ، م ، س ، ل : موضوعات المنطق ،

- ١ وهو الذى يدل على معنى " يتميز به أشياء " مشتركة فى معنى واحد تتميزاً ذاتياً .
العرضى
- ٣ وأما العَرَضِيّ : فقد يكون مُلَازِماً فى الوجود والوهم ، وبه يقع تمييز
أيضاً " لا ذاتياً " ؛ وقد يكون مُفَارِقاً .
العرضى والعرض
- ٥ و فرّق بين : العرضى ، و العرض ، الذى هو قسم الجواهر ، . **
والألفاظ الخمسة : التى هى : الجنس ، والنوع ، والفصل ،
والخاصة ، والـ_____رض العام :
رسم الجنس
- ٦ فالجنس ، يُرسم بأنه : المقول على كثيرين مختلفين بالحقائق الذاتية
فى جواب د ما هو — و ، ؟ .
رسم النوع
- ٩ و النوع ، يُرسم بأنه : المقول على كثيرين مختلفين بالعدد فى جواب
د ما هو ، ؟ إذا كان نوع الأنواع ، وإذا كان نوعاً متوسطاً ؛ فهو : المقول على
كثيرين مختلفين فى جواب " د ما هو ، ؟ ؛ ويقال عليه قول آخر " ، فى جواب
د ما هو — و ، ؟ بالشركة ...
انتهاء الجنس ارتقاء
والذبح نزولاً
- ١٢ وينتهى : الارتقاء ، ... إلى د جنس ، لا جنس — فوقفه ،
وإن قُدِّرَ فوق الجنس "أمر" "أعم منه ؛
١٥ فيكون د العموم ، بالتشكيك ،
و النزول ، ... إلى د نوع ، لا نوع تحت — ،
وإن قُدِّرَ دون د النوع ، صنفٌ أخص ؛
١٨ فيكون والخصوص ، بالعوارض .
رسم الفصل
- ويرسم د الفصل ، بأنه : السكلى الذى " يقال به " على نوع تحت
جنسه : " بأنه د أى شيء — و ، ؟ .

[١] ص [طبعى و الخاتجى ، و د صبيح ، | ، ع ، ل ، سر ، بر : يتميز به أشياء هـ ست : تميز
تميزه اشياء هـ ص [طبعة و محمود توفيق ، | : يتميز به (الشيء عن) أشياء هـ | :
متميزة اشياء .

[٢] | : اتصالاً ذاتياً هـ لك : لا ذاتياً [وعلى الهامش : د غير ذاتى ، | .

[٥٥] ص [إلى هنا ومن أول قوله : د ثم لما كانت الخطأيات ... صفحة ١٠٥٤ سطر ١٧] : سائط .

[٣] بر : ما ويقال عليه قول آخر هـ لك : ما هو ويقال عليه فى قول آخر .

[٤] بر ، س : اثر [بدل : د أمر ، | .

[٥] لك : يقال له ، | : يقال به .

[٦] لك : باى سى هو .

- ١ و'ترسم ، الخاصة ، بأنها : هي الكلّي^١ الدال على نوعٍ واحدٍ في جواب رسم الخاصة
أى شيء هو ، لا بالذات .
- ٣ و'يرسم والعرض العام ، بأنه : الكلّي المفرد الفـير الذاتيّ ؛ رسم العرض العام
ويشترك في معناه كثيرون .
- ٦ ووقوع ، العرض ، على هذا ، وعلى الذى هو قسم ، الجوهر ، : وقوع
بمعنيين مختلفين .

في المركبات :

البحث في المركبات :

- ٩ الأشياء : إما دعـين ، موجـودة ، وجودات الشيء
وإما ، صورة ، مأخوذة عنه في الذهن ... ؛
ولا يختلفان في النـواحي والآمم .
وإما ، لفظة ، تدل على الصورة التى في الذهن ،
١٢ وإما^١ كتابة^٢ دالة على اللفظ . . . ؛
ويختلفان فى الآمم .
- ١٥ فالكتابة^٢ دالة على اللفظ ، واللفظ دال على الصورة فى الذهن ، وذلك
الصورة دالة على الاعيان الموجودة .
- ١٨ ومبادئ القول : إما اسم ، وإما كلمة ، وإما أداة . مبادئ القول :
د فالاسم ، : لفظ مفرد يدل على معنى ، من غير أن يدل على زمان
وجود ذلك المعنى .
- ٢ الكلمة : : لفظ مفرد يدل على معنى ، وعلى الزمان الذى فيه ذلك
المعنى ؛^١ لموضوع^٢ ما غـير معين^٣ .

[١] م ، ع ، ل : ويرسم الخاصة بأنه هو الكلّي الذاتيّ هـ س ، لث ، ست ، مر ، بر : ويرسم
الخاصة بأنه هو الكلّي .

[٢] س ، ست ، ؛ : كناية [بدل : د كتابة ،] .

[٣] م ، ست : وإما الكناية .

[٤] س : بموضوع ما غير معين هـ ص [طبعة د محمود توفيق ،] : لوضح ما غير معين هـ
ل : وذلك المعنى لموضوع مما غيره معين .

- ٢ - الأداة ، : لفظ مفرد^١ "إنما" يدل على معنى يصبح أن يوضع ١
- أو يحمل بعد أن يـ... ترن باسم أو كلمة .
- وإذا ركبت اللفظ تركيباً يؤدي إلى معنى^٢ ؛ فينشد يسمى^٣ د—ولاً ، . ٣
- ووجه التركيبات مختلفة^٤ ؛ وإنما يحتاج المنطق إلى تركيب خاص ؛ وهو ما يحتاج إليه المنطق من التركيبات المختلفة
- أن يكون بحيث يتطرق إليه التصديق^٥ والتكذيب^٦ .
- ٦ - فالفضية ، : هي : كل قول فيه نسبة بين شيئين ، بحيث يتبعه حكم صدق أو كذب .
- الفضية
- ٧ - الحلية ، منها : كل قضية فيها النسبة المذكورة بين شيئين ليس في كل منهما هذه النسبة ؛ إلا^٧ بحيث يمكن^٨ أن "يُذَلَّ" على^٩ كل واحد منهما باللفظ مفرد .
- الحلية الحلية
- ٨ - الشرطية ، منها : كل قضية فيها هذه النسبة بين شيئين ، فيهما هذه النسبة ؛ من حيث هي^{١٠} "مُفَصَّلة" . ١٢
- الشرطية الشرطية
- ٩ - المتصلة ، من الشرطية : هي التي توجب أو تسلب لزوم قضية لأخرى^{١١} "من القضايا الشرطية" .
- المتصلة من الشرطية
- ١٠ - المنفصلة ، منها : ما توجب أو تسلب^{١٢} "عناد" قضية لأخرى من القضائيا الشرطية^{١٣} . ١٥
- المنفصلة منها
- ١١ - الإيجاب ،^{١٤} : هو : إيقاع هذه النسبة ، وإيجادها : وفي الحلية : هو : الحكم بوجود محمول لموضوع^{١٥} . ١٨
- الإيجاب

- [١] سث : وإنما ١ : إيما ٥ سر ، بر : سائط .
- [٢] ص ٤ ع ٤ ل ، س ، سث ، اث : أو التكذيب .
- [٣] ١ : أن يدرك .
- [٤] ص ٤ ع ٤ ل ، لث : منفصلة ٥ سر : منفصلة ٥ بر : متصلة ٥ ١ : متصلة ومنفصلة .
- [٥] سث : من القضية الشرطية .
- [٦] س : لزوم قضية لأخرى من القضايا المتصلة ١ : سائط [من أول : و د المنفصلة ، ...] .
- [٧] سث : والانعلاص ١ : والالخان [بدل : د والإيجاب ،] .
- [٨] ١ : وبالجلة هو الحكم بلا وجود محمول الموضوع ٥ لث : وفي الجلة هو الحكم لوجود محمول موضوع ٥ بر ، سث : وفي الجلة هو الحكم بوجود محمول الموضوع ٥ ص [طبق د الخانجي ، و صليح] ، ع ٤ ل : وفي الجلة هو الحكم بوجود محمول لموضوع .

- ١ و د السلب ، : هو : رفع هذه النسبة «الوجودية»^(١) ؛
وفي الجملة : هو : الحكم بلا وجود محمول لموضوع^(٢) .
- ٣ و د المحمول ، : هو : المحكوم —كم— ؛ —هـ— .
و د الموضوع ، : هو : المحكوم —عليه— .
- ٦ و د المهملة ، : قضية حملية ، موضوعها شيء جزئي .
و د المهملة ، : قضية حملية ، موضوعها كلي ، ولكن
«لم يُبين»^(٣) أن الحكم ، في كله أو في بعضه ؛
«ولا بد» أنه في البعض^(٤) ، و«شك» في أنه
في الكل . . . ؛ فحكمه : حكم الجزئي .
- ٩ و د المحصورة ، : هي التي «موضوعها»^(٥) كلي ، والحكم عليه
«مبين» أنه^(٦) في كله ، أو بعضه ؛ وقد
تكون : موجبة^(٧) ، «وسالبة»^(٨) ...
- ١٢ و د السور ، : هو اللفظ الذي يدل على مصادره الحصر ؛
«ككل»^(٩) ، ولا واحد ، وبعض ، ولا كل .
- ١٥ و د القضيتان المتقابلتان ، : هما اللتان تختلفان بالسلب والإيجاب ،
وموضوعهما ومحمولهما واحد في : المعنى ،
والإضافة ، والقوة ، والفعل ، والجزء ،
والكل ، والمكان ، والزمان ، والشرط .
- ١٨

[١] لك : الوجودية منها هـ ست : الوجودية هـ ص [طبعة د. محمود توفيق] : الوجودية بين شيئين .

[٢] ص [طبع في «الغائبي» ، ود صبيح] ، ع ، ل : وبالجملة هو الحكم بلا وجود محمول لموضوع هـ

س ، ست ، لك : وفي الجملة هو الحكم بلا وجود محمول للموضوع هـ ا : وبالجملة هو الحكم بلا وجود محمول للموضوع .

[٣] لك هـ ست ، ص : لم يتبين .

[٤] س : ولا بدائه في البعض هـ ا : ولا بدائه في بعض .

[٥] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، لك ، ا : حكمها [بدل : موضوعها] ، [

[٦] ص [طبع في «الغائبي» ، ود صبيح] ، ع ، ل : مبين بأنه هـ ا : فيبين أنه .

[٧] ص [طبع في «الغائبي» ، ود صبيح] ، ع ، ل ، لك ، ست : أو سالبة .

[٨] ا ، بر : لكل [بدل : ككل] ، [

- ١ والفرق بين « الجملة » و « المادة » :
أن « الجملة » : « لفظاً مصرح بها تدل ^(١) على أحد هذه المعاني ،
٣ و « المادة » : حالة للقضية في ذاتها غـ——ير مصرح بها ؛
ربما تخالفاً ؛ كقولك : زيدٌ يمكن أن يكون حيواناً ———اً ...
فالمادة : واجبة ، و « الجملة » : ممكنة .
- ٦ و « الممكن » يطلق على معنيين :
أحدهما : ما ليس بمتنع ، وعلى هذا ، الشيء : إما يمكن ،
ولما بمتنع ... ^(٢) وهو ——— و « الممكن العائى » ؛
٩ والثانى : ما ليس بضرورى فى الحالين — أعنى الوجود والعدم -
وعلى هذا : الشيء : إما واجب ، وإما بمتنع ^(٣) ، وإما يمكن ...
وهو « الممكن الخاصى » .
- ١٢ ثم « إن » « الواجب » و « الممتنع » بينهما غاية الخلاف ؛ مع اتفاقهما
فى م—— فى « الضرورة » ؛
فإن الواجب : هو : ضرورى الوجود ؛ بحيث لو قُدِّرَ عدمه لزم منه محال ،
١٥ و « الممتنع » : ضرورى ^(٤)العدم ؛ بحيث لو قُدِّرَ وجوده لزم منه محال ،
والممكن الخاصى : هو : ما ليس بضرورى ^(٥) الوجود ^(٦) والعدم ^(٧) .
- ١٨ والجلل الضرورى : عـلى أوجه ستة ، تشترك كلها فى « الدوام » :
الأول : أن يكون الجلل دائماً ؛ لم يزل ولا ي——زال ،
والثانى : أن يكون الجلل دائماً ؛ ما دامت ذات الموضوع موجودة
لم نفسه ——— ؛
٢١ وهذان هما المستعملان ، والمرادان إذا قيل : إيجاب أو سلب ضرورى ،

[١] ص ، ح ، ل : لفظ مصرح بها يدل هـ : لفظ مصرح بها يدل هـ بر : لفظ مصرح
بها تدل .
[٢] هـ : ساقط .
[٣] ص ، ح ، ل ، س ، ك ، مر ، بر ، هـ : ساقط .
[٤] ص ، ح ، ل ، س ، ك ، ا : الضرورية [بدل : الضرورة] .
[٥] ا : ساقط .
[٦] ك : ولا العدم .

والثالث : أن يكون الخلل « دائماً » ؛ ما دامت ذات الموضوع ١
موصوفة بالصفة التي جُمِلت موضوعاً ————— وعادةً معها ،

والرابع : أن يكون الخلل موجوداً ؛ وليس « له » ضرورة بلا هذا الشرط ، ٣

والخامس : أن تكون الضرورة وقتاً ما معيناً لا بد منه ، ٥

والسادس : أن تكون الضرورة وقتاً ما غير معين . ٥

ثم إن « ذوات الجهة » : قد تنلزم طرداً وعكساً ، وقد لا تنلزم ؛ « فواجبٌ ٦
أن يوجد » ؛ يلزمه : « ممتنع أن لا يوجد » ، و « ليس يمكن » ٦ « بالمعنى العامي » ٢
أن لا يوجد ، ... ونقائض هذه متعاكسة ... وقس عليه سائر الطبقات .

تلازم ذوات الجهة
وعدم تلازمها

وكل « قضية ————— » : « فإما ضرورية ، وإما ممكنة ، وإما مطلقة ؛ ٩
« فالضرورية » ؛ مثل قولنا : « كل د ب » ، « أ ، بالضرورة » : « أي كل » ٥
واحدٍ واحدٍ مما يوصف بأنه « د » ، دائماً ، أو غير دائماً ؛ فذلك الشيء
دائماً ، ما دامت عين ذاته موجودة : يوصف بأنه « د » . ١٢

أقسام القضية
القضية الضرورية

و « الممكنة » : فهي التي حكمها ٦ من إيجاب أو سلب : غير ضروري .
و « المطلقة » : فيها رأيان :

القضية الممكنة
القضية المطلقة

أحدهما : أنها التي لم يذكر فيها جهة ٧ « ضرورة للحكم » ٧ ، ١٥
« أو إمكان للحكم » ٨ ؛
بل أطلق إطلاقاً ...

[١] ص ، ع ، ل ، س ، ر ، بر ، س ، ف : سابق .

[٢] ص ، ع ، ل ، ك ، ش ، ف : سابق .

[٣] س : بالمعنى المعلوم ص ، ع ، ل ، ر ، ا : بالمعنى العام .

[٤] ص [طبعي والخارجي] ، و « صريح » ، ع : فالضرورة مثل قولنا كل ا ب : بالضرورة ه ؛
فالضرورة مثل قولنا كانت اما بالضرورة .

[٥] ا : سابق .

[٦] س ، ر : والممكن هو الذي حكمه ص ، ع ، ل ، بر : والممكنة فهو الذي حكمه ه س ؛
والممكنة هو الذي حكمه ا : والممكنة فهي التي .

[٧] س : ضرورة الحكم .

[٨] س : والإمكان ه ص ، ع ، ل ، ر ، بر ، ك ، ا : ولا إمكان .

١ والثاني : ما يكون الحكم فيها موجوداً ، لا دائماً ، بل وقتاً تماً ؛ وذلك الوقت : إما مادام الموضوع ، * موصوفاً^١ بها وصف به^٢ ، أو مادام المحمول ، محكوماً به ، أو في وقت معين ضروري ، أو في وقت ضروري غير معين .

وأما العكس ؛ فهو^٣ : تصوير الموضوع * محولاً ، والمحول موضوعاً ؛
٦ مع بقاء السلب والإيجاب ؛ بحاله ، والصدق والكذب ؛ بحاله ؛
و د السالبة الكلية ، : تنعكس مثل نفسها ،
وأما السالبة الجزئية ، : فــــــــــــــــ لا تنعكس ،
٩ و د الموجبة الكلية ، : تنعكس د موجبة جزئية ، ،
و د المرجبة الجزئية ، : تنعكس مثل نفسها .

{ في القياس ومبادئه
وأشكاله ونتائجها

في القياس ومبادئه وأشكاله ونتائجها :

١٢ د المقدمة ، : قولٌ يوجب شيئاً لشيء ، أو يسلب شيئاً عن شيء :
المقدمة
'جعلت جزء قياس'^٤ .
و د الحد ، : ما تنحل إليه المقدمة ، من جهة ما هي مقـــــــــــــــــدمة .
الحد
١٥ و د القياس ، : هو قولٌ مؤلف من أقوال ، إذا وضعت لزماً عنها بذاتها
القياس
قولٌ آخر غيرُها اضطراراً ...
وإذا كان بيننا لزومه ؛ يسمى^٥ : قياساً كاملاً .
القياس الكامل
١٨ وإذا احتج إلى بيان ؛ فهو^٥ : غير كامل .
القياس غير الكامل

[١] ص ، ع ، ن ، ل : بها يوصف به .

[٢] ص ، ع : وأما عكسه فهو .

[٣] : سابق .

[٤] : جعلت جزء قياس ه ص [طلبة د محمود توفيق ،] : جعلت جزء قياس .

[٥] سر : وإذا كان بيننا لزومه سى ه سى : وإذا كان بيننا لزومه فيسمى .

[٥] سر : وإذا احتج إلى بيان هو ه سى : وإذا كان احتياج إلى بيان فهو .

١	و القياس : ينقسم إلى : اقتراني ، واستثنائي ؛	تقسيم القياس
٢	و الاقتراني : أن يكون ما يلزمه " ليس " هو ، ولا نقيضه ؛	١ - القياس الاقتراني
٣	مقولة ولا فيه ، بالفعل ، " بوجه " ما .	
٤	و الاستثنائي : أن يكون ما يلزمه هو أو نقيضه : مقولة ولا فيه بالفعل .	٢ - القياس الاستثنائي
٥	و الاقتراني : " إنما يكون " عن مقدمتين ، يشتركان في حدين ،	أجزاء القياس الاقتراني
٦	ويفترقان في حدين ، فتكون الحدود ، ثلاثة ؛ ومن شأن	
٧	المشترك فيه ، " أن يزول عن الوسط ، " ، ويربط ما بين الحدين الآخرين ؛	
٨	فيكون ذلك هو اللازم ، ... ويسمى نتيجة .	
٩	فالمكرر يسمى : حداً أوسط ،	الحد الأوسط
١٠	والباقيان : طرفين .	الطرفان
١١	والذي يريد أن يصير " محمول اللازم " يسمى : الطرف الأكبر .	الطرف الأكبر
١٢	والذي يريد أن يكون موضوع اللازم ، يسمى : الطرف الأصغر .	الطرف الأصغر
١٣	و المقدمة ، التي فيها الطرف الأكبر ، تسمى : الكبرى .	المقدمة الكبرى
١٤	والتي فيها الطرف الأصغر ، تسمى : الصغرى .	المقدمة الصغرى
١٥	وتأليف المقدمتين والكبرى يسمى : قرينة .	القرينة
١٦	وهيئة الاقتران تسمى : شكلاً .	الشكل
١٧	و القرينة ، التي يلزم عنها لذاتها قول آخر تسمى : قياساً .	القياس
١٨	واللازم مادام لم يلزم بعد ؛ بل يساق إليه القياس يسمى : مطلوباً .	المطلوب
١٩	وإذا لم يلزم يسمى : نتيجة .	النتيجة

[١] : ساقط .

[٢] : من وجه هـ ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، لك : بوجه [باسقاط هـ ما ،] .

[٣] : بر ، س : قائماً يكون هـ س : قل ما يكون .

[٤] : س : أن يلزم من الوسط هـ ا : أن تزول عن الوسط .

[٥] : ل : محمول اللازم هـ ا : محمولاً لازم .

[٦] : ص [طبعي ، الخائبي ، ود صبيح] ، ع ، و إذا لم يلزم يسمى هـ ص [طبعة د محمود توفيق] :

وإذا لم يسمى .

- ١ و ه الحد الأوسط ، إن كان محمولاً في مقدمة ، وموضوعاً في الأخرى ^(١) ،
الشكل الأول ، يسمى ذلك الافتزان : شكلاً أولاً .
- ٢ وإن كان محمولاً فيهما يسمى : شكلاً ثانياً .
الشكل الثاني ، وإن كان موضوعاً فيهما يسمى : شكلاً ثالثاً .
الشكل الثالث ، وتشترك الأشكال كلها في أنه : لا قياس ^(٢) عن جزئيتين ^(٣) ؛
وتشترك - ما خلا الحكمة عن الممكنات - في أنه : لا قياس عن سالتين ،
ولا عن صغرى سالبة كبراهما جزئية .
- ٩ و النتيجة ، : تتبع ، أحسن المقدماتتين ، في : السك ، والكيف .
النتيجة تتبع أحسن المقدماتين ، وشريطة : الشكل الأول ، : أن تكون كبراه كلية ، وصغراه موجبة .
وشرط : الشكل الثاني ، : أن تكون الكبرى فيه كلية ، وإحدى المقدماتين مخالفة للأخرى في الكيف ؛ ولا ينتج إذا كانت المقدماتان ممكنتين ، أو مطلقتين الإطلاق الذي لا ينعكس على نفسه ^(٤) كاتهما ^(٥) .
- ١٢ وشريطة الشكل الثالث ، : أن تكون الصغرى موجبة .
شرط : الشكل الثالث ، ثم " لا بد من ، كلية ، في ، كل ، شكل ، .
شرط عام ، وليرجع في ، المختلطات ، إلى تصانيفه .
المختلطات ، وأما القياسات الشرطية ^(٦) بقضاياها ؛
- ١٨ والقضايا الشرطية ، فاعلم ^(٧) أن : الإيجاب ،
و السلب ، ليس يختص بالحمليات ، بل وفي ، الاتصال ، و الانفصال ، ؛

[١] س : والآخرى ه ل : في أخرى .

[٢] ص [طبعة محمود توفيق] ، ه : عن جزئين ه ع : عن جزئين ه ل ، س : عن جزئين .

[٣] ص [طبع في الخانجي ، و صليح] ، ع ، ل : كليها ه س : كليها ه مر ، بر : كليها ه ل : وعلى الهامش : كليها ه [ه ص [طبعة محمود توفيق] ، : كليهما .

[٤] ص ، ع ، ل [لفظ دشم] ، : ساقط .

[٥] ص ، ع ، ل : وقضاياها اعلم ه س ، مر ، بر ، ل : بقضاياها اعلم ه : اعلم [بأسقاط : بقضاياها] ، .

- ١ فإيه كما أن الدلالة، "على وجود الحمل : إيجاب في الحمل"،
كذلك الدلالة، على وجود الاتصال : إيجاب في المتصل،
٣ و الدلالة، على وجود الانفصال : إيجاب في المنفصل ؛
وكذلك السلب ؛ وكل سلب فهم — : لإبطال الإيجاب ورفعها.
وكذلك يجري ^٢ فيهما ^١ : "الحصر" ، و "الإهمال" .
٦ وقد تكون القضايا كثيرة ، والمقدمة واحدة .
والافتران من المتصلات ، : أن يجعل مقدم أحدهما ، تالي الآخر ، ؛
فيشتركان في التالى ، أو يشتركان في المقدم ؛ وذلك على قياس الأشكال الحلية .
٩ و الشروط ، فيها : واحدة ؛
والنتيجة شرطية تحصل من اجتماع المقدم والتالى ؛ اللذين هما كالطرفين .
و الافتراحيات ، : من المفصلات ، ؛ فلا تكون في جزء تام ؛
بل تكون في جزء غير تام ، وهو جزء نال أو مقدم .
١٢ و الاستثنائية ، : مؤلفة من مقدمة ———ين ؛
إحداهما شرطية ، والآخرى وضع أو رفع لأحد جزأيهما ؛
ويجوز أن تكون : حلية ، وشرطية ؛ وتسمى : المستثناة .
١٥ والمستثناة من قياس ^٢ فيه ، شرطية متصلة ^١ له ، ؛
[إن كان] [الاستثناء] من المقدم ، فيجب أن يكون عين المقدم ؛ لينتج عين التالى ؛
وإن كان من التالى ، فيجب أن يكون نقيضه ؛ لينتج نقيض المقدم .
١٨ واستثناء نقيض المقدم ، وعين التالى : لا ينتج شيئا .
وأما إذا كانت الشرطية منفصلة ؛ فإن كانت ذات جزأين فقط موجبتين ؛
فأيهما استثنيت عينه : أنتج نقيض الباقي ،
٢١ وأيهما استثنيت نقيضه : أنتج عين الباقي .

الحصر والإهمال

القضايا والمقدمة

الافتران من المتصلات

شروطها ونتيجتها

الافتراحيات من
المنفصلات

الفنية الاستثنائية

المستثناة

[١] ص ، ع : على وجود الحمل إيجاد الحمل هـ سـ : وجود الحمل إيجاب في الحمل هـ لـ : وجوب

الحمل إيجاب في الحمل هـ ؛ وجود الحمل إيجاب في الجملى .

[٢] ص ، ع ، ل ، بر : فيها هـ ؛ منها .

[٣] ص [طبعة محمود توفيق] ؛ شرطية متصلة هـ ص [طبعى والغامضى ، و د صبيح] ،

ع ، ل ، بر ، سر ، سـ ، لـ : شرطية متصل [وكل هذه المجموعات باسقاط : د فيه] ،

[٤] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، سـ ، هـ ؛ أما أن يكون [بذل : د إن كان] ،

- ١ وأما القياسات المركبة : " فهي ما إذا حُللت "١ إلى أفرادها : كان ما ينتج القياسات المركبة كل واحد منها شيئاً آخر ؛ إلا أن نتائج بعضها مقدمات لبعض ...
- ٣ وكل نتيجة ؛ فإنها تستتبع : عكسها ، وعكس نقيضها ، "٢ وجزأها ، وعكس جزئها " ... إن كان لها عكس .
- ٦ و د المقدمات الصادقة ، : تنتج نتيجة صادقة ، ولا ينعكس ؛ فقط تنتج المقدمات الكاذبة نتيجة صادقة .
- ٩ و د الدور ، : أن تأخذ النتيجة ، وعكس إحدى المقدمتين ، فنتج المقدمة الثانية ؛ وإنما يمكن إذا كانت الحدود في المقدمات متعكسة متساوية .
- عكس القياس و د عكس القياس ، : هو أن " تأخذ مقابل "٣ النتيجة بالضد أو النقيض ، وأضيفه "٤ إلى إحدى المقدمتين ؛ فينتج "٥ مقابل "٥ النتيجة الأخرى : احتيالا في الجدل .
- ١٢ و د قياس الخلف ، : هو الذي " يُبَيِّن "٦ فيه المطلوب ، من جهة تكذيب نقيضه ؛ فيكون هو بالحقيقة : مركباً من قياس اقتراني ، وقياس استثنائي .
- ١٥ و د المصادرة على المطلوب الأول ، : هو أن يجعل المطلوب نفسه مقدمة في قياس يُراد فيه إنتاجه ، "٧ وربما تكون "٧ في قياس واحد ، وربما يُبَيِّن في قياسات ، وحيثما كان أبعد : كان من القبول أقرب ...
-
- [١] ك : بما إذا حلت ه ص [طبق الغائبي ، و د صبيح] ، ع ، ل ، س ، بر ، سث : ما إذا حلت .
- [٢] ص [طبق الغائبي ، و د صبيح] ، : وجزئها وعكس جزئها ه ك : وعكس جزئها ه سث ، ع ، ل : وجزئها وعكس جزئها ه بر : وجزئها وعكس جزئها ه ا : وجزئها وعكس جزئها ه ص [طبعة محمود توفيق] ، : وجزئها وعكس جزئها .
- [٣] ص ، ع ، ل ، ك ، ا : تأخذ مقابلة ه سث : بأخذ مقابلة ه س : بإخذ مقابل .
- [٤] ص ، ع ، ل ، ك ، ا : وأضيفه ه سث ، بر : وإضيف .
- [٥] ص ، ع ، ل ، ك ، س ، سث ، ا : مقابلة .
- [٦] سث : يبين ه ص [طبعة محمود توفيق] ، ا : تبين ه ص [طبق الغائبي ، و د صبيح] ، ع : ساقط .
- [٧] س : وإنما يكون ه سث : وربما يكون ه ص ، ع ، ل : وربما يكون ه ا : وربما يكون .

- ١ و د الاستقراء ، : هو : "حكم على كل" لوجود ذلك الحكم في جزئيات ذلك الـ كلي : إما كلها ؛ وإما أكثرها ...
- ٣ و د التمثيل ، : هو الحكم على شيء معين " : لوجود ذلك الحكم في شيء آخر معين أو أشياء ... على أن ذلك الحكم كلي على المتشابه فيـه :
- ٦ فيكون : " المحكوم عليه هو المطلوب ، والمنقول منه الحكم هو المتشابه ، والمعنى المتشابه فيه " هو الجسماع .
- ٩ و د حكم الرأي ، : مقدمة " محمودة كلية ؛ في أن كذا " : كائن أو غير كائن وصواب أم خطأ .
- ١٢ و د الدليل ، : قياس إضماري ، حده الأوسط شيء إذا وجد للأصغر تبعه وجود شيء آخر الأصغر دائماً كيف كان ذلك التبع .
- و د القياس الفراسي : شبيهه " ، بالدليل من وجه ، وبالتمثيل من وجه ...
- في مقدمات القياس من جهة ذواتها ، وشرائط البرهان :
- ١٥ د المحسوسات ، : هي أمورٌ أوقع التصديق بها الحس .
- د المجربات ، : هي أمورٌ أوقع التصديق بها الحس بشركة من القياس .
- د المقبولات ، : آراء أوقع التصديق بها قول من يؤثق بصدقه فيما يقول ؛
- ١٨ إما الأمر سمى ———— أى يختص به ، أو لراى وفكر قسوى ———— تمى به .

الاستقراء

التمثيل

حكم الرأي

الدليل

القياس الفراسي

{ مقدمات القياس
وشرائط البرهان

المحسوسات

المجربات

المقبولات

[١] س : حكم كل ه : س : حكم على كل .

[٢] ص ه ح : وأما التمثيل هو الحكم على الشيء المعين .

[٣] ص [طبقي والغايي ، و ، صيحي] ، ح ، ل ، بر ، سر ، ث : محكوما عليه في المطلوب ومنقول منه الحكم وهو المثال ومعنى متشابه فيه ه : محكوم عليه في المطلوب ومنقول منه الحكم وهو المثال وهو متشابه فيه ه ص [طبعة محمود توفيق] ، محكوما عليه فهو المطلوب ومنقول منه الحكم وهو المثال ومعنى متشابه فيه ه : محكوما عليه في المطلوب ومنقول منه الحكم وهو المثال ومعنى متشابه فيه .

[٤] سر ، س : محمول كليه في أن كذا ه : محمودة كلية في كل كذا .

[٥] ص ه ح ، ل ، بر : والقياس الفراسي شبه ه س ، ل : القياس القرآني شبيه .

[٥هـ] س [من هنا وإلى نهاية قوله : . . . ولا بما لا يعرف الشيء إلا به ، قبل قوله د في الأجناس العشرة ، صفحة ١٠٧٣ سطر ١٠] : سائط .

- ١ د الوهميات ، : آراء أوجب اعتقادها قوة الوهم التابعة للحس .
الوهميات
- د الذائعات ، : آراء مشهورة محمودة ، أوجب التصديق بها شهادة الكل .
الذائعات
- ٣ د المظنونيات ، : آراء يفتح التصديق بها لا على الثبات ؛ بل يخطر لمكان
المظنونيات
تقيضها بالبال ، ولكن الذهن يكون لها أميل .
- د المتخيلات ، : هي مقدمات ليست تقال ليصدق بها ؛ بل " المتخيل
المتخيلات
شيئاً " على أنه شيء آخر على سبيل المحاكاة .
- ٦ د الأوليات ، . هي قضايا تحـث في الإنسان من
الأوليات
جهة قوته العقلية ؛ من غير سبب أوجب التصديق بها .
- ٩ د البرهان ، : قياس مؤلف من يقينيات ؛ لأنه —————
البرهان
البرهان
ود البقيةيات ، : إما أوليات ، وما جمع منها ،
وإما تجريبية ————— ،
وإما محسوسات .
- ١٢ د وبرهان " اللزم " : هو الذى يعطيك علة اجتماع طرفى النتيجة فى الوجود
والذهن جميعاً .
- ١٥ د وبرهان " الإن " : هو الذى يعطيك علة اجتماع طرفى النتيجة عند الذهن
والصدق به .
- والمطالب أربعة :
- ١٨ د ————— مطلقاً : هو تعرف حال الشيء فى الوجود أو العدم مطلقاً ؛
المطالب الأربعة :
و ————— مقيماً : وهو تعرف وجود الشيء " على حاله " ، أو ليس .

[١] بر : لتحصل شيئا ؛ ليخيل شيئا .
[٢] م [طبعى و الخائى ، و صبيح ،] ، ع : لى م [طبعة و محمود توفيق ،] ل ، بر ،
[٣] م [طبعى و الخائى ، و صبيح ،] ، ع : لى م [طبعة و محمود توفيق ،] ل ،
بر ، [، س ، لك : لم .
[٤] لك : وهل مقيدا يعرف حقيقته ذلك وجود الشيء م ، ع : وهل يقيد أو هو تعرف
وجود الشيء .

- ٢ - مطلب د ما ، د ما ، : يعرف التصور ؛ وهو : إما بحسب الاسم ؛ أى : ما المراد باسم كذا ؟ " وهذا " يتقدم كل مطلب .
- ٣ - مطلب د ما ، د لم ، : يعرف العلة بجواب د هل ، ؛ وهو : إما علة التصديق فقط ؛ وإما علة نفس الوجود .
- ٤ - مطلب د أى ، وأما د أى ، : فهو بالقوة داخل في " اهل المقيد " ؛ وإنما يطلب التمييز : إما بالصفات الذاتية ، وإما بالخـ———واص .
- ٥ - مطلب د أى ، والامور التي يانتم منها أمر البراهين الثلاثة : موضوعات ، ومسائل ، ومقدمات .
- ١ - الموضوعات : يبرهن فيها ،
- ٢ - المسائل : يبرهن عليها ،
- ٣ - المقدمات : يبرهن بها ؛ ويجب أن تكون : صادقة ، يقينية ، (ذاتية) ؛ وتنتهى إلى مقدمات أولية ، مقولة على الشكل ، كلية ؛ وقد تكون ضرورية ، إلا على الامور المتغيرة التي هي في الاكثر على حكم " ما ؛ فتكون أكثرية ، وتكون عللاً لوجود النتيجة ؛ فتكون مناسبة .
- ١٢
- ١٥
- ١٨
- ٢١
- ١ - الخلل الذاتي .
- ٢ - المقدمة الأولية .
- ٣ - المقدمة الأولية .
- ٤ - المقدمة الأولية .
- ٥ - المقدمة الأولية .
- ٦ - المقدمة الأولية .
- ٧ - المقدمة الأولية .
- ٨ - المقدمة الأولية .
- ٩ - المقدمة الأولية .
- ١٠ - المقدمة الأولية .
- ١١ - المقدمة الأولية .
- ١٢ - المقدمة الأولية .
- ١٣ - المقدمة الأولية .
- ١٤ - المقدمة الأولية .
- ١٥ - المقدمة الأولية .
- ١٦ - المقدمة الأولية .
- ١٧ - المقدمة الأولية .
- ١٨ - المقدمة الأولية .
- ١٩ - المقدمة الأولية .
- ٢٠ - المقدمة الأولية .
- ٢١ - المقدمة الأولية .
- ٢٢ - المقدمة الأولية .
- ٢٣ - المقدمة الأولية .
- ٢٤ - المقدمة الأولية .
- ٢٥ - المقدمة الأولية .
- ٢٦ - المقدمة الأولية .
- ٢٧ - المقدمة الأولية .
- ٢٨ - المقدمة الأولية .
- ٢٩ - المقدمة الأولية .
- ٣٠ - المقدمة الأولية .
- ٣١ - المقدمة الأولية .
- ٣٢ - المقدمة الأولية .
- ٣٣ - المقدمة الأولية .
- ٣٤ - المقدمة الأولية .
- ٣٥ - المقدمة الأولية .
- ٣٦ - المقدمة الأولية .
- ٣٧ - المقدمة الأولية .
- ٣٨ - المقدمة الأولية .
- ٣٩ - المقدمة الأولية .
- ٤٠ - المقدمة الأولية .
- ٤١ - المقدمة الأولية .
- ٤٢ - المقدمة الأولية .
- ٤٣ - المقدمة الأولية .
- ٤٤ - المقدمة الأولية .
- ٤٥ - المقدمة الأولية .
- ٤٦ - المقدمة الأولية .
- ٤٧ - المقدمة الأولية .
- ٤٨ - المقدمة الأولية .
- ٤٩ - المقدمة الأولية .
- ٥٠ - المقدمة الأولية .
- ٥١ - المقدمة الأولية .
- ٥٢ - المقدمة الأولية .
- ٥٣ - المقدمة الأولية .
- ٥٤ - المقدمة الأولية .
- ٥٥ - المقدمة الأولية .
- ٥٦ - المقدمة الأولية .
- ٥٧ - المقدمة الأولية .
- ٥٨ - المقدمة الأولية .
- ٥٩ - المقدمة الأولية .
- ٦٠ - المقدمة الأولية .
- ٦١ - المقدمة الأولية .
- ٦٢ - المقدمة الأولية .
- ٦٣ - المقدمة الأولية .
- ٦٤ - المقدمة الأولية .
- ٦٥ - المقدمة الأولية .
- ٦٦ - المقدمة الأولية .
- ٦٧ - المقدمة الأولية .
- ٦٨ - المقدمة الأولية .
- ٦٩ - المقدمة الأولية .
- ٧٠ - المقدمة الأولية .
- ٧١ - المقدمة الأولية .
- ٧٢ - المقدمة الأولية .
- ٧٣ - المقدمة الأولية .
- ٧٤ - المقدمة الأولية .
- ٧٥ - المقدمة الأولية .
- ٧٦ - المقدمة الأولية .
- ٧٧ - المقدمة الأولية .
- ٧٨ - المقدمة الأولية .
- ٧٩ - المقدمة الأولية .
- ٨٠ - المقدمة الأولية .
- ٨١ - المقدمة الأولية .
- ٨٢ - المقدمة الأولية .
- ٨٣ - المقدمة الأولية .
- ٨٤ - المقدمة الأولية .
- ٨٥ - المقدمة الأولية .
- ٨٦ - المقدمة الأولية .
- ٨٧ - المقدمة الأولية .
- ٨٨ - المقدمة الأولية .
- ٨٩ - المقدمة الأولية .
- ٩٠ - المقدمة الأولية .
- ٩١ - المقدمة الأولية .
- ٩٢ - المقدمة الأولية .
- ٩٣ - المقدمة الأولية .
- ٩٤ - المقدمة الأولية .
- ٩٥ - المقدمة الأولية .
- ٩٦ - المقدمة الأولية .
- ٩٧ - المقدمة الأولية .
- ٩٨ - المقدمة الأولية .
- ٩٩ - المقدمة الأولية .
- ١٠٠ - المقدمة الأولية .

[١] ص ، ح ، ل ، س : وهو ؛ وهل .

[٢] ص ، ح ، ل ، س ، بر ، ؛ : اهل المركب المقيد س : الهيكل المركب .

[٣] ص [طبعى والغائى ، ود صبيح ،] ، ح : فاته س : ساقط .

[٤] ص [طبعى والغائى ، ود صبيح ،] ، ح : الحكم الذاتى [بدل : د الخلل الذاتى ،] .

[٥] ل : لا يقال إلا على ما هو اعم ؛ لا يقال على ما هو اعم .

- ١ . المناسبات : هو أن لا تكون المقدمات فيه من عليم غريب .
المناسبات
- ٢ . الموضوعات : هي التي توضع في العلوم ؛ فيبرهن على أعراضها الذاتية .
الموضوعات
- ٣ . المسائل : هي القضايا الخاصة ^(١) بعلم علم ^(٢) ؛ المشكوك فيها ؛
المسائل المطلوب برهانها .
- ٤ . البرهان : يطل على حكم اليقين الدائم .
البرهان
- ٥ . وليس في شيء من الفاسدات عقد دائم ؛ فلا برهان عليها .
لا برهان على الفاسدات
- ٦ . ولا برهان - أيضا - على الحد ؛ ^(٣) لأنه لا بُدَّ حينئذٍ من حدٍّ أوسط ^(٤) مساوٍ للطرفين ؛ لأن الحد والمحدود ^(٥) متساويان ^(٦) ، وذلك الأوسط ^(٧) لا يخلو ؛ إما أن يكون : ^(٨) حدًّا آخر .
الحد لا يكتب من البرهان
- أو يكون : رسماً .
أو : خاصة ^(٩) .
- ٧ . فأما الحد الآخر ؛ فإن السؤال في اكتسابه ثابت ...
فإن اكتسب بحدٍّ ثالث ؛ فالمراد ذهب إلى غير نهاية ...
وإن اكتسب بالحد الأول ؛ فذلك دور ...
- ٨ . وإن اكتسب بوجه آخر ، غير البرهان ؛ فلم لا يكتب به هذا ^(١٠) الحد ؟
على أنه لا يجوز أن يكون شيء واحد ؛ حدان تامان ، على ما سنوضح ؛ بل .
وإن كانت الواسطة غير حدٍّ ؛ فكيف صار ما ليس بحد أعرف وجوداً
المحدود ، من الأمر الذاتي المقوم له وهو الحد ، ؟ ؟
- ٩ . وأيضا فإن الحد ، لا يكتب بالقسمة ، فإن القسمة ^(١١) تضع أقساما ^(١٢) ،
الحد لا يكتب من القسمة أيضا

[١] من ، ع ، ل ، : يعلم علم هـ سـ : تعلم علم .

[٢] من ، ع : بأن لا بد حينئذٍ من عقد وسط .

[٣] لـ : يتساويان .

[٤] بر : وذلك أن الأوسط هـ مر : وكذلك الأوسط .

[٥] مر : حد أو يكون رسماً خاصة هـ بر : حد آخر ويكون رسماً وخاصة هـ من [طبعي والخارجي ،

و د صريح] ، ع : حد آخر ورسماً وخاصة .

[٦] من [طبعي ، والخارجي ، و د صريح] : فلم لا يكتب به هذا هـ سـ : فلم يكتب به هذا .

[٧] † : تقع أقساما هـ سـ : تضع أقساما هـ بر : تضع أقساما .

- ١ ولا تحمل من الأقسام شيئاً بعينه ، إلا أن يوضع وضعاً ، من غير أن يكون
للقسمة فيه مدخل ؛ وأما استثناء نقض قسم ليقى القسم الداخل في الحد ؛
٣ فهو : إبانة الشيء بما هو مثله ^١ ، أو أخفى منه ؛ فإنك إذا قلت : لكن ليس
الإنسان غير ناطق ؛ فهو إذاً ناطق : ^٢ لم تكن أخذت ^٣ في الاستثناء شيئاً
أعرف من النتيجة .
- ٦ وأيضاً : فإن الحد ، لا يكتب من حد الضد ؛ فليس لكل محدود ضد ؛
ولا أيضاً حد ، أحد الضدين أولى بذلك من حد الضد الآخر .
و الاستقراء ، لا يفيد ^٤ علماً كلياً ؛ فكيف يفيد الحد ؟ ...
٩ لكن الحد ^٥ يقتصر بالتركيب ؛ وذلك بأن تعتمد إلى الأشخاص
التي لا تقسم ، وتنتظر من أي جنس هي من العشرة ؛ فأخذ جميع المحمولات
المقومة لها التي في ذلك الجنس ، وتجمع البدة منها ؛ بعد أن تعرف أيها الأول ،
١٢ ^٥ وأيها الثاني ^٥
- فإذا جمعنا هذه المحمولات ، ووجدنا منها شيئاً مساوياً للحدود من وجهين ؛
٦ فهو : الحد ، ^٦ : أحدهما : المساواة في الحمل ،
والثاني : المساواة في المعنى ؛
١٥ وهو أن يكون كدالاً على كمال حقيقة ذاته ؛ لا يشد منه شيء . . .
فإن كثيراً مما ^٧ يميز الذات يكون قد أخل ببعض الاجناس ؛ أو ببعض
الفصول ؛ فيكون مساوياً في الحمل ، ولا يكون مساوياً في المعنى ؛ وبالعكس . . .
١٨ ولا يلتفت في الحد ، إلى أن يكون وجيزاً ؛ بل ينبغي أن تضع الجنس
القريب ، فيه ، باسمه ، أو بحدّه ؛ ثم تأتى بجميع الفصول الذاتية ؛ فإنك إذا تركت
بعض الفصول ؛ فقد تركت بعض الذات .

والحد لا يكتب
من حد الضد أيضاً

ولا يكتب من
الاستقراء كذلك

طريق اكتشاف الحد

ما يجب أن يكون
عليه الحد

[١] من [طبعي والغائبي ، و صريح ،] : فهو الحد فهو إبانة الشيء بما هو مثله هـ سـ : فهو
بأنه الشيء بما هو مثله هـ ا : فهو عبارة الشيء ما هو مثله له .

[٢] ص ، ع ، ل ، بـ : لم يكن أحدث هـ سـ : لم يكن أحدث هـ كـ : لم تكن أحدث .

[٣] بـ : والاسفل لا يفيد هـ ا : والاسفل لا يفيد هـ .

[٤] سـ : ينقض [بدل : يقتصر ،] .

[٥] ا : ساقط .

[٦] ص [طبعة محمود توفيق] ، ع ، ل ، سـ ، كـ : ساقط .

[٧] ص ، ع ، ل ، بما يميز بالذات هـ بـ : بما يميز بالذات هـ بـ ، ا : بما يميز بالذات .

- ١ و د الحدُّ ، : عنوانٌ ^(١) للذات ، وبيانٌ لها ^(٢) ؛ فيجب أن يقوم
في النفس : صورةٌ ، معقولةٌ ، مساويةٌ للصورة الموجودة بنهاها ... خيئذ .
٣ يعرض أن يتميز أيضاً بالحدود .

ولا د حـــــــــــــــــد ، - في الحقيقة - لما لا وجود له ، لا حد لا وجود له

ولنما ذلك : ^(٣) قولٌ يشرح الاسم ^(٤) ؛

٦ د فالـــــــــــــــــد ، إذا : قولٌ دالٌّ على د الماهية ، . حد الحد

و د القسمه ، : مُعَيَّنَةٌ في الحدِّ ، ؛ خصوصاً إذا كانت ^(٥) بالذاتيات ^(٦) . القسمه معينة في الحد

ولا يجوز د تعريف الشيء ، ^(٧) بما هو أخفى منه ، ، ما لا يجوز في الحد
ولا بما هو مثله في الجلاء والخفاء ،
ولا بما لا يعرف الشيء ^(٨) إلا به ^(٩) .

في الأجناس العشرة :
البحث في الأجناس
العشرة }

١٢ د الجوهر ، : ^(١٠) هو : كلُّ ما وجودُهُ ذاته ^(١١) ليس في موضوع ، - أي :
في محلٍّ ، قريب - قد قام بنفسه ^(١٢) دونه : بالفعل ، لا ^(١٣) بتقويمه .

٢ د الحكم ، : هو الذي يقبل لذاته : المساواة ، واللا مساواة ^(١٤) ، والتجزؤ ^(١٥) ؛

١٥ وهو إما أن يكون متصلاً ، ^(١٦) إذ يوجد لأجزائه ^(١٧) بالقوة
د حـــــــــــــــــد ، مشترك ، تلاقى عنده ، ^(١٨) وتتحد به ^(١٩) ؛ كالنقطة للخط ...

[١] م ، ح ، ن ، بر : الذات وبيان له ؛ عنوان للذات برهان له .

[٢] أ : قول يشرح الاسم م ، ح : يشرح الاسم [باسقاط : د قول ،] .

[٣] م ، ح : الذاتيات [بدل : د الذاتيات ،] .

[٤] مر : ساقط .

[٥] م [إلى هنا ومن أول قوله : د في مقدمات القياس من جهة ذواتها ... ، صفحة ١٠٦٨
سطر ١٤] : ساقط .

[٥] م [طبعة د محمود توفيق ،] : هو كل ما وجود في ذاته م س : كل ما هو وجود في ذاته
لك : هو كل موجود ذاته م س : كل ما وجد ذاته .

[٦] م ، ح : دونه في الفعل ولا م س : ودونه بالفعل الا .

[٧] أ : والتحذير م بر ، مر ، لك : والتجزئ م س : والتجزئ [بدل : د والتجزؤ] ، .

[٨] أ : إذ يوجد لا جارية م س : أن يوجد لا جارية م س : إذ يوجد لا جارية .

[٩] أ : ويحد به م س : ويحد به م بر : وتتحد به .

١ إذ لا توجد أجزاؤه معاً ، ^(١) وإن كان له اتصال ^(٢) ؛ إذ ماضيه ، ومستقبله ؛
يتحدان بطرف الآن .

٣ وأما العدد ، فهو بالحقيقة : السكم المنفصل ، العدد هو السكم المنفصل
ومن المقولات العشرة :

٦ ، الإضافة ، : وهي الزامني الذي وجوده بالقياس إلى شيء آخر وليس
له وجودٌ غيره ؛ مثل الأبوة بالقياس إلى البنوة ؛
لا كالأب ؛ فإن له وجوداً يخصه ^(٣) ، كالإنسانية .

٩ وأما السكيف ، : فهو : كل هيئة ^(٤) قارّة في جسم ^(٥) ؛ لا يوجب اعتبار
وجودها ^(٦) فيه ؛ ^(٧) نسبة للجسم إلى خارج ^(٨) ،
ولانسبة واقعة في أجزائه ، ولا ^(٩) بجلته ^(١٠) .
اعتباراً يكون به ذا جزء ؛ مثل البياض والسواد .
١٢ وهو : إما أن يكون مختصاً بالسكم ، من جهة ما هو دكم ، ؛
كالتربيع ^(١١) بالسطح ^(١٢) ، والاستقامة بالخط ،
والفردية بالعدد ...

١٥ ولما أن لا يكون ^(١٣) مختصاً به ...

وغير المختص به :

لما أن يكون محسوساً : تنفعه ل عنه ^(١٤) الحواس ،

[١] م ، ع : وإن كانت أجزاؤه متصلة .

[٢] لث : يختصه س : يختص به .

[٣] أ : قاره إلى جسم س : قدرة في جسم .

[٤] م : لا يوجد اعتبار وجودها م ، ع ، ل ، س : لا يوجب اعتبار وجوده ؛
لا يوجب اعتبار وجوده .

[٥] س : نسبة للجسم إلى الخارج م : نسبة إلى خارج .

[٦] م : [طبيعي ، الغائي ، ود صبيح] ، ع ، ل ، م ، س ، بر ، ؛ : بالجملة [بدل : د بجلته] .

[٧] م ، ع : للسطح [بدل : د بالسطح] ، [.

[٨] لث : وأما أن يكون لا يكون م : وأما أن يكون .

[٩] م ، ع ، ل ، ؛ : إما أن يكون محسوساً يتفعل عنه م : إن لم يكن محسوساً يتفعل عنه .

س : أما أن تكون محسوساً تنفعل منه .

- ١) ويوجد بانفد ————— ال^١ الممتزجات ؛
فالراسخ منه ؛ مثل : صفرة الذهب ،
٣ وحلاوة العسل ، يسمى : كيفيات انفعاليات ؛
وسريع الزوال منه ، وإن كان كيفية بالحقيقة ،
فلا يسمى : كيفية ؛ بل انفد ————— الات ؛
٦ لسرعة استبدالها ؛ مثل : حمرة الخجل ،
وصفرة الوجيل .
ومنه ما لا يكون محسوساً ؛ فإما أن يكون استعدادات^٢ "إنما يتصور"
٩ في النفس بالقياس إلى كمالات ...
فإن كان استعداداً للمقاومة ، "واباء للانفعال"^٣ ،
سمى : قوة طبيعية ؛ "كالمصاحبة"^٤ ، والصلابة .
١٢ وإن كان استعداداً لسرعة الإذعان ، والانفعال ،
سمى : لاقوة طبيعية ؛ مثل : "المراضية"^٥ ، واللين .
ولما أن تكون في أنفسها كمالات لا يتصور أنها استعدادات للكمالات
أخرى ، وتكون مع ذلك غير محسوسة بذاتها ؛
١٥ فما كان ثابتاً منها يسمى ملكة ؛ مثل : العلم ، والصحة .
وما كان سريع سمي حالاً ؛ مثل : غنثب الحلِيم ،
١٨ "ومرض المصباح"^٦ ...
وفرق بين الصحة ، والمصاحبة ؛ فإن المصباح ، قد لا يكون صحيحاً ،
"ود المراض ، قد يكون صحيحاً"^٧ .

[١] س : يوجد بالفعل س : تؤخذ بانفعال هـ ك : ويوجد بالفعل [وعلى الهامش :

د بانفعال ،] هـ بر : ويؤخذ بانفعال هـ سر : ويوجد انفعال هـ ؛ ويوجد بالفعل .

[٢] س : لما يتصور هـ ص [طبعي ، الخائبي ، و د صحيح ،] هـ ع ، ل : إنما يتصور هـ ا :
فإنما يتصور .

[٣] ا : وأنا الانفعال هـ ضر : و ابا الانفعال .

[٤] س : كالمصاحبة هـ س : والمصاحبة .

[٥] ص [طبعي ، الخائبي ، و د صحيح ،] هـ ع : المرادية .

[٦] ا : وغرض المصباح .

[٧] س : والممرض قد يكون صحيحه .

والعلل الأربع :

- ١ - العلل الأربع :
- ١ - الفاعلية : يقال : علة ، : للفاعل ، ومبدأ الحركة ؛ مثل « النَّجَّارُ لِلْكَرْمِيِّ » .
- ٢ - المسادية : يقال « علة : المادة » ، وما يحتاج أن يكون ، « حتى تكون » .
- ٣ - الصورية : ويقال « علة ، : للصورة ، في كل شيء يكون ؛ فإنه « ما لم يقترن » الصورة بالمادة لم يتكون .
- ٤ - الغائية : ويقال « علة ، : للغاية ، والشئ الذي نحوه « ولاجله » الشئ ؛ مثل : « السَّكَنُ » « للبيت » .
- حالاتها : وكل واحدة من هذه : إما قريية ، وإما بعيدة ؛ وإما بالقوة ، وإما بالفعل ؛ وإما بالذات ، وإما بالعرض ؛ وإما خاصة ، وإما عامة .
- ١٢ - والعلل الأربع : قد تقع ، حدوداً ، ووسطى ، في البراهين ، لإنتاج قضايا محمولاتها أعراض ذاتية .
- ١٥ - وأما العلةان « الفاعلية ، و : للفاعلية ، ؛ فلا يجب من وضعهما : وضع المعلول ، « وإنتاجه ؛ ما لم يقترن بذلك « ما يدل على « ضرورتهما » علة بالفعل .
- « والله الموفق »

[١] س ، ا : النجار والكرمي ه س : النجار المكرمي .

[٢] ا : علة المسادة .

[٣] س : حتى يقبل ماهية الذي ه س ، لك ، ا : حتى يقبل ماهية الشئ .

[٤] س ، س : ما لم يقترن ه بر ، س : ما لم يقترن .

[٥] ا : سائط .

[٥] س ، ع ، ن : ولاجل [بدل : ولاجله ،] .

[٦] لك : في البيت ه س : المبيت .

[٧] س ، ع ، ن ، بر ، س ، لك ، ا : وأما العلة ه س : وأما الاعراض .

[٨] ا : بإنتاجه ما لم يقترن بذلك ه س : ما لم يقترن ذلك ه س : لم يقترن بذلك

[٩] س ، ع ، ل ، بر ، س ، ا : ضرورتهما ه س : ضرورتهما

[١٠] س ، ع ، ل ، س ، بر ، س ، لك : سائط

- ١ و د الحس^١ ، : «إنما يدرك^٢ الجـزئيات الشخصية .
و د الذكر ، و د الخيال ، : يحفظان ما يؤديه الحس ، «على شخصيته» ؛
٣ أما الخيال ، : فيحفظ الصورة ، وأما الذكر ، فيحفظ المعنى المأخوذ ؛
وإذا تكرر الحس ، : صار ذكره ،
وإذا تكرر الذكر ، : كان تجربة .
٦ و د الفكر ، : حركة ذهن الإنسان نحو المبادئ ؛ ليصير منها
إلى المطالب .
الصناعة ، : ملكة نفسانية تصدر عنها أفعال إرادية ، بغير روية .
و د الحكمة ، : خروج «النفس الإنسانية» إلى كماله الممكن ، في جزء أي :
العلم ، والعمل ؛
أما في جانب العلم ، : فإن يكون متصوراً للوجودات كما هي ،
١٢ و مصداقاً للفضايل كما هي ...
و أما في جانب العمل ؛ فإن يكون قد حصل له الخلق ، الذي يسمى العدالة ،
و الملكة الفاضلة .
١٥ و د الفكر العقلي ، : تنال الكليات مجردة ،
والحس ، والخيال ، والذكر : تنال الجزئيات ... ؛
و فالحس ، يعرض على الخيال ، أمـوراً مختلطة ،
١٨ و د الخيال ، على العقل ، ثم العقل يفعل التمييز .
ولكل واحد من هذه المعاني «مؤونة» في صوابها « في قسمي :
و التصور ، و التصديق ، .

إدراك الكليات
والجزئيات

[١] سئ : ما يدرك .

[٢] ١ : على شخصه ه سئ : على شخصية .

[٣] ص ، ع ، ن ، ا : نفس الإنسان .

[٤] س : من صوابها ه سئ : في صوابها ه بر : فن صوابها .

[الفصل الثاني]

{ كلام ابن سينا في
الالهيات }

[كلام ابن سينا] في الالهيات

١

٣

{ حصر الكلام على
الالهيات في عشر مسائل : }

المسألة الأولى منها :

{ المسألة الأولى في
موضوع العلم الإلهي
وما ينظر فيه ، وفي
الوجود وأقسامه }

في : موضوع هذا العلم ،

وجملة ما يُنظر فيه ،

والتنبيه على الوجود " وأقسامه " .

إن لكل علم موضوعاً يُنظر فيه ، فيبحث عن أحـواله ؛

وموضوع العلم الإلهي ، : هو : الوجود المطلق ، ولواحقه التي له

بذاته " ، ومبادئه وينتهي في التفصيل إلى حيث " يتبدى " منه سائر

العلوم ؛ وفيه بيان مبادئها .

{ جملة ما يُنظر فيه العلم
الإلهي }

وجملة ما يُنظر فيه هذا العلم هو :

أقسام الوجود ؛ " وهي " : الواحد ، والكثير ، ولواحقهما

والعلة ، والمعلول ، والقديم ، والحادث ، والناسخ ، والناقص ،

والفعل ، والقوة ، وتحقيق المقتضيات العشر

[١] س : الأولى في الالهيات هـ ست : وفي الالهيات .

[٢] ا : بحيث يحصر المسائل .

[٣] ص ، ح ، ل ، س : سابق .

[٤] ص ، ح ، ل ، س ، لك ، ا : لذاته [بدل : بذاته ،] .

[٥] ص ، ح ، ل ، س ، بر : يتبدى هـ س : ينتهي .

[٦] ص ، ح ، ل ، س ، قر ، س ، لك ، ا : وهو [بدل : وهو ،] .

- ويشبه أن يكون انقسام الوجود ————— ود " إلى المقولات " ، ١
انقساماً ————— أما ، بالفصول ، ،
وانقسامه " إلى الوحدة والكثرة وأخواتهما " ، ٣
انقساماً ————— أما ، بالأعراض ، .
ود الوجود ، : يشمل الكل 'شئولاً' " بالتشكيك " ، لا بالتواطؤ ؛
ولهذا : " لم يصلح " أن يكون جنساً ؛ فإنه : في بعضها "أولى" وأول ، ٦
وفي بعضها لا أولى ولا أول ؛
وهو : أشهر من أن يُحدد أو يُرسم " ، ولا يمكن أن يُشرح بغير الاسم ؛
لأنه مبدأ أول " لكل شيء ؛ فلا شرح له ، بل صورته تقوم في النفس ٩
بلا توسع ————— ط شيء .

أشهر الوجود لهذه
الانقسام

الوجود بديهى لا يحتاج
إلى حد أو رسم

- * وينقسم نوعاً من القسمة إلى : واجب بذاته ، وممكن بذاته .
و ، الواجب بذاته ، : ما إذا اعتبر " ذاته فقط : وجب وجوده " ؛ ١٢
و ، الممكن بذاته ، : ما إذا اعتبر " لذاته : لم يجب وجوده " ؛
وإذا فرض غير موجب ————— ود لم يلزم منه محال .
ثم إذا عرض على القسمين " عرضاً حلياً " : الواحد ، والكثير : ١٥
كان الواحد أولى بالواجب ، والكثير أولى بالجائز ؛ وكذلك : العلة ، والمعلول ،
الانقسام للوجود ايضاً :
١ - الواجب بذاته
٢ - الممكن بذاته
الفرق بين الواجب
والممكن

- [١] ١ : إلى المقولات هـ : على المقولات .
[٢] لك : إلى الواحد والكثرة وأخواتها هـ ، س ، بر ، من [طبعة ، محمود توفيق ،] إلى
الوحدة والكثرة وأخواتها هـ : بالوحدة والكثرة وأخواتها .
[٣] س ، س : بالتشكيل هـ : سر : بالشكل .
[٤] من [طبعة ، الخانجي ، و ، صبيح] ، ح : لا يصح هـ : من [طبعة ، محمود توفيق ،] لا يصلح .
[٥] : أول ولا أول هـ : س : أولى [بإسقاط الباقي] .
[٦] من : ولا أشهر من أن يحد ويرسم هـ : من [طبعة ، الخانجي ، و ، صبيح ،] وهو أشهر
من يحد ويرسم .
[٧] س ، س ، لك ، بر : ولأنه مبدأ أول هـ : من ، ح : لأنه مبدأ وأول .
[٨] من ، ح : ذاته لم يجب وجوده .
[٩] من ، ح : ذاته فقط وجب وجوده هـ : سر : بذاته لم يجب وجوده هـ : ذاته لم يجب وجوده .
[١٠] سر ، س ، لك : عرضاً حلياً هـ : لك : عرضاً حلياً .
[*] س : ساقط ،

- ١ *والقديم، والحادث، والتام، والناقص، والفعل، والقوة، والغنى، والفقر...
 كان أحسن الأسماء أولى^(١) بالواجب بذاته^(٢)؛ و^(٣) لما لم تنطرق إليه^(٤) الكثيرة
 ٣ بوجه^(٥) : ^(٦) لم تنطرق إليه^(٧) التقسيم ؛ بل ^(٨) توجه إلى د الممكن بذاته^(٩) ؛
 فانقسم إلى : جوهر ، وعرض ؛ وقد عرفناهما برسميهما .

النسبة بين الجوهر
والعرض

وأما نسبة أحدهما إلى الآخر ؛

- ٦ فهو : أن د الجوهر ، محلٌّ مستغنٍ في قوامه عن الحال فيه ؛
 و د العرض ، حالٌّ فيه ، غير مستغنٍ في قوامه عنه ؛
 فكل ذات لم تكن^(١٠) في موضوع ، ^(١١) ولا قوامها به^(١٢) ؛ فهو : د جوهر ،
 ٩ وكل ذات ^(١٣) قوامها^(١٤) في موضوع ———— ؛ فهو : د عرض ، * .
 وقد يكون الشيء في المحل ، ويكون مع ذلك د جوهر أ ، ^(١٥) لا في موضوع ؛
 إذا كان^(١٦) المحل القريب الذي هو فيه مُتَقَوِّماً به^(١٧) ، ^(١٨) وليس مُتَقَوِّماً بذاته^(١٩) ؛
 ثم ^(٢٠) مُتَقَوِّماً له^(٢١) ؛ ^(٢٢) ونسميه : صورة^(٢٣) ... ؛
 وهذا : هو الفرق^(٢٤) بينهما ، وبين د العرض .

[١] لك : بالواجب لذاته ه ست : الواجب بذاته .

[٢] ص ، ع ؛ وإن لم تنطرق إليه ه ؛ بر : ولما لم تنطرق إليه .

[٣] ص ، ع ، ل ، ست ، لك ، ا ؛ فلم تنطرق إليه ه بر : فلم تنطرق إليه .

[٤] ص ، ع ، ل ، ست ؛ لك : يتوجه إلى الممكن بذاته ه ست ، بر ، ا ؛ توجه إلى الممكن ذاته .

[٥] ست ، لك ، بر : وكل ذات لم يكن .

[٦] لك ، بر ، ا ؛ ولا قوامه به ه ست ؛ ولا قوامه منه .

[٧] ست ، لك ، بر ، ا ؛ قوامه [بدل : د قوامها] .

[٨] ص : ساقط .

[٩] ا ؛ لا في موضوع إذا كان ه ص [طبعة د محمود توفيق ،] : أعني لا في موضوع إذا كان ه
 لك : لا في موضوع إذا كان .

[١٠] ص ، ع ، ل ، بر ، لك ؛ ليس متقوماً بذاته ه ست ؛ ليس متقدماً لذاته .

[١١] ا ؛ يقوم له ه لك ؛ متقوماً له ه ص [طبعة د محمود توفيق ،] متقوماً ما له .

[١٢] ص ، ا ؛ ويسميه صورته ه لك ؛ ويسمى الصورة [وعلى الهامش : د وتسميته] .

[١٣] ص ، ع ، ل ، بر ، بر ، لك ؛ وهو الفرق [بإسقاط : د هذا] ؛ ا ؛ والفرق
 [بإسقاط : د هذا هو] .

- ١ - أقسام الجوهر وكل د جوهر ———— ، ^(١) ليس في موضوع ؛ فلا يخلو ———— لو ؛
إما أن لا يكون ^(٢) في محل أصلاً ،
٣ أو يكون في محل ؛ لا يستغنى
في الفروام عنه ذلك المحل ؛
فإن كان في محل بهذه الصفة ، ^(٣) فإننا نسميه ^(٤) : « صورة مادية » .
وإن لم يكن في محل أصلاً : فإما أن يكون ^(٥) « تحلاً » بنفسه ، لا تركيب فيه ^(٦) .
أو لا يكون ؛
فإن كان محلاً بنفسه ؛ فإننا نسميه : « الهوى المطلقة » .
٢ - الهوى المطلقة
٣ - المركب وإن لم يكن : فإما أن يكون مركباً ؛ مثل أجسامنا المركبة
من « مادة » ^(٧) ومن « صورة جسمية » ^(٨) .
وإما أن لا يكون ^(٩) ؛
وما ليس بمركب ؛ فلا يخلو : إما أن يكون له تعلق ما ^(١٠) بالأجسام . . .
١٢ . أو لم يكن له تعلق ^(١١) ؛
فإن له تعلق ، نسميه : « نفساً » ،
١٥ وما ليس له تعلق ، فنسميه : « عقلاً » .
وأما أقسام « العرض » ^(١٢) ؛ فثلاثة ذكرناها ؛
وحصرها بالقسمة الضرورية ^(١٣) : متى ———— نذر .
٤ - النفس
٥ - العقل
٦ - تعذر حصر أقسام العرض

• • •

- [١] س ، لك ، بر ، نر : فكل جوهر ه ست : وكل جوهر .
[٢] س [طبعة « محمود توفيق »] ، س : إما أن يكون ه نر : فإما أن لا يكون .
[٣] ١ : فلا نسميه .
[٤] ١ : في كل نفسه لا تركيب فيه ه لك : محلاً بنفسه ولا تركيب فيه ه ست : محلاً بنفسه لا تركيب فيه .
[٥] ست : وصورة من صورته جسمية ه بر : ومن صورة جسمانية ه س : ومن صورة [باسقاط
جسمية ،] ه س ، ع ، ل : وصورة جسمية .
[٦] بر : وإما أن لا يتكون ه س ، ع ، لك ، ست : وإن لا يكون ه س : وإما أن لا يتكون .
[٧] س ، لك : ساقط [ثم يمتد السقط في (لك) إلى نهاية قوله : وما ليس له تعلق] .
[٨] نر : أما أقسام العرض ه ست : وأما أقسام العرض ه بر : وأما أقسام العرض ه ١ :
فأما أقسام العرض ه س : فإما أقسام العرض ،
[٩] نر : وحصرنا ما بالقسمة الضرورية ه ست : وحصرها بالقسمة الصورية ه ١ : وحصرها
بالقيمة الضرورية ه بر : وحصر ما بالقسمة الضرورية .

المسألة الثانية في الجوهر
الجهاني والمادة
والصورة

المسألة الثانية :

في تحقيق « الجوهر الجسماني » ؛ « وما يتركب منه »^(١) ،
وأن المادة الجسمانية لا تنعزى عن الصورة ،
وأن الصورة متقدمة على المادة في مرتبة الوجود .

الجسم

اعلم : « أن الجسم » ليس جسمًا بأن فيه أبعاداً ثلاثة « بالفعل » ؛ فإنه
ليس يجب أن يكون في كل جسم : نقط ، أو خطوط ... بالفعل ؛ وأنت تعلم
أن « الكرة » لا قطع فيها بالفعل ————— ل ، والنقط والخطوط قطوع ...

الصورة الجسمية

بل « الجسم » إنما هو جسمٌ ؛ لأنه بحيث « يصلح أن يُفرض فيه » أبعاد
ثلاثة ، كل واحد « منها » قائم على الآخر ، ولا يمكن أن تكون فوق ثلاثة ؛

فالذي يُفرض فيه « أولاً » هو : الط ————— ل ،

والقائم عليه ، : الع ————— رض ،

والقائم عليهما ، في الحد المشترك ، هو : الع ————— ق ...

وه ————— ذا المعنى منه ، هو : « صورة الجسمية » .

الأبعاد المتحددة

وأما الأبعاد المحدودة التي تقع فيه ، فليست « صورة » له ؛ بل هي من باب

« الحكم » ، وهي : لواحق لا مقومات « ، ولا يجب أن يثبت شيء منها له ؛

بل مع كل تشكيل يتجدد عليه ، يبطل كل بُعد متحدد « كان فيه ،

[١] س : وما يتحرك منه ه س : وما يتركب منها .

[٢] ص : الجسم الموجود ه س : الوجود .

[٣] ل : بالعقل [بدل : « بالفعل »] .

[٤] ا : الكرة [بدل : « الكرة »] .

[٥] ا : بأن يفرض فيه ه س : يصلح أن يفرض فيه ، ع : يصلح أن يفرض فيه ،

[٦] ص ، ع ، ل ، س ، لك : منها ه ل : ساقط .

[٧] ص ، ع : فالذي يفرض فيه ه س : فالذي يفرض منه ه س : والذي يفرض منه ه لك :

والذي يفرض منه ه ل : ساقط .

[٨] ا : مضرة [بدل : « صورة »] .

[٩] ص : الحكم وهي لواحق لا مقومات ه ص [طبع في « الخانجي » و « صبيح »] ، ع ، ل ،

س : الحكم وهي لواحق لا مقومات .

[١٠] س : بل مع كل شيء شكل يتجدد عليه يبطل كل بُعد متحدد ه س : بل كل تشكيل

يتجدد عليه يبطل كل بُعد متحدد ه ص [طبع في « محمود توفيق »] : بل مع كل شكل يتجدد

عليه يبطل كل بُعد متحدد ه س : ساقط .

- ١ وربما اتفق في بعض الأجسام أن تكون لازمة له ، لا تفارق ملازمة أشكالها ؛
وكما أن الشكل لاحقٌ ————— ق^١ ؛ فكذلك "ما يتحدد" بالشكل ...
٣ وكما أن الشكل "لا يدخل في تحديد جسيمته" ؛ فكذلك "الأبعاد المتحددة" ؛
د فالصورة الجسمية ، : موضوعة لصناعة ^(١) الطبيعيين ؛ أو داخلة ^(٢) فيها ،
ود الأبعاد المتحددة ، ^(٣) : موضوعة لصناعة ^(٤) التعامليين ؛ أو داخلة ^(٥) فيها .
٦ ثم ، الصورة الجسمية ، : "طبيعة" وراء الاتصال ، ^(٦) يلزمها الاتصال ^(٧) ،
وهي بغير ————— نها قابلة للانفصال ؛
ومن المعلوم : أن قابل ، الاتصال ، ود الانفصال ، :
٩ "أمر" وراء ، الاتصال ، ود الانفصال ، ؛
فإن القابل يبقى بطريقتين أحدهما ، والاتصال لا يبقى بعد طريقتين الانفصال .
وظاهر أن ههنا ، جوهرًا ، غير ، الصورة الجسمية ، ، ^(٨) هو : "الهيولى" ؛
التي يعرض لها الانفصال والاتصال معًا ، وهي تقارن ، الصورة الجسمية ، ^(٩) ؛
١٢ فهي التي تقبل الاتحاد ، بالصورة الجسمية ، ، ^(١٠) فتصير جسمًا ^(١١) واحدًا ،
بما يقوّمها ؛ وذلك هو : "الهيولى" ، ، ^(١٢) أو "المادة" ، ^(١٣) .

الصورة الجسمية
والانفصال والاتصال

الهيولى أو المادة

- [١] ص ، ع ، ل ، ن ، ١٤ : ما يتحدد .
[٢] ١ : لا تدخل في تحديد جسمية ه س ؛ ساقط .
[٣] ص [طبيعة ، الغائبي ، ود صريح ، ،] ع ، ل ، ن ، ١ : الأبعاد المتحددة ه سر : الأبعاد
المتحددة والمتحددة ه ص [طبيعة د محمود توفيق ،] : الأبعاد المتحددة .
[٤] ١ : الطبيعيين أو داخل .
[٥] ص ، ع ، ل ، ١ : والأبعاد المتحددة ه س : فالأبعاد المتحددة .
[٦] ص [طبيعة ، الغائبي ، ود صريح ، ،] ع : التعامليين أو داخل ه ص [طبيعة د محمود توفيق ،] :
التعاملية أو داخل ه ا : السالميين الداخل .
[٧] ص ، ع : طبيعية ه بر ، سر ، س : ساقط .
[٨] ص ، ع : ساقط .
[٩] ١ : ساقط .
[١٠] ١ ، ل : ساقط .
[١١] ص : فتصير كما ه س : فتصير جسمًا .
[١٢] ص ، ع ، ل ، ن ، ١٤ : سر ، بر ، ل ، ١ : ساقط ؛

- ١ و. المادة ، " لا يجوز أن تفارق ، الصورة الجسمية ، ؛ وتقوم " ^١
 الصورة بدليين :
 ٣ أحدهما : أنا لو قدرناها مجردة : لا وضع لها ، ولا حين ، ولا أنها تقبل
 الانقسام ... ؛ فإن هذه كلها " صور " ؛
 ثم قدرنا أن " الصورة " صادقتها :
 ٦ فإما أن تكون صادقتها " دفعة " ؛ أعنى المقدار المحصل بكل فيها دفعة ؛ لا على تدريج ... ،
 أو تحرك إليها ————— المقدار ، و. الاتصال ، ؛ على تدريج ؛
 فإن حل فيها دفعة " ؛ ففى اتصال المقدار بها : " يكون قد صادفها " ^٦
 ٩ حيث انضاف إليها ؛ فيكون - لا محالة - " صادفها ،
 وهو فى الحين " الذى هو فيه ؛ " فيكزن " ذلك
 و الجوهر ، متحيزاً . . . وقد 'فرض' غير
 متحيز البتة " ... وهو ————— هذا 'خلف' .
 ١٢ " ولا يجوز أن يكون التحيز قد حصل له دفعة " ^{١٠} واحدة " ^{١١}
 مع قبول المقدار ؛ لأن المقدار " يوافيه " ^{١١} فى حين مخصوص ...

[١] من [طبعى ، الغائبي ، و صبيح] ، ع ، ل ، ك : ولا يجوز أن تفارق الصورة الجسمية
 وتقوم هـ س : ولا يجوز أن يفارق الصورة الجسمية وتكون هـ ا : ولا يجوز أن يفارق الصورة
 الجسمية فتصير جسماً واحداً ويقوم هـ بر ، مر : ولا يجوز أن يفارق الصورة الجسمية ويقوم هـ
 س : ولا يجوز أن تفارق الصور الجسمية وتقوم .

[٢] من ، ع ، ل : صورة [بدل : صور] ، { .

[٣] ا : الصور [بدل : الصورة] .

[٤] بر ، مر : فاعلم ان صادفتها هـ س ، لك ، س ، ا : ساقط .

[٥] ا : ساقط .

[٦] مر ، س ، ا : يكون قد صادفتها هـ س : حتى يكون قد صادفتها .

[٧] س : آصادفتها فى الحين هـ من [طبعى ، الغائبي ، و صبيح] ، ا : صادفها وهو الحين هـ ل :
 صادفها وهى فى الحين هـ ا : صادفها فهو فى الحين .

[٨] س : ويكون .

[٩] من : غير متحيز إليه هـ س : غير متعين البتة .

[١٠] من [من هنا وإلى نهاية قوله : ... وفى الأعراض ترتيب فى الوجود أيضاً ، فى نهاية هذه

المسألة الثانية صفحة ١٠٩ ، سطر ٨] : ساقط .

[١٠] بر ، مر ، س ، لك ، ا : ساقط .

[١١] ا : يوافقه هـ س : لا يوافيه .

١ وإن حل فيها المقدار والاتصال على انبساط وتدرج ، وكل ما من شأنه أن ينسبط فله جهات ، وكل ما له جهات فهو ذو وضع^١ ؛ فيكون ذلك الجوهر ذا وضع^٢ ؛ وقد فرض غير ذي وضع^٣ البتة ... وهذا خاف ...
٣ فتعين : أن المادة^٤ ، لن تتعري عن الصـورة^٥ ، قط^٦ ،
وأن الفصل بينهما : فصـل^٧ بالعقل^٨ فقط^٩ .

٢ - الدليل الثاني

٦ والدليل الثاني : أنا لو قدرنا المادة ، وجوداً خاصاً متقوماً ، غير ذي دكم^١ ،
ولا جزء باعتبار نفسه ، ثم يعرض عليه دكم^٢ ، فيكون ما هو^٣ متقوم^٤ ،
بأنه لا جزء له ، ولا دكم^٥ ؛ يعرض أن يبطل عنه ما يتقوم به^٦ بالفعل^٧ ؛
٩ لورود عارض عليه ؛ فيكون - حينئذ - للمادة ، صورة عارضة ، بها تكون
واحدة بالقوة والفعل ، وصورة أخرى ، بها تكون غير واحدة بالفعل ؛ فيكون
بين الأمرين شيء مشترك ، هو القابل للأمرين ، من شأنه أن يصير مرة ليس
في قـوته أن ينقسم ، ومرة في قـوته أن ينقسم .
١٢ وانفرض الآن أن^١ هذا الجوهر ، قد صار بالفعل^٢ اثنين ،
ثم صاراً^٣ شيئاً واحداً ؛ بأن خلعا^٤ صورة^٥ الاثنينية ؛
فلا يخلو : أما^٦ (إن اتحدوا^٧) ، وكل واحد منهما موجود ؛ (*) فهما اثنان لا واحد ،
وإن اتحدوا^٨ ، وأحدهما معدوم ، والآخر موجود^٩ ؛
فالمعدوم كيف يتحد بالموجود ؟

[١] ص ، ح ، ل ، ن ، س ، ر ، ج ، ث ، ك ، ا : ساقط .

[٢] ص ، ح ، ل ، ن : لن تتعري عن الصورة فقط ؛ ر : ان تتعدى عن الصورة فقط ؛ س : لن تتعري عن الصور ؛ ا : لن تتعري عن الصورة [بإسقاط : ، قط ،] .

[٣] ص ، ح ، ل ، ن ، س ، ر ، ج ، ث ، ك ، ا : ساقط .

[٤] س : مقوم ؛ ل : متقدم .

[٥] س : ا : بالفصل ؛ ر : بالعقل .

[٦] ص : يفرض الآن ؛ س ، ل ، ن : ولا يفرض الآن ؛ ح : يفرض الآن ؛ ر ، س : فليفرض الآن .

[٧] ص ، ح : شيئين ثم صار .

[٨] س : ا : أن يتحدوا .

[٩] ل : وإن اتحدوا .

[*] ص [طبعة د محمود توفيق ،] : ساقط .

- ١ ثم « الصورة ، »
 ثم « الجسم ، »
 ٣ ثم « الهيمولي » ؛ وهي وإن كانت سبباً للجسم ، فإنها ليست
 بسبب يعطى الوجود ، ^(١) بل سبب يقبل
 الوجود ؛ فإنه محل لثبوت الوجود ^(٢) ؛
 ٦ وللجسم : وجودها ، وزيادة وجود الصورة
 فيه التي هي أكمل منها .
 ثم والعرض ، أولى بالوجود ؛ فإن أولى الأشياء بالوجود : هو الجوهر ،
 ٩ ثم « الأعراض ، »
 وفي الأعراض ^(٣) ترتيب في الوجود — ود أيضاً — ^(*) .

المسألة الثالثة :

المسألة الثالثة في العلل
والقوة والفعل
والكيفيات

- ١٢ في أقسام العلل ^(٤) ، وأحوالها ، وفي القوة والفعل ،
 وفي إثبات ^(٥) الكيفيات ^(٦) في الكمية ،
 وأن الكيفيات ^(*) ، أعراض ، لا جواهر ،
 ١٥ قد بينا ، في المنطق ؛ أن « العمل » ^(٧) أربع ، ^(٨) وتحقيق وجودها ههنا ^(٩) :

العلل

- [١] ص ٤ ، ح ٤ ، ل : بل بسبب يقبل الوجود بأنه محل لتبل الوجود هـ ؛ بل بسبب يقبل الوجود
 أنه محل لتبل الوجود هـ ست : بل بسبب يقبل الوجود بأنه محل الوجود .
 [٢] ست : ومن الأعراض هـ سر : وبالأعراض هـ ؛ ساقط .
 [٣] س [إلى هنا ومن أول قوله : د ولا يجوز أن يكون التحيز . . . ، صفحة ١٠٨٧
 سطر ١١] : ساقط .
 [٤] س : في أن أقسام العلل هـ ست : في أقسام الفلك .
 [٥] ؛ : الكيفيات [بدل : الكيفيات ،] .
 [٦] ا [من هنا وإلى نهاية قوله : . . . وهي التي تصدر عنها الأفعال الجسدية ، في أواخر هذه
 المسألة الثالثة صفحة ١٠٩٦ سطر ١٠] : ساقط .
 [٧] ص [طبعة محمود توفيق ،] : وقد بينا في المنطق أن العمل هـ ست : قد بينا في المنطق أن الفلك .
 [٨] ص ٤ ، ح : بتحقيق وجودها هـ ست : وتحقق وجودها هـ ل : فتحقق وجودها
 ههنا هـ س : وتحقق وجودها ههنا آخر هـ سر ، بر : وتحقق وجودها ههنا .

- ١ أن نقول ^(١) : « المبدأ » ، و « الحالة » : يقال لكل ما يكون ^(٢) قد استتم له وجوده ، ^(٣) في نفسه ؛ ثم حصل منه : وجود شيء آخر ، ^(٤) و « ثم » به .
- ٢ ثم لا يخلو ذلك ^(٥) :
- أقسامها :
- ٦ إما أن يكون ، كالجزم ، لما هو معلول له ؛ وهذا على وجهين :
- ١ - العنصر : إما أن يكون جزءاً ، ليس يجب عن حصوله بالفعل ^(٦) أن يكون : ما هو معلول له موجوداً ، بالفعل ^(٧) ؛ وهذا هو « العنصر » ؛ ومثاله : الخشب للسرير ؛ فإنك تنوهم الخشب موجوداً ، ولا يلزم من وجوده وحده أن يحصل السرير بالفعل ، بل « المعلوم » ، موجود فيه بالضرورة .
- ١٢ وإما أن يكون ^(٨) جزءاً ، يجب عن حصوله بالفعل وجود المعلوم له بالفعل ، وهذا هو « الصورة » ؛ ومثاله : الشكل والتأليف للسرير .
- ١٥ وإن لم يكن كالجزم ، لما هو معلول له ^(٩) : فإما أن يكون مبايناً ، أو ملاقياً لذات المعلوم ؛
- ١٨ و « الملاقى » : فإما أن ينبعث به المعلوم ^(١٠) ، وإما أن ينبعث بالمعـلـول ^(١١) ؛

[١] ص ، ع : أن نقول « ست » : بأن نقول « س » : ويقول به « س » ، بر : بأن نقول .

[٢] ص [طبعي الخائبي ، و « صبيح »] : قد استمر له وجود « ص [طبعة د محمود توفيق ، ع ، ل ، س : قد استتم له وجود .

[٣] ص [طبعي الخائبي ، و « صبيح »] ، ع : يقوم « ل » ، ست ، ات : ويقوم « ص [طبعة د محمود توفيق ،] : يقوم « بر : ويقوم .

[٤] س ، ست ، س : بر : ولا يخلو ذلك .

[٥] س ، بر : سائط .

[٦] ص [طبعة د محمود توفيق ،] : وأما أن تكون « س » ، لث : سائط .

[٧] س : فإن لم تكن كالجزم لما هو معلول له « ست » : وإن لم يكن جزءاً لما هو معلول به « بر : فإن لم يكن كالجزم لما هو عليه له « س : سائط .

[٨] بر : فالملاقى إما أن تنبعث به المعلوم « ست » والملاقى إما أن لا ينبعث به المعلوم « س : والملاقى فإما أن ينبعث بالمعلوم .

[٩] س : سائط .

- ١ . * وهذان هما في حكم « الصورة » ، « والهيولى » ، .
 وإن كان مُبايناً : فإما أن يكون : الذي منه الوجود ^(١) .
 ٣ . وليس الوجود لأجله ؛ وهو : الفاعل .
 ٤ . « الغاية »
 و « الغاية » : تتأخر في حصة ———— « الوجود » ^(٢) ،
 وتقتضي سائر العلل ^(٣) في السببية ^(٤) * .
 * وفرق بين « السببية » ^(٥) ، والوجود في الأعيان ...
 ٩ . فإن « المسمى » له : وجود في الأعيان ،
 ووجود في النفس ،
 وأمر ———— مشترك ؛
 ١٢ . وذلك الأمر المشترك ———— : « السببية » ^(٦) * . . .
 * والغاية : « بما هي » ^(٧) ، فإنها تتقدم ، وهي علة العمل ، في أنها علة ؛
 وبما هي « موجودة في الأعيان » ، قد تتأخر .
 وإذا لم تكن « العلة الفاعلية » ، هي بعينها الغاية ؛ كان الفاعل متأخراً
 ١٠ . « في السببية » ^(٨) « عن الغاية » ^(٩) * .

[١] سر : فإن كان مبايناً فإما أن تكون الذي منه الوجود . س : وإن كان مبايناً فإما أن الذي منه يكون الوجود . ل : وإن كان مبايناً فإما أن يكون الذي منه الوجود .

[٢] سر : فإما أن لا يكون منه الوجود . س : وإما أن كان منه الوجود . ل : وإما أن لا يكون الذي منه الوجود . بر : وإما أن لا يكون منه الوجود .

[٣] ض ، ع ، ل : الموجود [بدل : « الوجود »] .

[٤] ل ، س ، ص [طبعة : « محمود توفيق »] : في الشيئية . ل : في الشيء . سر : في النسبية . س : ساقط .

[٥] ل : الشيء . سر : النسبية . ل ، س : الشيئية .

[٦] ل : الشيء . سر : النسبية . ل ، س : الشيئية .

[٧] ص ، ع ، س ، ل : ساقط .

[٨] ص [طبعة : « الحائلي » ، و « صبيح »] ، ع ، ل ، س ، سر : بما هو شيء . بر ، ص [طبعة : « محمود توفيق »] : بما هي شيء .

[٩] ص ، ع ، ل ، س ، ل : في الشيئية . سر : في النسبية .

[٩] بر : ساقط .

[٩] س ، ل : ساقط .

١ فيكون « الموجد » ، « الذي هو مُوجدٌ للوجود والوجود »^(١) : هو الذي يوصف بأنه « موجد » ؛

٢ فسبباً أنه في حال ما هو موجودٌ ، يوصف بأنه « موجد » ، ... كذلك الحال في كل حال ...

فشكل « موجد » ، محتاجٌ إلى « موجد » ، مقيم لوجوده ، لولاه لعدم .

٦ وأما القوة والفعل ؛

القوة والفعل

« فالقوة » ، تقال^(٥) : « لمبدأ التغيير ، في آخر ،

من حيث إنه آخر ؛

٩ وهو : إما في « المنفعل »^(٦) ... وهي : « القوة الانفعالية » ،

وإما في « الماعل » ... وهي : « القوة الفعلية » ؛

و « قوة المنفعل » ، قد تكون محدودة نحو شيء واحد ؛ كقوة الماء على قبول

الشكل ، دون قوة الحفظ ؛ وفي الشمع قوة^(٧) عليهما جميعاً ؛ وفي « الهول »^(٨)

« الأولى »^(٩) قوة التليح ... ، والـ ————— كن بتوسط شيء دون شيء .

و « قوة الماعل » : قد تكون محدودة نحو شيء واحد^(١٠) ، كقوة النار على

[١] من [طبعي و الخائبي] ، و « صبيح » ، ع ، ل ، س ، ث : إنما يكون موجد للوجود

والوجود هـ س : إنما هو موجد للوجود والوجود هـ س : إنما هو موجود للوجود

والوجود هـ بر : إنما هو موجد للوجود والوجود هـ ع : إنما يكون موجد للوجود

والوجود هـ من [طبعة « محمود توفيق »] : إنما يكون موجوداً للوجود ، والموجود .

[٢] س : يوجد [بدل : « موجد »] .

[٣] من ع ، ل ، وكما أنه في حال ما هو موجود يوصف بأنه موجد هـ س : فسبباً أنه في حال

ما هو موجود يوصف بأنه يوجد هـ س ، ث : ساقط .

[٤] س : فشكل يوجد فيحتاج هـ س : وكل موجد يحتاج .

[٥] بر : القوة يقال هـ من [طبعي و الخائبي] ، و « صبيح » ، [ع ، ل ، س : القوة تقال .

[٦] من [طبعي و الخائبي] ، و « صبيح » ، [ع ، ل : المنفعل [بدل : المنفعل] ،] .

[٧] من [طبعي و الخائبي] ، و « صبيح » ، [ع ، ل ، س : ساقط .

[٨] س : وقوة الفعل قد تكون متحدة نحو شيء واحد هـ س : وقوة القابل قد تكون محدودة

نحو شيء واحد هـ بر : وقوة الماعل ، قد يكون محدود نحو شيء واحد .

- ٧ الإحراق فقط ؛ وقد تكون على أشياء كثيرة ، كقوة المختارين ؛ وقد يكون
في الشيء قوة على شيء... ولكن بتوسط شيء دون شيء .
- ٨ و ، القوة الفعلية المحدودة ، إذا لاقت ^(١) القوة المنفعلة ^(٢) حصل منها الفعل
ضرورةً ، وليس كذلك في غيرهما ————— يراها مما يستوى فيه الاختداد ؛
وهذه القوة : ^(٣) ليست هي التي يقابلها ، لما بالفعل ، ^(٤) ؛
فإن ————— : تبقي موجودة ^(٥) عند ما يفعل ^(٦) ،
والثباتية : إنما تكون موجودة مع ^(٧) عدم الفعل ^(٨) .
- ٩ وكل جسم ^(٩) صدر عنه فعل ليس بالعرض ، ولا بالفتور ^(١٠) ، فإنه يفعل
بثبوت ما فيه : أما الذي بالإرادة والاختيار ، فظاهر ————— ؛
وأما الذي ليس بالاختيار ————— : فلا يخفى ————— ؛
إما أن يصدر عن ذاته بما هو ذاته ،
أو عن قوة في ذاته ،
أو عن شيء مباين ؛
- ١٢ فإن صدر عن ذاته بما هو جسم ؛ فيجب أن تشاركه ^(١١) سائر الأجسام ؛
وإذا تميز عنها ^(١٢) بصدر ذلك الفعل عنه ؛ فلهي في ذاته زائد على الجسمية ؛

[١] من [طبعي ، الخائبي ، و د صبيح] : القوة المنفعلة .

[٢] من [طبعي ، الخائبي ، و د صبيح] ، ع : ليست هي القوة التي يقابلها بها الفعل ، ل ،
سك ، بر ، مر : ليست هي القوة التي يقابلها الفعل ، س : ليست هي التي تقابل الفعل ،
لث : ليست هي التي يقابلها الفعل .

[٣] سك : عند ما تفعل .

[٤] من [طبعي ، محمود توفيق] ، : عدم الذي هو بالفعل .

[٥] مر : صدر عنه فعله ليس بالفرض ولا بالفتور ، س : صدر عنه فعل ليس بالعرض ولا بالفتور ،
سك : صدر عنه فعل ليس بالفرض ولا بالفتور .

[٦] من : فإذا صدر عن ذاته بما هو جسم فيجب أن يشاركه بر : فإن صدر عنه ذاته بما هو
جسم فيجب أن يشاركه سك : وإن صدر عن ذاته ما هو جسم فيجب أن يشاركه .

[٧] بر ، مر ، ل : وإذا تميز عنها سك : وإذا تميز عنها .

- ١ وإن صدر عن شيء مباين : فلا يخلو : إما أن يـــــــكون جسماً ،
أو غـــــــير جسم ؛
- ٣ فإن كان جسماً ؛ فالفعل ^(١) عنه بقسْرٍ ، لا محالة ^(٢) ، وقد
فُرض بلا قسْرٍ هذا مُخالف .
- وإن لم يكن جسماً ؛ ^(٣) فتأثر الجسم عن ذلك المفارقة :
إما أن يـــــــكون : لكونه جسماً ^(٤) ،
أو : لقوة فيه ؛
ولا يجوز أن يكون بكونه ^(٥) جسماً — وقد أبطناه ^(٦) — فتعين :
أنه لقوة فيه ، ^(٧) هي : مبدأ صدور ذلك الفعل عنه ^(٨) ، وذلك هو الذي ^(٩) نسميه :
« القوة الطبيعية » ؛ وهي التي تصدر عنها « الأفعال الجسمانية » ،
من التحيزات ^(١٠) إلى أماكنها ^(١١) ، والتشكيلات الطبيعية ؛ وإذا مُخليت وطباعها
لم يحز أن يحدث منها زوايا مختلفة ؛ بل ، ولا زاوية
١٢ فيجب ^(١٢) أن تـــــــكون : كُرّةً ... ؛
وإذا صح ^(١٣) وجود الـــــــكرة : صحَّ ^(١٤) وجود الدائرة .

- [١] س : منه يقيد لا محالة هـ س : عنه تمسره ص ، ع ، ل ، ث : منه بقسر لا محالة .
- [٢] لث : فتأثر عن ذلك المفارقة إما أن يكون بكونه جسماً هـ س : فتأثر الجسم من ذلك المفارقة
إما أن يكون بكونه جسماً هـ ص ، ع ، ل ، بر : فتأثر الجسم عن ذلك المفارقة إما أن
يكون بكونه جسماً .
- [٣] ص ، ع ، ل ، بر : ولا يجوز أن يكون بكونه هـ مر : ثم لا يجوز أن يكون بكونه هـ س :
ولا يجوز أن يكون بكونه .
- [٤] ص ، ع ، ل ، س : ساقط .
- [٥] مر : وهي مبدأ صدور ذلك الفعل عنه هـ س : هي مبدأ صدر الفعل عنها هـ بر : هي مبدأ
أصدر الفعل عنها هـ س : هي مبدأ صدر العقل عنه .
- [٦] س : يسمى هـ لث ، س : يسميه .
- [٧] [إلى هنا ، ومن أول قوله : د أعراض لاجواهر ... ، صفحة ١٠٩٠ سطر ١٤] : ساقط .
- [٨] ص [طبعي ، الخائبي ، و د صبيح ،] ، ع : إلى إمكانها [بدل : د إلى أماكنها ،] .
- [٩] س : أن يكون كره واضح .
- [١٠] س : وجود الدائر هـ س : وجود الدائرة .

المسألة الرابعة :

المسألة الرابعة في المتقدم
والمتأخر والقديم
والحدث والمادة

في المتقدم والمتأخر ، والقديم والحادث ،
ولإثبات المادة " لكل متكوّن " .

والتقدم : قد يقال : بالطبع ، : وهو أن يوجد الشيء^(١) وليس الآخر
بوجود ، ولا يوجد الآخر إلا وهو
موجود ؛ كالواحد والاثنين .

وقد يقال : بالزمان ، : كتقدم الأب " — على الابن .

ويقال : بالرتبة ، : وهو الأقرب إلى المبدأ الذي عُيّن ؛

" كالتقدم في الصف الأول ...

أن يكون " أقرب إلى الإمام .

ويقال : بالكمال ، والشرف ، : كتقدم العالم^(٢) على الجاهل .

ويقال : بالعلوية ، : " لأن : للعلو ، استحقاقاً للوجود " .

قبل المعلول ، وهما بما هما ذاتان ، ليس^(٣) يلزم^(٤) فيهما خاصية التقدم والتأخر ،

[١] : لكل متكوّن .

[٢] بر : التقدم وقد يقال بالطبع وهو أن يوجد الشيء هـ ص : القديم وقد يقال بالطبع وقد يوجد الشيء .

[٣] ص ، ح ، ل ، سر ، بر ، سث ، ا : ويقال في الزمان كتقدم الأب هـ س : وقد يقال في الزمان على تقدم الأب .

[٤] ص [طبعي ، الخانجي ، و : صبيح ،] ، ح ، ل ، سر ، بر ، سث : ويقال في المرتبة وهو الأقرب إلى المبدأ الذي عُيّن هـ ا : في المرتبة وهو أقرب إلى المبدأ الذي عُيّن هـ ص [طبعي ، محمود توفيق ،] : ويقال في المرتبة وهو الأقرب إلى المبدأ الذي هو عين .

[٥] ص ، ح ، ل : كالتقدم في الصف الأول أن يكون هـ سث : كالتقدم في الصف الأول أو يكون هـ لث : كالتقدم في الصف أن يكون .

[٦] ص ، ح ، ل ، سر ، بر ، ا : ويقال في الكمال والشرف كتقدم العالم هـ سث : وقد يقال في الكمال والشرف كتقدم العلم .

[٧] ص [طبعي ، الخانجي ، و : صبيح ،] ، ح ، ل ، لث : لأن للعلوية استحقاقاً للوجود هـ ا : لأن العلوة استحقاقاً للوجود هـ ص [طبعي ، محمود توفيق ،] : لأن للعلوية استحقاقاً للوجود .

[٨] ا : ساقط .

- ولا ^(١) خاصية المعية ^(٢) ؛ ولكن بما هما : متضايقان ، وعلته ^(٣) ومعلول ،
 وأن أحدهما لم يستفد الوجود من الآخر ، والآخر استفاد الوجود منه ؛
^(٤) فلا محالة ؛ كان : المفيد ^(٥) متقدماً ، والمستفيد متأخراً بالذات .
 وإذا رفعت العلة ، ^(٦) ارتفع المعلول ، ^(٧) لا محالة ، وليس إذا ارتفع
 المعلول ، ^(٨) ارتفعت بارتفاعه العلة ، ؛ بل ^(٩) إن صحَّ ؛ فقد كانت العلة ،
 ارتفعت ^(١٠) أولاً ؛ ^(١١) بعلة ^(١٢) أخرى ، حتى ارتفع المعلول ، .
 واعلم : ^(١٣) بأن الشيء ^(١٤) كما يكون محدثاً بحسب الزمان ، كذلك ^(١٥) قد
 يكون ^(١٦) محدثاً بحسب الذات ؛ فإن الشيء ^(١٧) إذا كان له في ذاته أن لا يجب له
^(١٨) وجود ^(١٩) ؛ بل هو ^(٢٠) باعتبار ذاته ^(٢١) ؛ ممكن الوجود ، مستحق ^(٢٢) للعدم ^(٢٣) .
 لولا هلكته ... والذي ^(٢٤) بالذات ؛ يجب وجوده ^(٢٥) قبل ^(٢٦) الذي من غير الذات ^(٢٧) ... ؛
 فيكون لكل معلول ، في ذاته ^(٢٨) ؛
 أولاً : أنه : ليس ، : ^(٢٩) تم عن العلة ^(٣٠) .

العلّة والمعلول

القديم والحديث

- [١] ص ، ع ، ل ، س ، ث ، ك ، ؛ : خاصية المعنى .
 [٢] لث : متضايقان علة ه س ، ؛ : متضايقان وعلّة .
 [٣] ؛ : فلا محالة كان المفيد ه س : .
 [٤] لث : فإذا رفعت العلة ه س : وإذا رفعت للعلّة .
 [٥] لث : ساقط .
 [٦] ؛ : ان صح ان كانت ارتفعت لث : ان صح كانت الاله ارتفعت ه س : ان صح كانت العلة قد ارتفعت .
 [٧] ص ، ع ، ل ، س ، ث ، ك ، ؛ سر ، بر : لعلّة [بدل : د لعلّة] ، ؛ .
 [٨] ص ، ع ، ل ، س ، ث ، ك ، ؛ س : ان الشيء .
 [٩] بر : يكون ه س ، س : ساقط .
 [١٠] ؛ : ساقط .
 [١١] ص ، ع ، ل ، س ، ث ، ك ، ؛ : وجوده [بدل : د وجود] ، ؛ .
 [١٢] سر : اعتباراً بذاته ه س : باعتبار بذاته .
 [١٣] ص ، ع ، ل ، س ، ث ، ك ، ؛ ؛ : لعدم [بدل : د لعدم] ، ؛ .
 [١٤] س : في ذاته يجب في وجوده ه لث : ساقط [من أول د بل هو باعتبار ذاته ...] .
 [١٥] ؛ : الذي من عين الذات ه س : الموجود من غير الذات ه سر : الذي من غيره الذات
 ه بر : الذي من غيره بالذات .
 [١٦] ؛ : فيكون لكل معلول في ذاته ه س : فيكون لكل معلول في ذاته ه سر : فيكون كل معلول
 في ذاته ه بر : فيكون لكل معلول من ذاته .
 [١٧] ص ، ع ، ل ، س ، ث ، ك ، ؛ بر : ثم من العلة ه ؛ : ثم بغير العلة .

- ١ وكل ما هو قائم لافي موضوع : فله وجود خاص ، لا يجب أن يكون
به متضافاً ؛ وإمكان الوجود إنما هو ما هو ، بالإضافة إلى ما هو إمكان وجود
٢ له ؛ فهو إما معنى في موضوع ، وعارض لموضوع .

- ٣ ونحن نسميه : « قوة الوجود » ؛ « ونسمى « حامل قوة الوجود » (١) الذي
فيه قوة وجود الشيء : موضوعاً ، وهيولى ، ومادة ... وغـير ذلك .
٤ فإذا : كل حادث فـقـد تقدمته « المادة » ، كما تقدمه « الزمان » (٢) .

المسألة الخامسة :

المسألة الخامسة في
الكلى والواحد
ولواحقهما

في : الكلّى ، والواحد ، ولواحقهما .

قال : « المعنى الكلّى » :

الكلّى

- ٩ بما هو : « طبيعة » ، ومعنى : « كالإنسان » ؛ بما هو « إنسان » : « شيء » ...
وبما هو : « واحد » ، أو كثير : « خاص » ، أو عام : « شيء آخر » ؛
١٢ بل هذه المعاني ، عوارض تلزمه (٣) ، لا من حيث هو إنسان ؛ بل من حيث
هو في الذهن أو في الخارج (٤) .

[١] أ : ومعنى ونسبته حاصل قوة الوجود ه س : ونسمى حاصل قوة الوجود ه بر : ويسمى
حاصل قوة الوجود .

[٢] س : ساقط | من أول قوله : « فإذا : كل حادث ... » .

[٣] س : أ : إنما هو [بدل : « بما هو »] .

[٤] س : « بما هو شيء ه س : إنما هو إنسان .

[٥] أ : وشي ه س : ساقط .

[٦] أ : بما هو ه س : إنما هو .

[٧] أ : واحد كبير ه س [« طبيعى » ، « الغائبي » ، و « صريح »] : « واحداً وكثيراً ه س ، بر :
واحد وكثير ه س [« طبيعة » ، « محدود توفيق »] : « واحد أو كثير فيه وبما هو .

[٨] أ : « س ه س ، ع ، ل ، بر ، مر ، س ه ل ه : شيء . [« إسقاط : « آخر »] ه
س : ساقط .

[٩] مر : بل وهذه المعاني عوارض تلزمه ه س : أن هذه المعاني عوارض تلزمه ه بر :
بل هذه المعاني عوارض يلزمه .

[١٠] س : بل من حيث هو إنسان بل من حيث هو في الذهن في الخارج ه بر : لا من حيث
هو شيء بل من حيث هو في الذهن أو هو في الخارج ه س ، بر : ساقط .

- ١ والواحد بالعدد : إما أن يكون فيـــــــــــــــــه كثرة بالفعل ؛
فيكون واحداً بالتركيب والاجتماع ،
٣ وإما أن لا يكون ، ولكن فيـــــــــــــــــه كثرة بالقوة ؛
فيكون واحداً بالاتصال ،
وإن لم يكن فيه ذلك فهو الواحد بالعدد على الإطلاق ،
٦ و ، الكثير ، يكون على الإطلاق ؛ وهو العدد الذي يإزاء الواحد ، كما ذكرنا ،
● والكثير بالإضافة : هو الذي يترتب بإزائه القليل ؛ فأقل العدد اثنان .

وأما لواحق الواحد :

لواحق الواحد :

٩	فالشابية ؛ وهي : اتحاد في الشكيفية ،	١ - المعايمة
	والمساواة ... هي : اتحاد في الكمية ،	٢ - المساواة
	والمجانسة ... : اتحاد في الجنس ،	٣ - المجانسة
١٢	والمشاكلية ... : اتحاد في النوع ،	٤ - المشاكلية
	والموازاة ... : اتحاد في " وضع " الأجزاء ،	٥ - الموازنة
	والمطابقة ... : اتحاد في الأطراف ،	٦ - المطابقة
١٥	والهوى هو ... : حال " بين اثنين جعلنا اثنين في الوضع ،	٧ - الهوى
	يصير " بها " بينهما اتحاد بنسوع كما ؛	
	ويقابل كل واحد منها - من باب الكثير - مقابل " *) .	

* * *

[١] : والواحد العدد ه ست : والواحد العد ه من : الواحد بالعدد .

[٢] من : طبعي ، الخائبي ، و د صبيح ، [ه ع : ساقط :

[٣] : ز هو حال ه بر : والهوى هو حال ه من [طبعة د محمود توفيق ،] : والحر ، هو حال وضع .

[٤] : ا به ه ست : ساقط .

[٥] بر : وتقابل كل واحد منهما من باب الكثير مقابل ه من [طبعي ، الخائبي ، و د صبيح ،]

ع ، ل : وتقابل كل منها من باب الكثير مقابل ه : ويقابل كل شيء ه ست ، لث :

ويقابل كل واحد منهما من باب الكثير مقابل ه من [طبعة د محمود توفيق ،] : وتقابل كل

واحد منها من باب الكثير الخلاف والتقابل والتضاد .

[*] من : ساقط .

المسألة السادسة :

المسألة السادسة في
واجب الوجود

في تعريف " واجب الوجود ، بذاته ،
وأنه لا يكون بذاته وبغيره معاً ،
وأنه لا كثرة في ذاته بوجه ————— ،
وأنه : خيرٌ محضٌ ، وحقٌّ محضٌ ،
وأنه واحدٌ من وجوه شئتي ؛ ولا يجوز
أن يكون اثنان : واجبي الوجود ———— ؛
وفي إثبات واجب الوجود ، بذاته " :

● قال : واجب الوجود ، معناه : أنه ضروري الوجود ،
وعدمه ليس فيه ضرورة ؛ لا في وجوده ،
ولا في عدمه* .

● ثم إن " واجب الوجود " قد يكون بذاته
وقد لا يكون بذاته " * .

والقسم الأول : هو الذي وجدته لذاته ؛ لا شيء آخر ،
والثاني : هو الذي وجدته شيء آخر ؛ أي شيء كان ؛
ولو وضع " ذلك الشيء ؛ صار : واجب الوجود ؛ " مثل : الأربعة ، واجبة
الوجود لا بذاتها ؛ ولكن عند وضع اثنين واثنين " .
ولا يجوز أن يكون شيء واحد " واجب الوجود ، " بذاته ، وبغيره " ،
معاً ؛ فإنه إن رُفع ذلك الغمير لم يخل ؛ إما أن يبقى وجوب وجوده ،
أو لم يبق ؛

واجب الوجود بذاته
لا يكون واجبا بغيره

[١] س : واجب بذاته وفي إثبات واجب بذاته وأنه لا يكون بذاته وبغيره معاً .

[●] ١ : ساقط .

[٢] س : الواجب الوجود ؛ لث : واجب الوجود .

[٣] س [طبعة محمود توفيق ،] : ساقط .

[●] ١ : ساقط .

[٤] س [طبعة الغانجي ، رد صليح ،] : ولو وضع ؛ لث : لو وضع .

[٥] س : ساقط .

[٦] س : ولا يكون شيء واحد ؛ ولا يجوز أن يكون شيء واحد ؛ س : ولا يجوز أن يكون
شيء واجب ،

[٧] لث : بذاته بغيره ؛ س : بذاته وبغيره ؛ س : لذاته وبغيره ،

- ١ فإن بقي : فـ لا يكون واجباً بغيره ،
 وإن لم يبق : فـ لا يكون واجباً بذاته ؛
- ٣ فكل ما هو واجب الوجود ، بغيره ^(١) ؛ فهو ممكن الوجود ، بذاته ؛
 فإن ^(٢) وجوب وجوده تابع ^(٣) لنسبة ^(٤) ما ، ^(٥) وهي اعتبار ^(٦)
 غير اعتبار ^(٧) نفس ذات الشيء ؛ ^(٨) فاعتبار الذات وحدها ؛
 إما أن يكون ^(٩) مقتضياً لوجوب الوجود ؛ وقـ ابطالناه ،
 وإما أن يكون مقتضياً لامتناع الوجود ؛ وما امتنع بذاته لم يوجد ^(١٠) بغيره ،
 وإما أن يكون مقتضياً لإمكان الوجود ؛ وهو البـ باقى ... ؛
 وذلك إنما يجب وجوده بغيره ؛ لأنه إن لم يجب ، كان بعـد ، ممكن
 الوجود ، ، لم يترجح وجوده على عدمه ؛ ولا يكون بين ^(١١) هذه الحالة ، والاولى ^(١٢)
 فرق ^(١٣) . فإن قيل : تجددت ^(١٤) حالة ^(١٥) ؛ فالسؤال عنها ، كذلك * .
- ١٢ ثم واجب الوجود بذاته ، : لا يجوز أن يكون لذاته مبادئ ^(١٦) تجتمع ،
 فيقوم ^(١٧) منها واجب الوجود ، : لا أجزاء كمية ،
 ولا أجزاء حد ^(١٨) ؛
- ١٥ سواء كانت ^(١٩) كالمادة ^(٢٠) ، والصـورة ، أو كانت على وجه آخر ؛
 بأن تكون أجزاء ^(٢١) ، والقول الشارح ، لمعنى اسمه : ^(٢٢) يدل كل واحد منها ^(٢٣)

إسالة الواجب

- [١] : وكل ما هو الوجود بغيره ، لك : فكل ما هو واجب لغيره ، س : ساقط .
- [٢] : وجوب وجود تابع ، س : وجود وجوده مانع .
- [٣] : لك : وهي باعتبار غير اعتبار ، ا : وهو اعتبار .
- [٤] : س : باعتبار الذات وحدها إما أن لا يكون ، ا : باعتبار الذات وحدها إما يكون .
- [٥] : س : لغيره ، س : [طبعة د محمود توفيق ،] : ساقط ، ا : ساقط [من أول السطر] .
- [٦] : س : هذه الحالة الأولى .
- [٧] : س : وان قيل تجددت ، ل : وان قيل تجددت ، ا : ان قيل تجددت .
- [٨] : س : ساقط .
- [٩] : ا : تجتمع ليقوم ، س : تجتمع فيقوم ، ب : تجتمع فيقوم .
- [١٠] : ا : لا أجزاء كمية ولا أجزاء حد ، س : [طبعة د محمود توفيق ،] : لا أجزاء لكمية ولا أجزاء
 لحد والقول .
- [١١] : س : س : [المادة] يدل : كالمادة ، [.
- [١٢] : ا : بل يكون أجزاء ، س : بأن يكون آخر ، س : لك : بأن يكون أجزاء .
- [١٣] : س : [طبعة د محمود توفيق ،] : فبدل كل واحد منها ، س : يدل كل واحد منها ، ا :
 يدل على كل واحد منها .

١ على شيء ، هو في الوجود " غير الآخر " بذاته ؛ وذلك لأن كل ما هذا صفته ؛
فـذات كل جزء منه " : ليس هو ذات الآخر ،

ولا ذات المجتمع .

وقد أوضح " أن د الأجزاء بالذات ، أقدم من الكل ؛ فتكون العلة الموجبة
للوجود : علة " للأجزاء " ، ثم للكل ؛ ولا يكون شيء منها بواجب الوجود .

٦ وليس يمكننا أن نقول : إن الكل أقدم بالذات من الأجزاء ؛ فهو : إمامة آخر ،
ولإمامة ؛

فقد اتضح " أن د واجب الوجود ، : أي ————— بسم ،

ولا ————— مادة في جسم ،

ولا صورة في جسم ،

ولا مادة معقولة

لقبول صورة معقولة ،

ولا صورة معقولة في مادة معقولة ؛

ولا قسمة له : لا في الـ ————— كم ،

ولا في المـ ————— ادى ،

ولا في القـ ————— ول ؛

فهو : د واجب الوجود ، من جميع جهاته ؛ " إذ هو " : واحد من كل

وجه ؛ " فلا جهة ، وجهة " .

وأيضاً : فإن " قدّر أن يكون " واجباً " من جهة ، بمكانة من جهة " :
الواجب تام وليس له
حالة منتظرة

[١] : ع : عين الآخر ، س : غير الأجزاء .

[٢] : هـ : هذا بكل جزء منه .

[٣] : هـ : وقد صرح س : قد أوضح .

[٤] : س : على الأجزاء أ : الآخر .

[٥] : س : قدّر واضح هـ س : قد صرح هـ س [طبعة د محمود توفيق] : وكيف كان فليس بواجب
الوجود فقد اتضح .

[٦] : س : إذ [بإسقاط : د هو ،] هـ لك : فهو هـ س : سافط .

[٧] : أ ، س : بلا جهة وجهة هـ س : فلا جهة وجه هـ س [طبعة د محمود توفيق] :
فلا جهة ولا جهة .

[٨] : هـ : قدرنا بأن يكون هـ س ، ع ، ل ، س : لك : قدرنا بأن يكون .

[٩] : س : من وجه يمكننا من وجه هـ س : من جهة يمكننا عن جهة هـ س : من جهة يمكننا
من جهة هـ : في جهة يمكننا من جهة .

١ كان إمكانه متعلقاً بواجب ، فلم يكن واجب الوجود ، بذاته مطلقاً ؛ فينبغي
أن يُتفطن من هذا " لأن واجب الوجود " لا يتأخر عن وجوده " وجود له " ^١
منتظر ؛ بل " كل ما " هو ممكن له ، فهو واجب له ؛ فلا له : إرادة منتظرة ، ^٣
ولا علم منتظر ، ولا طبيعة ، ولا صفة من الصفات " التي تكون لذاته " منتظرة .
وهو خير محض ، وكال محض .

{ واجب الوجود بذاته
خير محض وكال محض }

٦ والخير ، بالجملة ؛ هو : " ما يتشوقه كل شيء " ، ويتم به وجود كل شيء ...
والشر ... : " لا ذات له " ؛ بل هو إما عدم جوهر ،
أو عدم صلاح حال للجوهر " ^٧ ؛
فالوجود : خير ، وكال الوجود : كالخيرية ، ^٩
والوجود الذي ^٨ لا يقارنه ^٨ عدم : لا عدم جوهر ، ولا عدم حال للجوهر ،
بل هو دائم بالفعل ؛ فهو : خير محض

١٢ و د الممكن بذاته . ليس خيراً محضاً ؛ لأن ذاته تحتل العدم .
و واجب الوجود ، هو حق محض ؛ لأن حقيقة كل شيء : " خصوصية " ^٩
وجوده ^{١٠} الذي يثبت له ^{١٠} ؛ فلا ^{١١} أحق إذا ^{١١} من واجب الوجود .
وقد يقال : د حق ، أيضاً ، ^{١٢} لما يكون الاعتقاد بوجوده ^{١٢} صادقاً ؛ ^{١٥}

{ واجب الوجود حق
محض }

[١] ص ، ع ، ل ، س ، ك : أن واجب الوجود ه س : أن واجب الوجوب .

[٢] س : ووجود له ه : موجود له .

[٣] ا : ساقط .

[٤] ا : التي تكون ذاته ه س : التي تكون بذاته ه ك : التي تكون لذاته .

[٥] ا : ما هو منسوب كل شيء .

[٦] ص [طبيعي ، الخائبي ، ود صحيح] ، ع : لا ذات له .

[٧] ا : صلاح الجوهر [بإسقاط : د حال] ه ص ، ع ، ل ، س ، ك :
صلاح حال الجوهر .

[٨] س : لا يقارنه ه س : لا يقارنه .

[٩] ك : لا خصوصية ه س : ا : وخصوصية كل شيء .

[١٠] ك : الذي ينسب له ه س : الذي يثبت له ه ا : الذي يثبت له .

[١١] س ، ك : حق إذا ه س : أحق إذا .

[١٢] ص ، ع ، ل : فيما يكون الاعتقاد به لوجوده ه س : كما يكون الاعتقاد لوجوده ه ك :

فما يكون لوجوده [وعلى الهامش : د لما] ه بر ، س ، س ، بر ، ا : فيما يكون الاعتقاد لوجوده

- ١ فلا أحق " بهذه الصفة " " مما يكون الاعتقاد بوجوده " : ص——ادقاً ؛
ومع ص——دقه : دائماً——اً ؛
٣ ومع دوام——ه : لذاته ، لا لغيره .
وهو : د واحد——د محض ، ؛ لأنه لا يحتمل——وز أن يكون نوعُ
د واجب الوجود——ود ، ؛ لغير ذاته ؛ " لأن وجود——ود
نوعه له بعينه : إما أن تقتضيه ذات نوع——ه ،
٦ أو لا تقتضيه ذات نوع——ه ؛ " بل تقتضيه علة " ؛
فإن كان وجود نوعه " مقتضى ذات نوعه " : " لم يوجد إلا " له " ،
٩ وإن كان له——لة " ... : فهو : " معلول " ؛

{ واجب الوجود واحد
محض }

- [١] ص [طبعة د محمود توفيق ، : بهذه الحقيقة .
[٢] ؛ بما لا يكون الاعتقاد لوجوده ه : فا يكون الاعتقاد بوجوده .
[٣] ص : ولأن وجوده نوعه له بعينه وإما أن يقتضيه ه لك : لأن وجود نوعه له إما أن يكون
مقتضى ه ؛ لأن وجود نوعه له بعينه إما أن يقتضيه .
[٤] س : بل يقتضيه علة وجوده ه ا ، ب ، ج ، د : بل يقتضيه علة .
[٥] ا : يقتضى ذات نوعه ه س : مقتضى ذات نوع .
[٦] ا : لم توجد الالة .
[٧] س : فإن كان لعله ه ب : وإن كان لعله ه س : وإن كان علة .
[٨] ا : معلول أعراض لا جواهر ، وقد بينا في المنطق أن العلل أربع ،
فتحقيق وجوده هنا بأن يقول : المبدأ والعلة يقال لهما يكون قد استتم وجود
في نفسه ، ثم حصل منه وجود شيء يقوم به ، ولا يحلو أما أن يكون كالجزم لما
هو معلول له ، وهذا على وجهين : أحدهما إما أن يكون جزء ليس يجب عن
حصوله بالفعل أن يكون ما هو معلول له موجودا ، وهذا هو العنصر ؛ ومثاله
الخشب للسريـر ، فأنك تتوهم الخشب موجودا ولا يلزم من وجوده وحده أن
يحصل السريـر بالفعل ، بل المعلول موجود فيه بالقوة ؛ وإما أن يكون جزء يجب
حصوله بالفعل وجود المعلول له بالفعل ، وهذا هو الصورة ؛ ومثاله الشكل
والتأليف للسريـر ، وإن لم يكن كالجزم لما هو معلول له ، فإما أن يكون مباينا
أو ملاقيا لذات المعلول ، والملاق فإما أن ينمى به المعلول ، وإما أن ينمى
بالمعلول ، وهذان هما في حكم الصورة والهيولى وإن كان مباينا ، فإما أن يكون
الذى منه الوجود وليس الوجود لاجله ، وإما أن لا يكون منه الوجود بل =

... ..

== لاجله الوجود وهو الغاية ، والغاية تناخر في حصول الوجود وتتقدم ساير العمل في السببية ، وفرق بين السببية والوجود في الاعيان ، فان المعين له الوجود في الاعيان وجود في النفس وامر مشترك وذلك المشترك هو السببية ، والغاية بما هو الشيء فانها تتقدم وهي علة العلة في انها علة ، وما هي موجودة في شيء فانها تتقدم في الاعيان ، وقد تناخر ، وإذا لم تكن العلة هي بعينها الغاية كانت الفاعل متاخرا في السببية حين الغاية يشبه ان يكون الحاصل عند السببين هو ان الفاعل الاول والمحرك الاول في كل شيء هو الغاية ، وان كانت العلة الفاعلية هي الغاية بعينها استغنى عن تحريك العناية . وكان نفس ما هو فاعل نفس ما هو محرك من غير توسط .

وأما ساير العمل : فان الفاعل والقابل قد يتقدمان بالزمان .

واما الصرورة فلا يتقدم بالزمان بل بالرتبة والشرف ؛ لان القابل ابدا مستفيد ، والفاعل مفيد ، وقد تكون علة بعينه ، وقد تكون علة الوجود والدوام وجوده ، فانما يحتاج إلى الفاعل لوجوده في حال وجوده لا لعدمه السابق وفي حال عدمه ، فيكون الموجد إنما يكون موجود للوجود والموجود هو الذي بوصف بانه موجد لذلك الحال في كل حال ، وكل موجد يحتاج إلى موجد يتم لوجوده لولاه لعدم .

وأما القوة والفعل : القوة تقال لمبدأ التغيير في اخر من حيث انه اخر ، وهو اما في المنفعل وهي القوة الانفعالية ، واما في الفاعل وهي القوة الفعلية . وقوة المنفعل قد تكون محدودة نحو شيء واحد كقوة الماء على قبول الشكل دون قوة الحفظ ، وفي السمع قوة عليهما جميعا ، وفي الهيولى قوة الجميع ولكن بتوسط شيء دون شيء ، والقوة الفعلية المحدودة اذا لاقت القوى المنفعلة حصل منها الفعل ضرورة . وليس كذلك في غيرها مما يستوى فيه الاضداد ، وهذه القوة ليست هي ذه القوة التي يتقابلها الفعل ، فان هذه تبقى موجودة عند ما يفعل ، والثانية إنما تكون موجودة عند عدم الفعل ، وكل جسم صدر عنه فعل ليس بالعرض ولا بالجسم فانه بالقشر مفعول بقوة ما فيه ، اما الذي بالارادة والاختيار فظاهر ، واما الذي ليس بالاختيار فلا يخلو اما ان يصبه عن ذاته بما هو ذاته ، ==

... ..

== او عن قوته في ذاته ، او عن شيء مباين ؛ فان صدر عن ذاته مما هو جسم فيجب ان يشاركه ساير الاجسام ، واذا تميز عنها بصدور ذلك الفعل عنه فلمعنى في ذاته زائدا على الجسمية ، وان صدر عن شيء مباين فلا يخلو ان يكون جسما او عبر جسم ، فان كان جسما فالجسم منه مقشر لا محالة ، وقد فرض بلا قشر ، هذا خلف ، وإن لم يكن جسما فتأثر الجسم عن ذلك الفارق إما أن يكون لسكونه جسما ، أو لقوة فيه ، ولا يجوز أن يكون لسكونه جسما ، فتعين أن يكون لقوة فيه مبدأ صدور ذلك الفعل عنه وذلك هو الذى تسميه القوة الطبيعية ، وهى التى يصدر عنها الأفاعيل الجسمانية والأجرام العلوية ، وأن الحرك الفريب للسموات نفسى ، والمبدأ إلا بعد عقل ، وحال تكون الاسطشقات عن العالى إذا صح أن واجب الوجود بذاته واحد من جميع جهاته ، فلا يجوز أن يصدر عنه إلا واحدا ولولزم عنه شيان متباينان بالذات والحقيقة لزوما معا فإنما يلزمان عن جهتين مختلفتين في ذاته ، ولو كانت الجهتان لازمتين لذاته فالسؤال في لزومها ثابت حتى يكونا من ذاته فتسكون ذاته منقسمة بالمعنى ، وقد منعناه وبيننا فساد ، فبين أن أول الوجودات عين الأول واحد بالعد ، وذاته وماهيته وحده لا من مادة ، فهو عقل . وأنت تعلم أن في الموجودات أجساما كل جسم ممكن الوجود في حين نفسه ، وأنه يجب بغيره ، وعلمت أنه لا سبيل إلى أن يكون عن الأول بغير واسطة ، وعلمت أن الواسطة واحدة ، فبالأخرى أن يكون عنها المبدعات الثانية والثالثة وغيرها ، بسبب أثنيته فيها ضرورة ، فالمحلل الأول ممكن الوجود بذاته ، وواجب الوجود بالأول ، ووجوب ووجوده بانه عقل ، وهو يعقل ذاته ويعقل الأول ضرورة ، وليست هذه الكثرة له من الأول فإن امكان وجوده له بذاته لاسبب الأول ، بل من الأول وجوب وجوده ، ثم كثرة أن يعقل الأول أو يعقل الأول كثرة لازمة لوجوب وجوده من الأول ، وهذه كثرة اضافية ليست في اول وجوده وداخله في مبدا قوامه ولولا هذه الكثرة لكان لا يمكن ان يوجد منها الا وحده ، واسكان يتسلسل الوجود من وجدان فقط ، فسا كان يوجد جسم فلعقل الأول يلزم عنه بما يعقل الأول وجود عقل تحته ، وبما يقبل ذاته وجود صورة الفلك وكاله ، وهى النفس وبطبيعته امكان الوجود الخاصة له المندرجة فيما يعقله لذاته وجود جرمية الفلك الاعلا ==

== المندرجة في جملة ذات الفلك الاعلا بنوعه ، وهو المشارك للذرة فيما يفعل الاول يلزم عقل ، وبما يختص على ذاته من الصورة أو مشاركتها ، وكما ان امكن الوجود يخرج الى الفعل بالفعل الذي يحاذي صورة الفلك ، وكذلك الحال في عقل عقل وفلك فلك الى ان ينتهي العقل الفعال الذي يدبر انفسنا ، وليس يذهب هذا المعنى الى غير النهاية حتى يكون تحت كل مفارق مفارقا ، فانه ان لزم كثرة عن العقول ، وقولنا هذا ليس ينهكس حتى يكون كل عقل فيه هذه الكثرة فيلزم كثرة هذه المملولات ، ولان هذه العقول متفقة الانواع حتى يكون مقتضى معانيها متفقا ، ومن المعلوم ان الافلاك كثيرة فوق العدد الذي في المعلوم الاول ، فليس يجوز ان يكون مبداءها واحدا هو المعلوم الاول ، ولا ايضا يجوز ان يكون كل جرم متقدم منها علة للتاخر ؛ لان الجرم ما هو جرم مركب من مادة وصورة ، فلو كان علة لجرم لكان المشاركة المادة ، والمادة لها طبيعة عدمية ، والعدم ليس مبداء للوجود ، فلا يجوز ان يكون جرم مبداء الجرم ، ولا يجوز ان يكون مبداءها قوة نفسانية هي صور للجرم وكاله ؛ اذ كل نفس لسل ذلك فهو كاله وصورته ليس جوهرها مفارقا ، والا كان عقلا ، وانفس الافلاك انما يصدر عنها افعالها في اجسام اخرى بوساطة اجسامها في مشاركتها ، وقد بينا ان الجسم من حيث هو جسم لا يكون مبداء الجسم ، ولا يكون متوسطا بغير توسط الجسم ، فلها انفراد قوام من دون الجسم وليست النفس الفالسية كذلك فلا يفعل نفسا ، ولا تفعل جسما قال : النفس متقدمة على الجسم في المرتبة والكلام ، فتعين ان الافلاك مبادى غير جرمانية ، وعبر صور الاجرام ، والجميع يشترك في مقدار واحد ، وهو الذي تسميه المملولات الاول والعقل المجرد ، ويختص كل فلك بمبدأ خاص فيه ، ويلزم دائما عقل من عقل حتى تكون الافلاك باجرامها ونفوسها وعقولها ، وينتهي بالفلك الاخير ويقف حيث يمكن أن تحدث الجواهر العقلية منقسمة متكررة بالعدد تكررا لاسباب ، فليكن عقل هو اعلى في المرتبة فانه بمعنى هو فيه ، وهو أنه بما يعقل الاول يجب عنه وجود عقل آخر دونه ، وبما يعقل ذاته يجب عنه فلك بنفسه ، فاما جرم الفلك فمن حيث انه يعقل بذاته الواجب بغيره ويبقى الجرم بتوسط النفس الفالسية ، فان كل صرورة هي علة لكون مادتها بالفعل ، ==

١ فهو إذاً : تامٌّ " في و——دائته ،

وواحدٌ من جهة تمامية وجوده ،

٢ وواحدٌ من جهة أن ح——دء له ،

وواحدٌ من جهة أنه لا يقسم : " لا بالكم " ، ولا بالمبادئ

المقومة له ، ولا " بأجزاء " الحد

٦ " وواحدٌ من جهة أن لكل شيء وحدة محضة ، " وبها : كال

حقيقته " الذاتية

وواحدٌ من جهة أن مرتبته من الوجود ، وهو : وجوب

الوجود ، " ليس إلا " له

فلا يجوز إذاً أن يكون اثنان ، كل واحد منهما واجب الوجود ، بذاته ؛

فيكون وجوب الوجود " مشتركاً فيه ، على أن يكون " جنساً ، أو عارضاً " ،

١٢ ويقع الفصل بشيء آخر — : إذ يلزم التركيب في ذات كل واحد منهما .

بل ولا تظن " أنه موجودٌ وله ماهية " وراء الوجود ؛ كطبيعة الحيوان واللون

— مثلاً — الجذنين اللذين " يحتاجان " إلى فصل وفصل ، حتى يقرر في وجودهما ؛

١٥ لأن " تلك الطبائع : معلولة " ، وإنما يحتاجان لا في نفس الحيوانية واللونية

المشتركة " بل في الوجود . وهما : " فوجوب الوجود : هو " ، والماهية ،

= والمادة نفسها لا قوام لها ، كما أن الامكان نفسه لا وجود له ، وإذا استوفت

الكراه السمارية عددها لزم بعدها وجود الاسطقات ، ولما كانت الاجرام

الاسطقسية كائنة فاسدة . [وهذا كله كلام مكرر وملفق من مواضع مختلفة] .

[١] س : وهو اذا تام . ا : فهو اذا تام . ص [طبعة ، محمود توفيق] : وأيضاً فهو اذا تام .

[٢] س : الا بالكم . ص [طبعة ، الخالجي ، د صليح] ، ح ، ل ، ك : بالكم

[باسقاط : د لا ،] .

[٣] س : بآخر . ا : بما جزا . ص [طبعة ، محمود توفيق] : باجراء .

[٤] س : من هنا وإلى نهاية قوله : ... وكان كل واحد ، صفحة ١١١٣ سطر ٥ [باسقاط .

[٥] س : وبهما كان حقيقة . ل : وبه كال حقيقته [وعلى الهامش : وبها كال حقيقته] .

[٦] س : باسقاط .

[٧] س : ح ، ل : تلك الطبائع معلولة . س : طباع معلولة . ل : تلك طبائع معلولة .

[٨] س : يحتاجان . ص : يحتاجان . ا : باسقاط .

[٩] س : ح ، ل : تلك الطبائع معلولة . س : طباع معلولة . ل : تلك طبائع معلولة .

[١٠] س : المشاركة . ص [طبعة ، محمود توفيق] : المشتركة فيهما .

[١١] س : ل : فوجوب الوجود وهو . ص : فوحدة الوجود وهو . ا : فوجوب الوجود وهو .

لا يجوز أن يكون
اثنان كل منهما واجب
الوجود

- ١ فإن كانت « واجبة الوجود »^١ بذاتها ، وكل واحد منها يمكن الوجود :
يكون « واجب الوجود » ، يتقوّم بممكنات الوجود « ... هذا مُخلف » .
- ٣ وإن كانت « ممكنة الوجود » بذاتها ؛ فالجملّة محتاجة في الوجود إلى « مفيد
للوجود » ؛ فإما أن يكون « المفيد » خارجاً عنها ، أو داخلاً فيها ؛
فإن كان داخلاً فيها « ، فيكون واحداً منها : « واجب الوجود » ؛ وكان
٦ كل واحد * « منها » : « يمكن الوجود » هذا مُخلف .
فتعين أن « المفيد » يجب أن يكون خارجاً عنها ؛ وذلك : هو المطلوب .

* * *

المسألة السابعة :

(المسألة السابعة في
تخصيص أئس واجب
الوجود وصفاته وأفعاله)

- ٩ في أن « واجب الوجود » : عقل ، وعقل ، ومعقول ؛
وأنه يعقّل ——— : ذاته ، « والأشياء » ؛
وصفاته « : الإيجابية ، والسلبية :
١٢ لانوجب كثرة في ذاته ؛
وكيفية ——— دور الأفعال عنه .
- قال : «^١ العقل يقال على « كل مجرد عن « المادة » ، وإذا كان مجرداً بذاته
١٥ عن « المادة » فهو عقل لذاته ؛ « و « واجب الوجود » مجرد بذاته عن المادة :
فهو : عقل لذاته «^٢ .

واجب الوجود عقل
لذاته

- [١] لك ، ا : سائط .
[٢] س : مفيد للوجود ه : مفيد الوجود .
[٣] س : المقيد [بدل : « المفيد »] .
[٤] س : وإن كان داخلاً فيهما ه : سائط .
[٥] س : إلى هنا ومن أول قوله : « وواحد من جهة أن لكل شيء ... » ، صفحة ١١١١
سطر ٦ : سائط .
[٥] س : « منها » [بدل : « منها »] .
[٦] س : المقيد ه : لك : المفسد ه : س : المفسد .
[٧] س : وإن الأشياء وصفاته ه : بر : والأشياء وصفا ه : بر : وأشياء وصفاته .
[٨] لك : ويقال العقل على ه : س : العقل يقال [باستقاط : « على »] .
[٩] لك ، ا : سائط .

- ١ * وبما يعتبر له ^(١) : أن هويته المجردة : لذاته ؛ فهو : معقول لذاته . ومعقول لذاته
- وبما يعتبر له أن ، ذاته ، له ^(٢) هوية مجردة ^(٣) ؛ فهو : عاقل لذاته * . وعافل لذاته
- ٣ وكونه ، عافلاً ، ومعهقولا ، لا يوجب أن ^(٤) "يكون" اثنين في الذات ، كونه عافلاً ومعهقولا
ولا اثنين في الاعتبار ؛ لا يوجب اثنينية
- فإنه ليس ^(٥) "تحصيل الأمرين" : [لأنه ^(٦) له ^(٧) ماهية مجردة ، وأنه ماهية مجردة ، ذاته له ؛ وههنا تقديم وتأخير في ترتيب المعاني في عقولنا ، والغرض
- ٦ المحصل — " هو شيء ^(٨) واحد .
وكذلك عقولنا لذاتنا ؛ هو : نفس الذات ؛
- ٩ وإذا عقولنا شيئاً ، فلس — : لنا نعقل أن نعقل بعقل آخر ^(٩) ؛
لأن ذلك يؤدي إلى النسالة — .
- ثم لما لم يكن ^(١٠) "جمال" و"بهاء" ، فوق جمال وبهاء ، لمساهية ^(١١) عقلية صرفة ،
وخيرية مخضة ^(١٢) : ربيعة عن المواد ، ^(١٣) "وأشياء النقص" : واحدة من كل جهة ؛ ١٢
- { واجب الوجود هو
الجمال المحض والبهاء
المحض

- [١] ١ : وبما يعتبر عنه .
- [٢] ٢ : هويته المجردة .
- [*] س ، بر ، سر : ساقط .
- [٣] س : ساقط .
- [٤] بر : والاثنين .
- [٥] بر ، ١ : يحصل الأمرين • ست : يحصل الأمران .
- [٦] ست : ليس [بدل : د له ،] .
- [٧] سر ، بر ، ست ، ١ : ١ : بين [بدل : د هو شيء ،] .
- [٨] ص [طبعي ، الخائبي ، و ، صبيح ،] ، ع : أن نعقل بعد أخرى • سر : أن نعقل بعقل آخر • ١ : أن نعقل فعل آخر • بر : أن نعقل نعقل آخر • لث : نعقل آخر [وعلى الهامش :
د نحتاج ،] • س : نعقل آخر .
- [٩] ١ : جمال وبها فوق أن يكون المساهية • س : جمال ولها فوق المساهية • سر : جمال وبها فوق المساهية • ص [طبعي ، الخائبي ، و ، صبيح ،] ، ع ، ن ، لث : جمال وبهاء فوق أن يكون المساهية • ص [طبعة د محمود توفيق ،] : جمال وبهاء فوق أن تكون المساهية • ست : جمال وبها فوق أن يكون المساهية .
- [١٠] ست : وخيرية مخضة .
- [١١] س : وأشياء النقص • ص [طبعي ، الخائبي ، و ، صبيح ،] : وأشياء النقص • ن : وأشياء النقص •
- ست : وأشياء النقص .

- ١ ولم يسلم ذلك بكنهه إلا د لواجب الوجود^(١) ، ... فهو : الجمال المحض ،
والبهاء المحض .
- ٣ وكل^(٢) جمال ، وبهاء ، وملائم ، " وخير " ؛ فهو : محبوب ،
معشوق . وكلما كان الإدراك أشد اكتمالها ، والمدرَك^(٣) أجمل ذاتا ؛ فحبُّ^(٤)
القوة المدركة له ، " وعشقها له ، والتذاذها به " ... كان أشد وأكثر ؛
- ٦ فهو : أفضل مدرِك^(٥) ، " بأفضل إدراك " لأفضل مدرَك^(٦) ؛
وهو : عاشقٌ لذاته ، ومعشوقٌ لذاته ؛ عُشيقٌ من غيره ، أولم يُعشَقْ .
- ٩ لأن^(٧) العقل^(٨) إنما يدرك الأمر الباقي ويتحد به ، ويصير هو هو ، ويدركه
بكنهه لا بظاهره ، ولا كذلك الحس ؛ " فاللذة " التي لنا بأن نعقل ، " فوق
اللذة التي لنا بأن نحس " ؛ لكنّه قد يعرض أن تكون " القوة الداركة " لا تستلذ بالملائم ؛ لعوارض ؛ " كالممرور يستمر " العسل لعارِض^(٩) .

- [١] : ولم يسلم من ذلك بكنهه إلا راجب الوجود هـ ص [طبعي ، الخائبي ، ود صبيح] ؛
ولم يسلم لذلك بكنهه إلا راجب الوجود هـ ح ، ص [طيبة ، محمود توفيق] ؛ ولم يسلم ذلك
بكنهه إلا واجب الوجود هـ س ؛ ولم يسلم ذلك بكنهه إلا لواجب الوجود هـ سث ؛ ولم تسلم
ذلك بكنهه إلا لواجب الوجود .
- [٢] لك : فيكل [بدل : د وكل] ، [٣] ص [طيبة ، محمود توفيق] ؛ وخير مدرَك .
- [٤] لك : أجل ذاتا فحب هـ ؛ : أجل ذاتا يجب أن يكون هـ سث : أجل ذاتا فيجب .
- [٥] ص ، ح ، ل ، س ، ث ، ك ؛ ١ : وعشقها له والتذاذ به .
- [٦] ص : بأفضل الإدراك هـ ص ، ح ، ل ، سث ، ك ؛ ١ : ساقط .
- [٧] ص : الجنس المحسوس هـ سث : الحس بالمحسوس .
- [٨] ١ : الحس [بدل : العقل] ؛ سث : الحس ؛ لك : الفعل .
- [٩] ص ، ح ، ل ، س ، ث ، ك ؛ ١ : واللذة هـ سث : فاللذات .
- [١٠] ص ، ح ، ل ؛ فوق الذي بأن نحس هـ ١ : فوق التي مار بحس هـ سث : فرق اللذة التي
لنا بأن نحس .
- [١١] ص : القوة المدركة هـ ص ، ح ، ل ؛ القوة الداركة .
- [١٢] سث : كالملم وليستمر العسل لعارِض هـ ص : كالممرور يستمر العسل لعارِض هـ لك ؛
كالممرور يستمر العسل للعارِض هـ ص [طيبة ، محمود توفيق] ؛ كالممرور يستمر العسل
ويكرهه لعارِض .

- ١ واعلم أن ، واجب الوجود ، " ليس يجوز أن يعقل الأشياء " من الأشياء ؛
وللا فذاته : إما متقومة بما يعقل ، أو عارض لها أن يعقل ... وذلك محال ؛
- ٢ بل كما أنه مبدأ كل وجود ؛ فيعقل من ذاته " ما هو مبدأ له ؛
وهو : مبدأ " الموجدات التامة ، بأعيانها ؛
والموجدات الكائنة الفاسدة ، بأنواعها . أولاً ،
وبتوسط ذلك ، بأشخاصها " ...
- ٣ ولا يجوز أن يكون عاقلاً " له هذه المتغيرات " مع
تغيرها ؛ حتى يكون تارة يعقل منها أنها موجودة ، غير معدومة ،
وتارة يعقل منها أنها معدومة ، غير موجودة ...
- ٤ ولكل واحد من الأمرين صورة عقلية على حدة ، ولا واحد من
الصورتين يبقى مع الثانية ؛ فيكون واجب الوجود ، متغير الذات ...
- ٥ بل واجب الوجود ، إما يعقل كل شيء على نحو " فعلي كلي " ، ومع ذلك ،
فلا يعزب عنه شيء شخصي ؛ فلا يعزب عنه متفعل ذرة
في السموات ولا في الأرض
- ٦ ** وأما كيفية ذلك ؛ فلأنه إذا عقل ذاته ، وعقل " أنه " مبدأ كل
موجود ؛ عقل أوائل الموجدات ، وما يتولد عنها ...

واجب الوجود يعقل
ذاته والأشياء من
ذاته

كيفية عقله للأشياء

- [١] بر : ليس يجوز أن يفصل الأشياء ه س ؛ يجوز أن يكون يفصل الأشياء .
[٢] ا : ما هو مبدأ له وكل مبدأ ه س : مبدأ هو .
[٣] س ، ع ، ل ، سر ، لك ؛ ويتوسط ذلك أشخاصها ه بر ؛ ويتوسط ذلك أشخاصها ه س ؛
ويتوسطها أشخاصها ه ؛ يتوسط ذلك أشخاصها .
[٤] ا : لهذه التغيرات ه س ؛ لهذه التغيرات ه س ؛ لهذه التغيرات ه لك ؛ لهذه المعقولات
وعلى الهامش : المتغيرات ، [.
[٥] س [طبعي ، الخائبي ، ود صنيح ،] ، ع ؛ وتارة لا أي معدومة ه ل ، س ، س ، س ؛
لك ، بر ؛ ؛ وتارة معدومة ه سر ؛ وتارة يعقل أنها معدومة .
[٦] س : فعلي عقل كلي ه لك ؛ فعلي كلي .
[٧] س [من هنا وإلى نهاية قوله : ... من حيث إنه هو الواجب لذاته ، في نهاية هذه
المسألة السابقة صفحة ١١٢٠ سطر ٧] : ساقط .
[٧] ا : ساقط .

- ١ ولا شيء من الأشياء يوجد ، إلا وقد صار " من جهة " ما " واجباً بسببه ؛
 " فتكون الأسباب بمصادماتها تتأدى " إلى أن يوجد عنها الأمور الجزئية .
- ٢ ، فالأول ، يعلم الأسباب ويطابقها ؛ فيعلم ضرورة " ما تتأدى " إليه ،
 " وما بينها " من الأزمنة ، ومالها من العودات ؛ فيكون مدركاً للأمور الجزئية
 " من حيث هي كلية " ، أعنى : من حيث لها صفات ————— فئات ؛
 ٦ وإن تخصصت بها شخصاً ؛ فبالإضافة إلى زمان متشخص ، أو حال متشخص .
- وكونه يعقل " ذاته ، ونظام الخير الموجود في الكل ، " ونفس مدركة
 من الكل " : هو سبب لوجود الكل ، " ومبدأ له " ، وإبداع ، وإيجاد ؛
 ٩ ولا يستبعد هذا ؛ فإن الصورة المعقولة التي تحدث فيها : تصير سبباً للصورة
 الموجودة الصناعية ، " ولو كانت بنفس " وجودها : كافية لأن تكون منها
 الصورة الصناعية ، دون آلات وأسباب ؛ لكان المعقول عندنا هو بعينه الإرادة
 ١٣ والقدرة ، وهو العنصر المقتضى لوجوده ... ؛
 وقraig الوجود ، ليست إرادته وقدرته " مغايرة لعله " ...
 لكن القدرة ، التي له ، هي كون ذاته عاقلة " للكل ، عقلاً " هو : مبدأ الكل ،
 لا مأخوذاً عن الكل ؛
 ١٥ ومبدأ بذاته : لا متوقفاً على غرض ، وذلك هو " الإرادة " .

- [١] ص ٤ ، ل ٤ ، بر ٤ ، لك : من جهة ما يكون . ١ : من جهة ما يكون . س ٤ :
 عن جهة ما يكون .
- [٢] ١ : فتكون الأسباب بمصادماتها مبادئ ص [طبقي و الخائبي ، و د صبيح] ، : فتكون
 الأسباب بمصادماتها تتأدى . س ٤ : فيكون الأسباب بمصادماتها يتأدى .
- [٣] ١ : وما بينهما .
- [٤] ١ : وحيث هي كلية . س ٤ : من حيث هي كلي .
- [٥] ص ٤ ، ل ٤ ، بر ٤ ، ا : ويعقل . لك : ويعقل .
- [٦] ص ٤ ، ل ٤ ، ١ : ونفس مدركة من الكل . س ٤ : ونفس مدركة في الكل .
- [٧] ص [طبقي و الخائبي ، و د صبيح] ، ع : ومبدأه . ١ : ومبدأه . ص [طبقي و محمود
 توفيق] ، : ومبدأه .
- [٨] ص ٤ ، ع : ولو كانت نفس . س ٤ ، بر : لو كانت بنفس . ١ : ساقط .
- [٩] ص [طبقي و محمود توفيق] ، : مغايرة الذات لعله ولا مغايرة المفهوم لعله .
- [١٠] ص [طبقي و الخائبي ، و د صبيح] ، : لكل عقلاً . ع : لكل عقلاً . ١ : لكل عقلاً .
- [١١] ص ٤ ، ل ٤ ، ا : إرادته .

- وهو : جوازٌ بذاته ... وذلك هو بعينه : قدرته ، وإرادته ، وعلمه . ١
- فالصفات : منها ما هو به — هذه الصفة : أى أنه موجود مع هذه الإضافة ؛
ومنها " ما له " هذا الوجود مع سلب : فن لم يتحاش " ٣
- عن إطلاق لفظ الجود لم يعن به إلا هذا الوجود ، مع سلب السكون في موضوع .
وهو واحدٌ ، أى : مسلوب عنه القسمة بالكم أو الفول ، أو مسلوب عنه الشريك .
- وهو : حق — ل ، وعاق — ل ، ومدة — ل ، ٦
- أى : مسلوب عنه " جواز مخالطة المادة وعلاقتها ؛
مع اعتبار إضافة — ما .
- وهو أولٌ ، أى : مسلوب عنه " الحدوث ، مع إضافة وجوده إلى الكل . ٩
- وهو مريدٌ ، أى : واجب الوجود مع عقلية — ،
أى : " سلب المادة عنه " : مبدءاً لنظام الخير كله .
- وهو جوازٌ ، أى : هو بهذه الصفة " بزيادة سلب ، ١٢
- أى : لا ينحو غرضاً " لذاته ، ...
- فصفاته " : إما إضافية محضة — ،
ولما سلبية محضة — ، ١٥
- ولما مؤلفة من إضافة وسلب ؛
- وذلك لا يوجب تكسراً في ذاته .

صفاته إما إضافية
أو سلبية أو مؤلفة
منها

- قال : وإذا عرفت أنه واجب الوجود ، وأنه مبدءاً لكل موجود ؛ ١٨
- فما يجوز عنه : يجب أن يوجد ؛ وذلك لأن الجائز أن يوجد وأن لا يوجد ؛

ما جاز عن واجب
الوجود يجب أن يوجد

[١] ص ، ح ، ل ، س ، ا : ساقط .

[٢] ص ، ح ، ل ، س ، ا : كن لم يتحاش ه لك : لن لم يتحاش .

[٣] ا : ساقط .

[٤] س : سلب المادة عنه ه لك : سلب المادة منه .

[٥] ا : قترانه سلب اى ينحو عرضا ه لك : وزيادة سلب اى لا ينحو غرضاً ه س : وزيادة

سلب اى لا ينحو عرضاً ه بر : بزيادة سلب اى لا ينحو عرضاً ه ن ، ح : بزيادة سلب

اى لا ينحو عرضاً ه ص [طبعة محمود توفيق] : بزيادة سلب اى لا ينحو عرضاً ه ص

[طبعة الخايمي ، ود صبيح] : بزيادة سلب اى لا ينحو عرضاً .

[٦] ص ، بر ، لك : صفاته .

- ١ إذا تخصص بالوجود منه "احتياج" إلى مرجح لجانب الوجود . و المرجح ،
إذا كان على الحال التي كان عليها قبل الترجيح ، ولم يعرض البتة شيء فيه ، ولا
٣ مبين عنه يقتضى الترجيح في هذا الوقت دون وقت قبله أو بعده ، وكان الأمر
على ما كان عليه . . . لم يكن مُرجّحاً ؛ " إذ كان المتعطل " عن الفعل ، والفعل
عنده بمثابة واحدة ، فلا بد وأن يعرض له شيء ، وذلك لا يخفى — لو :
٦ إما أن يعرض في ذاته ؛ وذلك يوجب التغير ، وقد قدمنا أن
واجب الوجود ، لا يتغير ولا يتكثر ؛
ولما أن يعرض مبيناً عن ذاته ؛ والكلام في ذلك المبين كالـ — كلام
في — — — — — الأفعــــــــال . ٩

- قال : " والعقل الصريح ، لذي لم يكذب " ، يشهد أن الذات الواحدة :
إذا كانت من جميع جهاتها واحدة ، وهي كما كانت ، وكان لا يوجد عنها شيء
١٢ فيما قبل ، وهي الآن كذلك ؛ فالآن لا يوجد عنها شيء ؛ فإذا صار الآن يوجد
عنها شيء ، فقد حدث أمرٌ لا محالة : من قصد ، أو إرادة ، أو طبع ، أو قدرة ،
أو تمكن ، أو غــــــــــــــــرض . . .
١٥ ولأن الممكن ، : أن يوجد وأن لا يوجد : لا يخرج إلى الفعل ،
ولا يرجع له أن يوجد إلا بسبب ؛ وإذا كانت هذه الذات موجودة ، ولا ترجع ،
ولا يجب عنها الترجيح " ، ثم رجح ؛ فلا بد من حادثٍ موجب " للترجيح " ،
١٨ في هذه الذات ؛ وإلا كانت نسبتها إلى ذلك الممكن ، " على ما كانت قبل " ،
ولم تحدث لها نسبة أخرى ؛ فيكون الأمر بحاله ، ويكون " الإمكان " مكاناً

- [١] لك : واحتياج • من [طبعي ، الخائبي ، و ، صريح ،] ، ح : احتياج .
[٢] من ، ح ، س : إذا كان المتعطل • : إذا كان المتعطل • بر : إذا كان المتعطل .
[٣] س : والفعل الصريح الذي يكذب .
[٤] من [طبعي ، الخائبي ، و ، صريح ،] ، ح ، ل ، س : ولا يجب عنها الترجيح • : ويجب
عنها الترجيح .
[٥] من [طبعي ، محمود توفيق ،] : الترجيح • س : الترجيح .
[٦] من ، ح ، ل ، س ، لك ، : على ما كان قبل • مر ، بر : على ما كان قبله .
[٧] من [طبعي ، الخائبي ، و ، صريح ،] ، ح : المكان [بدل : الامكان ،] .

صرفاً بحاله ، وإذا حدث لها نسبة ، فقد حدث أمرٌ : ولا بد أن من يحدث
في ذاته ، ^(١) أو مبيناً عن ذاته . . .

وقد بينا ^(٢) استحالة ذلك .

وبالجملة : ^(٣) فإننا نطلب ^(٤) النسبة الموقفة لوجود كل حادث في ذاته ، أو مبيناً
عن ذاته ، ^(٥) ولا نسبة أصلاً ؛ فيلزم أن لا يحدث شيء أصلاً ؛ وقد حدث ؛
فعلم ^(٦) أنه إنما حدث بإيجاب من ذاته ^(٧) وأنه سبقه — لا بزمان ووقت ،
ولا تقدير زمان — بل سبقاً ذاتياً ؛ من حيث إنه هو الواجب لذاته ^(٨) وكل
يمكن يذاته ؛ فهو محتاج إلى الواجب لذاته .

فالممكن ، مسبوق ، بالواجب ، فقط ، ^(٩) والمبتدع ^(١٠) مسبوق بالمبتدع
فقط . . . لا بالزمان .

المسألة الثامنة :

المسألة الثامنة في
الصدر وترتيب
الموجودات وتكون
الأسطقسات والحركات

في أن الواحد لا يصدر عنه إلا واحد ،
وفي ترتيب وجـ — ود ^(١١) العقول ^(١٢) والنفوس
^(١٣) واللاجـ — رام العلوية ،
وأن المحرك القـ — ريب للسموات : نفس ؛
والمبـ — دأ الأبعـ — د : عقل ،
وحال تكوّن ، الأسطقسات ، عن العال ^(١٤) .

[١] : أو مبيناً فقد بينا .

[٢] : لك : فأنما نطلب [وعلى الهاشم : د فاما ،] ، بر ، سر : فاما نطلب .

[٣] : ص ، ح ، د ، س : فيعلم [بدل : د فعل ،] .

[٤] : لك ، ا : ساقط .

[٥] : س [إلى هنا ومن أول قوله : د وأما كيفية ذلك . . . د صفحة ١١١٩ سطر ١٥] ساقط .

[٦] : س : والمتدع هـ سر : والمتدع هـ لك : والابداع .

[٧] : س : ا : العقل [بدل : د العقول ،] .

[٨] : [من هنا وإلى نهاية قوله : د . . . وجب أن تكون مبادئها متغيرة : صفحة ١١٢٤ سطر ١٠] ساقط .

[٩] : ص [طبعة د محمود توفيق ،] : وحال تكون الاسطقسات عن الفلك هـ سر : وحكم يكون

الاسطقسات عن الفلك هـ س : وحال يكون الاسطقسات عن العال هـ س : وحال تكون

الاسطقسات من العال هـ بر : وحال يكون الاسطقسات عن العال هـ : ساقط .

- ١ إذا صح^١ أن واجب الوجود ، بذاته : واحدٌ من جميع جهاته ؛ فلا يجوز أن يصدر عنه إلا واحد .
- ٣ ولو لزم عنه شيان متباينان بالذات والحقيقة لزوماً معاً ؛ فإنما يلزمان عن جهتين مختلفتين في ذاته ، ولو كانت الجهتان لازمتين لذاته ؛ فالسؤال في لزومهما ثابت ، حتى يكونا من ذاته : " فتكون ذاته منقسمة " بالمعنى ، وقد منعناه ، وبينا فسادهُ ؛
- ٦ فتبين^٢ أن أول الموجودات عن الأول ، واحدٌ بالعدد ، وذاته وماهيته وحدة^٣ لا ما في مادة ... وقد بينا : أن كل ذات لا في مادة ؛ فهي : عقل .
- ٩ وأنت تعلم أن في الموجودات أجساماً ، وكل جسم ممكن الوجود : " في حين نفسه ، وأنه " يجب بغيره ؛ وعلمت^٤ أنه لا سبيل إلى أن يكون^٥ عن الأول بغير واسطة ، وعلمت^٦ أن الواسطة^٧ واحدة ؛ " فبالحرى " أن تكون عنها المبدعات : الثانية ، والثالثة ، وغـيرها ... ؛ بسبب اثنية فيها ضرورة .
- ١٢ فالملول الأول ، ممكن الوجود بذاته ، وواجب الوجود ، بالأول ، ، ووجوب وجوده بأنه^٨ عقل ؛ وهو يعقل ذاته ، ويعقل الأول ، ضرورة ؛ وليست هذه الكثرة له من الأول ، ؛ فإن إمكان وجوده له بذاته ، لا بسبب الأول ، ؛ بل له من الأول ، ؛ وجوب وجوده ؛ " ثم كثرة " أنه يعقل الأول ، ويعقل ذاته ؛ كثرة لازمة لوجوب وجوده^٩ عن الأول ، ،

[١] س : إذا ثبت هـ : سر : إذا صح ؛ لك : إذا صح [وعلى الهامش : ثبت ،] .

[٢] ص ، ع ، س ، لك : فيكون ذاته منقسماً هـ : بر : منقسماً [بإسقاط : د فتكون ذاته ، أيضاً] .

[٣] لك ، بر ، سر : فبين [بدل : د فتبين ،] .

[٤] ص [طبق د الخافض ، و د صبيح ،] : واحدة هـ : ص [طبعة د محمود توفيق ،] : موجودة هـ : بر : وحده [بدل : د وحدة ،] .

[٥] ص [طبعة د محمود توفيق ،] : في حد نفسه وأنه هـ : س : في غير نفس ذاته .

[٦] ص : أن لا سبيل إلى أن يكون هـ : ص [طبعة د محمود توفيق ،] : أنه لا سبيل إلى أن تكون .

[٧] ص [طبعة د محمود توفيق ،] : أنه لا يجوز أن تكون الواسطة .

[٨] ص : ما جرى [بدل : د فبالحرى ،] .

[٩] ص : ووجوب وجوده له بأنه هـ : لك : ووجوب وجوده بأن [وعلى الهامش : د وواجب الوجود بأنه ،] س : ووجود الوجود له بأنه .

[١٠] ص : ساقط .

وهذه كثرة إضافية^(١) ليست في أول^(٢) وجوده ، وداخلة^(٣) في مبدأ قوامه .
ولولا هذه الكثرة : لكان لا يمكن^(٤) أن يوجد منها إلا وحدة ،
ولكان^(٥) يتسلسل الوجود من وحدات فقط ؛

٣ فإ. كان^(٦) يوجد جسم .

و فالعقل الأول ، يلزم عنه ؛ ، بما يعقل « الأول »^(٧) : وجود عقل تحته ،

ما يلزم عن العقل الأول
من الكثرة الثلاثية

٦ وبما يعقل ذاته ، : وجود صورة
الفلك وكاله ؛ وهي النفس .

وبطبيعة إمكان الوجود^(٨) الخاصة^(٩) له ؛

٩ المندرجة فيما يعقله لذاته : وجود^(١٠) جرمية الفلك الأعلى^(١١) ، المندرجة
في جملة ذات « الفلك الأعلى » بنوعه ؛ وهو الأمر^(١٢) المشارك للقوة^(١٣) .

فبما^(١٤) يعقل — ل « الأول » ، يلزم عنه عقل .

١٢ وبما يختص بذاته على جهتيه^(١٥) : « الكثرة الأولى^(١٦) » بمحـ رأيا ،

أعني : المادة ، والصورة ؛

و « المادة » ؛ بتوسط الصورة^(١٧) ،

١٥ أو بمشاركتهما^(١٨) ...

كما أن ، إمكان الوجود ، يخرج^(١٩) إلى الفعل : بالعقل^(٢٠) الذي يحاذي صورة الفلك .

[١] من [طبعة ، محمود توفيق ،] : ويتبع هذه كثرة إضافية هـ ست : وهذه كثرة إضافة .

[٢] لث : وجوده ولا داخلة هـ س : وجوده عن الأول وهذه كثرة داخلة .

[٣] من [طبعتي ، الخانجي ، و صبيح ،] ، ع : أن يوجد منها إلا واحدة ولكان هـ س : أن يوجد منها إلا واحدة ولكن هـ لث : أن يوجد منها واحد هـ ست : أن توجد منها الواحدة .

[٤] س : فإ. كان [بدل : د فإ. كان ،] .

[٥] ست : بما لا يعقل الأول هـ لث : بما يعقل الأول .

[٦] من [طبعة ، محمود توفيق ،] : الحاصلة [بد : د الخاصة ،] .

[٧] سر : جزر منه الفلك الأعلى هـ ست : جرمية الفلك الأول .

[٨] لث : المشارك القوة [وعلى الهامش : د المشارك القوة ،] .

[٩] س ، ع ، ل ، ست هـ لث : فبما [بدل : د فبما ،] .

[١٠] ست : وبما يختص بذاته على جهة .

[١١] من [طبعتي ، الخانجي ، و صبيح ،] ، ع ، ل ، س ، ست : الكثرة الأولى .

[١٢] من [طبعتي ، الخانجي ، و صبيح ،] ، ع ، ل ، س : أو مشاركتها هـ س : أو مشاركتها .

[١٣] من [طبعة ، محمود توفيق ،] : إلى العقل بالعقل هـ من [طبعتي ، الخانجي ، و صبيح ،] ، ع ،

ع ، ل ، س ، سر ، ست : إلى الفعل بالفعل هـ لث : بالفعل ما يفعل .

١ وكذلك الحال : في عقل عقل ، وفلك فلك ... إلى أن يفتنى إلى العقل الفعال ؛ الذي " يدبر أنفسنا " .

حال بقية العقول
والأفلاك

٣ وليس يجب أن يذهب هذا المعنى إلى غير النهاية ؛ حتى يكون تحت كل مفارق " مفارق " ، فإنه إن لزم " كثرة " عن العقول ؛ فبسبب المعاني التي فيها " من الكثرة " ، وقولنا هذا : ليس ينعكس ، حتى يكون كل عقل فيه هذه الكثرة " ؛ فلزم كثرة هذه المعلولات ، ولا هذه العقول " متفقة الأنواع " حتى يكون " متقضى مآنها " متفقاً .

٩ ومن المعلوم : أن الأفلاك ، كثيرة ، فوق العدد الذي في المعلول الأول : " فليس يجوز أن يكون مبدؤها واحداً ، هو المعلول الأول " ؛ ولا أيضاً - يجوز أن يكون كل جرم متقدم منها : علة للباقي ؛ لأن الجرم - بما هو جرم - مركب من مادة وصورة ، فلو كان علة للجرم ؛ لكان بمشاركة المادة ، " والمادة " لها طبيعة عددية ، والعدم ليس " مبدأ للوجود " ؛ فلا يجوز أن يكون جرم ، مبدأ للوجود ؛ فلا يجوز أن يكون جرم ، مبدأ للجرم ، ولا يجوز أن يكون مبدؤها قوة نفسانية ، هي صورة الجرم وكاله ؛ إذ كل نفس لكل فلك ؛ " فهي " كاله ، وصورته ؛ ليس جوهرًا مفارقاً ؛ وإلا كان عقلاً ؛

نفس الأفلاك بحركات
قريبة

[١] س : يدبر أنفسنا هـ س : يدبر أنفسنا .
[٢] ص [طبعي ، الخائبي ، و د صبيح ،] ع ، ل ، ب ، ر : مفارقة هـ س : مفارق .
[٣] ص [طبعة د محمود توفيق ،] : وجود كثرة عن العقول فندبت إلى المعاني التي فيها هـ س : كثرة عن العقول ينسب المعاني فيها هـ ل : كثرة عن العقول بحسب المعاني التي فيها [وعلى الهامش : د فبسبب ،] هـ ص [طبعي د الخائبي ، و د صبيح ،] ع ، ل ، ب ، ر : كثرة عن العقول فندبت إلى المعاني التي فيها .

[٤] س : ساقط .
[٥] ص [طبعي د الخائبي ، و د صبيح ،] : متفقة الأنواع هـ س : متفقة الأنواع .
[٦] س : مقتضى مآنها هـ س : مقتضى مآنها .
[٧] ص : ساقط .
[٨] ل : ساقط [وعلى الهامش : د الوضع ،] .
[٩] س : مبدأ للوجود هـ س : مبدأ الوجود هـ ل : ساقط .
[١٠] ص ، ع ، ل ، ب ، ر ، س ، هـ ل : فهو [بدل : د فهي ،] .

- ١ فكل عقل " هـ — أعلیٰ فی المرتبة " ؛ فإنه " لمعنی " فیـــــــــــــــــه ؛
وهو أنه : بما یعقل الأول ، ، يجب عنه وجود عقل آخر دونه ؛
٣ وبما یعقل ذاته ، ، يجب عنـــــــــــــــــه ذلك بنفسه ... ؛
فأما د جرم الفلك ، ؛ فمن حيث إنه یعقل " بذاته الممكن لذاته " ،
وأما د نفس الفلك " ؛ ؛ فمن حيث " لأنه یعقل ذاته " الواجب بغیرہ ،
٦ ویستبقى الجرم بتوسط النفس المملکة ؛ فإن کل صورة ، " فهی علة لکون مادتها
بالفعل " ، والمــــــــــــــــادة بنفسها : لا قــــــــــــــــوام لها ؛
كما أن الإمكان نفسه : لا وجــــــــــــــــود له .
٩ وإذا استوفت السکرات السماویة عددها لزم بعدها وجود الاسطقسات ، ؛
ولما كانت " الأجسام ، الاسطقسية " ، کائنة فاسدة : وجب " أن تكون
مبادئها " متغيرة * ؛ ؛ فلا یكون ما هو عقل محض وحده سبباً لوجــــــــــــــــودها .
١٢ ولما كانت لها ، مادة ، مشتركة ، و ، صــــــــــــــــور ، مختلفة فیها ... ؛
وجب أن یكون : اختلاف صورها بما " تعین فیہ " اختلاف فی أحوال الأفلاك ،
واتفاق مادتها بما تعین فیہ " اتفاق " فی أحوال الأفلاك ؛
١٥ فالأفلاك " ؛ لما اتفقت فی طبیعة اقتضاء الحركة المستدیرة - كما تبین - ؛
كان مقتضاها : وجود ، المــــــــــــــــادة ،

- [١] لث : فهو اهل في المرتبة هـ سث : هو اهل في المرتبة .
[٢] ص [طبعى ، الخائى ، و د صبيح ،] هـ ح ، ل ، لك ، بر : بمعنى هـ لث : معنى .
[٣] بر ، لث : ذاته الممكن بذاته هـ سث : بذاته الممكن بذاته .
[٤] ص هـ ح : وانما نفس الفلك هـ سث : واما انفس الفلك .
[٥] ص هـ ح ، ل : أن يفعل ذاته هـ سث : أنه يفعل ذاته .
[٦] ص هـ ح ، ل ، لك : هي علة لكون مادتها بالفعل هـ سث : فهي علة لكون مادتها بالفعل .
[٧] ص [طبعية د محمود توفيق ،] : الأجرام الاستقصية هـ سث : الأجسام الاسطوانات هـ
ص [طبعى ، الخائى ، و د صبيح ،] هـ ح ، ل : الأجسام الاستقصية .
[٨] ص [طبعية د محمود توفيق ،] : أن تكون مبادئ القرية هـ سث : لث : أن يكون مبادئها .
[٩] [إلى هنا ، ومن أول قوله : د الأجرام العلوية ... ، في أول هذه المسألة الثامنة
صفحة ١٩٢ سطر ١٤] : ساقط .
[٩] ص [طبعية د محمود توفيق ،] : يعين فيه هـ سث : تعين به .
[١٠] ص [طبعى د الخائى ، و د صبيح ،] هـ ح : وإبقا ومادتها عما تعين فيه هـ بر : واتفاق
مادتها بما يعين فيه هـ ص [طبعية د محمود توفيق ،] : واتفاق مادتها بما يعين فيه .
[١١] لث : والافلاك هـ بر : وللافلاك .

ثم إن العقول المفارقة : " بل آخرها الذى يلينا : هو الذى يفيض عنه
- بمشاركة " الحركات السماوية - شئاً فيه رسمُ صور العالم الأسفل من جهة
الانفعال : " كما أن فى ذلك النقل " رسم الصور " على جهة الفعل ، ثم يفيض
منه " الصور فيها بالتخصيص ، بمشاركة الأجرام السماوية ؛ فيكون إذا خصص
هذا الشئَ تأثير من التأثيرات السماوية بلا واسطة جسم عنصري ؛ " أو بواسطة
تجمله على استعداد خاص به " بعد العام الذى كان فى جوهره . . . فاض
عن هـ _____ هذا المفارق صورة خاصة ، وارتسمت فى تلك المادة .

وأنت تعلم أن « الواحد » لا يخص الواحد - ^٦ من حيث كل واحد منهما واحد - ^٦ بأمر دون أمر يكون له ؛ إلا أن يكون هناك خصصات مختلفة ، وهي ^٧ : معدات المادة .

والمُسَعِد : هو الذى يحدث منه فى المستعد أمرٌ ما ، ^(٨) تَصِيرُ مُنَاسِبَتُهُ ^(٩) لشيءٍ بعينه أولى من مناسِبته لشيءٍ آخر ، ويكون هذا الإعداد مُرجِعاً لوجود ما هو أولى منه ؛ من الأوائل الواهية للصور .

ولوكات، المادة، على النية، الأول: تشابهت نسبتها إلى العندين؛ فلا يجب أن يختص بصورة دون صورة.

قال :والاشبه أن يقال : إن ، المادة ، التي تحدث بالشركة ، : يفيض عليها ١٨
من الاجرام السماوية : لما عن أربعة أجرام رام ،

[١] م : الصورة | بدل : للصورة .

[۲] ۱: بل هي اخرها التي تفيض عنه: مشاركات .

[۳] ا : كمال في ذلك العقل • بيت : كما ان في ذلك الفعل .

[٤] ا : على الفضل ثم بفضي .

[۵] من [طبعة و محمود توفیق] : أو بواسطته فيجعله على استعداد خاص به . س : أو بواسطة يجعله على الاستعداد خاص .

[٦] لث : من حيث انه كل واحد منهما واحد . س : ومن حيث كل واحد منهما وحدة .

۷ | ۱ : مختلفات می ۲ : مختلفہ می .

[٨] : يصير مناسبة • من [طبعة د محمود توفيق ،] : يصير مناسبة لذلك الأمر .

- ١ أو عن عدة " منحصرة في أربع " ،
 أو عن جرم واحد " تكون له نسب مختلفة " ،
 ٣ - انقساماً من الاسباب - " منحصرة " في أربع ، فتحدث منها العناصر الأربعة ؛
 وانقسمت : بالخفة ، والثقيل ؛

فما هو الخفيف ————— ف المطلق ، فيله إلى الفسوق ،
 وما هو الثقيل ————— ل المطلق ، فيله إلى الاسفل ،
 وما هو الخفيف والثقيل بالإضافة ، في ————— .

- ٦ وأما وجود المركبات من العناصر : فتوسط الحركات السماوية ،
 وسندكر أقسامها وتوابعها . ٩

وأما وجود الانفس الإنسانية التي تحدث مع حدوث الأبدان ولا تفسد ؛
 فإنها كثيرة مع وحدة النوع .

- ١٢ و المعلوم الأول ، الواحد بالذات : فيه معاني متكثرة ؛ بها تصدر عنه :
 العقول ، والنفوس - كما ذكرنا - ؛ ولا يجوز أن تكون تلك المعاني " كثيرة " ،

متفقة النوع والحقائق ، " حتى تصدر عنها كثرة متفقة النوع " ؛ * فإنه يلزم
 أن تكون فيه : مادة " يشترك فيها ، وصور تتخالف " وتكثر ، بل فيه معان
 مختلفة الحقائق * ؛ يقتضى كل معنى " شيئاً " غير ما يقتضيه الآخر في النوع ،
 فلم يلزم كل واحد منهما ما يلزم الآخر .

- ١٨ و فالنفوس الأرضية ، كائنة عن المعلوم الأول ، * بتوسط : علة أو عامل
 أخرى ؛ وأسباب من الامزجة والمواد ؛ وهى غاية " ما ينتهى إليها في الإبداع " .

[١] لك : منحصرة في أربعة [وعلى الهامش : منحصرة في الأربع فيحدث منها العناصر ،] .

[٢] س : يكون له نسب مختلفات . س : وله تكون نسب مختلفة . س [طبعة : محمود توفيق ،]

وأن يكون هناك سبب يوجب : ١ : يكون له نسبة مختلفة .

[٣] س : متغيرة . لك : متميزة [وعلى الهامش : منحصرة ،] .

[٤] س ، ج ، ل ، ١ : متكررة [بدل : كثيرة ،] .

[٥] س ، لك ، ١ : ساقط .

[٦] س ، ج ، ل : تشترك فيها صورة تخالف .

[*] س ، ١ : ساقط .

[٧] ١ : سبياً [بدل : شيئاً ،] .

[٨] س [إلى هنا ، ومن أول قوله :] د والعدل المجرد .. ، صفحة ١١٢٤ سطر ١٠ .

[٩] س ، ج ، ل ، ١ ، س ، ١ : لك : ما ينتهى إليها الإبداع . س : ما ينتهى إليه الإبداع .

الحركات وأسبابها
ولوازمها

الحركة ليست طبيعية
للجسم

الحركة المستديرة

١ ونبتدى القول^(١) فى الحركات ، وأسبابها ، ولوازمها :

- اعلم : أن الحركة لا تكون طبيعية للجسم ، والجسم على حاله الطبيعية .^(٢) وكل حركة بالطبع : فالحالة مفارقة للطبع^(٣) غير طبيعية ؛^(٤) إذ لو كان شيء من الحركات مقتضى^(٥) طبيعة الشيء ؛ لما كان^(٦) باطل الذات^(٧) مع بقاء الطبيعة ، بل الحركة إنما تقتضيها الطبيعة ؛ لوجود حال غير طبيعية : إما فى الكيف ، وإما فى الكم ، وإما فى المكان ، وإما فى الوضع ، وإما فى مقولة أخرى . . .
- والعلة فى تجديد حركة بعد حركة : تجديد الحال الغير الطبيعية ، وتقدير البعد عن الغاية ؛
- فإذا كان الأمر كذلك : لم تكن حركة مستديرة^(٨) عن طبيعة^(٩) ؛ وإلا كانت عن حال^(١٠) غير طبيعية^(١١) إلى حال طبيعية^(١٢) ، إذا وصلت إليها سكنت ، ولم يحزن أن يكون فيها بعينها قصد إلى تلك الحالة الغير الطبيعية ؛ لأن الطبيعة^(١٣) ليست تفعل باختيار ، بل على سبيل التدبير ؛ فإن كانت الطبيعة تحرك على الاستدارة ؛ فهمي تحرك لا محالة : إما عن دأب ، غمير طبيعي ، أو وضع ، غير طبيعي ، هرباً طبيعياً عنه .
- وكل هرب طبيعي عن شيء فحال أن يكون هو بعينه قصداً طبيعياً إليه . والحركة المستديرة ، ليست تهرب عن شيء إلا وتقصده ؛ فليست إذاً طبيعية ، إلا أنها قد تكون بالطبع ؛ وإن لم تكن ، قوة طبيعية ،^(١٤) كانت شيئاً^(١٥) بالطبع ، وإنما تحرك بتوسط الميل الذى فيه .

[١] : المسألة التاسعة [بدل : ، ونبتدى القول ،] .

[٢] من [طبعي ، الخائبي ، و صبيح ،] ، ح : وكل حالة بالطبع فالحالة مفارقة للطبع • من : وكل حركة بالطبع فكحالة مفارقة للطبع • من [طبة و محمود توفيق ،] : وكل حالة بالطبع فالحالة مفارقة للطبع .

[٣] لث : إذ لو كان كل شيء يقتضى • ١ : إذ لو كان شيء من الحركات يقتضى .

[٤] من [طبة و محمود توفيق ،] : شيء من سبب الحركات باطل الذات .

[٥] من : عن طبيعته وتقديره والا .

[٦] ١ : ولا عن حال .

[٧] ١ : ساقط .

[٨] من [طبعي ، الخائبي ، و صبيح ،] ، ح ، ل ، م ، ن ، ث : الطبيعية [بدل : ، الطبيعة ،] .

[٩] من [طبعي ، الخائبي ، و صبيح ،] ، ح ، ل ، م ، ن ، ث : كان شيئاً • من [طبة و محمود توفيق ،] : كان شيئاً .

- ١ ونقول ^(١) : إن الحركة ، : معنى ^(٢) متجدد السبب ^(٣) ، وكل شطر منه مختص بسبب ؛ فإنه ^(٤) لا ثبات له ...
- ٣ ولا يجوز أن يكون عن معنى ثابت البهة وحده ؛ ولو كان ، فيجب أن يلحقه تحرب ^(٥) من تبدل الأحوال ؛ ^(٦) فالثابت - من جهة ما هو ثابت ^(٧) - لا يكون عنه إلا ثابت ... ؛ ^(٨) فالإرادة العقلية الواحدة ^(٩) لا توجب البهة حركة ؛ فإنها مجردة عن جميع أصناف التغير ، ^(١٠) والقوة العقلية حاضرة المعقول ^(١١) دائما ، ولا يفرض فيها ^(١٢) الانتقال من معقول إلى معقول ، ^(١٣) إلا مشاركا ^(١٤) للتخيل ^(١٥) والحس ... فلا بد للحركة من مبدأ قـريب .
- ٩ و الحركة المستديرة ، مبدؤها القريب « نفس في الفلك » ، تتجدد ^(١٦) تصوراتها وإراداتها ؛ وهي : ^(١٧) كمال جسم الفلك ^(١٨) ، وصورته ؛ ولو كانت قائمة بنفسها من كل وجه ^(١٩) ؛ لكانت عقلا محضا ، لا يتغير ،

مبدأ الحركة المستديرة
نفس في الفلك

- [١] لث : ويقول هـ سر ، سث : ويقول .
- [٢] ص [طبعي ، الخائبي ، ود صبيح] ، ع ، ل ، لث ، ا : متجدد النسب هـ سث : متجدد السبب .
- [٣] ص [طبعي ، الخائبي ، ود صبيح] ، ع ، ل ، لث ، بر ؛ مختص بنسبة وانه هـ س : بنسبه فانه [باسقاط : د منه مختص ، أيضا] هـ : مختص بنسب وانه .
- [٤] ص [طبعي ، الخائبي ، ود صبيح] ، ع : من مثل من تبدل الاحوال هـ سث : من تبدل الحال .
- [٥] س : فالثابت من جهة ما هو ثابت هـ بر : فالثابت من جهة ما هو لان هـ س ، ع ، ل ، ل : والثابت من جهة ما هو ثابت .
- [٦] ص ، ع ، ل ، لث ، ا : فان الارادة العقلية الواحدة هـ سر : بالارادة العقلية الواحدة هـ سث : وان الارادة العقلية الواحدة .
- [٧] ص ، ع : والقوة العقلية حاضرة المعقول هـ سث ، ا : والقوة العقلية حاضرة المعقول هـ س : والقوة العقلية حاضرة المعقولة هـ لث : والقوة العقلية حاضرة للمعقول .
- [٨] لث : ولا يفرض فيها هـ ا : ولا يفرض فيها هـ س : لا يفرض فيها .
- [٩] ا : من هنا ، وإلى نهاية قوله : د . . . فلهذا هو معنى العناية . والخير ، في أوائل المسألة التاسعة ، صفحة ١١٣ سطر ١٥ : سائط .
- [٩] ص [طبعي ، الخائبي ، ود صبيح] ، ع ، ل : الى التخيل [بدل : د للتخيل] ، ا .
- [١٠] ص [طبعي ، الخائبي ، ود صبيح] ، ع ، ل ، بر : يتجدد هـ سث : يتجدد هـ ص [طبعة محمود توفيق] ، يتجدد .
- [١١] س : كئنا لجسم الفلك هـ سث : كمال جسم للفلك .
- [١٢] بر : ولو كانت قائمة بنفسها من كل وجه هـ لث : ولو كانت قائمة بنفسها من كل جهة هـ سث : فلو كان قائمة بنفسها من كل وجه هـ سر : فلو كانت قائمة بنفسها من كل وجه .

- ١ مدار فلك ^(١) أو كوكب أولى بأن يكون مُلاقياً له أو لجزئه ، من جزء آخر ،
فنى كان في ^(٢) ج ——— زيم بالفعل ^(٣) ؛ فهو في جزء آخر بالقسوة .
- ٣ والنشبه بالخير الاقصى يوجب البقاء على أكمل كمال ، ولم يكن هذا
ممكناً للجرم السماوى بالعدد ؛ مُخفِظ بالنوع والتعاقب ، فصارت الحركة حافظة
لما يكون من ه ———ذا الكمال ؛
- ٦ ومبدؤها : الشوق إلى النشبه ^(٤) بالخير الاقصى ^(٥) في البقاء على الكمال ؛
ومبدأ الشوق : هو ما يعقل منه .
- ٩ فنفس الشوق ^(٦) إلى النشبه بالاول ^(٧) - من حيث هو بالفعل - ^(٨) تصدر
عنه الحركات الفلكية ^(٩) ، صدور الشيء عن التصور المرجب له ، وإن كان غير
مقصود في ذاته بالقصد الاول ؛ لأن ذلك تصور لما بالفعل ؛ فيحدث عنه طلب
لما ^(١٠) بالفعل ^(١١) ، ولا يمكن لما بالشخص ^(١٢) ؛ فيكون ^(١٣) بالتعاقب ^(١٤) ،
ثم يتبع ^(١٥) ذلك التصور ^(١٦) تصورات جزئية ^(١٧) على سبيل الانبعاث إلى المقصود
الاول ^(١٨) ، وتتبع تلك التصورات الحركات ^(١٩) المنقل ^(٢٠) بها في الأوضاع ،
وهي كأنها عبادة : ملكية ، أو فلسكية .
- ١٥ وليس من شرط الحركة الإرادية أن تكون ^(٢١) مقصودة ^(٢٢) في نفسها ؛

[١] م ، ح ، ل : مدار الفلك ه سث : مدار فلك .

[٢] م [طبعى ، الخائى ، ود صبيح] ، ح ، ل ، س ، سث ، لك : في جزء الفعل .

[٣] م ، ح ، ل : بالخير الاقصى ه سث : بالخير الاقصر .

[٤] م ، ح ، ل ، بر : إلى النشبه الاولى ه سث : إلى النشبه الاول .

[٥] م ، لك ، سث ، بر : يصدر عنه الحركة الفلكية ه سث : تصدر منه الحركة الملكية ه م ،
ح ، ل : تصدر عنه الحركة الفلكية .

[٦] سث : بالعقل ه م [طبعة د محمود توفيق] : بالفعل (الأكل) [أعنى أن مصحح هذه الطبعة
زاد هذه الكلمة (الأكل) من عنده معتمداً على نسخة النجاة لابن سينا مع أنها ليست
موجودة في كل الأصول التى وصلنا إليها للكتاب ه ومع هذا فلم يبين وجه ذكرها
ولا ضرورة كتابتها] .

[٧] م : ولما لم يكن بالشخص ه بر ، م : ولا يمكن بالشخص .

[٨] م : بالتعاقب [بدل : بالتعاقب] .

[٩] م : فلك التصور ه سث : ذلك المتصور .

[١٠] م ، ح ، ل ، سث ، بر : على سبيل الانبعاث لا المقصود الاول ه م : على سبيل الانفعالات
المقصود الاول ه م : لا سبيل الانبعاث لا المقصود الاول .

[١١] سث : المستقبل بها ه م : المتعاقبة .

[١٢] م [طبعة د محمود توفيق] : مقصودتها .

- ١ وهي على قول من تقدم بطليموس^١ : كرة الشمس ————— وابت ،
وعلى قول بطليموس^٢ : كرة خارجة عنها ، محيطة بها ، غير مكوكبة ؛
٣ وبعد ذلك يحرك الكرة التي تلي الأولى ...
واسكل واحدة مبدأ خاص ، وللشكل مبدأ ؛ فلذلك تشترك الأفلاك :
في دوام الحركة ؛ وفي الاستدارة .

- ٦ ولا يجوز أن يكون شيء منها لأجل^٣ الكائنات السافلة^٤ : لا قصد
حركة ، ولا قصد جهة حركة ، ولا تقدير^٥ سرعة وبطء^٦ ، بل ، ولا قصد
فعل البتة^٧ لأجلها ... وذلك أن كل قصد^٨ فيكون من أجل المقصود ،
٩ ويكون^٩ أنقص وجودا من المقصود ؛ لأن كل ما لأجله شيء آخر ، فهو أتم
وجودا من الآخر ، ولا يجوز أن يستفاد الوجود الاكمل من الشيء^{١٠} (الآخر)^{١١}
فلا يكون^{١٢} البتة إلى معلول قصد صادق ؛ وإلا كان القصد عطياً ومفيداً
١٢ لوجود ما هو أكمل ؛ وإنما^{١٣} يُقصدُ ، بالواجب ، شيء يكون القصد
مهيئاً له^{١٤} ؛ (١٥) ومفيد^{١٦} وجـ ————— وده^{١٧} شيء آخر ...
وكل قصد ليس عبثاً ؛ فإنه يفيد^{١٨} كلاً^{١٩} ما لقاصد ؛ لو لم يُقصد لم يكن^{٢٠}
١٥ ذلك السكال .

ومحال أن يكون المعلول المستكمل وجوده ، بالمعللة ؛
ويفيد ، المعللة كلاً لم يكن ؛
وليست لأن العالي يريد
أمراً لأجل السافل

- [١] لث : وهو على قول من تقدم بطليموس هـ ست : وهي على قول من تقدم بطليموس .
[٢] س : وعن قول بطليموس هـ س هـ ع هـ ن هـ م : وعلى قول بطليموس .
[٣] س هـ ع هـ ن : الكائنات السافلة هـ لث : الكائنات السافلة هـ ست : ساقط .
[٤] س [طبعتي د الخانجي ، و د صبيح] هـ ع هـ ن هـ س : سرعة وتطويل هـ ست : ساقط .
[٥] س [طبعتي د الخانجي ، و د صبيح] هـ ع هـ ن : ولا قصد فعل لث هـ س : ولا قصد
فعل البت هـ س [طبعة د محمود توفيق] هـ : ولا قصد فعل البتة هـ ست : ساقط .
[٦] س هـ ع هـ ن : فيجوز أن يكون هـ ست : فيكون [بإسقاط الباقي] .
[٧] س : الأحسن [بدل : د الآخر] هـ .
[٨] س هـ ع هـ ن : فلا يجوز أن يكون .
[٩] س : يعقد بالواجب شيء آخر يكون القصد منها له .
[١٠] ست : ومفيد وجوه هـ بر ، مر : ومفيد وجوده .
[١١] س : كلاً لقصد ولو لم يقصد السكال .

- ١ ويلزم د الحركات السماوية ، حركات العناصر ، على مثال "تناسب حركات
الافلاك ، وتعد تلك الحركات موادها" لقبول الفيض من العقل الفعال ؛
٢ فيعطيهم صورها على قدر استعداداتها ، كما قررنا .
فقد تبين لك "أسباب الحركات" ولوازمها ؛
وستعلم "بواقفها" في الطبيعيات . .

• • •

المسألة التاسعة

المسألة التاسعة :

- في : العناية الأولى ————— ،
وبيان دخول الشر في القضاء .
٩ قال : والعناية : هي كون الأول : عالماً "لذاته" بما عليه الوجود "من نظام" ،
وعلة "لذاته للخير" والكمال بحسب الإمكان ،
وراضياً به ، على النحو المذكور ؛
١٢ فيعقل نظام الخير على الوجه الأبلغ في الإمكان ؛ فيفيض منه "ما يعقله : نظاماً"
وخيراً ، على الوجه الأبلغ الذي يعقله ؛ فيضائاً على أنهم تأدية إلى النظام بحسب
الإمكان ... فهذا هو معنى "العناية" .
١٥ والخير** يدخل في القضاء الإلهي ، دخولاً بالذات ، لا بالعرض ؛
والشر بالعكس منه ؛ وهـ ————— و على وجه :
والخير ذاتي في القضاء
والشر عرضي

[١] م : يتناسب حركات وبعد تلك الحركات وموادها هـ بر : تناسب حركات الافلاك وبعد
تلك الحركات موادها .

[٢] س : الباب الحركات هـ ل : اسباب الحركة .

[٣] س : توانيها [بدل : د توانيها ،] .

[٤] ل : بذاته [بدل : د لذاته ،] .

[٥] م [طبعي ، الخائبي ، و د صبيح ،] ح ، ل ، س ، م ، بر : في نظام هـ م [طبعي
د محمود توفيق ،] : من نظام الخير .

[٦] م [طبعي ، الخائبي ، و د صبيح ،] ح ، ل ، س ، ل : ولاته لذاته بالخير .

[٧] س : ما يفعله نظاماً هـ م [طبعي د محمود توفيق ،] ما يعقله نظاماً ما هـ ل : ما يعقله نظاماً

[٥٥] ا : [إلى هنا ، ومن أول قوله : د لا مشاركا للتخيل والحس ... ، صفحة ١١٢٩ - سطر ٧] :

انواع الشر

- ١ فيقال : شرٌّ ؛ لمثل النقص الذي هو : الجهل ، والضعف ،^(١) والقشوية في الخلقة^(٢) ؛
ويقال : شر ؛ لمثل^(٣) "الآلم" ، والغم ؛
- ٣ ويقال : شر ؛ لمثل الشرك ، والظلم — لم ،^(٤) والرياء ...
وبالجملة : الشر بالذات : هو "العدم" ، ولا كل "عدم" ، بل عدمٌ مقتضى^(٥)
طبائع الشيء من الكمالات الثابتة لنوعه وطبيعته ؛
- ٦ والشر بالعرض : هو "المعدم والحائس" للكمال عن مستحقه ...
والشر بالذات : ليس بأمر حاصل ؛ "إلا أن يخبر" عن لفظه ،
ولو كان له حصول ما ؛ لكان "الشر العمام" .
- ٩ وهذا الشر يقابله الوجود على كماله الأقصى ؛ بأن يكون بالفعل^(٦) ،
وليس فيه ما بالقوة أصلاً ؛ فلا يلحقه شر .
وأما الشر بالعرض : فله وجود ما ؛ وإنما "يلحق ما في طباعه أمر ما
بالقوة" ؛ وذلك لأجل المادة ؛ فيلحقها ؛^(٧) الأمر يعرض^(٨)
لها في نفسها^(٩) ؛ وأول وجودها : هيئة^(١٠) من الهيئات^(١١)
المانعة لاستعدادها الخاص للكمال الذي توجهت إليه ،
^(١٢) فتجعلها : أردأ مزاجاً^(١٣) ، وأعصى^(١٤) جوهرأ ؛ لقبول :
١٥

[١] : ١ : والقشوية في الخلقة هـ ص ، ع ، ن ، سث ، لك : والقشوية في الخلقة .

[٢] : ص ، ع : الآلام [بدل : د الآلم] .

[٣] : ص ، ع ، ن : والزنا هـ سر : والربا هـ ل : والزنا هـ سث : والربا [كل هذا بدل : د والربا] .

[٤] : س : بالعدم هـ سث : للعدم .

[٥] : ١ : العدم بل عدم يقتضى هـ سث : عدم بل العدم المقتضى .

[٦] : سر هـ ١ : المعدم أو الحائس هـ س : المعدم أو الحائس هـ سث : العدم أو الحائس هـ لك :

العدم الحائس هـ ص [طبعة د محمود توفيق] : العدم أو الحائس .

[٧] : ص ١ : إلا أن الخبر هـ لك : إلا أن يبحث [وعلى الهامش : د يخبر] .

[٨] : س : على كماله الأقصى بأن يكون بالفعل هـ ١ : عن كماله الأقصى بأن يكون بالفعل هـ ص ، ع ، ن :

سث : عن كماله الأقصى أن يكون بالفعل .

[٩] : ص ، ع ، ن ، سث ، لك : يلحق ما في طباعه أمر بالقوة هـ ١ : يلحقه في طباعه أمر ما

بالقوة هـ بر : يلحق ما في طباعه ما بالقوة هـ ص : يلحق في طباعه أمر ما بالقوة .

[١٠] : ١ : لأنه تعرض لها في نفسها هـ ص [طبعة د محمود توفيق] : الأمر يعرض لها في نفسها

(أو لأمر طارئ يده) .

[١١] : بر : من الصفات .

[١٢] : ص ، ع ، ن : فتجعلها أردى مزاجاً هـ سر : فتجعلها أردأ مزاجاً هـ سث : فتجعلها أردى مزاجاً .

- ١ التخطيط ، والتشكيل ^(١) ، والتقويم ... فقشروا الحلقة ^(٢) ، وانتقصت البنية ^(٣) ؛
لا لأن الفاعل ^(٤) قد حرم ^(٥) ، بل لأن المنفعل ^(٦) لم يقبل ^(٧) ...
٣ وأما الأمر الطارىء من خارج فأحدث شيئين : إما ما نضعه للمكمل ،
وإما ^(٨) مضاد ما حق السكال ^(٩) .
مثال الأول : وقوع شخب كثيرة ، وتراكمها ، وإظلال جبال شاهقة
٦ تمنع تأثير الشمس في الثمار على السكال .
ومثال الثاني : حبس البرد ^(١٠) للنبات المصيب السكال ^(١١) في وقته ؛
حتى يفسد ^(١٢) الاسم ————— استعداد الخاص .
٩ ويقال : شمر ^(١٣) : للأفعال المذمومة ؛
ويقال : شمر ^(١٤) : لمبادئها من الأخلاق ؛
مثال الأول : الظلم ^(١٥) ، والرياء ^(١٦) ؛
١٢ ومثال الثاني : الحقد ، والحسد ————— .
ويقال : شر ^(١٧) : لالام والقوموم .
ويقال : شر ^(١٨) : لنقصان كل شيء عن كماله .
١٥ والضابط السكال ^(١٩) : إما عدم ^(٢٠) وجود ،
وإما عدم ^(٢١) كمال .

الضابط للشر

- [١] سث : التخطيط والتشكيل ه بر ، سر : التخطيط والتشكيل .
[٢] ص [طبعي ، الخائبي ، ود صبيح] ، ع ، ل ، سث ، لك : وانتقصت البنية ه سر :
وانتقصت البنية .
[٣] لك : قد جرم ه سث : وقد جرم .
[٤] ص ، ع : لا يقبل .
[٥] ص [طبعي ، الخائبي ، ود صبيح] ، ع ، ل ، ا : مضاد ما حق السكال ه سث : معاوبا
حق السكال .
[٦] ص [طبعي ، الخائبي ، ود صبيح] ، ع ، ل ، سر : حبس البرد ه سث : حبس البرد .
[٧] ص ، ع ، ل : وفي وقته حتى يفسد ه س : وفي وقته حتى لا يفسد .
[٨] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، س ، ا : والزنا ه سث : والرياء [بدل : والرياء] .
[٩] سث : والضابط السكال .
[١٠] س : وجوده وإما عدم ه سث : وجود أو ما عدم ه لك : وإما عدم ه بر : وجود وإما عدم ه
سر : وجوده وإما عدمه .

الخير والشر
في الموجودات

فنعقول ^(١) : الأمور إذا نُوهمت موجبةً ———— ودةً : فإما ^(٢) تمتنع

أن تكون إلا ^(٣) خيراً على الإطلاق ،

أو شراً على الإطلاق ،

أو خيراً من وجه ^(٤) وشرّاً من وجه ^(٥) :

وهذا القسم : إما أن يتساوى فيه الخير والشر ،

أو الغالب فيه ^(٦) أحدهما .

أما الخير المطلق ^(٧) - الذي لا شر فيه - فقد وُجد في ^(٨) الطباع ^(٩) والخلق .

وأما الشر المطلق ^(١٠) - الذي لا خير فيه - ، أو الغالب فيه ، أو المساوى :

فلا وجود له أصلاً .

فيبقى : ^(١١) ما الغالب في وجهه الخير ^(١٢) ، وليس يخلو عن شر ،

والأخرى ^(١٣) به ^(١٤) أن يوجد : ^(١٥) فإن ^(١٦) لا كونه ^(١٧) ، أعظمُ شرّاً ^(١٨) من

كونه ... : فواجب أن يفيض وجوده ^(١٩) من حيث يفيض منه الوجود :

لئلا يفوت ^(٢٠) الخير السكبي ، لوجود الشر الجزئي .

[١] من [طبعي ، الخائبي ، ود صبيح] ، ع ، ن ، س ، ث : فيقول .

[٢] من ، ع ، ن : تمتنع أن تكون إلا : ١ : تمتنع أن يكون إلا : س ، ث : تمتنع أن تكون إلا .
بر ، سر : تمتنع أن تكون إلا .

[٣] ١ : شر من وجه : من [طبعي ، الخائبي ، ود صبيح] ، ع ، ن ، س ، ث : سائط .

[٤] ١ : إذا الغالب فيه : س ، ث : أو الغالب فيها .

[٥] من [طبعي ، الخائبي ، ود صبيح] ، ع ، ن : وأما الخير المطلق : س ، ث : أما الخير على الإطلاق : من [طبعة ، محمود توفيق] ، وأما الخير المطلق .

[٦] س : الطبايع : س ، ث : الطبايع [بدل : الطبايع] .

[٧] س ، ث : وأما الشر على الإطلاق .

[٨] من [طبعي ، الخائبي ، ود صبيح] ، ع ، ن : ما في الغالب وجوده الخير : س ، ث : ما الغالب في وجوده الخير : سر : ما الغالب في وجوده الخير .

[٩] من ، ع ، ن ، س ، ث ، ل ، بر ، سر : فالأخرى به .

[١٠] س ، ث : فالآن كونه .

[١١] س : من كونه أعظم خيراً فقد أوجب أن يفيض وجوده : ١ : من كونه أعظم خيراً فواجب أن يفيض وجوده : س ، ث : من كون فواجب أن يفيض وجوده .

[١٢] س : كيلاً يفوق : ١ : لئلا يفوت .

- ١ وأيضا ؛ فلو امتنع ^١ وجود ^٢ ذلك القدر ^٣ من الشر : امتنع وجود أسبابه التي تؤدي إلى الشر بالعرض ، ^٤ وكان فيه ^٥ أعظم خلل في نظام الخير المكنى ؛
- ٣ بل ^٦ وإن لم نلتفت إلى ذلك ^٧ ، وصيرنا التفاتنا إلى ما ينقسم إليه الإمكان في الوجود ، من أصناف الموجودات المختلفة في أحوالها ، ^٨ فكان ^٩ الوجود المبرأ من الشر ، من كل وجه ^{١٠} قد حصل ، وبقي نطمئ ^{١١} من الوجود ...
- ٦ إنما يكون على سبيل أن لا يوجد ، إلا ^{١٢} ويتبعه ضرر وشر ؛ مثل النار ؛ فإن المكون إنما يتم ^{١٣} بأن يكون فيه نار ؛ وإن يتصور ^{١٤} حصولها إلا على وجه ^{١٥} تحرق وتسخن ^{١٦} ، ولم يكن بد ^{١٧} ، من المصادمات الحادثة : أن تصادف النار ثوبا فقير ناسك ، فيحترق ؛ والامر ^{١٨} الدائم والاكثرى ^{١٩} حصول الخير من النار ؛ فأما الدائم ؛ ^{٢٠} فلأن أنواعا كثيرة ^{٢١} لا تستحفظ على الدوام إلا بوجود النار ،
- ١٢ وأما الاكثرى ^{٢٢} ؛ ^{٢٣} فلأن أكثر الأشخاص والأنواع ؛ في كنف ^{٢٤} السلامة من الاحتراق ^{٢٥} ؛ فما كان يحسن أن تترك المنافع الاكثرية والدائمة ؛ لأعراض شرية أقلية ...

- [١] من [طبقي والغائبي ، و صبيح] ، ع ، ل : وأيضا لو امتنع ه س : أيضا فلو امتنع .
- [٢] من [طبقي والغائبي ، و صبيح] ، ع ، س : ذلك الخير .
- [٣] من ع ، ل ، بر ، سر ، س ، س : فكان فيه ه : فكان فيه .
- [٤] من [طبقي والغائبي ، و صبيح] ، ع ، ل : وان يثبت الى ذلك ه س : وان لم يلتفت إليه ه س : أن لم نلتفت إلى ذلك ه ل ، بر ، سر : وان لم يلتفت إلى ذلك .
- [٥] من [طبقي والغائبي ، و صبيح] ، ع ، ل ، س ، ل : وكان [بدل : فكان ه] .
- [٦] بر : فقد حصل وهي نطم ه ل : قد يحصل وبقي نطم .
- [٧] ل : ان يكون فيه نار ولن يتصور ه س : بأن تكون فيه النار وان يتصور .
- [٨] من ع ، ل ، بر ، سر : يحرق ويسخن ه س : تحرق وتسخن .
- [٩] من [طبقي والغائبي ، و صبيح] ، ع ، ل : الدائم الاكثرى ه سر : الدائم والاكثرى ه : الدائم الاكثرى .
- [١٠] : فان كثرة أنواعا .
- [١١] : ساقط : .
- [١٢] من ع ، ل : فلأن أكثر اشخاص الأنواع في كنف ه ا : فان الاكثر الاشخاص بالأنواع في كيف ه سر : فان أكثر الاشخاص بالأنواع في كنف ه بر : فان أكثر الاشخاص والأنواع في كيف ه س : فلأن أكثر الاشخاص في الأنواع في كنف ه ل : فان أكثر اشخاص الأنواع في كنف ه س : فلان أكثر اشخاص الأنواع في كيف .
- [١٣] من ع ، ل ، ل ، ل : من الاحتراق .

- ١ فأريدت الخيرات السكائنة^(١) عن مثل هذه الاشياء : إرادة^(٢) أولية ؛ على الوجه
الذى يصلح أن يقال : إن الله تعالى : يريد الاشياء
٣ ويريد الشر أيضاً على الوجه^(٣) الذى بالعرض ؛
فالخير مقتضى بالذات ، والشر مقتضى بالعرض ؛^(٤) وكل بقدر^(٥) .
والحاصل : أن السكك إنما رتب فيه^(٦) القوى : الفعالة ، والمنفعلة :
٦ السماوية ، والأرضية :
الطبيعية^(٧) ، والنفسانية ؛
بحيث^(٨) "يؤدى إلى النظام السككى" ، "مع استحالة أن تكون هى على ما هى عليه"^(٩)
ولا تؤدى^(١٠) إلى شرور^(١١) ، فيلزم من أحوال العالم - بعضها بالقياس
إلى بعض - أن يحدث فى نفس : "صورة اعتقاد ردى ، أو كفر ، أو شر آخر" ،
ويحدث فى بدن : صورة^(١٢) قيحة^(١٣) مشرقة ...
١٢ ولولم يكن كذلك^(١٤) : لم يكن النظام السككى^(١٥) ثابت^(١٦) ...
فلم يُعبأ ولم يلتفت^(١٧) إلى^(١٨) اللوازم الفاسدة^(١٩) التى تعرض بالضرورة ،

النظام السككى يتطلب
شروا جزئية

- [١] س ، ب ، ج : فأريدت الخيرات السكائنة هـ سـ : فأريدت الخيرات الكونية .
[٢] ا : الذى بمرض .
[٣] ا ، س : وكل مقدر هـ سـ : وكل بقدر .
[٤] س ، ب ، ج ، د ، هـ ، ز ، ح : فالحاصل أن السكك إنما رتب فيه هـ ا : فالحاصل أن
الكلمة إنما رتب فيها .
[٥] س : ثم أن الطبيعة .
[٦] ا : يؤدى إلى النظام السككى هـ سـ : يؤدى إلى نظام السكك .
[٧] س ، ب ، ج ، د ، هـ ، ز ، ح : مع استحالة أن تكون هى على ما هى عليه هـ سـ : مع استحالة أن تكون
هى ما هى عليه هـ سـ : مع استحالة أن يكون هى على ما هى عليه ا : مع استحالة
أن يكون علة ما هى جلية .
[٨] س ، ا : إلى الشرور هـ سـ : إلى الشروط .
[٩] س : صور اعتقاد ردى أو أكثر أو شر آخر هـ ا : صورة اعتقاد ردى ككفر أو شر .
[١٠] س [طبعة دبحرود توفيق ،] : (بحيث) لو لم يكن كذلك هـ سـ [طبعى دلتخابى
و د صبيح ،] : لو لم يكن ذلك هـ ا : لو لم يكن كذلك هـ سـ : لو لم
يكن كذلك .
[١١] ا : مثبتا هـ سـ : مثبت .
[١٢] ا : فلم يُعبأ ولم يلتفت هـ سـ : فلم يُعبأ ولم يلتفت .
[١٣] سـ : اللوازم الفاسدة هـ سـ : اللوازم الفاسدة هـ ا : اللوازم الفاسدة هـ
سـ : اللوازم الفاسدة .

١ وقيل : خلقت هؤلام للجنة ولا أبالي ؛ وخلقت هؤلام للنار ولا أبالي ؛
وكل مُيسرٌ لِمَا يُخلق له .

المسألة العاشرة :

المسألة العاشرة في المعاد
وسعادة النفوس والنبوة
والوحي والإلهام

٣ في : المعاد
٦ وإثبات "سعادات دائمة" للنفوس ،
وإشارة إلى النبوة ، ، وكيفية الوحي والإلهام .
ولقد تم على الخوض فيها أصولاً ثلاثة :

١ - تمهيد ذكر أصول ثلاثة

١ - لكل قوة نفسانية
لذة خاصة

الأصل الأول :

٩ أن لكل قوة نفسانية : لذة ، وخيراً ... يخصها ؛
وأذى ، وشرّاً ... يخصها ؛
وحيثما كان المدرك : أشد إدراكاً ، وأفضل ذاتاً ،
١٢ والمدرك : " أكمل وجوداً " ، وأشرف ذاتاً ، وأدوم ثباتاً ... ؛
فاللذة أبلغ وأوفر .

٢ - قد لا يشعر
بالحال واللذة وإن علما

الأصل الثاني :

١٥ أنه قد يكون الخروج " إلى الغل " في كمال " تما " ؛
بحيث يُعلم أن المدرك لذيق ، ولكن لا يتصور كيفيته ، ولا يُشعر به ، " فلم
يُشبق إليه ، ولم يُفرغ نحوه " ؛ فيكون حال المدرك : " حال الأعمى والأعمى " .
١٨ الملتئمين برطوبة اللحن " وملاحة الوجه ؛ من غير شعور ، وتصور ، وإدراك .

[١] س : السعادات الدائمة .

[٢] س : ع ، ل ، هـ ، سر ، لك : وأكل موجوداً هـ س : ساقط .

[٣] ا : ساقط .

[٤] س : اما [بدل دما ،] .

[٥] س : فلم يسبق إليه ولم يفرغ نحوه .

[٦] س : حال الأعم والأعمى هـ لك : حال الأعم والأعمى .

[٧] س : ع : المتيقنين برطوبة اللحن هـ ل ، هـ ، س ، بر ، لك : المتيقنين برطوبة اللحن هـ ا :

المتيقنين برطوبة اللحن هـ س : المتيقنين برطوبة اللحن .

الأصل الثالث :

٣ - قد يكون هناك مانع للاحساس بالسكال والملائم

١ أن السكال والأمر الملائم " قد يتيسر للقوة الداركة " ،
وهناك مانع أو شاغل للنفوس ؛ فتسكروها ، وتؤثر ضده ؛ " أو تكون " القوة
٣ نموّة بضدّ ما هو كالمها " . . . فلا " تحس به ؛ كالمرضى ، والممرور " ؛
فإذا زال العائق ، عاد إلى واجبه في طبعه ؛ " فصدقت شهوته " ، واشتبهت
٦ طبيعته ، وحصل له كمال اللذة .

كأن النفس الناطقة هو أن تهيء عالماً

فنعول ، بعد تهيء الأصول " : إن النفس الناطقة ، كالمها الخاص بها ،
أن تصير عالماً عقلياً ؛ مرتسماً فيها : صورة الـ_____كل ،
والنظام المعقول في الـ_____كل ،
٩ والخير الفاضل من واهب الصور على الكل ؛
مبتدئاً من المبدأ ، وسالكاً إلى الجواهر " الشريفة الروحانية المظافة ،
ثم الروحانية المتعلقة نوعاً ما بالأبدان ، ثم الأجسام العلوية " بهيئاتها وقواها " .
١٢ ثم " تستمر " كذلك . . . حتى " تستوفي في نفسها " هيئته الوجود كله ؛

[١] : قد ينشر للقوة المدركة م ، ع ، ل ، ن : قد يتيسر للقوة الداركة م ، ن :
قد يتيسر للقوة المدركة .

[٢] م ، ع ، ن : وتكون [بدل : أو تكون] ، .

[٣] م [طبعي ، الخائبي ، ود صبيح] ، ع ، ن : الميزة بضد ما هو كالمها م س : الميزة
بضد ما هو كالمها م س : الميزة بضد ما هو كالمها م ، ن : ميزة بضد ما هو كالمها .

[٤] س : تحس به كالمرضى والممرور م ، ع ، ن : يحس به كالمرضى والممرور م ، ن :
تحس به كالمرضى الممرور .

[٥] م ، ن : فصدقت شهوته م س : فصدقت شهوته .

[٦] س : فيقول بعد تهيء الأصول : فيقول بعد هذه الوصول م ، ن : فيقول بعد تهيء الأصول .

[٧] م : مبدأ من المبدأ ثم سالكاً إلى الجوهر م س : مبتدئاً من المبدأ وسالكاً إلى الجواهر م
ل : مبتدئاً من المبدأ وسالكاً إلى الجواهر م : مبتدئاً من المبدأ أو سالكاً إلى الجواهر م

م [طبعي ، محمود ترفيق] ، : مبتدئاً من المبدأ سالكاً إلى الجواهر م [طبعي ، الخائبي ،
ود صبيح] ، ع ، ن : مبتدئاً من المبدأ أو سالكاً إلى الجواهر .

[٨] م : بهيئاتها وقواها م س : بهيئاتها وقواها م ، ن : بهيئاتها وقواها .

[٩] م [طبعي ، الخائبي ، ود صبيح] ، ع ، ن ، م ، ن ، م ، ن : سائط .

[١٠] م [طبعي ، الخائبي ، ود صبيح] ، ع ، ن : يستوفي نفسها م س : تستوفي في
نفسها م ل : يستوفي نفسها [وعلى الهامش : " في نفسها] ، م ، ن : يستوفي في نفسها م

أ : تستوفي في نفسها .

١ فتصير : عالما معقولا ، موازيا للعالم الموجود كله ، مشاعدا لما هو " الحسن المطلق " والخير والبهاء والحق ، " ومتحداه به ، ومنشقشا بمثاله ، ومنخرطا في سلكه " ،
٣ وصائرا " من جوهره " ؛ " وهذا الكمال لا يقاس " بمائر السكالات : وجردا ، ودواما ، واذة ، وسعادة . . . بل هذه اللذة أعلى من اللذات الحسية ، وأعلى من السكالات الجسمانية ؛ بل لا مناسبة " بينهما " في الشرف والكمال .
٦ وهذه السعادة ، لا تتم له إلا بإصلاح " الجزء العملي " من النفس ، وتهذيب الاخلاق .

تمام السعادة للنفس
بإصلاح العمل والخلق

و الخلق : مملكة " تصدر بها عن النفس أفعال " ما " ، بسهولة ، " من غير تقدم رؤية " ؛ وذلك باستعمال " التوسط بين الخلقين المتضادتين " ؛ لا بأن يفعل أفعال التوسط " ؛ " بل بأن يحصل ملكة التوسط " بين الخلقين المتضادتين " ؛ فيحصل في " القوى الحيوانية " هيئة الإذعان ، وفي القوى الناطقة " هيئة الاستعلاء .

الخلق هو ملكة
التوسط بين الاغراض
والتهريب

- [١] ص [طبعى و الخائى ، و د صبيح ،] : الحسن المطلق .
- [٢] ص [طبعى و الخائى ، و د صبيح ،] ، ع ، و متحدا به ومنشقشا في سلكه ومنخرطا بمثاله ص [طبعة د محمود توفيق ،] : ومتحدا به ومنشقشا بمثاله وهيئته منخرطا ه ١ : مستمدا به ومقتضا بمثاله ومنخرطا في سلكه .
- [٣] ١ : الى امر جوهره ه س : امر جوهره .
- [٤] ١ : فهذا الكمال لا يقاس ه ل : وهذا الكمال لا يقاس .
- [٥] س ، ع ، ل ، س ، ك : بينهما [بدل : بينهما] .
- [٦] س : الخير والعمل ه ص [طبعى و الخائى ، و د صبيح ،] : الخير والعمل .
- [٧] س ، ع ، ل ، س : يصدر بها عن النفس افعال ما ه س : يصدر بها عن النفس افعال ما ه س : يصدر بها عن النفس افعال اما .
- [٨] س : عن غير تقدم رؤية ه ١ : من غير تقدم رؤية ه ص [طبعة د محمود توفيق ،] : من غير تقدم رؤية .
- [٩] س ، ع ، س ، ك : التوسط بين الخلقين المتضادين ه س ، بر ، ١ : التوسط بين الخلقين المتضادين ه س : التوسط بين الخلقين المتضادين .
- [١٠] س ، ع ، ل ، س : لا بأن يفعل أفعال التوسط ه ك : لا يفعل أفعال التوسط ه ١ : لا بأن يفعل أفعال التوسط .
- [١١] ١ : بأن يحصل ملكة التوسط ه س : بل يحصل ملكة التوسط ه ك : بل بأن يحصل ملكة التوسط .
- [١٢] س ، ع ، ل ، س ، بر ، س ، ك : ساقط .
- [١٣] س ، ع ، ل ، س : القوة الحيوانية ه س : القوى الحيوانية .
- [١٤] س ، ع ، ل ، س ، ك : القوة الناطقة ه س : القوى الناطقة .

وأية وحدة تخصها ، ^(١) وأنها كيف تُعرَف ^(٢) حتى لا ياحقها ^(٣)
تدكير ^(٤) وتغير بوجه ^(٥) ، وكيف ^(٦) ترتيب نسب
الموجودات ^(٧) إليها . . .

وكما ازداد استبصارا ، ازداد للسعادة ^(٨) استعدادا ؛ وكأنه ليس بغير الإنسان
عن هذا العالم ^(٩) وعلاقته ، إلا أن يكون ^(١٠) قد أكد العلاقة ^(١١) مع ذلك العالم ،
فصار له شوق وعشق إلى ما هناك يصده عن الالتفات إلى ما ^(١٢) خلقه جملة ^(١٣) . . .
ثم إن النفوس والقوى ^(١٤) الساذجة ^(١٥) التي لم تكتسب ^(١٦) هذا الشوق ^(١٧)
ولا تصورت هذه التصورات :

عادة النفوس الساذجة
وشقاؤها

فإن كانت بقيت على ^(١٨) ساذجيتها ^(١٩) واستقرت فيها ^(٢٠) هيئات صحيحة ^(٢١)
إقناعية ، ^(٢٢) وملكات حسنة ^(٢٣) خلقية ، سعدت بحسب ما اكتسبت ^(٢٤) . . .
أما إذا كان الأمر بالضد من ذلك ، أو حصلت ^(٢٥) أوائل الملكة العملية ^(٢٦) ،

[١] من [طبعني ، العاجي ، و صبيح] ، ع ، ل ، س ، ر ، س ، ل ، ك : وانه كيف
يعرف ؟ : وانه كيف يعرف ؟ س : وكيف يعرف .

[٢] أ : رفيع بوجه .

[٣] من [طبعني ، العاجي ، و صبيح] ، ع ، ل ، س ، ل ، ك : ترتيب نسبة الموجودات ؟
أ : ترتيب بسبب الموجودات ؟ من [طبعة ، محمود توفيق] ، ك : ترتيب نسبة الموجودات .

[٤] من [طبعة ، محمود توفيق] ، ك : ثم كلما ازداد استبصارا ازداد للسعادة ؟ س : وكلما ازداد
هو للسعادة .

[٥] أ : ساقط .

[٦] س : قد أكد العلاقة ؟ من ، ع ، ل : أكد العلاقة ؟ بر : أكد العلاقة .

[٧] س : خلف جملة ؟ بر : خلف جملة ؟ ل : خلف جملة .

[٨] أ ، ل ، س : الساذجة ؟ بر : الساذجة .

[٩] س : عنه هذا الشوق ؟ أ : عنه هذا الشوق .

[١٠] أ ، س : ساذجتها ؟ بر : ساذجتها ؟ من : ساذجيتها .

[١١] من ، ع ، ل : هيئات صحيحة ؟ س : هيئات صحيحة .

[١٢] أ : وملكات حسن ؟ بر : وملكات حسنة ؟ من : وملكات حسنة .

[١٣] س : ما كتبت ؟ ل : ما اكتسبت [وعلى الهامش : د مالا يست] ،

[١٤] من ، ع ، ل ، ك : أوائل الملكة العملية ؟ س : أول الملكة العملية ؟ من : أوائل
الملكة العقلية .

١ وحصل لها شوق قد تبع رأيا مسكتسيا إلى كمال حالها ، فصدها عن ذلك عائق مضاد ، فقد ^(١) يبقى الشقاء ^(٢) الأبدى ...

٣ وهؤلاء : إما مقصرون في السعي ^(٣) لتحصيل السكال الإنساني ^(٤) ، وإما معاندون متعصبون لآراء فاسدة مضادة للآراء الحقيقية ، والجاحدون أسوأ حالا .

٦ والنفوس البله ^(٥) أدنى من الخلاص ^(٦) ^(٧) من فطنة بترام ^(٨) .

٩ لكن النفوس إذا فارقت : وقد رمنخ فيها نحو من الاعتقاد ^(٩) في العاقبة ^(١٠) على مثل ما يخاطب به العامة ، ولم يكن لهم ^(١١) معنى جاذب ^(١٢) إلى الجملة التي فوقهم : ^(١٣) لا كمال ^(١٤) ؛ فتسعد تلك السعادة ،

ولا عدم كمال ^(١٥) ؛ فتشقى تلك الشقاوة ، بل جميع هيئاتهم النفسانية متوجهة نحو الأسفل ، منجذبة إلى الأجسام ، ولا بد لها من تخيل ، ولا بد للتخيل من أجسام ...

١٢ قال : فلا بد لها من أجرام سماوية تقوم بها القوة التخيلية ؛ فتشاهد ما قيل لها في الدنيا : من أحوال القبر ، والبعث ، والخيرات الآخوية ...

١٥ وتكون الأنفس الرديئة أيضاً تشاهد العقاب المصور لهم ^(١٦) في الدنيا وتقاسيه ^(١٧) ؛ فإن ^(١٨) الصورة الخيالية ^(١٩) ليست تضعف عن الحسية ، بل تزداد تأثيراً ؛ كما تشاهد في المنام ...

[١] ص ، ح ، ل ، س ، ك : شقى الشقاء ه : شقى الشقا .

[٢] بر : ليحصل السكال الانسى ه : س ، ك : لك : لتحصيل السكال الانسى .

[٣] ١ : أولا في الخلاص ه : لك : أدنى في الخلاص .

[٤] ص : في فطنة بترام ه : ل ، س ، ك : س : من فطنة بترام ه : ١ : من بطانة بترام .

برام ه : بر : من فطنة بترام .

[٥] س : في العاقبة ه : لك : في العاقبة [وعلى الهامش : د الآخرة ،] .

[٦] س ، ه ، بر ، ١ : معنى حادث ه : س : معنى جاذب .

[٧] ص : طبعة محمود توفيق ، [: لانتمام كال .

[٨] ص : طبعة محمود توفيق ، [: ولا شوق كال .

[٩] س : في الدنيا وتقبله ه : لك : في الدنيا وتقبله [وعلى الهامش : د وتقاسيه ،] ه : ١ :

في الدنيا وتقاسيه .

[١٠] س : الصور الخالية .

١ وهذه هي السعادة والشقاوة ^(١) بالقياس إلى الأنفس الحسيسة ^(٢) .

سعادة الأنفس القدسية وأما ، الأنفس المقدسة ، : فإنها تبعد عن مثل هذه الأحوال ، وتتصل ^(٣) لـكـلـها ^(٤) بالذات ، وتنغمس في ^(٥) اللذة الحقيقية ^(٦) :

٣ ولو كان بقي فيها أثر من ذلك : اعتقادي ، أو خلقي : تأذت به ، وتخلفت عن درجة عليين ... إلى أن ^(٧) ينفسخ عنها ^(٨) .

٦ قال : والدرجة الأعلى ^(٩) فيما ذكرناه ^(١٠) لمن له النبوة : إذ في قواه النفسانية خصائص ثلاث - نذكرها في الطبعيات ، - ^(١١) فيها ^(١٢) يسمع كلام الله تعالى ، ويرى ملائكته المقربين : وقد تحوالت على ^(١٣) صور ^(١٤) يراها .

٩ وكما أن السمكات ابتدأت من الأشرف فالأشرف ، حتى ^(١٥) ترقى في الصعود ^(١٦) إلى العقل الأول ، ، ^(١٧) ونزلت في الانحطاط ^(١٨) إلى المسادة ، وهي الأخس : كذلك [النفوس] ابتدأت من الأخس حتى بلغت ، النفس الناطقة ، ، وترقت إلى ، درجة النبوة ، .

١٢ ومن المعلوم أن نوع الإنسان ^(١٩) يحتاج إلى اجتماع ومشاركة ^(٢٠) في ضروريات إثبات النبوة في الإنسان

[١] : ص ، [طبعي ، الخائبي ، ود صبيح] ، ع ، ن : بالقياس إلى الأنفس الحسيسة . لك : التي للأنفس الحسيسة [وعلى الهامش : بالقياس إلى الأنفس] .

[٢] : ص [طبعي ، الخائبي ، ود صبيح] ، ع : من كـلـها . ص [طبعة ، محمود توفيق] ، ل ، س ، هـ ، س ، هـ ، س ، بر ، ا : بكـلـها .

[٣] : لك : لذة الحقيقة .

[٤] : ص : إلى أن ينفسخ . ا : إلى أن ينفسخ . بر : إلى أن ينفسخ . ص [طبعي ، الخائبي ، ود صبيح] ، ع ، ن : إلى أن ينفسخ .

[٥] : ص : بما ذكرناه . بر ، ا : فيما ذكرناه .

[٦] : ص ، ع ، ن : فيها .

[٧] : ص ، ع ، ن ، هـ ، س ، بر ، ا ، ل : صورة . س : صورته .

[٨] : ا : برقت في الصعود . س : ترقى الصعود .

[٩] : لك : نزلت إلى الانحطاط .

[١٠] : ا : يحتاج إلى اجتماع ومشاركة . ص [طبعي ، الخائبي ، ود صبيح] ، ع ، ن : يحتاج إلى اجتماع ومشاركة .

- ١ حاجاته ، " مكتفيا بآخر من نوعه ، يسكون ذلك الآخر أيضا مكتفيا به " ؛
ولا تتم تلك الشركة إلا بمعاملة " معاوضة بحريان " بينهما ، " يفرغ كل واحد
٣ منهما " عن "مم-م" ، " لو تولاه بنفسه " لآزدهم على الواحد كثير .
ولا بد في المعاملة من سنة وعدل ، ولا بد من " سان ومعدل " ، ولا بد
من أن يكون بحيث يخاطب الناس ، ويلزمهم السنة ؛ فلا بد من أن يكون " إنسانا " .
٦ ولا يجوز أن يُترك الناس " وآراءهم في ذلك ؛
فيختلفون " ،
ويرى كل واحد منهم : ماله : عدل . وما عليه : ظلم .
٩ فالحاجة " إلى هذا الإنسان " في أن يبقى " نوع الإنسان " — أشد
من الحاجة إلى إثبات الشعر " على الأشعار والحاجبين .
فلا يجوز أن تكون العناية الأولى ، تقتضى أمثال تلك المنافع ،
١٢ ولا تقتضى هذه التي هي " أشبه " .

[١] : بكيفيات باخر من وجه يكون ذلك الآخر مكتفى به هـ س ، ع ، ل ، لك : مكتفيا
في آخر من نوعه يكون ذلك الآخر أيضا مكتفيا به هـ بر : تكيفا باخر من نوعه يكون ذلك
الآخر مكتفيا به هـ س : مكتفيا باخر من نوعه يكون ذلك الآخر مكتفيا به هـ لك :
مكتفيا في آخر من نوعه يكون ذلك الامر أيضا مكتفيا به .

[٢] : في معارضة بحريان هـ ص [طبقي ، الخائبي ، و د صبيح ،] ، ع ، و معارضة بحري هـ
س ، سر ، لك : ومعارضة بحريان هـ ل : ومعارضة بحري هـ ص [طبعة د محمود توفيق ،] :
ومعارضة بحري .

[٣] ص [طبقي ، الخائبي ، و د صبيح ،] ، ع ، ل ، لك : يفرغ كل واحد منهما صاحبه هـ ص
[طبعة د محمود توفيق ،] يفرغ كل واحد منهما إلى صاحبه هـ ل : يفرغ كل واحد منهما هـ س :
يفرغ كل واحد منهما صاحبه .

[٤] : ا ر تولاه بنفسه هـ س : وتولاه بنفسه هـ س : او تولاه بنفس .

[٥] : شان ومعدل هـ س : سان وعدل هـ س : سان ومعدل هـ بر : شان ومعدل هـ ص [طبقي
الخائبي ، و د صبيح ،] ، ع ، ل : سان ومعدل .

[٦] : وارهم في ذلك مختلفون هـ لك : وارهم في ذلك مختلفون هـ س : وارهم في ذلك
مختلفون هـ ص [طبعة د محمود توفيق ،] : وارهم في ذلك فيختلفون .

[٧] ص ، ع ، س : في هذا الانسان .

[٨] : نوع اشد من الحاجة الى اثبات الشعر .

[٩] ص : [طبقي ، الخائبي ، و د صبيح ،] ، ع ، ل ، سر ، س ، لك : اثبتا هـ ل : اشبه .

حاجة النوع الانساني
إلى النبي ضرورية

- ١ ولا يجوز أن يكون المبدأ الأول ، ، والملائكة بمسده ، " يعلم تلك ،
ولا يعلم هذا " ،
٣ ولا أن يكون ما يعلمه " في نظام الأمر : الممكن وجوده ،
الضروري حصوله : لتمديد نظام الخير ... لا يوجد ؛
بل كيف يجوز أن لا يوجد " ؛ " وما هو " متعلق بوجوده ، " ومبنى " ،
على وجوده ، " موجود " ١٢ .
٦ فلا بد إذاً من " نبي " ، : هو إنسان " متميز " من بين سائر الناس بآيات
تدل ^٨ على أنها من عند ربه ، تعالى ^٨ ؛
٩ يدعوهم إلى التوحيد ، ويمنعهم من الشرك ،
ويسن لهم : الشرائع ، والأحكام ،
ويحثمهم على مكارم الأخلاق ، وينهاهم عن التباغض والتحاسد ،
١٢ وبرغبهم ^٩ : في الآخرة ، وثوابها ،
ويضرب ^{١٠} لهم ^{١٠} للسعادة والشقاوة أمثالا تسكن إليها نفوسهم ؛
وأما الحق ^{١١} فلا يلوّح لهم ^{١٢} منه ^{١٢} إلا أمراً بجملا ، وهو أن ذلك شيء
لا عين رآه ، ولا أذن سمعته ...

تعريف النبي

سياسة الدعوة :

- ١ - دعوته إلى التوحيد
- ٢ - وما سنه من الشرائع والأحكام
- ٣ - سنه على مكارم الأخلاق
- ٤ - ترغيبه في الآخرة
- ٥ - طرده الأمثال للعامة
- ٦ - تلويحه لهم بالحق في ذلك

- [١] أ : تعلم ذلك . ولا تعلم هذا ، م ، ع ، ل ، س : تعلم تلك ولا تعلم هذا ، بر : تعلم ذلك ولا يعلم هذا .
[٢] أ : ولا أن تكون ما يعلمه ، بر : ولا أن يكون ما تعلمه ، س : لك : ولا أن يكون ما تعلمه .
[٣] م : بل كيفية أن لا يوجد ، س : بل كيف يجوز أن لا يوجد .
[٤] أ : ماهو [بإسقاط د الواو] .
[٥] م : [طبعي ، الخائبي و د صحيح] ، ع ، ل ، س ، بر ، س : لك ، أ : مبنى [بإسقاط د الواو] .
[٦] م : [طبعي ، الخائبي ، و د صحيح] ، ع ، ل ، س ، بر ، س : لك ، أ : ساقط .
[٧] س ، بر : ساقط .
[٨] م : على أنها من عند ربهم ، س : على أنه من عند ربه .
[٩] أ : وترغبهم .
[١٠] أ ، بر ، لك : ساقط .
[١١] م : وإنما الحق ، لك : فأما الحق .
[١٢] م ، ع ، ل ، س ، بر ، لك ، بر ، أ : ساقط .

١ ثم تكريره^١ عليهم و العبادات ، ؛ ليحصل لهم بعده^٢ تذكر المعبود^٣ بالتكرير .
٧ - تكريره والعبادات
على العامة لتذكيرهم
بالمعبود

٣ و المذكرات ، : إما حركات ،
و إما أعدام حركات^٤ تفضى إلى حركات^٥ :
أنواع المذكرات
وقادتها

فالحركات : كالمولات ، وما في معناها ؛

٦ وأعدام الحركات : كالصيام ، ونحوه

وإن لم يكن لهم هذه المذكرات ، : تناسوا جميع ما دعاهم إليه
مع انقراض قرن^٦ ، (أو قرنين^٧) .

٩ وينفهم ذلك أيضاً في المعاد ، منفعة عظيمة ؛ فإن السعادة في الآخرة
بتزويده و النفس ، عن الاخلاق الرديئة ، والمساكن الفاسدة ؛ فيقرر لها بذلك هيئة
ما جاء به النبي يؤهل
إلى السعادة في المعاد
أيضاً

١٢ الانزعاج عن البدن ، وتحصل لها ملكة التسلط عليه ، فلا تفعل عنه ، وتستفيد
منه ملكة الالتفات إلى جهة الحق ، والإعراض عن الباطل ،^٨ و تصبح شديدة
الاستعداد^٩ للتخاص إلى السعادة بعد المفارقة البدنية ...

وهذه الأفعال لو فعلها فاعل ، ولم يعتقد أنها فريضة من عند الله تعالى ،
١٥ وكان مع اعتقاده ذلك يلزمه في كل فعل أن يتذكر الله ، و يعرض
عن غيره . لكان جديراً بأن يفوز من هذا الزكاء بحظ^{١٠} ...

[١] م ٤ ع ٤ ل ٤ سر ٤ ست ٤ لك : ثم يكرر .

[٢] م : تذكر المعاد ٥ ست ٤ بر : تذكر المعبود .

[٣] ست : يفضى إلى الحركات ٥ م [طبعي ، الخائبي ، و وصيحي] ، ع ٤ ل ٤ سر ٤ ل :
يفضى إلى حركات .

[٤] ست : مع الفرائض ٥ ا : مع انقراض القرن .

[٥] م [طبعي ، الخائبي ، و وصيحي] ، ع ٤ ل ٤ سر ٤ بر ٤ لك ٤ ا : ساقط .

[٦] م ٤ ع ٤ ل ٤ م ٤ سر ٤ بر ٤ لك ٤ ا : ويصير شديد الاستعداد .

[٧] م : لكان جديراً بأن يفوز من هذا الزكاء بحظ ٥ بر : لكان جديراً بأن يفوز من هذا
التي كالحظ ٥ م [طبعي ، الخائبي ، و وصيحي] ، ع ٤ ل ٤ ا : لكان جديراً أن يفوز
من هذه الزكاء بحظ ٥ م [طبعي ، محمود توفيق] ، ا : لكان جديراً أن يفوز من هذا الذكر
بحظ ٥ ست : وكان جديراً بأن يفوز من هذا الزكاء بحظ .

- ١ فكيف إذا استعملها من يعلم : أن النبي ، من عند الله تعالى ،
وبإرسال الله تعالى ،
٣ وواجب في الحكمة الإلهية إرساله ؛
وأن جميع " ماسنه " ؛ فإنما هو
١) ما وجب من عند الله أن يسنه " ؛
٦ وأنه " : متميز عن سائر الناس
١) بخصائص بالغة " ،
وواجب الطاعة ٥ . بآيات
٩ ومعجزات دلت على
صدقه ١ ؟ .

* * *

وسيأتي شرح ذلك في « الطبيعيات » ٦ .

* * *

- ١٢ . لكنك تحدث عما سلف (٧) آنفاً :
أن الله تعالى : كيف رتب النظر —————ام في الموجودات ؟
وكيف سخر الهوى ، مطيعة (٨) للنفس (٨) ؛ بإزالة صورة ،
وإثبات صورة ؟ ١٥

[١] لك : ما بينه [وعلى الهامش : سنه] .

[٢] ص [طبعي و الخائبي ، و د صليح] ، ع ، ل : وجب أن عند الله أن سنه ، لك ، ل ،
بر : واجب من عند الله أن يسنه ، س : وجب من عند الله أن يسنه .

[٣] ص [طبعي و الخائبي ، و د صليح] ، ع ، ل : فانه .

[٤] ص [طبعي و الخائبي ، و د صليح] ، ع ، ل ، س : بخصائص تولده ، سر : بخصائص
من الهه ، ل : بخصائص باله ، لك : بخصائص مستأله ، ص [طبعة و محمود توفيق] :
بخصائص إلهية ، س : بخصائص تالفة .

[٥] ص ، ع ، ل ، س ، بر ، س ، لك ، ل : واجب الطاعة [بإسقاط « و الواطف »] .

[٦] ١ : وسيأتي ذكر ذلك في الطبيعيات ، س : ساقط .

[٧] ص ، ع ، ل ، س : إذا [بدل : آنفاً] .

[٨] ص ، ع ، ل : للنفس الفلكية بل وللعقل الفعال .

- ١ وحيثما كانت النفوس الإنسانية أشد مناسبة للنفوس الفلسفية ، بل وللعقل
الفعال — كان تأثيرها في « الهوى » ، أشد وأغرب .
- ٣ وقد تصفوا النفس « صفاء » شديداً ؛ لاستعداد ما « للاتصال » بالعقول
المفارقة ، ؛ فيفيض عليها من العلوم « ما لا يصل إليه من هو في نوعه بالفكر
والقياس » ...
- ٦ فبالقوة الاولى : يتصرف في الاجرام ، بالتقلب ، والإحالة من حال إلى حال .
وبالقوة الثانية : يخبر عن غيب ، « ويكلمه ملك »
- ٩ فيكون : « ما للأنبياء - عليهم السلام - وحياً » ،
« وما للأولياء إلهاماً » .

«*» وما نحن نبتدى القول في « الطبيعيات » ، «^١» المنقولة عن الشيخ
الرئيس أبي علي بن سينا «^٢» .

الشهرستاني يحتم
الالهيات بيده القول
في الطبيعيات المنقولة
عن ابن سينا

- [١] ص ، ع ، ل : وقد تصفوا النفوس ه سث ، لث : وقد يصفوا النفوس .
- [٢] ع ، ل ، س ، سث ، لث ، ص : [طبعي « الخائبي » ، و « صبيح » ،] : شديد الاستعداد ه
ص [طبعة « محمود توفيق » ،] شديدا لاستعدادها .
- [٣] ص : « ما لا يصل إليه من هو في نفسه في الفكر ه » : « ما لا يصل إليه من هو في نوعه
بالفكر والقياس .
- [٤] صر : ويكلمه [بإسقاط : « ملك » ، لث : ويكلمه ملك [وعلى الحاشي : « وبكلام
ملك » ، ل : وتكلم ملك .
- [٥] ص [طبعي « الخائبي » ، و « صبيح » ،] ، ع ، ل ، لث ، سث : بالأنبياء وحياً .
- [٦] ص [طبعي « الخائبي » ، و « صبيح » ،] ، ع ، ل ، لث ، سث : وبالأولياء الهاما ه
؛ وما للأولياء .
- [٧] ص : [من هنا وإلى نهاية الفصل الخاص بالطبيعيات ، أعني إلى أول الجزء الثالث من هذا
القسم الثاني « آراء العرب في الجاهلية » ، ... : ساقط .
- [٧] ١ : وما نحن نبتدى في الطبيعيات ه ص ، ع ، ل ، صر : ونحن نبتدى القول في الطبيعيات .
- [٨] ص ، ع ، ل : المنقولة عن أبي علي بن سينا ه ١ ، بر ، صر : ساقط .

[الفصل الثالث]

في الطبيعيات

[مقدمة]

كلام ابن سينا في
الطبيعيات

مقدمة في موضوع
العلم الطبيعي ومبادئه
وما يختص به عند
ابن سينا

قال د أبو علي بن سينا : ^(١) "إن للعلم الطبيعي موضوعاً يُنظر فيه ،
وفي لواحظه ^(٢) ؛ كسائر العلوم .

وموضوعه : الأجسام الموجودة بما هي واقعة ^(٣) في التغير ^(٤) ،
وبما هي ^(٥) موصوفة ^(٦) بأحوال الحركات
والسكنات .

وأما مبادئ ^(٧) هذا العلم ؛ كمثل : تركيب الأجسام ^(٨) عن المادة ،
و الصورة ، ، والقول في حقيقةهما ، ونسبة كل واحد منهما إلى الثاني ...
فقد ذكرناها في العلم الإلهي .

والذي يختص - من ذلك التركيب - بالعلم الطبيعي ^(٩) ، هو ^(١٠) "أن تعلم ^(١١) : أن
الأجسام الطبيعية : منها أجسام مركبة من أجسام :
لما ^(١٢) متشابهة الصور ^(١٣) ، كالسيرير ؛
ولما مختلفات ^(١٤) ، كبدن الإنسان ...
ومنها أجسام مفردة .

مبادئ المبرهن عليها
في العلم الإلهي

ما يختص بالعلم الطبيعي
منها :

١ - الأجسام الطبيعية
المركبة منها والمنفردة

[١] بر : قال أبو علي بن عبد الله بن سينا هـ س : عن الشيخ الرئيس أبي علي سينا هـ ل :
قال ابن سينا [وعلى الهاش بالجر الأجر ، في الطبيعيات ،] .

[٢] ١ : أن العلم الطبيعي موضوعاً فيه ينظر وفي لواحظه .

[٣] ١ : في التغير .

[٤] س : موضوعه .

[٥] ١ : هذا العلم فكل الأجسام هـ ص ، ع ، ل ، م ، ن ، هـ ل : هذا العلم فكل تركيب الأجسام .

[٦] ١ ، بر : والذي يختص من ذلك التركيب العلم الطبيعي هـ س : والذي يخص من ذلك التركيب
العلم الطبيعي .

[٧] بر ، ل : أن يعلم .

[٨] ١ : متشابهة الصور هـ ص ، ع ، ل ، م ، ن ، هـ ل : متشابهة الصورة .

١ والأجسام المركبة ، لها أجزاء موجودة بالفعل متناهية ، وهي تلك الأجسام المفردة التي منها تركيبت .

٢ وأما الأجسام المفردة ، فليس لها " في الحال " جزء بالفعل ، وفي قوتها أن تتجزأ أجزاء غير متناهية ، كل منها أصغر " من الآخر " .

٣ والتجزؤ : إما بتفريق الاتصال ، وإما باختصاص العرض " ببعض منه " ، وإما بالتوهم ...

وإذا لم يكن أحد هذه الثلاثة ، فالجسم المفرد لا جزء له بالفعل .

٤ قال : ومن أثبت الجسم مركباً من أجزاء لا تتجزأ بالفعل ؛ فبطـلـانه ، بأن كل جزء مـسّ جزءاً ، فقد شغله بالـمس ، وكل ما شغل شيئاً بالـمس : فإما أن يدع " فراغاً عن شغله لجهة " ، أو لا يدع ؛

٥ فإن ترك فراغاً ، فقد تجزأ المسوس ،

وإن لم يترك فراغاً ، فلا يثنى أن يماسه آخر " غير المماس الأول " ، وقد ماسه آخر - هذا بخلاف .

٦ وكذلك " في كل جزء موضوع على جزئين : متصل ، وغيره " ؛ من تركيب المربعات منها ، " المساواة الأقطار " والأضلاع ، ومن جهة

[١] س هـ ل : في الحال لها هـ ، بر ، ج : ساطع .

[٢] س : من الأجزاء .

[٣] س : ببعض هـ من [طبعة د محمود توفيق ،] : ببعض منه يبرز حولاً .

[٤] س ، ج ، هـ ل : فراغاً من شغله لجهة هـ بر : عن شغله لجهة ا : فراغاً جهة هـ بر : فراغاً من شغله لجهته .

[٥] س ، ج ، هـ ل ، ص ، س هـ ل : غير تماس الأول هـ بر : غير تماس الأول .

[٦] س [طبعة د الخانجي ، و د صبيح ،] ، ج ، هـ ل : في جزء موضوع على جزء متصل وغيره هـ من [طبعة د محمود توفيق ،] : في جزء موضوع على جزئين متصل وغيره هـ ج : في جزء موضوع على متصل جزئين وغيره هـ بر ، ج ، س هـ ل : في جز موضوع على جزئين متصل وغيره [وعلى هامش د ل : كل جزء موضوع متصل بين جزئين وغيره] .

[٧] س [طبعة د الخانجي ، و د صبيح ،] ، ج ، هـ ل : المساواة الأقطار هـ بر : المساواة والأقطار ا : مساواة الأقطار هـ س : المساواة في الأقطار هـ ل : المساواة في الأقطار [وعلى هامش : المساواة الأقطار ،] هـ من [طبعة محمود توفيق] : المتباينة الأقطار .

مسامحات الظل والشمس . . . دلائل على أن الجزء الذي لا يتجزأ ^(١) البتة ^(٢) : ١
محال وجوده .

* * *

فنتكلم - بعد هذه المقدمة - في مسائل هذا العلم .

ونحصرها في ست مقالات .

العشرتان يتكلم في
مسائل العلم الطبيعي
حصرها في ست مقالات
عند ابن سينا

المقالة الأولى

في لواحق الأجسام الطبيعية ؛

مثل : الحركة ، والسكون ، والزمان ، والمكان ،
والخلاء ، والتناهي ، والجهات ، والتماس ، والالتحام ،
والانفصال ، والالتصاق ، والتفتت إلى .

٦ أما الحركة : " فتقال على تبدل حال ، قارّة في الجسم " يسيراً
يسيراً على سبيل " الاتجاه نحو شيء " : والوصول إليه هو : بالقوة ،
أو بالفعل " ؛ فيجب أن تكون الحركة ، مفارقة الحال ، ويجب
٩ أن يقبل الحال " التنقص والتزايد ، ويكون باقياً غير متشابه الحال
في نفسه ، وذلك مثل : السـ : واذ والبياض ، والحرارة والبرودة ،
" والرطوبة واليبوسة " ، والطول والقصر ،
والقرب والبعـ : وكبر الحجم وصغـره ...

[١] بر : والتناهي ؛ ١ : والتماهي [بدل : والتناهي] .

[٢] سر : وأما الحركة ؛ سـ : ساقط .

[٣] ١ : فيقال على تبدل حال تارة في الجسم ؛ سـ : فيقال على تبدل حال تارة في الجسم .

[٤] بر : اتجاه نحو شيء ؛ ص [طبع في الغائبي ، ود صبيح] ، ع : الاتجاه نحو شيء ؛ ص

[طبعة محمود توفيق] ١ : اتجاه نحو شيء ؛ سـ : الاتجاه نحو شيء .

[٥] ص [طبعة محمود توفيق] : لا بالفعل ؛ ص [وطبع في الغائبي ، ود صبيح] ، ع ، ل :
وبالفعل .

[٦] ١ : أن يقتل إيجاد .

[٧] ص ، ع ، ل ، مر ، بر ، لك ، ١ : ساقط .

١ فالجسم إذا كان في مكان ^١ فمتحرك ؛ فقد حصل فيه : كمال ^٢ وفعل أول ^٣
^٢ يتوصل به إلى كمال ^٤ ، وفعل ثان ^٥ هو الوصل ^٦ ؛ فهو في المكان الأول
 ٣ بالفعل ، وفي المكان الثاني بالقوة .

٦ فالحركة : كمال أول لما بالقوة ^٧ من جهة ^٨ ما هو بالقوة ^٩ ولا يكون
 وجودها ^{١٠} إلا في زمان ، بين القوة المحضة ، والفعل المحض ؛ وليست من الأمور
 التي تحصل بالفعل حصولاً قارراً مستكملاً .

٩ وقد ظهر أنها في كل أمر ^{١١} يقبل ^{١٢} التنقص والتزيد ، وليس شيء
 من الجواهر كذلك ، فإدأ : لا شيء من الحركات في الجوهر ؛ وكون ، الجوهر
 وفساده ، ليس بحركة ، بل هو أمر يكون دفعة .

وأما السكينة : ^{١٣} فلاها تقبل التزيد والتنقص ^{١٤} ؛ فخلق أن يكون فيها حركة
 كالنور ، والذبول ، والتخلخل ، والتكاثف ...

١٢ وأما السكينة : فما يقبل منها : التنقص ، والتزيد ، والاشتداد — كالتبيض
 والتسود — فيوجد فيه الحركة .

١٥ وأما المضاف : فأبدأ عارضاً لمقولة من البواقي ، في قبول التنقص والتزيد ؛
 فإذا أضيفت إليه حركة ، فذلك بالحقيقة لتلك المقولة .

تعريف الحركة

لا حركة في الجوهر ،
 حتى الكون والفساد
 فيه ليسا بحركة

السكينة فيها حركة

السكينة فيها حركة

حركة المضاف عارضة
 لمقولة أخرى

[١] بر ، ع ، سر ، ا : متحرك فقد حصل منه كمال ه سث : فمتحرك فقد حصل فيه كالا .

[٢] ص ، ع ، ل : به يتوصل به إلى كمال ه سر ، بر ، ا : به يتوصل إلى كمال ه سث : به
 يتوصل به إلى الكمال .

[٣] لك : ساقط .

[٤] لك : والحركة كمال أول لما بالقوة ه سث : فالحركة كمال أول لما هو بالقوة ه ا : ساقط .

[٥] سث ، بر ، ا : ومن جهة .

[٦] ا : لا يكون وجودها ه سث : ولا يكون وجودها .

[٧] ص ، ع ، ل ، لك : تقبل .

[٨] ص ، ع ، ل : قائما تقبل التزيد والتنقص ه ا : فلاها تقبل التنقص والتزيد ه بر : فلاها
 تقبل التنقص والتزيد .

وأما الآين : فإن وجود الحركة فيه ظاهر ، وهو النفلة .

وأما متى : " فإن وجوده للجسم " بتوسط الحركة ، فكيف يكون فيه الحركة ؟ ولو كان " ذلك : لكان دلتى ، د متى ، آخر " .

وأما الوضع : فإن فيه حركة — على رأينا خاصة — كحركة الجسم المستدير على نفسه ؛ إذ لو توهم المكان المطيف به معدوماً لما امتنع كونه متحركاً ، ولو قدر ذلك فى الحركة المسكانية لا تمتنع ؛ ومثاله " فى الموجودات : الجرم الأقصى " الذى ليس وراءه جسم .

و الوضع ، . يقبل " التنقص والاشتداد " ، فيقال : " أنصب " وأنكس " .

وأما المالك " : " فإن تبدل الحال فيه : تبدل أولاً " فى الآين ، ؛ الحركة فى المالك بالعرض ؛ فإذا الحركة فيه بالعرض .

وأما أن يفعل : " فتبدل الحال فيه : بالقوة ، أو العزيمة ، أو الآلة " ؛ فكانت الحركة فى قوة الفاعل ، أو عزمته ، أو آله ، أولاً ، وفى الفعل بالعرض .

على أن ، الحركة ، إن كانت خروجاً عن هيئة : فهى عن هيئة قاهرة ، وليس شيء من الأفعال كذلك ؛ فإذا : لا حركتها بالذات إلا فى السكم ،

[١] : " فإن وجود الجسم .

[٢] ص [طبعى ، الخائجى ، د صبيح ،] ، ح ، ن : كذلك لكان لمتى متى ه : ذلك

الكان متى متى ه ص : [طبعة د محمود توفيق ،] : كذلك لكان لمتى متى آخر .

[٣] لث ، ا : فى الموجودات الجسم الأقصى ه س : فى الموجودات الجسم الأدنى .

[٤] ص [طبعة د محمود توفيق ،] : التبعض والاشتداد ه س : التنقص والاستدار .

[٥] ا ، ب : انصب وانكس ه س : انصب واباس ه لث : انصب ولا انكس [وعلى الهاش :

د انصب وانكس ،] .

[٦] ص [طبعة د محمود توفيق ،] : وأما المالك .

[٧] ص [طبعى ، الخائجى ، د صبيح ،] ، ح ، ن : فإن ما تبدل الحال فيه تبدل أولاً ه س :

فإن تبدل الحال فيه تبدل أولاً ه ا : فإن تبدل الحال تبدل أولاً .

[٨] ا : فيبدل الحال فيه بالقوة أو العزيمة والآلة .

حركة الآين هى النفلة

مقولة متى ليس فيها حركة

الوضع فيه حركة على رأى ابن سينا خاصة

الحركة فى المالك بالعرض

الحركة فى مقولة أن يفعل فى الفاعل أولاً ه فى الفعل بالعرض

الحركة بالذات لا تكون إلا فى السكم واليكف والآين والوضع

والكيفية ، والالين ، والوضع ؛ وهو كون الشيء بحيث لا يجوز أن يكون
على ما هو عليه ؛ من أين ؛ وكمه ، وكيفه ، ووضعـه — قبل ذلك ، ولا بعده .

والسكون : هو عدم هذه الصورة ، في ما من شأنه ^١ أن توجد فيه ، ^٢
وهذا العدم له معنى ، ويمكن أن يرسم ، وفرق بين عدم ^٣ القرنين ^٤
في الإنسان ، وهو السلب المطلق ^٥ عقداً وقولاً ^٦ : وبين عدم المشي له : فهو حالة
مقابلة للمشي توجد ^٧ عند ارتفاع علة المشي ، وله وجود ^٨ ما ينحو من الانحاء ،
وله علة ينحو ^٩ : والمشى علة ^{١٠} بالعرض لذلك العدم ^{١١} : فالعدم ^{١٢} معلول
بالعرض ، ^{١٣} موجود بالعرض ^{١٤} .

السكون عدم الصورة
وهو معلول بالمرض
وموجود به

ثم اعلم أن كل حركة توجد في الجسم ؛ فإنما توجد لعلّة محرّكة ؛ إذ لو تحرك بذاته ، وبما هو جسم — لكان ^(٨) كل جسم متحركاً . فيجب ^(٩) أن يكون المحرك معنى زائداً على : « هوى الجسمية » ؛ « صورتها » ، ولا يخلو ؛ إما أن يكون ذلك المعنى في الجسم ، وإما أن لا يكون ؛ فإن كان المحرك ، مفارقاً ، فلا بدّ لتحريكه من معنى ^(١٠) « في الجسم » قابل للجهة التحريك والتغير .

لا بد من صلة بحركة
للجسم المتحرك

ثُمَّ، المتحرك، ^(١٠) المعنى في ذاته ^(١١)، يسعى: ^(١٢) متحركاً بذاته ^(١٣)؛

الماء حرك بالعاج

[١] ص [طبعة « محمود توفيق »] : أن يوجد فيه ١ : أن يوجد [باسقاط « فيه »] .

[٢] ص [طبعة « محمود توفيق »] ، أ١ ، س١ : القونين • ١ : الدهى .

[۳] ۱: عقلاً و قولاً ۵: ست : عنداً أو قولاً .

[٤] : مقابلة المثني يوجد • بر : مقابلة المثني يوجد • س ، ج ، ل ، ض ، ط ، ز : مقابلة
للمثني | بإسقاط : « توجد » | .

[٥] سر : لشي عليه ه لك : والمشي عليه { وعلى الهامش : « وعدم المشي على ذلك الدم » } ه
ست : والمشي عليه .

[٦] ص [طبعی « الخانی » و « صیبح »] ، ل : فالمدوم و ح : فالمدوم :

[۷] من | طبق «التحاني» و «صبيح» | ع ، ل ، سر : فوجود بالمرض ۵ : وهو وجود بالمرض ۵ من ، | طبعة «عمود توفيق» | فهو أن يصح أن يوضع وجوداً بالمرض ۵

[A] ۱: ا. کل جسم محرکاً یجب .

[٩] ص، ع، سث: في الاسم [بدل: « في الجيم »].

١٠ [لک : فی المعنی فی ذاته • ا : بمعنی فی ذاته • س : بمعنی بذاته .

[۱۱] ص، ع، ل: متحرکا لذاته • ر: محروکا لذاته.

- ١ وذلك : إما أن تكون ^(١) العلة الموجودة فيه ^(٢) يصح عنها أن تتحرك تارة ^(٣) والمتحرك بالاختيار ولا تتحرك أخرى ... فيسمى متحركاً بالاختيار .
- ٣ وإما أن لا يصح ... ^(٤) فيسمى ^(٥) متحركاً بالطبع .
- المتحرك ^(٦) بالطبع لا يجوز أن يتحرك وهو على حالته الطبيعية ؛ لأن كل ما اقتضاه طبيعة الشيء لذاته ليس يمكن أن يفارقه إلا والطبيعة قد فسدت .
- ٦ وكل حركة ^(٧) تتم في الجسم ، فإنها يمكن أن تفارق ^(٨) والطبيعة لم تبطل ؛ لكن الطبيعة إنما تقتضي الحركة للعود إلى حالتها الطبيعية ؛ فإذا عادت ارتفع الموجب للحركة ، ^(٩) وامتنع أن يتحرك ^(١٠) ؛ فيكون مقدار الحركة على مقدار البعد ^(١١) من الحالة الطبيعية .
- ١٢ وهذه الحركة ينبغي أن تكون مستقيمة ، إن كانت في المكان ؛ لأنها لا تكون إلا ^(١٢) لميل طبيعي ^(١٣) ، وكل ميل طبيعي ^(١٤) فملي أقرب المسافة ، وكل ما هو على أقرب المسافة ^(١٥) ، فهو على خط مستقيم . فالحركة المكانية المستديرة ليست طبيعية ، ولا الحركة الوضعية ؛ فإن كل حركة طبيعية ^(١٦) فإنها لحرب ^(١٧) عن حالة غير طبيعية ، ولا يجوز أن يكون فيه قصد طبيعي
-
- [١] : وإما أن يكون [بإسقاط : ، ذلك ، أيضا] .
- [٢] ص [طبعي « الغائبي » و « صبيح »] ، ع ، ل ، س ، سر : يصح عنه أن يتحرك تارة . هـ : يصح عنه أن تتحرك تارة . ص [طامة « محمود توفيق »] : يصح عنه أن تتحرك تارة . بر : فيصح عنه أن يتحرك .
- [٣] : فيصير [بدل : « فيسمى »] هـ س : ساقط .
- [٤] : ساقط .
- [٥] ص [طبعي « الغائبي » و « صبيح »] ، ع ، ل : يتبين في الجسم فأنما يمكن أن يفارق . هـ : متغير في الجسم فأنما يمكن أن يفارق . سر : يتبين في الجسم فأنما لا يمكن أن يفارق .
- [٦] : فامتنع أن يتحرك . بر ، س ، س : فامتنع أن يتحرك .
- [٧] س : التغير [بدل : « البعد »] هـ ل : البعد [وعلى الهامش : « من مقدار الحالة »] .
- [٨] بر : كيل طبيعي . هـ : لمثل طبيعي .
- [٩] : ساقط .
- [١٠] س : ساقط .
- [١١] ص ، ع ، ل ، هـ : فأنما تهرب . سر : فأنما هرب . س : فأنما تهرب . ل : فأنما تهرب [وعلى الهامش : « لهرب »] .

بالعود إلى " ما فارقته بالحرب " ، إذ لا اختيار لها ، وقد تحقق العود ؛ فهي إذاً
 " غير طبيعية ؛ فهي إذاً " عن اختيار " وإرادة " ، ولو كانت عن قسر ؛
 فلا بد أن ترجع إلى الطبع " أو الاختيار " .

وأما الحركات في أنفسها ، فينتظر إلى إليها الشدة والضعف ؛ " فينتظر إلى إليها " ^٥
 السرعة والبطء " لا يتخلل سكنات " .

الحركات في أنفسها قد
 تكون سريعة وبطيئة

وهي قد تكون " واحدة بالجنس " ؛ إذا وقعت في مقولة واحدة ،
 أو في جنس واحد ^٨ من الأجناس التي تحت تلك المقولة ^٨ .

الحركة الواحدة
 بالجنس

وقد تكون واحدة بالنوع ؛ وذلك إذا كانت ذات جهة مفروضة عن جهة
 واحدة ، " إلى جهة واحدة " ؛ في نوع واحد ^{١٠} وفي زمان مساوٍ ^{١٠} ، مثل :
 تبيض ما يبيض ^{١١} .

الحركة الواحدة بالنوع

وقد تكون واحدة بالشخص ؛ وذلك إذا كانت عن متحرك واحد
 بالشخص ، في زمان واحد ، ^{١٢} ووجدتها ^{١٢} بوجود الاتصال فيها .

الحركة الواحدة
 بالشخص

والحركات ^{١٣} المتفقة في النوع ، لا تتضاد ^{١٣} .

[١] مر : ما فارقته بالحروب هـ لك : مفارقة بالحرب هـ ست : مفارقته بالحرب هـ بر : ما فارقته
 بالحرب هـ ا : مفارقة بالحروب .

[٢] لك : ساقط .

[٣] ص ، ع ، ل ، هـ ست : أو إرادة .

[٤] هـ : اختيار .

[٥] هـ : وينتظر إليها هـ ست : فينتظر فيها .

[٦] ص ، ع ، هـ : لا يتخلل سكنات هـ لك : لا ينس هـ ست : لا يتخلل سكنات هـ
 مر : لا يتخلل سكنات .

[٧] مر : وحدة بالجنس هـ ست : واحدة بالأجناس .

[٨] هـ : من الأجناس التي تحت تلك المقولة هـ ست : من الأجناس التي تحت تلك القوة .

[٩] لك : إلى جهة أخرى واحدة هـ ست : إلى جهة واحد .

[١٠] لك : في زمن مساوٍ هـ ص ، ع ، ل : وفي زمن مساوٍ .

[١١] ست : تبيض ما لتبيض ما هـ هـ : تبيض ما لتبيض .

[١٢] ست ، هـ : ووجدتها .

[١٣] هـ : المتفقة بالنوع لا يتضاد هـ مر : المتفقة في النوع لا يتضاد هـ ست : المتفقات في النوع لا يتضاد .

١ وأما تطابق الحركات : فبمعنى بها : التي يجوز^(١) أن يقال لبعضها : أسرع من بعض ، أو أبطأ ، أو مساو .

٣ والأسرع : هو^(٢) الذي يقطع شيئاً مساوياً لما يقطعه الآخر في زمان أقصر ، وضده^(٣) الأبطأ^(٤) ؛ والمساوى : معلوم .

وقد يكون^(٥) التطابق ، : بالقوة^(٦) ،

٦ وقد يكون^(٧) : بالفعل^(٨) ،

وقد يكون^(٩) : بالتخييل^(١٠) .

وأما تضاد الحركات : فإن الضدين : هما اللذان^(١١) موضوعهما واحد^(١٢) ،

٩ وهما : ذاتان يستحيل أن يجتمعا فيه ، وبإيهما غاية الخلاف ؛ «تضاد الحركات»^(١٣) :

ليس^(١٤) «تضاد المتحركين»^(١٥) ، ولا بالزمان^(١٦) ، ولا بتضاد^(١٧) ما يتحرك فيه ؛

بل تضادهما هو بتضاد الأطراف والجهات ... فعلى هذا : لا تضاد بين الحركة

١٢ المستقيمة^(١٨) والحركة المستديرة المكانية^(١٩) ؛ لأنهما لا يتضادان^(٢٠) «في الجهات»^(٢١) ،

[١] م [طبعي ، الخائبي ، و صبيح ،] : وأما تطابق الحركات فيمضي بها التي لا يجوز هـ بر :

وأما تطابق الحركات فيمضي بها الوجود التي يجوز هـ لك ، ا : وأما تطابق الحركات

فيمضي بها التي يجوز هـ س : وأما تطابق الحركات فيمضي بها التي لا يجوز هـ م [طبعة محمود توفيق] :

وأما تضاد الحركات فيمضي بها التي يجوز هـ ع : وأما تطابق الحركات فيمضي بها التي لا يجوز .

[٢] لك : فالأسرع هو هـ ا : والأسرع [بإسقاط د هو ،] .

[٣] م [طبعي ، الخائبي ، و صبيح ،] ، ع ، س ، س : الأبطأ هـ لك : أبطأ هـ بر ،

ا : الأبطأ .

[٤] م [طبعة محمود توفيق ،] : التضاد في القوة هـ م [طبعي الخائبي ، و صبيح ،] ،

ع : التطابق في القوة .

[٥] م [طبعي ، الخائبي ، و صبيح ،] : ووضوعهما واحد هـ س : موضوعهما وواحد .

[٦] ا : ومضاد الحركة .

[٧] م ، ع : لتضاد المتحركين هـ لك ، بر : كتضاد المتحركين هـ س : لتضاد المتحركين هـ م :

يضاد المتحركين .

[٨] م ، ع ، س ، لك ، ا : ولا لتضاد هـ بر : ولا كتضاد هـ م : ولا تضاد .

[٩] بر ، ا : والحركة والمستديرة المكانية هـ لك : والمستديرة المكانية [وعلى الهامش : دولاب

المستديرة والحركة المستديرة ،] .

[١٠] س ، لك : في الجهة .

١ بل المستديرة لاجهة فيها بالفعل ————— ل : « لأنها » متصل واحد ...
فالتضاد « في الحركات المكانية المستقيمة » تصور ؛ فالهابطة ضد الصاعدة ،
والتيامنة ضد المتياسرة .

٣ وأما التقابل بين الحركة والسكون ؛ فهو « تقابل » العدم والمساكة .
وقد بينّا : أن ليس كل عدم « هو السكون ؛ بل هو عدم ما من شأنه أن
يتحرك ، ويختص ذلك بالمكان الذي تنأى فيه الحركة .
٦ والسكون في المكان المقابل إنما يقابل الحركة عنه ، لا الحركة إليه ؛ « بل
ربما » كان هذا السكون « استكمالاً لها » .

التقابل بين الحركة
والسكون

٩ وإذا عرفت ما ذكرناه سهل عليك معرفة « الزمان » ؛ بأن تقول :
كل حركة تفرض في مسافة على مقدار من السرعة ، وأخرى معها « على
مقدارها ، وابتدأتها » ... فإنهما يقطعان « المسافة معاً » ؛
١٢ وإن ابتدأت إحدهما ولم تبدئ الأخرى « ؛ ولكن « تركتاً الحركة «
معاً - « فإن إحدهما تقطع دون ما تقطعه الأولى « ؛

الزمان

[١] ص [طبعي ، الخائبي ، ود صبيح] ، ع ، ل ، ر ، بر ، س ، ك ، ا ؛ لانه
[بدل : لأنها] .

[٢] ص ، ع ، ل ، ك ؛ في الحركة المكانية المستقيمة ه س : في الحركات المكانية
والمستقيمة .

[٣] ص ، ع ، ل ، بر ، ر ، ا ؛ كتنقابل [بدل : وتقابل] .

[٤] ا ؛ وقد بينا أن ليس كل عدم ه ك ؛ وقد بينّا أن ليس كل عدم الحركة .

[٥] ص ، ع ، ل ، ك ؛ بل إنما ه س ؛ بل بما .

[٦] بر ، ر ، ا ؛ استكمالها .

[٧] ا ؛ على مقولها وابتدأتها معاً .

[٨] س ؛ المسافة مع ه ل ؛ المسافة معاً .

[٩] ص [طبعي ، الخائبي ، ود صبيح] ، ع ، ل ، ك ، س ؛ وإن ابتدأ أحدهما ولم

يبدي الأخرى ا ؛ وإن ابتدأ أحدهما لم يبتدئ الأخرى ه ص [طبعة د محمود توفيق] ؛ وإن

ابتدأ أحدهما ولم تبدئ الأخرى .

[١٠] ا ؛ كالحركة [بدل : تركتاً الحركة] ، ع ، ل ، ك ، بر ؛ تركتاً الحركة .

[١١] ص [طبعي ، الخائبي ، ود صبيح] ، ع ، ل ؛ فإن أحدهما يقطع دون ما يقطعه الأول ه

ر ، بر ، س ؛ ا ؛ فإن أحدهما يقطع دون ما يقطع الأول ه ك ؛ فإن أحدهما يقطع

الأقل [وعلى الخامس : دون ما يقطع الأول] .

- ١ وإن ابتدأ معه بطيء^١ ، وافترقا في الأخذ والترك : " وجد البطيء قد قطع
أقل^٢ والسريع أكثر ، " وكان^٣ بين أخذ السريع الأول وتركه : إمكان
٣ قطع مسافة معينة^٤ بسرعة معينة^٥ ، وأقل منها ببطء معين ؛ وبين أخذ السريع
الثاني وتركه : إمكان أقل من ذلك بتلك السرعة المعينة ... " يكون هذا
الإمكان^٦ طابق جزءاً من الأول ، ولم يطابق جزءاً^٧ متقضيّاً^٨ ، وكان من
٦ شأن هذا الإمكان النقضي : لأنه " لو ثبت للحركات بحال واحدة^٩ ،
لكانت تقطع المتفتحات^{١٠} في السرعة^{١١} - أي وقت ابتدأت وتركت - مسافة^{١٢}
واحدة بعينها ، ولما كان " إمكان^{١٣} أقل من إمكان^{١٤} ... فوجد في هذا
٩ الإمكان زيادة^{١٥} ونقصان^{١٦} " يميزان ، فكان ذا مقدار^{١٧} مطابق للحركة ؛
فإذا هيأنا^{١٨} مقداراً للحركات مطابق لها^{١٩} ، وكل^{٢٠} ما طابق الحركات^{٢١}

- [١] ص [طبعة د محمود توفيق ،] : وان ابتدأ مع السريع بطيء ه : : وان ابتدا بطيء [باسقاط : دمه ،] .
- [٢] لك : ووجد البطيء قد قطع مسافة أقل ه سث : ووجد البطيء قد قطع الأقل .
- [٣] ه ، بر : فكان [بدل : د وكان ،] .
- [٤] ه : لمرعة معينة ه سث : مساظ .
- [٥] ه : تكون هذا الامكان ه ص ، ع ، ل : يكون ذلك الامكان .
- [٦] ص [طبعي د الخانجي ، و د صبيح ،] ، ع ، ل : مقتضيا ه سر : مستقيما ه بر ه سث ، لك : مقتضيا .
- [٧] ص [طبعي د الخانجي ، و د صبيح ،] ، ع ، ل ، سر ، بر : لو ثبتت الحركات بحال واحدة ه : لو لم يثبت الحركات بحال واحدة ه سث : لو ثبتت الحركات بحال واحدة ه ص [طبعة د محمود توفيق ،] : لو ثبتت للحركات بحال واحدة .
- [٨] ص ، ع ، ل ، سر ، بر : لكان يقطع المتفتحات في المرعة ه : لكانت المتفتحات [باسقاط : د تقطع ، و د في السرعة ،] ه لك : لكان يقطع في المتفتحات السرعة .
- [٩] ه : الامكان اقل الامكان ه ص ، ع : قبل امكان اقل من امكان .
- [١٠] لك : متعينان فكان ذا مقدار ه بر : يتعينان ذا مقدار ه ص ، ع ، ل : يتعينان وكان ذا مقدار ه : يتعينان فكان ذا مقدار .
- [١١] سر : مقدار الحركات مطابق لها ه : مقدار الحركات مطابق لها ه لك : مقدار الحركات مطابق لها ه نت : مقدار الحركات مطابق له .
- [١٢] ص [طبعي د الخانجي ، و د صبيح ،] ، ع ، ل : ما يطابق للحركات ه لك ه ص [طبعة د محمود توفيق ،] : مطابق للحركات ه سر : ما يطابق للحركات .

- ١ أقسام الزمان : " ما فصل منه بالتوهم " ؛ كالساعات ، والأيام ، والشهور ، والأعوام .
- ٣ وأما المسكان ، ؛ فيقال مكان : لشيء يكون محيطا بالجسم ، ويقال " : لشيء يعتمد عليه الجسم .
- ٦ والاول : هو الذى يتكلم فيه الطبيعى ؛ وهو حار المتمكن ، مفارق له عند الحركة ، ومساو له ، وليس له " شيئا " فى المتمكن ، وكل هيولى " (١) وصوره " فهو فى المتمكن ؛ فليس المكان إذا بهيولى وصوره ؛ " ولا الأبعاد التى يدعى " أنها مجردة عن المادة : قائمة " بمكان الجسم المتمكن " ؛
- ٩ لا مع امتناع " خلوها ، كما يراه قسوم . ولا مع جواز خلوها ، كما " يظنه مثبتو الخلاء " .
- ١٢ ونقول فى : نفي الخلاء : ؛ لأن فرض خلاء " خال " ، فليس هو " لا شيئا محضاً " ، بل هو " ذاتاً ما له دكم " ، " ؛ لأن كل خلاء يفرض فقد يوجد خلاء آخر " أقل منه أو أكثر " ، ويقبل التجزؤ فى ذاته .
- ١٥ والمعدوم واللاشيء ليس يوجد هكذا " ، فليس الخلاء لا شيء ، فهو : ذو دكم .

- [١] ١ : ما فصل منه بالتوهم هـ س : ما فصل منه بالتوهم .
- [٢] ٢ : وقد يقال .
- [٣] ٣ : شي هـ ص ، ع ، ل ، ث ، س : ساطع .
- [٤] ٤ ص [طبعة د محمود توفيق ،] : وكل صورة .
- [٥] ٥ ص [طبعتى د الخانجي ، و د صبيح ،] ع ، ل : وللأبعاد التى يدعى هـ ا : ولا الأبعاد التى تدعى هـ ب : الحركة ولا الأبعاد التى يدعى .
- [٦] ٦ ا : مكان الجسم المتمكن هـ ث : بمكان الجسم [وعلى الهامش : ؛ مكاناً للجسم ،] .
- [٧] ٧ ا : لانه مع اتساع .
- [٨] ٨ ا ، ب ، ج : طنه مثبتوا الخلاء هـ ث : يظنه مقدر الخلاء .
- [٩] ٩ ل ، ث ، س : ساطع هـ ص [طبعتى د الخانجي ، و د صبيح ،] ع ، ل : خالى .
- [١٠] ١٠ ص [طبعتى د الخانجي ، و د صبيح ،] ع ، ل : لاشياء محضا هـ س : الاشياء محضا هـ ص : هؤلاء شيئا محضا .
- [١١] ١١ ص [طبعة د محمود توفيق ،] : ذات وكم وجوهر .
- [١٢] ١٢ ب ، ج : أقل منه وأكثر هـ س : قل منه وأكثر .
- [١٣] ١٣ ص : والمعدوم واللاشيء ايضاً يوجد هكذا هـ س : والعدم واللاشيء ليس يوجد هكذا هـ ب : والعدم واللاشيء ليس يوجد هكذا .

- ١ وكل د كم ، : فإذا متصل ، وإما منفصل ؛
والمنفصل لذاته عديم الحد المشترك بين أجزائه ؛ ^١ وقد تقرر في الخلاء
حد مشترك ^٢ ؛ فهو إذا متصل الأجزاء منجازها في جهات ؛ فهو إذا : د كم ، ، ٣
ذو وضع ، قابل للأبعاد الثلاثة ؛ كالجسم الذي يطابقه ، وكأنه جسم تعليمي
مفارق للمادة ...
- ٦ فنقول : الخلاء المقدر ^٣ : إما أن يكون موضوعا لذلك المقدار ،
أو يكون الوضع والمقدار جزئين من الخلاء ؛
والأول باطل ؛ فإنه إذا رفع المقدار في التوهم : كان الخلاء وحده بلا مقدار
وقد فرض أنه ذو مقدار ... فهو خلف ؛ ٩
وإن بقي متقدرا في نفسه ^٤ ، فهو : ^٥ مقدار بنفسه ^٤ ،
^٥ لا لمقدار حمله ^٥ ؛
- ١٢ وإن كان الخلاء بمجموع مادة ومقدار ، فالخلاء إذا : جسم ؛
فهو : ^٦ ملاء ^٦ .
- وأيضا : ^٧ فإن كل شيء يقبل الاتصال والانفصال فهو ذو مادة مشتركة
قابلة لهما - كما بينا - ، والخلاء لا مادة له ؛ فلا يجوز عليه الانفصال والاتصال ^٧ . ١٥

[١] : وقد يقدر في الخلا حد مشترك ه لث ه ست ه سر : وقد يقدر في الخلا حد مشترك ه
بر : وقد يقدر في الخلا حد مشترك .

[٢] ست : فيقول الخلا المقدار ه بر : فترك الخلا المقدر ه ا ه سر : قبول الخلا المقدر .

[٣] ا : وإن كان مقدار في نفسه ه لث : وإن بقي في نفسه متقدرا ه ص ه ح ه ن : وإن بقي
متقدرا بنفسه .

[٤] ست : مقدار في نفسه ه لث : متقدرا بنفسه [وعلى الهامش : د متقدر ،] .

[٥] ست : لمقداره محله .

[٦] سر : خلف [بدل : د ملا ،] ه ص [طبعي د الخانجي ، و د صبيح ،] ه ح ه ن :
ملاء ه ص [طبعي د محمود توفيق ،] : ملاء وهذا محال .

[٧] ص ه ح ه ن : فإن الخلاء يقبل الاتصال والانفصال وكل شيء يقبل الاتصال والانفصال فهو
ذو مادة ه ست : فإن الخلا يقبل الاتصال والانفصال وهو ذو مادة وكل شيء يقبل الاتصال
والانفصال ه لث : فإن كل شيء يقبل الاتصال والانفصال فلا بد وأن يكون هناك شيء قابل لهما
وهو المادة [وعلى الهامش : د وأيضا فإن الخلا يقبل الاتصال والانفصال وكل شيء يقبل ،] .

- ١ ونقول : إن التماضع " محسوس " بين الجسمين ، " وليس التماضع " من حيث المادة ؛ " لأن المادة - من حيث إنها مادة " - لا انحياز لها عن الأجزاء " ، وإنما يتحاز الجسم عن الجسم ، لأجل صورة البعد ؛ فطباع الابعاد " تأتى التداخل " ، " وتوجب " المقاومة " والتنحى " .
- ٢ وأيضا ؛ فإن بُعداً لو دخل بُعداً ؛ فلما أن يكونا جميعاً : موجب — ودَيْن ، أو معدومين ، أو أحدهما موجودا والآخر معدوما ؛
- ٣ فإن وجدا جميعاً ؛ فهما أزيد من الواحد ، ^(٨) وكل ما هو عظيم ، وهو أزيد ، فهو أعظم ^(٨) .
- ٤ وإن مُعدما جميعاً ، أو وجد أحدهما وعدم الآخر ؛ ^(٩) فليس مداخله " .
- ١٢ فإذا قيل ^(١٠) : جسم ^(١١) في خلاء ^(١٢) : " فيسكون بُعداً " ^(١٣) في بُعد ... وهو محال ^(١٤) .

- [١] ص ، ع : في محسوس .
- [٢] ص ، ع ، ل : وليس التماضع هو هـ ؛ لث : ليس التماضع هـ بر ، سر ، ف : وليس المانع .
- [٣] ص ، ع ، ل : فإن المادة من حيث أنها مادة هـ ؛ سائط .
- [٤] ص ، ع ، ل ، ث : لا انحياز لها عن الآخر هـ سر : ولا انحياز لها عن الآخر هـ ا : لا انحياز بها عن الآخر هـ سث : لا انحياز لها من الآخر .
- [٥] ص [طبعتى و الخائى ، و د صبيح ،] ، ع ، ل ، سر : يأتى التداخل هـ ص [طبعة د محمود توفيق ،] ، ث : يأتى التداخل هـ سث : يأتى التداخل .
- [٦] ص [طبعة د محمود توفيق ،] : ويوجب هـ سث : وتجب .
- [٧] ص ، ع ، ل : أو التنحى هـ ؛ والسخى هـ سر : والتنحى .
- [٨] ا : وكلما هو أعظم فهو أزيد وهو أعظم هـ سث : وكل ما عظم فهو أزيد وأعظم هـ اث : وكل ما عظم وهو أزيد فهو أعظم هـ بر : وكل ما هو عظم وهو أزيد فهو أعظم .
- [٩] سر : فليس يتداخل هـ اث : فليس يتداخل الآخر هـ سث : وليس يتداخله .
- [١٠] سر : فإذا قتل هـ سث : وإذا قيل .
- [١١] سث : في الخلاء هـ اث : في خلا .
- [١٢] لث : فهو إمدي [وعلى الهاش . د فيسكون ،] .
- [١٣] سث : وهذا بحال هـ اث : وهو بحال هـ سر : وهو بحاله .

اتى اللانهاية عن الجسم

ونقول في نفي اللانهاية^(١) عن الجسم : إن كل موجود الذات ، ذا وضع^١
وترتيب ، فهو متناه : ^(٢) إذ لو كان غير متناه : فإما أن يكون غير متناه
من الاطراف كلها ، أو غير متناه^(٣) من طرف : ^٣

فإن كان غير متناه من طرف أمكن " أن يُفصل منه " — من الطرف المتناهي — " جزء بالتوهم ؛ فيوجد " ذلك المقدار مع ذلك الجزء شيئاً على حدة ، وبانفراده شيئاً على حدة ، ثم يطبق بين الطرفين المتناهيين في التوهم ؛ فلا يخلو : إما أن يكونا بحيث يمتدان معاً متطابقين في الامتداد ، فيكون الزائد والناقص متساويين ... وهذا محال ؛

ولما أن لا يمتد ، بل يقصر عنه ، فيكون متناهياً ،
والفصل أيضا كان متناهياً ، فيكون المجموع
متناهياً ... فالأصل ————— ل متناه .

وأما إذا كان غير متناه ^٦ من جميع الأطراف ^٧ ، فلا يبعد ^٨ أن يفرض ١٢
إذا مقطوع تتلاقى عليه الأجزاء ^٩ ، ويكون طرفاً ونهاية ، ويكون الكلام في الأجزاء
والجزأين ، كالـ كلام في الأول .

وبهذا يتأتى ^(٨) البرهان ^(٩) على أن العدد "المرتب الذات" ، الموجود ١٥
بالفعل ————— ؛ متناه ؛

[١] ص { طبقتي ، الخانجي ، و د صليح ، { ، ع ، ن : ويقول في نفس النهاية ه ص [طبعة د محمود توفيق ، { : ويقول في نفي النهاية .

[۲] سٹ، اٹ، بر: لانہ [ما أن يكون غير متناه من الاطراف كلها أو غير متناه، ا: لانہ ان يكون غير متناه من الاطراف كلها وغير متناه، مر: ساقط۔

[۳] بر : أن یفضل منه ۵ ست : أن یفضل فیه .

[٤] ١ : حده بالتوم فيوجد سر ، لث : جزر بالتوم فيوجد .

[٥] من [طيبة ، محمود توفيق ،] ، سث ، اث ، سر : والفضل أيضاً كان متناهماً : ساقط .

[٦] لث : في جميع الأطراف • سث : في جمع الأطراف .

[۷] بر : يفرض منقطع يتلاقى عليه الاجزا ۱ : أن يكون منقطعاً تتلاقى عليه الاجزا ۲ ، سر ،
لث : أن يفرض منقطع يتلاقى عليه الاخر ۳ سث : أن يفرض ذا منقطع تتلاقى الاخر .

[۸] ۱ : الكلام في البرهان .

[٩] من [طبعني ، الخانجي ، ر ، صبيح ،] ، ع ، ل : المترتب لذات هـ مث : المترتب

بالذات • سر : المرتب الذات • لث : المرتب الذات [وعلى الهامش : د المترتب ،] •

١ وأن مالا يتناهى ^١ بهذا الوجه : ^٢ هو الذى إذا وُجد ^٣ ،
وفُرض أنه ^٤ يحتمل زيادة ^٥ ونقصاناً ، ^٦ وجب أن يلزم ذلك ^٧ محال ^٨ .

٣ وأما إذا كانت أجزاؤه لا تتناهى ، وليست معاً ، وكانت فى الماضى والمستقبل
فغير متمتع وجودها واحداً قبل آخر ، ^٩ أو بعده لاحقاً ^{١٠} ؛ أو كانت ذات
عدد غير مرتب فى الوضع ^{١١} ولا الطبع ^{١٢} ، فلا مانع عن وجوده معاً ؛ وذلك
٦ أن ^{١٣} مالا ترتيب له ^{١٤} فى الوضع ^{١٥} أو الطبع ^{١٦} ، فلن ^{١٧} يحتمل الانطباق ^{١٨} ؛
ومالا وجود له معاً ، ^{١٩} فهو فيه أبعد ^{٢٠} .

٩ ونقول فى إثبات ^{٢١} التناهى فى ^{٢٢} القوى الجسمانية ، ^{٢٣} ونفى التناهى ^{٢٤} عن
القوى ^{٢٥} غير الجسمانية ^{٢٦} :

قال : الأشياء التى يتمتع فيها وجود ^{٢٧} غير المتناهى بالفعل ^{٢٨} ، فليس يتمتع فيها
من جميع الوجوه ؛ فإن العدد لا يتناهى : أى بالقوة . وكذلك الحركات لا تتناهى
١٢ بالقوة ؛ لا القوة التى تخرج إلى الفعل ، بل بمعنى أن الأعداد ^{٢٩} يتأتى أن تتزايد ^{٣٠} .
فلا تقف عند نهاية أخيرة .

[١] : ١ : وإنما لا تتناهى .

[٢] : ١ : وهو الذى إذا وجد هـ سـ : هو الذى إذا وجب .

[٣] : سـ : يحتمل زيادة هـ سـ : يحتمل زيارة .

[٤] : سـ : أوجب أن لم يلزم ذلك هـ ا : وجب أن يلزم من ذلك .

[٥] : سـ [طبعة « محمود توفيق » ،] : ساقط .

[٦] : سـ ، ح : ولا فى الطبع هـ سـ : والطبع .

[٧] : سـ : ما ترتب له هـ لـ : مالا ترتب له [وعلى الهامش : « ترتيب »] هـ سـ : مالا ترتيب .

[٨] : لـ : والطبع هـ سـ : لا الطبع .

[٩] : سـ : يحتمل الانطباق هـ لـ : يحتمل الانطباق .

[١٠] : سـ [طبعة « الغنائجى » و « صبيح »] ، ح ، ن ، سـ ، بر ، لـ ، ا : ففيه أبعد هـ
سـ : ففيه أبعد .

[١١] : سـ ، ح ، ن ، سـ ، ا : ساقط .

[١٢] : ا : ونفى التناهى هـ سـ : ونفى المتناهى .

[١٣] : ا : الغير جسمانية هـ سـ ، ح ، ن ، سـ ، لـ ، سـ : الغير الجسمانية .

[١٤] : سـ ، ح ، ن ، لـ : الغير المتناهى بالفعل هـ سـ : الغير المتناهى بالفعل هـ سـ ، ا : الغير
متناهى بالفعل .

[١٥] : ا : تتأنى أن تتزايد هـ سـ : تأنى أن تتزايد هـ سـ [طبعة « محمود توفيق »] : تتأنى
أن تتزايد .

اختلاف القوي
في الزيادة والنقصان

واعلم أن القوى تختلف في الزيادة والنقصان : بالنسبة إلى شدة ظهور الفعل
عنها ، أو إلى « عدة ما يظهر عنها »^(١) ، أو إلى مدة بقاء الفعل ؛ «^(٢) وبينها فرقان
بإيدان »^(٣) .

فإن «^(٤) جـل ما يكون » زائداً بنوع الشدة ، يكون ناقصاً بنوع المدة ؛
وكل قوة «^(٥) حركت أشد » ، فمدة حركتها أقصر «^(٦) وعدة حركتها أكثر »^(٧)
ولا يجوز أن تكون قوة غير متناهية بحسب « اعتبار الشدة »^(٨) ؛ لأن ما يظهر
من الأحوال «^(٩) الغالبة لها »^(١٠) ، لا يخلو :
إما أن يقبل الزيادة على ما ظهر ؛ «^(١١) فيكون متناهياً » ، يجوز عليه زيادة في
آخره «^(١٢) .

وإما أن لا يقبل «^(١٣) فهو «^(١٤) النهاية في الشدة »^(١٥) ...
فكل «^(١٦) قوة جسمانية : «^(١٧) متجزئة »^(١٨) ، ومتناهية .

- [١] : ١ : مدة تظهر عنها هـ لث : عدم ما يظهر منها .
- [٢] : ص ، ع ، ل ، ث : لث : وبينهما فرقان بعيد هـ بر : وبينهما فرقان بعيدان هـ ا : ومنهما
فرقان بعيدان .
- [٣] : ص ، ع ، ل ، سث ، لث ، ا : كل ما يكون .
- [٤] : ص ، ع ، ل ، سث : حركتها أشد هـ لث : حركت اسد هـ ا : حركة اشد .
- [٥] : ص ، ع : وعدة حركتها أقصر هـ سر ، بر : وعدم حركتها أكثر .
- [٦] : سر : الاعتبار الشدة هـ سث : الاعتبار والشدة .
- [٧] : سث ، لث : المقابلة بها هـ سر : الدالة [بإسقاط : « لها »] .
- [٨] : ص [طبعة « محمود توفيق »] : فتكون متناهية عليه زيادة فيما أخذه هـ ص [طبعة
« الخانجي » و « صبيح »] ، ع : فيكون متناهية عليه زيادة فيما أخذه هـ لث : فيكون
متناهية على زيادة في مأخذه هـ ل ، بر : فيكون متناهية عليه زيادة في مأخذه هـ ا : فتكون
متناهية عليه زيادة في مأخذه هـ سث : فيكون متناهياً عليه زيادة فيما أخذه . . . [بإسقاط :
« يجوز » في جميع هذه النسخ] .
- [٩] : سث : وأما لا يقل هـ ا : وأما لا يقبل هـ لث : أما أن لا يقبل .
- [١٠] : ا : الغاية في الشدة هـ سث : النهاية في شدة هـ سر : النهاية : في الشدة هـ بر : النهاية التي في
الشدة هـ لث : النهاية في السدة .
- [١١] : ص ، ع ، ل ، ث : فذلك [بدل : « فيكل »] .
- [١٢] : ا : متجدبة هـ سث : متجزئة هـ لث : منجزية [بدل : « متجزئة »] .

الكلام في الجهات
الأجسام

- ١ وأما الكلام في الجهات : فن المعلوم : أنا لو فرضنا " خلاص " فقط ،
أو أبعادا ، أو جسما غير متناه : فلا يمكن أن يكون للجهات المتخلفة بالنوع
- ٣ وجود البنية : فلا يكون : فوق وسفل ، ويمين ويسار ، وقدام وخلف ...
فالجهات إنما تنصور " في أجسام متناهية ، فتكون الجهات أيضاً متناهية ،
ولذلك يتحقق لإيها إشارة " ولذاتها " اختصاص وانفراد عن جهة أخرى .
- ٦ وإذا كانت الأجسام " كرية " ، فيكون " تحدد الجهات " على سبيل
المحيط والمحاط ، والتضاد فيها على سبيل المركز والمحيط .
- ٩ وإذا كان الجسم المحدد محيطا : كفي " لتحديد الطرفين " : لأن الإحاطة
تثبت المركز ، " فتثبت غاية البعد منه " ، وغاية القرب : من غير حاجة
إلى جسم آخر .
- ١٢ وأما إن فرض محيطا : " لم يتحدد به " وحده الجهات ، : لأن القرب
يتحدد به " ، والبعد منه " يتحدد " بجسم آخر : " إذ لا خلاص " ، وذلك
يذهب لا محالة " إلى محيط .
- ويجب أن تكون الأجسام " المستقيمة الحركة " لا " يتأخر عنها "

[١] : خلا للكل .

[٢] ص ، ح ، ل : فالجهات إنما هي تنصور هـ سـ : في الجهات إنما هي تنصور .

[٣] بر : ولذلك [بدل : ولذاتها] .

[٤] سر : كونية [بدل : كرية] .

[٥] سـ ، بر ، ل : يتحدد الجهات هـ لـ : تحدد الجهات .

[٦] سر : لتحديد الطرفين هـ لـ : لتحديد الطرفين .

[٧] ص ، ح : فتثبت غاية البعد منه هـ لـ ، لـ هـ فتثبت غاية البعد منه هـ سـ : فتثبت غاية البعد عنه .
سر : فتثبت غاية البعد عنه .

[٨] لـ : لم يتحدد به هـ سـ : لم يتحدد فيه .

[٩] لـ : وحده الجهات لأن القرب يتحدد به هـ سر : ساقط .

[١٠] لـ : يتحدد هـ سر : يتحدد .

[١١] ص ، ح ، ل ، سر ، لـ ، سـ : لا خلاص [بإسقاط لفظ : د [ذ] .

[١٢] ص ، ح ، ل ، سـ : لا ينتهي لا محالة هـ سر : لا ينتهي محاله .

[١٣] لـ : مستقيمة الحركة هـ سـ : المستقيمة في الحركة .

[١٤] سـ : يتأخر عنها هـ لـ : يتأخر فيها .

وَجاءوا الجُمُات لا مكنتها وحرکاتها، بل الجُمُات تحصل بحرکاتها؛ ۱

فيجب: ^(١) أن يكون الجسم الذي تتحدد الجهات إليه جسماً متقدماً عليه ^(٢)،

وتكرر إحدى الجهات بالطابع^٢ غاية القرب منه ، وهو : «الفوق» ، ٣

ويقــــــــــــا ابله غاية البعد منه وهـــــــــــــو : السفلى؛

وهـذان - بالطبع - وسائر الجهات ، لاتكون واجبة في الاجسام

٦ (٢) ہما ہی اجسام ٢ ، بل ہما ہی حیوانات ؛

فتتميز فيما : جهة ، القدام ، ^(١) الذي إليه ^(٢) الحركة الاختيارية ،

والنمين ، الذي منه ° مبدأ القوة ،

وَالْفَوْقَ، إِمَّا بِقِيَاسِ فَوْقِ الْعَالَمِ، ٩

ولما الذي إليه أول ^(٦) حركة المشووم (٦)؛

ومقابلتها^(٧) : الخلف ، واليسار ، والسفل .

والفوق^(٨) والسفل^(٩) محدودان: ^(١٠) «بطرفي البعد» الذي ^(١١) «الاولى أن يسمى». طولاً، ١٢

وَالْمُتَمِّينَ وَالْيَسَارَ^{١١} بِمِثْلِ الْاَوَّلَى أَنْ يَسْمَى^{١٢} : عَرْضًا ،

والفدَام والخَلْف ^(١٢) بِـ_____ الأولى أن يسمى ^(١٢) : عمقاً .

[١] ١: أن تكون الجهات التي تتجدد الجهات إليه جسما متقدما عليها .

{ ٢ } ص [طبعی ، الخائجی ، و صبیح ،] ، ع ، ل ، ، سر ، ل : ویکون إحدى الجهات بالطبع و ست : و تكون إحدى الجهات للطبع .

[۴] ۱: سٹ: ساظ .

[٤] لث ، سر : التي إليها .

[٥] بر : والمبنى الذي منه هـ لث : واليمين الذي هو منه هـ ا : المبنى الذي منه .

[٦] من { طبعني ، الغانجي ، و د صليح ، } ، ع ، م ، ث : حركة النشور ه سر ، بر ، ؛ : حركة النشور ه سر : حركة النشور .

[٧] من [طبعني ، الخائبي ، و ، صبيح ،] ، ع ، سث ؛ مقابلتها [باسقاط ، الواو ،] ه مر :
ومقابلها .

• Initial : [A]

[۹] م [طابق «الخارجی» و «صیغ»] ، ع ، ل ، سر ، بر ، لث ، ا : بطرف البعد •
سٹ : بطرف البعد .

(۱۰) لث : الاول أن يسمى • سث : الاول بان يسمى • سر : الاول أن يسمى .

[۱۱] سٹ : فالاولیٰ ان یسمی • مر : بما الاولیٰ ان تسمی .

[۱۲] مر : فیما الاول ان تسمى هـ لث : بما الاول ان تسمى هـ سث : فما الاول ان تسمى .

المقالة الثانية في
الأمور الطبيعية وغير
الطبيعية للأجسام

المقالة الثانية

" في الأمور الطبيعية وغير الطبيعية للأجسام "

الحيز ضروري للجسم

من المعلوم^١ أن الأجسام تنقسم إلى : بسيطة ، ومركبة .

وأن لكل جسم " حيزاً ما " ضرورياً ؛

فلا يخلو : إما أن يكون " كل حيز له " : طبيعياً ،

أو منافياً لطبيعته ،

أو لا طبيعياً ولا منافياً ،

أو بعضه طبيعياً وبعضه منافياً .

بعض الأحياء للجسم :
طبيعي ، وبعضها غير
طبيعي

وبطل^٢ أن يكون كل حيز له طبيعياً ؛ لأنه يلزم منه : أن يكون مفارقة
كل مكان له خارجاً عن طبعه ، أو التوجه إلى " كل " مكان له ملائماً لطبعه ...
وليس الأمر كذلك ؛ فهو خلف .

وبطل أن يكون كل حيز منافياً لطبعه ؛ لأنه يلزم منه : أن لا يسكن جسم البتة
بالطبع ، ولا يتحرك أيضاً ، وكيف يسكن أو يتحرك بالطبع ؛ وكل مكان
مناف لطبعه^٣ .

وبطل أن يكون كل مكان لا طبيعياً ولا منافياً ؛ لأننا إذا اعتبرنا الجسم
على حالته - وقد ارتفع عنه^٤ القواصر^٥ - والعوارض - خفيفة لا بد له من حيز
يختص به ، ويتحيز إليه ، وذلك هو حيزه الطبيعي ، فلا يزول عنه إلا بقدر قاصر ...

[١] م ، ح ، ل ، ث : في الأمور الطبيعية للأجسام وغير الطبيعية ه س : في الأمور الطبيعية
وغير الطبيعية للأجسام ؛ في الأمور الطبيعية للأجسام غير الطبيعية ه س : في الأمور
الطبيعية للأجسام [باسقاط : د وغير الطبيعية ،] .

[٢] م ، ح : ومن المعلوم .

[٣] ؛ خيراً ما ه س : حيزاً ما .

[٤] لث ، س : حيز له ه بر : كل حيز له ه ا : كل خير له .

[٥] م ، ح ، ل ، ث ، س : لث ؛ وبطل .

[٦] م [طبعي ، الخافجي ، و د صبيح] ، ح ، ل ، ا : باسقاط .

[٧] س ، بر : مناف لطبعه ه س : منافياً لطبعه ه ا : مناف لطبيعته .

[٨] م [طبعي ، الخافجي ، و د صبيح] ، ل ، س ، لث : العوارض [بدل : د القواصر] .

- ١ وتعين ^(١) القسم الرابع : ^(٢) أن بعض الاحياز له : طبيعي ^(٣) ،
وبعضها ^(٤) : غير طبيعي ،
- ٣ وكذلك نقول في الشكل ، : إن لكل جسم شكلاً ما ، بالضرورة ؛
لتناهي حدوده .
وكل شكل : فإما طبيعي له ،
- ٦ أو بقسر قاسر .
- وإذا ارتفعت القواسر ^(٥) في النجوم ، واعتبرت الجسم من حيث هو جسم ،
وكان في نفسه متشابه الاجزاء ... فلا بد أن يكون شكله كرياً ؛ لأن فعل
الطبيعة ، في المادة ، ^(٦) واحد متشابه ^(٧) ، فلا يمكن أن يفعل في جزء
زارية ^(٨) ، وفي جزء خطأ مستقيماً ، أو منحنياً ، فينبغي ^(٩) أن يتشابه الاجزاء ^(١٠) ،
فيجب أن يكون الشكل كرياً .
- ١٢ وأما المركبات ، فقد تذكر أشكالها غير كرية ؛ لاختلاف أجزائها .
فالأجسام السماوية كلها كرية ...
- وإذا تشابهت أجزاؤها وقواها : كان ^(١١) حيزها ^(١٢) الطبيعي ^(١٣) وجهتها ^(١٤)
- ١٥ واحدة ، فلا يتصور أرضان في وسطين في عالمين ، ولا ناران في أفقين ،
بل لا يتصور عالمان ؛ لأنه قد ثبت أن العالم بأسره كرى الشكل ؛ ^(١٥) فلو قدر
كريان - أحدهما بجانب الآخر ^(١٦) - : كان بينهما د خلاء ، ولا يتصلان
إلا بجزء واحد لا ينقسم ؛ وقد تقدم د استحالة الخلاء .
- ١٨

الشكل ضروري للجسم

بعض الأشكال للجسم :
طبيعي وبعضها غير
طبيعي

الوسائل كرية الشكل

المركبات غير كرية

الأجسام السماوية كرية
والعالم واحد

[١] ص ، ح : ويتعين ه س : ويتعين و ا : وتعين .

[٢] ل : أن بعض الاحياز طبيعي ه بر : أن بعض طبيعي [وعلى الهامش : د الاختيار ،] ه
سر : بعض الاختيار طبيعي و ا : بأن بعض الاخبار طبيعي [بالمسقاط له ، من جميع هذه الفسخ]

[٣] ص ، ح ، ل ، بر ، سر ، ل : وبعضه ه س : وبعض .

[٤] س : فإذا ارتفعت القواسر ه بر ، سر ، ص [طبعة د محمود توفيق ،] : وإذا رفعت
القواسر و ا : وإذا ارتفعت القواسر .

[٥] س : واحد متشابه ه ص [طبعة د محمود توفيق ،] : واحد متشابهه .

[٦] ص [طبعة د محمود توفيق ،] : إذن أن تتشابه جميع الاجزاء ه بر ، ا ، ل : أن تتشابه الاجزاء

[٧] ل : حيزها [وعلى الهامش : د جزؤها ،] ج ه : خيرها .

[٨] ص ، ح ، ل : وجهاتها ه ا : وجهاتها .

[٩] سر : فلو قدر كريان أحدهما تحت الآخر ه ل : فلو قدرت كرتان أحدهما بجانب الأخرى ه

بر : فلو قدرنا كرتان أحدهما بجانب الأخرى ه ا : فلو قدرت كرتان أحدهما بجانب الأخرى ه

س : فلو قدرنا كرتان أحدهما بجانب الأخرى ه ص ، ح ، و : فلو قدرنا كريان أحدهما بجانب الآخر .

الحركة الطبيعية والسكون
الطبيعي للأجسام

وأما الحركة ، فمن المعلوم أن كل جسم اعتُبر ذاتاً ، من غير عارض ،
بل من حيث هـ ————— و جسم في حيز : فهو : إما أن يكون متحركاً ،
٣ وإما أن يكون ساكناً .

الأجسام السماوية
متحركة على الاستدارة

وذلك ما نعلمه بالحركة الطبيعية ، و السكون الطبيعي ،
فنقول : إن كان الجسم بسيطاً كانت أجزاؤه متشابهة ، وأجزاء ما يلاقيه ،
٦ وأجزاء مكانه : كذلك ، فلم يكن بعض الأجزاء أولى بأن يختص ببعض
أجزاء المكان " من بعض " ؛ فلم يجب أن يكون شيء منها له طبيعياً ، فلا يتمتع
أن يكون على غير ذلك " الوضع " ، بل في طباعه أن يزول عن ذلك الوضع
٩ " أو الأين بالقوة ؛

وكل جسم لا ميل له " في طباعه فلا يقبل الحركة " عن سبب خارج ؛
فبالضرورة في طباعه حركة " ما : إما لملكه ، وإما لأجزائه . . . حتى يكون
١٢ متحركاً في الوضع بحركة الأجزاء . . .

وإذا : صح أن كل قابل تحريك ، ؛ ففيه : مبدأ ميل ،
ثم لا يخلو : إما أن يكون على الاستقامة ،
١٥ أو على الاستدارة .

والأجسام السماوية لا تقبل الحركة المستقيمة - كما سبق - فهي متحركة
على الاستدارة . . . وقد بينا " استناد حركاتها " إلى مبادئها .

اختلاف الأجسام
السماوية في المواد
والصور

وأما الكيف ، فنقول أولاً : إن الأجسام السماوية ليست موادها مشتركة ،
بل هي مختلفة بالطبع ، كما أن صورها مختلفة ، ومادة " الواحدة منها " لا يصلح
١٨ أن " تتصور بصورة الأخرى " ؛ ولو أمكن ذلك كذلك ؛ لقبلت الحركة
٢١ المستقيمة . . . وهو محال .

[١] س هـ ، ل ، بر ، سر ، ا : ساقط .

[٢] من [طبعي ، الخائبي ، و ، صليح ،] : الطبع هـ : الوطع .

[٣] سر : والأين فكل جسم لا مثل له .

[٤] سر : على سبب من خارج .

[٥] س هـ : استناء حركاتها ا : استناد حركاتها .

[٦] بر : الواحد منها هـ : س هـ : الواحد منها .

[٧] من [طاعة ، محمود توفيق ،] ، بر ، ا : ان يتصور بصورة الأخرى هـ : س هـ : ان يتصور

بصورة الأخرى .

- ١ فلها " طبيعة خامسة مختلفة بالنوع ، بخلاف " طبائع العناصر ؛ فإن مادتها مشتركة ، وصورها مختلفة ؛
- ٣ وهي تنقسم إلى : حار يابس ؛ كالنار ،
وإلى حار رطب ؛ كالهواء ،
وإلى بارد رطب ؛ كالماء ،
وإلى بارد يابس ؛ كالارض ؛
- ٦ وهذه أعراض فيها " لا صور " ، ويقبل الاستحالة بعضها إلى بعض ،
ويقبل النقص والذبول ، ويقبل الآثار من الأجسام السماوية .
- ٩ وأما الكيفيات ، فالحرارة ، والبرودة ، فاعلمتان ؛
فالحر : هو الذى يغير جسماً آخر بالتحليل والخلخلة ، بحيث يألم الحاس منه .
- ١٢ والبارد : هو الذى ^(٢) يغير جسماً بالتعقيد والتكثيف بحيث ^(١) يألم الحاس منه .
- ١٥ وأما الرطوبة ، واليبوسة ، : ^(٥) فمنفعلتان ؛
فالرطب : هو ^(٦) سهل القبول للتفريق والجمع ، والتشكيل والدفع .
واليابس : هو ^(٧) عسر القبول لذلك .
- ١٨ فبسائط الأجسام المركبة تختلف وتمايز بهذه القوى الأربع ، ^(٨) ولا يوجد شئ منها عديماً لواحدة من هذه ^(٩) ، وليست هذه " صوراً مقومة للأجسام " ؛
- [١] مر : طبيعة خامسة مختلفة بالنوع بخلاف هـ سـ : طبيعة خاصة بخلاف بالنوع بخلاف لـ :
طبيعة خامسة مختلفة بالنوع بخلاف ا : طبيعة خامسة مختلفة بالنوع بخلاف .
- [٢] ص [طبيعة محدودة توفيق ،] لا صورة هـ سـ : بلا صور .
- [٣] سـ لـ : يغير بالتعقيد والتكثيف هـ ص ، ع : يغير جسمها بالتعقيد والتكثيف هـ سـ :
يغير بالتعقيد والتكثيف هـ بر : يغير بالتعقيد والتكثيف .
- [٤] سـ : يولم الخامس هـ بر ، سـ : يولم الحاس هـ ص ، ع ، ل : يولم الحاس .
- [٥] ص ، ع ، ل ، سـ ، بر ، سـ ، لـ : منفعتان .
- [٦] لـ : فالرطب منه هـ سـ ، ا : والرطب هو .
- [٧] ا : واليابس هو هـ سـ : فاليابس هو .
- [٨] سـ : ولا يوجد شيئاً منها عديماً واحدة من هذه هـ سـ : فلا يوجد شئ عديماً لواحدة من هذه هـ
ا : ولا يوجد شئ منها عديم واحدة من هذه .
- [٩] ا : الصور مقومة للأجسام هـ سـ : صور مقومة للجسم هـ بر : صورة مقومة للأجسام هـ
سـ : صورة مقومة بالأجسام .

الأجسام السماوية لها
طبيعة خامسة مختلفة
بالنوع بخلاف طبائع
العناصر الأربعة

الكيفيات الطبيعية
الأربع وتقسيمها

بسائط الأجسام المركبة
تتمايز بالكيفيات الأربع

١ لكنها "إذا تركت وطباعها" ، ولم "يمنعها" مانع من خارج . . .
 "ظهر منها" * في أجزائها : ————— أو برد ، ورطوبة أو يبس ،

كما أنها إذا تركت وطباعها ولم يمنعها مانع ظهر منها * : إما سكون ،
 أو ميل وحركة " ،

فلذلك قيل : ————— قوة طبيعية " ،

وقيل : النار حارة بالطبع ، والسماء متحركة بالطبع . . .
 فعرفت " : ————— الأحياء الطبيعية ،

والأشكال الطبيعية ،

والحركات الطبيعية ،

والكيفيات الطبيعية .

وعرفت : أن إطلاق " الطبيعية " عليها بأى وجه .

فقول بعد ذلك :

العناصر قابلة للاستحالة
 والتغير بينهما مادة
 مشتركة :

إن العناصر ، قابلة " للاستحالة والتغير " ، وبينها " مادة مشتركة " ،

[١] ست : إذا تركب بطباعها ه : إذا تركب بطباعها لث : إذا تركب بطباعها .

[٢] سر ، بر : يمانعها .

[*] ص ، ح ، ع ، ف : ساقط .

[٣] لث : ظهر منها في أجزائها حر أو برد أو رطوبة أو يبوسة ، كما أنها إذا تركت بطباعها ولم

يمنعها مانع من خارج ظهر منها إما سكون أو ميل وحركة ه : سر : ظهر منها في أجزائها حر أو برد

ورطوبة أو يبس ، كما أنها إذا تركت وطباعها ولم يمانعها مانع ظهر منها إما سكون أو ميل

وحركة ه : ل : ظهر منها في أجزائها حر أو برد أو رطوبة أو يبس ، كما أنها إذا تركت بطباعها

ولم يمنعها مانع ظهر منها إما سكون أو ميل وحركة ه : ست : ظهر منها في أجزائها حر أو برد

ورطوبة أو يبس كما أنها إذا تركت بطباعها ولم يمنعها مانع ظهر منها إما سكون أو ميل وحركة .

[٤] سر : فلذلك قوة طبيعه ه : ست : فلذلك قبل حركة طبيعية ه : ا : فلذلك قوة طبيعية .

[٥] لث : وعرفت ه : ست : فقد عرفت ه : ا : فغرات .

[٦] بر ، سر ، ا : الطبيعة ه : ست : الطبيعة .

[٧] سر : بالاستحالة والتغير ه : ست : بالاستحالة والتغير .

[٨] ف : المادة المشتركة ه : سر : المادة مشتركة ه : لث : مادة المشتركة .

- ١ والاعتبار في ذلك بالمشاهد ————— مدة ؛
- ٣ فإننا نرى الماء العذب النع ————— « حَجراً جليداً » والحجر
يسكس فيعود رماداً ، « ويرام بالحيلة ————— لة حتى يصير ماء » ...
- ٦ فإله ————— ادة ، : مشتركة بين الماء والأرض .
ونشاهد ————— واء صحواً يغلظ دفعة ، فيستحيل أكثره - أو كله -
ماء ، وبرداً ، وثلاًجاً ...
- ٩ ونضع الجَمَدَ « في كوز » صفر ، فتجد « من الماء » المجتمع على
سطحه « : كالأقطر ، ولا يمكن أن يكون ذلك « بالرشح » ؛ لأنه ربما كان
ذلك حيث لا يماسه الجَد ، « وكان فوق مكانه » ثم لا نجد مثله إذا كان حاراً
والكوز مملوئاً ، ويجتمع مثل ذلك داخل الكوز ، حيث لا يماسه الجمد ، وقد
يُدفن القدح في جمدٍ محفور حفراً ممدداً « ويسد رأسه عليه » ، فيجتمع فيه ماء
كثير . وإن وضع في الماء الحار الذي يغلي « مدة واستد رأسه : لم يجمع
شيء » ؛ وليس ذلك إلا لأن الهواء الخارج أو الداخل قد استحال ماء ...
- ١٢ فبين الماء والهواء : م ————— ادة مشتركة .
-
- [١] لث : حجراً جامداً [وعلى الخامس : « صلباً »] م [طبعة « محمود توفيق »] :
حجراً جامداً جامداً .
- [٢] لث : أو يذاب بالحيلة حتى يصير ماء [وفوق « يذاب » — بين السطور — كلمة
« ويرام » هـ ا : وترام الحيلة حتى يصير ماء هـ سث : ويدام الحيلة حتى يصير ماء هـ م ،
ع : وتدام الحيلة حتى يصير ماء هـ بر : وتدام الحيلة حتى يصير ماء هـ مر : وتدام الحكمة
حتى يصير ماء .
- [٣] لث : ويضع الجمد هـ م ، ع ، ل : وتضع الجمد .
- [٤] سث : صغبر فيتحد هـ ا : اصغر فتجد هـ مر : صغر فتجد هـ لث : اصغر فتجد هـ م ، ع ،
ل : صغر وتجد .
- [٥] ا : المجتمع على سطحه هـ سث : المجتمع على سطحه .
- [٦] بر هـ سث : بالترشح ،
- [٧] سث : فمكن فوق مكانه هـ ا : وكان فوق مكان .
- [٨] سث : عليه ويشد رأسه هـ بر : عليه ويسد رأسه .
- [٩] مر : ويسد رأسه ثم يجمع شيء هـ سث : مدة واشتد رأسه لم يجمع شيء هـ بر : يده ويسد
رأسه لم يجمع شيء هـ ا : مدة وشد رأسه لم يجمع شيء .

٣ - الدليل على اشتراك
النار والهواء في المادة

وقد يستحيل الهواء ناراً ، وهو ما نشاهد من آليات " حاقنة " مع تحريك ١
شديد على صورة المنافع ، فيكون ذلك الهواء بحيث يشتعل في الخشب وغيره ،
وليس ذلك على طريق الانجذاب ؛ لأن النار لا تتحرك إلا على سبيل الاستقامة ٣
إلى العلو ، " ولا على طريق السكون " ؛ إذ من المستحيل أن يكون في ذلك
الخشب من النار السكامة ماله ذلك القدر الذي في الجرة " ولا يحترق " ...
و السكون ، أجمع لها ، والمتشر أضعف تأثيراً " من المتجمع " ؛ فتعين أنه ٦
هواء اشتعل ناراً ...

فبين النار والهواء : مادة مشتركة .

العناصر قابلة للكبر
والصغر والتكاثف
والتخلخل

ونقول : إن العناصر قابلة للكبر والصغر * والتكاثف " والتخلخل " ،
فيصير جسم أكبر من جسم من غير زيادة من خارج ، ويصير أصغر
من غير نقصان ...

٦ فبين الكبير والصغير * : مادة مشتركة ٦ ؛ إذ قد تحقق أن المقدار :
عرض في الهية — ولي ، والكبر والصغر : أعراض في الكميات ...
وقد نشاهد ذلك إذا أغلى الماء انتفخ وتخلخل ، والخمر يفتفخ في الدن حتى
٧ يتصدع ٧ عند الغليان ، وكذلك ٨ القمقة الصياحة ٨ ، وهي إذا كانت
٩ مسدودة الرأس ٩ مملوءة بالماء ، وأوقدت النار تحتها انكسرت وأصدعت ،
ولا سبب له إلا أن الماء صار ١٠ أكبر ١٠ مما كان ...

[١] اث : حاميه [وفوتها ، د نالفة ، ه بر : خانية ، مر : حارفيه .

[٢] ص [طبعة ، محمود توفيق ،] : ولا على طريق السكون ه بر : على طريق السكون [بإسقاط :
د ولا ، ا .

[٣] ص ، ع ، ل ، ه ، مر ، بر ، ست : ولا يحرق .

[٤] ص ، ع ، ل : من المشتعل ه ا : من المشتعل .

[٥] بر ، ا : والتحل ه لث : والتخلخل .

[٥] ص ، ع ، ل ، ه ، ست : ساقط .

[٦] بر : ومن الكبير والصغر مادة مشتركة ه ص ، ع ، ل : فلها مادة مشتركة ه ست : فلها
مادة مشتركة .

[٧] ست ، لث : ينصدع ه بر : يتصدع .

[٨] ست : القمقة الصياحة ه مر : القمقة الصاحية ه بر : القمقة الصياحة .

[٩] ست ه بر : مسدودة الرأس .

[١٠] ص ، ع ، ل ، ه ، ست ، مر : أكبر [بدل : د أكبر ،] .

- ١ ولا جائز أن يقال : " إنه كبر بدخول أجزاء النار فيها ؛ فإنه كيف دخلت وما خرج جزء من الماء ، ولا خلاء فيه ؟
- ٣ ولا جائز أن يقال " : إن النار طالبت جهة الفوق بطابعها ؛ فإنه كان ينبغي أن ترفع الإناء وتطيره ، لا أن تكسره ، وإذا كان الإناء صلبا خفيفا كان رفعه أسهل من كسره ؛ فتعين أن السبب : انبساط الماء في جميع الجوانب ، ودفقه سطح الإناء إلى الجوانب ، " فيفتق الموضوع " الذي كان أضعف ...
- ٦ وله أمثلة أخرى تدل على أن المقعد — دار يزيد وينقص .
- ونقول : إن العناصر قابلة للتأثيرات السماوية :
العناصر قابلة للتأثيرات
السماوية
- ٩ إما آثار محسوسة " ، مثل : نضج الفواكه ، ومد البحار ... وأظهرها : الضوء ، والحرارة بواسطة الضوء ، والتحرك إلى فوق بتوسط الحرارة ؛ والشمس ليست بحارة ولا متحركة إلى فوق ، وإنما تأثيراتها معدة للمساعدة في قبول الصورة من دواهب الصور .
- ١٢ وقد يكون للقرى الفلكية ، تأثيرات خارجة من دالعنصریات ، ؛
- وإلا فكيف يبرد الآفيون أقوى مما يبرد الماء ، والجزء البارد فيه مغلوب بالتركيب مع الأضداد ؟ ...
- ١٥ وكيف يفعل ضوء الشمس في عيون العُشى والنبات بأدنى تسخين ما لا تفعله النيران " بتسخين " يكون فـ... رقة ؟ .
- ١٨ فتبين أن العناصر كيف قبلت الاستحالة والتغـير " والتأثير " .
- وتبين " ماها بالعنصر " والجـهر " .

[١] ص ، ع ، ل ، ر ، س : ساقط .

[٢] لث : انشقق الموضوع ، بر : فيفتق الموضوع ، ص [طبقي د الغائبي ، و د صبيح ،] ، ع :

فينفس الموضوع ، ص [طبعة د محمود توفيق ،] : فينفس الموضوع .

[٣] ص [طبعة د محمود توفيق ،] : إما آثارا محسوسة ، س : بآثار محسوسة .

[٤] ص [طبقي د الغائبي ، و د صبيح ،] ، ع : بالتسخين .

[٥] ص ، ع ، ل ، ر ، س : والتأثير .

[٦] س : وتبين ، و د : وبين .

[٧] س : لث : والجواهر [بدل : د والجوهر ،] .

المقالة الثالثة في
المركبات والآثار
العلوية

٢

و إن العناصر الأربعة "عساها أن لا توجد كلياتها" صفة ، بل يكون فيها اختلاط .

العناصر الأربعة
فيها اختلاط

النار أبسط العناصر
ويليها الأرض

وأما الأرض؛ فلان ^(١) نفوذ 'قوى' ما يحيط بها في كليتها" بأسرها :

طبقات الأرض

ثم الارض على طبقات :

الطبعة الاولى : القرية من المركز ،

والثانية : الطــــــــــــين ،

17

والثالثة : بعضها ماء وبعضها طين جففته الشمس ؛ وهو البر .

والسبب في أن الماء غير محيط بالأرض : أن الأرض تنقلب ماء ^{١١} فتحصل

وهذه^{١٦}، والماء يستحيل أرضاً فتحصل رطوبة، والأرض صلب، وليس بسيال ١٥

كالماء والهواء ، حتى ^(٧) ينصب ^(٧) بعض أجزائه إلى بعض ، ويتشكل بالاستدارة .

[۱] سر : پر ، لٹ ، سیٹ ، ا : راقط .

[۲] ص (طبعی، الخانجی، و صبیح، {، ع، ل، ک : عساها لا توجد کلیاتہا ہ : عساہا لا تمکد توجد کلیاتہا ہ : عسی ان لا توجد کلیاتہا .

[۳] ل: بقونا و مٹ: لغوتها و یر: سافط .

[۴] مرء لک : تود اوی ما محیط بها فی کلیتها ۵ ست : تود اوی ما محیطها فی کلها .

[٥] لث : من البسائط و سث : في البساجلة .

[٦] مئ: فيحصل وحدة ● سر: فيحصل وحدة ● بر: فيحصل وحدة .

[۷] ص [طبعة د محمود توفيق ،] بتصيب [بدل : د نهیب ،] .

- ١ وأما الهواء — واه : فهم — وأربع طبقة — ات ، طبقات الهواء
- ٣ طبقة تلي الأرض ، فيها مائة — من البخارات — وحرارة : لأن الأرض تقبل الضوء من الشمس ، « فتحمى ، فتتعدى » الحرارة إلى « ما يجاورها » ،
- ٦ وطبقة لا تخ — لو عن رطوبة بخارية ، ولكن أقل حرارة . وطبقة هي ه — واه صرف ص — اف .
- ٩ طبقة دخانية : لأن الأدخنة ترتفع إلى الهواء ، وتقصد مركز النار ، فتكون كالمنتشر « في السطح الأعلى من الهواء إلى أن « تنصعد فتحترق » .
- ١٢ وأما النار ، فإنها طبقة واحدة ، ولا ضوء لها ، بل هي كالهواء المشف الذي لا لون له ، « وإن رأى لون للنار » فهي بما يخالطها من الدخان صارت ذات لون .
- ١٥ ثم فوق النار الأجرام العالية الفلكية ، والعناصر « بطبقاتها طوعها » ، والسكانات الفاسدات تتولد من « تأثيراتها » .
- الأجرام العالية الفلكية وتأثيرها في العناصر والمركبات
- والفلك ، وإن لم يكن حاراً ولا بارداً : فإنه ينبعث منه في الأجرام السفلية : حرارة ، وبرودة : بقوى تفيض « منها » إليها « ،

[١] س ه ل : فيحمى فيتعدى ه من [طبقة الخانجي ، و د صبيح ، ع ، ل : فيتحمى فيتعدى .

[٢] ل : ما يجاورها ه سر : ما يجاورها ه س : ما يجاورها .

[٣] من [طبقة الخانجي ، و د صبيح ، [ع ، ل ، سر ، بر ، ل : فيكون كالمنتشر ه س : فيكون المنتشر .

[٤] من ع ، ل ، سر ، بر ، س : تنصعد فتحترق .

[٥] من [طبقة الخانجي « و « صبيح » [ع ، ل : وإن رأى لون النار ه ل : س :

وإن رأى لون النار ه من [طبقة محمود توفيق] : وإن رأى لون النار .

[٦] سر ، بطبقاتها طوعا ه ل : بطبقاتها طوعا [وعلى الهامش : د بطبعها ، [.

[٧] من ع ، سر ، بر ، ل : تأثيرها .

[٨] من [طبقة محمود توفيق ، [: منها إليها ه : منه إليه ه س : منها وإليها ه ل : عنها إليها .

- ١ ونشاهد هذا من إحراق شعاعه المنعكس على المرآئى ، ولو كان سبب الإحراق حرارة الشمس — دون شعاعه — لكان كل ما هو أقرب إلى العلو أسخن ،
- ٣ بل ^(١) سبب الإحراق التفاف الشعاع الشمسى المسخن لما يلتف به ^(٢) ، ^(٣) فيسخن الهواء ^(٤) ؛ فالملك إذا هيج بإسخته ^(٥) الحرارة : ينخر ^(٦) من الأجسام المائية ، ^(*) ودخن من الأجسام الأرضية ، وأثار شيئاً بين الغبار والدخان من الأجسام المائية ^(*) ^(٧) الأرضية ^(٨) .

البخار والدخان

- والبخار أقل ^(٩) مسافةً في صعوده ^(١٠) من الدخان ؛ لأن الماء إذا سخن كان ^(١١) حاراً رطباً ، والأجزاء الأرضية إذا سخنت ولطفت كانت حارة يابسة ،
- ٩ والحر الرطب أقرب إلى طبيعة الهواء ، والحر اليابس أقرب إلى طبيعة النار .
- والبخار لا يجاوز مركز الهواء ، بل إذا وافى منقطع تأثير الشعاع برد وكثف .
- والدخان يتعدى ^(١٢) حين الهواء حتى يوافى تخوم النار ، ^(١٣) وإذا احتبساً فيهما حدثت كائنات آخر ^(١٤) .

تطورات الدخان

وما يحدث منه :

١ - كأنه كوكب

« والدخان ، : إذا وافى حين النار ^(١٥) اشتعل ، وإذا اشتعل — ل :
فربما سعى فيه الاشتعال ، فرئى كأنه كوكب ^(١٦) يُقذف به .

- [١] ل : سبب لإحراق التفات شعاع الشمس المسخن لما يلتف به ه س : سبب الإحراق التفات شعاع الشمس المسخن لما يلتف منه ه ل : سبب الإحراق التفاف شعاع الشمس المسخن لما يلتف به ه م ، م : سبب الإحراق التفات شعاع الشمس المسخن لما يلتف به ه بر : سبب للاحتراق الساق الشعاع الشمس المسخن لما يلتف به .
- [٢] بر : بتسخين الهواء ه س : بتسخين الهواء .
- [٣] م ، م : للحرارة ينخر ه بر : الحرارة بحر .
- [٤] بر : ساقط .
- [٥] س ، ل : ساقط ه م ، م ، ل ، سر ، بر : والأرضية .
- [٦] م ، م ، ل ، ل ، سر ، س ، ل : مسافة صعود .
- [٦] م ، م ، ل : صار [بدل : دكان] .
- [٧] م [طبقه الخافى ، ود صبيح] م ، ل ، بر ، سر : والدخان فانه يتعدى ه م [طبقه محمود توفيق] : أما الدخان فانه يتعدى .
- [٨] م [طبقه محمود توفيق] : وإذا احتبساً فيهما حدثت كائنات آخر ه بر : وإذا احتبسهما فيهما حدثت كائنات آخر .
- [٩] سر : اشتعل وإذا اشتعل فربما ينبغي فيه الاشتعال كان كوكباً ه س ، ل : اشتعل فربما يبق فيه الاشتعال فربى كان كوكباً ه ل ، بر : اشتعل فربما ينبغي فيه الاشتعال فرأى كان كوكباً ه م [طبقه محمود توفيق] : اشتعل فربما يرى فيه الاشتعال فرؤى كان كوكباً .

- ١ وربما احترق^١ وثبت فيه الاحتراق ، فرأيت العلامات الهائلة : الحر ، والسود .
- ٢ - العلامات الملوثة
- ٣ وربما كان غليظا ممتدا ، وثبت فيه الاشتعال ، ووقف تحت كوكب ،
- ٤ - ذنب الكوكب
- ٥ ودارت به النار بدوران الفلك ، وكان : ذنباً له .
- ٦ وربما كان عريضا ؛ فرئى كأنه "الحية كوكب" ،
- ٧ - الحية الكوكب
- ٨ وربما حمت الادخنة في برد الهواء "للتعاقب المذكور" ، "فانضغطت" ،
- ٩ مشتعلة ؛ وإن بقي شيء من الدخان في تضاعيف الغيم وبرد ، صار ريحا وسط الغيم
- ١٠ يتحرك عنه بشدة^{١٠} يحصل منه صوت يسمى : د الرعد .
- ١١ - الرعد
- ١٢ وإن قويت حركته وتحريكه : اشتعل من حرارة الحركة والهواء والدخان ؛
- ١٣ فصار نارا مضيئة تسمى : د البرق .
- ١٤ - البرق
- ١٥ وإن كان المشتعل كثيفا ثقيلا محرقا ، اندفع بمصادمات الغيم إلى جهة الأرض
- ١٦ فيسمى : د صاعقة ، ، ولكنها نار لطيفة "تنفذ في الثياب والأشياء الرخوة ،
- ١٧ وتنصدم^{١٧} بالأشياء الصلبة كالذهب والحديد فيذيبه ... حتى يذيب الذهب
- ١٨ في السكيس ولا يحرق السكيس ، ويذيب ذهب المراكب ولا يحرق السير .
- ١٩ - الصاعقة
- ٢٠ ولا يخلو برق عن رعد ، لأنهما جميعا عن الحركة ، ولكن البصر أحد ،
- ٢١ فقد يرى البرق ولا ينتهي "صوت الرعد" إلى السمع ، وقد يرى متقدما ،
- ٢٢ ويسمع متأخرا .
- ٢٣ لا يخلو برق عن رعد وإن تأخر السمع

[١] ص [طبعة د محمود توفيق ،] : وربما لم يشتعل بل احترق .

[٢] لك : تحت كوكب ه ست : تحت كواكب .

[٣] لك : المتعاقب المذكور ه ست : للمناكب المذكور .

[٤] ست : انصدمت ه بر : فانضغطت ه سر : فانضغطت ه لك : فانضغطت [وعلى الهامش : د فانصدت ،] .

[٥] ست : فتتحرك عنه لعدة ه ص ، ع ، ل ، بر : فتتحرك عنه بشدة .

[٦] ص [طبعي د الخانجي ، و د صبيح ،] : تنفذ في الثياب والأشياء الرخوة وينصدم ه ع ،

ل ، لك ه ل : تنفذ في الثياب والأشياء الرخوة وينصدم ه بر : تنفذ في الثياب والأشياء الرخوة وينصدم .

[٧] ص ، ع ، ل ، بر ه سر : الصوت [بدل : د صوت الرعد ،] .

- ١ وأما البخار الصاعد : فمنه ما ياطف ، ويرتفع جدا ، ويتراكم ، ^(١) ويكثر مدده ^(٢) في أقصى الهواء - عند منقطع الشعاع - فيبرد ، فيكثف ، فيقطر : فيكون المتكاثف منه سحابا ، والقاطر مطرا . ٣
- ٢ ومنه ما يقصر لثقله عن الارتفاع ، بل يبرد سريعا ، وينزل ^(٣) كما لو يوافيه ^(٤) برد الليل سريعا قبل أن يتراكم سحابا ... وهذا هو : د الطل ، ٢ - الطل
- ٦ وربما جمد البخار المتراكم في الاعالى - أعنى السحاب - فنزل وكان ثلجا . ٣ - الثلج
- وربما جمد البخار غير المتراكم في الاعالى - أعنى مادة ^(٥) الطل - فنزل ، وكان : د صقيعا ، ٤ . ٤ - الصقيع
- ٩ وربما جمد البخار بعد ما استحال قطرات ماء ، ^(٦) فكان : د تبردا ، ٥ . ٥ - البرد
- وإنما يكون جموده في الشتاء وقد فارق السحاب ، وفي الربيع وهو داخل السحاب ، وذلك إذا سخن خارجه فبطئت البرودة إلى داخله ، فتسكثف داخله واستحال ماء وأجمده شدة البرودة . ١٢
- وربما تسكثف في الهواء نفسه لشدة البرد ، ^(٧) فاستحال سحابا واستحال مطرا ^(٨) .
- ثم ربما وقع على صقيع ^(٩) الظاهر من ^(١٠) السحاب ^(١١) صزر النيرات ^(١٢) وأضواؤها - كما يقع في المرائي والجدران الثقيلة - فيرى ذلك على أحوال مختلفة ؛ ١٥
- صور النيرات وأضواؤها على صقيع السحاب الظاهر :

[١] ص : [طبعى ، الخائبي ، و د صبيح ،] ، ع : ويكثر مادته ه ا : مدته [باسقاط : د ويكثر ،] ه بر : ويكثر مدته ه ا ، س : وتسكثف مدته .

[٢] بر : كما توافيه ه سر ، ص ، ع ، ن : كما يوافيه ه ا ، ف ، س : كما يوافيه .

[٣] لث : الطل فينزل وكان صقيعا ه س : الطل فينزل وكان ضميحا ه سر : الطل فنزل وكان صقيعا .

[٤] ص ، ع ، ن : وكان .

[٥] سر : فاستحال بردا سحابا فاستحال مطرا ه بر : واستحال سحابا فاستحال مطرا ه ص ، ع ، ن : فاستحال مطرا .

[٦] ص : [طبعى ، الخائبي ، و د صبيح ،] ، ع : ساقط .

[٧] لث : ضوء النيرات ه س ، ا : صور النيران .

١ بحسب اختلاف بعدها من النّير وقربها ، وبعدها من المرئي ، وصفاتها
وكدورتها ، واستوائها ورعشتها ، وكثرتها وقلتها ... فيرى : هالة ، وقوس
قزح ، وشموس ، وشهب .

٣
١ - الحالة : ، فالحالة : تحدث عن انعكاس البصر عن الرش المطيف بالنّير إلى النّير ،
حيث يكون الغمام المتوسط لا يخفى النّير ، فيرى دائرة كأنها منطقة محورها الخط
الواصل بين الناظر وبين النّير ، وما في داخلها ينفذ عنه البصر إلى النّير ، « ونوره
الغالب على » أجزاء الرش « يجعله : كأنه غير موجود » ، « وكأن الغيم هناك
هواء شفاف » .

٩
القوس
وأما د القوس ، : فإن الغمام يكون في خلاف جهة النّير ، فتعكس الزوايا
عن الرش « إلى النّير - لا بين الناظر والنّير ، بل الناظر أقرب إلى النّير منه إلى
المرآة - فتقع الدائرة التي هي كالمنطقة أبعد من الناظر إلى النّير ، فإن كانت الشمس
على الأفق ، كان الخط المسار بالناظر « والنّير » على بسيط الأفق ، وهو المحور ،
١٢ فيجب « أن يكون سطح الأفق يقسم المنطقة بنصفين : فيرى د القوس ، : نصف
دائرة ، فإن ارتفعت الشمس انخفض الخط المذكور : فصار الظاهر من المنطقة
الموهومة : أقل من نصف دائرة .

١٥
وأما تحصيل الألوان على الجهة الشافية فإنه لم يستبين بعد .
و د السحب ، ربما تفرقت وذابت ، فصارت : ضبابا .

تحصيل الألوان
لم يستبين بعد
السحب تصبح ضبابا
وربابا

[١] س : ويرند غالبا على ه لك : ويريه غالبا على [وعلى الهامش : د وراه ،] ه من [طبعتي
« الخانجي ، و د صبيح ،] ، بر ، ح ، ل : ويريه غالبا على ه مر : ويريه غالبا
على آخر ه ١ : ونور الغالب على .

[٢] من [طبعتي « الخانجي ، و د صبيح ،] ، ح ، ل ، مر ، بر ، ١ : يجعلها كأنها
غير موجودة ه س : يجعله غير موجود ه لك : يجعله كأنه غير موجودة .

[٣] س : فكان الغالب هناك هو شفاف ه من [طبعتي « الخانجي ، و د صبيح ،] ، ح ،
ل ، لك : وكأن الغالب هناك هو اسفاف ه ١ ، بر : وكان الغالب هناك هو اسفاف .

[٤] بر : عن الرس ه مر : عن الرأس ه س : من الرأس .

[٥] مر ، بر ، لك ، س ، ١ ، ح ، ل ، من [طبعتي « الخانجي ، و د صبيح ،] : ساقط .

[٦] س ، لك ، ل ، بر : فيوجب ه مر ، ١ : فوجب .

- ١ وربما اندفعت بعد التظلف إلى أسفل ، فصارت : رياحا .
- ٢ وربما هاجت الرياح لاندفاع " بعضها " من جانب إلى جهة ،
- ٣ وربما " هاجت لانبساط الهواء " بالانخلخل عند جهة واندفاعه إلى أخرى .
- وأكثر ما يهبج لبرد الدخان " المتصعد " المجتمع الكثير ونزوله ؛ فإن مبادئ الرياح فوقانية .
- ٦ وربما عطفها مقاومة الحركة الدورية التي تقبع الهواء العالي ، فاندفعت رياحا .
- و السموم ، ما كان منها " محترقا " .
- السموم
- ٩ وأما الابخرة داخل الأرض ، فتميل إلى جهة ، فتبرد ، فتستحيل ماء ،
- الابخرة داخل الأرض ، تحدث عيوننا وزلازل
- فيصعد بالمد ، فيخرج عيوننا .
- وإن لم تدعها السخونة تبرد ، وكثرت ، وغلظت ، فلم تنفذ " في مجارى " مستحصفة ، فاجتمعت ، واندفعت " مرة ، فزلازل " الأرض ، فحسفت .
- ١٢ وقد تحدث الزلزلة من تساقط أعالي وهدة في باطن الأرض ، فيموج بها الهواء المحترق .
- سبب آخر للزلزلة
- ١٥ وإذا احتبسست الابخرة في باطن الجبال والكموف ، فيتولد منها الجواهر -
- إذا وصل إليها من سخونة الشمس وتأثير الكواكب حظ ، وذلك بحسب اختلاف المواضع والأزمان والمواد .
- احتباس الابخرة في باطن الجبال والكموف يولد الجواهر

[١] ص [طبعنى د الخانيجى ، و د صبيح] ، ع ، ل ، بر : فيضها ه سر : فيصها .

[٢] ص [طبعنى د الخانيجى ، و د صبيح] ، ع : هاج الانبساط الهواء ه ل ، س ، ل ه ، بر ، ل ه .

سر : هاج لانبساط الهواء .

[٣] ص ، ع : المتصاعد .

[٤] ل : محترقا ه ا : محروقا .

[٥] س : من مجارى ه ل : في مجارى ه ا : في مجارى .

[٦] ص ، ع ، ل ، س ، ل : مرة فزلازل ه ا : مرة فزلازل ه بر : بمرة ثم فزلازل ه

سر : مرة ثم فزلازل .

١ فن الجواهر ما هو قابل للإذابة والطرق ، كالذهب والفضة ، ويكون
قبل أن " يصلب : زئبقا ، ونقطا " ؛ وانطراقها لحياة رطوبتها ، ولعصيانها
الجمود التام ...

ومنها ما لا يقبل ذلك ،

٢ وقد تتكون من العناصر ، أكران أيضا ، بسبب القوى الفلاكية ؛ إذا
امتزجت العناصر امتزاجا أكثر اعتدالا من المعادن ، فيحصل في المركب قوة
غاذية ، وقوة نامية ، وقوة مولدة ...
وهذه القوى متمايزة بخصائصها .

القوى الفلاكية تكون
من العناصر أكرانا
أخر

المقالة الرابعة
في النفوس وقواها

المقالة الرابعة

في النفوس وقواها

- ٣ اعلم أن ^(١) النفس ؛ تجنس واحد : ينقسم إلى ثلاثة أقسام : النفس ثلاثة أقسام :
- أحدها ، النباتية ، : وهي الكمال الأول لجسم طبيعي آلى من جهة ما يتولد ، ويربو ^(٢) ، ويغتذى ^(٣) .
- ٦ والغذاء : جسم من شأنه ^(٤) أن يشبهه ^(٥) بطبيعة الجسم الذي قيل إنه غذاؤه ، ويريد فيه : مقدار ما يتحلل ، أو أكثر ، أو أقل .
- ٩ والثاني : النفس الحيوانية ، : وهي الكمال الأول لجسم طبيعي آلى من جهة ما يدرك الجزئيات ، ويتحرك بالإرادة .
- ١٢ والثالث : النفس الإنسانية ، : وهي الكمال الأول لجسم طبيعي آلى من جهة ما يفعل الأفعال الكائنة بالاختيار الفكري ، والاستنباط بالرأى ، ^(٦) ومن ^(٧) .
- ١٥ وللنفس النباتية قوى ثلاث ، وهي :
- ١ - القوة الغاذية : وهي القوة التي تحيل جميعا آخر إلى مشاكلة الجسم الذي هي ^(٨) فيه ، ^(٩) فتلصقه به ، بدل ما يتحلل عنه ^(١٠) .
- ٢ - القوة المنمية : وهي قوة تزيد في الجسم الذي هي فيه

[١] تر : النفوس ؛ : النفوس ؛ ست : النفس .

[٢] لك : يربو [وعلى الهامش : د ينمو ،] ه مر : ويؤثر ه بر : ويؤثر .

[٣] مر : ويغتذى ه : ويغتذى .

[٤] ص ، ح : أن يشبهه .

[٥] ص [طبعتي د الخانجي ، و د صبيح ،] ه ، ل : من [بإسقاط : د الواو ،] .

[٦] ص [طبعتي د الخانجي ، و د صبيح ،] ه [ساقط ه ست : هو .

[٧] ص [طبعتي د الخانجي ، و د صبيح ،] ه ، ح : فيلصقه به ما يدل ما يتحلل عنه ه ؛ فيلصقه به

يدل ما يتحلل منه .

[٨] لك : المنمية [وعلى الهامش : د النامية ،] .

١ بالجسم "المتشبه به" زيادة في أقطاره : طولاً ، وعرضاً ، وعمقاً - بقدر الواجب :
ليبلغ به كماله " في المشوه " .

٣ - القوة المولدة : وهي التي تأخذ من الجسم الذي هي فيه "جزءاً" هو شبيه له
بالقوة " ، فتفعل فيه - باستعداد " أجسام أخرى تتشابه به " من " التخليق ،
والتزيج " - ما يصير شبيهاً به بالفعل .

٦ - فللنفس النباتية ، : ثلاث قوى .

* * *

قوتاً للنفس الحيوانية : قوتان : محرركة ، ومدركة .

١ - القوة المحركة ، على قسمين : إما محرركة : بأنها باعثة ،

وإما محرركة : بأنها فاعلة .

(١) المحركة الباعثة : وهي القوة " النزوعية الشوقية " ، وهي : القوة التي إذا

ارتفعت " في التخيل ، بعد " ، صورة مطلوبة ، أو " مهروب عنها " : حملت
القوة " التي تدركها " على التحريك .

[١] ص [طبعة د محمود توفيق ،] بر ، ست : المتشبه به ص [طبعتي د الخانجي ، و د صبيح ،] ،

سر ، ع ، ل ، ف : المشبه [بإسقاط كلمة د به ، من جميع هذه النسخ] .

[٢] ص [طبعتي د الخانجي ، و د صبيح ،] ع ، ح : في النشوة ه ست ، لك ، ن : في النشر ه

سر ، ف : في البشرة ه بر : في البشر .

[٣] ست : جزء له بالقوة ه ص [طبعتي د الخانجي ، و د صبيح ،] ، ع ، ل : جزء وهو شبيه

الواجب له بالقوة ه ص [طبعة د محمود توفيق ،] : جزءاً هو شبيه الواجب له بالقوة .

[٤] لك ، ست ، بر : أجسام أخرى يتشبه به ه ص : [طبعتي د الخانجي ، و د صبيح ،] ، ع :

أجسام آخر تشبه به ه ص [طبعة د محمود توفيق ،] : أجسام أخرى تشبه به ه ف : بأجسام

أخرى تتشابه به .

[٥] ص [طبعتي د الخانجي ، و د صبيح ،] : التخليق والتزيج ه ص [طبعة د محمود توفيق ،] :

التخليق والتزيج ه ا ، ست : التخليق والتزيج .

[٦] ص [طبعة د محمود توفيق ،] : النزوعية والشوقية ه سر : النزوعية الشوقية .

[٧] ص [طبعتي د الخانجي ، و د صبيح ،] ، ع ، ل ، لك : في التخيل بعد ه ست :

في التخيل بعد ه ص [طبعة د محمود توفيق ،] : في التخيل الذي سنذكره بعد صوره .

[٨] لك ، ف : مهروب به عنها ه ست : مهروبه عنها .

[٩] ست ، ف : التي تدركها ه ص [طبعة د محمود توفيق ،] : التي نذكرها .

- ١ ولها شعبتان : شعبتا القوة الباعثة :
 ٣ شعبية تسمى : « شهوانية » ، وهى : قوة تبعث على تحريك يُقَرَّب من الأشياء المتخيلة : ضرورةً أو نافعاً : طلباً للذة .
 ٦ وشعبية تسمى : « غضبية » ، وهى : قوة تبعث على تحريك تدفع به الشيء المتخيل : ضاراً أو مفسداً : طلباً « للغلبة » .
 ٩ وأما القوة المحركة على أنها فاعلة ؛ فهى قوة تذبعت فى الأعصاب والعضلات ، من شأنها « أن تشنج » العضلات ، « فتجذب الأوتار » والرباطات إلى جهة المبدأ ، « أو ترخيها » ، أو تمددها طولاً ، فتصير الأوتار والرباطات إلى خلاف جهة « المبدأ » .
 ٧ - القوة المدركة :
 أحدهما : قوة تدرك من خارج ، وهى الحواس الخمس ، أو الثمانية :
 ١٢ فنفا : « البصر » ؛ وهى قوة مرتبة فى العصبية المجوفة ، تدرك صورة ما ينطبع فى الرطوبة « الجلدية » من أشباح الأجسام ذوات اللون ، « المتأدية » فى الأجسام الشفافة بالفعل إلى سطوح الأجسام الصلبة .
 ١٥ ومنها : « السمع » ؛ وهى قوة « مرتبة » فى العصب المتفرق فى سطح الصياخ ، تدرك صورة ما يتأدى إليه بتموج الهواء المنضغط بين قارخ ومقروع مقاوم له ، انضغاطاً بعنف « يحدث » به « تموج » فاعل للصوت ، يتأدى إلى الهواء

[١] س : للغاية ه ا ، مر : لغلبة .

[٢] ح ، ل : أن تشنج ه مر : أن يشخ .

[٣] س : فيتجذب الأوتار ه بر : فيحدث من الأوتار .

[٤] س : وترخيها ه لك : وترخيها .

[٥] س [طبعى : الخانجى ، ود صبيح ،] ، ح : ساقط .

[٦] س [طبعى : الخانجى ، ود صبيح ، ه ل ، س : الجلدية [بدل : الجلدية] ،] .

[٧] لك : المتأدية [وعلى الهامش : « المتأدية » ،] .

[٨] س ه ح ، س : مرتبة .

[٩] س ه ح ، ل ، س : يحصل منه .

المحصور الراكد في تجويف الصماخ ، ^(١) ويُموجه ^(٢) بشكلٍ نفسه ، ^(٣) وتماس ^(٤) أمواج تلك الحركة ^(٥) العصبية ^(٦) ؛ فيسمع .

الشم ومنها : د الشم ، ؛ وهي قوة مرتبة ^(٧) في زائدتي ^(٨) مقدم الدماغ الشبهيّتين ^(٩) بحلتي الثدي ؛ ^(١٠) تدرك ^(١١) ما يؤدي إليه ^(١٢) الهواء المستنشق ^(١٣) من الرائحة المخالطة لبخار الريح ، والمنطبع بالاستحالة من جرم ذي رائحة .

الذوق ومنها : د الذوق ، ؛ وهي قوة مرتبة في العصب المفروش على جرم اللسان ؛ تدرك ^(١٤) الطعوم المتحللة من الاجسام المهاسة المخالطة للرطوبة ^(١٥) اللعابية التي فيه ؛ فتحيله ^(١٦) .

اللمس ومنها : د اللمس ، ؛ وهي قوة منبئة في جلد البدن كله ولحمه ، ^(١٧) فاشية فيه ^(١٨) ؛ والأعصاب ، ^(١٩) تدرك ^(٢٠) ما تماسه ، ^(٢١) وتؤثر فيه ^(٢٢) بالمضادة ، ^(٢٣) وتغيره ^(٢٤) في المزاج ، أو الهيئة .

ويشبه أن تكون هذه القوة ، لا نوعاً ، بل جنساً لأربع قوى منبئة معاً في الجلد كله :

١٢

[١] لك : ويتموجه [وعلى الهامش : د بموجه ،] .

[٢] سث : ويماس أمواج تلك الحركة ه بر : وربما بين أمواج تلك الحركة ه ص [طبعة د محمود توفيق ،] : ويماس أمواجه بتلك الحركة .

[٣] بر ، سث ، ا ، ص [طبعة د صليح ،] : العصبية ه سر : ساقط .

[٤] بر : في زائدي ه سث : في زائدتي .

[٥] ص [طبعة د محمود توفيق ،] ، سر ، سث : يدرك .

[٦] ص [طبعة د الخانجي ، و د صليح ،] : من الهواء المستنشق ه ع ، ن ، لك : من الهواء المستنشق .

[٧] ص [طبعة د الخانجي ، و د صليح ،] ، ع ، ن : العذبة التي فيه فتحيله ه سث ، لك ، ا : العذبة التي فيه فتحيله ه بر ، سر : العذبة التي هي فيه فتحيله .

[٨] سر ، بر : ناشيه فيه ه سث : فأشبهه فيه .

[٩] سر ، سث ، ا : يدرك .

[١٠] سر ، سث : ويؤثر فيه ه لك ، ا : ويؤثر فيها .

[١١] سر ، ن ، ص [طبعة د الخانجي ، و د صليح ،] ، ع : ويغيره ه سث : فيغيره ه ا : وتغير .

- ١ الواحدة : حاكمة في التضاد الذى بين الحسار والبـ—————ارد ،
والثانية : حاكمة في التضاد الذى بين الصلب واللا————ين ،
٣ والثالثة : حاكمة في التضاد الذى بين " الرطب واليـ————ابس " ،
والرابعة : حاكمة في التضاد الذى بين الخشن والام————لس ؛
إلا أن " اجتماعها " معا فى آلة واحدة " يوم تأخذها " فى الذات .
٦ والمحسوسات كلها تتأدى إلى آلات الحس ، " فتتطبع فيها " ، فتدركها :
" القوة الخاصة " .

القوى الباطنية :

(١) ما يدرك صور
المحسوسات
وما يدرك معانيها

والتقسم الثانى : قوى تدرك من باطـ————ن :

فمنها ما يدرك " صور المحسوسات " ،
ومنها ما يدرك " معاني المحسوسات " .

والفرق بين القسمين :

- ١٢ هو أن " الصورة " هو ، الشيء الذى تدركه النفس الناطقة ، والحس الظاهر معا ،
ولكن " الحس " يدركه أولاً ، ويؤديه إلى " النفس " ...
مثل : إدراك " الشاة " ، صورة الذئب .
١٥ وأما " المعنى " " فهو الشيء الذى تدركه النفس من المحسوس ، من غير أن
يدركه الحس أولاً " ...
مثل إدراك " الشاة " ، المعنى المضاد فى " الذئب " ، : " الموجب لخوفها إياه " ،
١٨ وهربها عنه .

[١] سث : الرطوبة واليبوسة .

[٢] سث ، لك ، سر ، بر : اجتماعها .

[٣] ص ، ع : يوم اتحداه ه ل : يوم تأخذها ه بر : يوم يأخذها ه سر : يوم يأخذها ه لك :
يوم توحداه [وفوقها : د تأخذها ،] .

[٤] ل ، ع : وتنطبع فيها ه سث : وينطبع بها ه لك : فينتطبع فيها .

[٥] سث : فهو الشيء الذى يدركه لا يؤديه إلى النفس ه ص ، ع : فهو الذى تدركه من المحسوس
من غير أن يدركه الحس أولاً .

[٦] سث : لخوفها إياه .

- ١ (ب) ما يدرك ويفعل : ومن المدركات الباطنة : ما يدرك ، ويفعل .
وما يدرك ولا يفعل : (١) ما يدرك ، ولا يفعل .
- ٣ والفرق بين القسمين :
أن "الفعل" فيها : هو (٢) أن "تركيب الصور والمعاني" المدركة (٣) بعضها
مع بعض ، (٤) وتفصل بعضها عن بعض (٥) : فيكون : إدراك ، وفعل ، أيضاً
فيما أدرك .
- ٦ والإدراك لا مع الفعل : هو أن تكون الصورة ، أو المعنى ، ترتسم
في القوة فقط من غير أن يكون لها فعل وتصرف فيه .
- ٩ ومن المدركات الباطنة ما يدرك أولاً ، ومنها ما يدرك ثانياً .
{ (ح) ما يدرك أولاً
وما يدرك ثانياً }
- والفرق بين القسمين :
أن الإدراك الأول : هو أن يكون حصول الصورة على نحو ما من الحصول
قد وقع للشئ من نفسه .
- ١٢ والإدراك الثاني : هو أن يكون حصولها من جهة شئ آخر أدى إليها .
- ثم من "القوى الباطنة" المدركة الحيوانية :
قوة : د بطناسيا ، (٦) وهو : د الحس المشترك ، (٧) ؛ وهي (٨) قوة مرتبة (٩)
في التجويف الأول من مقدم الدماغ ، تقبل بذاتها جميع الصور (١٠) المنطبعة
في الحواس الخمس : متأدية إليه .

تقسيم القوى الباطنة :

١ - الحس المشترك

(قوة بطناسيا)

[١] ص ، ع : ما لا يدرك ه ، ل ، س ، س : ما يدرك .

[٢] ل : يركب بعض الصور والمعاني ه : تركيب الصور والمعاني ه : تركيب الصور والمعاني .

[٣] بر ، س ، ل ، س : ساقط .

[٤] س : ويفضله عن بعض ه : ويفضله عن بعض ه : ويفضل بعضها من بعض .

[٥] ص ، ع ، ل ، س : ل : القوة الباطنة ه ، ل ، س : القوى الباطنية .

[٦] س : فهو ماسطاسا ه : قوة سطاسيا .

[٧] بر : الحس المشترك فيه ه : الحس المشترك ه ، ل ، س : الحس المشترك .

[٨] س : مقومة مرتبة ه : قوى مقربة ه : س : قوة مريه ه ، ص ، ع ، ل ، س : ل :
قوة مرتبة .

[٩] ص [طبقي والغايي ، و : صحيح ،] ع ، ل ، س ، ل : المنطبعة ه ص [طبعة
ومحود توفيق ،] : المنطبعة .

- ١ ثم : الخيال ، و : المصورة ؛ : وهي قوة مرتبة في " آخر " التجويف المقدم
من الدماغ ، تحفظ ما قبله : الحس المشترك ، من الحواس ، ويبقى فيها بعد
٣ غيبة المحسوسات .
- والقوة التي " تسمى " : : متخيلة ؛ : بالقياس إلى النفس * الحيوانية ،
وتسمى : : مفكرة ؛ : بالقياس إلى النفس * الإنسانية ...
٦ فهي قوة مرتبة في " التجويف الأوسط " من الدماغ عند : الدودة ، : من شأنها أن
تركب بعض ما في الخيال مع بعض ، وتفصل بعضه عن بعض بحسب الاختيار .
- ثم : القوة الوهمية ، : وهي قوة مرتبة في نهاية : التجويف الأوسط ، من : الوهمية
٩ الدماغ تدرك المعاني غير المحسوسة الموجودة في المحسوسات الجزئية ؛ كالقوة
الحاكمة : بأن الذئب مهروب عنه ، وأن الولد معطوف عليه .
- ثم : القوة الحافظة (٥) الذاكرة (٥) ؛ وهي قوة مرتبة في التجويف " المؤخر " (٦)
١٢ من الدماغ ، تحفظ ما تدركه القوة الوهمية من المعاني غير المحسوسة في المحسوسات .
ونسبة الحافظة إلى الوهمية ، كنسبة الخيال إلى الحس المشترك ، إلا أن ذلك
في المعاني ، وهذا " في الصور " (٧) .
- فهذه (٨) خمس قوى الحيوانية (٨) . ١٥

وأما : النفس الناطقة ، للإنسان ؛

فتقسم قواها أيضاً إلى : قوة عالمة ، وقوة عاملة .

١٨ وكل واحد من القوتين يسمى " عقلاً " ، بـ " اشترك الاسم " .

[١] ص ، ح ، ل ، ث : ساقط ه ست : اول ه ا : اخر .

[٢] ص [طبقى " الغائبي " ، و : صبيح ، [، ح : تبق [بدل : تسمى ، [.

[٣] ث : ومفكرة ه ا : ويسمى مفكر ه مر : وتسمى مفكرة .

[*] مر ، بر ، ست : ساقط .

[٤] ل : التجويف الأوسط ه ست : التجويف الأوسط ه ا : التجويف الأوسط .

[٥] ث : لذاكرة .

[٦] ث : الآخر ه ا : الآخر ه ست : المتأخر .

[٧] ست : في الصورة .

[٨] لث ، ست : خمس قوى للحيوانية ه مر : قوى ه بر : خمس فود ه ا : خمس قوى الحيوانية .

النفس الناطقة :

تقسم قواها إلى قوتين :

- ١ - القوة العاملة : فالعامل : قوة هي مبدأ محرك لبدن الإنسان إلى الأفاعيل الجزئية الخاصة بالروية ^(١) ، على مقتضى آراء تخصها ^(٢) لإصلاحية ^(٣) ...
- ٣ اعتبارات القوة العاملة : ولها : اعتبار بالقياس إلى القوة الحيوانية النزوعية ، واعتبار بالقياس إلى القوة الحيوانية المتخيلة والمتوهمة ، واعتبار بالقياس إلى أنفسهم .
- (١) قياسها إلى النزوعية : وقياسها إلى ^(٢) النزوعية ^(٣) : « أن تحدث عنها فيها » هيئات تخص الإنسان تنهياً بها ^(٤) لسرعة فعل وانفعال : مثل : الحجل ، والحمام ، والضحك ، والبكاء .
- (ب) قياسها إلى المتخيلة : وقياسها إلى المتخيلية ، و المتوهمة : هو أن تستعملها في استنباط التدابير في الأمور ^(٥) السكائنة والفسادة ^(٦) ، واستنباط الصناعات الإنسانية .
- (ج) قياسها إلى نفسها : وقياسها إلى نفسها : أن فيما بينها وبين العقل النظري تولد الآراء الذائعة المشهورة : مثل : إن السكندرية قبيح ، والصدق حسن .
- ١٢ وجوب تسلط القوة العاملة على جميع قوى البدن بتوجيه القوة العاقلة
- وهذه القوة هي التي ^(٧) يجب أن تتسلط على سائر قوى البدن ، على حسب ما توجه أحكام ^(٨) القوة العاقلة ^(٩) ، حتى ^(١٠) لا تنفعل عنه البتة ، بل ينفعل عنها ^(١١) :
- [١] ص [طبعي : الخائبي ، و صبيح] ، ع ، مر ، بر : بالرؤية [بدل : بالروية] .
- [٢] ص [طبعي : الخائبي ، و صبيح] ، ع ، مر ، بر ، ع ، ن ، س : اصطلاحية ه لث : اصطلاحية [وعلى الهامش : « إصلاحية »] .
- [٣] مر : البروعة ه س : البروعة ا : النزوعية .
- [٤] مر : إلى أن تحدث منها فيها ه بر : إلى أن يحدث منها فيها ه ص [طبعي : الخائبي ، و صبيح] ، ع ، ن ، س : أن يحدث عنها فيها .
- [٥] ن : تنهياً بها ه مر : تنهياً ه ص [طبعي : الخائبي ، و صبيح] ، ع ، مر ، لث : تنهياً بها .
- [٦] ص [طبعي : الخائبي ، و صبيح] ، ع ، ن ، بر ، س ، لث ، ف : السكائنة الفاسدة [بإسقاط : د راو ، العطف بينهما] .
- [٧] ص : [طبعي : الخائبي ، و صبيح] ، رهي هذه القوى هي التي ه ن ، ع : وهذه القوى هي التي ه بر : وهذه القوى التي ه مر : وهذه القوى التي ه س : وهذه هي القوى التي .
- [٨] لث : القوة العاقلة [وعلى الهامش : « العاملة »] ه بر : القوة العاملة ه مر : القوى العاملة .
- [٩] مر ، س : لا ينفعل عنها البتة بل ينفعل عنه ه لث : حتى لا ينفعل عنها ه بر : حتى لا تنفعل عنها البتة بل ينفعل عنه ه ص [طبعي : الخائبي ، و صبيح] ، ع ، ن : حتى لا ينفعل عنها البتة بل تنفعل عنه ه ص [طبعة : محمود توفيق] ، [لا تنفعل عنها البتة بل تنفعل هي عنها .

- ١ العقل المستفاد
والعقل بالملكه
وإذا حصلت فيها ^(١) المعقولات الثانية ^(١) المكتسبة ، وصارت مغزونة له
بالفعل ، متى شاء طالعها :
- ٣ فإن كانت حاضرة عنده بالفعل تسمى : « عقلا مستفادا » ،
وإذا كانت مغزونة تسمى : « عقلا بالملكه » .
وهنا ينتهى ^(٢) النوع الإنسانى ^(٢) ، ويتشبه بالمبادئ الأولى للوجود كله .
- ٦ وللناس مراتب فى هذا الاستعداد :
فقد يكون ^(٣) عقل ^(٣) شديد الاستعداد حتى لا يحتاج فى أن يتصل « بالعقل
الفعال » ، إلى كثير شيء من ^(٤) تخريج ، وتعليم ^(٤) ، حتى كأنه يعرف كل شيء من
نفسه ، لا تقليداً ، بل ^(٥) بترتيب ^(٥) ، يشتمل على حدود وسطى فيه : إما دفعة
فى زمان واحد ، وإما دفعات فى أزمنة شتى ؛ وهى « القوة القدسية » ، التى تناسب
« روح القدس » ، فيفيض عليها ^(٦) منه ^(٦) جميع المعقولات ، أو ما يحتاج إليه
فى تكميل القوة العملية .
- ١٢ فالدرجة العليا منها « النبوة » ؛ ^(٧) وربما يفيض عليها ^(٧) وعلى المتخيلة من
« روح القدس » ، معقول ، تحاكيه المتخيلة بأمثلة محسوسة ، أو كلمات مسموعة ...
فيعتبر عن « الصورة » ^(٨) بملك فى صورة رجل ،
وعن « الكلام » ، بوحى فى صورة عبارة .

التشبه بالمبادئ الأولى
استعداد الناس ومرتبتهم
القوة القدسية
المناسبة لروح القدس

النبوة هى لدرجة العليا
من القوة القدسية

- [١] ص [طبعى ، الخائى ، و د صبيح] ، ع ، ل ، ا : المقولات الثانية ه :
المقولات الثابتة .
- [٢] ص [طبعى ، الخائى ، و د صبيح] ، ع ، ل : النوع الانسانية .
- [٣] ص ، ع ، ل : عقلا [بدل : عقل] ، [.
- [٤] ع ، ل : تخرج وتعلم ه : تخرج وتعليم ه ص [طبعى ، الخائى ، و د صبيح] ، [:
تخرج وتعليم .
- [٥] ه : ترتيب ه : ترتيب ه ا : بترتيب .
- [٦] ص ، ع : من [بدل : منه] ، [.
- [٧] ص ، ع ، ل : وربما يفيض عليها ه : وربما يفيض عليه .
- [٨] ل : فيعتبر عن الصورة ه ص ، ع : فيعتبر عن هذه الصورة ه ا : فيعتبر عن هذه الصور .

المقالة الخامسة
في النفس الانسانية
وأحوالها

المقالة الخامسة

١ في : أن " النفس الإنسانية جوهرية : ليس بجسم ، ولا قائم بجسم ؛
٣ وأن إدراكها : قد يـ_____كون بـآلات ،
وقد يـ_____كون بذاتها " بغير آلات " ؛
وأنهم : واحدة ، وقـ_____واها كثيرة ؛
٦ وأنهم : حادثة مع حدوث البدن ، وباقية بعد فناء البدن .

النفس الانسانية
جوهر ليس بجسم
ولا قائم بجسم ؛
(١) إدراكها
للمعقولات المجردة

أما البرهان على أن النفس ، ليست بجسم : هو أننا نحس من ذاتنا " إدراكا "٢
معقولا مجردا عن المواد وعوارضها ؛ أعني : اليك ، والآخر ، " والوضع " ...
٩ إما لأن المدرك " لذاته مجرد " ؛ كالعلم بالوحدة ، والعلم بالوجود مطاقا .
ولما لأن العقل جرده "٣ عن " العوارض " ؛ كالإنسان مطلقا .
فيجب أن ينظر في ذات هذه " الصورة المجردة " : كيف هي في تجردها ؟
١٢ أبالقياس "٤ إلى الشيء المأخوذ عنه ؟ " أم بالقياس إلى مجرد الآخذ "٥ ؟
ولا يشك "٦ أنها بالقياس إلى المأخوذ عنه ليست مجردة ...

- [١] ست : في ، لك : النفس الانسانية .
[٢] ست : الآلات ، في ، بر : لا بالآلات . ص ، ع ، ل ، ا : لا بالآلات .
[٣] في : إدراكها . ص : إدراكها . ا : سائط .
[٤] ص [طبعي ، الخائبي ، ود صبيح ، ع ، ل : والموضع [بدل : د والوضع ،] .
[٥] ص ، ع ، ل ، ست ، بر ، في : لذاته كذلك . ص : لذاته كذلك . ا : مجرد لذاته .
[٦] ست : وأما الانشأن العقل جرده . ص ، ع : وأما لأن العقل جرد .
[٧] ص [طبعة د محمود توفيق ، ع ، ع ، ص ، ست : الصور المجردة . ص : الصور المجردة .
[٨] ص ، ع ، ل ، في ، ست : أما بالقياس . ص : وأما بالقياس .
[٩] ست ، في : أمر بالقياس إلى مجرد الآخذ . ا : وأما بالقياس إلى مجرد الآخذ . ص :
أمر بالقياس إلى مجرد الآخر . لك : أم بالقياس إلى مجرد الآخذ . ص [طبعي ، الخائبي ،
ود صبيح ،] : وأما بالقياس إلى مجرد الآخذ . ص [طبعة د محمود توفيق ، ع ، ا : أم بالقياس
إلى مجرد الآخذ .
[١٠] ست : ولا تشك . ا : ولا تشك .

- فبقى أنها : مجردة - من الوضع والالين - عند وجودها في العقل ، والجسم ١
ذو وضع وأين ، وما لا وضع له : لا يحل ما له وضع وأين .
- وهذه الطريقة أقوى الطرق : فإن الشيء المعقول : الواحد " الذات " ، ٣
المتجرد عن المادة ، : لا يخلو :
- لما أن يكون له نسبة إلى بعض الأجزاء دون " البعض " ، فيحل في جهة
دون جهة ، حتى يكون متيامنا " أو متياسرا " بالنسبة * إلى المحل ، ٦
أو تكون " نسبته * إلى الكل نسبة واحدة ،
أو لا يكون لها " نسبة إليه ، ولا له إلى جميع الأجزاء ...
فإن ارتفعت النسبة من كل وجه ، ارتفع الحلول في جملة الجسم ، أو في جزء من ٩
أجزائه ، وإن تحققت النسبة صار الشيء المعقول " ذا وضع " ، وقد وضع غير
ذو وضع ... هذا خلف .
- وبه " يتبين " أن الصورة " المنطقية " في المادة لا تكون إلا أشباحاً ١٢
لأمور جزئية منقسمة ، والكل جزء منها نسبة : - بالفعل ، أو بالقررة - إلى
جزء " منها " .
- وأيضاً : فإن الشيء المنكسر في أجزاء الحد ، له - من جهة التمام - وحدة ١٥
هو بها لا ينقسم " ، فلك الوحدة - بما هي وحدة - كيف ترأسم في منقسم ؟ .
وايضاً من شأن القوة الناطقة أن تعقل بالفعل واحداً واحداً من المعقولات

- [١] لك : بالذات ١ ، منك : للذات ٢ ، سر : ساقط .
[٢] ص ، ح : بعض .
[٣] لك : ومتيامرا ٢ ، س : او متياسرا .
[٤] س : وتكون ٢ ، ن : او يكون .
[٥] سر ، بر ، ا : ساقط .
[٥] لك : اولا يكون لها [وفوق لها ، كلة له ،] سر : ولا تكون لها ٢ ، س : ساقط ٢
، سر : اولا يكون لا .
[٦] لك : اذا وضع ٢ ، س : ذات وضع .
[٧] ص ، ح ، ن : تبين ٢ : تبين ٢ ، س : تبين .
[٨] لك ، س : المنطقية ٢ : المنطقية .
[٩] لك ، ن ، سر ، بر : منه [بدل : منها] .
[١٠] لك : وهو بها لا ينقسم ٢ [طبقة محمود توفيق] : وهو بها لا ينقسم ٢ :
هو بها لا ينقسم .

- ١ غير متناهية بالقوة ، " وليس " واحد أول من الآخر ؛ وقد صح لنا : أن الشيء الذى يقوى على أمور غير متناهية بالقوة ، لا يجوز أن يكون محله جسما ،
- ٣ ولا قوة فى جسم .
- ومن الدليل القاطع على أن محل المعقولات ليس بجسم : أن الجسم " منقسم بالقوة " بالضرورة ، " وما لا ينقسم لا يحل المنقسم " ، والمعقول غير منقسم ، فلا يحل المنقسم :
- ٦ أما أن الجسم منقسم منقسم : فقد دللنا عليه ،
- وأما أن المعقول المجرد " لا ينقسم " : فقد فرغنا عنه ،
- ٩ وأما أن ما لا ينقسم لا يحل ، منقسما : فإننا لو قسمنا المحل ، فلا يخلو " : " إما أن يبطل " الحال فيه ... وهذا كاذب ، أو لا يبطل " : ولا يخلو :
- ١٢ إما " أن يبقى " حالا فى بعضه " كما كان " حالا فى كله ... وهذا محال ، فإنه يجب أن يكون حكم البعض حكم الكل .
- ولما " أن ينقسم " بانقسام محله ، " وقد فرض غير منقسم " .
- ثم لو فرض انقسام الحال فيه ، فلا يخلو :
- ١٥ إما أن تكون " أجزاءه " متشابهة ؛ كاشكل المعقول ، " أو العدد " ؛ وليس كل صيغة " معقولة بشكل " ،

[١] ص ، ع ، ن ، بر ، سك : ليس [يلحقا ، الواو ،] .

[٢] ص ، ع ، ن : ينقسم بالقوة • سك : منقسم فى القوة .

[٣] نى : ولا تنقسم الا بكل المنقسم .

[٤] ص [طبعى ، العائى ، و ، صبيح ،] ، ع ، ن : لا منقسم .

[٥] ن ، لث ، بر : فلم يخل • نى ، سك : فلم يخل • ع : فلا يخل • مر : فلم يخل .

[٦] مر : لما ان تبطل .

[٧] مر : ولا يبطل • ا : أو لا تبطل .

[٨] ص ، ع ، ن ، بر ، نى ، سك : ان بقى • ا : ان بقى .

[٩] نى : فسا كان • سك : لما كان .

[١٠] مر ، بر : ان انقسم • ا : ان تنقسم .

[١١] سك : فقد فرض غير منقسم • نى : وقد فرض على منقسم • مر : وقد فرض غير مستقيم .

[١٢] نى : أجزاء • سك : أجزاء • ا : الاجزاء .

[١٣] ا : أو العدد المحدود • لث : والمحدود .

[١٤] لث : معقولة مشكل • مر : معقول بشكل .

(ب) ما لا ينقسم
لا يحل المنقسم

- ١ أو تكون ^(١) الضرورة المعقولة : خيالية ، لا عقلية صرفة .
- ٢ وأظهر من ذلك أنه " ليس يمكن " أن يقال : إن كل واحد من الجزمين : (٢) ليس أحد الجزمين هو الكل
- ٣ هو بعينه ، الكل ، في المعنى ،
- ٤ وإن كانا غير متشابهين ؛ مثل أجزاء الحد من الجنس والفصل ؛ فيلزم منه محالات :
- ٥ منها : أن كل جزء من الجسم يقبل القسمة أيضا ، فيجب أن تكون الأجناس
- ٦ والفصول غير متناهية ... وهذا باطل .
- ٧ وأيضا ؛ فإنه إن وقع " الجنس " في جانب ، والفصل في جانب ...
- ٨ ثم لو قسمنا الجسم ؛ لكان يجب أن يقع نصف الجنس في جانب ، ونصف الفصل
- ٩ في جانب ... وهو محال .
- ١٠ ثم ليس أحد الجزمين أولى ^(٣) بقبول الجنس ، منه بقبول الفصل ، " .
- ١١ وأيضا : ليس كل معقول يمكن أن يقسم إلى معقولات ^(٤) أبسط ^(٥) ؛ فإن
- ١٢ هـا هنا معقولات : هي أبسط المعقولات ، ^(٦) ومبادئ للتركيب في سائر
- المعقولات ، وليس لها ^(٧) : أجناس ، ولا فصول ، ولا انقسام في الحكم ،
- ولا في المعنى ... فلا يتوهم فيها أجزاء متشابهة .
- ١٣ فبين بهذه الجملة : أن محلل المعقولات ليس بجسم ، ولا قوة في جسم ؛
- ١٤ فهو إذاً جوهر ^(٨) ، معقول ^(٩) ، علاقته مع البدن - لعلاقة حلول ، ولعلاقة انطباع ،
- ١٥ بل - لعلاقة التدبير والتصرف . علاقة جوهر النفس الانسانية بالبدن وتصرفه فيه
- ١٦ وعلاقته من جهة العلم : الحواس الباطنة - المذكورة ،
- ١٧ وعلاقته من جهة العمل : القوي الحيوانية المذكورة .
- ١٨ فيتصرف ^(١٠) في البدن .
-
- [١] ص ، ح ، ل ، مر ، س ، ن ، ك : وتكون هـ : ويكون .
- [٢] ن : ليس يمكن هـ س : فليس يمكن .
- [٣] ن : الجنس [بدل ، الجنس] ، [.
- [٤] ص ، ح ، ل : لقبول الجنس منه لقبول الفصل هـ : بقبول الجنس منه بقبول الفصل هـ ن : بقبول الجنس منه لقبول .
- [٥] ص [طبعة ، محمود توفيق ،] : أبسط منها .
- [٦] ك : ومبادئ للتركيبات في سائر المعقولات وليس لها هـ ، ن : سائط هـ س : ومبادئ التركيبات في سائر المعقولات وليس لها هـ ص [طبعة ، الخانجي ، و ، صحيح ،] ح ، ل : ومبادئ التركيبات في سائر المعقولات ليس لها .
- [٧] ن : فيتصرف هـ س : فيتصرف هـ ا : فيتصرف .

- ١ وله فعل خاص ^(١) يستغنى به عن البدن وقواه ^(٢) ؛ فإن من شأن هذا الجوهر :
أن يعقل ذاته ، ويعقل أنه عقل ذاته ، وليس بينه وبين ذاته : ^(٣) آلة ^(٤) ،
ولا بينه وبين آله : آلة ؛ فإن إدراك الشيء لا يكون إلا بحصول ^(٥) صورته فيه ^(٦) .
وما يقدر ، آلة ^(٧) ، من : قلب ، أو دماغ ... لا يخلو :
إما أن تكون صورته بعينها حاصلة للعقل : حاضرة ،
وإما ^(٨) أن تكون صورة غيرها بالعدد ^(٩) : حاصلة .
وباطل أن تكون صورة الآلة ، حاضرة بعينها ؛ فإنها في نفسها حاصلة أبدا ،
فيجب أن يكون إدراك العقل لها حاصلا أبدا ، وليس الأمر كذلك ؛ فإنه نارة
يعقل ، وتارة يعرض عن الإدراك ، والإعراض عن الحاضر محال .
وباطل أن تكون ^(١٠) الصور ، غير الآلة ، بالعدد ؛
فإنها : إما أن تحل في نفس القوة من غير مشاركة الجسم ، فيدل ذلك على
أنها قائمة بنفسها ، وليست في الجسم ...
وإما بمشاركة الجسم ، حتى ^(١١) لا تكون هذه الصورة المغايرة في نفس
القوة العقلية ، وفي الجسم الذي هو الآلة ؛ فيؤدي إلى اجتماع صورتين
متماثلتين في جسم واحد ... وهو محال .
والمغايرة بين أشياء تدخل في حيد واحد : إما لاختلاف المواد ،
أو لاختلاف ما بين
الكلى والجزئ ، وليس هذان الوجهان ؛ فثبت أنه لا يجوز أن يدرك المدرك
آلة ^(١٢) هي آله في الإدراك .

[١] ص ٤ ح : يستغنى به عن البدن وقواه س : تستغنى عن البدن وقواه .

[٢] ص ٤ ح ٤ ل ٤ سر ٤ بر ٤ س ٤ ل ٤ ن : علاقة [بدل : آلة] .

[٣] س : صورته [بإسقاط فيه ،] ه : : صورته فيه .

[٤] ص [طبعة : الغائبي ، و : صبيح ،] ح ، ل ، بر ، سر : أن صورة غيرها بالعدد ه : لك :

أن يكون صورة غيرها من العدد [وعلى الهامش : و بالعدد ،] .

[٥] ص : ويجب أن تكون ه : ويجب أن يكون .

[٦] ص [طبعة : محمود توفيق ،] : ساقط .

[٧] ص [طبعة : محمود توفيق ،] : لآلة [بدل : آلة ،] .

- ولا يختص ذلك ^(١) بالعقل ؛ فإن الحس إنما يحس شيئاً خارجاً ،
ولا يحس : ذاته ، ولا آله ، ولا إحساسه .
- وكذلك الخيال : لا يتخيل : ذاته ، ولا فعله ، ولا آله .
- ولهذا : فإن ^(٢) القوى ^(٣) الإدراكية بانطباع ^(٤) الصور في الآلات ، يعرض لها
الكلال ^(٥) من إدامة العمل ، والأمور القوية ^(٦) والشاقة الإدراك ^(٧) توهنها ،
وربما تفسدها ؛ كالضوء الشديد للبصر ، والرنيد القوى للسمع ، وكذلك عند
إدراك القوى لا يقوى على إدراك الضعيف .
- والامر ^(٨) في القوة العقلية ^(٩) بالعكس ، فإن إدامتها ^(١٠) للعقل ^(١١) ، وأصورها
الأمور الأقوى يكسبها قوة وسهولة قبل ، وإن عرض لها كلال وملال ،
فلاستعانة العقل بالخيال .

على أن القوى الحيوانية ربما تعين النفس الناطقة في أشياء ؛ منها : أن يورد
عليها الحس جزئيات الأمور ، فيحدث لها أمور أربعة :
١٢

إعانة القوى الحيوانية
الكثيرة للنفس الناطقة
الواحدة

- أحدها : انتزاع النفس المكليات المفردة عن الجزئيات على سبيل تجريد
لمعانها عن المادة وعلائقها ولواحقها ، ومراعاة المشترك ^(١٢) فيه ، والمتباين به ^(١٣) ،
والذاتي وجوده والعرض ، فيحدث للنفس من ذلك مبادئ ^(١٤) التصور ، وذلك
بمعاونة ^(١٥) استعمال الخيال والوهم .

والثاني : ^(١٦) إيقاع النفس ^(١٧) مناسبات بين هذه المكليات المفردة ^(١٨) على مثل ^(١٩)

- [١] لك : بالفعل [بدل : د بالعقل] .
- [٢] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، لك ، ف : ولهذا ان ه نى : ويهدان .
- [٣] سر : الإدراكية بطبع ه ص ، ع : الداوكة بانطباع .
- [٤] سر : الهلاك ه ا : الكلل ه س : الملاك .
- [٥] ص ، ع ، ل ، لك ، نى ، س : المشاقة الإدراك ه سر : والشاقة للإدراك ه ف : والشاقة
والإدراك .
- [٦] ص [طبعى ، الخائى ، ود صحيح] ، بالقوة العقلية ه س : في القوة الفعلية .
- [٧] ص [طبعى ، الخائى ، ود صحيح] ، ع ، ل ، سر ، لك ، س : للفعل ه ف : بر : للعقل
- [٨] ص ، ع ، ل : فيها والمتباين به ه س : فيه والتهابن به .
- [٩] نى : للتصور وذلك بمعاونة ه ف : التصوير وذلك بمعاونة .
- [١٠] نى ، س : ارتفاع النفوس .
- [١١] نى : على نيل .

- ١ سلب وإيجاب ، فما كان التأليف منها بسلب وإيجاب ذاتياً ^(١) بذاتها بنفسه أخذته ^(٢) ، وما كان ليس كذلك ^(٣) تركته ^(٤) إلى أن يصادف الواسطة .
- ٣ والثالث : تحصيل المقدمات التجريبية ؛ بأن يوجد ^(٥) بالحس " محمول لازم الحكم " لموضوع ، أو " نال لازم لمقدم " ، فيحصل له اعتقاد مستفاد من حس وقياس ما .
- ٦ والرابع : الاخبار ^(٦) التي يقع بها التصديق لشدة النواتر ؛ فالنفس الإنسانية تستعين بالبدن ، لتحصيل هذه المبادئ للنصور والتصديق ، وأما إذا استكملت النفس وقويت ، فإنها ^(٧) تنفرد بأفعالها ^(٨) على الإطلاق ، وتكون القوى الحسية والخيالية وغيرها ... صارفة لها عن فعلها ؛ وربما تصير الوسائط والأسباب عوائق .
- ١٢ قال : والدليل ^(٩) على أن النفس الإنسانية ، حادثة مع حدوث البدن : أنها متفقة في النوع والمعنى ؛ فإن وجدت قبل البدن :
فإذا ما أن تكون متكثرة الذوات ، أو تكون ذاتاً واحداً — مدة ؛
ومحال أن تكون متكثرة الذوات ؛ فإن تكثرها : إما أن يكون من جهة الماهية والصورة ، وإما أن يكون من جهة النسبة إلى العنصر والمادة ...
وبطل الأول ؛ لأن صورتها واحدة ، وهي متفقة في النوع ؛ والماهية لا تقبل اختلافاً ذاتياً ...

النفس الإنسانية
حاضرة بحدوث البدن

وبطل الثاني ؛ لأن البدن والعنصر فرضي غير موجود .

- [١] نى ، س ، ا : ساقط .
[٢] ص : [طبعى والغائبي ، ود صحيح] ، ع ، ل ، م ، ر ، س ، ك ، ا ، نى : أخذه .
[٣] ص : [طبعى والغائبي ، ود صحيح] ، ع ، ل ، م ، ر ، س ، ك ، ا ، نى : تركه . س : ترك .
[٤] س : نى : بالحس .
[٥] نى : لأن الحكم .
[٦] ص ، ع : نال لازم تقدم .
[٧] م : ر : راع الاخبار ؛ [: والرابع الاخبار .
[٨] نى : [طبعى والغائبي ، ود صحيح] ، ع : تنفرد بفعالها ؛ ل : تنفرد بفعالها ؛ س :
ينفرد بفعالها .
[٩] نى : وأما الدليل ؛ لك : وأما الدليل .

قال : ومحال أن تكون واحدة الذات ؛ لأنه " إذا حصل بدنان حصلت
فيهما " نفسان :

فأما " أن يكونا قسمي " : تلك النفس الواحدة ، وهو محال ؛ لأن ما ليس له
عظم وحجم لا يكون منقسما ،

وإما أن تكون النفس الواحدة بالعدد في بدنين ، وهذا لا يحتاج إلى كثير
تكلف في إبطاله ...

فقد صح أن النفس تحدث " كلما حدث " البدن الصالح " لاستعمالها " لإياه ،
ويكون البدن الحادث " مملكتها وآلتها " ، ويكون في هيئة جوهر النفس " الحادثة
مع بدن ما - ذلك البدن الذي استحققه - نزاع " طبيعي إلى : " الاشتغال به " ،
واستعماله ، والاهتمام بأحواله ، " والانجذاب إليه : بخصها ، ويصرفها " عن كل
الأجسام " غيره - بالطبع - إلا بواسطة " .

الأنفس الانسانية
بعد مفارقة البدن

وأما بعد مفارقة البدن " فإن : الأنفس ، قد وجد كل واحد منها : ١٢

[١] نى : إذا حصل بذات حصلت فيهما هـ سر : إذا حصل بدنان جعلت فيها هـ سث : إذا حصل
بدنان خلصت فيهما هـ لك : إذا حصل بدنان حصلت [وفوقها د جعلت ،] د

[٢] بر ، سث : أن يكون قسمي هـ سر : أن يكونان قسمي هـ ل : أن يكونان قسمي هـ لك :
أن يكونان قسمي [وعلى الهامش : د أن يقال : د يكونان قسمي ،] د

[٣] ص [طبعي د الخائبي ، و د صبيح ،] ع هـ ل ، سر هـ بر هـ نى : لك : كما حدث هـ سث :
كما حدث هـ ل : كما تحدث .

[٤] ص [طبعي د الخائبي ، و د صبيح ،] ع هـ ل ، سث هـ سر ، بر : لاستعماله .

[٥] نى : مملكتها وآلتها هـ بر هـ سر هـ ص [طبعي د الخائبي ، و د صبيح ،] ع هـ ل ، سث :
مملكتها وآلتها .

[٦] نى : الحادثة مع ذلك البدن استحققه بداع هـ بر هـ سر هـ ص ، ع هـ ل ، سث هـ لك : الحادثة
مع بدن ما ذلك البدن استحققه نزاع [بإسقاط : د الذى ،] د

[٧] سث : الاستدلال به هـ نى : الاستعمال به هـ سر : الاستعمال به .

[٨] نى : والانحراف إليه بخصه وتصرفه هـ ص [طبعي د الخائبي ، و د صبيح ،] ع هـ ل ،
سث هـ لك هـ بر هـ سر هـ نى : الانجذاب إليه بخصه ويصرفه .

[٩] سر : غيره بواسطة هـ نى : غيره بالطبع لا بواسطة هـ ص [طبيعة د محمود توفيق ،] د

غيره بالطبع بواسطة هـ ص [طبعي د الخائبي ، و د صبيح ،] : غيره بالطبع أما بواسطة هـ
سث : غيره بالطبع بواسطة هـ ل ، ع : غيره بالطبع بواسطة .

[١٠] ص [طبعي د الخائبي ، و د صبيح ،] ع هـ : وأما بمفارقة البدن .

- ١ ذاتاً منفردة ^(١) - باختلاف مرادها التي كانت ، وباختلاف أزمة حدوثها ، واختلاف هيئاتها ^(٢) التي بحسب ^(٣) أبعادها المختلفة لا محالة - بأحوالها .
- ٣ وأنها لا تموت بموت ، البدن ، ^(٤) ؛ لأن كل شيء يفسد بفساد شيء آخر ، فهو : ^(٥) متعلق به نوعاً من التعلق ^(٦) .
- ٦ فإما أن يكون تعلقه به تعلق المكافئ في الوجود ، وكل واحد منهما جوهر قائم بنفسه ، فلا تؤثر المكافأة في الوجود في فساد أحدهما بفساد الثاني ، لأنه أمر إضافي ، وفساد أحدهما يبطل الإضافة ؛ لا الذات .
- ٩ وإما أن يكون تعلقه به تعلق المتأخر في الوجود ، فالبدن علة ^(٧) للنفس ^(٨) ، ٢ - تعلق المتأخر والعلل أربع :
- ١٢ فلا يجوز أن يكون علة فاعلية ؛ فإن الجسم - بما هو جسم - لا يفعل شيئاً إلا بقواه ، والقوى الجسمانية : إما أعراض ، أو صور مادية ، فحال أن يفيد أمر قائم بالمادة وجود ذات قائمة بنفسها ، لا في مادة ...
- ١٥ ولا يجوز أن يكون علة قابلية ؛ فقد بينا أن النفس ليست منطبعة في البدن ... ولا يجوز أن يكون علة صورية أو كالية ؛ فإن الأولى أن يكون الأمر بالعكس . فإذا تعلق النفس بالبدن ليس تعلقاً _____ أ على أنه علة ذاتية لها .
- ١٨ نعم البدن والمزاج علة بالعرض للنفس ؛ فإنه إذا حدث بدن يصاح أن يكون آلة للنفس ومملكة لها ... أحدثت العلل المفارقة ^(٩) النفس الجزئية ^(١٠) ؛ فإن إحداثها بلا سبب ^(١١) يخصص ^(١٢) إحداث واحد دون واحد ... يمنع عن وقوع الكثرة فيها بالعدد ...

[١] من [طبعي : د الخافجي ، و د صبيح ، ع ، ل : مفردة [بدل : د منفردة ،] .

[٢] من ، ع ، ل : التي هي بحسب ه ا ؛ والتي هي بحسب ه سث : التي بحسب .

[٣] في : ولأنها لا تموت بموت البدن ه ه ؛ ع ، ل ، ه ، ه ، لث : ولأنها لا تموت بموت البدن .

[٤] من [طبعة د محمود توفيق ،] : يتعلق وكل متعلق بشيء نوعاً من التعلق .

[٥] من [طبعة د محمود توفيق ،] : في الوجود حينئذ .

[٦] سث ، في : بالنفس الجزئية ه مر : للنفس الجزئية .

[٧] مر : بخصوص ه سث ، في ، من [طبعة د محمود توفيق ،] : يخصص .

ولأن كل كائن بعد ما لم يكن : يستدعى أن يتقدمه مادة يكون فيها تهيؤ
قبوله ، أو تهيؤ نسبته إليه ... كما تبين .

ولأنه لو كان يجوز أن تكون النفس الجزئية تحدث ، ولم تحدث لها آلة بها
تستكمل وتفعل ... لكانت معطلة الوجود ، ولا شيء معطل في الطبيعة ؛ ولكن
إذا حدث التهيؤ والاستعداد في الآلة حدث من العلل المفارقة شيء ؛ هو النفس .

وليس إذا وجب حدوث شيء من حدوث شيء ، وجب أن يبطل مع بطلانه .

٣ - تعلق المتقدم

وأما القسم الثالث - مما ذكرنا - وهو أن " تعلق النفس بالجسم تعلق
المتقدم " ؛ فالمتقدم : " إن كان بالزمان " ، فيستحيل أن يتعلق وجوده به

وقد تقدمه في الزمان ، وإن كان بالذات فليس فرض عدم المتأخر يوجب عدم
المتقدم ؛ على أن فساد البدن بأمر يخصه من تغير المزاج والتركيب ... " وليس
ذلك " مما يتعلق بالنفس ؛ فبطلان البدن لا يقتضى بطلان النفس .

النفس في ذاتها
لا تقبل الفساد

ويقول : إن سبباً آخر " لا يفسد النفس أيضاً ، بل هي في ذاتها : لا تقبل
الفساد ؛ لأن كل شيء من شأنه أن يفسد بأمر ما ، ففيه : " قوة أن يفسد " ،
وقبل الفساد " فيه : فعل أن يبقى ، ومحال أن يكون من جهة واحدة ، في شيء
واحد : قوة أن يفسد ، وفعل أن يبقى ؛ فإن تهيؤه للفساد : شيء ، " وفعله للبقاء " :
شيء آخر ؛ " فالأشياء المركبة " يجوز أن يجتمع فيها " الأمران " لوجهين ،
أما البسيطة فلا يجوز " أن يجتمعا فيها " .

ومن الدليل على ذلك أيضاً : أن كل شيء يبقى وله قوة أن يفسد ،

[١] س : تعلق بالمتقدم هـ بر ، ع : تعلق النفس بالجسم تعلق بالمتقدم .

[٢] ص : وان كان بالزمان .

[٣] ص [طبعي : د الخائجي ، و د صبيح ،] : ليس ذلك هـ س : فليس ذلك .

[٤] ص [طبعي : د الخائجي ، و د صبيح ،] ، ع : ونقول ان شيئاً آخر هـ بر : ويقول
ان شيئاً آخر هـ ص [طبعة د محمود توفيق ،] ونقول ان سبباً آخر هـ [: فقول ان سبباً آخر .

[٥] ص ، ع : قوة بان يفسد هـ ل : قوى بان يفسد .

[٦] ص [طبعة د محمود توفيق ،] ، ع ، د : وقيل الفساد .

[٧] بر ، د : وفعله البقاء هـ [: ففعله البقاء .

[٨] ص : فان الاشياء المركبة .

[٩] بر : الاقران هـ ا : الاقران هـ س : الاقران .

[١٠] بر ، د : ص [طبعي : د الخائجي ، و د صبيح ،] ، ع ، ل ، س : ان يجتمع فيها هـ
ص [طبعة د محمود توفيق ،] : ان يجتمع فيها الأمران .

- ١ فله قوة أن يبقى أيضاً ؛ لأن بقاءه ليس بواجب ضروري ،
وإذا لم يكن واجباً كان ممكناً ، والإمكان هو طبيعة القوة ، فإذا : يكون له
٣ في جوهره قوة أن يبقى ، وفعل أن يبقى ؛ فيكون فعل أن يبقى : منه : أمراً يعرض
للشيء الذي له قوة ^(١) أن يبقى ، فذلك ^(٢) الشيء الذي له : القوة على البقاء ^(٣) ،
وفعل البقاء أمر ^(٤) مشترك : البقاء له ؛ كالصورة ،
٦ وقوة البقاء له ؛ كالمادة ^(٥) .
فيكون مركباً من مادة وصورة ، وقد ^(٦) فرضناه ^(٧) واحداً فرداً ... هذا خلف .
فقد بان : أن كل أمر بسيط - فغير مركب : فيه قوة أن يبقى ، وفعل أن يبقى ،
٩ بل - ليس فيه قوة أن يُعدم باعتبار ذاته ... والفساد لا يتطرق إلا إلى المركبات .
وإذا قرر أن البدن إذا ^(٨) تهيأ ، واستعد : استحق ^(٩) من واهب ^(١٠) الصور
نفساً تدبره ^(١١) ، ولا يختص هذا ببدن دون بدن ، ^(١٢) بل كل ^(١٣) بدن حكمه كذلك ،
١٢ فإذا استحق النفس ، ^(١٤) وقارنته ^(١٥) في الوجود ؛ فلا يجوز ^(١٦) أن تتعلق به ^(١٧) نفس
أخرى ؛ لأنه يؤدي إلى أن يكون لبدن واحد : نفسان ؛ وهو محال ...

بطلان التناسخ

« فالتناسخ إذاً » باطل

- [١] لث : لشيء له قوة [وفي الهامش : للشيء الذي له] .
[٢] ص ، ع : الشيء الذي له قوة على البقاء ه سر ه بر : الشيء له القوة على البقاء .
[٣] ص ، ع ، ل ، س ه بر : مشترك فعل البقاء كالصورة وقوة البقاء كالمادة ه سر : مشترك
فعل البقاء كالصورة وقوة البقاء كالمادة .
[٤] ص [طبعي : د الخائجي ، و د صبيح ،] : فرضنا .
[٥] سر : تهيأ واستحق ه ا : تهيأ استعد واستحق .
[٦] بر : الصور تدبره ه سر : الصورة بقاء تدبره ه لث : الصور نفساً تدبره ه ص ، ع ، ل ، س ه
الصور نفساً تدبره .
[٧] بر ، سر : وكل [بدل د بل كل ،] ه س ه بر : بل وكل .
[٨] لث ه س ه بر : وقارنته ه ن : وتأذيه ه لث ه وقارنته .
[٩] سر ه بر ، ص ، ع ، ل ، س ه بر : ان يتعلق به .
[١٠] ن : والتناسخ إذا ه س ه فالتناسخ إذن .

المقالة السادسة
في العقل النظري
وأحوال خاصة بالنفس
الإنسانية :

المقالة السادسة

في : وجه خروج العقل النظري من القوة إلى الفعل —
وأحوال خاصة بالنفس الإنسانية من : الرؤيا الصادقة والكاذبة ،
وإدراكها علم الغيب ،
ومشاهدتها "صوراً" لا وجود لها "من خارج تلك الوجوه" ،
ومعنى النبوة ، والمعجزات وخصائصها التي تتميز بها عن الخاريق .

• • •

أما الأول : فقد بينا أن النفس الإنسانية ، لها قوة هيولانية ؛ أي استعداد
لقبول العقولات بالفعل ، وكل ما خرج من القوة إلى الفعل ، " فلا بد له " ^١
من سبب يخرج به إلى الفعل ، وذلك السبب يجب أن يكون موجوداً بالفعل ، ^٢
فإنه لو كان موجوداً بالقوة لاحتاج إلى مخرج آخر :
فإما أن يتسلسل ...

١ - العقل الفعال
جوهر مجرد يخرج
ما بالقوة إلى الفعل

أو ينتهي إلى مخرج ، هو موجود بالفعل ، لا قوة فيه ... ^٣
فلا يجوز أن يكون ذلك جسماً ؛ لأن الجسم مركب من مادة وصورة ،
والمادة أمرٌ بالقوة ، فهو إذاً جوهر مجرد عن المادة ، وهو : العقل الفعال .
وإنما سمي "فعالاً" ؛ ^٤ بإزاء كون العقول الهيولانية منفصلة ^٥ ، وقد سبق ^٦
إثباته في "الإلهيات" ، من وجه آخر .

وليس ^٧ يختص فعله بالعقول والنفس ؛ بل " وكل صورة تحدث
في العالم " ؛ ^٨ فإنما هي من فيضه العام ؛ فيعطى كل قابل ما استعد له من الصور . ^٩

سبب تسميته فعالاً

فعل العقل الفعال
في كل صورة تحدث
في العالم

- [١] ص [طبعي : الخائبي ، ر د صبيح ،] ، ع ، ل ، بر ، س ، ل : من خارج من تلك
الوجوه ه ص [طيبة د محمود توفيق ،] : من خارج من تلك الوجود .
[٢] ص ، ع : لا بد له ه سر : ولا بد له ه ل : ولا بد له .
[٣] في : بأن يكون العقول الهيولانية منفصلة ه س ، ل : بأن كون الفعل الهيولاني منفصل ه ل :
لأن كون العقول الهيولانية منفصلة ه ص ، ع : لأن كل العقول الهيولانية منفصلة .
[٤] بر : يختص النفوس ه ص ، ع : يختص فعله بالعقول والنفس .
[٥] ص ، ع : وكل صورة في العالم ه ١ : وكل صورة في العلم ه سر : وكل صورة تحدث في العلم .

- ١ واعلم أن الجسم " وقوة في جسم " : لا يوجد شيئاً : فإن الجسم مركب
من مادة وصورة ، والمادة طبيعتها عدمية ... فلو أثر الجسم : لأثر بمشاركته المادة
٢ وهي عدم ، والعدم لا يؤثر في الوجود .

العقل الفعال : هو المجرد عن المادة ، وعن كل قوة ، فهو بالفعل من كل وجه .
وَأما الثاني : من الأحوال الخاصة بالنفس ؛ " فالنوم " ، والرؤيا .

- ٦ والنوم غُور القوى الظاهرة " في أعماق البدن ، " وانحناس
الأرواح " من الظاهر إلى الباطن ، ونعني بالأرواح ها هنا : أجساماً لطيفة مركبة
من بخار الأخلاط " التي منبعها القلب ، وهي مراكب القوى النفسانية
٩ والحيوانية ؛ ولهذا إذا وقعت سدة في مجاريها ، من الأعصاب المؤدية للحس :
بطل الحس ، وحصل الصرع ، والسكته .

- فإذا ركبت الحواس ، ورقدت - بسبب من الأسباب - بقيت النفس فارغة
١٢ عن شغل الحواس ؛ لأنها لا تزال مشغولة بالانفسك فيما تورد الحواس عليها .

- فإذا وجدت فرصة الفراغ ، " وارتفع عنها " المانع ،
واستعدت للاتصال بالجواهر " الروحانية الشريفة العقلية التي فيها ... " نقشت
١٥ الموجودات " كلها ، فانطبع في النفس ، ما في تلك الجواهر من صور الأشياء ،

[١] ل : وقوة في الجسم ه سر : وصورة في الجسم .

[٢] ص [طبقي : الغائبي ، و د صبيح ،] ، ع ، بر ، ع ، ن . النوم [بدل . د فالنوم ،] .

[٣] ص [طبقي : الغائبي ، و د صبيح ،] ، ع : فالنوم غور القوة الظاهرة ه ن : فالنوم
معرفة القوى الظاهرة ه ن : فالنوم غور القوة الظاهرة ه بر : فالنوم غور القوى الظاهرة ه

سر : غور والقوى الظاهرة ه ص [طبعة : محمود توفيق ،] : فالنوم غروب القوة الظاهرة .

[٤] بر : وانحناس الأرواح ه ن : وانحناس الأرواح ه ص [طبقي : الغائبي ، و د صبيح ،] ،

ع : وانحناس الأرواح ه ص [طبعة : محمود توفيق ،] : وانحناس الأرواح .

[٥] ن : في نيجار الأخلاط ه ست : من نيجار الأخلاط .

[٦] ست : فارتفع عنها ه ص ، ع : ورفع عنها .

[٧] ست : استعذب للإبصار للجواهر ه بر : استعدت لامصار للجواهر ه سر : استعدت للإبصار
للجواهر ه ص ، ع ، ن : واستعدت للإبصار للجواهر .

[٨] ص [طبقي : الغائبي ، و د صبيح ،] ، ع ، ن ، سر ، بر ، ست ، ل :

نقش الموجودات ه ص [طبعة : محمود توفيق ،] : نفس الموجودات ه ؛ : نقش الموجودات .

١ لا سيما ما يناسب " أغراض الرأى " ، ويكون انطباع " تلك الصور " في النفس كأنطباع صورة في مرآة " من مرآة " .

٣ فإن كانت الصور جزئية ، ووقعت " من النفس في المصورة " ، وحفظتها الحافظة على وجهها من غير تصرف المتخيلة ... صدقت الرؤيا ، ولا تحتاج إلى تعبير .

٦ وإن وقعت في المتخيلة : حاكمت ما يناسبها من الصور المحسوسة ، وهذه تحتاج إلى تعبير وتأويل .

ولما لم تكن تصرفات الخيال مضبوطة ، واختلفت باختلاف الأشخاص والاحوال : اختلف التعبير .

٩ وإذا تحركت المتخيلة منصرفة عن عالم العقل إلى عالم الحس ، واختلفت تصرفاتها ... كانت الرؤيا : أضغاث أحلام ، لا تعبير لها .

١٢ وكذلك لو غلبت على المزاج إحدى الكيفيات الأربع : رأى في المنام أحوالا مختلفة .

وأما الثالث : في إدراك علم الغيب في اليقظة .

١٥ إن بعض النفوس يقوى قوة " لا تشغله الحواس ولا تمنعه ، بل يتسع بقوته للنظر " إلى عالم العقل والحس جميعا ، فيطلع إلى عالم الغيب ، فيظهر له بعض الأمور ؛ " مثل البرق الخاطف " ، وبقي المتصور المدرك في الحافظة ، بعينه ، وكان ذلك : وحيا صريحا .

١٨ وإن وقع في الخيلة ، واشتغلت بطبيعة المحاكاة ... كان ذلك مفتقرا إلى التأويل .

وأما الرابع : في مشاهدة النفس ، صوراً محسوسة ، لا وجود لها ؛ وذلك أن النفس تدرك الأمور الغائبة ، إدراكاً قوياً ،

الرؤيا الصادقة التي لا تحتاج إلى تعبير

الرؤيا التي تحتاج إلى تعبير وتأويل

اختلاف التعبير

أضغاث الأحلام

الأحوال المختلفة في المنام

٣ - إدراك علم الغيب في اليقظة :

(١) الوحي الصريح

(ب) الوحي المفتقر إلى تأويل

٤ - مشاهدة النفس صوراً محسوسة لا وجود لها

[١] ص [طبعة د محمد توفيق ،] : أغراض الرأى ه لث ، ١ : أغراض الرأى .

[٢] ص ، ع ، ل ، سث : تلك الصورة ه سر : تلك الصور .

[٣] ص ، ع ، ل ، سث ، لث ، ١ : سائط .

[٤] سر : في النفس الصورة ه لث : في نفس الصورة ه نى ، بر : من النفس في الصورة ه ١ : سائط .

[٥] لث : لا يشغلها الحواس ويتسع بقوته للنظر [وعلى الهامش : ولا يمنعه بل يتسع بقوته للنظر] ه نى : لا يشغل الحواس ولا يتسع بقوته للنظر ه ل ، سث : لا تشغله الحواس ولا يتسع بقوته للنظر ه ١ : لا يشغل الحواس ولا النظر ه ص ، ع : لا تشغله الحواس ولا يتسع بالقوة للنظر .

[٦] ص ، ع : كالبرق الخاطف ه ١ : مثل البرق يخطفه .

١ فيبقى عين ما أدركته في الحفظ ، وقد تهبلة قبولاً ضعيفاً ،^(١) فتستولى عليه المنخيلة ،
وتحاكيه بصورة محسوسة ، واستتبعته الحس المشترك ، وانطبعت الصورة
٣ في الحس المشترك^(٢) سرابةً إليه^(٣) من المتصورة والمنخيلة .

والإبصار : هو^(٤) وقوع صورة في الحس المشترك ؛ فسواء وقع فيه من
خارج بواسطة البصر ، أو وقع فيه أمرٌ من داخل بواسطة الخيال ... كان ذلك
٦ محسوساً ؛ فمنه ما يكون من قوة النفس ، وقوة آلات الإدراك ،
ومنه ما يكون من ضعف النفس والآلات .

وأما الخامس : فالمعجزات والكرامات .

٩ قال : خصائص المعجزات والكرامات ثلاث :

خاصية : في قوة النفس وجوهرها ؛ ليؤثر في هيولى العالم ؛ بإزالة صورة ،
١ - الخاصية الأولى في قوة النفس وجوهرها ،
وإبعاد صورة ؛ وذلك أن الهيولى منقادة لتأثير النفوس الشريفة المفارقة ،

١٢ مطبوعة لقواها السارية في العالم ، وقد تباغ نفس إنسانية في الشرف إلى حدٍّ
يناسب تلك النفوس ،^(٥) فتفعل فعلها ، وتقوى على ما قويت هي ؛ فتزيل جبلاً عن
مكانه ، وتذيب جوهرأ ؛ فيستحيل ماء ، وتجمد جبلاً سائلاً ؛ فيستحيل حجراً ...
١٥ ونسبة هذه النفس إلى تلك النفوس ، كنسبة السراج إلى الشمس ؛ فكما أن
الشمس تؤثر في الأشياء تسخيناً بالإضاءة ، كذلك السراج يؤثر بقدره ...

وأنت تعلم أن للنفس تأثيرات جزئية في البدن ؛ فإنه إذا حدث في النفس
١٨ صورة الغلبة والغضب ؛ حى المزاج ، واحمر الوجه ، وإذا حدثت صورة مشتة
فيها ؛ حدثت في أوعية المنى حرارة مبخرة مهبجة للريح ... حتى^(٦) تمتلئ به^(٥) عروق
آلة الوقاع ، فتستعد له ؛ والمؤثر هاهنا مجرد التصور لا غير .

٢١ والخاصية الثانية : أن تصفو النفس صفاء يكون شديد الاستعداد للاتصال

٢ - الخاصية الثانية في صفاء النفس واتصالها
بالمقل القعال
والمقل القعال ، حتى يفيض عليها العلوم ؛ فإننا قد ذكرنا حال القوة القدسية
التي تحصل لبعض النفوس ؛ حتى^(٧) تستغنى في أكثر أحوالها^(٦) عن التفكير والتعلم ،

[١] ١ : فيتولى عليه المنخيلة هـ من [طبعة د محمود توفيق ،] : فيتستولى عليه المنخيلة .

[٢] ٢ : سرابة إليه هـ سر : سرابه إلى هـ ١ : سرية إليه .

[٣] ٣ : طبعة د محمود توفيق ، [: والإبصار وهو هـ ١ : والإبصار فهي .

[٤] ٤ : تفعل فعلها هـ من ، ع : فيفعل فعلها هـ ١ : وتفعل فعلها .

[٥] ٥ : يمكن به هـ لك : يمتلئ هـ من ، ع ، ل : يمتلئ به هـ ١ : يمتلئ بها .

[٦] ٦ : من [طبعة د الخاتمي ، و د صبيح ،] ، ع ، ل ، سر ، بر ، لك : يستغنى في أكثر

أحواله هـ من [طبعة د محمود توفيق ،] : تستغنى في أكثر أحواله .

فالشريف البالغ منها ^١ : « يكاد زيتها يضئ ولو لم تمشه قار ، نور على نور » . ١
والخاصية الثالثة : للقوة المتخيلة ؛ بأن تقوى النفس ، وتتصل في اليقظة بعالم
الغيب - كما سبق - وتحاكى المتخيلة ^٢ « ما أدركته » النفس بصورة جميلة ، وأصوات ٣
منظومة ، ^٣ « فترى في اليقظة وتسمع » ، فتكون الصورة الحاكية للجواهر الشريف
صورة عجيبة في غاية الحسن ، وهو « الملائك » الذي يراه النبي ؛ وتكون المعارف
التي تنصل بالنفس من اتصالها بالجواهر الشريفة ... تتمثل بالكلام الحسن ٦
المنظوم الواقع في الحس المشترك ؛ فيكون مسموعا .
قال : والنفوس وإن اتفقت في النوع ، إلا أنها تتمايز بخواص ، وتختلف
أفعالها اختلافات عجيبة .

٢ - الخاصية الثالثة
في القوة المتخيلة

تمايز النفوس بخواص
مع اتفاقها في النوع

وفي الطبيعة : أسرار ، ^٤ « ولا اتصالات » العلويات بالسفليات : عجائب .
وجل جناب الحق عن أن يكون شريعة _____ لـكل وارد ،
وأن يرد عليه إلا واحد ^٥ « بعد واحد » ١٢
* * *

أسرار وعجائب
جل جناب الحق

وبعد : فإن ما يشتمل عليه ^٦ هذا الفن : ضخمة المخفل ، عبرة للمحصل ،
فمن سمعه ، فاشمأز عنه ؛ ^٧ « فليتهم نفسه » ؛ فإنها لا تناسبه ^٧ .

وبعد

وكل مُيسر لما خُلق له
تمت الطبيعيات بحمد الله

١٥

- [١] سر ، لك ، سك : فالشريف البالغ منه هـ ص ، ع ، ن : والشريف البالغ منه .
[٢] ص [طبعي : « الخائبي ، و « صبيح ، [، بر ، ع ، ن : ما أدرك هـ ص [طبعة « محمود
توفيق ، : ما أدركت .
[٣] ص [طبعة « محمود توفيق ، [: فيرى في اليقظة ويسمع هـ [: ترى في اليقظة وتسمع .
[٤] ص [طبعة « محمود توفيق ، [: لاتصالات [باسقاط « الواو ، [هـ [: ولا اتصالات .
[٥] ص [طبعة « محمود توفيق ، [: ساقط .
[٦] لك : فما يشتمل على [وعلى الهامش : « فإن ما » هـ سك : وبعد عما يشتمل عليه هـ سر ،
ص ، ع ، ن : وبعد فما يشتمل عليه هـ ا : وبعد ما يشتمل عليه هـ بر : وبعد عما يشتمل عليه .
[٧] لك : وليتهم نفسه لاتناسبه هـ ص [طبعة « محمود توفيق ، [، بر . فليتهم نفسه فاعلمها لاتناسبه .

[الجزء الثالث]
[من القسم الثاني]

آراء العرب في الجاهلية

[مقدمة ثانية]

حكم البيت العتيق

[حكم البيت العتيق]

بين البيه العتيق والبيوت
المبنية في العالم

وقبل أن نشرع^١ في مذاهم نريد أن نذكر حكم البيت العتيق ، ،^٣
حرسه الله تعالى^٢ ، ونصل بذلك : حكم البيوت المبنية في العالم ، :
فإن منها ما بُني^٣ على الدين الحق^٤ فبـ_____لة^٥ للناس^٦ ،
ومنما ما بُني^٧ على الرأي الباطل^٨ فتت_____ة^٩ للناس^{١٠} .
وقد ورد في التنزيل ، : **وَلَنَأْوِلَ بَيْتٍ وَضَعْنَا لِلنَّاسِ لَدُنْكَ مَبَارِكًا**
وَهَدَىٰ لِلْعَالَمِينَ .

وقد اختلفت الروايات في أول من بناه :
قيل : إن آدم^{١١} عليه السلام^{١٢} لما^{١٣} أهبط^{١٤} إلى الأرض ، وقع^{١٥}
إلى سرنديب ، من أرض الهند ، وكان^{١٦} يتردد في الأرض^{١٧} متحيرا بين :
فقدان زوجته ،^{١٨} ووجدان توبته^{١٩} ... حتى وافى^{٢٠} حواء^{٢١} وبجبل الرحمة ،^{٢٢}

اختلاف الروايات
فأول من بنى الركعة :
١ - مرادق من نور
لآدم

[١] سر : وقبل أن نشرع .

[٢] من [طبعي ، الخائجي ، ود صليح] ، ع ، ل ، ن : ساقط .

[٣] سر ، ع ، ل ، سر ، ن : سر : على دين الحق . : هل دين لاحق .

[٤] سر : الاسلام [بدل : للناس] .

[٥] لك ، ا : ساقط .

[٦] سر ، ن : الاسلام [بدل : للناس] .

[٧] من [طبعي ، الخائجي ، ود صليح] ، ع ، ل ، سر ، ن : ساقط .

[٨] من [طبعي ، الخائجي ، ود صليح] ، ع ، ل ، سر : ساقط .

[٩] سر : فوقع . سر : ووقع . ا : رفع .

[١٠] سر ، ع ، ل ، سر : ساقط .

[١١] سر : ووجدان توبته . سر : فوجدان توبته .

[١٢] لك ، ا : حواء زوجته . سر ، ع ، ل ، سر : حواء عليها السلام .

١ من د عرفات ، ، وعرفها ، وصار ^(١) إلى أرض د مكة ، ^(٢) ودعا ، وتضرع ^(٣) إلى الله ^(٤) تعالى ، حتى يأذن له ^(٥) في بناء بيت يكون ^(٦) قبلةً لصلاته ^(٧) ومطافاً لعبادته ، كما كان ^(٨) قد عهد ^(٩) في السماء من د البيت المعمور ، ، الذي هو مطاف د الملائكة ، ^(١٠) ومزار ^(١١) د الروحانيين ، ... فأُنزل الله تعالى عليه مثال ذلك البيت على شكل سرادق ^(١٢) من نور ، فوضعه مكان البيت ، ^(١٣) فكان ^(١٤) يتوجه إليه ، ويطوف به ^(١٥) .

ثم لما توفي ، تولى ^(١٦) وصيه د شيث ، ^(١٧) عليه السلام ^(١٨) بناء د البيت ، من الحجر والطين ، على الشكل المذكور ، حدوا القنطرة بالقنطرة ^(١٩) .

٩ ثم لما خرب ذلك ^(٢٠) بطوفان د نوح ، عليه السلام ، وامتد الزمان ^(٢١) حتى غيض ^(٢٢) الماء ، وقضى الأمر ، وانتهت ^(٢٣) النبوة ^(٢٤) إلى ^(٢٥) إبراهيم ^(٢٦) الخليل ، عليه السلام ، وحمله : هاجر ^(٢٧) أم د إسماعيل ، ابنه ^(٢٨) إلى د الموضع المبارك ، وولادة د إسماعيل ، عليه السلام هناك ، ^(٢٩) ونشأته ^(٣٠) ، وتربيته ^(٣١) ثممة ^(٣٢) ...

- [١] س : ال مكة له في بيت .
- [٢] بر ، ن : دعا وتضرع ه س : فدعا فتضرع ه : ودعا متضرعاً .
- [٣] لك : سبحانه فيأذن ه س : تعالى ان يأذن ه مر : تعالى يأذن .
- [٤] س : قبلة في صلاته ه : قبله في صلاته .
- [٥] س : قد عرف ه س : وقد عهد .
- [٦] س : لك ، ا : وقرار ه ن : مدار ه مر : ومزار ه س : وقرار الروحانيات .
- [٧] ا ، س : ساقط .
- [٨] س ، ع ، ل ، ن ، س ، لك ، بر ، ا ه ن : وكان .
- [٩] س : يطوف به ه س : فيطون به ه : ساقط .
- [١٠] مر : فلما توفي تولى ه ن : ثم لما توفي فولى .
- [١١] س ، ع ، ل ، ن : ساقط ه لك : شيث ابنه عليه السلام .
- [١٢] س ، ع ، ل ، ن ، س ، مر ، بر ، س ، لك ، ن ، ا : والنعل بالنعل .
- [١٣] س : طين د الخانجي ، د صبيح ، ثم لما خربت ذلك ه مر ، لك ، س : ثم خرب ذلك .
- [١٤] مر : وغيض ه : حتى غيظ ه س : وحتى غيض .
- [١٥] ن ، مر ، س ، لك ، س : النبوة .
- [١٦] س ، ا : ساقط .
- [١٧] س ، ع ، ل ، ن ، س ، س ، لك ، ا ، ن : بر : ساقط .
- [١٨] ا ، س : ساقط .
- [١٩] س ، ا ، لك : ثم ه مر : ثممة ثم .

٢ - بناء شيث للبيت

٣ - رفع إبراهيم وإسماعيل قواعده

- ١ ونعوذ به لإبراهيم ، وإليه ، واجتماعه ^(١) به ^(٢) في بناء البيت ، ...
- وذلك قوله تعالى : ^(٣) وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ ، ...
- ٣ فرفعا ^(٤) ، وقواعد البيت ، على مقتضى إشارة الوحي ، ^(٥) مَرَّعِيًّا فِيهَا
- جميع المناسبات ، التي بينها وبين البيت المعمور ...
- وشرعا ، المناسك ، و ^(٦) المشاعر ، ^(٧) محفوفاً فيها
- ٦ جميع المناسبات ، التي بينها وبين الشرع ^(٨) الأخير ، ...
- وقبيل الله تعالى ذلك ^(٩) منها ، وبقي الشرف والتعظيم إلى زماننا ، ^(١٠) وإلى
- يوم القيامة ^(١١) : دلالة على ^(١٢) حسن القبول ...
- ٩ فاختلعت آراء العرب ، في ذلك .

• • •

- وأرل من وضع فيه ، الأصنام ، ^(١٣) عمرو بن لُحَيٍّ ^(١٤) بن غالوثة بن عمرو
- ابن عامر ^(١٥) ، لما ^(١٦) سار قومه إلى مكة ^(١٧) ، واستولى على أمر البيت ،
- ثم صار إلى مدينة ، الحيلقاء ، بالشام ، فرأى ^(١٨) هناك ^(١٩) قوماً يعبدون الأصنام ،
- ١٢ فسألهم عنها ، فقالوا : هذه ، أرباب ، اتخذناها على شكل الهياكل العلوية ،
- والأشخاص البشرية ^(٢٠) : ^(٢١) نستنصر بها فننصر ^(٢٢) ، ^(٢٣) ونستسقى بها فنفسقى ^(٢٤) ،

أول من وضع
الأصنام في الكعبة
هو عمرو بن لُحَيٍّ

- [١] نى ، ا : ساقط هـ س : بهما .
- [٢] س : فرفعا [ونلى الهامش : ورفع] هـ نى ، ا : فرفعا .
- [٣] م ، ع ، ل ، س ، بر ، ا : مَرَّعِيًّا فِيهَا هـ نى : مَرَّعِيًّا فِيهَا هـ ا ، س : ساقط .
- [٤] م ، ا : س : محفوفاً فِيهَا هـ : محفوفاً فِيهَا .
- [٥] م ، ع ، ل ، س ، س ، س : نى ، ا : ساقط .
- [٦] م : وقبيل الله ذلك هـ نى : وقبيل الله عز وجل ذلك هـ ا : فتقبل الله تعالى ذلك .
- [٧] بر ، نى ، ا : ساقط هـ ل : يوم هـ س : القيامة .
- [٨] م : حسن القول هـ : القبول [بإسقاط : وحسن] .
- [٩] س : نى ، م ، س : عمرو بن لُحَيٍّ هـ ا : عمرو بن لُحَيٍّ .
- [١٠] م ، ع ، ل ، بر : ساقط .
- [١١] م ، ع ، ل ، بر ، س : نى ، م ، ا : ساد قومه بمكة .
- [١٢] م ، ع ، ل ، س : م ، م ، بر ، ا : نى : ساقط .
- [١٣] م : والأشخاص البشرية هـ ا : والأشخاص البشرية ،
- [١٤] م : يستنصر بها فننصر هـ نى : يستنصر بها فننصر هـ بر : يستنصر بها فننصر هـ س :
- استنصر بها فننصر .
- [١٥] م : ويستسقى فنفسقى هـ نى ، ل : ساقط .

- ١ ونستشفى بها فذشفى^١ ... فأعجبه ذلك ، وطلب منهم صنما^٢ من أصنامهم^٣ ،
فدفنوا إليه ، هبسل^٤ ؛^٥ فسار به إلى مكة ، ووضعته^٦ في الكعبة ، ...
٣ وكان معه^٧ ، أساف ، و نائلة ،^٨ على شكل^٩ زوجين^{١٠} ، فدعا الناس
إلى تعظيمهما ، والتقرب إليهما ، والتوسل بهما^{١١} إلى الله تعالى .
وكان ذلك في أول ملك^{١٢} ، شapur ، ذي الاكتاف^{١٣} ... إلى أن أظهر الله
٦ تعالى ، الإسلام ،^{١٤} فأخرجت ، وأبطلت^{١٥} ،
وبهذا يعرف كذب من قال : إن بيت الله الحرام إنما هو^{١٦} بيت زحل^{١٧} ؛
بناءه الباني الأول على طوابع معلومة ، واتصالات مقبولة ، وسماء : بيت زحل ؛
٩ ولهذا المعنى ، اقترن الدوام به : بقاء ، والتعظيم له : إلقاء ؛ لأن زحل ، يدل
على البقاء وطول العمر ،^{١٨} أكثر مما يدل عليه سائر الكواكب^{١٩} ...
وهذا خطأ ؛ لأن الباني الأول ، كان^{٢٠} مستنداً إلى الوحي^{٢١} على يدي
١٢ أصحاب الوحي .

زمن وضع الاصنام
في الكعبة وأظهر
الكعبة منها

كذب من ادعى
أن بيت الله الحرام
هو بيت زحل

[١] ص ، ع ، ل ، ن ، ك ، ف : سائط ه سر : ريشنقى فتشقى .

[٢] س ، ا : ساقط .

[٣] ع ، ن ، س ، ك ، سر : فسار به إلى مكة ووضعته ه بر ، سر : فأشده إلى مكة فوضعه .

[٤] س : اساف ونائلة ه ا : سائط .

[٥] سر : زوجين .

[٦] ص ، ع ، ل ، ن ، س ، ك ، سر ، بر ، نى : تعظيمهما والتقرب إليهما ، والتوسل بهما .

[٧] س : وكان في أول ملك شapur ذي الاكتاف ه س : فكان ذلك في أول الملك شapur ه

ك : ذوى الاكتاف ه نى : حتى الاكتاف ه ا : سائط .

[٨] ص [طبعى ، الخانجى ، وصيبح] ، ع ، ل ، ن ، سر : وأخرجت وأبطلت ه نى :

وأخرجت وأبطلت .

[٩] ا : بيت رجل ه سر : بيت رجل .

[١٠] س : ولهذا اقترن الدوام به البقاء والتعظيم له اما لان زحل ه ا ، سر : وبهذا اقترن الدوام له

ببقاءه والتعظيم له اما لان ه ا ، ك : ساقط .

[١١] س : أكثر مما يدل سائر الكواكب ه نى : أكثر مما يدل عليه سائر الكواكب ه سر :

أكثر مما يدل سائر ه بر : أكثر مما يدل عليه سائر الكواكب .

[١٢] س : مستنداً على الوحي ه نى ، ا : مبدا الى الوحي .

[مقدمة ثالثة]

[البيوت المتخذة للعبادة غير الكعبة]

البيوت المتخذة للعبادة
غير الكعبة

أقسام البيوت جملة :

ثم اعلم أن البيوت ، تنقسم إلى : بيوت الأصنام ———— ، ، ، ٣

وإلى " بيوت النيران " ، ١

وقد ذكرنا المواضع التي كانت : بيوت النيران ، " ثم " ، في مقالات المجوس .

١- ذكر بيوت النيران
في المجوس

فأما : بيوت الأصنام ، التي كانت : للعرب ، و : الهند ، : فهي البيوت السبعة ٦
المعروفة " المشهورة " ، المبنية على السبع الكواكب .

٢- بيوت الأصنام
للغرب والهند

فمنها : ما كانت فيه : أصنام ، " ، فحولت إلى : النيران ، ،

تحويل بعض بيوت
الأصنام إلى نيران

ومنما : ما لم تحو ———— و ٩

ولقد كان بين : أصحاب الأصنام ، وبين : أصحاب النيران ، مخالقات كثيرة ،
والامر دول فيما بينهم " ...

بين أصحاب الأصنام
وأصحاب النيران

وكان كل من استولى " ، وقهر : غير البيت إلى مشاعر مذهبه ودينه . ١٢

من بيوت الأصنام :
١- بيت فارس

فمنها : : بيت فارس ، " على رأس جبل ، بأصفهان ، - على ثلاثة فراسخ -
كانت فيه " : أصنام ، " ، إلى أن أخرجها " كشتاسب " الملك ، " لها تمجس ،
وجعله " : : بيت نار ، .

١٥

[١] س : ح ، ل ، ن ، س ، لك ، بر ، ن : وبيوت النيران ه س : وبيوت النيران .

[٢] س : ح ، ل ، ن ، س ، لك ، ن : ١ : ساقط .

[٣] لك : ما كانت فيها الأصنام ه ص [طبعة محمود توفيق ،] : ما كانت فيها أصنام ه ص :
ما كواكب فيها أصنام فتحول .

[٤] بر ، س : ١ : ساقط ه ن : والامن دون فيما بينهم .

[٥] س : فكان كل من استولى ه ١ : وكان كل من استولى ه س : فكان كل من تولى .

[٦] س : ومنها بيت مارس ه مر : ففها بيت مارس ه ص [طبعة د الخانجي ، و د صبيح ،] :
ومنها بيت فارس .

[٧] س : ١ : أصناف .

[٨] مر : ساسب ه ن : ساس ه لك : يشناسف وشناسف ه ص [طبعة د الخانجي ، و د صبيح ،] ،
ح : شتاسب ه س : وشتاسب ه ل : كشتاسب ه ص [طبعة محمود توفيق ،] كشتاسب .

[٩] س : لما تمجس وجعله ه ن : كما تمجس وجعل ه ص ، ح ، ل : لما تمجس وجعلها ه
س : لما تمجس وجعل لها .

- ١ ومنها : البيت الذى ^١ « بمولتان » ، من أرض الهند ، فيه أصنام : ٢ - بيت مولتان بالهند لم تغير ، ولم تبدل ^١ .
- ٣ ومنها : بيت « سدوسان » من أرض الهند أيضاً ^٢ ، وفيه أصنام كبيرة كثيرة العجب ^٢ ؛
- و الهند ، يأتون البيتين فى أوقات من السنة : حجاً ، ^٣ وقصداً إليهما ^٣ .
- ٦ ومنها : « النوبهار » الذى بناه « منوجهر » بمدينة « بلخ » ، على اسم القمر ، فلما ظهر الإسلام : خربه أهل « بلخ » .
- ٤ - بيت النوبهار
- ٥ - بيت غمدان
- ومنها : بيت « غمدان » ^٧ الذى بمدينة « صنعاء اليمن » ، ^٨ بناء ^٨ ، والضحاك ، على اسم « الزهرة » ، وخربه « عثمان بن عفان » ^٩ رضى الله عنه .
- ٩ - بيت كاوسان
- ومنها : بيت « كاوسان » ^{١٠} بناه « كاوس » ، الملك بناءً عجيباً على اسم الشمس ، بمدينة « فرغانة » ^{١١} ، وخربه « المعتصم » .

[١] نى : توليان من أرض الهند فبت أصنام أربعة ولم تبدل . ١ : بموليان من أرض الهند وفيه أصنام لم تتغير ولم تبدل . سر : بمولتان من أرض الهند به أصنام لم تغير ولم تبدل . س : موليان من الهند فيه أصنام . س ، ١ : ساقط .

[٢] سر ، ١ : ساقط .

[٣] س : فيه أصنام كثيرة كثيرة العجب . سر : وفيه أصنام كثيرة العجب . لك : فيه أصنام كثيرة العدد وكثيرة العجب . س : ساقط . نى ، س : وفيه أصنام كثيرة العجب . سر : فيه أصنام كثيرة العجب .

[٤] نى : [طبعى ، الخائى ، و صبيح] ، ن ، س : وقصدوا إليها . سر : يقصدون إليها .

[٥] س : [طبعى ، الخائى ، و صبيح] ، نى : النوبهار

[٦] لك : منوشهر الملك . نى : منوشهر . سر ، بر ، ١ : س : منوشهر

[٧] بر : غمدان . ١ : غمدان .

[٨] س ، بر ، لك : وبناء . سر : بناء . س : فبناه .

[٩] نى : عثمان رضى الله عنه . س ، ع ، ل ، س : عثمان ذو النورين .

[١٠] س : كاروسان . س : [طبة ، محمود توفيق] ، : كاروسان .

[١١] س ، نى : فرغانة . لك : فروغانة .

[مقدمة رابعة]

[أصناف العرب في الجاهلية]

العرب أصناف شتى
منهم :

واعلم أن العرب أصناف شتى ١ :

فمنهم معطلة ٢ لـ ٣ ،

١ - المعطلة

ومنهم محصلة ٤ لـ ٥ نوع تحصيل ٦ .

٢ - المحصلة

[١] ١ : اعلم أن للعرب أصناف شتى ٢ ست : واعلم أن العرب على أصناف شتى ٣ لك : واعلم أن العرب أصناف شتى ٤ سر : واعلم أن العرب أصناف كثيرة ٥ بر : اعلم أن للعرب أصناف شتى ٦ نى : واعلم العرب أصناف شتى .

[٢] ست : وهم معطلة ١ لك : فمنهم متعطلة ٢ سر : منهم معطلة ٣ ٤ : فمنهم معطل ٥ نى : فمنهم متعطل ٦ بر : فمنهم معطلة .

[٣] ست : وهم محصلة نوع تحصيل ١ ٢ : ومنهم محصلة نوع يحصل ٣ سر : فمنهم محصلة نوع تحصيل ٤ بر : ومنهم محصلة نوع تحصيل ٥ س : ومنهم محصل نوع تحصيل ٦ لك : ومنهم متحصّل نوع تحصيل .

الباب الأول

معطلة العرب^١

[١] ص [طبعة د: محمود توفيق ،] : فمعطلة العرب هـ تر ، بر ، لك : ومنها معطلة العرب هـ ست ؛ ومن ذلك معطلة لأرب هـ ا : هم معطلة العرب هـ نى : المعطلة العرب .

[مقــــــــــــدمة]

==

[أصناف المعطلة من العرب]

وهم : أصناف^١

[١] ص ، ح ، ن ، س : وهمي أصناف • قير ، رير : أصناف [بإسقاط : د وهم ،] د • سيم :
أصنافهم [بإسقاط : د وهم ، أيضا] • ن : إصنام [بإسقاط : د وهم ، كذلك] .

[الفصل الأول]

مسرو الخالق
والهت والاعادة :

[منكرو : الخالق ، والبعث ، والاعادة]

- ٣ فصف منهم " أنكروا : الخالق " ، والبعث ، والاعادة ...
وقالوا : " بالطبع المحي " ، " والدهر المفنى " ،
وهم الذين أخبر عنهم القرآن المجيد : وَقَالُوا : مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا
نَمُوتُ ، وَنَحْيَا " ؛

- ٩ فالجامع : هو ، والطبع ، ، والمهلك هو ، الدهر :
إشارة إلى : الطبائع المحسوسة ، فى : العالم السفلى ، ،
وقصر : للحياة ، و الموت ، على تركيبها وتحللها :
وما يهلكنا إلا الدهر ، وما لهم بذلك من علم ، إن هم إلا يظنون ، ...

- ١٢ فاستدل عليهم " بضرورات فكرية " ، " وآيات فطرية " ... فى كم آية ،
وكم سورة : (فقال تعالى) : (أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جَنَّةٍ ؛ إِنْ هُوَ
إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ ، (٩) ، (أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، (١٠) ،

[١] نى : انكرو الخالق : لك : انكروا الخالق تعالى .

[٢] لك ، : ، المطبع المحي : سر : بالطبع المعنى : س : بالطبع والمحي : نى ، بر : بالطبع المحي .

[٣] نى ، بر ، س : والدهر المعنى : : الدهر المفنى : س : الدهر الفنى .

[٤] س ، ح : نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر .

[٥] س : وقصر : للحياة والموت على تركيبها وتحللها : سر : وقصر : للحياة على تركيبها وتحللها : نى :

وقصر : للحياة وابانت على تركيبها : س [طية : محمود توفيق ،] : وقصر : للحياة والموت

على تركيبها وتحللها : س [طبى : د الخانجى ، و د صبيح ،] ، ح ، ل ، بر ، س : وقصر

الحياة والموت على تركيبها وتحللها .

[٦] س ، بر : بضرورات فكرتهم : س : بضرورات فكرهم .

[٧] بر : وآيات فطرته : س ، ح ، ل ، س ، لك ، نى : وآيات قرآنية فطرية

[٨] س ، لك : فقال عز من قائل : نى ، سر ، بر : وقال عز وجل : ان : وقال تعالى .

[٩] بر ، س ، : : ساقط .

[١٠] سر ، : : ساقط .

استدلال القرآن عليهم
بضرورات فكرية
وآيات فطرية

وقال : « أَوَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ ؟ » ، وقال : « قُلْ أَنْتُمْ لَتَكْفُرُونَ ١
بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ ؟ » ، وقال ٢ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ
الَّذِي خَلَقَكُمْ ، ... »

٣

فأثبت ٣ الدلالة الضرورية من « الخلق » على « الخالق » ، وأنه قادرٌ
على الكمال : ابتداءً ، وإعادةً ٤ .

[١] من [طبعي : الغائبي ، و : صريح] ، ١ : ساقط .

[٢] من [طبعي : الغائبي ، و : صريح] ، ١ : ح ، ٤ : ل ، ٥ : س : فثبت :

[٣] سر ، ٤ : ل ، ٥ : ح : فانه قادر على الكمال ابتداءً وإعادةً ٥ : من : وانه قادر على الكمال ابتداءً
واعادته ٥ : ١ : ساقط ٥ : من : فانه قادر على الكمال ابتداءً واعادته ٥ : من [طبعي : الغائبي ،
و : صريح] ، ١ : فانه قادر على الكمال ابتداءً وإعادةً ٥ : بر ، ٤ : س : وانه قادر على الكمال
ابتداءً وإعادةً .

[الفصل الثاني]

منكرو البعث والاعادة :

[منكرو : البعث ، والاعادة]

٣ وصنف منهم : أقروا : « بالخالق » ، وابتداء الخلق ، « والإبداع » ؛
وأنكروا : البعث ، والاعادة ...

وهم الذين أخبر « عنهم » القرآن ، « : وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ ،
قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ؟ » ؛

فاستدل عليهم « بالنشأة الأولى » : « إذ اعترفوا » بالخلق الأول ، ؛
فقال عز وجل : « قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ، ، وقال : « أَفَعَيَيْنَا بِالْخَلْقِ
الْأَوَّلِ ؟ ، بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ، .

[١] س : بالخلق ه س : في الخالق .

[٢] س ١ ، ه س ٤ ، س : ساقط .

[٣] س : القرآن المجيد ه س : بهم القرآن ه ا : القرآن [بسقاط : د عنهم ،] ه لث :
القرآن العظيم .

[٤] س : بالنشأة [بسقاط : د الأولى ،] ه س : بالنشأة الأولى ه ا : بالنشأة الأولى .

[٥] ص [طبعي و الخائبي ، و د صبيح ،] ه ح ٤ ، ه س ٤ ، لث ١ ، ه بر : إذا اعترفوا ه س :
وإذا اعترفوا .

[٦] س : وقال عز وجل ه ا : فقال تعالى ه ن : قال ه ص ٤ ، ه ل : فقال ه لث ٤ ، س ٤ ، ه بر :
فقال عز ذكره .

[الفصل الثالث]

[منكرو الرسل : عبَادُ الأصنام]

منكرو الرسل
عباد الأصنام

وصنف منهم : أقسروا : بالخالق ، " وابتداء الخلق ، ونوع " من الإعادة ، ٣

إقرارهم بالخالق وابتداء
الخلق ونوع من الإعادة

وأنكروا : " الرسل " ،

إنكارهم الرسل

وعبدوا : الأصنام ؛

عبادتهم للأصنام

وزعموا أنهم شفعاؤهم عند الله في " الدار " الآخرة ، وحجوا إليها ، ٦
ونحروا لها الهدايا " ، وقربوا القرابين ، " وقربوا إليها " بالمناسك والمشاعر ؛

وذهبوا إلى الأصنام
شفعاؤهم وتقربهم إليها

وأحلوا ، وتحرموا " ...

تشريعتهم الحلال والحرام

وهم دلهماء ، من العرب ، ، إلا شذمة منهم ، " فذكرهم " ... ٩

هم دلهماء العرب

وهم الذين أخبر عنهم التنزيل ، : وقالوا : ما لهذا الرسول يأكل الطعام ،
وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ ، ... إلى قوله : إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا .

إخبار القرآن عنهم

فاستدل عليهم بأن المرسلين ، " كلهم " كانوا كذلك ؛ " قال الله تعالى " : ١٢

استدلال القرآن عليهم

وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنْهُمْ كُنُوا أَكْثَرُ النَّاسِ تَقَاطُفًا .

[١] ست : وابتداء الخلقة ونوع ه س : وابتداء الخلق وفتح .

[٢] ست : الرسالة ه ا : المرسلين ه سر : الرسالات .

[٣] ص ، ح ، ل ، م ، ن ، س ، ت ، ث ، ذ ، ر ، س : ساقط .

[٤] س : ونحروا لها الهدايا ه ست : ونحروا لها الهدايا ه ا : ونحروا لها الهدايا .

[٥] س ، ا : ساقط ه ست : وتقربوا إليها ه لث : وتقربوا إليها .

[٦] ص ، ح ، ل ، م ، ن ، س ، ت ، ث ، ذ ، ر ، س : وحلوا وحرموا ه ا : وحلوا وحرموا .

[٧] ن : تذكرت ه ست : وسند كرم ه ا : سند كرم .

[٨] ص ، ح ، ل ، م ، ن ، س ، ت ، ث ، ذ ، ر ، س : ساقط .

[٩] بر ، لث ، ن ، ن ، ن : قال عن ذكره ه س : فقال عن ذكره ه ست : قال عن رجل ه ل

قال ه ص [طبعة د محمود توفيق ،] : قال الله .

[الفصل الرابع]

[شبهات العرب]

شبهات العرب

انحصارها في إنكار
البعث : الأجساد ،
والرسل

وشبهات العرب ^(١) كانت ^(٢) مقصورة على ^(٣) هاتين الشبهتين :
إحداهما : ^(٤) [إنكار البعث : بعث الأجساد] ،
والثانية : ^(٥) [جحد البعث : بعث الرسل] .

١ - [إنكارهم بعث
الأجساد :

فعلی الاولى قالوا :

(أ) إخبار القرآن عنهم

وَأَنذَرْنَا مَنَّا وَكُنَّا تَرْابًا وَعَظَامًا أَنَّا لَمَبْعُوثُونَ ، أَوَّابُونَ الْآلُونَ ؟ ...
إلى أمثالها من الآيات .

(ب) تعبيرهم عن ذلك
في أشعارهم

وعبروا عن ذلك في أشعارهم : فقال بعضهم :
حياة ثم موت ثم نشر ؟ حديث خرافة يا أم عمرو
ولبعضهم في مرثية د أهل بدر ، من المشركين :

فماذا بالقلوب - ^(٦) قلوب بدر - من الشيزي ، تنكل بالسنام ^(٧)
يخبرنا الرسول : بأن سنجيا ^(٨) وكيف حياة أصداء ، وهام ^(٩)

(ج) اعتقاد بعضهم
التناسخ

ومن العرب ، من يعتقد : التناسخ ، : فيقول : إذا مات الإنسان

[١] س ، مر ، ١ : ساقط ؛

[٢] مر : هاتين الشبهتين ؛ ١ : هاتين الشبهتين ؛ س : هاتان الشبهتين .

[٣] ن : أن كان البعث بعث الأجساد ؛ س : إنكار البعث والاعاده بعث الأجساد .

[٤] مر : جحد بعث الرسل ؛ س : جحد البعث بعث الرسل .

[٥] لث ، س : حياة ثم موت ثم بعث حديث ؛ ن : حياة ثم موت ثم نشر حديث .

[٦] ن : ولبعضهم في من ثبت من المشركين ؛ مر : ولبعضهم مرثية في أهل بدر من المشركين ؛ لث :

ولبعضهم في مرثية أهل بيت من المشركين ، وهم الذين قتلوا يوم بدر ؛ س : ولبعضهم مرثية

في أهل بدر من المشركين ؛ س [طبعي : الغانجي ، ود صبيح] ، ج ، ل : ولبعضهم

في مرثية الكل بيت المشركين ؛ ١ ، س : ولبعضهم في مرثية أهل بيت من المشركين .

[٧] ن : قلب بلد من المر تنكل بالسقام ؛ س : قلبت بدر من السهم المكمل بالسنام ؛ س :

قلب بدر من الشيزي ينكل بالسنام ؛ س [طبعي : الغانجي ، ود صبيح] ، ج ، لث : قلب

بدر من الشيزي تنكل بالسنام ؛ بر : قلب بدر من الشيزي تنكل بالسنام .

[٨] بر : وكيف حبات أصداء وهام ؛ س : فكيف حبات أحياء وهام ؛ ن : فكيف مياه أصداء وهام .

- ١ أو قُتِلَ^(١) : اجتمع دم الدماغ^(٢) وأجزاء بنيته^(٣) : فانتصب طيراً هامة^(٤) ، فيرجع إلى رأس القبر كل مائة سنة .
- ٢ وعن هذا : أنكر عليهم^(٥) ، عليه السلام^(٦) فقال : لا هامة^(٧) ، وَلَا عَدَوِي ، وَلَا صَفَر^(٨) .
- ٣ وأما على الشبهة الثانية :^(٩) فكان إنكارهم لبعث^(١٠) الرسول^(١١) ، صلى الله عليه وسلم ، في الصورة البشرية^(١٢) : أشد ، وإصرارهم على ذلك : أبغ^(١٣) .
- ٤ وأخبر^(١٤) التنزيل^(١٥) عنهم بقوله^(١٦) تعالى :
وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا لِمَذْجَاهُمْ الْهُدَىٰ لِمَا أَنَّ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا ؟ ، وَأَبَشَرَهُ يَهُودُ ثَنَاءً ؟ ...
- ٥ فمن كان^(١٧) يعترف^(١٨) بالملائكة^(١٩) : كان يريد أن يأتي^(٢٠) ملك^(٢١) ، من السماء :
وَقَالُوا : لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ .
- ٦ ومن كان لا يعترف^(٢٢) بهم^(٢٣) : كان يقول : الشفيع^(٢٤) والوسيلة^(٢٥) لنا^(٢٦) إلى الله تعالى^(٢٧) ، هم^(٢٨) والاصنام^(٢٩) ، المنصوبة ...
- ٧ أما الأمر^(٣٠) ، و الشريعة^(٣١) ، من الله تعالى^(٣٢) إلينا^(٣٣) : فهو المنسك^(٣٤) .
- (١) لث : أو قتل أحدهم ه سث : أو قبل أحدهم ه ل : أو قبل .
- (٢) سث : أو أجزاء بدنه ه بر [على الهامش : د أو أجزاء منه ، وفي الأصل] : أو جزو منه ه سر : أو أجزاء منه ه س : وأجزاء منه ه نى : أو أجزاء بيته ه لث : وأجزاء بيته .
- (٣) س : وعن هذا أنكر الرسول عليه السلام ه سث : وعن هذا عليهم الرسول عليه السلام ه نى : وعن هذا عليهم الرسول عليه السلام والصلاة ه لث : وعن هذا كذبهم كذبهم الرسول [وعلى الهامش : أنكر عليهم الرسول] ه ص [طبعي والغائبي ، ود صبيح] ، ع ، ل : ولهذا عليهم الرسول ه ص [طبعة محمود توفيق] : ولهذا عليهم الرسول صلى الله عليه وسلم .
- (٤) [٤] ص ، ع ، ل ، س ، سث ، لث ، نى ، بر : كان إنكارهم لبعث الرسول ه سر ، ل : فكان إبتكارهم لبعث الرسول .
- (٥) [٥] س : وأخبر التنزيل عنهم لقوله ه ص ، ع ، ل : وأخبر عنهم التنزيل بقوله .
- (٦) [٦] س : يعرف الملائكة ه ا : تعرف الملائكة .
- (٧) [٧] ص : ومن كان يعترف بهم ه سر : ومن كان يعترف منهم .
- (٨) [٨] نى : بنا ه سث : فينا ه ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر : منا .
- (٩) [٩] نى ، بر : هو الاصنام ه ل ، سث : هم الاصناف .
- (١٠) [١٠] ص ، ع ، نى ، نى ، لث : من الله إلينا ه سث : من الله لنا ه س : من الله .

إنكار الرسول عليهم

٢ - جحدتم بعث

الرسول :

(١) إخبار القرآن عنهم

(ب) طلب بعضهم أن يكون الرسول ملكاً

(ج) اتخاذ بعضهم الأصنام للشفاعة والوسيلة

(د) أنكارهم أن يكون الأمر والشريعة من الله إلى الخلق مباشرة

[خاتمة]

عائمة

[أصنام العرب وميولهم]

أصنام العرب وميولهم

- ٣ فيعبدون الأصنام ، التي هي الوسائل : دَوْدَا ، و د شِوَاعَا ، و د يَغُوثَ ، أصنامهم التي هي وسائلهم و د يَغُوثَ ، و د نَسْرَا ... إلى الله :
- ٦ وكان دَوْدَا : د لِكَلَب ، وهو د بدومة الجندل . و د سِوَاع : د لَهْذِيل ، وكانوا : يحجون إليه ،^(١) وينحرون له . و د يَغُوث : د لَمْذِج :^(٢) ولقبائل من اليمن . و د يَهُوق : د لَهْمَدَان . و د نَسْر :^(٣) د لَذَى الكلاع ، بأرض حمير . وكانت اللات ، د لثقيف ، بالطائف . و د الْعُزَّى : د لقريش ، وجميع د بنى كنانة ، وقوم من د بنى سليم . و د مَنَاة : د لالأوس ،^(٤) و الخزرج ، وغسان . و د هُبَيْل : أعظم^(٥) الأصنام عندهم ، وكان على ظهر د السكبية . و د أُسَاف ، و د نَائِلَة : على د الصفا ، و د المروة ، وضعهما د عمرو بن لُحَيٍّ ، وكان يذبح^(٦) عليهما تجاه^(٧) د السكبية . و زعموا :^(٨) أنهما كانا من د جرهم ، : أساف بن عمرو ، ونائلة بنت سهل^(٩) : و زعمهم في أصل أساف ونائلة

- [١] نى : وينحرون له .
[٢] س : وقبائل اليمن نى : ولقبائل من النمر .
[٣] س : لذع الكلاع الحميري لث ، سث ، سر ، نى ، بر : [قدم نسر على يعوق] .
[٤] س : وكانت اللات لثقيف والطائف سث : وأما اللات فكانت لثقيف بالطائف س : وأما اللات فكانت لثقيف الطائف نى : أما اللات كانت لسيف بالطائف س ، ع ، ل ، لث : أما اللات فكانت لثقيف بالطائف .
[٥] س : وخزرج وغسان س : والخزرج سث : والغسان .
[٦] س ، ع ، ل ، سر ، بر ، سث ، لث ، س ، ل : أصنامهم نى : أصنامها .
[٧] س : عليهما تجاه ، بر ، سر : عليهما تجاه .
[٨] س : أن خدمهم كان أساف ونائلة بنت سهل نى : أنه كان من جرهم أساف بن عمرو ونائلة بنت سهل س [طبعى : د الخانجي ، و د صبيح] ، ع ، ل ، سث ، سر ، بر : أنهما كانا من جرهم أساف بن عمرو ونائلة بنت سهل ل : أنهما كانتا من جرهم أساف بن عمرو ونائلة بنات سهل

١ تعاشقاً^(١) ، ففجرا في الكعبة ، ، فمسخا حجري . وقيل : لا ، بل^(٢) كانا^(٣) صنمين ، جاء بهما عمرو بن لحي ، فوضعهما على الصفا ، .

١٢ - سعد : لبني ملكان وكان^(٤) لبني ملكان ، من كفانة^(٥) ، صنم^(٦) يقال له سعد ، ،^(٧) وهو الذي يقول فيه قائلهم^(٨) :

أتينا إلى سعد^(٩) ليجمع شملنا^(١٠) فشتتنا سعد ، فلانحن من سعد
٦ وهل سعد إلا صخرة بثنوفة^(١١) من الأرض لا يدعوا لى ولا رشد^(١٢)
وكانت العرب إذا لبّت^(١٣) ، وهلت : قالت :

تلبية العرب

لييك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك
٩ إلا^(١٤) شريك^(١٥) هو لك^(١٦) تملكه وما ملك^(١٧)

ومن العرب من كان يميل إلى اليهودية ، .
ومنهم من كان يميل إلى النصرانية ، .
ومنهم من كان يصبو إلى الصابئة ، ويعتقد في الأنواء ، ١٢
اعتقاد المنجمين في السيارات ، ؛ حتى لا يتحرك ، ولا يسكن ، ولا يسافر ،
ولا يقيم ... إلا بنوء من الأنواء . ويقول : مطرنا بنوء كذا ، ...
ومنهم من كان يصبو إلى الملائكة ، فيعبدنهم ، بل كانوا يعبدون ١٥
الجن ، ،^(١٨) ويعتقدون فيهم^(١٩) : أنهم بنات الله ...
تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً^(٢٠) .

ميولهم للاعتقادية :

١ - إلى اليهودية

٢ - إلى النصرانية

٣ - إلى الصابئة

٤ - إلى الملائكة والجن

[١] ص ، ع ، ل ، س ، مر ، بر ، سث ، نى ، ا : ساقط .

[٢] لك ، مر ، ا : ساقط .

[٣] س : لبني ملكة وكفانة . سث ، مر ، بر : لبني ملكان بن كفانة .

[٤] س : وفيه يقول قائلهم . ص : وهو الذي يقول فيه قائله .

[٥] ض : فشتت شملنا . نى : ليجمع بيننا .

[٦] نى : لا يدعوا لى من الرشد . مر : لا يدعى لى ولا رشد .

[٧] نى ، ا : ساقط .

[٨] لك : تملكه وما ملك . مر : تملكه وما ملك . س : وما ملك من العرب . ص : طبعنى

والخائبي ، ود صبيح ، [، ع ، ل ، نى : تملكه وما ملكه .

[٩] سث ، لك ، نى : يعتقد . ا : ويعتقدون .

[١٠] لك : تعالى عن ذلك . سث : تعالى الله عز وجل عن ذكرهم علواً . مر : تعالى الله

عن قولهم . ا : تعالى الله على ذلك علواً كبيراً . ص ، ع ، ل ، بر ، نى ، س : ساقط .

الباب الثاني

المحصول من العرب^(١)

المحصول من العرب

[١] هـ : ومنها المحصول العرب هـ ا : ومن ذلك المحصول من العرب هـ ب : منها المحصول من العرب هـ
ص : عملة العرب هـ ١ : ومن ذلك عملة العرب .

[الفصل الأول]

[علمهم]

علومهم

- ٣ اعلم أن العرب ، في الجاهلية : كانت على ثلاثة أنواع من العلوم :
أحدها^١ : علم الأنساب ، ، والتواريخ ، ، والأديان ، .
ويعدونه : نوعاً شريفاً ؛
- ٦ خصوصاً : معرفة أنساب^٢ أجداد النبي عليه الصلاة والسلام^٣ ،
^٢ والاطلاع على ذلك ، والنور ، الوارد من صلب إبراهيم ، ،
(ب) نور النبوة بين إبراهيم وعبد المطلب .
إلى وإسماعيل ، عليهما السلام .
- ٩ وتواصله في ذريته ، إلى أن ظهر^٤ بعض الظهور ، في أسارى .
وعبد المطلب ، : سيد الوادى : شعبة الحمد^٥ ...
- وسجد له الفيل الأعظم ؛^٥ وعليه قصة^٥ أصحاب الفيل .
- ١٢ وبركة ذلك النور^٦ : دفع الله تعالى شر^٧ أبرهة^٧ ،
د وأرسل عليهم طيراً أبابيل^٨ .
- وبركة ذلك النور : رأى تلك الرؤيا في تعريف موضع زمزم ، ووجدان^٩
الغزاة^٨ والسيوف ، التي دفنتها دجرهم ، .

[١] نى : أحدهما .

[٢] سث ، مر ، نى : أجداد النبي صلى الله عليه وسلم ه س ، بر : أجداد الرسول صلى الله

عليه وسلم ه لث : جد النبي عليه السلام ه ١ : جدود النبي صلى الله عليه وسلم ه ص [طبعة
د محمود توفيق ،] : أجداد النبي عليه السلام ،

[٣] س : والاطلاع الوارد من النور من صلب آدم عليه السلام وتواصله في ذريته إلى ظهر .

[٤] ص [طبعى د الخاتمي ، و د صبيح ،] ، ع ، ل : سنى الحمد ،

[٥] نى : وغلب وقصة ه سث : وغلب قصة .

[٦] نى : وتركه ذلك النور ه ١ : وبركته ذلك النور .

[٧] ص [طبعى د الخاتمي ، و د صبيح ،] ، ع ، مر : أبرهة ه نى : ارته ه ص [طبعة د محمود

توفيق ،] : أبرهة الاشرم .

[٨] مر : العراكة ه سث : الغزال .

- ١ - نذر عبد المطلب : وبركة ذلك "النور" : ألهم : عبد المطلب ، النذر "الذي نذر" في ذبح
العاشر من أولاده : "وبه افتخر النبي" عليه الصلاة والسلام ، حين قال :
٣ "أنا ابن الذبيحين" ،
- الذبيح الأول
إسماعيل
- أراد بالذبيح الأول : "إسماعيل" ، عليه السلام ، وهو أول من انحدر إليه
"النور" ، "فاختني" ...
- الذبيح الثاني
عبد الله
- وبالذبيح الثاني "عبد الله" بن عبد المطلب ، وهو آخر من انحدر إليه
"النور" ، "فظهر كل الظهور" .
- ٤ - تربية عبد المطلب
لأولاده
- وبركة ذلك "النور" : "كان عبد المطلب ، يأمر أولاده" : بترك الظلم
والبغي ، ويحثهم على "كأرم الاخلاق" ، "وإنهاهم" عن دنيايات الأمور .
- ٥ - تعداد عبد المطلب
بين العرب عند الكعبة
- وبركة ذلك "النور" : كان قد سلم إليه النظر في حكومات العرب " ،
والحكم بين المتخاصمين " ، "فكان يوضع له" "وسادة" "عند الملتزم" ، " ،
فيستند إلى الكعبة " ، وينظر في حكومات القوم .
- ١٢

[١] بر ، ن ، مر ، س ، لك ، ا : ساقط ،

[٢] ن : والذي انذر ه سث : كالذي نذر ،

[٣] ن : وبدا ينجر النبي ه ا : وبذا افتخر النبي .

[٤] لك : واحتني ه ا : واختني ه سث : فاختني .

[٥] سث : ساقط ه ا : ابنه عبد الله .

[٦] مر : فظهر بعض كل الظهور ه سث : فظهر كل الظهور ه ا : فظهر بعد كل ظهور .

[٧] ن : وكان عبد المطلب يأمر ولده ه س ، مر ، بر : كان يأمر ولده ه لك : كان عبد المطلب
يأمر ولده .

[٨] ن : ونهاهم ه بر ، ا : ونههم .

[٩] ن : وترك ذلك النور كان قد سلم إليه في حكومات العرب ه لك : وبركة ذلك كان قد سلم إليه

النظر في حكومات العرب ه س : وبركة ذلك النور قد سلم إليه النظر في المحكمات ه ص [طبعي

د الخائبي ، ود صبيح ،] ، ح ، ل ، بر ، مر ، سث : وبركة ذلك النور قد سلم إليه
النظر في - حكومات العرب .

[١٠] ص ، ح ، ل ، س ، سث ، ن ، لك ، بر ، ا : والحكم في خصوصيات المتخاصمين .

[١١] ن : مكان موضع له ه سث : وكان يوضع لهم .

[١٢] مر : ساقط .

١ وببركة ذلك ، النور ، : قال ^(١) لا برهة ^(٢) : إن لهذا البيت ^(٣) رباً يحفظه ،
ويذب عنه ^(٤) ،

٣ وفيه قال ، وقد صعد إلى جبل ، أبي قبيس ، ^(٥) :

لا هم إن المرء يمنع حله فامنع حلالك ^(٦)
لا يغلبن صليهم ومحالم عدوا محالك ^(٧)
٦ إن كنت تاركهم وكعبتنا فأمر ما بدا لك ^(٨)

وببركة ذلك النور : كان يقول ^(٩) في وصاياه : ^(١٠) إن يخرج من الدنيا
ظلم ^(١١) حتى ينتقم الله منه ^(١٢) ، وتصيبه عقوبة ، ...

٩ إلى أن هلك رجل ظلم حنف أنفه لم تصبه عقوبة ، فقيل : لعبد المطلب ،
في ذلك ، ففكر ، ^(١٣) وقال ^(١٤) : : واقع إن وراء هذه الدار : داراً مجزى فيها
المحسن ^(١٥) يا حسانه ^(١٦) ، ^(١٧) ويعاقب فيها المسيء ^(١٨) بإساءته ^(١٩) .

[١] م : [طبعي ، الخانجي ، و : صبيح ،] ، ع : لا برهة ، س : لا ابرهت .

[٢] م : ربا يحفظه ، م ، ع ، ل ، م ، ك ، ن ، س : ربا يذب عنه ويحفظه .

[٣] م : ومنه قال وقد صعد في جبل أبي قبيس ، م : ومنه قال وقد صعد إلى جبل أبي قبيس .

م ، ع ، ل ، م ، ن ، س : وفيه قال وقد صعد جبل أبي قبيس .

[٤] ن : لا هم إن المرء يمنع حله فامنع حلالك ، ل : لا هم إن المرء يمنع حله فامنع رجالك .

م : [طبعة : محمود توفيق ،] : لا هم إن المرء يمنع حله فامنع حلالك .

[٥] ن : لا يغلبن صليهم ومحالم عدوا محالك ، س : لا تغلبن صليهم ومحالم عدوا محالك .

م : [طبعة : محمود توفيق ،] لا تغلبن صليهم ومحالم عدوا محالك .

[٦] ن : إن كنت تاركهم فأمر ما بدا لك ، س : وإن كنت تاركهم فكعبتنا فأمر ما بدا لك ، ل :

إن كنت تاركهم وكعبتنا فأمر ما بذلك ، م : إن كنت تاركهم لكعبتنا فأمر ما بدا لك .

م : إن كنت تاركهم وكعبتنا فأمر ما بذلك .

[٧] م : في وصاياه أنه ، ل : في وصاياه وأنه ، ن : في وصيته أنه ، م : [طبعي

، الخانجي ، و : صبيح ،] ، ع ، ل ، ن : في وصاياه أن .

[٨] م : حتى ينتقم منه .

[٩] م ، ع ، ل ، م ، س ، م ، م : فقال ، س : قال .

[١٠] م ، ل : ساقط .

[١١] ل ، س ، م ، ك ، ويعاقب المسيء بإساءته ، م : ويعاقب المسيء بإساءته ، م ، ع ، ن :

والمسيء يعاقب بإساءته .

١- إثباته المبدأ والمعاد
ومما يدل « على إثباته ، المبدأ ، و « المعاد ، » : أنه كان يضرب
و بالقداح ، على ابنه ، عبد الله ، ويقول :

٣ يارب أنت الملك المحمود وأنت ربى المبدى والمعيد
من عندك الطارف والتلبد

١٠- معرفته بحال
الرسالة وشرف النبوة
(استمعاؤه بالمصطفى
وهو رضيع)
ومما يدل على معرفته بحال
الرسالة وشرف النبوة
(استمعاؤه بالمصطفى
وهو رضيع)
لما أصابهم ذلك « الجذب » العظيم ، وأمسك السحاب عنهم سنتين ...
أمر « أبا طالب ، - ابنه - أن يحضر المصطفى ، محمداً ، صلى الله عليه وسلم » ،
فأحضره « ، وهو رضيع ، في قساط ، » فوضعه « على يديه ، واستقبل
و السكبة ، ، » ورماه « إلى السماء وقال : يا رب ! بحق هذا الغلام ، ،
ورماه « ثانياً ، وثالثاً ... وكان يقول : بحق هذا الغلام : أسقنا غيثاً مغيثاً
دائماً هطلاً » ، فلم يلبث ساعة « أن طبق السحاب وجه السماء » ، وأمطر ،
حتى خافوا على المسجد ...

١٢

[١] بر : على إتيانه المعاد والمبدأ ، سر ، س ، ل ، نى : إثباته المعاد والمبدأ .

[٢] سر : الجذب ، بر : الجذب ، ل : الاجداب .

[٣] بر : امر ابا طالب ابنه ان يحضر المصطفى عليه السلام ، سر : امر ابا طالب ابنه
ان يحضر المصطفى صلى الله عليه وسلم ، س ، نى : امر ابا طالب ابنه ان يحضر المصطفى
صلى الله عليه وعلى اله ، ص ، ح ، ل ، س : امر ابا طالب ابنه ان يحضر المصطفى عليه
السلام والسلام .

[٤] ص ، ح ، ل ، س : سر ، بر ، نى ، ل : ساقط .

[٥] س ، س : ساقط .

[٦] ص [طبعة « محمود توفيق ،] : ورعى بيهره نى : ورماه .

[٧] ص : ورماه ، نى : ورماه .

[٨] سر ، ل : دائماً هطلاً ، س : ذاباً هطلاً ، ص [طبعى « الغائبي ، و « صبيح ،] ، ح ،
ل ، ل ، س : دائماً هطلاً .

[٩] نى : الا ان طبق السحاب وجه السماء ، ل : الى ان طبق السحاب وجه السماء ، س : أن طبق
السماء وجه السحاب .

١ وأنشد أبو طالب ،^(١) ذلك الشعر اللامي^(٢) الذي منه^(٣) :
من إنشاد أبي طالب
في النبي عليه السلام

وأبيض^(٤) يُسقي الغمام^(٥) بوجهه^(٦) شمال اليتامى^(٧) عصمة الأراميل
يطيف به الملائكة من آل هاشم^(٨) فهم عنده في نعمة وفواضل
كذبتم^(٩) ورب البيت^(١٠) يبرئ محمد^(١١) ولما أطاعن دونه وتناضل^(١٢)
ولا نسله حتى نصرع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل^(١٣)

٢ وقال د العباس بن عبد المطلب ، في النبي ، عليه الصلاة والسلام :
من قصيدة العباس بن
عبد المطلب في النبي
قصيدة منها :

من قبلها طبت^(١٤) في الظلال^(١٥) وفي مستودع حين يخصف الورق
ثم هبطت البلاد :^(١٦) لا بشر^(١٧) أنت ولا مضغلة ولا علق

[١] س : فانشأ أبو طالب هـ لث ، سر ، نى : وانشأ أبو طالب هـ سث ، ١ : وأنشد أبو طالب .

[٢] سث ، ١ ، س : ساقط هـ ث : الملامى .

[٣] س : نسقي الغمام هـ سث ، ١ : يستقي الغمام .

[٤] نى : شمال لليتامى هـ سر : يعدال اليتامى .

[٥] سث : يطيف بها الملائكة من آل هاشم هـ نى : يطيف بها الملائكة هـ ص [طبعى ، الغنائى ، ود صبيح] ،

ع ، ل ، ١ ، بر : يطيف به الحلال من آل هاشم .

[٦] ص [طبعة د محمود توفيق] ، : وبيت الله .

[٧] سث : مبرئ محمد هـ نى : بنى إلى محمد هـ بر : يبرى محمد هـ ص [طبعى ، الغنائى ، ود صبيح] ،

ع ، ل ، ١ ، سر ، لث ، ١ : يبرى محمدا [وأبرى الرجل : قهره ، أو بطش به . أو : أسلمه ،

أو عدل به] .

[٨] بر : ولما أطاعن دونه وتناضل هـ ١ : ولما أطاعن حوله وتناضل هـ سث : ولم تطاعن

حولكم وتناضل .

[٩] لث ، سث ، نى : ونسله حتى نصرع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل هـ س : ونسله

حتى نصرع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل هـ سر : ونسله حتى نصرع حول ونذهل عن أبنائنا

والحلائل هـ ص [طبعة د محمود توفيق] ، : ونسله حتى نصرع حوله . ونذهل عن أبنائنا

والحلائل هـ بر : ونسله حتى نصرع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل .

[١٠] نى ، سر : فى الظلال هـ ص [طبعى : د الغنائى ، ود صبيح] ، نى ، سث : فى الظلام .

[١١] س : لا بشر هـ سث : لا نشر .

- ١ بل نطفة تركب السفين وقد
تنقل ٢ من صلب ٣ إلى رحم
حتى ٢ احتوى ٢ بذلك المهيمن في
وأنت لما ظهرت ٥ أشرقت إلا
فمن في ذلك الضياء وفي
- ألم نسرا وأمله الفرق ١
إذا مضى عالم بدا طبق
٣ خندق عليها تحتها ٤ النطق
رض ٦ وضاعت بنورك ٦ الأفاق
النور ٧ وسبل الرشاد : نخترق ٧

* * *

- ثانيا - علم الرؤيا
أمير أبي بكر للرؤيا
في الجاهلية وإصابته
- وأما النوع الثاني ، ٨ من العلوم : فهو : د علم الرؤيا ، ٨ :
وكان د أبو بكر ، - رضى الله عنه - ممن يعبر د الرؤيا ، في د الجاهلية ،
وإصيب ٩ ، فيرجعون إليه ، ويستنسخون عنه .

* * *

- [١] س : بل نطفة تركب السفين وقد
ن : بل نطفة يركب السفين وقد
ص [طبع : الخانجي ، و د صليح ،] ، ع ، ل ، ن ، لك :
- الجم نسرا وأمله الفرق
الجم فمرا وأمله الفرق
الجم نسرا وأمله الفرق
الجم بشرأ وأمله الفرق
- بل نطفة تركب السفين وقد
بل نطفة تركب السفين وقد
بل نطفة تركب السفين وقد
بل نطفة تركب السفين وقد
- ص [طبعة د محمود توفيق ،] :
ص [طبعة د محمود توفيق ،] ، ل ، س ، بر ، لك ، صر : صائب .
بر : اجتبى س ، ا : ساقط .
- [٤] س : خندق عليها تحتها ل ، ن : خندق عليها تحتها ل : خندق عليها تحتها
ص [طبع : الخانجي ، و د صليح ،] ، ع ، صر ، بر : في خندق عليها تحتها .
[٥] صر : وأنت لما ولدت .
[٦] س ، ن : وضاعت بنورك س : وضاعت بنورك ،
[٧] لك : وسبل الرشاد يخترق ا : وسبل الرشاد يخترق بر : وسبل الرشاد يخترق س :
وسبل الرشاد يخترق ن : صر : وسبل الرشاد يخترق .
- [٨] س : من العلم هو الرؤيا ص [طبعة د محمود توفيق ،] : من العلوم هو علم الرؤيا بر ،
صر ، ن : من العلم هو علم الرؤيا ا : من العلم فهو علم الرؤيا ص [طبع : الخانجي ،
و د صليح ،] ، ع ، ل ، لك : من العلوم فهو الرؤيا .
[٩] لك : فيصيب س : ويصيبها ا : ويصيب فيها .

- ١ وأما النوع الثالث ؛ فهو : د — علم الأنواء ، ١ ... علم الأنواء
- وذلك مما يتولاه د السكينة ، ٢ والعاقبة ٣ منهم ؛ تولي السكينة والعاقبة له
- ٣ وعن هذا قال د النبي ، صلى الله عليه وسلم ٤ : الرسول يكفر من اعتقد الأنواء
- د مَنْ قَالَ : مُطِرْنَا بِنُوءٍ كَذَّابٍ ؛ فَقَدْ كَفَرَ ٥ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ٦ .

=====

- [١] ل ، س ، ن ؛ والنوع الثالث علم الأنواء ١ ؛ والثالث هو علم الأنواء ١ ص ، ح ، ن ، سر ، س ؛ والثالث علم الأنواء .
- [٢] س ، ن ، بر ، لث ؛ والعاقبة ٢ سر ؛ والعاقبة .
- [٣] س ؛ ومن هذا قال عليه السلام ١ ؛ ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ١ ص [طبعي د الخائبي ، د صبيح ،] ، ح ، ن ؛ وعن هذا قال عليه الصلاة والسلام ١ سر ؛ وبهذا قال الرسول عليه الصلاة والسلام ١ ص [طبعة د محمود توفيق ،] وعن هذا قال عليه السلام .
- [٤] ص ، ح ، ن ، سر ؛ بما أنزل الله على محمد ١ س ؛ بما أنزل من الله على محمد صلى الله عليه وسلم ١ ؛ بما أنزل على محمد .

[الفصل الثاني]

[معتقداتهم]

معتقدات العرب :

٣ ومن العرب ، من " كان " يؤمن بالله ، ، و اليوم الآخر ، ،
و ينتظر النبوة .

الإيمان بالله واليوم
الآخر وانتظار النبوة

وكانت لهم " سنن ، وشرائع ، " قد ذكرناها ؛ لأنها نوع تحصيل " :

وكانت لهم سنن وشرائع :

٦ فمن كان " يعرف النور الظاهر ، " والنسب الطاهر " ، ويعتقد الدين
الحقيقي ، و ينتظر المقدم النبوي ...

أولاً - انتظار مقدم النبي
والاعتقاد بالدين الحقيقي

١ - زيد بن عمرو بن نفيل ، ؛ " كان يسند " ظهره " إلى " الكعبة ، ،
ويقول " :

١ - زيد بن عمرو بن نفيل

٩ و أيها الناس هلموا إلى ؛ فإنه لم يبق على دين إبراهيم ، أحدٌ غيري .
وسمى " أمة " بن أبي الصلت ، يوماً ينشد :

٢ - أمة بن أبي الصلت

١٢ كل دين يوم القيامة عند الله إلا دين الحنيفية ، : زور
فقال له : صدقت .

[١] س ، سث ، ؛ : ساقط .

[٢] س ، نى : وكان لهم سث : فكانت لها .

[٣] س : قد ذكرنا أنها نوع تحصيل ؛ : وقد ذكرنا لأنها نوع تحصيل سث : قد ذكرناها

لأنها نوع أصيل هـ مر : قد ذكرنا أنها نوع من التحصيل هـ نى : قد ذكرناها لأنها نوع تحصيل .

[٤] س ، ع ، ل ، س ، مر ، سث ، بر ، نى : فن كان هـ ؛ : فن كانوا ،

[٥] س : والنسب الباطن هـ نى ، مر : والنسب الظاهر هـ لك : ساقط .

[٦] سث : وكان يشهد هـ ؛ : كان يشهد .

[٧] ل ، صر ، سث ، لك ، بر : إلى الكعبة ثم يقول هـ س : بالكعبة ثم يقول .

[٨] نى : وسمي أمته هـ سث : وسمي أمته .

زيد يؤمن بالحساب

وقال زيد ، أيضاً :

فلن تكون لنفسك واقية يوم الحساب إذا ما يجمع البشر^١

{ ثانياً - اعتقاد التوحيد
ويوم الحساب :

ومن كان^٢ يعتقد التوحيد ، ويؤمن ويوم الحساب ، ...

١ - قس بن ساعدة
الإيادي :

وقس بن ساعدة ————— مدة الإيادي ،^٣ ...

قال^٤ في مواعظه : وكلا ورب الكعبة ،^٥ ليعودن ما باد ، (١) قوله باليوم الآخر

ولئن ذهب ليعودن ————— وودن يوما ،^٦

(ب) قوله بالتوحيد
والحساب

وقال أيضاً :

كلا بل هو الله إله واحد ليس بمولود ولا والد

أعاد وأبى ————— وإليه الحساب غداً^٧

[١] من [طبعني ، الخائبي ، و صليح] :

فان تكون لنفسك واقية يوم الحساب إذا جار يجمع البشر ه
نى : لمن يكون لنفسك واقية يوم الحساب إذا ما يجمع البشر ه
سر : فان يكون لنفسك واقية يوم الحساب إذا ما يجمع البشر ه
سث : فلن يكون لنفسك واقية يوم الحساب إذا ما يجمع البشر ه
لك : فان يكون لنفسك واقية يوم الحساب إذا ما يجمع البشر ه

من [طبعة د محمود توفيق] ، ع ، ل ، : :

فلن تكون لنفسك واقية يوم الحساب إذا ما يجمع البشر :

[٢] من ، ع ، ل ، سث : ومن كان ه لك : ومن كانوا .

[٣] سر ، بر : قيس بن ساعدة الإيادي ه : قيس بن عاصم الإيادي ه نى : سر ساعدة
الإيادي ه سث : قس بن ساعدة والإيادي ه ع : قس بن ساعدة الإيادي .

[٤] سث : في المراجعة ه لك : في المراجعة .

[٥] س : انكم ليعودون ما باد وان ذهب ليعودن يوما ه نى : ليعودن ما باد ولئن ذهب
ليعودن يوما .

[٦] نى : اعاد واسى وله المسآب غذا ه سر : اعاد وإيدى وله النشر عدا ه س : اعاد وإيدى
وله المسآب ه سث : اعاد واعدى وله العود غذا .

- (ح) قوله في الإعادة يوم القيامة
- وأنشد^(١) في معنى الإعادة :
- يا بباكي الموت والاموات في جدث عليهم من بقايا بزهم خرق^(٢)
- دعهم ؛ فإن لهم يوما يصاح بهم كما ينهب من نوماته الصعق^(٣)
- حتى يحييوا^(٤) بحال غير حالهم خالق مضى ثم هذا^(٥) بعد ذا خلقوا^(٦)
- منهم عراة^(٧) ومنهم^(٨) في ثيابهم منها الجديد^(٩) ومنها الأزرق^(١٠) الخالق
- ومنهم د عاصر بن الظرب العدواني ،^(١١) وكان^(١٢) من شعراء العرب وخطبائهم^(١٣) .
- (١) الاستدلال على وجود الله من وصيته
- وله وصية^(١٤) طويلة ، يقول في آخرها : د إني ما رأيت شيئا قط خلق نفسه ، ولا رأيت موضوعا إلا مصنوعا^(١٥) ،^(١٦) ولا جائيا^(١٧) إلا ذاهبا ، ولو كان يميم الناس^(١٨) إلا : لأحييهم الدوام^(١٩) .
- (ب) قوله في الإعادة
- ثم قال : د إني أرى أموراً : شتى ، وحتى ؛ قيل له : د وما حتى ؟ ، قال : د حتى يرجع الميت حيا ، ويعود^(٢٠) لا شيء شيئا^(٢١) ؛^(٢٢) ولذلك^(٢٣) خلقت^(٢٤) السموات والأرض ، ...^(٢٥) فتولوا عنه^(٢٦) ذاهبين ...

- [١] م ، ع ، ل ، س ، سث ، ن ، لك ، بر : وأنشأ هـ سر : وأنسا .
- [٢] سر : ياباكي والاموات في جدث [بإسقاط الباقي] هـ
- ن : ياباكي الموت والاموات في جدث عليهم من بقايا برهم خلق هـ
- سث : ياباكي الموت والاموات في جدث عليهم من بقايا ... خرق هـ
- لك : ياباكي الموت والاموات في جدث عليهم من بقايا برهم خرق .
- [٣] سث : حتى يحيدوا هـ سر : حتى يحيى هـ ن : حتى يحيوا .
- [٤] لك ، ن : بعد اذ خلقوا .
- [٥] م ، ع ، ل ، لك ، سث ، س ، ن : وموتى [بدل : د ومنهم] ، [هـ] .
- [٦] سث : ومنها الأورق هـ بر : ومنها الورق هـ سر : وفيها الأزرق هـ ن : ومنها الأرق .
- [٧] م ، ع ، ل ، سث ، لك ، ن ، بر ، تر : كان .
- [٨] ن : وخطبائهم هـ سث : وخطبايهم .
- [٩] س : ولا موضوعا إلا مصنوعا هـ سث : ولا رايت مصنوعا إلا موضوعا هـ ا : ولا رايت إلا موضوعا إلا مصنوعا هـ سر : ولا زابلت موضوعا إلا مصنوعا .
- [١٠] ن : ولا غايبا هـ سر : ولا غالبا .
- [١١] ن : أنشأ لآحيام الدوا هـ سث : الدوا لآحيام الدوا هـ ا : الدوا لآحيام الدوا .
- [١٢] م ، ع ، ل ، لا شيء شيئا هـ سث : لا شيء شيئا .
- [١٣] تر : وكذلك هـ سث : وبذلك هـ ا : ولذلك .
- [١٤] سر : فتولوا عنه هـ سث : فتولوا عنه هـ س : فتولوا عليه .

وقال : ويلٌ ، إنها : نصيحةٌ^(١) ؛ ^(٢) لو كان من يقبلها^(٣) ١٩

• • •

وكان ^(٤) عامرٌ قد حرّم الخمر ، على نفسه ^(٥) فيمن حرّمها^(٦) ، وقال فيها^(٧) :

ثالثا - تحريم الخمر
من حرم الخمر
في الجاهلية :
١ - عامر بن الظرب
العدواني

إن أشرب الخمر أشربها للذئبا وإن أدعها فإني ماقتٌ قال
لولا اللاذة^(٨) والقسيّات^(٩) لم أرها ولا رأيتُ إلا^(١٠) من مدّى عالي^(١١)
سأله^(١٢) للفتى^(١٣) ما ليس في يده ذهابة بعقول القوم والمسال
تورث القوم أضغانا بلا إحنا^(١٤) مزريّة^(١٥) بالفتى ذى النجدة الحال^(١٦)

[١] م [طبعة د محمود توفيق ،] : وقال ويلها نصيحة ه م [طبعى د الخانجي ، و د صبيح ،] ،
ح ، ل ، بر : وقال ويل أمها نصيحة ه : ساقط ه م : ويلها نصيحة ه ل : و : ويلها
نصيحة ه ن : ويل لها نصيحة ه م : [تخريم : لا يمكن قرأتها] ه س : ويل أنها نصيحة .
[٢] م : ما كان من يقبلها ه ل : لو كان من تقبلها ه ل ، س : ساقط .
[٣] م ، ح ، ل ، س ، م ، س ، ل ، بر ، ا : ساقط .
[٤] م ، ح ، ل ، س ، س ، س ، ل ، ن : فيمن حرّمها ه ا : فيمن حرّمها ه م : ساقط .
[٥] م ، ح ، ل ، ل ، ن : وقال فيه شعرا .
[٦] م [طبعى د الخانجي ، و د صبيح ،] ، ح ، ل ، س : والفتيان ه [، ن ، م ، س :
والفتيان .

[٧] م : من مدّى أفعال ه م : من يد القول ه م [طبعة د محمود توفيق ،] : من مدّى أفعال
م [طبعى د الخانجي ، و د صبيح ،] ، ح ، ل ، ل ، س ، ن ، ا : من مدّى أفعال .
[٨] ل ، س : سألت الفتى ه س : سأله للفتى ه ن ، م : سأله للفتى ه م : نية للفتى ه
م [طبعى : د الخانجي ، و د صبيح ،] ، ح ، ل : سألت للفتى .

[٩] س : مورث القوم أضغانا بلا اجر ومزريا بالثى ذى النجدة الحال ه
م : مورث القوم أضغانا بلا احن ومورا بالفتى ذى النجدة الحال ه
بر : فتورث القوم أضغانا بلا احن وموذا بالفتى ذى النجدة الحال ه
س : تورث القوم أضغانا بلا احن ومورا بالفتى ذى النجدة الحال ه
ن : مورث القوم أضغانا بلا احن ومن ربا بالفتى حتى العمد الخال ه
ح : مورث القوم أضغانا بلا احن ومزريا بالفتى ذى النجدة الحال ه
م [طبعى : د الخانجي ، و د صبيح ،] ، ل ، ل :
مورث القوم أضغانا بلا احن ومزريا بالفتى ذى النجدة الحال ه
م [طبعة د محمود توفيق ،] :
مورثة القوم أضغانا بلا احن مزريّة بالفتى ذى النجدة الحال ه

رابعاً - الاعتقاد
بالمخالق وخلق آدم
ويوم الحساب :

١ - عبد لطابخة
ابن ثعلب

١ وعن كان يؤمن " بالمخالق تعالى ، وبخلق آدم ، عليه السلام :

عبد لطابخة بن ثعلب بن وبرة ، من قضاة ، ؛ وقال فيه (١) :

٣ وأدعوك يا ربى " بما أنت أهله دعاء غريق قعد تشبث بالله - هـم

لأنك أهل الحمد " والخير كله " وذو الطول " لم تعجل بسخط ولم تلم "

وأنت الذى لم يحبه الدهر ثانياً ولم ير عبدك منك فى صالح وجم "

٦ وأنت القديم " الأول المساجد الذى " تبدأت خلق الناس فى أكرم العدم "

وأنت الذى " أحللتنى " غيب " ظلمة إلى ظلمة من صلب آدم " (١٠) فى " ظلم " (١١)

٢ - النابتة الديانى : * ومن هؤلاء ، النابتة الديانى ، ؛ آمن بيوم الحساب ؛ فقال :

٩ فسمعتهم ذات الإله ، ودينهم قويم ؛ فما يرجون غير العواقب

وأراد بذلك : الجـزام بالأعمال ** .

[١] س : بالله عز وجل ، ويخلق آدم عبد لطاعته بن ثعلب بن وبرة بن قضاة وقال فيه .

لـ : بالمخالق عز وجل ويخلق آدم عبد الطلحة بن الثعلب بن وبرة من قضاة قال فيه .

مر : بالمخالق عز وجل ويخلق آدم عبد لطابخة بن ثعلب بن وبرة من قضاة وقال فيه .

س [طبعى " الخانجى ، و صبيح] ، ع ، ل ، ر : بالمخالق تعالى ويخلق آدم عبد الطابخة

ابن ثعلب بن وبرة من قضاة قال فيه . س [طبة " محمود توفيق ،] : بالمخالق تعالى

ويخلق آدم عليه السلام عبد لطابخة بن ثعلب بن وبرة من قضاة قال فيه .

[٢] س ، ع ، ل ، ر ، بر ، س ، لث ، ف : وأدعوك يا ربى ؛ نى : أدعوك يا رب .

[٣] نى : فالخير كله . ؛ فالخير كلها .

[٤] مر : لم يعجل بسخط ولم تسلم . س ، نى : لم يعجل بسخط ولم يلم .

[٥] مر ، ؛ : ساقط .

نى : وأنت الذى لم يحمر الدهر بأسا ولم ير عبدك منك فى صالح وجم .

س : وأنت الذى لم يخنه الدهر ثانياً ولم ير عنه ميل فى صالح وجم .

[٦] س : فأنت القديم . لـ : وأنت القديم . ؛ وأنت المقدم .

[٧] س ، مر ، س ، بر : تبدأت خلق الناس فى الزمن القديم . لـ : بدأت بخلق الناس

فى زمن القديم . ؛ بدت فى خلق الناس فى أكرم العدم . نى : بدأت خلق الناس فى زمن العدم .

[٨] س [طبعى " الخانجى ، و صبيح] ، ع ، ل ، س : فأنت الذى .

[٩] لـ : عند . س : عبد . مر : عيب .

[١٠] س : فى الظلم . س : فى ظلم .

[١١] س ، ع ، ل ، س ، س ، س ، بر ، نى ، ؛ : ساقط [أى أن المجموعة ، لـ ، المخطوطة

هى وحدها التى تثبت هذا النص " للنابتة " ،] .

- ٣ - زمير بن أبي سلى ومن هؤلاء^١ ، زهير بن أبي سلى ، "المزني" ، "وكان يمر بالعضاء"^٢ ١
وقد أورقت بعد يباس ؛ فيقول : "لولا أن تسبى العرب ؛ لآمنت أن الذى
أحياك بعد ——— يباس" سيحيى العظام وهى رميم ، ... ٣
ثم آمن بعد ذلك ، وقال فى قصيدته التى أولها :
"أمن أم أوفى دمنة لم تكلم ... وهى من السبىات ؛ :
يؤخر ، فيوضع فى كتاب ، فيدخر ليوم حساب ، أو يعجل ، فينتقم" ٦

• • •

- ٤ - غلاف بن شهاب ومنهم ، علاف^٦ بن شهاب التميمي ، كان يؤمن^٧ بالله تعالى ، ويوم
الحساب^٧ ؛^٨ وفيه قال^٨ :

[١] لك ، ا : ومنهم .

[٢] ص ، ع ، ل ، س ، س ، س ، بر ، نى : ساقط .

[٣] ص ، س ، بر : وكان يمر بالعضاء هـ ص [طبعى ، الخانجي ، و صبيح] ، ع ، ن : كان يمر
بالعضاء هـ نى ، ا : وكانت ثم بالعضاء هـ ص [طبعة ، محمود توفيق] : وكان يمر
بالعضاء هـ س : كان يمر بالعضاء هـ بر : وكان يمر بالعضاء .

[٤] نى : لولا نسبى لآمنه أن الذى بعد س هـ س : لآمنت أن الذى أحيأ ابن بعد يباس هـ
ص ، ع ، ل : لولا أن تسبى العرب لآمنت بن أحياك بعد يباس

[٥] ل ، ع ، س : أمن أم أوفى :

يؤخر فيوضع كتاب فيدخر ليوم الحساب أو يعجل فينتقم هـ

س ، س ، بر : أمن أم أوفى :

يؤخر فيوضع فى كتاب فيدخر ليوم الحساب أو يعجل فينتقم هـ

نى : من امراه وفى :

يؤخر فيوضع فى كتاب فيدخر ليوم الحساب أو يعجل فينتقم هـ

ص [طبعة ، الخانجي] : أمن أم أوفى :

يؤخر فيوضع كتاب فيدخر ليوم الحساب أو يعجل فينتقم هـ

ص [طبعة ، صبيح] : أمن أم أوفى :

يدخر فيوضع كتاب فيدخر ليوم الحساب أو يعجل فينتقم هـ

ص [طبعة ، محمود توفيق] : أمن أم أوفى :

يؤخر فيوضع فى كتاب فيدخر ليوم الحساب أو يعجل فينتقم .

[٦] س : ومنهم علاف هـ نى : ومنهم غلاف هـ لك : ومنهم غلاف [وعلى الهامش : علاف ،] .

[٧] لك ، س ، نى ، بر : بالله تعالى ويوم الحساب هـ ص ، ع ، ل : بالله ويوم الحساب هـ
س : ساقط .

[٨] س : وقال فيه هـ ا : وفيه قالوا .

١ ولقد شهدت الخصم^١ يوم^٢ رفاعه^٣ فأخذت منه^٤ خطة القتال^٥
وعلمت أن الله^٦ جاز عبده^٧ يوم الحساب^٨ بأحسن الأعمال^٩

٣ وكان^{١٠} بعض العرب^{١١} ، إذا حضره الموت ، يقول لولده : وادفنوا معي
راحلتى ، حتى أحشر عليها ، فإن لم تفعلوا حشرت على رجلى ، ...

٦ قال^{١٢} جريرة بن الأشيم^{١٣} الأسدى فى الجاهلية ،^{١٤} وقد حضره^{١٥} الموت ،^{١٦} جريرة بن الأشيم
يوصى ابنه سعدا :^{١٧}

يا سعد إما أهلكن فإتنى أو صيك إن أخا الوصاة الأقرب
لا تترك^{١٨} أباك^{١٩} يعثر^{٢٠} راجلا^{٢١} فى الحشر^{٢٢} يصرع^{٢٣} لليدين ويتكب
واحمل أباك^{٢٤} على بعير صالح^{٢٥} وأبغ^{٢٦} المطية ؛ لأنه هو أصوب^{٢٧}
ولعل لى^{٢٨} مما تركت^{٢٩} مطية^{٣٠} فى الحشر^{٣١} أركبها^{٣٢} إذا قيل أركبوا^{٣٣}

[١] م : [طبعى ، الخانجى ، و د صبيح] ، ع ، ل ، ث : لقد شهدت الخصم .

[٢] نى : رفاعه ه ا : دقاهه ه سث : رفاعه .

[٣] ع ، ل ، ث : لحظة القتال ه م : حظ القتال ه نى : حظه المعين ه م : [طبعى :

د الخانجى ، و د صبيح] : خطاه القتال ه م : [طبعة د محمود توفيق] : خطة القتال .

[٤] سث : جازى عبده ه م ، نى ، ل ، ث ، ع : جاز عبده ه ا ، ع : جاز عبده .

[٥] م : بأفضل الأعمال ه ا : بأحسن الأفعال .

[٦] نى : ساقط ه سث : بعضهم .

[٧] نى : حرب بن الأسمر ه م : جريرة بن الأشيم ه ل : جريرة بن الأشيم ه ث : جريرة بن

الأشيم ه م : [طبعى : د الخانجى ، و د صبيح] ، ع ، ل ، م ، ن : جريرة بن الأشيم .

[٨] م : [طبعى ، الخانجى ، و د صبيح] ، ع ، ل ، م ، ن ، س ، ث ، ل ، نى : وحضره .

[٩] م : لا يركن أباك ه سث ، ا : لا تترك أباك ه م : لا تترك أباك .

[١٠] م : يصعد ه سث : يصفع .

[١١] نى : على تعرض صالح ه م : على بعير صالح ه ا : على بعير صالح .

[١٢] م : وبقى الخطبة أنه هو أصوب ه سث : ونفى الخطبة أنه هو أهرب ه نى : وبقى الخطبة

أنه هو أهرب ه م : وبقي الخطبة أنه هو أصوب ه م : ونفى الخطبة أنه هو أقرب ه ل :

وتبقى الخطبة أنه هو أقرب ه م : [طبعى ، الخانجى ، و د صبيح] ، ع ، ل ، ث : وتبقى الخطبة

أنه هو أقرب ه م : [طبعة د محمود توفيق] : وتبقى الخطبة أنه هو أقرب .

[١٣] م : [طبعة د محمود توفيق] : ولعل لى ه م ، م : وائل لى .

[١٤] م ، ع ، ل ، م ، ن ، س ، ث ، ل ، نى : فى القبر .

[١٥] نى : إذا قيل لى أركب .

- ٢ - عمرو بن زيد * وقال عمرو بن زيد بن (١) المثنى (١) يوصى ابنه عند موته : ١
- أبني زودني (٢) إذا فارقتني في القبر راحلةً برحـل (٣) قاتر (٤)
- للبعث (٥) أركبها إذا قيل اظهروا (٥) متساوقين معاً (٥) لحشر الحاشر ٣
- من لا يوافيه على عشمرائه (٦) فالخلق بين مدفّع (٧) أو عائر (٧) *
- وكانوا يربطون الناقة ، معكوسة الرأس إلى مؤخرها ، مما يلي ظهرها
- أو مما يلي (٨) كلكتها وبطنها (٨) ، وبأخذون ، وليّة (٩) ، فيشدون وسطها ، ٦
- ويقلّدونها (٩) عنق الناقة ، ويتركونها (١٠) حتى تموت (١٠) عند القبر ،
- ويسمون الناقة : د بليّة ، (١١) والخيط الذي تشد به د وليّة ، (١١) ،
- الولية عندهم والبليّة
- و قال بعضهم (١٢) يشبه رجالا في د بليّة ————— ، (١٢) : ٩
- د كالبلايا ، في أعناقها د الولايا ، (١٣) * .

[١] س : المثنى ، سر ، لك ، ا : التيمى .

[٢] نى : ابني بوذى ، س : ابني بوذى .

[٣] بر : قاتر ، س : فاير ، [و د القاتر ، من الرجال والدروج : الجيد الواقع على الظهر ، أو اللطيف منها] .

[٤] س : للبعد ، ا : للمجد .

[٥] ص [طبقى د الغانجى ، و د صبيح] ، ع ، س : مستوئين معاً ، س : مستوسقين معاً ، ص [طبة ، محمود توفيق] ، ل ، نى ، سر ، بر ، لك : مستوسقين معاً .

[٦] س : من لا يرافقه على عثراته ، نى : من لا يوافيه غيراته ، لك : من لا يوافيه على عثراته ، ص [طبة ، محمود توفيق] ، من لا يوافيه على عثراته ، ص [طبقى د الغانجى ، و د صبيح] ، ع ، ل ، سر ، بر ، س : من لا يوافيه على عثراته .

[٧] نى : وعائر ، س : وعائر .

[٨] س : ساقط .

[٩] ص : مكلكها وبطنها ، لك : كلكتها أو بطنها .

[١٠] ص : ويقلّدونها ، ا : ويقلّدونها .

[١١] نى : حتى تغيب ، سر : حتى يموت ، س : حتى يموت .

[١٢] ص ، ع ، ل ، س ، س : سر ، بر ، نى ، ا : ساقط .

[١٣] ص : يشبه رجلا في ابله ، بر : يشبه رجلا في الايلية .

[١٤] ص [طبة ، محمود توفيق] ، : .

كالبلايا دوسها اعناقها في الولايا مانحات السموم حر الخدود

[١٥] ص [طبقى د الغانجى ، و د صبيح] ، ا : ساقط .

[الفصل الثالث]

[سننهم التي وافقهم القرآن عليها ، وبعض عاداتهم]

سننهم التي وافقهم القرآن عليها وبعض عاداتهم وطوائفهم

قال محمد بن السائب الكلبى :

كانت العرب ، فى جاهليتها ، تحرم أشياء نزل القرآن بتحريمها ...

كانوا لا يتكلمون الأمهات ، ولا البنات ، ولا الخالات ، ولا العلمات .

وكان أقبح ما يصنعون : أن يجمع الرجل بين الاختين ؛

أو يخلف على امرأة أبيه ، وكانوا يسمون من فعل ذلك « الضَّيْن » ؛ قال أوس بن حجر التميمي ، يُعَسِّرُ قوماً من بني قيس بن ثعلبة ، تناوبوا على امرأة أبيهم ثلاثة ؛ واحداً بعد آخر :

« والفارسية فيكم غير منكورة » وكلكم لآبيه ضيبن سلف

نمكوا فكبه وامشوا حول قبتها « مشى الزرافة فى آباطها الحجف »

[١] بر : بن سائب ه سر ، سث ، لك : بن سائب ه ا : بن السائب .

[٢] س : والبنات ولا الخالات .

[٣] سر : الواحد ه سث : الرجل .

[٤] س : أو يخلف ه بر : أو يخلف ه ا : ويخلف .

[٥] سث ه سر : الضيبن ه نى : الضيبن ه سر : الضيبن .

[٦] س : وقال أوس بن حجر يعبر قوماً من بني أوس بن ثعلبة ه بر : قال أوس بن حجر التميمي يعبر قوماً من بني قيس ثعلبة .

[٧] ص ه ع ، نى ، لك ، ا : واحداً بعد واحد ه سر : واحد بعد آخر .

[*] ص ه ع ، ل ه س ه سث ه سر ه بر ه نى ، ا : ساقط :

[٨] س : نمكوا فكبه وامشوا حول آبيتها
ص [طبعة د محمود توفيق ،] :

نمكوا فكبه وامشوا حول قبتها

سث : نمكوا فكبه وامشوا حول قبتها

نى : نمكوا فكبه وامشوا حول قبتها

سر : نمكوا فكبه وامشوا حول قبتها

ص [طبعى د الخاتمي ، ود صبيح ،] ه ع ، ل ه بر :

نمكوا فكبه وامشوا حول قبتها

فمكلكم لآبيه ضيبن سلف .

- ١ وكان " أول من جمع بين الاختين ^(١) من قریش ^(٢) ، أبو أحيحة سعيد
ابن العاص ^(٣) : جمع بين د هند ، و د صفية ، ابنتي د المغيرة بن عبد الله ^(٤) بن
عمرو بن مخزوم ^(٥) .
- ٢ قال : وكان الرجل من العرب ^(٦) إذا مات ^(٧) عن المرأة ، أو طلقها ...
قام أكبر بنيه : فإن كان له فيها حاجة ، طرح ثوبه عليه
وإن لم يكن له فيها حاجة ^(٨) ، ^(٩) تزوجها ^(١٠) بعض إخوته بغير جديد .
- ٣ قال : وكانوا يخطبون ^(١١) المرأة ^(١٢) إلى أبيها ، ^(١٣) أو إلى أخيها ،
أو عمها ^(١٤) ، أو بعض بني عمها ^(١٥) .
- ٤ وكان يخطب الكفيف إلى الكفيف :
فإن كان أحدهما أشرف من الآخر ^(١٦) في النسب ، رغب له في المال ^(١٧) ،
وإن كان هجيناً خطب إلى هجين ^(١٨) فزوجهم ^(١٩) هجينة مثله .
- ٥ ويقول الخاطب إذا أقامهم : أتعوا صباحاً ، ثم يقول : نحن أكمفاؤكم ونظراؤكم :
فإن زوجتمونا فقد أصبنا رغبة ^(٢٠) وأصبتموها ، وكنا لصهركم حامدين ^(٢١) .
- ٦ [١] لك : أول جمع بين الاختين ه س : أول من حج بين الاختين ه س : أول من جمع بين اختين .
[٢] لك : أبو صبيحة متعب ه ل ، سر : أبو أجنحة سعيد بن العاص ه س : صه شعيب العاص ه
س : أبو صبيحة سعد بن العاص ه ن : أبو جندب سعد بن العاص ه م [طبعي د الخانجي ،
و د صبيح ،] : أبو أجنحة سعيد بن العاص ه بر : أبو أجنحة سعد بن العاص ه م [طبعه
د محمود توفيق ،] ه ح : أبو أجنحة سعيد بن العاص .
- [٣] م : ابن مخزوم ه بر : ابن عمر بن مخزوم ه س : ابن عمرو بن مخزوم .
[٤] ن : إذا مات الرجل ه س : وإذا مات .
- [٥] لك : وإن لم يكن فيها حاجة ه بر ، سر : وإن لم يكن حاجة ه م ، ح ، ل ، ن ، م ، س ،
س : وإن لم يكن له حاجة .
- [٦] س : تزوجها ه سر ، ا : تزوج بها ه م [طبعه د محمود توفيق ،] : وتزوجها .
[٧] س : إلى المرأة ه ن : للزوجة .
- [٨] ن : وإلى اختها أو عمها أو بعض بني عمها ه سر : أو إلى أخيها أو عمها أو بني عمها ه
م [طبعي د الخانجي ، و د صبيح ،] ه ح ، ل : وإلى أخيه أو عمها أو بعض بني عمها .
- [٩] م : من النسب يرغب له في المال ه لك : في النسب رغبه في المال .
[١٠] س : فزوجهم ه لك : تزوجه .
- [١١] م : وأصبتموها وكنا لصهركم حامدين ه ن : وأصبتموها وكنا لصهركم حامدين ه سر :
وأصبتموها وكنا لصهركم الحامدين ه لك : وأصبتموها وكنا لصهركم حامدين ه م ، ح ، ل :
وأصبتموها وكنا لصهركم حامدين .

أول من جمع بين الاختين
من قریش

طريقة الخلف
على امرأة الأب

٤ - خطبتهم المرأة
إلى عصبها

(١) خطبة الكفيف
إلى الكفيف

(ب) خطبة الهجين
إلى الهجين
(ح) قول الخاطب
في خطبته

- ١ وإن "رددتمونا" لم ————— لة نعرفها ، رجعنا "عاذرين" ...
 فإن كان قريب القرابة من قومه ؛ "قال لها أبوها أو أخوها" : إذا حملت
 إليه : "أيسرت ، وأذكرت ، ولا أنثت" ؛ جعل الله منك : عددا ، وعزا ،
 وحلبا " ... أحسنى خلقتك ، وأكرمت زوجك ، وليسكن طيبك الماء .
 وإذا زوجت في غربة ؛ قال لها : "لا أيسرت ، ولا أذكرت" ؛ فإنك
 تدنين البعداء ، وتلدن الأعداء " ... أحسنى خلقتك ، "وتحبي" إلى أمهاتك ؛
 فإن لهم "عيناً ناظرة" إليك " ، وأذنأ سامعة ... وليسكن طيبك الماء .

- وكانوا "١٠" يطلقون ثلاثاً على النفقة ————— رقة ؛
 قال "١١" وعبد الله بن عباس ، رضى الله عنهما : أول من طلق "ثلاثاً"
 على النفقة : إسماعيل بن إبراهيم ، عليهما السلام "١٢" .
 وكان العرب يفعلون ذلك "١٣" ؛ فيطلقها واحدة ، وهو "١٤" أحق الناس بها
 حتى إذا "١٥" استوفى الثلاث : انقطع السبيل عنها ————— .

{ • - الطلاق ثلاث
على النفقة
(١) قول ابن عباس :
أول من فعل ذلك
إسماعيل عليه السلام
(ب) تطلق العرب
كذلك

- [١] س : رددتموها .
 [٢] نى : عاذرين ه سث ، لك : عاذلين ه ؛ عاذرين ه سر : عاذرين .
 [٣] سر : قال أبوها وأخوتها .
 [٤] نى : أيسرت وأذكرت ولا أنثت ه سر : أيسرت وأذكرت ولا أنثت ه [طبعى والخائبي ،
 و د صبيح] ، وأيسرت أذكرت ولا أنثت .
 [٥] س ، لك ، سر ، بر : وجلدا ه ص ، ع ، ل ، سث : وجلدا .
 [٦] نى : لا أيسر وأذكرت .
 [٧] سث : البعد وتلدن الأعداء ه بر : البعداء أو تلدين الأعداء .
 [٨] ل ، ع ، نى : وتحبي ه سث : وتحبي ه ص [طبعى والخائبي ، و د صبيح] ، نى : وتحبي .
 [٩] سر : عينا ناظرة إليك ه ص ، ع ، ل ، س ، سث ، لك ، نى : عينا ناظرة عليك .
 [١٠] سث : فسكانوا ه سر : فسكان ه ؛ وكان .
 [١١] لك : وقال ه سث : وقالوا ه سر : وقد قالوا ه ؛ فقال .
 [١٢] س : ثلاثاً على النفقة إسماعيل عليه السلام ه ص [طبعى د محمود توفيق] ، بر ، سر ،
 سث ، لك ، نى : ثلاثاً إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام بثلاث كرات ه ص [طبعى
 والخائبي ، و د صبيح] ، ع ، ل ، نى : ثلاثاً إسماعيل بن إبراهيم بثلاث كرات .
 [١٣] سث : فسكانت العرب تفعل ذلك ه ص ، ع ، ل ، بر ، سر ، نى ، لك : وكانت العرب تفعل ذلك .
 [١٤] نى ، ص : أحق الناس حتى إذا ه لك : أحق الناس بها إذا .

- ومنه قوله الأعشى، «يمون بن قيس» حين تزوج امرأة^١؛ «فرغب قومها عنه، فأناه قومها، فهددوه بالضرب، أو بطلقهم»^٢ :
 أيا جارتى «يبنى» : فإنك طالقة كذاك أمور الناس: «غاد» . وطارقة
 قالوا : ثمة^٣ ؛ فقال^٤ :
 ويبنى ؛ فإن البين خير من العصا «وأن لا ترى^٥ إلى^٦ فوق رأسك بارقة
 قالوا : ثلث^٧ ؛ فقال^٨ :
 ويبنى حصان الفرج غدير ذميمة وموموقة^٩ قد كنت فينا^{١٠}، ووامقة

(ج) كيفية تطبيق
الأعشى

* * *

- قال^{١١} : «وكان أمره الجاهلية، في نكاح النساء»^{١٢} على أربع :
 رجل^{١٣} : يخطب ؛ فيه^{١٤} — تزوج^{١٥} .
 وامرأة^{١٦} : «يكون لها»^{١٧} ، خليل ، يختلف إليها ؛ فإن ولدت ، قالت :
 هو دلفان^{١٨} ؛ «في تزوجها بعده»^{١٩} — هذا^{٢٠} .

٦ - نكاح الجاهلية
على أربع
(١) خطبة ودواج
كالإسلامي
(ب) ذات الخليل

- [١] س ، ح ، ل ، س ، س ، س ، ن ، ن ، ن ، ن : ساقط .
 [٢] س : فرغب بها عنه فأناه قومها فهددوه بالضرب أو يطلقها ؛ س : فرغب بها عنه فأناه قومها فهددوه بالضرب أو يطلقها ؛ ن : فرغب بها عنه فأناه قومها فهددوه بالضرب أو يطلقها ؛ ل : فرغب قومها عنه فأناه قومها فهددوه بالضرب أو يطلقها ؛ س ، ح ، ن : فرغب بها عنه فأناه قومها فهددوه بالضرب أو يطلقها شعرا ؛ س : فرغب بها عنه فأناه قومها فهددوه بالضرب أو يطلقها .
 [٣] ن : بين ؛ س : يبنى .
 [٤] س : عاد ؛ ل : عار ؛ ن : غار .
 [٥] ل : قالوا ثمة قال ؛ ن : قالوا إنه فقال ؛ س : قالوا أنه قال ؛ س ، ح ، ن : قالوا ثمانية قال ؛ ن ، ن : ساقط .
 [٦] س : وان لا توال ؛ س : وان لا ترى إلى ؛ س : وان لا تزال ؛ ن : وان لا تزال ؛ ل : وان لا يزال .
 [٧] ل ، س : قالوا ثلث قال ؛ س : قالوا ثالثة فقال ؛ س ، ح ، ن : قالوا ثالثة فقال .
 [٨] س : قد كيت فينا ؛ س : قد كنت فينا ؛ ل : قد كانت فينا .
 [٩] س ، ن ، س ، ل : قالوا ؛ ل : فقالوا ؛ س : وقالوا .
 [١٠] س : وكان امرأى جاهلية في نكاح النساء ؛ س : وكان امرأ الجاهلية في نكاح النساء .
 [١١] س ، ح ، ل ، س ، ل ، ن : يخطب فيزوج ؛ س : رجل يخطب فيزوج ؛ ن : يخطب فيزوج ؛ س : يخطف فيزوج ؛ س : يخطب فيزوج .
 [١٢] ن : كان لها ؛ س : يكون معها ؛ س : كان معها .
 [١٣] س ، ن ، ل : ساقط ؛ س : فيزوجها بعده .

- ١ وامرأة^١ : يختلف إليها والنفر ، (٢) وكلهم يواقعها في طهر واحد^٢ ، (ح) المفسمة
فإذا ولدت : ألزمت الولد أحدهم : وهذه تدعى : المفسمة .
- ٣ * وامرأة ذات راية : يختلف إليها الكثير ، وكلهم يواقعها : فإذا ولدت : (و) ذات الراية
جمعوا لها والقبلة : فيلحقون الولد ، بشبيهه * .
- ٤
- ٥ قال : وكانوا^٣ : يحجون البيت ، ويعتمرون ، ويحرمون ؛ (٧ - الحج والعمرة
قال زهير ، : وكم^٤ بالقيان^٥ من محل ، ومحرم .
- ٦ ويطوفون بالبيت ، سبعاً^٥ ، ويسبحون بالحجر ،^٦ ، (١) الطواف
ويسمون بين الصفا ، والمروة ، قال أبو طالب ، :
وأشواط^٧ بين المروتين إلى الصفا وما فيهما من صورة^٨ وتخايل^٩
- ٧ وكانوا : يلشون ؛ إلا أن بعضهم كان^{١٠} يشرك^٩ في تلبيته ؛ في قوله : (ب) التلبية
ولا شريك هو لك ، تملكه وما ملك
- ٨ ويقفون المواقف كلها . قال الدودي ، : (ح) مواقف الحج
- ٩ فأقسم بالذي حججت قريش^{١١} وموقف ذي الحجة على الآلى^{١٠}
- ١٠ [١] م ، ح ، ل ، ن ، س ، ث ، لث ، نى ، مر ، بر : وامرأة ذات راية .
[٢] نى : وكلهم توابعها في طهر واحد ، مر ، س : فكلهم يواقعها في طهر واحد .
[٣] م ، ح ، ل ، ن ، س ، ث ، لث ، نى ، مر ، بر : ساقط .
[٤] بر : وقال وكانوا^٥ سث : وقالوا كان^٥ مر : فقال وكانوا .
[٥] م [طبعى ، الخانجي ، و د صبيح] ، ح ، ل ، ن ، س ، ث ، مر ، نى : بالفنان .
[٦] م ، ح ، ل ، ن ، س ، ث ، لث ، نى : ويطوف بالبيت سبعاً^٥ : ويطوف بالبيت سبعاً^٥ .
س : ويطوف أسبوعاً [بإسقاط الباقى ،] ، نى ، مر : ويطوفون بالبيت أسبوعاً .
[٦] م ، ح ، ل ، ن ، س ، ث ، مر ، بر ، لث ، نى : ويسبحون بالحجر ، س : ويسبحون بالحجر .
[٧] مر : وأشواط .
[٨] م : وتخايل^٩ نى ، ح : وتخايل^٩ مر : وتخايل^٩ م [طبعة ، محمود توفيق] : وتخايل .
[٩] م [طبعى ، الخانجي ، و د صبيح] ، ح ، ل ، ن ، بر : يشرك .
[١٠] م : فأقسم بالبيت الذى يحج إليه قريش إذا حلف^{١١} م [طبعى ، الخانجي ، و د صبيح] ، ح ، ل ، ن ،
نى ، : وأقسم بالبيت الذى حجت له قريش وموقف ذي الحجة على الآلى .
مر : فأقسم بالذى حجت له قريش وموقف ذي الحجة على الاول .
بر : فأقسم بالذى حجت له قريش وموقف ذي الحجة على الآلى .
م [طبعة ، محمود توفيق] :
وأقسم بالبيت الذى حجت له قريش وموقف ذي الحجة على الآلى .

- فأقسم بالذي حجت له قریش وموقف ذی الحجج علی الآلی^(١)
- [١] م ، ع ، ل ، س ، ست ، ث ، نى ، مر ، بر : وامرأة ذات راية .
- [٢] نى : وكلهم توابعها فی ظهر واحد ؛ مر ، س : فكلهم یواقعها فی ظهر واحد .
- [٣] م ، ع ، ل ، س ، ست ، ث ، نى ، مر ، بر : سائط .
- [٤] بر : وقال وكانوا ست : وقالوا كان مر : فقال وكانوا ؛
- [٥] م [طبعی والغامبی ، و صحیح] ، ع ، ل ، س ، ست ، مر ، نى : بالغنان .
- [٦] م ، ع ، ل ، قال : ویطوف بالبیت اسبوعا ست ، ث ، نى : ویطوف بالبیت اسبوعا س : ویطوف اسبوعا [بإسقاط الباقی ،] ، نى ، مر : ویطوفون بالبیت اسبوعا .
- [٧] م ، ع ، ل ، ست ، مر ، بر ، ث ، نى : ویسجون الحجر س : ویسجون بالحجر .
- [٨] م : واسواط .
- [٩] م : وتمايل نى ، ع : وتمايل مر : وتمايل س [طبعة محمود توفیق] : وتمايل .
- [١٠] م [طبعی والغامبی ، و صحیح] ، ع ، ل ، بر : یترك .
- [١١] م : فأقسم بالبیت الذی حجبت له قریش اذا حلف م [طبعی والغامبی ، و صحیح] ، ع ، ل ، نى ، : وأقسم بالبیت الذی حجبت له قریش وموقف ذی الحجج علی الال ●
- مر : فأقسم بالذی حجبت له قریش وموقف ذی الحجج علی الاول ●
- بر : فأقسم بالذی حجبت له قریش وموقف ذی الحجج علی الال ●
- [طبعة محمود توفیق] :
- وأقسم بالبیت الذی حجبت له قریش وموقف ذی الحجج علی الال .

١ وكانوا^١ إذا حجوا^٢ في شهر من السنة ، لم يخطئوا^٣ أن يجعلوا : يوم التروية ،^٤ ويوم عرفة ، ويوم النحر^٥ ؛ كهيئة^٦ ذلك في شهر ذي الحجة ؛ حتى يكون يوم النحر^٧ :^٨ اليوم العاشر^٩ من ذلك الشهر ، ويقيمون ويبنى ؛ فلا يبيعون^{١٠} في يوم عرفة ، ولا في أيام منى ، وفيهم أنزلت^{١١} :
وإنما الناس زيادة في الكفر .

* * *

٦ وكانوا إذا ذبحوا^{١٢} للأضنام^{١٣} ليطخوها^{١٤} بدماء الهدايا^{١٥} ؛ ذبح بعضهم للأضنام يلبسون بذلك^{١٦} : الزيادة في أم————والهم .

* * *

وكان قصى بن كلاب ، ينهى عن عبادة غير الله : من الأصنام ؛ وهو القائل :
أربا واحداً أم ألف ربٍّ أدين إذا تقسمت الأمور
تركزت الثلاث والسرّى جميعاً كذلك يفعل الرجل البصير
١١ فلا العزى أدين ولا أبنتها ولا صنمى بنى عُشم أزور^{١٧}

٨ - انتهى عن عبادة غير الله :
(١) قصى بن كلاب ينهى عن الأصنام

١٢ وقيل هى ، يزيد بن عمرو بن نفيل ، ؛^{١٨} فلقى في ذلك من قریش شراً ، حتى أخرجوه عن الحرم ؛ فكان لا يدخله إلا ليلــــــــــــلا^{١٩} .

[١] سر : فكانوا هـ لك : وكان .

[٢] س ، سر : في شهرين هذه السنة لم يخطوا هـ لك : في شهر من هذه السنة لم يخطوا هـ سـك : في شهر من السنة لم يخطوا هـ ل : في شهر من السنة لم يخطبوا هـ ص [طبعى د الخانجى ، و د صبيح] ، ع ، نى : في شهر من هذه السنة لم يخطبوا هـ ص [طبعى د محمود توفيق] ، : في شهر من هذه السنة لم يخطوا .

[٣] سر : عرفة يوم النحر .

[٤] نى : ساقط .

[٥] ص [طبعى د الخانجى ، و د صبيح] ، ع ، ن ، بر ، س ، سر : يوم العاشر هـ سـك : ليوم العشر .

[٦] ص [طبعى د الخانجى ، و د صبيح] ، ع ، ن ، سـك ، سر : فلا يبيعون .

[٧] سـك ، نى : وفيه أنزلت هـ لك : وفيهم أنزلت .

[٨] سـك : لأضنام هـ لك : الأصنام .

[٩] سر : يذما الهدايا هـ بر ، نى ، سـك : بدم الهدايا هـ ص ، ع ، ن : بدم الهدايا .

[١٠] لك : ويلبسون بذلك هـ سـك : يلبسون في ذلك .

[١١] ص هـ ع ، ن ، س ، سر ، نى ، بر ، ا : ساقط .

[١٢] ص ، ع ، ن ، س ، سـك ، سر ، نى ، بر ، ا : ساقط .

١ * وقال د القليس^(١) بن أمية السكناني ، «^(٢) يخطب للعرب^(٣) بفناء مكة :
« أطيعوني ترشدوا ، قالوا : « وما ذاك ، قال : « إنكم^(٤) قد تفرقتم^(٥)
بآلهة شتى ، ولإني لأعلم ما الله راض به ، « وإن الله^(٦) رب هذه الآلهة ، وإنه^(٧)
ليجب^(٨) أن يُعبد وحده ... قال : « ففترقت عنه^(٩) العرب حين قال ذلك ،
وتجنبت عنه طائفة^(١٠) ، وزعمت : « أنه على دين بني تميم^(١١) ، * » .

(ج) خطبة القليس
ابن أمية السكناني
في فناء الكعبة

* * *

٦ قال : وكانوا : يغسلون^(١) من الجنة^(٢) — آية^(٣) ،
ويغسلون موتاهم ... * قال^(٤) (١٠) الأفوه الأودي^(١١) :
« ألا عللاني وأعلما أتى غرر^(١٢) فما قلت ينجبني الشقاق ولا الحذر^(١٣)
وما قلت يجدين ثيابي إذا بدت^(١٤) مفاصل أوصالي وقد شخص البصر^(١٥)
وجاءوا بماء بارد يغسلونني^(١٦) فيا لك من غسل^(١٧) سيتبعه غير^(١٨)
قال : وكانوا يكفنون موتاهم^(١٩) ، ويُصَصِّرون عليهم :

٩ - الفصل من الجنابة
١٠ - غسل الموتى
وتكفينهم وتأيينهم

- [١] ص [طبعني د الخانجي ، و د صبيح ،] ، ل ، س : وقيل للقليس ه ع : وقيل للقليس .
- [٢] بر : يخطب للعرب ه ص ، ع ، س ، س : يخطب للعرب .
- [٣] ص ، ع ، ل ، س ، س ، س : لك : قد تفرقتم .
- [٤] سر : ساقط ه س : وإن الله .
- [٥] ص [طبعني د الخانجي ، و صبيح ،] ، ع ، س ، لك ه بر ، نى : يجب .
- [٦] سر : ففترقت عنه ه : ففترقت عنه ه لك : ففترقت منه .
- [٧] سر ، س : وتجنبت طائفة ه لك : وتجنبت طائفة ه نى : وتجنبت طائفة .
- [٨] سر : أنها على دين بني تميم ه : أنه على دين بني تميم .
- [٩] س : من الجنابة ه سر : من الجباية ه : ساقط .
- [١٠] ص : ساقط .

- [١١] س : الأفوه الأودي ه نى : الأفوه الأرجى ه ص [طبعني د الخانجي ، و د صبيح ،] ، ع ، ل ، بر ، سر ، لك ، ا : الأفوه الأزدى .
- [١٢] س : وما قلت يجدين ثيابي الشقاق ولا الحذر ه ص [طبعة د محمود توفيق ،] : وما قلت ينجبني الشقاق ولا الحذر ه بر : فما قلت ينجبني الشقاق ولا الحذر .
- [١٣] س : يجدين ثيابي [ثيابي] إذا بدت ه سر : فما قلت يجدين ثيابي ه نى : وما قلت يجدين ثيابي إذا بليت ه ص [طبعني د الخانجي ، و د صبيح ،] ، ع ، ل ، بر ، لك : وما قلت يجدين ثيابي إذا بدت ه ص [طبعة د محمود توفيق ،] : وما قلت يجدين ثيابي إذا بدت .
- [١٤] ص [طبعة د محمود توفيق ،] : سيتبعه غير .
- [١٥] ص : ساقط .

وكانت د ملوك اليمن ، ود ملوك الحيرة ، : يصلبون الرجل ؛ إذا قطع الطريق . ١
وكانوا يوفون بالعمود^١ ، ويكرمون الجار ،^٢ ويكرمون الضيف^٣ ...
قال د حاتم الطائي ، :

١٢ - صلب قاطع
الطريق
١٤ - الوفاء بالعمود
ولا كرام الجار

٣
إلههم ربى ، وربى إلههم فأقسمت لا أرسو ولا أتعذر^٤
وقال أيضاً :
٦
لقد كان في البرايا الناس أسوة كأن لم يسق جحش بعير ولا حمرة^٥
وكانوا أناساً^٦ موقنين بربهم — بكل مكان^٧ فيهم : عابد بكر^٨

[١] سر : يفون بالعقود ه س ، ست ه بر : يوفون بالعقود .
[٢] ست : ويكرمون الضيف ه ص ، ع ، ل ، س ، نى : والضيف .
[٣] نى : المهم ربى وربى المهم فأقسمت لا أرسو ولا أتعذر ه لك : المهم ربى وربى المهم فأقسمت
لا أرسو ولا أتقدر ه ل ، ع : المهم ربى وربى المهم فأقسمت لا أرسو ولا أتقدر ه
سر : ساقط .

[٤] ص ، ع ، ل ، س ، ست ، لك ه سر ه نى ، : ساقط .
[٥] لك : لقد كان لى في أكثر الناس أسوة كان لم يسق جحش بعيراً ولا عمر ه سر : لقد كان
في البر ما للناس أسوة كان لم يسق جحشاً بعيراً ولا عمر ه ست : لقد كان في البرايا الناس
أسوة كان لم يسق جحش ولا عمرو ه نى : لقد كان في أكثر ما للناس أسوة كان لم يسق جحش
بعيراً ولا عمر ه ص [طبعة ، محمود توفيق ،] : لقد كان في البر للناس أسوة كان لم يسق جحش
بعيراً ولا عمر ه ص [طبعة ، الخانجي ، و ، صبيح ،] ، ع ، س ، نى : لقد كان في أكثر
ما للناس أسوة كان لم يسق جحش بعيراً ولا عمر ه بر : لقد كان في البر ما للناس أسوة كان
لم يسق جحش بعيراً ولا عمر [والهير ، بفتح فسكون : جبل بمكة ، والحار الوحشى . وحر
الزعم ، يسكون الميم : كرائها ، وهو مثل في كل نفيس] .

[٦] ست : وكانوا يأسا ه سر : وكان ناس .
[٧] ست : فيهم عابد بكر ه لك : منهم عابد بكر ه نى : فيهم عابدون ربهم ه سر : بكر المهم ربى
وربى الأهم فأقسمت لا أرسو ولا أقدر ه بر : بكر وقال أيضاً المهم ربى وربى المهم
فأقسمت لا أرسو ولا أتمدد [وعلى الهامش : لا أرسو أى لا أتكلم على طريق الرسو وهو قلب
الصاد سيناً فيقال في الصراط مرابط وفي الصقر سقر ، ولا أتمدد أى لا أكون في مدد الذين
يتكلمون ... لنتم والمعد قبيلة من قريش] .

[الجزء الرابع]

[من القسم الثاني]

آراء المحسن

[مقدمة]

مقدمة

ميول الهند وفرقهم

[ميول الهند، وفرقهم]

الهند أمة كبيرة
اختلاف آرائهم

٣ قد ذكرنا أن الهند : « أمة كبيرة » ، وملة عظيمة .
وآراؤهم مختلفة .

وفرقتهم :
١ - البراهمة

فمنهم : « البراهمة » ، : « وهم » المنكرون ، للنبوات ، أصلا .

٢ - الدهرية

ومنهم : من يميل إلى « الدهر » .

٣ - الثنوية

ومنهم : من يميل « إلى مذهب » الثنوية ، ، ويقول « بملة » إبراهيم ،
عليه السلام .

٤ - الصابئة

٩ وأكثرم على مذهب « الصابئة » ، ومناهجها :

فمن قائل بالروحانية ،

ومن قائل بالهوية ،

ومن قائل بالأصنام .

١٢

إلا أنهم مختلفون في شكل « الهياكل » التي ابتدعوها ، وكيفية
أشكالها .

٥ - الحكمة

ومنهم : « حكماء » ، على طريق اليونانيين : علماء ، وعمهلا .

١٥

إغفال من سلكوا
مذاهب الدهرية
والثنوية والصابئة

فن كانت طريقته على « مناهج » : « الدهرية » ، « والثنوية » ،

[١] من : أمة عظيمة وملة كثيرة : أمة عظيمة وملة كثيرة : ست ، ني ، لث ، مر :
أمة كثيرة وملة عظيمة .

[٢] بر ، لث ، ست : ساقط .

[٣] من [طبعي ، الغانجي ، و صبيح] : إلى الثنوية ويقول : ني : إلى مذهب الثنوية ويقول :
ست : إلى مذهب الثنوية ويقولون .

[٤] ست : الصابئة : بر ، ني : الصابئة .

[٥] من ، ع ، ل ، س ، بر ، لث : المسالك [بدل : « الهياكل »] .

[٦] من ، ل ، ست : ساقط .

[٧] من [طبعي : الغانجي ، و صبيح] ، ع ، ل ، ني : مناهج .

و الصابئة ، : فقد أغنانا " حكاية مذاهمهم " قبل ، عن حكاية مذهبه . ١

ومن انفرد عنهم " بمقالة ، ورأى : " فهم : خمس فرق " :

{ المنفردون بمقالة
ورأى خمس فرق

٣ و البراهمة ————— ، ،

١ - البراهمة

و أصحاب الروحانيات ، ،

٢ - أصحاب الروحانيات

و أصحاب الهياكل ————— اكل ، ،

٣ - أصحاب الهياكل

٦ و عبدة الأصنام ، ،

٤ - عبدة الأصنام

و الحكما ————— كجا ، ،

٥ - الحكما

ونحن نذكر مقالات هؤلاء ، " كما قد وجدنا " في كتبهم المشهورة .

ذكر مقالاتهم
من كتبهم المشهورة

=====

[١] من : حكاية مذهبه ، بر ، س : حكاية مذاهمهم .

[٢] ص ٤ ح : ومن انفرد منهم ، ست : ومن انفرد عنهم .

[٣] ص : فهم خمس فرق الكبار .

[٤] س : كما يوجد ، ن : كما وجدناها ، ص ، ح ، ل ، بر ، ست ، لك : كما وجدنا .

[الباب الأول]

البراهمة

[١] س : ومن هولا البراهمة ه ل : ومن ذلك البراهمة ه بر : ومنها البراهمة ه ن : ومنهم البراهمة ه س : البرهمية ه ١ : منها البراهمة ه سر : من ذلك البراهمة .

[مقدمة]

مقدمة

[انتساب البراهمة ، وما يجمعهم]

انتساب البراهمة
وما يجمعهم

٣ من الناس من يظن أنهم سُمُّوا بـ براهمة ، ؛ لانتسابهم إلى إبراهيم ،
عليه السلام ؛ وذلك خطأ .

نفي انتسابهم إلى إبراهيم
الخليل

٦ فإن هؤلاء القوم ، هم المخصوصون بنبي النبوات ، « أصلاً ورأساً » ؛
فكيف يقولون بإبراهيم ، عليه السلام ؟

نفيم النبوات

٩ والقوم الذين^٢ اعتقدوا نبوة إبراهيم ، - عليه السلام - من أهل
الهند ؛ « فهم » الثنوية ، منهم : القائلون^٣ « بالنور » ، و « الظلمة » ؛ على رأى
أصحاب الاثنين ، ...

الثنوية من أهل الهند
هم الذين اعتقدوا
نبوة إبراهيم

وقد ذكرنا مـ _____ نذاهبهم .

وهؤلاء البراهمة ، إنما انتسبوا^٥ إلى رجل منهم يقال له : « برهم » .

{ انتساب البراهمة
إلى برهم ،

١٢ وقد مهد لهم^٧ نفي النبوات ، أصلاً ، وقرر استحالة ذلك في العقول بوجوه :

نفي برهم للنبوات
بوجوه

منها أن قال : إن الذى يأتى به الرسول لم يخلُ من أحد أمرين :

إما أن يكون معقولا ؛ وإما أن لا يكون معقـ _____ ولا :

١٥ فإن كان معقولا ؛ فقد كفانا^٨ العقل التام^٨ بإدراكه والوصول إليه ...
فأى حاجة لنا إلى الرسول ، ؟

[١] نى : اصالة ورأيا ه ست : اصالة ورأسا ه مر : اصلا ورأيا .

[٢] نى : والذين [بإسقاط « والقوم »] .

[٣] س : ففهم الثنوية القائلون ه مر : منهم القائلون [بإسقاط « فهم الثنوية »] .

[٤] م ، ع ، ل : والظلام على مذهب أصحاب الاثنين ه نى : والظلام على مذهب أصحاب الاس ه

؛ والظلمة على رأى أصحابهم ه بر ، س : والظلمة على أصحاب الاثنين .

[٥] ست ، نى : لأن هؤلاء البراهمة انتسبوا ه ا : وهؤلاء البراهمة نسبوا ه م ، ع ، ل ؛ مر ،
بر ، س : إلا أن هؤلاء البراهمة انتسبوا .

[٦] م ، ع ، ل ، مر ، بر ، لك ، نى ، ست : برهم .

[٧] م ، ع ، ل ، مر ، بر ، لك ، نى ، ست : قدم لهم ه ا : قدمهم إليهم [بإسقاط « والواو »] .

[٨] لك : عقل التام ه ست : العقل التامى .

- ١ وإن لم يكن معقولا ؛ " فلا يكون مقبولا " ؛ إذ قبول ما ليس بمعقول : خروجٌ عن حدِّ الإنسانية ، ودخولٌ " في حريم البهيمية " .

٣ ومنها أن قال : " قد دل العقل " على أن الله - تعالى - حكيم ، والحكيم لا يتعبد الخلق إلا بما تدل عليه عقولهم ، وقد دلت الدلائل العقلية ، على أن للعالم : صانعاً ، عالماً ، قادراً ، حكيماً ؛ وأنه أُنعم على عباده نعمًا توجب الشكر ، فننظر في آيات خلقه بعقولنا " ، " ونشكره بالآلة علينا ...

وإذا عرفناه " وشكروا له : استوجبتنا ثــــــــــــــــــــــوابه ،
وإذا أنكرناه " وكفروا به : استوجبتنا عـــــــــــــــــــــاقبه ...

فما بالكـــــــــــــــــ اتبع بشرأ مثلنا ؟

فإنه " إن كان يأمرنا بما ذكرناه - من المعرفة ، والشكر - فقد استغنينا عنه بعقولنا .

وإن كان يأمرنا بما يخالف ذلك " ، كان قوله دليلاً ظاهراً على كذبه .

ومنها أن قال : " قد دل العقل " على أن للعالم صانعاً حكيماً ، والحكيم لا يتعبد الخلق بما يفتح في عقولهم ، وقد وردت أصحاب الشرائع بمسئقيحات من حيث العقل : " من التوجه " إلى بيت مخصوص في العبادة ، والطواف حوله ، والسعي ، ورمي الجمار ، والإحرام ، والنلبية ، وتقبييل الحجر الأصم ؛

[١] ست : بل يكون مقبولا ه سر : فلا يكون مقبولا .

[٢] م [طبعي الغايجي ، و د صليح ،] : في حد البهيمية .

[٣] س : قد دخل العقل ه ا : قد دل العاقل .

[٤] س : لا يعبد الخلق ه نى : لا يعبد الخلق .

[٥] نى : فنظر في آيات خلقه عقلونا ه ست : سر : فينظر في آيات خلقه بعقولنا .

[٦] نى : وشكره بالآلة علينا ه سر : ونشكره بالآية علينا .

[٧] سر ، نى : وإذا عرفنا له .

[٨] ست ، سر ، نى : وإذا أنكرنا .

[٩] ست : وأنه ا : لانه ه سر : انه .

[١٠] س : وان كان قولنا عما يخالف [يلحقا ذلك ، أيضا] ه سر : وان كان بأمرنا بما يخالف ذلك .

[١١] س : ان دل العاقل .

[١٢] لك : من حيث التوجه ه ست : من التوجيه .

- [١] سئ : بل يكون مقبولا هـ سر : فلا يكون مقولا .
 [٢] من [طبعي الخائبي ، و د صليح] : في حد الهيمنة .
 [٣] س : قد دخل العقل هـ ا : قد دل العاقل .
 [٤] س : لا يعبد الخلق هـ نى : لا يعبد الخلق .
 [٥] نى : فنظر في آيات خلقه عقولنا هـ سئ : سر : فينظر في آيات خلقه بعقولنا .
 [٦] نى : وسكره بالآية علينا هـ سر : ونشكره بالآية علينا .
 [٧] سر هـ نى : واذا عرفنا هـ .
 [٨] سئ هـ سر هـ نى : واذا انكرونا .
 [٩] سئ : وانه هـ ا : لانه هـ سر : انه .
 [١٠] س : وان كان قولنا عما يخالف [بلساط د ذلك ، ايضا] هـ سر : وان كان باسرا
 عما يخالف ذلك .
 [١١] س : ان دل العاقل .
 [١٢] لك : من حيث التوجه هـ سئ : من التوجيه .

- وكذلك ذبح الحيوان ، " وتحريم ما يمكن أن يكون غذاء للإنسان " ، ١
وتحليل ما ينقص من بذيته ... وغ——ير ذلك ...
- وكل هذه الأمور " مخالفة لقضايا العهـ————ول . ٣
ومنها أنه قال : إن أكبر الكبائر في الرسالة : اتباع رجل هو مثلك
في الصورة ، والنفس ، والعقل ؛ " يأكل مما تأكل ، ويشرب مما تشرب " ؛
حتى تكون بالنسبة إليه كجناد : يتصرف فيك رفعا ، ووضعاً ؛ أو كخيران ٦
يصرفك : أماماً ، وخلفاً ؛ أو كعبيد " يتقدم إليك " : أمراً ، ونهياً ...
فأى تميـ————يز له " عليك ؟
وأية فضيلة أوجبت استخدامك ؟ ٩
وما دليـله على صدق دعواه ؟
فإن اغتررتهم بمجرد قـوله : فلا تميز لـ————ول على قول ،
وإن انحسرتهم بحجته ومعجزته ؛ فعندنا من خصائص الجـ————واهر ١٢
والاجسام " ما لا يحصى كثرة " ، ومن المخبرين عن مغيبات الأمور
من ساوى خـ————بره " .

[١] بر : وتحريم ما يمكن غذا الانسان ه ١ : كتحريم ما يمكن غذا الانسان ه نى : وتحريم
ما [ثم يبدأ سطر طويل يمتد حتى أوائل الباب الرابع الخاص بعبدة الاصنام] ه س :
وتحريم ما لم يكن غذاء الانسان .

[٢] ص ، ح ، ن ، مر ، بر : كل هذه الامور ه ست : وكل هذه الاوامر .

[٣] بر : تأكل مما يأكل وتشرب مما يشرب ه مر : يأكل مما يأكل ويشرب مما يشرب ه
ست ، س : يأكل مما يأكل ويشرب مما يشرب .

[٤] ست : مقدم عليك ه سر : يقدم إليك .

[٥] لك : نبأى [وعلى الهامش : د قانى] تميز له ه سر : فأى يميز له ه بر ، ص ، ح ، ن :
نبأى تميز له ه ست : فأى تميز له .

[٦] ص : ما لا يحصى كثيره ه ا : ما لا يحصر كثرة .

[٧] بر : من لا يساوى خبره ه ص ، ح ، ن ، لك ، س : من لا يساوى خبره ه ست :
من لا يساويه خبره ه لك : من سارى خبره [وعلى الهامش : د من لا يساويه خبره] .

الرد على منكرى
النبوات

- ١ وقالت لهم رسالهم : إن نحن إلا بشر مثلكم ، ولكن الله يمن على من يشاء من عباده .
- ٣ فإذا اعترفتم^١ بأن للعالم : صانعا ، وخالقا ، وحكيما : فاعترفوا بأنه : آمر ، ونار ، حاكم على خلقه ، وله في جميع : " ما نأى ، وتذر ، ونعمل ، وتفكر " ... حكم ، وأمر .
- ٦ وليس كل نقل إنسانى : على استعداد ما يعقل — ل عنه " أمره " ، ولا كل نفس بشرى : بمثابة من يقبل عنه " حكمه " ...
- ٩ بل أوجبت منته^٢ : ترتيباً فى العقول والنفوس ، واقتضت قسمته أن يرفع بعضهم فوق بعض درجات : لينفذ بعضهم بعضاً سخرى ، ورحمة ربك خير مما يجمعون .
- ١٢ فرحة الله الكبرى هى النبوة ، و الرسالة ، وذلك خير مما يجمعون بعة^٣ ولهم " المختلة " .
- ثم إن البراهمة ، تفرق^٤ وأصنافا :
- فهم ، أصحاب البددة^٥ ،
- ومنهم أصحاب الفكرة ،
- ومنهم أصحاب^٦ التناسخ^٧ .

تفرق البراهمة

[١] من [طبعى ، الخائى ، صريح ، ع ، ن ، ك ، س ، بر : فان اعترفتم .

[٢] سر : ما يأتى ويذر ويعمله وينكر ه ا : ما نأى وتذر وتعمل وتفكر ه س : ما يأتى ويذر ويعمل ويفكر ه س : ما يأتى ويكرر وتعلم وتفكر .

[٣] س : أوامره ه ا : أمراء ه سر : الأوامر .

[٤] س : حكمته ه س : أحكامه ه سر : الأحكام .

[٥] س : بل واجب منه ه لك : بلا وأوجبت منته .

[٦] سر : المختلة ه س ، لك ، س : المختلة ه سر : المختلة .

[٧] سر ه س ه بر : فهم البددة [بأسقاط ، أصحاب ، أيضا] ه س : فهم أصحاب البدرة ه لك : فهم أصحاب البدد .

[٨] س : التناسخ ، ومنهم أصحاب الروحانيات .

[الفصل الأول]

[أصحاب البدة]

أصحاب البدة

- ٣ ومعنى " البدة " ، عندهم : شخص في هذا العالم : " لا يولد " ، ولا يشكح ، ولا يطعم ، ولا يشرب ، ولا يم — رَم ، ولا يموت .
- ٥ أول " بَدَد " ، ظهر في العالم اسمه . " شاكين " ؛ وتفسيره السيد الشريف .
- ٦ ومن وقت ظهوره إلى وقت الهج — مرة خمسة آلاف سنة .
- ٧ قالوا : " ودون مرتبة " (البدة) : مرتبة " البوديسعية " ؛ ومعناه : الإنسان الطالب سبي — ل الحق ؛
- ٨ وإنما يصل إلى تلك المرتبة : بالصبر ، والعطية ، وبالرغبة " فيما يجب " أن يرغب فيه ، وبالامتناع والتخلي عن الدنيا ، " والعزوف " عن شهواتها ولذاتها ، والعفة عن محارمها ، والرحمة على جميع الخلق ...
- ٩ وبالاكتئاب " عن الذنوب العشرة : " قتل كل ذى روح " ، واستحلال أموال الناس ، والزنا ، والكذب ، والنيمة ، والبذاء ، والشتيم ، " وشناعة الألقاب ، والسفه ، والجحد " ل — زاء الآخرة .
- ١٠
- ١١
- ١٢

معنى " البدة " ، عندهم

أول " بَدَد " ، ظهر

وقت ظهوره

مرتبة البوديسعية

درون مرتبة البدة

كيفية الوصول إليها :

(١) خصال الخير من الصبر والبر والعفة والرحمة

(ب) اجتناب الذنوب العشرة

[١] ست : ومن ذلك أصحاب البدة ومعنى البدة : لث : من ذلك أصحاب البدة ومعنى البدة .

[٢] ص [طبقي ، الخانجي ، ود صبيح ،] ، ع ، ل ، س ، ن ، بر : لم يولد ، لث : لم يولد

[وعلى الهامش : لا يولد ،] ه ص [طبعة ، محمود توفيق ،] ، ست : يولد [بإسقاط دلم .

[٣] ص [طبقي ، الخانجي ، ود صبيح ،] ، ع ، شاكين ه ص : ساكين ه ست ، لث :

سالمين ه بر : ساكين ه سر : سالمين ه ص [طبعة ، محمود توفيق ،] : شاكيموني .

[٤] لث : قال ه ست : فقالوا .

[٥] ست : البدة ه : البدة .

[٦] ست : النبوة سعيه ه سر ، لث : النور سعيه ه ص : النور وتسبق ه بر : البورلسعية ه

ص ، ع ، ل : البوديسعية .

[٧] ص [طبعة ، محمود توفيق ،] : فيما يجب ه ست : فيما يجب .

[٨] سر : المعروف ه ص [طبقي ، الخانجي ، ود صبيح ،] ، ع ، ل : والروض .

[٩] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، ست ، لث : والاجتناب ه : واجتناب .

[١٠] ست : كاتل ذى روح ه سر : قتل كل ذى لحم .

[١١] ست : وشناعة الألقاب والغبية والجحد ه سر : وشناعة الألقاب والسفه والجحد .

[الفصل الثاني]

[أصحاب الفكرة " والوهم]

أصحاب الفكرة والوهم

- ٣ . وهؤلاء أعلم منهم " : بالفلك ، والنجوم وأحكامها ؛ المنسوبة إليهم .
 وهم أعلم بالفلك والنجوم
 من أهل الهند
 طريقة منجمي الهند
- و د لهند ، طريقة تختلف طريقة منجمي د الروم ، " و د العجم " ؛
 وذلك أنهم " : يحكمون أكثر الأحكام : باتصالات الثوابت ؛ دون السيارات .
- ٦ . وينشئون الأحكام " : عن خصائص الكواكب ؛ دون طبائعها ،
 ويعدون د زحل ، : السعد الأكبر ؛ وذلك لرفعة
 مكانه ، وعظم جرمه ، وهو الذي يعطى العطايا الكلية من السعادة ،
 والجسدية من النعم ————— وسنة ...
- ٩ . وكذلك سائر الكواكب لها طبائع وخصائص .
 فالروم يحكمون من الطبائع ، والهند يحكمون من الخواص ؛
 وكذلك طبهم " ؛ فإنهم يعتبرون خواص الأدوية دون طبائعها ، والروم
 يخالفهم في ذلك .
- ١٢ . وهؤلاء أصحاب الفكرة : يعظمون د الفكر ، ويقولون : هو المتوسط
 بين المحسوس والمعقول ؛ فالصور من المحسوسات ترد عليه ، والحقائق من
 المعقولات ترد عليه أيضاً ؛ فهو " مورد المعلمين " من العالمين .

بين الهند والروم
 في التقييم والطب

تعظيم أصحاب الفكرة
 للفكر

[١] ص [طبعة د محمود توفيق ،] : أصحاب الفكر هـ سـ : وأصحاب التفكير ،

[٢] ص ، بر ، د ، ن ، سـ ، ع : وهم أهل العلم منهم بالفلك هـ : وهؤلاء أعلم منهم هـ ص ، لك :
 وهم العلماء منهم بالفلك .

[٣] ص : سافط .

[٤] بر : وذلك بأنهم هـ : وذلك لأنهم هـ سـ : لذلك قانهم .

[٥] ص ، بر ، د ، بر : وينشئون الأحكام هـ سـ : وينشئون الحكم .

[٦] ص : وكذلك سائر الطبائع وخواصها .

[٧] ص ، سـ ، سـ : وكذلك ظنهم هـ لك : ولذلك طبهم .

[٨] ص [طبعني د الخانجي ، و د صبيح ،] : مورد المعلمين .

- ١ فيجتهدون كل الجهد حتى يصرفوا د الوهم ، و د الفكر ، عن المحسوسات : اجتهادهم في تجريد
بالرياضات البليغة ^١ ، والاجتهادات المجتهدة ؛ حتى إذا تجرد د الفكر ، عن هذا
٣ العالم تجلى له ذلك العالم ؛ فربما يخبر ^٢ عن معانيات الاحوال ^٣ ، وربما يقوى
على ^٤ حبس الامطار ^٥ ، وربما يوقع الوهم على رجل حتى ^٦ فيقتله في الحال ^٧ .
ولا يستبعد ذلك ؛ فإن للوهم أثراً عجيباً : ^٨ (في تعريف الاجسام ^٩) ،
٦ والنصرف في النفوس .
أليس ^{١٠} (الاحتلام) في النوم : تصرف الوهم في الجسم ؟
أليست إصابة العين : تصرف الوهم في الشخص ؟
٩ أليس الرجل يمشى على جدار مرتفع فيسقط في الحال ؛ ولا يأخذ من
عرض المسافة في خطواته ^{١١} سوى ما أخذه ^{١٢} على الأرض المستوية ؟
والوهم إذا تجرد : عم ————— ل أعمالاً عجيبية .

- ١٢ ولهذا كانت د الهند ، تغمض عنها أيا ما لئلا يشغل ^{١٣} د الفكر ، و د الوهم ،
بالمحسوسات ... ومع التجرد ^{١٤} إذا اقترن به وهم آخر : ^{١٥} اشتراكا
في العمل ^{١٦} ، خصوصاً إذا كانا متفقين غاية الاتفاق ؛ ولهذا كانت
١٥ عاداتهم - إذا دهمهم أمرٌ - أن يجتمع أربعون رجلاً من المذهبيين المخلصين
المتفقين على رأى واحد ————— في الإصابة ...

- [١] ص ، ح ، ل ، ا ، ك ، م ، ن ، ر ، بر : بالرياضة البليغة ه ست : بالرياضات البليغة .
[٢] ست : عن معانيات الاجزاء ه مر : عن معانيات الاحوال .
[٣] ست : جنس الامطار ه مر : حبس المطر .
[٤] س : فيسبقة حتى الحال .
[٥] بر : في تعريف الاجسام ه ا : في تعريف الاجساد .
[٦] س : الاختلاف ه ك : الاختلاط .
[٧] بر : ليس اصابه الغير يصرف الوهم .
[٨] بر : سوى ما اخذه ه ست : يرى ما اخذه .
[٩] مر : وانفذ كانت يغمض عنها اياما كيلا يشغل ه س : ولهذا كانت الهند تغمض عنها اياما
ليلا يشغل .
[١٠] س : فالمحسوسات مع التجرد .
[١١] س : اشتراكا في العلم ه ست : اشتراكا في العمل .

- ١ فيتجلى لهم الملم ————— الذي يضمهم حله ^(١) .
- ويندفع عنهم ^(٢) البلاء الملم الذي يكادهم ثقله ^(٣) .
- ٣ ومنهم : البكر نقيية ^(٤) ؛ يعنى : ^(٥) المصفدين بالحديد .
- وسلقتهم : ^(٦) حاق الروس واللحي ^(٧) ، وتعرية الأجسام ما خلا العورة ،
- وتصفيد البدن من أوساطهم إلى صدورهم ؛ ^(٨) لئلا تنشق ^(٩) بطونهم من كثرة
- ٦ العلم وشدة الوهم ، ، وغلبة الفكر ، .
- واعلم رأوا في الح ————— ديد ، خاصية تناسب الأوهام ؛
- وإلا* : فال ————— ديد ^(١٠) كيف يمنع انشقاق البطن ^(١١) ؟
- ٩ وكثرة العلم ————— لم كيف يوجب ذلك ^(١٢) ؟

البكر نقيية
(المصفدون بالحديد)
سقطهم

- [١] بر ، ست : فيتجلى لهم الملم الذي يضمهم حله • سر : فيتجلى لهم الملم الذي يضمهم حله •
لك ، س : فيتجلى لهم الملم الذي يضمهم حله .
- [٢] ست : الملم الذي يتكلام ثقله • ا : البلاء والملم التي يكادهم ثقله • سر : البلاء الملم الذي يكادهم ثقله • لك : البلاء الملم الذي يضمهم حله ولكادهم ثقله • بر : البلاء الملم الذي يكادهم ثقله • ص [طيبة محمود توفيق ،] : البلاء الملم الذي يكادهم ثقله ومنهم .
- [٣] س : ومنهم البكر نقيية • لك : ومنهم البكر نقيية • ست : ومنهم البكر نقيية • سر : البكر نقيية •
سر : البكرية • بر : ومنهم البكر نقيية .
- [٤] سر : المصفدين بالحديد • لك [على الهامش] : في الحديد .
- [٥] س : حاق الرأس واللحي • بر : حاق الروس واللحي • سر : حاق الروس واللحي • ست : حاق الرأس واللحي .
- [٦] ست : لئلا ينشق • لك : لئلا ينشق .
- [٧] سر : كيف يمنع انشقاق • لك : يمنع انشقاق البطن .
- [٨] لك : وكثرة العلم كيف ذلك • سر : وكثرة العلم يوجب ذلك • بر : وكثرة الوهم كيف يوجب ذلك

[الفصل الثالث]

[أصحاب التناسخ — سخ]

أصحاب التناسخ

ذكر مذاهب التناسخية

وقد ذكرنا ^١ مذاهب و التناسخية .

وما من دِملَّةٍ ، من دِالمللِ ، ^٢ إلا وللتناسخ فيها قدم ^٣ راسخ ؛ التناسخ راسخ في المال وإنما تختلف طرقهم في تة ————— رير ذلك ^٤ .
اختلاف طرقهم في تقريره

فأما ^٥ ، و تناسخية الهند ، فأشد اعتقاداً ^٦ لذلك ^٧ ؛ لما عاينوا من طير يظهر في وقت معلوم ، فيقع ^٨ على شجرة معلومة ^٩ ، فيبيض ويفرخ ، ^{١٠} ثم إذا تم نوعه بفراخه ^{١١} ، حاك بمنقاره ومخالبه ، فتبرق منه نار ^{١٢} تلهب ، فيحترق الطير ^{١٣} ، ^{١٤} ويسيل منه دهن ^{١٥} يجتمع ^{١٦} في أصل الشجرة ^{١٧} في مغارة ^{١٨} ، ثم إذا حال الحول ، وحان وقت ظهوره ، انخلق من هذا الدهن مثله د طير ^{١٩} ، فيطير ويقع على الشجرة ... ^{٢٠} وهو أبداً كذلك ^{٢١} .

قالوا : فما مثل الدنيا وأهلها في الأدوار والآكوار ... إلا كذلك . تمثيلهم الدنيا وأهلها

- [١] ص [طبعة د محمود توفيق ،] : أصحاب التناسخ أو التناسخية ه سث : ومنها أصحاب التناسخ .
- [٢] ص [طبعة د محمود توفيق ،] : قد ذكرنا ه لث : فقد ذكرنا ه سث : وقد ذكر .
- [٣] سث ه بر : إلا والتناسخ فيها قدم ه لث : إلا وللتناسخ فيه قدم .
- [٤] ص ه بر : وإنما يختلف طرقهم في تولد ذلك ه سث : فأنما يختلف طرائقهم في تنديده ه سر : وإنما يختلف طرقهم في تقدير ذلك .
- [٥] لث ه سر : وأما ه بر : وإنما ه سث : لها .
- [٦] ص ه لث : في ذلك ه سر : كذلك ه لث ه سث : ساقط .
- [٧] سر ه بر ه لث ه لث : على شجرة ه سث : على شجر [كل ذلك باسقاط : د مداومة ،] ه ص ه ع : على شجرة وهو أبداً كذلك .
- [٨] سث : ثم نوعه لفراخه ه سر : ثم نوعه بفراخه .
- [٩] لث : يلهب لحرقه الطير [وعلى الهامش : د فيحترق ه لث ه سث : ساقط ه سر : يلهب فيحرق الطير .
- [١٠] ص ه ع ه لث : ويسيل دمه منه دهن فيجتمع ه لث : ويسيل منه دهن يجتمع .
- [١١] سث : في مقاره ه سر : في مغارة .
- [١٢] سث : وهو أبداً كذلك ه لث : فهو أبداً كذلك .

- ١ قالوا : وإذا كانت حركات ، الأفلاك ، " دورية " ، فلا محالة يصل " رأس الفرجار " إلى ما بدأ ... ودار دورة ثانية على الخط الأول ، : أفاد
- ٢ لا محالة - ما أفاد ، الدور الأول ، : " إذ لا اختلاف " بين " الدورين " حتى يتصور اختلاف بين " الاثرين " ؛ فإن المؤثرات عادت كما بدأت ، والنجوم والأفلاك دارت على المركز الأول ؛ وما اختلفت : أبعادها ، واتصالاتها ، ومناظراتها " ، ومناسباتها ... بوجهه ؛ فيجب أن لا تختلف المتأثرات
- ٣ الباديات منها بوجه ... وهذا هو : تناسب ، الأدوار ، و ، الأكوار ، . ولهم اختلافات " في : الدورة الكبرى ، : كم هي من السنين ؟ وأكثرهم " على أنها : ثلثون ألف " سنة . وبعضهم على : " ثلاثمائة ألف سنة وستين ألف " سنة . وإنما يعتبرون في تلك ، الأدوار ، : سير ، الثوابت ، لا ، السيارات ، . وعند الهند - أكثرهم - أن ، الفلك ، مركب من : الماء ، والنار ، والرياح . وأن ، السكواكب ، " في " : نارية هوائية . فلم أعدم " الموجودات العلوية ، إلا " العنصر الأرضي ، فحسب " .
- اختلافهم في مدة
الدورة الكبرى
اعتبارهم الأدوار
بسير الثوابت
تركيب الفلك عند
أكثرهم
تركيب السكواكب
خلو عناصر الموجودات
العلوية من العنصر
الأرضي

- [١] سر : دورية فلا محالة فصل هـ سـ ، لك : دورية لا محالة يصل هـ ص [طبعي ، الخائبي ، و صبيح] ، ع ، ل : دورية ولا محالة يصل هـ ص [طبعي ، محمود توفيق] ، : دورية ولا محالة فان فصل .
- [٢] ص ، لك ، بر : رأس البركار هـ سر : رأس البركان هـ سـ : ريش البركار .
- [٣] ص : إذا لم يكن اختلاف هـ ص ، ع ، ل ، بر ، سر : إذا لم يكن اختلاف .
- [٤] سر ، بر : الدور هـ ص : في الدورين هـ لك : الدوريتين .
- [٥] ص : الاثرين هـ ص [طبعي ، الخائبي ، و صبيح] : الامرين .
- [٦] بر : ومناظرها هـ سـ ، لك : ومناظرها هـ ل : ساقط .
- [٧] ص ، ع ، ل : ولهم اختلاف هـ سـ ، ل : لهم اختلافات هـ سر : ولهم اختلافات .
- [٨] ص : على ثلاثمائة ألف هـ ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، سـ : على ثلاثين ألف .
- [٩] ص : ثلاثمائة وستين هـ لك : على ثلاثمائة ألف وستين .
- [١٠] سـ : فيها هـ لك ، سر : فيها هـ ل : ساقط .
- [١١] ص ، ع ، ل : فلم يعدم هـ لك : ولم يعدم .
- [١٢] ص [طبعي ، الخائبي ، و صبيح] ، ع ، ل : العنصر الأرضي فقط هـ سـ ، لك : عنصر الأرض فحسب والله اعلم .

[البَابُ الثَّانِي]

أصحاب الروحانيات

أَصْحَابُ الرُّوحَانِيَّاتِ^١

[١] سر : ومنها أصحاب الروحانيات هـ ؛ ومن ذلك أصحاب الروحانيات هـ بر : منها أصحاب الروحانيات هـ سب : من تلك أصحاب الروحات هـ لث : من ذلك أصحاب الروحانيات هـ س : ومنهم أصحاب الروحانيات .

[مقدمة]

المتوسطات الروحانية
ومهمتها ومعرفتها

[المتوسطات الروحانية ، ومهمتها ، ومعرفتها]

ومن أهل الهند ، جماعة^١ أثبتوا متوسطات روحانية ، يأتونهم بالرسالة^٣
من عند الله ، عز وجل ————— ل^٢ في صورة البشر^٢ ؛ من غير كتاب .

إثباتهم متوسطات
روحانية من غير كتاب

في أمورهم بأشياء ، وبينهم ————— أهم عن أشياء ،
ويسن لهم الشرائع ، ويبين لهم الح ————— دود .

مهمة المتوسط : الأمر
والنهي ، والتشريع

وإنما يعرفون صدقه ، بتنزهه عن حطام الدنيا^٤ واستغنائه عن :
الأكلي ، والشرب ،^٥ واللبس ————— ال^٤ ...

معرفتهم المتوسط
باستغناؤه عن الأكل
والشرب وكل متاع الدنيا

[١] ست : وهم من أهل الهند جماعة ه سر : ومن أهل الهند وهم جماعة ه ا ، من أهل الهند
جماعات ه لث : من أهل الهند جماعة .

[٢] ست ١ ه : في صورة البشرية ه بر : في صورته البشرية ه سر : في صورته البشر .

[٣] ست : قائما يعرفون صدقه بتنزيهه من حطام الدنيا ه لث : وإنما يعرفون صدقه بتنزهه
عن الدنيا ه سر : وإنما يعرفون صدقه بتنزهه عن حظ الدنيا .

[٤] بر : والبقال ه ص ، ع ، ل : والبعال وغيرها .

[الفصل الأول]

الباسونية

الباسونية

ذبحهم في رسولهم
وما جاء به من تعظيم
النار والتقرب إليها

نوبه إياهم عن القتل
والذبح لغير النار

سنة لهم التوشع بالخيط

جملة النواهي عندهم

إباحة الزنا لهم

أمرهم باتخاذ صنم
على مثال رسولهم

أمرهم بتعظيم البقرة
والتمسح بها

أمرهم بتعظيم نهر كرك

٣ زعموا : أن رسولهم د تملك روحاني ، نزل من السماء على صورة بشر ، فأمرهم بتعظيم النار ، وأن يتقربوا إليها بالعطر والطيب ، والادهان والذبايح .

٦ ونهاهم عن القتل ————— ل والذبح إلا ما كان للنار .
وسرهم أن يتوشعوا بخيط يعقدونه من مناكبهم الأيمان إلى تحت شمالكهم .

٦ ونهاهم أيضاً عن الكذب ، وشرب الخمر ؛ وأن لا يأكلوا من أطعمة غير ملتهم ، ولا " من ذبائحهم ————— " .

٩ وأباح لهم الزنا ؛ " لئلا ينقطع النسل " .

وأمرهم أن يتخذوا على مثاله ، صنما ، يتقربون إليه ، ويعبدونه ، ويطوفون حوله كل يوم ثلاث مرات ؛ " بالمعارف " والتبخير ، والغناء ، والرقص .

١٢ وأمرهم : بتعظيم البقرة ، ، والسجود لها ؛ " حيث وأوها " ، و " أن " " يفرعوا " في الزوبة " إلى التمسح بها .

وأمرهم أن لا يجوزوا " نهر " كرك ، " .

[١] من : الباسونية ه ست : الباسونية ه من [طبعي والغاني ، و صبيح] : الباسونية ه

ل ، من : الباسونية ه ع : الباسونية ه بر : الباسونية ه .

[٢] من : ذبحهم ه ست : من ذبحهم .

[٣] من [طبعه ، محمود توفيق] : لئلا ينقطع النسل ه ست : لئلا ينقطع النسل ه ا : ساقط ه

بر ، من : لئلا ينقطع النسل .

[٤] ل ، من ، بر : بالمعارف .

[٥] من : حين يروها ه لث : حين يرونها ه ا : ساقط .

[٦] من ، ع ، ل ، س ، من ، بر ، ست ، لث ، ن : ساقط .

[٧] من [طبعه ، محمود توفيق] : يفرعون .

[٨] من [طبعي والغاني ، و صبيح] ، ع ، ل ، لث ، من : إلى التمسح ه ست : إلى المسح .

[٩] من ، بر : نهر الكرك ه ست : نهر الكرك ه من : الكرك [بإسقاط نهر] ه لث : نهر

كرك [وعلى الهامش : الكرك] ه من ، ن : نهر الكرك ه ع : نهر الكرك .

[الفصل الثاني]

الباهودية^(١)

الباهودية

- ٣ زعموا : أن رسولهم ، ملكٌ روحاني ،^(٢) على صورة بشر^(٣) ،^(٤) واسمه
 « باهود » ،^(٥) أتاها^(٦) وهو راكب على ثور^(٧) ، على رأسه إكليل مكلل بعظام
 الموتى من عظام الرؤوس ، ومئة^(٨) من ذلك بقلادة ،
 «^(٩) وبأحد يديه^(١٠) قحف إنسان ،
 وبالأخرى ، مزراق^(١١) ، ذو ثلاث شعب .
 يأمرهم : بعبادة الخالق عز وجل : وبعبادته معه .
 وأن يتخذوا على مثاله ، صنما ، يعبدونه .
 وأن لا يعبدوا شئاً ،
 وأن تكون الأشياء كلها^(١٢) في طريقة واحدة^(١٣) ؛ لأنها جميعاً
 صنع الخالق عز وجل .
 وأن يتخذوا من عظام الناس : قلائد يتق^(١٤) لدونها ،
 وأكاليل يضعونها على رؤوسهم .
 وأن يمسحوا أجسادهم ورؤوسهم بالرماد .
 وحرم عليهم : الذبائح ،^(١٥) والتمكاح^(١٦) ،^(١٧) وجميع الأموال^(١٨) ؛
 وأمرهم : برفض الدنيا ، ولا معاش لهم فيها إلا من الصدقة .

زعمهم في رسولهم
 باهود وكيف أتاهم

أمرهم بعبادته مع الخالق

أمرهم باتخاذ صنم
 على مثاله

أمرهم بعدم الكراهية

الأشياء كلها واحدة
 لأنها من صنع الله

أمرهم باتخاذ قلائد
 وأكاليل من عظام الناس

مسح أجسادهم بالرماد

ما حرمه عليهم

أمرهم برفض الدنيا
 ومعاشهم فيها

[١] ست ، بر : البودية ، سر ، لك : اليهودية ، ا ، س : الباهودية .

[٢] لك : على صورته لك [وعلى الهاشم ، بشر] ، ست : عليه صورة لك .

[٣] ست : واسمه يهودية ، ص ، ع ، ل ، بر ، سر ، لك : واسمه باهودية ، سر : باهودية
 [باسقاط : د واسمه ، ا ، ف : اسمه باهودر .

[٤] ست : وهو راكب نور ، س ، بر ، بر : وهو راكب ثور ، ا : وهو راكب ثور .

[٥] ص ، ع ، ل ، بر ، بر ، ست : بأحدى يديه ، لك : وبأحدى يده .

[٦] ص : في الربة واحدة ، ع [الطيبة الغناية] : في الربة واحدة .

[٧] ص ، ع ، ل ، ست ، سر ، ا ، س : ساقط .

[٨] س ، ست ، سر : وجميع الأموال .

[الفصل الثالث]

الكابلية

الكابلية

زعموا : أن رسولهم ، مَلَسْتُ رُوحاني ، يقال له : " ٢ ، شب ، " . زعمهم في رسولهم واسمه
أناهم في صورة بشر متمسح بالرماد ، على رأسه ، فلنسوة ، " من لبود أحمر " ، زعمهم في الصورة التي
أناهم بها رسولهم

[١] ست : الكابلية : الكابلية .

[٢] لك : شب [وعلى الهامش : شب] ص [طبعة : محمود توفيق ،] : شبوا .

[وقد علق على ذلك مصحح هذه الطبعة في الحاشية رقم ١ صفحتي ٣٦٧ ، ٣٦٨ من
الجزء الثالث ، بما نصه :

« شبوا : هو إله الإيابة وإن شئت فقل إله التحول هو إله الحياة والموت . هو الإله الذي
يعد عضو التوليد من صفاته الرمزية فتقرب له القرابين مع ذلك ، هو إله الجوهر الأصلي الذي
تصدر عنه الموجودات والموت الذي يحلها هو إله الخلد الحقيقي ومبدع عبقرية عرقها .
والإله شبوا هو أقدم آلهة البرهمية الجديدة وقد اتخذت عبادته في صورة عضو التوليد
موضوعا له فترى جميع معابدهم مملوءة بهذا الرمز ويحملون عليهم تصاوير صفية له من ذهب
أو فضة على الدوام فيقبلونها بين حين وحين مصلين لها . . . ولا تجد عبادة أدت إلى مناظر
مخالفة للذوق والأدب كمعبادة كالي الهائلة وأسرعان ما أصبحت تلك العبادة مأثوفة لدى أشد
قبائل الهند جلفا . . . ولا يزال يرى معابدها من الفحشاء والمنكر والدعارة ما يستجبل وصفه . . .
وقد فات المصحح أن شب ، رسول ، و شبوا ، إله ، وقد غفل - عاقه الله - عن أنه تناقض
مع نفسه في نفس الصفحة ، إذ علق في الحاشية رقم ١ صفحتي ٣٦٦ ، ٣٦٧ من نفس
الجزء . وعلى نفس الفرقة بما نصه : « الكابلية » نسبة إلى « كايلا » مؤسس مذهب ساميكها ،
وقد عاش الحكيم كايلا مؤسس هذا المذهب في القرن السادس قبل الميلاد . . . ومن مذهبه
وأقواله . . . أن الشر في العالم ذاتي ولا يستطاع دواؤه بغير العمل الصالح والتخلي عن لذائذ
الحياة وشهواتها والتأمل في أمرار الكون وما يحيط به ، فتراهم يتغالون في الزهد غلوا شديدا ،
فترى أحدهم يكث جالسا على شاطئ غدير أعواما طويلة لا يغادر مكانه ، ويمجترى بالأعشاب
قوتا ويديم الفكر في أمرار الكون وما يزال يغالب نفسه حتى ينتزعها من سجن المادة ودنسها
وقد تصل به حالته إلى أن يصير جسمه نصف متحجر يثبت فيه الحشائش وتأنف عليه
الأغصان . . . يا سبحان الله في هذه المتناقضات الشنيعة لمذهب واحد وشخص واحد
وفي صفحة واحدة ! فمن زهادة مرهقة وتخلي عن لذائذ الحياة وشهواتها ، إلى دعارة فاجرة
رسمية تكون هي العبادة نفسها ، وفي المعابد ١٩٩ ! ومن . . . ومن . . . ولكنه النقطة
عن « البيروني » وعن « حضارات الهند » بدون إصر ولا نظر . . . [

[٣] ص ، ع ، ل ، لك ، ١ : من لبود حمر ٢ : من لبود حمر ٣ : من لبود حمر .

- ١ طولها ثلاثة أشبار ، " محيطٌ عليها " صفائح " من قحف الناس ، ...
 متقلدة فـلـادة " من أعظم ما يسكون " ، متمنطق " من ذلك بمنطقة " ،
 " متسورة منها بسوار " ، متداخل منها بخالخال ... وهو عريان . ٣

فأمرهم : أن يتزينوا بزينته ، ويتزينوا بزيته ،

ما أمرهم به وسألهم

وسن لهم : شرائع ، و ————— دوداً .

سنه لهم الشرائع
والحدود

- [١] ص : طبعة ، محمود توفيق ، [ع ، ل ، ن ، مر : محيط عليها ه ص [طبعي والخانجي ، وصبيح ،] :
 محيط عليه .
 [٢] لث : من قحف الناس [وعلى الهاش : د لحف ،] ه مر : من قحف الناس ه سث ، [:
 من قحف النامى .
 [٣] بر : من عظم ما يكون ه سث : من عظيم ما يكون ه ا : من عظم يكون .
 [٤] ل ، ع : منها بمنطق ه سث : ساقط ه بر ، مر : منها بمنطقة ه ص [طبعة ، محمود توفيق ،] :
 من ذلك بمنطق .
 [٥] س : متسور منها بأسرار ه مر ، سث : متسور عليها بأسرار ه بر : متسور منها بأسرار ه
 لث : متسور منها بأسرار .
 [٦] سث : وأمرهم بأن يتزينوا بزيته ويتزينوا به لث : فأمرهم أن يتزينوا بزيته ويتزينوا بزيته ه
 مر : وأمرهم بأن يتزينوا بزيته ويتزينوا بزيته ه ا : ساقط .

[الفصل الرابع]

البهادونية^١

البهادونية

٣ قالوا : إن "بهادون" كان ممتلئاً عظيماً ، أتنا في صورة إنسان عظيم ، وكان له أخوان قتلاه ، وعملا من جلده الأرض ، ومن عظامه "الجبال" ، ومن دمه "البهد" — ار .

قولهم في بهادون
وخلق العالم منه

٦ وقيل : هذا رمز ، وإلا "فخال صورة إنسان" لا تبلغ إلى هذه الدرجة .

صورة بهادون
التي أتاهم بها

٩ وصورة "بهادون" ركب "على" دابة ، "كثير شعر الرأس" ، قد "أسبله" على وجهه ، وقد قسم الشعر ، على جوانب رأسه قسمة مستوية ، وأسبله كذلك "على نواحي الرأس" : "قفاً ، ووجهاً" .

أسرهم بأن يكونوا
على صورته

وأمرهم : أن يفعلوا كذلك .

١ - ما سنه لهم :
٢ - تحريم الخمر
٣ - الهروب من النساء

وتسن لهم : أن لا يشربوا الخمر ،

وإذا رأوا امرأة — ربوا منها ،

وأن يحجوا إلى جبل يدعى : "جورعن" وعليه بيت عظيم

٣ - الحج إلى بيت
فيه صنم هل صورته

[١] ص [طبعة محمود توفيق] : المهادونية ه س : البهادونية ه بر : البهادونية ه لك : البهادونية ه سث : البهادونية .

[٢] لك : بهادود [وعلى الهامش : بهادون] ه سث : بهادون ه س : بهادورن .

[٣] سر : الجبال ه سث : الجبال .

[٤] ل ه س ه لك ه سر ه بر : البحر ه ف : البخار .

[٥] سف ه سر : فحال صورته البشر ه ص ه ع ه ل ه بر ه لك : خال صورة البشر .

[٦] ص [طبعة محمود توفيق] : وصورة مهاديون ه لك : وصورة بهادود ه سف : فصورة بهادون ه س : وصورة بهادورن .

[٧] ص [طبعة الخانجي ، ود صليح] : بر ه سر ه ف ه سث : هانط .

[٨] ص ه ع ه ل ه لك ه سف ه بر : كثير الشعر ه سر : كثير الشعر [باسقاط : الرأس] .

[٩] ل ه سر ه بر ه لك : أسبلها [وعلى هامش لك : أسبله] .

[١٠] ص ه ع ه ل ه بر ه سف ه لك : وأسبلها كذلك ه ف : وأسبله كذلك .

[١١] ص ه ع ه ل : قفاً ووجهاً ه س : قفاً ووجهه ه ف : ساقط .

[١٢] ص ه سف : حور عن ه لك : حور عن عز .

- فيه صورة بهادون ، ^١ ، ولذلك البيت د سد — دنة ^٢ ، لا يكون المفتاح
إلا بأيديهم ؛ ^٣ فلا يدخلون ^٤ إلا بإذنهم ، ^٥ وإذا فتحو ^٦ الباب ^٧ سدوا
أفواههم ^٨ ؛ حتى ^٩ لا تصل — ل أنفاسهم ^{١٠} إلى د الصنم ، .
ويذبحون له الذبائح ، ويقربون له القرابين ، ويهدون له الهدايا ؛
وإذا انصرفوا ^{١١} من حجهم ^{١٢} : لم يدخلوا العمران في طريقهم ، ولم ينظروا
إلى تحريم ، ولم يصلوا إلى أح — د بسوء وضرر ؛ من قول وفعل .

٤ - الذبح والتقرب
لهذا الصنم

- [١] ص [طبعة محمود توفيق] : فيه صورة بهادون ه س : فيه صورة بهادون ه عر : فيه
صور بهادون ه ص : فيه صور بهادون ه ا : ساقط .
[٢] ص ، عر : ولا يدخلون ه س : فلا يدخلوا .
[٣] ص ، ج ، ل ، لك ، س : فإذا فتحو ه عر : وإذا افتحو .
[٤] س : تبدوا بأفواه ه عر : سدوا أفواه .
[٥] ص : لا تصل أنفاسهم ه ا : لا تصل أنفاسهم .
[٦] ص ، عر : من حجهم ه س : من حجهم ه لك : من حجهم

[الباب الثالث]

عبدة الكواكب

عَبْدَةُ الْكَوَاكِبِ

- [١] س : واما عبدة الكواكب هـ لث : ومنها عبدة الكوكب [وعلى الهامش : د الكواكب ، هـ]
ا : عبدة الكواكب هـ سر : ومن ذلك عبدة الكواكب هـ بر : من ذلك عبدة الكواكب هـ
س : منها عباد الكواكب .

مقدمة

[مقدمة]

انحصارهم في فرقتين
وما يجمعهم

[انحصارهم في فرقتين ، وما يجمعهم]

- ٣ ولم ينقل للهند^١ مذهب^٢ في عبادة الكواكب ،^٣ إلا فرقتان توجهتا
إلى « النّـيـرين »^٤ : « الشمس » ، و « القمر » .
ومذهبهم في ذلك ، مذهب « الصابئة » في توجههم إلى « الهياكل السماوية »^٥ ،
دون « قصر » الربوبية ، و « الإلهية » عليها^٦ .

عبادة الكواكب
في الهند محصورة
في الشمس والقمر

مذهب عباد النيرين
في الهند كمذهب الصابئة

[١] س : ولم ينقل من الهند ه سث : ولم ينقل عن الهند ه سر : ولم يقل للهند ه ا : لم ينقل
عن الهند ه لك : ولم يقل عن الهند .

[٢] سر : الا فرقتان توجهتا الى النيرين ه سث : الا فرقتين توجهتا الى النيرين ه لك : الا فرقتان
توجهتا الى النير ه س : الا فرقتان توجهتا الى النيرات .

[٣] سث : ومذهبهم مذهب الصابئة في توجههم الى الهياكل السماوية ه لك : ومذهبهم في ذلك
مذاهب الصابئة في التوجه الى الهياكل السماوية ه سر : مذهبهم في ذلك من مذهب الصابئة
في توجهه إلى الهيكل السماوي ه بر : ومذهبهم في ذلك مذاهب الصابئة في توجههم
إلى الهياكل السماوية .

[٤] بر : قصر الربوبية والالهية عليهما ه سر : قصده الربوبية والالهية عليهما ه س : الارضية
[بإسقاط هذه العبارة كلها وإحلال كلمة « الارضية » محلها] .

[الفصل الأول]

عَبْدَةُ الشَّمْسِ

عبدة الشمس

[الدينيكية]

(الدينيكية)

- ١ زعموا : أن الشمس ، مَلَكٌ من الملائكة ، ولها نفس وعقل ،
ومنها : نور الكواكب ، وضياء العالم ، وتكوُّنُ الموجودات السفلية ؛
وهي ملك الفلك ، ^(١) فاستحق : التعظيم ، والسجود ، والتبخير ، والدعاء .
وهؤلاء يسمون ^(٢) الدينيكية ^(٣) ، أي : دُعَبَتُ — باد الشمس .
ومن سُلَّتَم ^(٤) أن اتخذوا لها صنماً ^(٥) بيده جوهراً على لون النار ؛
وله بيت خاص ^(٦) قد بثره باسمه ، ووقفوا عليه : دُضِيعاً ،
و ^(٧) دُقرَ ياناً ^(٨) ، وله : سدنة ^(٩) ، وقُ — دُوام ...
فيأتون د البيت ^(١٠) ، ويصلون ثلاث كرات ^(١١) ، ويأتونه أصحاب العال
والامراض ؛ فيصومون له ، ويصلون ، ويدعون ، ^(١٢) ويستشفون به ^(١٣) .

انخذهم للشمس صناً
على لون النار
بيت الصنم
وسدنته والوقف عليه

تقرهم إليه
واستشفواؤهم به

- [١] ص ، ح ، ل ، مر ، سث ، لث : يستحق ه بر : وهي يستحق .
[٢] ص [طبعة محمود توفيق ،] : الدينيكية [ومن يجب أنه كتب اسم هذه الفرقة في الحاشية
عليها ، وفي نفس الصفحة . . . كتبها هكذا : الدينيكية ،] ه سث : الدهيكية ه ص
[طبعتي د الخانجي ، و د صبيح ،] ح ، ل ، مر ، لث ، ه : الدينيكية ه
بر : الدينيكية .
[٣] ص [طبعتي د الخانجي ، و د صبيح ،] ح ، ل ، مر ، سث ، لث : ان اتخذوا لها صنماً .
[٤] ص ، ح ، ل ، مر ، سث ، لث : ساقط .
[٥] سر : وقراباً ه سث : وقراباناً ه ص ، ح ، ل ، مر ، سث ، لث ، ا : وقرابا
[قال صاحب د القاموس المحيط ، : وقرى الماء : كغنى : مسيله من التلاع ، أو موقه من
الربو إلى الروضة ه ج (جمه) : أقرية ، وأقراء ، وقربان . . .]
[٦] ص : ثم يصلون ثلاث نوب ه سر : ساقط .
[٧] ص : ويستشفون به ه ص [طبعتي د الخانجي ، و د صبيح ،] ح ، ل ، مر ، سث ، لث :
ويستشفون به .

[الفصل الثاني]

عبد القمر

عبد القمر

[الجندريكية]

(الجندريكية)

زعموا : أن القمر ، ملك من الملائكة ، يستحق التعظيم والعبادة .
والله : تدبير هذا العالم السفلي ، والامور الجزئية فيه ؛
ومنه : نضج الاشياء المتسكونة ، وايضا الهة الى كمالها .
وبزاداته ونقصاته * تعرف الازمان والساعات ، وهو تلو الشمس
وقريتها ، ومنها نوره ؛ وبالنظر إليها : تكون زياداته ونقصاته * ...

زعمهم أن القمر ملك
يستحق التعظيم والعبادة
زعمهم أنه يدبر العالم
السفلي

وهؤلاء يسمون الجندريكية ؛ أي : عبد القمر .
ومن سلفهم : أن اتخذوا له صنما ، على شكل عجل يحمله أربعة * ...
وبيد الصنم ، جهر .

زعمهم أنه تلو الشمس
ومنها نوره وبه يقاس
الزمن

اسميتهم الجندريكية
اتخذهم للقمر صنما
على شكل عجل

ومن دينهم : أن يسجدوا له ، ويعبدوه ؛ وأن يصوموا النصف من كل شهر ،
ولا يفطروا حتى يطلع القمر ، ثم يأتون صنمه ، بالطعام والشراب واللبن ،
ثم يرغبون إليه ، وينظرون إلى القمر ، ويسألونه حوائجهم ، فإذا استهل الشهر :
علوا السطوح ، وأوقدوا الدخن ، ودعوا عند رؤيته ، ورغبوا إليه ، ثم نزلوا
عن السطوح إلى الطعام ، والشراب ، والفرح ، والمرور ... ولم ينظروا إليه
إلا على وجه حسن .

كيفية تقربهم
إلى الصنم والقمر

وفي نصف الشهر - إذا فرغوا من الإفطار - أخذوا في الرقص ، واللعب
بالمعازف بين يدي الصنم ، ود القمر .

[١] م ، ح ، ١ : ساقط .

[١] لك : صنما على عجل سمه أربعة * سث : صنما على عجل تغره أربعة * سر : صنما على عجل
تجره أربعة [وفوقها : صورة عجل] ه : صنما على صورة عجل ه م ، ح : صنما على صورة
جوهري [باسقاط : له ، أيضا من كل هذه المجموعات] .

[٢] م ، ح ، ل ، س ، بر ، سث ، لك : والمعازف * قمر : والمعازف .

[الباب الرابع]

عبدة الأصنام

عبدة الأصنام

[١] ١ : عباد الأصنام [بدل : د عبدة الأصنام ، ه سث : ومن ذلك عبدة الأصنام ه مر :
ومن عبدة الأصنام ه بر : من ذلك عبدة الأصنام ه لك : منها عبدة الأصنام ه س : ومن ذلك
عبدة الأصناف .

[مقدمة]

[عبادة الأصنام ، وما يجمعهم]

عبادة الأصنام وما يجمعهم

اعلم أن الأصناف التي ذكرنا مذاهبهم ،^١ يرجعون آخر الأمر إلى ٣
و عبادة الأصنام ، ؛^٢ [إذ كان^٣ لا يستمر^٤ لهم طريقة ، إلا^٥ بشخص^٦ حاضر^٧ :
ينظرون إليه ، ويعكفون عليه .

رجوع الأصناف
التي ذكرت إلى عبادة
الأصنام .

وعن هذا اتخذ أصحاب الروحانيات ، وه الكواكب ،^٨ د أصناماً ،^٩
زعموا أنها على ص_____ورتها .

اتخاذهم الأصنام
على صورة الروحانيات
والكواكب

وبالجملة : وضُحِ الأصنام^{١٠} حيث ما قدروه^{١١} ، إنما هو^{١٢} على معبود
غائب^{١٣} ... حتى يكون^{١٤} الصنم ، المعمول على صورته ، وشكله ، وهيئته :^{١٥}
نائباً مفانيه ، وقائماً مقامه ؛ وإلا^{١٦} فقل^{١٧} قطعاً : أن عاقلاً^{١٨} لا ينجت جسماً^{١٩}
بيده ، ويصوره صورة^{٢٠} ، ثم يعتقد أنه إلهه ، وخالقه ، وإله الكل ،

إجمال السبب في وضع
الأصنام على مثال
معبود غائب

[١] س : اعلم أن الأصنام التي ذكرنا مذاهبهم • سر ، بر : أن الأصناف التي ذكرنا مذاهبهم
[باسقاط د اعلم ،] ه ست : اعلم أن الأصناف ذكرنا مذاهبهم [باسقاط : د التي ، أيضا] ه
↑ : راعلم أن الأصناف التي ذكرنا مذاهبهم .

[٢] ص [طبعني ، الخائبي ، و د صبيح ،] ع ، ل ، ه سر ، لك ، ست : إذا كان .
[٣] س : في طريقة^١ الشخص ه سر : طريقة^٢ الشخص [باسقاط : د لهم ،] .
[٤] ص [طبعة د محمود توفيق ،] : ومن هذا اتخذ أصحاب الروحانيات والكواكب • ست :
وعن هذا اتخذوا أصحاب الروحانيات والكواكب .

[٥] ص ، ع ، ل ، ه ست ، لك ، سر ، بر ، ف : حيثما قدر .
[٦] ص [طبعني د الخائبي ، و د صبيح ،] : على معبود عليه الحياة غائب ه ص [طبعة د محمود
توفيق ،] : على معبود عليه الحياة غائب ه ست : عليه معبود على الحياة غالب ه ا : على معبود
على الحياة غائب .

[٧] سر ه ص ، ه ست : فيعلم ه ا : فتعلم .
[٨] ست : لا ينجت جسماً بيده صورة ه لك : لا ينجت خشباً بيده ويصوره صورة ه سر ه بر :
لا ينجت خشباً بيده صورة ه ص [طبعني د الخائبي ، و د صبيح ،] ع ، ل : لا ينجت بيده
خشباً صورة ه ص [طبعة د محمود توفيق ،] : لا ينجت بيده جسماً صورة .

[الفصل الأول]

المها كالية

المها كالية

- ٣ لهم صنم ، يدعى : د مها كال ، له أربع أيدي ، كثير شعر الرأس سبطها ؛
وبإحدى يديه : ثعبان عظيم فاغر فاه ، وبالأخرى : عصا ؛
وبالثالثة : رأس إنسان ، وباليدين الرابعة : قد دفعها ...
- ٦ وفي أذنيه : حيتان ؛ كالفرطين ، وعلى جسده : ثعبانان عظيمان ؛ قد التفا عليه ،
وعلى رأسه : إكليل من عظام د الفحف ، ؛ وعليه من ذلك قلادة .
يزعمون : أنه د عفريت ، ؛ يستحق العبادة ؛ لعظمة قدره ، واستجماعه
الخصال المحمودة ؛ المحبوبة ، والمذمومة : من الإعطاء ، والمنع ، والإحسان ،
والإساءة ؛ وأنه المفزع لهم في حاجاتهم .
- وله د بيوت ، عظام بأرض د الهن ؛
- ١٢ يفتابها أهل ملته في كل يوم ثلاث مرات : يسجدون له ، ويطوفون به .
ولهم موضع يقال له : د اختر ، فيه صنم عظيم ، على صورة هذا الصنم ؛
يأتونه من كل موضع ، ويسجدون له هناك ، ويطالبون حاجات الدنيا ، حتى
إن الرجل يقول له : « فيما يسأل » : زؤجني فلانة ، وأعطني كذا ...
- ١٥ ومنهم من يأتيه ؛ فيقيم عنده الأيام والليالي ، لا يذرق شيئا ؛ يتضرع إليه ،
ويسأله الحاجة ... « حتى إنه ربما يتفق » .

صورة صنمهم مها كال
وشكله

زعمهم أنه عفريت
وأنه يستحق العبادة

الشار بيوت في الهند

كيفية عبادة أهل ملته له

موضع صنمهم العظيم
وصورته

تعظيمهم جميعا له
وسؤالهم إياه جميع
الحاجات

إقامة بعضهم عنده
حتى يموت

[١] ن : من هنا ابتداء سقط كبير جديد يمتد حتى د الدهكينية ، ه س ، سر ، بر : المها كاليكية .

[٢] ل : رأس الإنسان وباليدين الأخرى قد يدفعها ه ص [ملهمة د محمود توفيق ،] : رأس إنسان

وبالرابعة كان يدفعها [بإسقاط : د اليد ، أيضا] ه ص [طبعتي : د الخانجي ، ود صبيح ،] :
رأس إنسان وبالرابعة كذا أنه يدفعها ه ع : رأس إنسان وباليدين الأخرى قد دفعها .

[٣] س : والتعظيم [والباقي : د سائط ،] ه ل : لعظمة قدره واستحقاقه لها لما فيه من الخصال المحمودة
المحمودة ه ص ، ع : لعظيم قدره واستحقاقه لها لما فيه من الخصال المحمودة .

[٤] لث : بناها أهل ملته وفي كل يوم ه ع ، ل : يأتونها أهل ملته في كل يوم ه ص : : يأتون
إليها أهل ملته في كل يوم [قال صاحب د القاموس ، وانتابهم انقيابا : أنهم مرة بعد أخرى] .

[٥] ص [طبعته د محمود توفيق ،] : فيما يسأله ه س : فيما يسأل ه ا : سائط .

[٦] س ه ، سر ، ص [طبعتي د الخانجي ، ود صبيح ،] ه ع ، ل : حتى ربما يتفق ه
ص [طبعته د محمود توفيق ،] : حتى ربما يسفق ه ص : حتى ربما يتفق .

[الفصل الثاني]

١

البركسميكية

البركسميكية

- ٢ من سقنهم^٢ : أن يتخذوا لأنفسهم د صنماً ، : يعبدون ————— بدونه ،
اختارهم صنماً للعبادة والتقرب
٣ " ويقرّبون له الهدايا " .
٦ وموضع " متعبّدهم له " : أن ينظروا إلى باسق الشجر ، وملتفه ؛ مثل
الشجر الذي يكون في الجب ————— ال ... فيلتمسون منها أحسنها وأطولها ...
٧ فيجعلون ذلك الموضع : " موضع متعبّدهم " ————— دمهم .
٨ ثم يأخذون ذلك د الصنم ، ، فيأتون شجرة عظيمة^٦ " من ذلك الشجر " ^٦
فيثقبون فيها^٧ موضعا ،^٨ ف ————— يركبونه فيها^٨ ...
٩ فيكون : سجدهم ، " وطوافهم " ... نحو " تلك الشجرة " ^{١٠} .
سجدهم وطوافهم
نحو تلك الشجرة

[١] مر : البركسميكية ه لث : البركسميكية ه بر : البركسميكية .

[٢] س : ومن سقنهم ه ست : ومن سقنهم .

[٣] س : ويقرّبونه [باسقاط : د له الهدايا ،] ه ست : ويقرّبون له الهدايا ه لث : ويقرّبون له الهدايا .

[٤] س ، ع ، ل : تعبدهم له ه ل : متعبدهم اليه .

[٥] س ، ع ، ل : موضع تعبدهم ه لث : موضع متعبدهم ه ست : موضع تعبدهم ه بر ، ل : موضع متعبدهم .

[٦] س [طيعني : الخانجي ، و : صبيح ،] : من تلك الشجرة ه س [طيمة : محمود توفيق ،] ، ع ، ل ، بر ، مر ، ست ، س ، ل : من تلك الشجر .

[٧] لث : فيثقبون فيها [وعلى الهامش : فيثقبون] ه بر : فيثقبون فيها ه ل : فيثقبون فيها ه مر ، ست : فيثقبون فيها ه س : فيثقبون منها .

[٨] س ، ع ، ل ، لث ، ست ، مر ، بر : يركبونه فيها ه ل : ساقط .

[٩] س : وطوافهم ه ست : وطوافهم .

[١٠] س : ذلك الشجر ه ست ، ل ، لث : تلك الشجر ه مر : ذلك الشجر .

[الفصل الثالث]

الدهكينية^١

الدهكينية

- ٣ من سفنهم : ^(٢) أن يتخذوا^٢ ، وصنما ، على صـ _____ ورة امرأة ،
وفوق رأسه تاج ، وله أيدي كثيرة^٣ .
ولهم عيد^٤ ، في يوم من أيام السنة ، عند استواء الليل^٥ والنهار ،
٦ ودخول الشمس ، المـ _____ يزان ، ...
فيتخذون في ذلك اليوم عريشاً عظيماً بين يدي ذلك الصنم ، ويقربون
إليه القرايين من الغنم وغيرها ، ولا يذبحونها ، ولكن يضربون أعناقها
بين يديه بالسيف _____ وف .
ويقتلون من أصابوا من الناس ^(٦) قرباناً بالغيلة^٦ ، ... حتى ينقضي عيدهم .
وهم ^(٧) مسيئون^٧ عند عامة الهند^٨ ، بسبب الغيلة^٨ .

اتخاذهم صنما على صورة
امرأة

عيدهم عند الاستواء
ودخول الشمس الميزان

كيفية احتفالهم بالعيد
والقرب إلى الصنم

قتلهم للناس بالغيلة
قرباناً في العيد
اعتبارهم مسيئين عند
عامة الهند بسبب الغيلة

- [١] س : الدهكينة هـ ست ، نى : ومن ذلك الدهكينية هـ ا : ومنها الدهكينية .
[٢] ص ، ع ، ل ، س ، بر ، سر : أن يأخذوا .
[٣] س : وفوق رأسها تاج ولها أيدي كثيرة .
[٤] نى : ولهم عقد هـ ست : ولهم عيد .
[٥] ص ، ع : والنهار والشمس والقمر ودخول الشمس في الميزان .
[٦] س : قرباناً له [بإسقاط : بالغيلة] هـ ست : قرباناً بالغيلة هـ نى : قرباناً بالغيلة هـ سر :
قرباناً بالغيلة هـ ص [طبعة د محمود توفيق ،] : قرباناً بالغيلة .
[٧] ص : مسيئون هـ سر : مسيئون هـ ست : مستوون هـ لـ : مستوون .
[٨] نى : بسبب الغيلة هـ ست : بسبب الغيلة هـ ص [طبعة د محمود توفيق ،] : بسبب الغيلة هـ سر :
بسبب الغلته هـ س : ساقط .

[الفصل الرابع]

الجله كية

الجله كية

أى عباد الماء

أى : « عباد الماء »

٣

يزعمون ^(١) أن الماء ملك ، ومعه ملائكة ^(٢) ، وأنه أصل كل شيء ، ودعمهم في الماء أنه ملك وبه كل : ولادة ^(٣) ، ونمو ، ونشوء ، وبقاء ، وطهارة ، وعمارة ... ومنه وبه كل شيء .

وما من عم ————— ل في الدنيا ^(٤) إلا وهو محتاج ^(٥) إلى الماء . } احتياج كل عمل في الدنيا إلى الماء

فإذا أراد الرجل عبادته : تجرد ، وستر عورته ، ^(٦) ثم دخل الماء إلى وسطه ^(٧) ، فيقيم ^(٨) ساعة ، أو ^(٩) ساعتين ، أو أكثر ... ويأخذ ما أمكنه من الرياحين ، فيقطعها صفاراً ، ^(١٠) ويلقي فيه بعضها بعد بعض ^(١١) وهو يسبح ويقرأ .

^(١٢) وإذا أراد الانصراف ^(١٣) حرك الماء بيده ، ثم أخذ منه ، ^(١٤) فنقط به ^(١٥) : رأسه ، ووجهه ، وسائر جسده ... خارجاً ... ثم سجد ، وانصرف . طريقة خروجهم من الماء والسجود له وانصرافهم منه

[١] س ، بر : الجلله كية .

[٢] س : أنه ملك من الملائكة .

[٣] س [طبعي والخائبي ، ودصبيح] ، ع ، ل : وبه ولادة كل شيء ، بر : وبه كل فلاة .

[٤] نى : الا ومحتاج س ، ع ، ل ، تر ، بر ، لك : الا ومحتاج .

[٥] نى : ثم دخل الى وسطه س ، ع : ثم دخل الماء حتى وصل الى حلقه س ، بر ، ل : ثم دخل الماء حتى وصل الى وسطه س : حتى وصل الى وسطه .

[٦] بر ، بر ، س ، لك ، هك ، ا : ساقط .

[٧] س ، لك ، بر : ويلقى فيه بعضه بعد بعض س : يلقى بعضه بعض س ، ع ، ل ، بر : يلقى فيه بعضه بعد بعض [بإسقاط دواو العطف ، أيضا] .

[٨] س [طبعة دصبيح] ، [من هنا إلى أوائل الفصل الأول من حكاية الهند ، صفحة ١٣٠٣ سطر ٨ : ساقط .

[٩] س ، ع ، ل : فإذا أراد الانصراف س : وإذا أراد الانصراف .

[١٠] س : فينقط س ، نى : فينقط س ، لك : فينفض س ، ع ، ل : فينقط .

[الباب الخامس]

—

حكاه الهند

حكاه الهند

[١] سب : ومنها حكاه الهند • ير : ومن ذلك حكاه الهند • عتر : [من ذلك حكاه الهند • لك :
سر ذلك حكاه الهند •] : ومنها حكاه الهند • نى : منها حكاه الهند .

[مقدمة]

مقدمة

[انتقال حكمة « فيثاغورس » إلى الهند]

انتقال حكمة فيثاغورس
إلى الهند

[على يد « فلانوس »]

تأليف فلانوس
لفيثاغورس

كان « فيثاغورس » الحكيم اليوناني تلميذ^١ يدعى : « فلانوس » ؛
قد تلقى الحكمة منه ، «^٢ وتلمذ له^٣ » .

إشاعته مذهب
فيثاغورس في بعض
مدن الهند

ثم صار إلى مدينة من مدائن الهند ، «^٤ ، وأشاع فيها
« مذهب فيثاغورس »^٥ .

[١] بر : س ؛ فلايوس ؛ ↑ : فلايوس ؛ سك : فلايوس .

[٢] سر : وتلميذ له ؛ سك : وتلمذ إليه ؛ ↑ : تلميذ له .

[٣] سك : ثم صار إلى مدينة من مدن الهند ؛ سر : ثم صار إلى مدينة من الهند ؛ لك : ثم صار
إلى مدينة من مدن الهند ؛

[٤] ص [طبعة محمود توفيق ،] : رأي فيثاغورس [بديل : « مذهب فيثاغورس » ،] ؛ بر :
فيثاغورس [بإسقاط « مذهب » ،] .

[الفصل الأول]

[انتشار حكمة فيثاغورس ، في الهند]

[على يد « برخمين »]

انتشار حكمة فيثاغورس
في الهند على يد برخمين

{ أخذ برخمين الحكمة
والصناعة من قلائوس

ترأس برخمين
على الهند كلها

{ ترغيبه الناس في الرياضة
وتهذيب الأنفس

{ بعض أقواله الحكيمية
والاخلاقية

وكان « برخمين » ، رجلاً : جيئد الذهن ، ^(١) نافذ البصيرة ^(٢) ، صائب ^(٣) الفكر ، راعياً في معرفة ^(٤) العوالم العلوية ^(٥) .

قد أخذ ^(٥) من قلائوس ، الحكيم : حكمة ^(٥) ، واستفاد من : علم ^(٥) ، وصنعتة .

فلما توفي قلائوس ، ^(٦) ترأس ^(٦) « برخمين » ، على الهند ، كلهم ^(٧) ،

فرغب الناس في : ^(٨) تلطيف الأبدان ^(٨) ، ^(٩) وتهذيب الأنفس ^(٩) ،

وكان ^(١٠) يقول : دأتى امرى ^(١٠) ، هذّاب نفسه ، وأسرع الخروج

[١] ست : فكان برحمى ه س : وكان برخمين ه نى : كان يوم خمس ه لث : وكان برحمى

[وعلى الهامش : برخمين] ه مر : وكان برخمى ه ص ، ع ، ل : وكان برحمى .

[٢] ص ، بر : نافذ البصر ه ست : نافذ البصر ه مر : نافذ البصيرة .

[٣] مر : صائب الفكرة ه ست : صائب الفكر ه لث : صائب الفكر ه ١ : ساقط .

[٤] ست : العالم العلوى ه مر : العوالم كلها .

[٥] لث : من قلائوس الحكيم الحكمة ه مر : من قلائوس حكمته [بإسقاط : د الحكيم ،] ه

ص ، بر : من قلائوس حكمته [بإسقاط : د الحكيم ، أيضاً] ه ص [طبعى د الخانجى ،

و د صييح ،] ه ع ، ل : من قلائوس حكمته [بإسقاط : د الحكيم ، كذلك] .

[٦] بر ، ص : ولما توفي قلائوس .

[٥٥] ص [طبعة د صييح ،] : [إلى هنا ينتهى السقط من هذه النسخة الذى يبدأ من صفحة

١٢٩٩ سطر ١٠] .

[٧] ست : برحمى على الهند كلها ه س : برخمين على الهند كلهم ه نى : يوم خمس على الهندو كلهم ه

لث : برحمى على الهند كلهم ه مر : برخمى على الهند كلهم ه ص ، ع ، ل : برخمى

على الهند كلهم .

[٨] مر : تلطيف الأبدان ه ست : تلطيف البدن .

[٩] ست : وتهذيب النفوس ه لث : وتهذيب النفوس .

[١٠] لث : كان يقول من ه ست : فكان يقول كل امرى .

عن هذا العالم الدنس " ، وطهر بدنه من أوساخه ... ظهر له كل شيء ،
وعاين كل غائب ، وقدر على كل متعذر ، وكان : محبورا ، مسرورا ، ملتذا ،
عاشقا ، لا يمل ولا يكل ، ولا يمسسه نصب ولا لف ————— وب . ٣

فلما نهج " لهم " الطريق ، واحتج عليهم بالحجج المقنعة : اجتهدوا
اجتهاداً ش ————— ديدا .

اتباع أهل الهند لتهجه
واجتهادهم فيه

وكان يقول أيضاً : د إن ترك لذات هذا العالم : هو الذي يالحقكم
بذلك العالم ؛ حتى تنصلوا به ، وتنخرطوا في سلكه ، وتخلدوا في لذاته ونعيمه .
فدرس أهل الهند " هذا القول ، ورسخ " في عقولهم " .

قوله بالخلود في العالم
الباقى لمن ترك لذات
الدنيا

درس أهل الهند أقواله
ورسخها في عقولهم

[١] سر : من هذا العالم المذنس • سث : عن هذا العالم الدنس .

[٢] ص [طبعة ، محمود توفيق ،] ، س ، ١ : ساقط .

[٣] لك ، نى : ردرس أهل الهند • سث : وتدارس الهند .

[٤] ص [طبعة ، النخاسى ، و د صبيح ،] ، س ، ل ، نى ، لك ، سر ، بر : فى قلوبهم .

وممنهم من يجمع ملاذ الدنيا : من الطعام ، والشراب ، والكسوة ، فيمتثلها ١
نصب عينيه ؛ لكي يراها البصر ١ ، وتتحرك نفسه الهيمنية إليها ، فتشتاقها
وتشتبها ، فيمنع نفسه عنها بقوة النفس المنطقية ٢ ... حتى ٣ يذبل البدن ٢ ،
وتضعف النفس ، وتفارق ٤ البدن ٢ ؛ لتضعف الرباط الذي كان يربطها به .

جمع بعضهم ملاذ الدنيا
والبعد عنها

* * *

وأما الفريق الآخر : فإنهم كانوا يرون : التناسل ————— ل ،
والطعام ، والشراب ... وسائر اللذات - ٦
بالتدريج الذي هو طريق الحق ٥ - : ح ————— للاً .

تحليل الفريق الثاني
التناسل وغيره بقدر

وقليل منهم : من يتعدى عن الطريق ، ويطلب الزيادة . طلب القليل منهم للزيادة

=====

[١] س : نصب عينه لكي يراها البصر ٥ ل : نصب عينيه لكي يراها البصر ٥ نى : نصب
عينه لكن يراها البصر ٥ ١ : نصب عينه لكي تراه البصر ٥ ست : عينيه لكي يراها البصر ٥
بر : نصب عينيه لكي تراه بالبصر .

[٢] ست : وتشبها فيمنع نفسه عنها بقوة النفس المنطقية ٥ ل : وتشبها فيمنع نفسه عنها بقوة
النفس الناطقة ٥ سر : وتشبها فيمنع نفسه عنها بقوة النفس الناطقة .

[٣] ست ٥ نى : يذبل البدن ٥ بر : يذبل البدن .

[٤] س ٥ ع ٥ ل ٥ س ٥ ست . ل ٥ نى ، سر ٥ بر : ساقط .

[٥] س ٥ ع ٥ ل ٥ سر ٥ بر ٥ ست : بقدر الذى هو طريق الحق ٥ س : بالتدريج الذى هو طريق
الحق ٥ ١ : ساقط .

[الفصل الثالث]

[الفيتاغوريون الهندود]

الفيتاغوريون الهندود

سلوكهم مذهب
فيتاغورس من الحكمة
والعلم وقهر النفس

وكان قومٌ من الفريقيين سلكوا مذهب فيثاغورس ، " من الحكمة " والعلم ،
فناطفوا ، حتى صاروا يظهرون على ما في أنفسهم أصحابهم من الخير والشر ،
ويخبرون بذلك ، " فيزيدهم ذلك حرصاً على رياضة الفكر " ، وقهر النفس
الأمارة بالسوء ، واللاحق بما لحقهم .

مذهبهم في الباري أنه
نور محض لا يلبس جسداً

ومذهبهم في الباري ، تعالى : أنه نور محض ، " إلا أنه لا يلبس جسداً " كما
يستتر به ؛ لئلا يراه " إلا من استأهل رؤيته واستحقها ، كالذي يلبس في هذا
العالم جلد حيوان ؛ فإذا خلاه : نظر إليه من وقع بصره عليه ،
وإذا لم يلبسه : لم يقدر أحداً من النظر إليه .

{ زعمهم أنهم كالسبايا
في هذا العالم }

ويزعمون : أنهم كالسبايا في هذا العالم :
فإن من حارب النفس الشهوية ، حتى منعها عن ملاذها : فهو الناجي
من دنياها ، العالم ، السفلى .

الذي يريد الخلاص
عندهم يحارب نفسه

ومن لم يمنعها بقي أسيراً " في بدنها " .
والذي يريد أن يحارب هذا أجمع ؛ فإنما يقدر على محاربتها ؛
بـ " بنـي : التجبر " ، والعجب ، وتسكين الشهوة ، والحرص ...
والبعد : عما يدل عليها ، ويوصل إليها .

- [١] ص ، ح ، ل ، بر ، سر ، لك : من الحكم في ، س : من الحلم ، ست : من الحكم .
[٢] نـي : فيزيدهم ذلك حرصاً على الفكر [باسقاط : رياضة] ، ص ، ح ، ل ، سر ،
بر ، لك ، س : فيزيدهم بذلك حرصاً على رياضة الفكر .
[٣] نـي : إلا أنه لا يلبس جسداً يستتر به لئلا يراه ، ست : إلا أنه لا يلبس جسداً ما يستتر لئلا يراه ،
سر : إلا أنه لا يلبس جسداً يستتر به ألا يراه .
[٤] ص ، ح ، ل ، سر ، بر ، ست ، س : في يدها [بدل : د في بدنها] .
[٥] س : بنى التجبر ، ل : بنى التجبر ، نـي : بنى التجبر ، سر : بنى التجبر .

[الفصل الرابع]

[الاسكندر وحكام الهند]

الاسكندر وحكام الهند

ولما وصل الإسكندر ، إلى تلك الديار ، وأراد محاربتهم ، صعب عليه ٣
افتتاح مدينة أحد الفريقين - " وهم الذين كانوا يرون استعمال اللذات في هذا العالم
بقدر القصد الذي لا يخرج إلى فساد البدن " - فجهد حتى افتتحها .

صعوبة فتح الاسكندر
لبعض بلاد الهند

وقتل منهم جماعة من أهل الحكمة ، فكانوا يرون جثث قتلاهم مطروحة ، ٦
كانها جثث السمك الصافية " النقية التي في الماء الصافي ؛ فلما رأوا ذلك
ندموا على فعلهم ذلك بهم ، وأمسكوا عن الباقيين .

دويهم جثث القتلى
من حكام الفريق الثاني
صافية نقية

والفريق الثاني - " وهم الذين زعموا ، أن لاخير في اتخاذ النساء والرغبة ٩
في النسل ، ولا في شيء من الشهوات الجسدانية " - كتبوا إلى الإسكندر ،
كتابة : مدحود في ————— على "حب الحكمة ، " وملايسة العلم ، " ،

كتاب الفريق الأول
إلى الاسكندر
ومناظراتهم

[١] سث : اللذين كانوا يريدون استعمال اللذات في هذا العالم بالقدر القصد الذي لا يخرج إلى افساد
الابدان ه نى : وهم الذين كانوا يرون استعمال اللذات في هذا العالم بقدر لا يخرج الى فساد البدن ه
ث : ساقط .

[٢] لك : كانها جيف السمك الصافية [وعلى الهامش : الطافية] ه ص [طبعى : الخانجي ،
و : صيغ ،] ه ع : كانها جثث السمك الصافية ه سر : كانهم جثث السمك الطافية ه نى :
كانهم حث السمك الصافية .

[٣] سث : اللذين زعموا انه لاخير في النساء والرغبة في النسل ولا في شيء من الشهوات الحسية ه
ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، لك : اللذين زعموا ان لاخير في اتخاذ النساء والرغبة في النسل
ولا في شيء من الشهوات الجسدانية [باسقاط : وهم ،] .

[٤] ل ، ع : وملايسة العلم ه ص [طبعة : محمود توفيق ،] : وملايسة العلم ه سث : وملايسة
العلوم ه بر : وملايسة للعلوم .

- ١ وتعظيم د أهل الرأي ، والعقل ، والتسوا منه حكيميا يناظرهم ، فننقد لإبهم واحداً من الحكماء ، ^(١) فضلوه بالنظر ^(٢) ، وفضله ————— لو ، ^(٣) بالعمل ” .
- ٣ فانصرف د الإسكندر ، عنهم ، ووصلهم بجوائز سنوية ، وهدايا كريهة .
- فقالوا : إذا كانت د الحكمة ، تفعل بالملوك هذا الفعل في هذا العالم ، فكيف إذا لبسناها على ما يجب لباسها واقصلت بنا ؟ غاية الاتصال ، ١٩ !
- ٦ ومناظراتهم مذكورة في كتب ^(٤) أرسطالس .
- انصراف الإسكندر عنهم ووصالهم قولهم في الحكمة مناظراتهم في كتب أرسطو

[١] سر : فيصلوه بالنظر ، لك : فضلوه بالنظر ، نى : فضلوه في النظر ، ست : فضلوه بالنظر ، ص [طبعة د محمود توفيق ،] : ففانوه في النظر .

[قال صاحب القاموس المحيط : ونضاته : سبقتة] .

[٢] لك : على الهامش : د بالعلم ، .

[٣] نى : فكيف إذا على تحت لباسها واقصلت بنا ، لك : فكيف إذا لبسناها على ما يجب لباسها بنا واقصلت لنا ، ص ، ح ، ن : فكيف إذا لبسناها على ما يجب لباسها واقصلت بنا .

[٤] ست : أرسطو ، لك ، نى : أرسطالس ، ص ، ح ، ن : أرسطاطاليس .

[خاتمة]

[سجودهم للشمس ، ودعاؤهم : عند شروقها]

سجود حكام الهند للشمس
ودعاؤهم عند شروقها

ومن سنتهم : إذا نظروا إلى الشمس ، قد أشرقت : سجدوا لها .
وقالوا : ما أحسنك من نور ، وما أبهاك ، وما أنورك ، لا تقدر الأبصار
أن تلتذ بالنظر إليك . . .

{ سجودهم للشمس
عبادة أو وسيلة
قولهم لها ودعاؤهم عند
شروق الشمس

فإن كنت أنت ، النور الأول ، الذي لا نور فوقك ؛ فك « المجد
والنسيج » ، وإياك اطلب ، وإليك اسمي ؛ لتدرك السكن بقربك ، وتنتظر
إلى إبداعك الأعلى . . .

أنسبهم للشمس
وتعجدها إن كانت
هي النور الأول

وإن كان فوقك ، وأعلى منك نور آخر أنت معلول له ؛ فهذا النسيج ،
وهذا « المجد » : له .

سميهم وعبادتهم للنور
الأعلى إذا كانت
الشمس معلولة

ولنما سمينا ، وتركنا جميع لذات هذا العالم ؛ لتصير مثلك ، وتلحق بعالمك ،
« وتتصل بساكنك » .

ولإذا كان المعلول ، بهذا البهاء والجلال ؛ فكيف يكون بها العلة ،
وجلالها ، ومجدها ، وكألاها ١١٩٩

كأن العلة وجلالها
إذا كانت الشمس
هي المعلول

فحق لكل طالب : أن يهجر جميع اللذات ؛ فيظفر بالجوار بقربه ، ويدخل
في غمار جنده وحزبه .

الواجب على كل طالب
للمعادة

- [١] ص ، ح : الحمد والتسبيح ، ست : التعميد والتسبيح ، لث : التمجيد والتحميد .
[٢] ص ، ح : الحمد ، ست : التعميد ، لث : التمجيد .
[٣] ص ، ح ، ل ، ست ، لث : وتتصل بساكنك ، سر : وتتصل بمنك بك .
[٤] ص ، ح : فكيف بالعلة يكون بهاؤها وجلالها ، ست : وكيف يكون بها العلة وجلالها .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« الحمد لله ، وسلام على عباده الذين اصطفى »

وبعد ؛ فقد تم بحمد الله تعالى وحسن توفيقه تحقيق هذا الكتاب ، بعد أن حُبست عليه : كل وقتي ، وجهدي ، وتفكيري : باحثاً ، ومنتقياً ؛ دارساً ، ومدرساً ... طوال أربع عشرة سنة كاملة ؛ فقد بدأت العمل فيه مع هلال ربيع الأول من سنة ١٣٦١ هـ الموافق ١٩ مارس سنة ١٩٤٢ م . وقد وقع في قسمين ، في سبعة أجزاء ؛ تحتوي على : ابتداء ، وختام ، وتصدير ، وتمهيدين ، وخمسين مقدمة ، وأربع عشرة خاتمة ، وخمسة وعشرين باباً ، ومائة رائيين وعشرين فصلاً . أما العناوين الهادية ، التي أثبتتها على الهوامش الخارجية للكتاب ؛ فقد بلغت ٤٢٠٠ عنواناً . وقد بلغت جملة المخالفات - التي دونتها فقط - لمجموع هذه المجموعات ؛ بلغت : ١٢١٠٠ مخالفة ؛ منها ١٠٠٣٣ مفارقة ، و ٢٠٦٧ سقطاً . أما تفصيلات المخالفات لهذه المجموعات ، التي سأذكرها هنا حسب ترتيبها الزمني ؛ فهي كما يلي :

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠	١٠١	١٠٢	١٠٣	١٠٤	١٠٥	١٠٦	١٠٧	١٠٨	١٠٩	١١٠	١١١	١١٢	١١٣	١١٤	١١٥	١١٦	١١٧	١١٨	١١٩	١٢٠	١٢١	١٢٢	١٢٣	١٢٤	١٢٥	١٢٦	١٢٧	١٢٨	١٢٩	١٣٠	١٣١	١٣٢	١٣٣	١٣٤	١٣٥	١٣٦	١٣٧	١٣٨	١٣٩	١٤٠	١٤١	١٤٢	١٤٣	١٤٤	١٤٥	١٤٦	١٤٧	١٤٨	١٤٩	١٥٠	١٥١	١٥٢	١٥٣	١٥٤	١٥٥	١٥٦	١٥٧	١٥٨	١٥٩	١٦٠	١٦١	١٦٢	١٦٣	١٦٤	١٦٥	١٦٦	١٦٧	١٦٨	١٦٩	١٧٠	١٧١	١٧٢	١٧٣	١٧٤	١٧٥	١٧٦	١٧٧	١٧٨	١٧٩	١٨٠	١٨١	١٨٢	١٨٣	١٨٤	١٨٥	١٨٦	١٨٧	١٨٨	١٨٩	١٩٠	١٩١	١٩٢	١٩٣	١٩٤	١٩٥	١٩٦	١٩٧	١٩٨	١٩٩	٢٠٠	٢٠١	٢٠٢	٢٠٣	٢٠٤	٢٠٥	٢٠٦	٢٠٧	٢٠٨	٢٠٩	٢١٠	٢١١	٢١٢	٢١٣	٢١٤	٢١٥	٢١٦	٢١٧	٢١٨	٢١٩	٢٢٠	٢٢١	٢٢٢	٢٢٣	٢٢٤	٢٢٥	٢٢٦	٢٢٧	٢٢٨	٢٢٩	٢٣٠	٢٣١	٢٣٢	٢٣٣	٢٣٤	٢٣٥	٢٣٦	٢٣٧	٢٣٨	٢٣٩	٢٤٠	٢٤١	٢٤٢	٢٤٣	٢٤٤	٢٤٥	٢٤٦	٢٤٧	٢٤٨	٢٤٩	٢٥٠	٢٥١	٢٥٢	٢٥٣	٢٥٤	٢٥٥	٢٥٦	٢٥٧	٢٥٨	٢٥٩	٢٦٠	٢٦١	٢٦٢	٢٦٣	٢٦٤	٢٦٥	٢٦٦	٢٦٧	٢٦٨	٢٦٩	٢٧٠	٢٧١	٢٧٢	٢٧٣	٢٧٤	٢٧٥	٢٧٦	٢٧٧	٢٧٨	٢٧٩	٢٨٠	٢٨١	٢٨٢	٢٨٣	٢٨٤	٢٨٥	٢٨٦	٢٨٧	٢٨٨	٢٨٩	٢٩٠	٢٩١	٢٩٢	٢٩٣	٢٩٤	٢٩٥	٢٩٦	٢٩٧	٢٩٨	٢٩٩	٣٠٠	٣٠١	٣٠٢	٣٠٣	٣٠٤	٣٠٥	٣٠٦	٣٠٧	٣٠٨	٣٠٩	٣١٠	٣١١	٣١٢	٣١٣	٣١٤	٣١٥	٣١٦	٣١٧	٣١٨	٣١٩	٣٢٠	٣٢١	٣٢٢	٣٢٣	٣٢٤	٣٢٥	٣٢٦	٣٢٧	٣٢٨	٣٢٩	٣٣٠	٣٣١	٣٣٢	٣٣٣	٣٣٤	٣٣٥	٣٣٦	٣٣٧	٣٣٨	٣٣٩	٣٤٠	٣٤١	٣٤٢	٣٤٣	٣٤٤	٣٤٥	٣٤٦	٣٤٧	٣٤٨	٣٤٩	٣٥٠	٣٥١	٣٥٢	٣٥٣	٣٥٤	٣٥٥	٣٥٦	٣٥٧	٣٥٨	٣٥٩	٣٦٠	٣٦١	٣٦٢	٣٦٣	٣٦٤	٣٦٥	٣٦٦	٣٦٧	٣٦٨	٣٦٩	٣٧٠	٣٧١	٣٧٢	٣٧٣	٣٧٤	٣٧٥	٣٧٦	٣٧٧	٣٧٨	٣٧٩	٣٨٠	٣٨١	٣٨٢	٣٨٣	٣٨٤	٣٨٥	٣٨٦	٣٨٧	٣٨٨	٣٨٩	٣٩٠	٣٩١	٣٩٢	٣٩٣	٣٩٤	٣٩٥	٣٩٦	٣٩٧	٣٩٨	٣٩٩	٤٠٠	٤٠١	٤٠٢	٤٠٣	٤٠٤	٤٠٥	٤٠٦	٤٠٧	٤٠٨	٤٠٩	٤١٠	٤١١	٤١٢	٤١٣	٤١٤	٤١٥	٤١٦	٤١٧	٤١٨	٤١٩	٤٢٠	٤٢١	٤٢٢	٤٢٣	٤٢٤	٤٢٥	٤٢٦	٤٢٧	٤٢٨	٤٢٩	٤٣٠	٤٣١	٤٣٢	٤٣٣	٤٣٤	٤٣٥	٤٣٦	٤٣٧	٤٣٨	٤٣٩	٤٤٠	٤٤١	٤٤٢	٤٤٣	٤٤٤	٤٤٥	٤٤٦	٤٤٧	٤٤٨	٤٤٩	٤٥٠	٤٥١	٤٥٢	٤٥٣	٤٥٤	٤٥٥	٤٥٦	٤٥٧	٤٥٨	٤٥٩	٤٦٠	٤٦١	٤٦٢	٤٦٣	٤٦٤	٤٦٥	٤٦٦	٤٦٧	٤٦٨	٤٦٩	٤٧٠	٤٧١	٤٧٢	٤٧٣	٤٧٤	٤٧٥	٤٧٦	٤٧٧	٤٧٨	٤٧٩	٤٨٠	٤٨١	٤٨٢	٤٨٣	٤٨٤	٤٨٥	٤٨٦	٤٨٧	٤٨٨	٤٨٩	٤٩٠	٤٩١	٤٩٢	٤٩٣	٤٩٤	٤٩٥	٤٩٦	٤٩٧	٤٩٨	٤٩٩	٥٠٠	٥٠١	٥٠٢	٥٠٣	٥٠٤	٥٠٥	٥٠٦	٥٠٧	٥٠٨	٥٠٩	٥١٠	٥١١	٥١٢	٥١٣	٥١٤	٥١٥	٥١٦	٥١٧	٥١٨	٥١٩	٥٢٠	٥٢١	٥٢٢	٥٢٣	٥٢٤	٥٢٥	٥٢٦	٥٢٧	٥٢٨	٥٢٩	٥٣٠	٥٣١	٥٣٢	٥٣٣	٥٣٤	٥٣٥	٥٣٦	٥٣٧	٥٣٨	٥٣٩	٥٤٠	٥٤١	٥٤٢	٥٤٣	٥٤٤	٥٤٥	٥٤٦	٥٤٧	٥٤٨	٥٤٩	٥٥٠	٥٥١	٥٥٢	٥٥٣	٥٥٤	٥٥٥	٥٥٦	٥٥٧	٥٥٨	٥٥٩	٥٦٠	٥٦١	٥٦٢	٥٦٣	٥٦٤	٥٦٥	٥٦٦	٥٦٧	٥٦٨	٥٦٩	٥٧٠	٥٧١	٥٧٢	٥٧٣	٥٧٤	٥٧٥	٥٧٦	٥٧٧	٥٧٨	٥٧٩	٥٨٠	٥٨١	٥٨٢	٥٨٣	٥٨٤	٥٨٥	٥٨٦	٥٨٧	٥٨٨	٥٨٩	٥٩٠	٥٩١	٥٩٢	٥٩٣	٥٩٤	٥٩٥	٥٩٦	٥٩٧	٥٩٨	٥٩٩	٦٠٠	٦٠١	٦٠٢	٦٠٣	٦٠٤	٦٠٥	٦٠٦	٦٠٧	٦٠٨	٦٠٩	٦١٠	٦١١	٦١٢	٦١٣	٦١٤	٦١٥	٦١٦	٦١٧	٦١٨	٦١٩	٦٢٠	٦٢١	٦٢٢	٦٢٣	٦٢٤	٦٢٥	٦٢٦	٦٢٧	٦٢٨	٦٢٩	٦٣٠	٦٣١	٦٣٢	٦٣٣	٦٣٤	٦٣٥	٦٣٦	٦٣٧	٦٣٨	٦٣٩	٦٤٠	٦٤١	٦٤٢	٦٤٣	٦٤٤	٦٤٥	٦٤٦	٦٤٧	٦٤٨	٦٤٩	٦٥٠	٦٥١	٦٥٢	٦٥٣	٦٥٤	٦٥٥	٦٥٦	٦٥٧	٦٥٨	٦٥٩	٦٦٠	٦٦١	٦٦٢	٦٦٣	٦٦٤	٦٦٥	٦٦٦	٦٦٧	٦٦٨	٦٦٩	٦٧٠	٦٧١	٦٧٢	٦٧٣	٦٧٤	٦٧٥	٦٧٦	٦٧٧	٦٧٨	٦٧٩	٦٨٠	٦٨١	٦٨٢	٦٨٣	٦٨٤	٦٨٥	٦٨٦	٦٨٧	٦٨٨	٦٨٩	٦٩٠	٦٩١	٦٩٢	٦٩٣	٦٩٤	٦٩٥	٦٩٦	٦٩٧	٦٩٨	٦٩٩	٧٠٠	٧٠١	٧٠٢	٧٠٣	٧٠٤	٧٠٥	٧٠٦	٧٠٧	٧٠٨	٧٠٩	٧١٠	٧١١	٧١٢	٧١٣	٧١٤	٧١٥	٧١٦	٧١٧	٧١٨	٧١٩	٧٢٠	٧٢١	٧٢٢	٧٢٣	٧٢٤	٧٢٥	٧٢٦	٧٢٧	٧٢٨	٧٢٩	٧٣٠	٧٣١	٧٣٢	٧٣٣	٧٣٤	٧٣٥	٧٣٦	٧٣٧	٧٣٨	٧٣٩	٧٤٠	٧٤١	٧٤٢	٧٤٣	٧٤٤	٧٤٥	٧٤٦	٧٤٧	٧٤٨	٧٤٩	٧٥٠	٧٥١	٧٥٢	٧٥٣	٧٥٤	٧٥٥	٧٥٦	٧٥٧	٧٥٨	٧٥٩	٧٦٠	٧٦١	٧٦٢	٧٦٣	٧٦٤	٧٦٥	٧٦٦	٧٦٧	٧٦٨	٧٦٩	٧٧٠	٧٧١	٧٧٢	٧٧٣	٧٧٤	٧٧٥	٧٧٦	٧٧٧	٧٧٨	٧٧٩	٧٨٠	٧٨١	٧٨٢	٧٨٣	٧٨٤	٧٨٥	٧٨٦	٧٨٧	٧٨٨	٧٨٩	٧٩٠	٧٩١	٧٩٢	٧٩٣	٧٩٤	٧٩٥	٧٩٦	٧٩٧	٧٩٨	٧٩٩	٨٠٠	٨٠١	٨٠٢	٨٠٣	٨٠٤	٨٠٥	٨٠٦	٨٠٧	٨٠٨	٨٠٩	٨١٠	٨١١	٨١٢	٨١٣	٨١٤	٨١٥	٨١٦	٨١٧	٨١٨	٨١٩	٨٢٠	٨٢١	٨٢٢	٨٢٣	٨٢٤	٨٢٥	٨٢٦	٨٢٧	٨٢٨	٨٢٩	٨٣٠	٨٣١	٨٣٢	٨٣٣	٨٣٤	٨٣٥	٨٣٦	٨٣٧	٨٣٨	٨٣٩	٨٤٠	٨٤١	٨٤٢	٨٤٣	٨٤٤	٨٤٥	٨٤٦	٨٤٧	٨٤٨	٨٤٩	٨٥٠	٨٥١	٨٥٢	٨٥٣	٨٥٤	٨٥٥	٨٥٦	٨٥٧	٨٥٨	٨٥٩	٨٦٠	٨٦١	٨٦٢	٨٦٣	٨٦٤	٨٦٥	٨٦٦	٨٦٧	٨٦٨	٨٦٩	٨٧٠	٨٧١	٨٧٢	٨٧٣	٨٧٤	٨٧٥	٨٧٦	٨٧٧	٨٧٨	٨٧٩	٨٨٠	٨٨١	٨٨٢	٨٨٣	٨٨٤	٨٨٥	٨٨٦	٨٨٧	٨٨٨	٨٨٩	٨٩٠	٨٩١	٨٩٢	٨٩٣	٨٩٤	٨٩٥	٨٩٦	٨٩٧	٨٩٨	٨٩٩	٩٠٠	٩٠١	٩٠٢	٩٠٣	٩٠٤	٩٠٥	٩٠٦	٩٠٧	٩٠٨	٩٠٩	٩١٠	٩١١	٩١٢	٩١٣	٩١٤	٩١٥	٩١٦	٩١٧	٩١٨	٩١٩	٩٢٠	٩٢١	٩٢٢	٩٢٣	٩٢٤	٩٢٥	٩٢٦	٩٢٧	٩٢٨	٩٢٩	٩٣٠	٩٣١	٩٣٢	٩٣٣	٩٣٤	٩٣٥	٩٣٦	٩٣٧	٩٣٨	٩٣٩	٩٤٠	٩٤١	٩٤٢	٩٤٣	٩٤٤	٩٤٥	٩٤٦	٩٤٧	٩٤٨	٩٤٩	٩٥٠	٩٥١	٩٥٢	٩٥٣	٩٥٤	٩٥٥	٩٥٦	٩٥٧	٩٥٨	٩٥٩	٩٦٠	٩٦١	٩٦٢	٩٦٣	٩٦٤	٩٦٥	٩٦٦	٩٦٧	٩٦٨	٩٦٩	٩٧٠	٩٧١	٩٧٢	٩٧٣	٩٧٤	٩٧٥	٩٧٦	٩٧٧	٩٧٨	٩٧٩	٩٨٠	٩٨١	٩٨٢	٩٨٣	٩٨٤	٩٨٥	٩٨٦	٩٨٧	٩٨٨	٩٨٩	٩٩٠	٩٩١	٩٩٢	٩٩٣	٩٩٤	٩٩٥	٩٩٦	٩٩٧	٩٩٨	٩٩٩	١٠٠٠	١٠٠١	١٠٠٢	١٠٠٣	١٠٠٤	١٠٠٥	١٠٠٦	١٠٠٧	١٠٠٨	١٠٠٩	١٠١٠	١٠١١	١٠١٢	١٠١٣	١٠١٤	١٠١٥	١٠١٦	١٠١٧	١٠١٨	١٠١٩	١٠٢٠	١٠٢١	١٠٢٢	١٠٢٣	١٠٢٤	١٠٢٥	١٠٢٦	١٠٢٧	١٠٢٨	١٠٢٩	١٠٣٠	١٠٣١	١٠٣٢	١٠٣٣	١٠٣٤	١٠٣٥	١٠٣٦	١٠٣٧	١٠٣٨	١٠٣٩	١٠٤٠	١٠٤١	١٠٤٢	١٠٤٣	١٠٤٤	١٠٤٥	١٠٤٦	١٠٤٧	١٠٤٨	١٠٤٩	١٠٥٠	١٠٥١	١٠٥٢	١٠٥٣	١٠٥٤	١٠٥٥	١٠٥٦	١٠٥٧	١٠٥٨	١٠٥٩	١٠٦٠	١٠٦١	١٠٦٢	١٠٦٣	١٠٦٤	١٠٦٥	١٠٦٦	١٠٦٧	١٠٦٨	١٠٦٩	١٠٧٠	١٠٧١	١٠٧٢	١٠٧٣	١٠٧٤	١٠٧٥	١٠٧٦	١٠٧٧	١٠٧٨	١٠٧٩	١٠٨٠	١٠٨١	١٠٨٢٨

فهارس الكتاب

أصبحت الفهارس اليوم بحق روح الكتاب ومفتاحه ؛ فهي التي تقود القارىء في سهولة ودقة وسرعة إلى حيث يريد من الكتاب ، فتحفظ عليه وقته وجهده . . . لهذا كان هدفنا الأول أن تكون فهارسنا هي : القائده الحكيمة ، للقارىء الكريم ؛ مهما كلفنا ذلك من جهد ووقت وهشقة ، وحسبنا أن نرضى العلماء ، والضمير العلمى .

وقد أفردنا مجلداً خاصاً لفهارس هذا الكتاب ، يحتوى على اثنى عشر نوعاً ؛ منها : عشرة كاملة من ابتكارنا ، واثنتان كملحق لها ؛ مرتبة كالآتى :

- ١ - الفهرس الإجمالى لمحتويات الكتاب ، الذى انتزعناه من التقسيم الذى ابتكرناه للكتاب .
- ٢ - التفصيلى انتزعه من العناوين الجانبية التى ابتكرتها ونثرتها على الهامش الخارجى للكتاب : هادية لمعانيه ، و مدنية لقطوفه ومراميه .
- ٣ - فهرس الترجمة الألمانية الذى انتزعه د هاربركر ، الألمانى من تقسيمه للكتاب ، وقد ناقشت هذا التقسيم ، وهذا الفهرس ، فى المدخل إلى كتاب المال والنحل ، تأليفنا ، وجعلت هذا الفهرس كملحق للفهرس الإجمالى المبني على تقسيمنا نحن للكتاب : للمقارنة بينهما من ناحية ، ولاستكمال المنهج العلمى من ناحية أخرى .
- ٤ - فهرس المخطوطة (١٩٧٧ علم الكلام) بدار الكتب المصرية ، والتي رمزت لها بالحرف د س . . وقد ناقشت هذا الفهرس فى كتابنا المدخل . . . أيضاً ، وجعلته كملحق للفهرس التفصيلى (الثانى) ؛ للمقارنة بينهما من ناحية ، ولاستكمال المنهج العلمى من ناحية ثانية ، وللمحافظة على الأمانة العلمية من ناحية ثالثة .
- ٥ - فهرس الآيات القرآنية [مع ذكر رقم الآية ، والسورة التى وردت فيها ، ورقمها] .
- ٦ - الأحاديث النبوية [مع الإشارة إلى مظان الحديث ، وراويها] .
- ٧ - الألفاظ اللغوية غير المشهورة [مع بيان المراد منها فى الموضع الذى ذكر فيه] .
- ٨ - الاصطلاحية [مع بيان المراد منها] .
- ٩ - الكتب الواردة [مع الإشارة إلى الموجود منها ، أو المعروف لنا الآن] .
- ١٠ - الأماكن والبلاد والجهات [مع الإشارة إلى مواقعها ، ومراجعها] .
- ١١ - الفرق والقبائل والجماعات [مع توضيح غير المشهور منها وإشارة إلى مصادرها] .
- ١٢ - الأعلام [مع بيان ما انفرد به هذا العلم من رأى ، أو ميسيق من أجله ؛ بعد الإشارة إلى تاريخه ، ومصادره] .

(ب)

الفهرس الاجمالى

صفحة

موضوع

مقدمة المخرج ١ - و

القسم الثانى

٦٥٩ - ١٣١١

أهل الأهواء والنحل

من الصابئة ، والفلاسفة ، وآراء العرب فى الجاهلية
وآراء الهند

تمهيد : تقابلهم ، واعتمادهم ٦٦٠

مقدمة أولى : تقسيم أهل الأهواء والنحل ٦٦١ - ٦٦٤

مقدمة ثانية : التقسيم الضابط لأهل العالم ٦٦٥ - ٦٦٦

الجزء الأول : الصابئة : ٦٦٧ - ٧٩٠

مقدمة : فى الصبوة وما يقابلها ، ومدار مذهبهم ، ودعوتهم ٦٦٩ - ٦٧٠

الباب الأول : أصحاب الروحانيات : ٦٧١ - ٧٦٦

مقدمة : معنى روحاني ، وضبطها ٦٧٢

الفصل الأول : مذهب أصحاب الروحانيات ٦٧٣ - ٦٧٨

الفصل الثانى : مناظرات بين الصابئة والحنفاء ٦٧٩ - ٧٥٦

الفصل الثالث : حكم هرمس ، العظيم ٧٥٧ - ٧٦٦

الباب الثانى : أصحاب الهياكل والأشخاص : ٧٦٧ - ٧٨٠

مقدمة : إجمال مقالاتهم ، وتفصيلها ٧٦٨

الفصل الأول : أصحاب الهياكل ٧٦٩ - ٧٧١

الفصل الثانى : أصحاب الأشخاص ٧٧٢ - ٧٧٣

الفصل الثالث : مناظرات إبراهيم الخليل لأصحاب الهياكل

وأصحاب الأشخاص ، وكسر مذاهبهما ٧٧٤ - ٧٧٩

الباب الثالث : الحرنائية : ٧٨١ — ٧٩٠

مقدمة : الحرنائية من الصابئة ٧٨٢

الفصل الاول : مقالات الحرنائية ٧٨٣ — ٧٨٤

الفصل الثاني : التناسخ والحلول ٧٨٥ — ٧٨٦

الفصل الثالث : مزاعم الحرنائية ٧٨٧ — ٧٨٨

خاتمة : أعمال الصابئة كلهم ، وهياكلهم ٧٨٩ — ٧٩٠

كلمة المخترج : الشهرستاني والصابئة ٧٩١

الجزء الثاني : الفلاسفة : ٧٩٣ — ١٢١٦

مقدمة عامة : في الفلاسفة ، والحكمة ، والعلم ٧٩٥ - ٨٠٠

الباب الأول : الحكماء السبعة : ٨٠١ — ٨٩٦

مقدمة : في الحكماء السبعة ٨٠٣ — ٨٠٤

الفصل الاول : رأى تاليس ٨٠٥ — ٨١١

الفصل الثاني : رأى أنكساغورس ٨١٢ — ٨١٦

الفصل الثالث : رأى أنكسيانس ٨١٧ — ٨٢٢

الفصل الرابع : رأى أنبادقليس ٨٢٣ — ٨٣٥

الفصل الخامس : رأى فيثاغورس بن منسارخس ٨٣٦ — ٨٦٣

الفصل السادس : رأى سقراط ٨٦٤ — ٨٧٧

الفصل السابع : رأى أفلاطن الإلهي ٨٧٨ — ٨٩٢

خاتمة : اختلاف الاوائل في الإبداع والمبدع والإرادة ٨٩٣ — ٨٩٦

الباب الثاني : الحكماء الأصول : ٨٩٧ — ٩٥٩

مقدمة أولى : في الحكماء الأصول من الفلاسفة ٨٩٧

وسبب إفرادهم بالذكر ٨٩٨

مقدمة ثانية : تقسيم الحكماء الأصول ٨٩٩

مقدمة ثالثة : منهج الشهرستاني في إيرادهم ومقالاتهم ٩٠٠

الموضوع	ورقة
الفصل الاول : رأى ثلوطرخيس	٩٠٢ — ٩٠١
الفصل الثانى : رأى اكسنوفانس	٩٠٤ — ٩٠٣
الفصل الثالث : رأى زينون الاكبر ... وحكمه	٩١١ — ٩٠٥
الفصل الرابع : رأى ديمقريطيس وشيعته	٩١٥ — ٩١٢
الفصل الخامس : رأى فلاسفة اقاديميا	٩١٨ — ٩١٦
الفصل السادس : رأى هرقل ، الحكيم	٩٢٢ — ٩١٩
الفصل السابع : رأى ابيقورس	٩٢٤ — ٩٢٣
الفصل الثامن : حكم سولون ، الشاعر	٩٢٨ — ٩٢٥
الفصل التاسع : حكم اوميروس ، الشاعر	٩٣٦ — ٩٢٩
الفصل العاشر : حكم بقراط	٩٤٢ — ٩٣٧
الفصل الحادى عشر : حكم ديمقريطيس	٩٤٧ — ٩٤٣
الفصل الثانى عشر : حكم اوقليدس	٩٥٢ — ٩٤٨
الفصل الثالث عشر : حكم بطليموس	٩٥٤ — ٩٥٣
الفصل الرابع عشر : حكم اهل المظال	٩٥٩ — ٩٥٥
الباب الثالث : متأخرو حكماء اليونان	١٠٤٧ — ٩٦١
مقدمة	٩٦٢
الفصل الاول : رأى ارسطوطاليس بن ثيقوماخوس	١٠٠٠ — ٩٦٣
الفصل الثانى : حكم الاسكندر ، الرومى	١٠٠٨ — ١٠٠١
الفصل الثالث : حكم ديجانيس ، الكلبي	١٠١٢ — ١٠٠٩
الفصل الرابع : حكم الشيخ اليونانى	١٠٢٠ — ١٠١٣
الفصل الخامس : حكم ثاوفرسطيس	١٠٢٤ — ١٠٢١
الفصل السادس : شبه برقلس فى قدم العالم	١٠٣٢ — ١٠٢٥
الفصل السابع : رأى ثامسطيوس	١٠٣٦ — ١٠٣٣
الفصل الثامن : رأى الاسكندر الافروديسى	١٠٤٠ — ١٠٢٧
الفصل التاسع : رأى فرودوريوس	١١٤٧ — ١١٤١

الباب الرابع : المتأخرون من فلاسفة الإسلام : ... ١٠٤٩ - ١٢١٦

مقدمة : بعض متأخري فلاسفة الإسلام وطريقتهم ... ١٠٥٠ - ١٠٥٢

الفصل الأول : ابن سينا ... كلامه في المنطق ... ١٠٥٣ - ١٠٨٠

الفصل الثاني : كلام ابن سينا ... في الإلهيات ... ١٠٨١ - ١١٥٣

الفصل الثالث : كلام ابن سينا ... في الطبيعيات ... ١١٥٤ - ١٢١٦

الجزء الثالث : آراء العرب في الجاهلية : ... ١٢١٧ - ١٢٦٤

مقدمة أولى : بين العرب وغيرهم ... ١٢١٩

مقدمة ثانية : حكم البيت العتيق ... ١٢٢٠ - ١٢٢٣

مقدمة ثالثة : البيوت المتخذة للعبادة غير الكعبة ... ١٢٢٤ - ١٢٢٥

مقدمة رابعة : أصناف العرب في الجاهلية ... ١٢٢٦

الباب الأول : معطلة العرب : ... ١٢٢٧ - ١٢٣٦

مقدمة : أصناف المعطلة من العرب ... ١٢٣٨

الفصل الأول : منكرو الخالق، والبعث، والإعادة ... ١٢٣٩ - ١٢٣٠

الفصل الثاني : منكرو البعث، والإعادة ... ١٢٣١

الفصل الثالث : منكرو الرسل : عباد الأصنام ... ١٢٣٢

الفصل الرابع : شبهات العرب ... ١٢٣٣ - ١٢٣٤

خاتمة : أصنام العرب وميولهم ... ١٢٣٥ - ١٢٣٦

الباب الثاني : المحصلة من العرب : ... ١٢٣٧ - ١٢٦٤

الفصل الأول : علومهم ... ١٢٣٩ - ١٢٤٥

الفصل الثاني : معتقداتهم ... ١٢٤٦ - ١٢٥٤

الفصل الثالث : سننهم التي وافقهم القرآن عليها، وبعض عاداتهم ... ١٢٥٥ - ١٢٦٤

الجزء الرابع : آراء الهند : ... ١٢٦٥ - ١٣١١

مقدمة : ميول الهند، وفرقهم ... ١٢٦٧ - ٢٦٨

الباب الأول : البراهمة : ... ١٢٦٩ - ١٢٨٠

مقدمة : انتساب البراهمة، وما يجمعهم ... ١٢٧٠ - ١٢٧٣

الفصل الأول : أصحاب البددة ... ١٢٧٤ - ١٢٧٥

الفصل الثاني : أصحاب الفكرة والوهم ... ١٢٧٦ - ١٢٧٨

الفصل الثالث : أصحاب التناسخ ... ١٢٧٩ - ١٢٨٠

الباب الثاني : أصحاب الروحانيات : ... ١٢٨١ - ١٢٨٨

مقدمة : المتوسطات الروحانية، ومهمتها، ومعرفتها ١٢٨٢

الفصل الأول : الباسنوية ... ١٢٨٣

الفصل الثاني : الباهودية ... ١٢٨٤

الفصل الثالث : النكابلية ... ١٢٨٥ - ١٢٨٦

الفصل الرابع : البهادونية ... ١٢٨٧ - ١٢٨٨

الباب الثالث : عبدة السكواكب : ... ١٢٨٩ - ١٢٩٢

مقدمة : انحصارهم في فرقتين، وما يجمعهم ... ١٢٩٠

الفصل الأول : عبدة الشمس [الدينيكيتية] ... ١٢٩١

الفصل الثاني : عبدة القمر [الجنديريكيتية] ... ١٢٩٢

الباب الرابع : عبدة الأصنام : ... ١٢٩٣ - ١٣٠٠

مقدمة : عبدة الأصنام وما يجمعهم ... ١٢٩٤ - ١٢٩٥

الفصل الأول : المم-كالية ... ١٢٩٦

الفصل الثاني : البركسهيكية ... ١٢٩٧

الفصل الثالث : الدهكيتية ... ١٢٩٨

الفصل الرابع : الجاهكيتية : أى عباد الماء ... ١٢٩٩

الفصل الخامس : الاكنواطرية : أى عباد النار ... ١٣٠٠

(ز)

صفحة

الموضوع

الباب الخامس : حكماء الهند : ١٣٠١ - ١٣١١

مقدمة : انتقال حكمة فيثاغورس إلى الهند ١٣٠٢

الفصل الأول : انتشار حكمة فيثاغورس في الهند على يد برنخين ١٣٠٣ - ١٣٠٤

الفصل الثاني : افراق أهل الهند بعد برنخين ١٣٠٥ - ١٣٠٦

الفصل الثالث : الفيثاغوريون الهنود ١٣٠٧

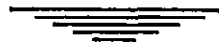
الفصل الرابع : الإسكندر وحكماء الهند ١٣٠٨ - ١٣٠٩

خاتمة : سجودهم للشمس ، ودعاؤهم عند شروقها ... ١٣١٠

• • •

الخاتمة : ١٣١١

كلمة المخرج : ١٣١٢



أما بعد ؛ فإنني أحمد الله العليّ القدير إلى فضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر ، الدكتور عبد الرحمن تاج ، أن ظهر هذا القسم من هذا الكتاب على عمده رسمياً وباسم الأزهر الشريف ؛ محققاً بعض آماله وأمانيه ، مما يراً وثبات نهضاته التي نرقبها من أياديه ؛ ليشعّره على العالم كله : جامعاته ، ومكتباته ، وهيئاته ، وجهابذته ... باكورة لفشر رسالة الأزهر الألفي ، عن طريق نشر كتبه ورسائله ؛ والأزهر إن خطا واصـلـ ، والمصلح إن بدأ وصـلـ .

وأشكر لرجال الإدارة بالأزهر الشريف ما بذلوا من جهود ، وما قدموا من تسهيلات لطبع هذا القسم أيضاً ، هذه الطباعة الفنية الفاخرة التي تنوء بها كبريات المطابع ، وأكثرها استعداداً ، وأوفرها عدداً وعدداً ، ويسرني أن أنوه بالجهود الطيبة الموفقة التي يبذلها السيد مدير اللوازم ، الشيخ زكي عويس ؛ بجانب نشاطه ، وخلقه ، وإخلاصه .

ولا يفوتني أن أكرر الثناء والدعاء والشكر ، للعالم الطلعة ، والمصحح العالم ؛ فضيلة الشيخ عبد الحلیم بسيوني ، الذي بذل من الجهد في تصحيح هذا القسم فوق ما يتصور ، ابتغاء مثوبة الكريم الوهاب ، وإشباعاً لرغبة فنية عالية ، وتدوفاً للذة علمية لا تتوفر إلا للقليل من متصوفي العلماء والمؤلفين ... ضاعف الله له الجزاء ، وأسبغ عليه نعمه ظاهرة وباطنة .

أما أعمال مطبعة الأزهر الشريف ، وعلى رأسهم رئيسهم الفنيّ المشييط السيد محمد القباني ، الذي يقودهم بحكمة ، ويوجههم بدقة ، ويسوسهم بحزم وعطف ... فإني أطيع الله وأطيع الملك وأطيع الله وأطيع الملك وأطيع الله ... فأهم مني أطيب الشكر وأخلص الدعاء ، وأصدق الثناء ، ولهم من الله حسن المثوبة والجزاء ... فقد بذلوا من الجهود الفنية في طبع هذا القسم ، ما يعجز عنه الكثير من إخوانهم في أرقى دور الطباعة وأكثرها انتشاراً ، مع ما يلازمهم من إخلاص في العمل ، وإقبال على الجهود الشاقة ، بصدور منشروحة ، وثغور باسمه ، وأيدٍ عاملة ؛ يحسنون بها العمل ، على الرغم من العقبات التي تصادفهم ؛ وقد وعدهم الله بالاجر ؛ فقال : **وَلَمَّا لَا نُفِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا** .

والله نسأل أن يخلص للحق نيتنا ، وأن يمحض للخير غايقتنا ، وأن يوفقنا لخدمة العلم والدين ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين ، وعلى آله وأصحابه والتابعين وسلم تسليماً كثيراً .

محمد بن فتح الله بدران
أستاذ المال والتحلل
لقسم التخصص بكلية أصول الدين

١٧ من ربيع الأول سنة ١٣٧٥ هـ
١٧ من أكتوبر سنة ١٩٥٥ م

حدائق شبرا : صباح الإثنين